

A. 1224

صفحة

٢٨٧ الحجّة

٢٨٩ ذكر من مات في هذه السنة

٢٩١ (سنة تسع عشرة ومائتين وألف)

٢٩٤ صفر الخير

٢٩٩ ربيع الأول

٣٠٣ ربيع الثاني

٣٠٨ جمادى الأولى

٣١١ جمادى الثانية

٣١٢ رجب القرد

٣١٣ شعبان

٣١٤ رمضان

٣١٦ شوال

٣١٧ القعدة الحرام

٣١٨ الحجّة الحرام

صفحة

٣٢٠ ذكر من مات في هذه السنة من الأعيان

٣٢٦ (سنة عشرين ومائتين وألف)

٣٢٧ صفر الخير

٣٣٢ ربيع الأول

٣٣٥ ربيع الثاني

٣٤٠ جمادى الأولى

٣٤٤ جمادى الثانية

٣٤٥ رجب القرد

٣٤٦ شعبان

٣٤٦ رمضان

٣٤٩ شوال

٣٤٩ القعدة الحرام

٣٥١ الحجّة الحرام

٣٥٤ ذكر من مات في هذه السنة

﴿ ت ت ﴾

الجزء الثالث

من التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار

له في زمانه ونادره أوانه الرافق في حلال العلوم المتوشح بشفائس

مطورةها والمذهوم السابق في حلبة الرهان اللوذي

العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبري الخنفي

أمطره الله تعالى به وامن

احسانه وبره

الخنفي

تاريخ مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

(سنة ثلاث عشرة ومائتين والفر)

وهي أقول في الملاحم العظيمة والحوادث الجسيمة والوقائع النازلة والنوازل الهائلة وتضاعف الشرور وترادف الأمور وتوالي المهن واختلال الزمن وانهكاس المطبوع وانقلاب الموضوع وتتابع الأهوال واختلاف الأحوال وفساد التدبير وحصول التدمير وعموم الخراب وتواتر الأسباب وما كان ربك مهلك القرى بظلم أهلها مصطرون (في يوم الأحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة) وردت مكاتبات على يد البعثة من نغرا الاسكندرية (ومضمونها) أن في يوم الخميس ثامن من شهر محرم الحرام حضر إلى النغرة عشرة من أكابر الانكليز ووقفت على البعد بجيشهم وأهل النغرة وبعد قليل حضر خمسة عشر من كبار أبنائهم وأهل النغرة ما يريدون وإذا بقايا صغير وأصل من عندهم وفيه عشرة أنصار فوصلوا البر واجتمعوا بكبار البلد والرئيس اذ ذاك فيها والمشار إليه بالإبرام والنقض السيد محمد كريم الاتقي ذكروه كلمة وهم واستنصروهم عن غرضهم فاجبروا أنهم انكليز حضروا للتفتيش على الفرنسيين لأنهم خرجوا بمادة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا يدرى أين قصدهم فريادهموكم فلا تقدررون على دفعهم ولا تتكبروا من منعهم فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول وظن انها مكيدة وجاء بهم بكلام خشن فقالت رسل الانكليز نحن نقف بمرا كينا في البحر محاطين على النغرة لا نحتاج منكم الا الامداد بالماء

والزاد فتمه فلم يجيبوهم لذلك وقالوا هذه بلاد السلطان وليس للفرنسيين ولا لغيرهم عليها
 سبيل فاذهبوا عندها عادت رسل الانكليزوا قلعوا في البحر فصاروا من غير الاسكندرية
 وليقضي الله امرا كان مفعولا ثم ان اهل النغر ارسلوا الى كاشف البصرة ليجمع العربان
 ويأتي معهم للمحافظة بالنغر فلما قرئت هذه المكاتبات بمصر حصل بها اللفظ الكثير من
 الناس وتعدوا بذلك بما ينهم وكثرت المقالات والاراجيف (ثم ورد في ثالث يوم بعد
 ورود المكاتب الاول مكاتبات مضمونها ان المراكب التي وردت النغر عادت راجعة
 فاطمان الناس وسكن القبل والقال واما الامراء فلم يبقوا بشي من ذلك ولم يكسروا به
 اعتمادا على قوتهم وزعمهم انه اذا جات جميع الافرنج لا يقدرون في مقابلتهم وانهم يدوسونهم
 بخصيواهم (فلما كان يوم الاربعاء) العشرون من الشهر المذكور وردت مكاتبات من النغر
 ومن رشيد ومن وريان في يوم الاثنين ثامن عشره وردت مراكب ومارات للفرنسيين
 كثيرة فارسلوا في البحر وارسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض اهل البلد فلما نزلوا اليهم
 عوقبهم عندهم فلما دخل الليل فتحوات منهم مراكب الى جهة البهي وطلعوا الى البر
 ومعهم آلات الحرب والعساكر فلم يشعروا اهل النغر وقت الصباح الا وهم كالجراد
 المنتفرون حول البلد فنهدها خرج اهل النغر وما انضم اليهم من العربان المقيمة وكاشف
 البصرة فلم يستطعوا مدافعهم ولا امكنهم مما نعتهم ولم يثبتوا الحريم وانهم زعم الكاشف
 ومن معه من العربان ورجع اهل النغر الى القنصل والبيوت والحيطان ودخلت الافرنج
 البلد وانبت فيها الكثير من ذلك العدد كل ذلك واهل البلد لهم بالرى يدافعون وعن
 انفسهم واهليهم يقاتلون ويمنعون فلما اعباهم الحال وعلوا انهم مأخوذون بكل
 حال وليس ثم عندهم للقتال استعداد فدخلوا الابراج من آلات الحرب والبارود وكثرة الهدوء
 وغلبته طلب اهل النغر الامان فامنواهم ورفعوا عنهم القتال ومن حصونهم انزلوهم وناى
 الفرنسيين بالامان في البلد ورفع يد رانه عليها وطلب اعيان النغر فحضروا بيديهم فالزمهم
 بجميع السلاح واحضاروا اليه وان يضعوا الحوكر في صدورهم فوق ملبوسهم والحوكر ثلاث
 قطع من جوخ او حرا او غير ذلك مستديرة في قدر الرمال سوداء وحمره ويضاء توضع بعضها
 فوق بعض بحيث تكون كل دائرة اقل من التي تليها حتى تظهر الالوان الثلاثة كاللوان المهيطة
 بعضها ببعض ولما وردت هذه الاخبار بمصر حصل للناس ازعاج وعول اكثرهم على الفرار
 والهجاج واما ما كان من حال الامراء بمصر فان ابراهيم بك ركب الى قصر العيسى وحضر
 عنده مراد بك من البصرة لانه كان مقيما بها واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضي وتكلموا
 في شأن هذا الامر الحادث فانفقوا رأيهم على ان يرسلوا مكاتبة بخبر هذا الحادث الى اسلا مبول
 وان مراد بك يجهز العساكر ويخرج للملاقاة بهم وحريمهم وانقض المجلس على ذلك وكتبوا
 المكاتبة وارسلوها بكر باشا مع رسوله على طريق البلباتية بالترياق من العراق واخذوا في
 الاستعداد للنغر وقضاء الاوازم والمهمات في مدة خمسة ايام فصاروا يصادرون الناس
 وياخذون اغلب ما يحتاجون اليه بدون عن ثم ارتحل مراد بك بعد صلاة الجمعة وبرزخيا معه
 ووطأه الى الجسر الايود فكتبه يومين حتى تكامل العسكر ومن سناجقه وعلى باشا

ذكر دخول الفرنسيين
 بالاسكندرية

الطرابلسي وناصر باشا قائم كانوا من أخيهاته ومقيمين معه بالجيزة وأخذ معه عدة كثير من المدافع والبارود وسار من البر مع العساكر الخيالة وأما الرجال وهم الأتاتان القلنجية والاروام والغاربة قائمهم ساروا في البحر مع الغلايين الصغار التي أنشأها الأمير المذكور وأما الفتح من الجسر الأسود سار إلى مصر بأمر يعمل سلة من الحديد في غاية الخشن والمتانة طولها مائة ذراع وثلاثون ذراعا لتصب على البغاز عند برج مغير من البر إلى البر لتقع مراكب الفرنسيين من العبور وأمر التيسل وذلك بإشارة على باشا وأن يعمل عندها جسر من المراكب وينصب عليه امتاريس ومدافع فلما منهم أن الأفرنج لا يتقدرون على محاربتهم في البر وأنهم يعبرون في المراكب ويقاتلونهم وهم في المراكب وأنهم يصابونهم وبطاولونهم في القتال حتى نالهم النجدة وكان الأمر بخلاف ذلك فان الفرنسيين عندما ملكوا الاسكندرية ساروا على طريق البر الغربي من غير عمار وفي أثناء خروج مراديسك والحركة بدت الوحشة في الأسواق وكثر الهرج بين الناس والأرجاف وانقطعت الطرق وأخذت الحرامية في كل ليلة تطرق أطراف البلاد واتقطع منى الناس من الروب في العارض والواق من المغرب فنادى الأغا والوالي بفتح الأسواق والقهاوى ليلا وتعلق القتاديل على البيوت والدكاكين وذلك لأميرين الأول ذهاب الوحشة من القلوب وحصول الاستئناس والثاني تخوف من الدخيل في البلاد (وفي يوم الاثنين) وردت الأخبار بأن الفرنسيين وصلوا إلى دمهور ورشيد وخرج معظم أهل تلك البلاد على وجوههم فذهبوا إلى قوة ونواحيه والبعض طلب الأمان وأقام يلهدهم العقلاء وقد كانت الفرنسيين حين حلولهم بالاسكندرية كتبوا مرسوما وطبعوه وأرسلوا منه نسخا إلى البلاد التي يقدمون عليها فاطمناهم ووصل هذا المرسوم مع جملة من الأسارى الذين وجدوهم بمطلة رحضر ومحبهم وحضر منهم جملة إلى بولاق وذلك قبل وصول الفرنسيين يوم أو يومين ومعهم منه عدة نسخ ومنهم مفاربة وفيهم جواب يسبهم على شكهم من كفار ما طبعه ويعرفون باللعات (ومصورة ذلك المكتوب)

صورة المكتوب الصادر
من فرنساوية إلى
البلاد التي يقدمون عليها

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولد له ولا شريك له في ملكه من طرف فرنساوية المبني على أساس الحرية والتسوية السريعة الكبر الكبير أمير الجيوش الفرنسية يونان بارتنة يعرف أهالي مصر جميعهم أن من زمان مديد الله سبحانه الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالذل والاحتقار في حق المسلمة الفرنسية ويظهرون تجارها لبائواع الأيذاء والتعدي لخصر الآن ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدة محسورة طويلة هذه المرة الممالك المحلوبة من بلاد الأناضول والجزيرة كسنة يفسدون في الأقليم الحسن الأحسن الذي لا يوجد في كرة الأرض كلها فإما رب العالمين القادر على كل شيء فانه قد حكم على اقتضاه دوائهم بأبها المصريون قد قبل لكم أنني ما زلت في هذا الطرف لا بضم دال الله ينكم فذلك كذب صريح فلا تزدقوه وقولوا للمفتريز أنني ما قدمت إليكم الا لخلص حقكم من يد الظالمين وأني أكثر من الممالك أعبد الله سبحانه ونمالي واحد ترم نبيه والقرآن العظيم وقولوا أيضا لهم أن جميع الناس متساون عند الله وإن الشيء الذي يفرقه هم عن بعضهم هو العقل والفاضل

والعلوم فقط وبين الممالك والعقل والفضائل تضارب فلذا يجزهم عن غيرهم حتى لا توجبوا
 ان تملكوا مصر وحدهم ويختصوا بكل شئ أحسن فيها من الجواهر الحسان والخيال
 العتاق والمساكن المفرحة فان كانت الارض المصرية التزاما للمالكين فليرونا الحجة التي
 كتبها الله لهم ولكن رب العالمين رؤوف وعادل وحليم ولكن بعونه تعالى من الآن فصاعدا
 لا يباس أحد من أهالي مصر عن الدخول في المناسبات السامية وعن اكتساب المراتب
 العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء منهم سيدبرون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا
 كان في الاراضي المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والمتجر المتكاثر وما زال ذلك كله
 الا الظلم والطمع من الممالك أيها المشايخ والقضاة والائمة والجر مجيبة واحسان البلد قولوا
 لامةكم ان الفرنسيات هم أيضا مسلمون مخلصون واثبات ذلك انهم قد نزلوا في رومية
 الكبرى وخربوا فيها كرمى البابا الذي كان دائما يبحث النصارى على محاربة الاسلام ثم قصدوا
 جزيرة مالده وطردها منها الكوارية الذين كانوا يزعمون ان الله تعالى يطلب منهم مقاتلة
 المسلمين ومع ذلك الفرنسيات في كل وقت من الاوقات صاروا محيين مخلصين لحضرة السلطان
 العثماني وأعداء أعدائه ادام الله ملكه ومع ذلك الممالك امتنعوا من اطاعة السلطان غير
 متمثلين لامرهم فأتوا أصلا الاظمع انفسهم طوبى ثم طوبى لاهالي مصر الذين يتنقرون
 معنابلات أخير فيسلم حالهم ونعم على مراتبهم طوبى أيضا للذين يقعدون في مساكنهم غير ما تلبس
 الاحد من الفريقين المتصارين فادعرونا بالاكثرتنا رعو البنا بكل قلب لكن الويل ثم الويل
 للذين يقعدون على الممالك في محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك طريقا الى الخلاص ولا يبقونهم
 أثره المادة الاولى جميع القرى الواقعة في دائرة قريية بثلاث ساعات عن المواضع التي يمر بها
 عسكر الفرنسيات فواجب عليها ان ترسل لاسر عسكر من عندها وكلاء كيما يعرف المشار
 اليه انهم أطاعوا وانهم نصبوا اهل الفرنسيات الذي هو أبيض وكلى وأحمر المادة الثانية
 كل قرية تقوم على العسكر الفرنسيات تحرق بالنار المادة الثالثة كل قرية تطيع العسكر
 الفرنسيات أيضا تنصب ضيق السلطان العثماني محبنا ادام بقاءه المادة الرابعة المشايخ في
 كل بلد يختصمون بالجميع الارزاق والبيوت والاملاك التي تتبع الممالك وعليهم الاجتهاد
 التام لتلاخيص أدنى شئ منها المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والائمة
 انهم يلزمون وظائفهم وعلى كل أحد من أهالي البلاد ان يبق في مسكنه مطمئنا وكذلك
 تكون الصلاة قائمة في الجماع على العادة والمصريون باجتهادهم ينبغي ان يشكروا الله
 سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك فالتلخيص صوت على ادام الله اجلال السلطان العثماني
 ادام الله اجلال العسكر الفرنسيات لعن الله الممالك وضمحل حال الامة المصرية بتحريرها
 بعسكر اسكندرية في ١٣ من ربيع الاول سنة ١٢١٣ من اقامة الجمهور الفرنسيات يعني
 في آخر شهر محرم سنة هجرية ١٢١٣ (وفي يوم الخميس الثاني والعشرين) من الشهر ووردت
 الاخبار بان الفرنسيين وصلوا الى نواحي قوتة ثم الى الرجانية

(واستعمل شهر صفر سنة ١٢١٣)

ذكر محاربة الفرنسيين
 مع المصريين وما وقع

(وفي يوم الاحد) غرة شهر صفر ووردت الاخبار بان في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم

التي العسكر المهيمن مع القرنيس فلم تكن الاساعة وانهم زمر مراديك ومن معه ولم يقع قتال
 صريح وانما هي مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من الفريقين واحترقت
 مراكب مراديك بما فيها من الجحاشه والالات الحربية واحترق فيها رئيس الطيحية
 خليل الكردلي وكان قد قاتل في البحر قتالا عجميا فقد رآه ان علفت نار بالقلع وسقط منها
 نار الى البارود فاشتعلت جميعها بالنار واحترقت المراكب بما فيها من المماربين وكبيرهم
 وتطايروا في الهواء فلما عين ذلك مراديك داخله الرعب وولى منهم زما وترك الاثقال والمدافع
 وتبعته عساكره ونزلت المشاة في المراكب ورجعوا طالبين مصر ووصلت الاخبار بذلك
 الى مصر فاشتد انزعاج الناس وركب ابراهيم بيك الى ساحل بولاق وحضر الباشا والعلماء
 ورؤس الناس وأعمالو رأيهم في هذا الحادث العظيم فاتفق رأيهم على عمل متاريس من بولاق
 الى شبراوي يتولى الاقامة بولاق ابراهيم بيك وكشافه ومماليكه وقد كانت العلماء عند توجه
 مراديك تجتمع بالازهر كل يوم ويقرؤون البخاري وغيره من الدعوات وكذلك مشايخ فقهاء
 الاحمدية والرفاعية والبراهيمية والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وأرباب الاشارة
 وبه حلون لهم مجالس بالازهر وكذلك أطنال المكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من
 الاسماء (وفي يوم الاثنين) حضر مراديك الى برائبة وشرع في عمل متاريس هناك ممتدة الى
 بشميل وتولى ذلك هو وصناعته وأمر اوده وجماعة من خدشاشينه واحتمل في ترتيب ذلك
 وتنظيمه بنفسه هو وعلى باشا الطرابلسي ونصوح باشا وأحضروا المراكب الكبار والغلابين
 التي أنشأها بالجيزة وأوقفوها على ساحل انبابة ونهضوا بالعساكر والمدافع فصار البراءة
 والشرقي مملوئين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة ومع ذلك فقلوب الامراء
 لم تطمئن بذلك فاتهم من حين وصول الخبر لهم من الاسكندرية شرعوا في نقل أمتعتهم
 من البيوت الكبار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها أحد واستمر وطول
 الليلي ينقلون الامتعة ويوزعونها عند عمارتهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها بالبلاد
 الارباف وأخذوا أيضا في تشييد الاحمال واستحضار دواب الشيل وأدوات الارتمال
 فلما رأى أهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفرع واستعد الاغنياء وأولو
 المقدرة للهروب ولولا ان الامراء امنعوهم من ذلك وزبروهم وهددوا من أراد النقلة لما بقي
 بمصر منهم أحد (وفي يوم الثلاثاء) نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمتاريس وكرروا
 المناداة بذلك كل يوم فاعلق الناس الدكاكين والاسواق وحرج الجميع لبر بولاق فكانت
 كل طائفة من طوائف أهل الصناعات يجتمعون الدراهم من بعضهم ويصحبون لهم
 خياما ويجلسون في مكان خرب أو مسجد ويرتبون لهم فيما يصرف محليهم ما يحتاجون له من
 الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الآخر ومنهم
 من يجهز جماعة من المغاربة أو الشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس
 بذلوا وسعهم وفعلا ما في قوتهم وطاقتهم وسحت نفوسهم باتفاق أموالهم فلم يشع في ذلك
 الوقت أحد بشئ يملكه ولكن لم يسمع منهم الدهر وخرجت النصارى وأرباب الاشارة بالطبول
 والزمور والاعلام والكاسات وهم يضحون ويضحون ويذكرون بأذكار مختلفة ومعد

السيد عمر افندي تقيب الاشراف الى القلعة فانزل منها بيرة فاكبير اسمته العامة البيرق
النوري فنشره بين يديه من القلعة الى بولاق وأمامه وحوله ألوف من العامة بالنبايت
والعصى يهللون ويكبرون ويكثرون ومن الصباح معهم الطبول والرمور وغير ذلك وأما
مصر فأنهم باقية خالية الطرق لا تجد فيها أحدا سوى النساء في البيوت والصغار وضعفاء الرجال
الذين لا يقدر على الحركة فأنهم مستتر ون مع النساء في بيوتهم والأسواق ممتلئة بالطرق
محفرة من عدم الكس والرث وغلا سعر البارود والرصاص بحيث يسع الرطل البارود
بستين نصفا والرصاص بتسعين وغلاجنس أنواع السلاح وقل وجوده ونخرج معظم الرعايا
بالنبايت والعصى والمساوق وجلس مشايخ العلماء بزوايا على بيك يولاذيدعون ويتهللون
الى الله بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا البعض بالبيوت والبعض بالزوايا والبعض في الخيام
ومحصل الأمر أن جميع من بمصر من الرجال تحول الى بولاق وأقام بهم أمن حين نصب ابراهيم
بيك العرني هناك الى وقت الهزيمة سوى القليل من الناس الذين لا يحبونهم مكانا ولا
مأوى فذهبوا الى بيوتهم يبيتون بهائم يصحبون الى بولاق وأرسل ابراهيم بيك الى العربان
المجاورة لمصر ورسم لهم ان يكونوا في المقدمة بنواحي شبراخيت والالها وكذلك اجتمع عند
مراد بيك الكثير من عرب البحيرة والبحيرة والصعيد والخميرية والقيمان وأولاد علي والهنادي
 وغيرهم وفي كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصدون
اقواتهم يوما فيوما لتعطل الأسباب واجتماع الناس كلهم في صعيد واحد وانقطعت
الطرق وتعدى الناس بعضهم على بعض لعدم التناات الحكام واشتغالهم بمآدهم وأما
بلاد الارياق فأنهم باقوا على ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا وكذلك العرب
غارت على الاطراف والنواحي وصار قطر مصر من أوله الى آخره في قتل ونهب وخافة طريق
وقيام شر واغارة على الاموال وافساد المزارع وغير ذلك من أنواع الفساد الذي لا يحصى
وطلب أمراء مصر التجار من الافرنج بمصر فحبوا بعضهم بالقاهرة وبعضهم باماكن الامراء
وصاروا يفتشون في محلات الافرنج على الاسلحة وغيرها وكذلك يفتشون بيوت النصارى
الشولم والاقباط والاروام والكثائن والاديرة على الاسلحة والعامة لا ترضى الا ان يقتلوا
النصارى واليهود فيمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك المنع لقتلهم العامة وقت الفتنة ثم في كل يوم
تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيين الى مصر ويختلف الناس في الجهة التي يقصدون اليها منها
فهم من يقول انهم واهلون من البر الغربي ومنهم من يقول بل يأتون من الشرق ومنهم من
يقول بل يأتون من الجهة بين هذا وليس لاحد من أمراء العساكر همة أن يبعث جاسوسا أو
طلعة تناوشهم اقتال قبل دخولهم وقربهم ووصولهم الى فناء المصر بل كل من ابراهيم بيك
ومراد بيك جمع عسكره ومكت مكانه لا ينتقل عنه ينتظر ما يفعل بهم وليس ثم قلعة ولا حصن
ولامعقل وهذا من سوء التدبير واهمال أمر العدو ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر وصل
الفرنسيين الى الجسر الاسود وأصبح يوم السبت فوصلوا الى أم ديار فعندها اجتمع العالم
العظيم من الجنود والرعايا والقلايين المجاورة بلادهم مصر ولكن الاجناد متناثرة قلوبهم
متفلة عزائمهم مختلفة آراؤهم حريصون على حياتهم وتنعهم ورفاهيتهم مختالون في

دبشهم مغتروا ويجهدهم محتقرون شيان عدوهم مرتبكون في دويبتهم مغمورون في
خفائهم وهذا كله من أسباب ما وقع من خذلانهم وهزيمتهم وقد كان الظن بالفرنسيين ان يأبوا
من البرين بل أشيع في عرضي ابراهيم بيك انهم قادمون من الجهتين فلم يأبوا الا من البر الغربي
(ولما كان وقت القاتلة) ركب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا الى ناحية بشقيل
بلد اوردية لاجابة قتلا قوامع مقدمة الفرنسيين فذكروا عليهم بالخيول فضر بهم الفرنسيين
ببنادقهم المتتابعة الرمي رابلي القريبتان وقتل أيوب بيك الدفتردار وعبد الله كاشف الطرف
وعدة كثيرة من كشاف محمد بيك الا اني ومعااليكهم وتبعهم طابور من الافرنج في نحو الستة
آلاف وكبيره ويزه الذي ولي على الصعيد بعد غلظتهم وأما بونا بارتنة الكبير فانه لم يشاهد
الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعيدا عن هؤلاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيين من
مقاريس مراد بيك تراءى القريبتان بالمدافع وكذلك العساكر المهابون البهرية وحضر
عدة وافرة من عساكر الارنود من دمياط وطلمة والى انبابة وانضموا الى المشاة وقاتلوا معهم
في المقاريس فلما عاين وسمع عساكر البر الشرقي القتال ضج العامة والغوغاء من الرعيبة
واخذ لاط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب وبالداف وبأرجال الله ونحو ذلك
وكانهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم وجلبتهم فكان العقل من الناس يصرخون عليهم
ويأمرونهم بترك ذلك ويقولون لهم ان الرسول والعصاة والمجاهدين انما كانوا يقاتلون
بالسيف والحرب وضرب الرقاب لا يرفع الاصوات والصراخ والنباح فلا يستمعون
ولا يرجعون عما هم فيه ومن يقرأ من يسمع وركب طائفة كبيرة من الامراء والجناد
من العرضي الشرقي ومنهم ابراهيم بيك الوالي وشرعوا في التعداد الى البر الغربي في المراكب
فترا حوا على المعادي لكون التعداد من محل واحد والمراكب قليلة جدا فلم يصلوا الى البر
الا نحر حتى وقعت الهزيمة على المهابين هذا والريح النكبات اشتد هبوبها وأمواج البحر
في قوة اضطرابها والرمال يملأوا غبارها وتنسفها الريح في وجوه الصربيين فلا يقدرون احدان
يفتح عينيه من شدة الغبار وكون الريح من ناحية العدو وذلك من أعظم أسباب الهزيمة
كما هو منصوص عليه ثم ان الطابور الذي تقدم اقتتال مراد بيك انقسم على كفيته معلومة
عندهم في الحرب وتقارب من المتاريس بحيث صار محبطينا بالمدافع من خلفه وامامه ودق
طبوله وأرسل بنادقه المتتالية والمدافع واشتد هبوب الريح وانه قد الغبار وأظلمت الدنيا من
دخان البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع من نواحي الضرب بحيث خيل للناس ان الارض
تزلزلت والسماء عليها سقطت واستمر الحرب والقتال نحو ثلاثة اربع ساعات ثم كانت هذه
الهزيمة على العسكر الغربي ففرق الكثير من الخيالة في البحر لاجل حاطة العدو بهم وظلام الدنيا
والبعض وقع أسيرا في أيدي الفرنسيين وملكوا المتاريس وفر مراد بيك ومن معه الى الجزيرة
فصعد الى قصره وقضى به من أشغاله في نحو ربيع ساعة ثم ركب وذهب الى الجهة القبليية
وبقيت القتلى والسيب والامتعة والاسلحة والقرش ملقاة على الارض ببرانية تحت الارجل
وكان من جملة من القتيته في البحر سليمان بيك المعروف بالانغا وأخوه ابراهيم بيك الوالي فاما
سليمان بيك فقبضوا وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر

وقد أخذوه معهم و غلب مساتير الناس وأصحاب المقدرة أنخرجوا أيضا ما عندهم والذي
أعده العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صديقه الراحل ومثل
ذلك أمانات وودائع الطجاج من المغاربة والمسافرين فذهب ذلك جميعه وبيعوا مقتلوا من قدروا
عليه أو دافع عن نفسه ومناعه وسلبوا ثياب النساء وفضوهن وهتكوهن وفيهم الخوندات
والاعيان منهم من رجع من قريب وهم الذين تأخروا في الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين
ومنهم من جازف متكلدا على كثرة وعزوة وخفارة فسلم أو عطب وكانت ليلة وصباحهما في غاية
الشناعة جرى فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا سمعنا بشابه بعضه في تواريخ المتقدمين فمراه
كن سمعا ولما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون حلول
الفرئيس و وقوع المكر ومو رجع الكثير من الفارين وهم في أسوأ حال من العرى والفرع
فتبين ان الافرنج لم يعد والى البر الشرقى وان الحريق كان في المراكب المتقدمة ذكرها فاجتمع
في الازهر بعض العلماء والمشايخ وتشاؤروا فاتفق رأيهم على ان يرسلوا رسالة الى الافرنج
ويقتطروا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوها بحضرة شخص مغربي يعرف لغتهم وآخر
صحبته فغابا وعادا فاخبرناهم بما قالوا كبير القوم وأعطاهم الرسالة فقرأها عليه ترجمانه
ومضوا منها لاستفهام عن قصدهم فقال على لسان الترجمان وأين عظاماؤكم ومشايخكم لم
تأخروا عن الحضور اليما نرتب لهم ما يكون فيه الراحة وطمنهم وبش في وجوههم فقالوا
نريد أمانا منكم فقال أرسلنا لكم سابقا يعنون الكتاب المذكور فقالوا أيضا لاجل اطمئنان
الناس فيكتبوا لهم ورقة أخرى مضمونها من معسكر الجيزة خطابا بالاهل مصر اتنا أرسلنا لكم
في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرناكم اتما حضرنا الا بقصد ازالة الممالك الذين
يسلمون القرائن اية بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار ومال السلطان واما حضرنا الى
البر الغربي فخرجوا اليما فقا بلناهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم وأسروا بعضهم ونحن في طلبهم
حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصري وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المراتب والرعية فيكونون
مطمئنين وفي مساكنهم مرتاحين الى آخر ما ذكرته ثم قال لهم لا بد ان المشايخ والشرعية
ياتون اليما لترتب له دوا أنا تتخذه من سبعة أشخاص عتلا يدبرون الامور ولما رجع الجواب
بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي وآخرون الى الجيزة
فتلقاهم وضحكاهم وقال أنتم المشايخ الكبار فاعلموه ان المشايخ الكبار خافوا وهرقوا فقال
لاي شيء يهربون اكتبوا لهم الحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية
واجراء الشريعة فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من معسكرهم بعد
اعتاشوا وحضروا الى مصر واطمان برجوعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غيابهم
وأصبحوا فارسلوا الامان الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرفاوى والمشايخ
ومن انضم اليهم من الناس النارين من ناحية المطرية وأما عمر افندي نقيب الانصار فانه
لم يطمئن ولم يحضر وكذلك لروزناجى والافندية وفي ذلك اليوم جمعت الجمعية واواباش
الناس ونهبوا بيت ابراهيم بك ومراد بك الذين بخطة قوصون وأحرقوهما ونهبوا أيضا
عدة بيوت من بيوت الامراء أخذوا ما فيها من فرش ونحاس وأمتعة وغير ذلك وباعوه بالجسر

الاثمان (وفي يوم الثلاثاء) عدت فرنسا وية الى بر مصر وسكن بونا بارتية بيت محمد بيك الانى
 بالازبكية بخط الساكت الذي انشاء الامير المذكور في السنة الماضية وزخره وصرف عليه
 أموالاً عظيمة وفرشه بالفرش الفاخرة وعند تمامه وسكاه فيه حصلت هذه الحادثة فاخلوه
 وتركوه بمافيه فكانه انما كان يئنيه لامير الفرنسي وكذلك حصل في بيت حسين كاشف بركس
 بالناصرية ولما عدى كبيرهم وسكن بالازبكية كما ذكرنا استمر غلبهم بالبر الاخر ولم يدخل المدينة
 الا القليل منهم ومشوا في الاسواق من غير سلاح ولا تعديبل صاروا ايضا يحكون الناس
 ويشترى ما يحتاجون اليه باغلى ثمن فيأخذون ادهم الدجاجة ويعطى صاحبها في غنمها بال
 فرانسه وياخذ البيضة بنصف فضة قياسا على اسعار بلادهم واثنان بضائعهم فلما رأى منهم
 العامة ذلك اتسوا بهم واطمأنوا اليهم وخرجوا اليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض
 والدجاج وأنواع المأكولات وغير ذلك مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا يبيعون
 عليهم بما أحبوا من الاسعار وفتح غالب السوق الحوانيت والقهاوى (وفي يوم الخميس ثالث
 عشر من شهر) أرسلوا بطلب المشايخ والوجاقية عند قائمهم صارى عسكر فلما استقر بهم الجلوس
 خاطبهم وتناوروا معهم في تعيين عشرة أنصار من المشايخ لادبوان وفصل الحكومات
 (فوقع) الاتفاق على الشيخ عبد الله الشرفاوى والشيخ خليل البكرى والشيخ مصطفى الصاوى
 والشيخ سليمان القبوى والشيخ محمد المهدى والشيخ موسى السرسى والشيخ مصطفى
 المنهورى والشيخ أحمد العريشى والشيخ يوسف الشبرخيتى والشيخ محمد الدواخلى وحضر
 ذلك المجلس ايضا مصطفى كتحدا بركاشا والقاضى وقادوا محمد أغا المسلمانى أغا مستهفظان
 وعلى أغا الشمرارى والى الشرطة وحسن انعامهم أمسين احتساب وذلك بإشارة أرباب
 الدبوان فانهم كانوا عتد عليهم من تقايد المناصب بنفس الممالك فعرفوهم ان سوق مصر
 لا يهانون الا من الأتراك ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة
 الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم وقد رادوا الفقهار كتحدا محمد بيك كتحدا بونا بارتية ومن
 أرباب المشورة الخواجا موسى كانوا كالا فرنساوى ووكيل الدبوان حنايشو (وفيه)
 اجتمع أرباب الدبوان عند رئيسه فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعديين
 وأوبش الناس فقال لا يثبى يفعلون ذلك وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها فقالوا
 هذا أمر لا قدرة لنا على منعه وانما ذلك من وظيفة الحكام فأمروا الاغا والوالى ان ينادوا
 بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمخ من النهب فلم يسمعوا ولم يفتحوا واستمر غالب
 الدكاكين والاسواق معطلة والناس غير مطمئنين وفتح الفرنسيين بعض البيوت المفلوكة
 التى للامراء ودخلوها وأخذوا منها أشياء وخرجوا وتركوها مفتوحة فعند ما يخرجون منها
 يدخلها طائفة الجعديين ويستأصلون ما فيها واستقروا على ذلك عدة أيام ثم انهم تبعوا بيوت
 الامراء واتباعهم وختموا على بعضهم اسكنوا بعضها فكان الذى يخاف على داره من جماعة
 الوجاقية أو من أهل البلديات بنديرة على باب داره أو يأخذ له ورقة من الفرنسيين بخطهم
 يلصقها على داره (وفيه) قلندار بطلين النصرانى الرومى وهو الذى تسميه العامة فرط الرمان
 كتحدا مستهظان وركب بموكب من بيت صارى عسكر وامامه عدة من طوائف الاجناد

نقله بطلين النصرانى
 الرومى الذى تسميه العامة
 فرط الرمان كتحدا
 مستهظان

والبطالين مشاة بين يديه وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون وهو لا يس فروة برعاده وبين يديه
الخدم بالحرايب المقضضة ورتب له بيول باشي وقلقات عيتو والهم مرا كز باخطاط البلديجلسون
بها وسكن المذكور بيت يحيى كاشف الكبير بجارة عابدين أخذته بمافيه من فرش ومتاع
وجواري وغير ذلك والمذكور من أسافل نصارى الاروام العسكرية القاطنين بمصر وكان من
الطبيعة عندهم ديك الاني وله حنوت بخط الموسيقى يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة
وقلدها أيضا شخصاً أفرنجياً وجعلوه أمين البحرين وأخرجوه أغات الرسالة وجعلوا الديوان
بيت قائد أغا بالاز بكية قرب الروبي وسكن به رئيس الديوان وسكن رونوى قائم مقام مصر
بيت ابراهيم بيك الوالى المطل على بركة النبل وسكن شيخ البلدي بيت ابراهيم بيك الكبير وسكن
بجلون بيت مراد بيك على رصيف الخشاب وسكن يوسف بك مدبر الحدود بيت الشيخ البكرى
القديم ويجمع عنده النصارى القبط كل يوم وطابوا الدفاتر من المكتبة ثم ان سائرهم صارت
تدخل المدينة شيئاً فشيئاً امتلأت منها الطرقات وسكنوا في البيوت ولكن لم يشوشوا على
أحد ولا أخذوا المشتروات بزيادة عن ثمنها ففجر السوق وصغروا أقراص الخبز وطحنوه بترابه
وفتح الناس عدة دكاكين بجوار مساكنهم يبيعون فيها أصناف المأكولات مثل الفطير
والكحك والسمك المتلى واللحوم والقراخ الحمرة وغير ذلك وفتح نصارى الاروام عدة دكاكين
ليبيع أنواع الاشربة وخامس وقهاوى وفتح بعض الأفرنج البلديين بيوتاً تصنع فيها أنواع
الاطعمة والاشربة على طرائقهم في بلادهم فيشتري الاغنام والدجاج والخضارات والابحار
والعسل والسكر وجميع الاوازم ويطبخه الطباخون ويصنعون أنواع الاطعمة والحلاوات
ويعمل على بابه علامة لذلك يعرفونها بينهم فاذا امرت طائفة بذلك المكان تريد الا كل دخلوا
الى ذلك المكان وهو يشتمل على عدة بحال دون وأعلى وعلى كل مجلس علامته ومقدار الدراهم
التي يدفعها الداخل فيه فيدخلون الى ما يريدون من المجالس وفي وسطه دكة من الخشب وهي
الخوان التي يوضع عليها الطعام وحولها كراسي فيجلسون عليها ويأتيهم القراشون بالطعام
على قوائمهم فيأكلون ويشربون على نسق لا يتعدونه وبعد فراغ حاجتهم يدفعون ما يجب عليهم
من غير نقص ولا زيادة ويذهبون طلالهم (وفيه) تشنع أرباب الديوان في أسرى الممالك
فقبلوا شفاهتهم وأطلقوهم فدخل الكثير منهم الى الجسامع الأزهر وهم في أسوأ حال وعليهم
الثياب الزرق المقطعة فكانوا به ياكلون من صدقات الفقراء المجاورين به وبته يكفون المارين
وفي ذلك عبرة للمعتبرين (وفي يوم السبت) اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة وهي
مقدار خمسمائة ألف ريال من التجار المسلمين والنصارى القبط والشوام وتجار الأفرنج أيضا
فسألوا التخفيف فلم يجابوا فاخذوا في تحصيلها (وفيه) نادوا من أخذ شيئا من ثوب البيوت
يخضره الى بيت قائم مقام وان لم يفعل وظهر بعد ذلك حصل له مزيد الضرر ونادوا أيضا على نساء
الامراء بالامان وانهم يسكن بيوتهم وان كان عندهن شيء من متاع أزواجهن يظهره فان لم
يكن عندهن شيء من متاع أزواجهن يصلحن على أنفسهن ويأمن في دورهن فظهرت السبت
تفيسة زوجة مراد بيك وصالحات عن نفسها وأتبعها من نساء الامراء والكشاف بمبلغ
قدر مائة وعشرون ألف ريال فرانسا وأخذت في تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا

عليها الطلب وكذلك بقية النساء بالوسائط المتداخلة في ذلك كنصارى الشوام والافرنج
البلديين وغيرهم فصاروا يعملون عليهم ارهاصات وتخويقات وكذلك مصالحات على الغز
والاجناد المختلفين والغائبين والفارين فجمعوا بذلك أموالا كثيرة وكتبوا الغائبين وأوراقا
بالامان بعد المصالحة ويختم على تلك الاوراق المتقيدون بالديوان (وفي يوم الاحد) طلبوا
الخيول والجمال والسلاح فكان شيا كثيرا وصعدوا كذلك الابقار والاغنام فحصل فيها أيضا
مصالحات وأشاعوا التفتيش على ذلك وكسروا عدة دكاكين بسوق السلاح وغيره وأخذوا
ما وجدوه فيها من الاسلحة هذا وفي كل يوم ينقلون على الجمال والخيول من الامتعة والقرص
والصناديق والسروج وغير ذلك مما لا يحصى ويستخرجون الخبايا والودائع ويطلبون
البنائين والمهندسين والخدام الذين يعرفون بيوت أسيادهم بل يذهبون بأنفسهم ويدلونهم
على اماكن الخبايا ومواضع الدفائن ليصير لهم بذلك قربة ووجهة وسيلة يتالون بها أغراضهم
(وفيه) قبضوا على شيخ الجعبيدية ومعه آخر وبنده قواعليهم بالرماس بركة الازبكية ثم على
آخرين أيضا بالرميلة وأحضر النهابون أشياء كثيرة من الامتعة التي نهبوها عندما دخلهم
الخوف ودل على بعضهم البعض (وفي يوم الثلاثاء) طلبوا أهل الحرف من التجار بالسواق
وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرص والسلفة مبلغا يعجزون عنه واجلوا الهاء الاجلام قداره
ستون يوما فضجوا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع الازهر والمشهد الحسيني وتشفعوا بالمشايخ
فتكلموا لهم ولطفوا بها الى نصف المطلوب وسعوا لهم في أيام المهلة (وفيه) شرعوا في تكسير
ابواب الدروب والبوابات النافذة وخرج عدة من عساكرهم يخاضعون ويقطعون ابواب
الدروب والعطف والحارات فاستقروا على ذلك عدة أيام ودخل الناس من ذلك وهم وخوف
شديد وظنوا ظنونا وحصل عندهم فساد مخيلة وموسسة تجسست في نفوسهم بالفاظ نطقوا
بها وتصوروا حقيقة ما تناقلوها فيما بينهم كقولهم ان عساكر الفرنسيس عازمون على قتل
المسلمين وهم في صلاة الجمعة ومنهم من يقول غير ذلك وذلك بعد ان كان حصل عندهم بعض
اطمئنان وقصوا بعض الدكاكين فلما حصلت هاتان التكتتان انكمش الناس ثانيا
وارتجفت قلوبهم (وفي عشرينه) حضرت مكاتيب الحاج من العقبة فذهب ارباب الديوان
الى باشي العسكر وأعلموه بذلك وطلبوا منه أماما لأمير الحاج فامتنع وقال لا أعطيه ذلك الا
بشرط أن يأتي في قلعة ولا يدخل معه عماليك كثيرة ولا عسكر فقالوا له ومن يوصل الحاج فقال
لهم اننا أرسلناهم أربعة آلاف من العسكر يوصلونهم الى مصر فكتبوا لأمير الحاج مكاتبة
بالملاطفة وانه يحضر بالحاج الى الدار الحمراء وبعد ذلك يحصل الخيرة فلم تصل اليهم الجوابات
حتى كانتهم ابراهيم بك يطلبهم للعضور الى جهة بليس فتوجهوا على بليس وأقاموا هناك
أياما وكان ابراهيم بك ومن معه ارتحل من بليس الى المنصورة وأرسلوا الحرم الى القرين (وفي
ثالث عشرينه) خرجت طائفة من العسكر الفرنسي الى جهة العادلية وصار في كل يوم
يذهب طائفة بعد أخرى ويذهبون الى جهة الشرق فلما كان ليلة الاربعاء خرج كبيرهم
بونا بارتو وكانت أوائلهم وصلت الى الخانكة وأبى زعل وطلبوا مكلفة من أبى زعل فامتنعوا
فقاتلوهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا الى بليس وأما الحاج

فانهم نزلوا يلبسوا كثر حاج الفلاحين مع العرب فواصلوهم الى بلادهم بالغريسة
 والمنوفية والقلبيومية وغيرها وكذلك فعل الكثير من طحاج فتسرقوا في البلاد بحريهم ومنهم
 من اقام يلبسوا وأما أمير الحاج صالح بين فانه لحق بابراهيم بك وصحبته جماعة من التجار
 وغيرهم (وفي ثامن عشر رينه) ملك فرنسا ودية مدينة يلبس من غير قتال وبها من بقي من
 الطحاج فلم يشوشوا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبته طائفة من عساكرهم ومعهم طبل فلما
 كان ليلة الاحد غايته جاء لرائد الى الامراء بالنصورة وأخبرهم بوصول الافرنج وقر بهم منهم
 فركبوا نصف الليل وترفعوا الى جهة القرين وتركو التجار وأصحاب الاثقال فلما طلع النهار
 حضر اليهم جماعة من العربان واتفقوا معهم على انهم يحملونهم الى القرين وحلفوا لهم
 وعاهدوهم على انهم لا يخونونهم فلما توسطوا بهم الطريق نضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا
 حواشيهم وتقاموا امتاعهم وعروضهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد أحمد المروقي وكان ما
 يخصه نحو ثمانمائة ألف ريال فرأى انه نقودا ومتجرا من جميع الاصناف الطازية وصنعت
 العرب معهم مالا خيرا وفيه ولحقهم عسكر فرنسا ودية فذهب السيد أحمد المروقي الى صاري
 عسكرو واجهه وصحبته جماعة من العرب المتافقين فشكاهما حل به وباخوانه فلامهم على
 تمسكهم وركونهم الى المماليك والعرب ثم قبض على ابي خشبة شيخ بلاد القرين وقال له عرفني
 عن مكان المنهوبات فقال أرسل معي جماعة الى القرين فأرسل معه جماعة داهم على بعض الاحمال
 فاخذها الافرنج ورفعوها ثم تبعوه الى محل آخر فأروهمهم انه يدخل ويخرج اليهم اجمالا وكذلك
 فدخل وخرج من مكان آخر وذهب هارباً فرجع أولئك العسكر بجمل ونصف جمل لا غير
 وقاوا هذا الذي وجدناه والرجل فر من أيدينا فقال صاري عسكر لا بد من تحصيل ذلك فطلبوا
 منه الاذن في التوجه الى مصر فاصحب معهم عدة من عسكرهم وأرسلوهم الى مصر وامامهم طبل
 وهم في أسوا حال وصحبتهم أيضاً جماعة من النساء اللاتي كن خرجن ليلة الحادثة وهن أيضاً في
 أسوأ حالة تسكب عندهم مشاهدتهن العبرات

• (واستل شهر ربيع الاول يوم الاثنين سنة ١٢١٣) •

(في ثمانية) وصل فرنسا ودية الى نواحي القرين وكان ابراهيم بك ومن معه وصلوا الى ااصالحية
 وأدعوا مالهم وحريهم هناك وضمنوا عليهم العربان مو بعض الجند فاخبر بعض العرب
 فرنسا ودية بمكان الحملة فركب صاري عسكر وأخذ معه الخيالة وقصد الاغارة على الحملة وعلم
 ابراهيم بك بذلك أيضاً فركب هو وصالح بك وعدة من الامراء والمماليك وتجار بواصهم ساعة
 اشرف فيها الفرنسيين على الهزيمة لكونهم على الخيول واذا بالخبر وصل الى ابراهيم بك بان
 العرب مالوا على الحملة يقصدونهم بها فعند ذلك فرعن معه على اثره وتركو اقتال الفرنسيين
 ولحقوا بالعرب وجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة وارتحلوا الى قطيا ورجع صاري عسكر
 الى مصر وترك عدة من عساكرهم متفرقين في البلاد فدخل مصر ليلاً وذلك ليلة الخميس رابعة
 (وفي يوم الجمعة خامسة) المرافقي لثالث عشر من القبطى كان وفاة النيل المباركة فامر صاري
 عسكر بالاستعداد وادوتزير لعقبة كالعادة وكذلك زينوا عدة مراكب وقلايين ونادوا على
 الناس بالخروج الى النزهة في النيل والمقياس والروضة على عادتهم وأرسل صاري عسكر أوراها

لسكن هذا الباشا والقاضي وأرباب الديوان وأصحاب المشورة والمتواضعين للمناصب وغيرهم
 بالحضور في صبحها وركب صهيبتهم بموكبهم وزينته وعساكره وطبوله وزموره إلى قصر قنطرة
 السيد وكسر والجسر بحضورهم وعملوا شئناك مدافع ونقطة طامق جرى الماء في الخليج وركب
 وهم صهيبتهم حتى رجع إلى داره وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة للتنزه في المراكب
 على العادة سوى النصارى الشوام والقط والاروام والافرنج البلديين ولسانهم وقليل من
 الناس البطالين حضروا في صبحها (وفيه) تواترت الأخبار بحضور عدة مراكب من الانكليز
 إلى نهر سكندرية وانهم حاربوا مراكب الفرنساوية الراسية بالمينا وكانت أشيعت هذه
 الأخبار قبل وتحدث الناس بها فذهب ذلك على الفرنساوية واتفق أن بعض النصارى
 الشوام قتل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزروني أعيان التجار بوكالة الصابون أنه
 تحدث بذلك فأمر بإحضاره وذكر له ذلك فقال أنا حكيت ما سمعته من فلان النصراني
 فأحضروه أيضا وأمروا بقطع لسانهم أو يدفع كل واحد منهم مائة ريال فرائسه فكالاهما
 وزجر أعني الفضول فيم لا يعينهم ما فتشع المشايخ فلم يقبلوا فقال بعضهم أطلقوهما ونحن
 نأتيكم بالدراهم فلم يرضوا فأرسل الشيخ مصطفى الصاوي وأحضر مائتي ريال ودفعها في الحاضرة
 فلما قبضها لوكل ردها ثانيا إليه وقال فرقه على الفقراء فإظهاره فرقه كما أشار وردها إلى
 صاحبها فأنكف الناس عن التكلم في شأن ذلك والواقع أن الانكليز حضروا في أثرهم إلى النهر
 وحاربوا مراكبهم فمالوا منهم وأحرقوا النفايق الكبير المسمى بنصف الدنيا وكان به أموالهم
 وذخائرهم وكان مصفها بالناس الاصغر واسفر الانكليز بمراكبهم بمينا الاسكندرية يغدون
 ويروحون يرمسون الفرنسيين وفي ذلك اليوم ساءت عدة من عساكرهم إلى بحر إلى
 الشرفية ولما جرى الماء في الخليج منه رادخول الماء إلى بركة الأزبكية وسدوا قنطرة الدكة
 بسبب وطافهم ومدافعهم وآلهم التي في (وفيه) سأل صاري عسكر عن المولد النبوي ولماذا
 لم يعملوه كعادتهم فاعتذر الشيخ البكري بتعطيل الأمور وتوقف الأحوال فلم يقبل وقال لا بد
 من ذلك وأعطى له ثلثمائة ريال فرانس معاونة وأمر بتعليق تعاليق واحبال وقناديل
 واجتمع الفرنساوية يوم المولد ولعبوا مباديهم ونمر بواطبواهم وديادبهم وأرسل الطليطانة
 الكبيرة إلى بيت الشيخ البكري واستروا بضربونهم بطول النهار والليل بالبركة فحدث دأره وهي
 عبارة عن طبلات بكاره مثل طبلات النوبة التركية وعدة آلات ومن أمير مختلطة الاصوات
 مطربة وعملوا في الليل حراقة تتوسط مختلطة وسواريج تصعد في الهواء (وفي ذلك اليوم)
 ألبس الشيخ خليل البكري فروة وثقله نقابة الاشراف ونودي في المدينة بان كل من كان له
 دعوى على شريف فليرفعها إلى القتيب (وفيه) ورد الخديوي بمرمان إبراهيم يسك والامراء
 المصرية استقروا بغزة (وفي خامس عشر) سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساوية
 إلى جهة الصعيد وكبيرهم ديرة وصهيبتهم به ثوب القبطي يعرفهم الامور ويطلعهم على
 الخبايا (وفيه) حضر الناصب الذي كان أرسله كبير الفرنساوية بمكاتبات وهدية إلى أحمد
 باشا الجزائر بذلك عند استقرارهم بمصر وصهيبتهم أنشأ من النصارى الشوام في صفة تجار
 ومعهم جانب أرزوزلوا من نهر دمياط في سفينة من سفائن أحمد باشا فمالوا إلى عكا ولم يجر

ذكر تقليد الشيخ خليل
 البكري نقابة الاشراف

أحمد باشا أمر بذلك لفرساوى فنقلوه الى بعض النقاير ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيئا وأمره
بالرجوع من حيث أتى وهو قوق عنده نصارى الشوام الذين كانوا بصحبته (وفيه) حضر جماعة من
عسكر القرنساوية الى بيت رضوان كاشف سياب الشعرية وصحبتهم ترجان ومهندس
فانزعت زوجته وكانت قبل ذلك بأيام صالحت على نفسها وبينما بالقرى والثلثمائة ريال
وأخذت منهم ورقة الصفتها على باب دارها وردت ما كانت وزعت من المال والمتاع عند
معارفها وأطمأنت فلما حضر اليها الجماعة المذكورون قالوا لها بلغ صارى عسكران عندك
أسلحة وملابس لاهما لك فانكرت ذلك فقالوا لازم من التفتيش فقالت دونكم فطلعوا الى
مكان وفكروا مخبأة فوجدوا بها أربعة وعشرين ثوبا والاولى ملكات وأمتعة وغير ذلك
وجدوا في أسفلها مخبأة أخرى بها عدة كثيرة من الأسلحة والبنادق والطبجات
وصناديق بارود وغير ذلك فاستخرجوا جميع ذلك ثم نزلوا الى تحت السلام وبغروا الارض
وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب في داخله دنانير ثم أنزلوا صاحبة الدار ومعهما جارية
بيضاء وأخذوهما مع الجوارى السود وذهبوا بهن فأذن عندهم ثلاثة أيام ونهبوا
ما وجدوه بالدار من فرش وأمتعة ثم قرروا عليها أربعة آلاف ريال أخرى قامت بدهنها
وأطانت ودارت رجعت الى دارها وبسبب هذه الحادثة شد دواقي طالب الأسلحة ونادوا بذلك
وانهم بعد ثلاثة أيام ينتشون البيوت وقال الناس ان هذه حيلة على نهب البيوت ثم بطل ذلك
وحمل بينهم وبين مبائرها القبطى منافسة فذهب وأغرى بها ودل على ذلك (وفى عشرين سنة)
قال دواقي بك كخذ الباشا الى اماره الحاج لحضروا الى المحكمة عند القاضى ولبس
هناك التلمعة بحضرة مشايخ الديوان والتزم بونا بارنه بتشكيل مهومات الحج وعمل محلا
جديدا (وفيه) سال أصحاب الحصص الالتزام فى التصرف فى حصصهم فطلبوا منهم - لو اننا لم
يرضوا بذلك فواء - دهم لتسام التحرير والاملاء وقالوا كل من كان له التزام وثقة بطناطى
باسمهم يحضره وعليه ففعلوا ذلك فى عدة أيام (وفيه) قدروا فرضة من المال على القرى
والبلاد ونشروا بذلك أورا قاوز كروا فيها انهم انحسب من المال وقبدا بذلك الصيارف من
القبط ونزلوا فى البلاد مثل الحكام يحبسون ويضربون ويشددون فى المالب (وفيه) طلب
صارى عسكر بونا بارنه المشايخ فلما استقروا عنده نهب بونا بارنه من المجلس ورجع وبهده
طباسانات ملونة بثلاثة ألوان كل طباسان ثلاثة عروض أبيض وأحمر وكلى فوضع منها
واحدا على كتف الشيخ الشرفاوى فرمى به الى الارض واستلقى وتغير من اجبه واتقع لونه
واحتد طبعه فقال الترجان يا مشايخ انتم صرتم أحميا بالصارى عسكر وهو يقصد تعظيمكم
وتشريفكم بزيه وعلا منته فان غيرتم بذلك عظامتكم العساكر والناس وصار لكم منزلة فى
قلوبهم فقالوا له ان قدرنا يصعب عند الله وعند اخواتنا من المسلمين فاعناظ لذلك وتسكنا
بلسانه وبلغ عنه بعض المترجمين انه قال عن الشيخ الشرفاوى انه لا يصلح للرياسة ونحو ذلك
فلا طفه بشية الجماعة واستمعوه من ذلك فقال ان لم يكن ذلك فلازم من وضعكم الجوكار فى
صدوركم وهى العلامة التى يقال لها الوردة فقالوا أمهلونا حتى ترقى فى ذلك وانفقوا على اثني
عشر يوما (وفى ذلك) الوقت حضر الشيخ السادات باستدعاء مفصدا فهم منصرفين فلما استقر به

تقليد مصطفى بك كخذ
الباشا اماره الحاج

الجلوس بشي له وضاحكه صارى عسكر ولا طقه في القول الذي يعربه الترحان وأهدى له خاتم
الماس وكافه الحضور في الغد عنده وأحضر له جوكاراً وثقه بفراجه فسكت وسأره وقام
وانصرف فلما خرج من عنده رفعه على ان ذلك لا يدخل بالدين (وفي ذلك اليوم) نادى جماعة
الفلقات على الناس بوضع العلامات المذكورة المعروفة بالوردية وهي اشارة الطاعة والهبة
فأذف غالب الناس من وضعها وبعضهم رأى ان ذلك لا يدخل بالدين اذ هو مكره ورجعوا قرب
على عدم الامتثال للضرر فوضعها ثم في عصر ذلك اليوم نادوا بإبطالها من العامة والزموا
بعض الاعيان ومن يريد الدخول عندهم لحاجة من الحاجات بوضعها فكانوا يضعونها اذا
حضر واعندهم ويرفعونها اذا انفصلوا عنهم وذلك أيام قليلة وحصل ما يأتى ذكره فتركت
(وفي أخره) كان اتقال الشمس ابرج الميزان وهو الاعتدال الخريفى فشرع الفرنساوية
في عمل عيدهم ببركة الاز بكية وذلك اليوم كان ابتداء قيام الجهورى لادهم فجعلوا ذلك اليوم
عيداً وتاريخاً فأنشأوا أحشاباً وحفروا حفراً وأقاموا بوسط بركة الاز بكية صارى أعظمها
بألة وبناء وردموا حوله تراباً كثيراً عالياً بقدر إقامة وعملوا في أعلاه قلاباً من الخشب محدد
الأعلى مربع الأركان وبسطوا بأكبيه على سمت القالب فأنشأوا حيطاناً طوله بالحجارة الخزعة وعملوا
أسفله قاعدة نقشوا عليها تصاوير سوادى بياض ووضعوها قبالة باب الهواء بالبركة شبه بوابة
كبيرة عالية من خشب مقفص وكسوها بالقماش المدهون مثلاً لون الصارى وفي أعلى
القوس طلاء أبيض وبه تصاوير بالأسود مصورة فيه مثل حرب الممالك المصرية معهم وهم
في شبه المنهزمين بعضهم واقف على بعض وبعضهم ملتحفت الى خلف وعلى موازاة ذلك من
الجهة الأخرى بناحية قنطرة الدكة التى يدخل منها الماء الى البركة مثال بوابة أخرى على غير
شكها لاجل حراقة البارود وأقاموا أحشاباً كثيرة منتصبة مصطفة منها الى البوابة
الأخرى شبه الدائرة متبعة بحيطه معظم فضاء البركة بحيث صار عامود الصارى الكبير
المنتصف المذكور في المركز وربطوا بين تلك الأحشاب حبالاً ممتدة وعلقتوا بها صفيح من
القناديل وبين ذلك عمال لحراقة البارود أيضاً وأقاموا في عمل ذلك عدة أيام

• (واستمر شهر ربيع الثانى بيوم الاربعاء سنة ١٢١٣) •

(فيه) وردت الاخبار بان مراد بيك ومن معه لما بلغهم ورود الفرنسيس عليهم رجعوا
الى جهة القيوم وان عثمان بيك الاشرع عدى الى البر الشرقى وذهب من خلف الجبل الى
استاذ ابراهيم بيك بقرية ونخرج جماعة من الفرنساوية الى جهة الشرق ومعهم عدة جمال
وأحبال فخرج عليهم الغز والعرب الذين يعصبونهم فأخذوا منهم عدة جمال بأحبالها ولم
يلحقوهم (وفي ثلثه) حضرت مكاتبة من ابراهيم بيك خطاباً لاشايخ وغيرهم مضمونها انكم
تكونون مطمئنين ومحافظين على أنفسكم والرعية وان حضرة مولانا السلطان وجهنا
عساكر وان شاء الله تعالى عن قريب فحضر عندكم فلما وردت تلك المكاتبة وقد كان سال
عن ابونا بارتة فارس لواله وقرنت عليه فقال المالك كدابون ووافق أيضاً انه حضر اغا
رومى وكان معوقاً بالاسكندرية فربالشارع وذهب لزيارة المنتمد الحسينى فشاهد به الناس
فاستغربوا هيئته وفرحوا برؤيته وقالوا هذا رسول الحى حضر من عند السلطان بجواب

لافرنسيس يأمرهم بالخروج من مصر واختلقت رواياتهم وآراؤهم وأخبارهم وتجمعوا
 بالمشهد الحسيني وتبع بعضهم بعضا وصادف ذلك ان لو نأبأرت في ذلك الوقت بلغه بمناقل
 وتناقل بين الناس انه ورد مكتوب الى المشايخ أيضا وأخفوه فركب من فوره وخبر
 الى بيت الشيخ السادات بالمشهد الحسيني وكان الوقت بعد الظهر فدخل على حين غفلة ولم
 يكن تقدم له بحى وهو في كبكبة وخيول كثيرة وعساكر فارتعج الشيخ وكان مضرب المزاج
 ونزل اليه وهو لا يعرف السبب في مجيئه في مثل هذا الوقت عن هذه الصورة فعند ما شاهده
 ساله عن ذلك المكتوب فقال لا علم لي بذلك ولم يكن بلغه الخبر ثم جلس مقدار ساعة وركب ومصر
 بعسكره وطوافيه من باب المشهد والناس قد كثر ازدحامهم بالجامع والخطوة وهم يغطون
 ويحاطون فلما نظر وهو شاهد هوجميتهم داخله أمر من ذلك فصاحوا بأجهم وقالوا بصوت
 عال الناحية فشنخص اليهم وصار يسأل من معه عن ازدحامهم فلطفوا له القول وقالوا له انهم
 يدعون لك وذهب الى داره وكانت نسكنة غربية وساعة اتفاقية عجيبية كاد ينشأ منهم افتنة (وفيه)
 شرعوا في خلع البوابات والدروب الغير النافذة أيضا ونقلوا الجميع الى بركة الازبكية عند
 رصيف الخشاب والبوابة الكبيرة يقطعونها نصفين ويرفعونها بالعنايل الى هناك فاجتمع
 من ذلك شئ كثير جدا وامتلا من رصيف الخشاب الى قريب وسط البركة (وفي يوم السبت
 حادى عشره) كال يوم عيدهم الموعود به فضربوا في صبيحته مدافع كثيرة ووضعوا على كل قائم
 من الخشب بنديرة من بنديراتهم الملونة وضربوا طبواهم واجتمعت عساكرهم بالبركة الخيالة
 والرجال واصطفوا صفوفا على طرائقهم المعروفة بينهم ودعوا المشايخ وأعيان المسلمين
 والقبطة والشوام فاجتمعوا بيت صارى عسكر بونا بارتة وجلسوا واحدة من النهار وابسوا في
 ذلك اليوم ملابس الاقتضار وابس المعلم جرجس الجوهري كركه بطر زقصب على اكافها الى
 اكافها وعلى صدرها شمسات قصب بازرار وكذلك فاتي من وتعمموا بالعمائم الكشميرية
 وركبوا البغال النارية وأظهروا البشر والسرو وفي ذلك اليوم الى الغاية ثم نزل عظاماؤهم
 وصحبهم المشايخ والتانى وكثفوا الباشا فركبوا وذهبوا عند الصارى الكبير للموضوع
 بوسط البركة وقد كانوا فرشا في أسنله بسطا كثيرة ثم ان العساكر لعبوا ميدانهم وعملوا هيئة
 حربهم وضربوا البنادق والمدافع فلما انقضى ذلك اصطفوا العساكر من صفوفا حول ذلك
 الصارى وقرأ عليهم كبير قسوسهم ورقة بلغتهم لا يدري معناها الا هم وكانها كالوصية أو
 النصيحة أو الوعظ ثم قاموا وانقض الجمع ورجع صارى عسكر الى داره فسمعوا طاعظما
 للماضين فلما كان عند الغروب أوقدوا جميع القناديل التى على الجبال والتماثيل
 والاحمال التى على البيوت وعند العشاء عملوا حراقة بارود وسوارىخ ونفوط وشبهه سوا في
 ودواليب من قاروم مدافع كثيرة نحو ساعتين من الليل واستقرت القناديل موقدة حتى طلع
 النهار ثم فكروا الجبال والتماثيل المصنوعة وبقيت البوابة المقابلة لباب
 الهوام والصارى الكبير وتحت جماعة ملازمون الاقامة عنده لا ونهارا من عساكرهم لانه
 شعارهم وإشارة الى قيام دولتهم في زعمهم (وفي ثاني ليلة) منه ركب كبيرهم الى الجزيرة وسفر
 عساكر الى الجهة التى بهم امراد بيك وكذلك الى جهة الشرقية ومعه مدافع على عجل وفيه

ارسل دوي قائم مقام الى الست نفيسة وطلب منها الحضور زوجة عثمان بك الطنبرجي
 فارتدت الى المشايخ فاستغيت بهم فحضر اليها الشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السري
 وقصدوا صنعها فلم يمكنهم فذهبوا بحبته او نظروا في قصتها والسبب في طلبها انهم وجدوا رجلا
 فراسمعه جانب دخان وبعض ثياب فقبطوا عليه وقرروا فآخبرانه تابعها وانما اعطته ذلك
 ووعدته بالرجوع اليها التسليم شيك دخان وفروا وخسمائة محبوب ليوصل ذلك الى سيده فهذا
 هو السبب في طلبها فقالوا و أين القراش فبعثوا الاحضار وسالوها فأنكرت ذلك بالمرّة فانتظروا
 حضور القراش الى بعد الغروب فلم يحضر فتال لهم المشايخ دعوا فذهبوا الى بيتها وفي غد
 تاني ونحن هذه القضية فقال دوي نوو ومعناه بلغتم النفي أي لا تذهب فقالوا له دعها تذهب
 هي ونحن نبيت عوضا عنها فلم يرض أيضا وعالجوا في ذلك بقدر طاقتهم فلما أسوا تركوها ومضوا
 فبانت عندهم في ناحية من البيت وصحبتهما جماعة من النساء المسلمات والنساء لأفرنجيات
 فلما أصبح النهار ركب المشايخ الى كنفه الباشا والقاضي فركبوا معا وذهبوا الى بيت صاري
 عسكر الكبير فاحضرها وسلمها الى القاضي ولم يثبت عليها شيء من هذه الدعوة وقرر واعلمها
 ثلاثة آلاف ريال فرانسه وذهبت الى بيتها بمجاورة بيت القاضي وأقامت فيه لتكون في
 حمايته (وفي يوم الخميس) نادوا في الاسواق بأن كل من كان عنده بغلة يذهب بها الى بيت قائم مقام
 ببركة القيسل ويأخذ ثمنها واذالم يحضر ديانته توخذ منه فهر او يدفع ثلثمائة ريال فرانسه
 وان احضرها باختياره يأخذ في ثمنها خمسين ريالاً فقلت قيمتها أو كثرت فغنم صاحب القيسل
 وخسر صاحب القيسل ثم ترك ذلك وفيه نادوا بوقود فناديل سهارى بالطرق والاسواق
 وان يكون على كل دار قنديل وعلى كل ثلاثة دكاكين قنديل ون يلزموا الكنس والرش
 وتنظيف الطرق من القفوشات والقاذورات (وفيه) نادوا على الاغراب من المغاربة وغيرهم
 والخدمين الباطليين يسافروا الى بلادهم وكل من وجد بعد ثلاثة أيام يستاهل الذي يجري
 عليه وكردوا المدااة بذلك وأجلوه بمائة وأربعة وعشرين ساعة فذهبت جماعة من
 المغاربة الى صاري عسكر وقالوا له أرنّا طريقا للذهاب فان طريق البر غير مألوفة والانكاز
 واقنون بطريق البحر بمنعون المسافرين ولا تقدر على المقام في الاسكندرية من الغلاء وعدم
 المأهبة فتركهم (وفيه) جعلوا ابراهيم أغات المتفرقة المدمج مار قبطان السويس وسافروا معه
 أنفاري يبرق فرنساوي فخرج عليهم العربان في الطريق فنبهوهم وقتلوا ابراهيم اغا المذكور
 ومن بحبته ولم يلب منهم الا القليل وفيه أهمل أمر الديوان الذي يحضره المشايخ بيت قائد
 أغا فاستمروا أياما يذهبون فلم يأتهم أحد فتركوا الذهاب فلم يطلبوا (وفيه) شرعوا في
 ترتيب ديوان آخر وهو محكمة القضايا وكتبوا في شأن ذلك طوطما وشروطا وفيه شروطا
 ورتبوا فيه ستة أقطار من النصارى القبط وستة أقطار من تجار المليون وجهوا قاضيه الكبير
 ملطي القبطي الذي كان كاتباً عند أيديك الدفتر دار وفوضوا اليهم القضايا في أمور التجار
 والعامّة والموارث والدعاوى وجعلوا لذلك الديوان قواعداً وركاباً من البدع السيئة وكتبوا
 نسخاً من ذلك كنسبة أرسلاوا منها الى الاعيان ولصقوا منها نسخاً في منارات الطرق ورؤس
 لعطف وأبواب المساجد وشروطا في ضمنه شروطا وفي ضمن تلك النصوص وطا أخرى

• (ذكر ترتيب ديوان آخر
 مركب من ستة أقطار من
 النصارى القبط وستة من
 تجار المسابن للنظر في قضايا
 التجار والعامة) •

بتعابير متخفية فيهم منها المراد بعد التأمل الكثير اعدم معرفتهم بقوانين الترا كيب
العربية ومحصله التحصيل على أخذ الاموال كقولهم بأن أصحاب الاملاك يأتون بحججهم
وتسكتهم الشاهد عليهم بالقبلة كذا اذا حضر وهاو بينوا وجه تعلقكم لها اما بالبيع
او الاتقال لهم بالارث لا يكتفى بذلك بل يؤمر بالكشف عليها في السجلات ويدفع على ذلك
الكشف دراهم بقدر عينه في ذلك الطومار فان وجدتمسكه مقيد بالسجل طلب منه بعد
ذلك الثبوت ويدفع على ذلك الاثبات بعد ثبوته وقبوله قدرا آخر وياخذ بذلك نصيبها
ويكتب له بعد ذلك تمكين وينظر بعد ذلك في قيمته ويدفع على كل مائة اثنين فان لم يكن له حصة
او كانت ولم تكن مقيدة بالسجل او مقيدة ولم يثبت ذلك التقيية فانها تضبط لديوان الجمهور
وتصدر من حقوقهم وهذا شئ متعذر وذلك ان الناس انما وضعوا ايديهم على املاكهم
اما بالشراء او بايولاتهم من مورثهم او فخذوا ذلك بحجة قرينة او بعمدة العهد او بحجج
اسلافهم ومورثهم فاذا طولبوا باثبات مضمونهم انعمسراوتهم مذكر لحادث الموت والاسفار
او ربما حضرت الشهود فلم تقبل فان قبلت فعل به ما ذكره من جملة الشروط مقررات على
الموارث والموتى ومقادير هامة متروكة في القلة والكثرة كقولهم اذامات الميت يشاودرون
عليه ويدفعون معلوما لذلك ويقضون تركه بعد اربع وعشرين ساعة فاذا بقيت أكثر
من ذلك ضبطت لديوان ايضا ولاحق فيها الورثة وان قصت على الرسم باذن الديوان يدفع على
ذلك الاذن مقرر او كذلك على ثبوت الورثة ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقرر وكذلك من يدهي
دينا على الميت يشتهه بديوان الحشريات ويدفع على اثباته مقرر او ياخذ له ورقة يستلم بها دينه
فاذا استلمه دفع مقرر ايضا ومثل ذلك في الرزق والاطيان بشروط وأنواع وكيفية أخرى
غير ذلك والهبات والمبايعات والدعاوى والمنازعات والمشاخرات والاشهادات الجزئيات
والكليات والمسافر كذلك لا يسافر الا بورقة ويدفع عليها قدرا وكذلك المولود اذا ولد ويقال له
اثبات الحياة وكذلك المؤاجرات وقبض أجر الاملاك وغير ذلك (وفيه) نادى أصحاب الدرك على
العمامة بترك النضول والكلام في أمور الدولة فاذا امر عليهم جماعة من العسكر بحجج وحون
أو من زمون لا يسخر ونبيهم ولا يصفقون عليهم كما هي عادتهم (وفيه) ذهبوا أمتعة عسكر
القلعة نصبة الذين كانوا عسكر عند الامراء فاخذوا مكانا بواكالة على يدك بساحل بولاق
وبالجالية واخذوا امتاعهم ومتاع شركائهم مخبئين بأنهم قاتلوا مع المماليك وهربوا معهم
(وفيه) أحضر واعمد كخدا أبا سيف الذي كان سردار ابد مياط من طرف الامراء المصريين
وكان سابقا كخدا حسن بيك الجند اوى فلما حضر حبسوه في القلعة وحبسوا معه فراشا
لأبراهيم بيك (وفيه) أمر واسكان القامة بالخروج من منازلهم والتزول الى المدينة ليسكنوا بها
فتزلوا وأصعدوا الى القامة مدافع ركزوها بعد تموضع وهدموا بها أبنية كثيرة وشرعوا في
بناء حيطان وكراتك وأسوار وهدموا أبنية عالية وأعلوا مواضع متقنضة وبنوا على بدران باب
العزب بالرميلة وغيره وأعمالها وأبدلوا محاسنها ومحواما كان بها من معالم السلاطين وآثار
الحكام والعظماء وما كان في الابواب العظام من الاسلحة والدرق والبلط والحوادث
والحرب الهندية وأكراند اوى وهدموا قصر يوسف صلاح الدين ومحاسن الملوك

والسلاطين ذوات الاركان الشاهقة والاعمدة الباسقة (وفيه) عينت عساكر الى مرادين
 وذهبوا اليه بجر يوسف جهة القيوم (وفي يوم الخميس سادس عشرة) نودي بأن كل من تشاجر
 مع نصحاني أو يهودي أو تشاجر معه نصراني أو يهودي يشهد أحد الخصمين على الآخر
 ويطلبه لبيت صاري عسكر (وفيه) تناولوا شخصين وطافوا برؤسهم - ماوهم ينادون عليهم - ما
 ويقولون هذا جزا من يأتي بمكاتب من عند المالك أو يذهب اليهم بمكاتب (وفيه) نهوا على
 الناس بالمنع من دفن الموتى بالقرب القرية من المساكن كثرة الازبكية والروابي
 ويزيدون الموتى الا في القرافات البعيدة والذي ليس له تربة بالقرافة يدفن ميتته في تربة
 المالك واذا دفنوا بالغول في تسقيط الحفر ونادوا أيضا بنشر الثياب والامتعة والفرش
 بالاسطحة عدة أيام وتبخر البيوت بالخجورات المذهبة للعقوة كل ذلك الخوف من حصول
 الطاعون وعدوه ويقولون ان العقوة تنقص باغوار الارض فاذا دخل الشتاء وبردت الاغوار
 بسر بان النيل والامطار والرطوبة خرج ما كان مخبئ بالارض من الابخرة الفاسدة فيمتدح
 الهواء فيحصل الى الوباء والطاعون ومن قواهم أيضا ان مرض من يرض لا بد من الاخبار عنه
 فيستلون من جهتهم حكيم للكشف عليه ان كان مرضه بالطاعون أو بغيره ثم يرون رأيهم فيه
 (وفي يوم السبت ثامن عشرة) ذهبت جماعة من القواسم الذين يخدمون الفرنساوية وشروعوا
 في هدم التراكيب المبنية على المقابر بتربة الازبكية وتهدمها بالارض فشاغ الخبر بذلك
 وتسامع أصحاب التربة بتلك البقعة فخرجوا من كل حدب فسفلوا كثرة النساء الساكنات
 بحارات المدابغ وباب اللوق وكوم الشيخ سلامة والقوالة والمناصرة وقنطرة الامير حسين
 وقاعة الكلاب الى ان صاروا كالجراد المنتشر واهم صياح ونحيج واجتمعوا بالازبكية
 ووقفوا تحت بيت صاري عسكر نزل اهلهم المترجون واعتذروا بأن صاري عسكر لاعلم
 له بذلك الهدم ولم يأمر به وانما أمر بمنع الدفن فقط فوجهوا الى أما كنهم ورفع الهدم
 عنهم (وفيه) كتبوا من المشايخ كتابا ليرسلوه الى السلطان وآخر الى ريف مكة ثم انهم
 بصموا منه عدة نسخ واصتبوا بالطرق والمقارن وصورته ملصقا بعد الصدور ذكروا ردهم
 وقاتلهم مع المالكين وهرجهم وان جماعة من العلماء ذهبت اليهم بالبر الغربي فامنوهم وكذلك
 الرعية دون المالكين وذكروا فيه انهم من اخصاء السلطان العثماني وأعداء أعدائه وان
 السكة والخطبة باسمه وشعار الاسلام متنامة على ما هي عليه وباقية بمعنى الكلام السابق
 من قواهم انهم مسلمون وانهم محترمون للشرآن والنبي وانهم أوصلوا الحاج المستثنين
 وأكرمهم وأركبوا المائتي وأطعموا الجميع وسقوا العطشان واعتنوا يوم الزينة يوم جبر
 البحر وعملوا له شانا وورثا استجلا بالسرورا المزميز وأنفقوا أموالا برسم الصدقة على الفقراء
 وكذا اعتنوا بالمولد النبوي وأنفقوا أموالا في شأن انتظامه واتفق رأيها ورأيهم على ابر
 حضرة الجناح المحترم مصطفى أنما كخذ ابكر بأشوا الى مصر حالا فاستحسن ما ذلك لبقاء علقته
 الدولة العلية وهم أيضا يجتهدون في انعام مهمات الحرمين وأمرونا أن نعلمكم بذلك والسلام
 (وفيه) وقعت حادثة جريئة من جملة الجزئيات وهو ان رجلا من فلبا بجوار حارة الجوانية وقع
 من لفظه انه قال السيد احمد البدوي بالشرق والسيد ابراهيم الدسوقي بالغرب يقتلان كل

• (صورة مكتوبة كتبها
 من المشايخ ليرسلوها الى
 السلطان وشريف مكة) •

من يعرفهم - ما من النصارى وكان هذا الكلام بمحض من النصارى اشوام بخاوبه بعضهم
 وأسمه قبيح القول ووقع بينهما التشاجر فقام النصراني وذهب الى دوى وأخبره بالقصة
 فأرسل وقبض على ذلك الصيرفي وحبسه وسم حاقوته وختم على داره وتشفع فيه المندب فخرج عدة
 من ارفاط لقوته بعد يومين وأرسلوه الى بيت الشيخ البكري ليؤذّب هناك بالضرب أو يدفع
 خمسمائة ريال فرائسته فضرب مائة سوط وأطلق الى سبيله وكذلك أفرجوا عن بقية
 المسجونين (وفي يوم الاثنين) طاف أصحاب الدرك على الاخطاط والوكائل فكتبوا أسماءها
 وأسماء البوابين وأمر بهم ان لا يسكنوا أحدا من الاغراب ولا يطلقوا أحدا يسافر بلا
 اذن من اعات مستحقان (وفي يوم الثلاثاء) حمل المولد الحسيني وكان من العزم تركه في هذا
 العام فدرس بعض المناقذين دسيسة عند الفرنسيس وذلك انه وقت المذاكرة بان من المعتاد
 ان يعمل المولد الحسيني بعد مولد النبي فقال يونان بارتو ولم لم يعملوه فقال ذلك المناقذ غرض
 الشيخ السادات عدم عمله الا اذا حضر المأمون فبلغ شيخ السادات ذلك فشرع في عمله على سبيل
 الاختصار وحضر صاري عسكر وشاهد الوقعة ورجع الى داره بعد العشاء (وفيه) حضر علماء
 الاسكندرية واعيانهم او كذلك رشيد ودمياط وبقية البنادر باستدعاء صاري عسكر ليحضر
 الديوان الشارعي فيه ترتيب النظام الذي سيجت الاشارة اليه (وفيه) سافر أيضا جماعة من
 الفرنسيين الى جهة مراد بك ومن معه التقوا معهم وتزاموا ساعة ثم انهم زمواعهم
 وأطعموهم في أنفسهم فمتبعوهم الى أسفل جبل الملاحون ثم خرجوا عليهم على مثل حالهم
 رجالا وتزاموا معهم وأكثروا لهم وشتوا معهم وظهر عليهم المصريون وقتل من الفرنسيين
 مقتلة كبيرة (وفيه) سقطت البوابة المصنوعة ببركة الازبكية المقابلة لباب الهواء التي كانوا
 وضعوها في يوم عيدهم وقد تقدم شرحها وصفها وسبب سقوطها انهم لما منعوا الماء من
 دخوله للبركة وسدوا القنطرة كما تقدم من الماء في أرض البركة وتخلطت الأرض فسقطت
 تلك البوابة (وفي يوم الجمعة رابع عشر ربه) نهوا على المشايخ والاعيان والتجار ومن حضر
 من الاقطار بالحضور الى الديوان العام ومحكمة النظام بكرة تاريخه وذلك بيت مرزوق بك
 بحارة عابدين فلما أصبح يوم السبت أعادوا التنبية بحضورهم بالديوان القديم بيت فائد اغا
 بالازبكية فتوجه المشايخ المصرية والذين حضروا من الثغور والبلاد وحضر الوجلهان
 وأعيان التجار ونصارى القبط والشوام ومسدير الديوان من الفرنسيين وغيرهم جمعا
 وفورا فلما استقر بهم الجلوس شرع ملطي القبطي الذي علموه قاضي في قراءة فرمان الشروط
 وفي المناقشة فابتدأ كبير المدبرين في اخراج طومار آخر وناول له ترجمان فنشره وقرأه ولم يسمع
 ومضمونه الاخبار بان قطر مصر هو المركز الوحيد دوانه أخصب البلاد وكان يجلب اليه المتاجر
 من البلاد البعيدة وان العالوم والصنائع والقراءة والكتابة التي يعرفها الناس في الدنيا
 أخذت عن أجداد أهل مصر الاول ولكون قطر مصر بهذه الصناعات طمعت الامم في غلبه فملكه
 أهل بابل وملكه اليونانيون والعرب والترك الآن الا ان دولة الترك شددت في خرابه لانها اذا
 حصلت الثمرة قطعت عروقها فلذلك لم يقوا بأيدي الناس الا القدر اليسير وصار الناس
 لاجل ذلك محتفين تحت حجاب الفقر وقاية لانفسهم من سوء ظلمهم ثم ان طائفة الفرنسيين

• (ذكر حضور المشايخ
 والاعيان والتجار ومن
 حضر بالديوان العمومي) •

بعد ما تهدأ أمرهم وبعد صيتهم بقيامهم بأموال الحروب اشتاقت أنفسهم لاستخلاص مصر
 عما هي فيه وراحة أهلها من تغلب هذه الدولة المذمومة جهلا وغباوة قلة مواو وحصل لهم
 النصر ومع ذلك لم يتعرضوا لاحد من الناس ولم يعاملوا الناس بقسوة وان غرضهم تنظيم
 أمور مصر واجراء خيلها التي دثرت ويصير لها طريقا من طريق البحر الاسود وطريق
 الى البحر الاحمر فيزداد خصمها ويربعها ومنع القوى من ظلم الضعيف وغير ذلك استجابا
 لخواما أهلها وابقاء لذكر الحسن فالمناسب من أهلها ترك الشغب واخلاص المودة وان
 هذه الطوائف المحضرة من الاقاليم يترتب على حضورها أمور جليلة لانهم أهل خبرة وعقل
 فيسألون عن أمور ضرورية ويحجبون عنها فينتج اصارى عسكريين من ذلك ما يليق بمنعه الى آخر
 ما سطره من الكلام قلت ولم يهيجني في هذا التركيب الا قوله المفعمة جهلا وغباوة بعد قوله
 اشتاقت أنفسهم ومنها قوله به ذلك ومع ذلك لم يتعرضوا لاحد الى آخر العبارة ثم قال
 الترجمان يريد منكم يا مشايخ أن تفتاروا شخصامنكم يكون كبيراً ورئيساً عليكم ممثلين
 أمره وإشارته فقال بهض الحسان بن الشيخ الشرقاوى فقال نونو وانما ذلك يكون بالقرعة
 فعملوا قرعة بأوراق فطلع الاكثر على الشيخ الشرقاوى فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله
 الشرقاوى هو الرئيس فقام هذا الامر حتى زالت الشمس فاذنوا لهم في الذهاب والزموهم
 بالحضور في كل يوم (وفيه) وقعت كائنة الحاج محمد بن قيمو المغربي التاير الطرابلسى وهو انه
 كان منه وبين بعض اصارى الشوام المترجمين منافسة فأنهى الى عظماء القسرين انهم انه ذو
 مال وأنه شريك عبد الله المغربي تابع مراديك فأرسلوا بطلبه فذهب الى بيت الشيخ عبد الله
 الشرقاوى الذي اياه ينه ما فقال الشيخ للقواسمة المرسلين بعد سؤالهم عن سبب طلبهم له فقالوا
 لدعوة ليست شرعية فقال لهم في غدا حضروا حصصهم ويتداعى معه فان توجه الحق عليه الزمناه
 بدفعه فرجعت الرسل وتغيب الرجل خوفاً فبعد مضي مقدار نحو ساعة حضر نحو الخمسين
 عسكرياً من القرائيس الى بيت الشيخ وطالبوه به فأخبرهم انه هرب فلم يقبلوا عذره والحو
 في طلبه ووقفوا بينادتهم وأرهبوا فركب المهدى والدواخلى الى صارى عسكرياً وأخبروه
 بالقضية وبهروب الرجل فقال ولاى شئ يهرب فقالوا من خوفه فقال لولا ان برمه كبير
 لما هرب وأنتم غيبتموه وأظهر الحق والعباط فلا طفاه واستعطنا خاطـ را الترجمان فكلـه
 وسكن غيظه ثم سأل عن منزله ومخزنه فأخبراه عنهم ما فقال يذهب مكان من يختم عليهم ما حتى
 يظهر في غدا فاطمأنوا لذلك ورجعوا عند الغروب وخموا على مخزنه ومنزله فلما أصبح النهار
 فلم يظهر الرجل فأخذوا ما وجدوه فيه مامن البضائع والامانات (وفي يوم الاحد) ذهبوا الى
 الديوان وعلموا مثل عملهم الاول حتى عموا أسماء المتقنين بديوان مصر من الثغور والمشايخ
 الوجالسة والقبط والشوام وتجار المسلمين وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان السابق (وفي
 يوم الاثنين) اجتمعوا بالديوان وفادى المتأدى في ذلك اليوم بالاسواق على الناس باحضارهم
 حجج املا كهـم الى ديوان والمهـة ثلاثون يوماً فان ناس عن الثلاثين بضائع المقرروـهـة
 البلاد استوزن يوماً ولما تكامل الجميع شرع ملطى في قراءة المنشور وتعداد ما به من الشروط
 مـطـور وذكـر من ذلك أشـياء منها أمر الحاكم والقضاة الشرعية وحجج العقارات وأمر

الموارث وتناقشوا في ذلك حصص من الزمن وكتبوا هذه الأربعة أشياء أرباب ديوان
الخامسة يدبرون رأيهم في ذلك ويتقارون المناسب والاحسن وما فيه الراحة لهم وللجمعة
ثم يعرضون ما دبروه يوم الخميس وما بين ذلك له مهلة وانقض المجلس

• (واستهل شهر جمادى الأولى يوم الخميس الموعود سنة ١٢١٢) •

واجتمعوا بالديوان ومعهم ما انحصره واستأصلوه في الجلالة فاما امر المحاكم والقضايا
فالأولى ابقاؤها على ترتيبها ونظامها وعرفوهم عن كيفية ذلك ومثل ذلك ما عليه امر
محكم البلاد فاستحسنوا ذلك الا انهم قالوا يحتاج الى ضبط المحاصيل وتقريرها على امر
لا يمداه القضاة ولا نوابهم فقررروا ذلك وهو انه اذا كان عشرة آلاف فسادونها يكون على
كل ألف ثلاثون نصفا واذا كان المبلغ مائة يكون على ألف خمسة عشر فان زاد على ذلك
ف عشرة وانفقوا على تقرير القضاة ونوابهم على ذلك وأما جميع العقارات فانه امر شاق طويل
الذي لا تناسب فيه والأولى أن يجعلوا عليها دراهم من بادي الرأي ليسهل تحصيلها ويحسن
عليها السكوت ويكون المصالح أعلى وأدنى وأوسط وينوا القدر المناسب بتفصيل الاماكن
وصكوبه وأبشوه حتى يرى الآخرون رأيهم فيه وانقض الديوان وفي ذلك اليوم نودي
في الاسواق بنشر الثياب والامعة خمسة عشر يوما وقيدوا على من اخرج الاضطاط والحارات
والقاعات بالنقص والتنقيش فميزوا الكل حارة امرأة ورجلين يدخلون البيوت للكشف
عن ذلك فتصعد المرأة الى أعلى الدار ويخبرهم عن صحة نشرهم الثياب ثم يذهبون بعد الثا كد
على أهل المنزل والتحذير من ترك الفعل وكل ذلك لذهاب العقوبة الموجبة للطاعون وكتبوا
بذلك أو راها لصقها بحيطان الاسواق على عاداتهم في ذلك (وفيه) حضر الى بيت البكري جهم
غفر من أولاد الكتائب والنسقة هاهما العسبان والمؤذنين وأرباب الوظائف والمستحقين من
المزمن والمرضى بالمارسستان المنصوري وأوقاف عبد الرحمن كخداوشكو ومن قطع
روانهم وخبرهم لان الارقاب تعطل ابرادها واستولى على نظارتهم النصاري القبط والشوام
وجهوا لذلك مفتاحهم فواعدهم على حضورهم الديوان وبينوا شكواهم وبتشفع لهم
فذهبوا راجعين (وفيه) قدمت مراكب من جهة الصعيد وفيها عدة من الكرميرون
(وفيه) وضعوا على التلال المحيطة بمصر يارقضا فاكثرا الناس من اللغط ولم يعلموا سبب ذلك
(وفي يوم الاحد) اجتمعوا بالديوان وأخذوا فيهاهم فيه فذكروا امر الموارث فقال ملطي
بامشايخ أخبرونا عما تصنعونه في قسمة الموارث فاخبروه بشروط الموارث الشرعية
فقال ومن أين لكم ذلك فقالوا من القرآن وتلوا عليهم بعض آيات الموارث فقال الا فرج
نحن عندنا نورث الولد ونورث البنت ونفعل كذا وكذا بحسب تحسين عقولهم لان الولد أقدر
على التمسك من البنت فقال ميخائيل كحيل الشامي وهو من أهل الديوان أيضا نحن والقبط
يقسم لنا موارثنا المسلمون ثم التمسوا من المشايخ أن يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها
فسايرهم وعدوهم بذلك وانقضوا في ذلك اليوم عزوا محمد اغا المسماني أخت مستمعة فطار
وجعلوه كخدا أمير الحاج واستقر واجه طي أغا تابع عبد الرحمن أغا مستمعة فطار
عوضا عنه ونودي بذلك (وفي يوم الاثنين) عملوا لهم ديوانا وكتبوا لهم كيفية قسمة الموارث

• (تقليد محمد اغا المسماني
كخدا أمير الحاج) •

وفروض القسمة الشرعية وحصص الورثة والآيات المتعلقة بذلك فاستمعوا ذلك (وفي يوم
الست عاشر جمادى الاولى) علموا الديوان وأحضروا قاعة مقررات الاملاك والاعمار فجعلوا
على الاعلى غمانية فراسة ولاوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان أجره أقل من ريال في الشهر
فهو معافى وأما الوكائل والخطانات والجماعات والمعاصر والسيارج والحوافيت فتم ايجاعها
عليه ثلاثين وأربعين بحسب الخسة والرواج والانساع واستبوا بذلك مناشير على عادتهم
والصفوة بالانفاق والطرز وأرسلوا منهم انفسا للاعبان وعينوا المهندسين ومههم أشخاص
لغير الاعلى من الادنى وشمر عوا في الضبط والاحكام وطافوا ببعض الجهات لتهريب القوائم
وضبط اسماء اربابها والمناشيع ذلك في الناس كثر لفظهم واستعظموا ذلك والبعض استسـلم
للتضيق فالتجاسة من العامة وتناجوا في ذلك ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذي
لم ينظر في عواقب الامور ولم يمتكر أنه في القبضه مأسور فجمع الكثيرين الفوغا من
غير رئيس بسومهم ولا قائد يقودهم وأصبحوا يوم الاحد متحزبين وعلى الجهاد عازمين
وأبرزوا ما كانوا اخنوه من السلاح وآلات الحرب والكناح وحضر السيد بدر
وصحبته حشرات طينية وزعموا حارات البرانية واهم صياح عظيم وحول جسيم
ويقولون بصياح في الكلام نصر الله دين الاسلام فذهبوا الى بيت القاضي العسكري
ونجمه عواوتهم على شاكلتهم نحو الاف والاكثر تخاف القاضي العاقبة وأغلق
ابوابه وأوقف مجابهة فرجوا بالحجارة والطوب وطلب الهرب فلم يمكنه الهروب وكذلك
اجتمع بالازهر الامام الاكبر وفي ذلك الوقت حضر دوى بطائفة من فرسانه وعساكره
وشجعانه فربط ارج الفورية وعطف على خط الصنافية وذهب الى بيت القاضي فوجد
ذلك الزحام تخاف وخرج من بين النصارين وباب الزهومة وتلك الاخطا باللائق
من حومة فبادروا اليه وضربوه وألقوا برأحه وقتل الكثيرين من فرسانه وأطاله
وشجعانه فعند ذلك أخذ المليون حذرهم ونخرجوا من رعون ومن كل حذب يفلون
ومسكوا الاطراف الدائرة بمعظم اخطا القاهرة بكتاب الفتوح وباب النصر والبرقية الى
باب زويلة وباب النصرية وجهة البندقاير وما حاذوا ولم يمتدوا جهة سواها وهدموا
مساطب الحوافيت وجعلوا أحمالها متاريس للكرنكة اتعوق هجوم العدو وفي وقت
المعركة وقف دون كل متراس جمع عظيم من الناس وأما الجهات البرانية والنواحي
لنوقانية فلم يفرع منهم قازع ولا ينحرك منهم أحد ولم يسارع وكذلك شذعن الوفاق
مصر العيشة وبولاق وعذرهم الاكبر قريهم من مساكن العسكر ولم تزل طائفة المحاربين
في الازقة منتربين فوصل جماعة من الفرنساوية وظهروا من ناحية المناخلة وبنفقوا
على متراس الشواتين وبه جماعة من مفارضة النعمان فقاتلوهم حتى أجلوهم وعن
المناخلة أزلوهم وعند ذلك زاد الحال وكثر الرجف والزلال وخرجت العامة عن الحد
وبالغوا في القضية بالهتس والطرز وامتدت أيديهم الى الثوب والنفائ والسلب
فهمجوا على حارة الجوزانية ونهبوا دور النصارى الشوام والانعام وما جاوهم من بيوت
المسلمين على التمام وأخذوا الودائع والامانات وسبوا النساء والبنات وكذلك تموا

ذكر ما وقع لاهل مصر من
القتل ومحاربة الفرنسيين
وأثارة الفتنة

خان المصليات وماله من الامتعة والموجودات وأكثر وأمن المعايير ولم يشكروا في
 المواقب وباتوا تلك الليلة سهرا نين وعلى هذا حال مستمرين وأما الأفرنج فانهم أصبحوا
 مستعدين وعلى تلال البرقية والقلعة واقفين وأحضروا جميع الآلات من المدافع
 والقناوير والبنبات ووقفوا مستعشرين ولا مركبهم منتظرين وكان كبير الفرنسيين
 أرسل إلى المشايخ مراسلة فلم يجيبوه عنها بل من المطاوعة هذا والرمي متتابع من
 الجهتين ونضاعف الحال ضعفين حتى مضى وقت العصر وزاد القهروا الحصر فعند ذلك
 ضربوا بالمدافع والبنبات على البيوت والحارات ونفذوا بالخصوص الجامع الأزهر
 وبروا عليه المدافع والقنابر وكذلك ما جاوره من أماكن المحاربين كسوق
 الغورية والسعامين فاستطاع عليهم ذلك ورأوه ولم يكونوا في عمرهم عاينوه نادوا بإسلام
 من هذه الآلام يا خني الإطاف نجنا مما نخاف وهربوا من كل سوق ودخلوا في
 الشقوق وتتابع الرمي من القلعة والسيما حتى تزعزعت الأركان وهدمت في مرورها
 حيطان الدور وسقطت في بعض القصور ونزلت في البيوت والوكائل وأصحت
 الآذان بصوتها الهائل فلما عظم هذا الخطب وزاد الحال والكرب ركب المشايخ إلى
 كبير الفرنسيين ليرفع عنهم هذا النازل ويمنع عن كره من رمي القنابر ويكفهم كما
 تكف المسلمون عن القتال والحرب خدعة وسجالات فلما ذهبوا إليه واجتمعوا عليه
 عاتبهم في التأخير واتهمهم في لتقصير فاعتذروا إليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرمي عنهم
 وقاموا من عنده وهم يتأدون بالآمان في المسالك وتسامع الناس بذلك فرقت فيهم الحرارة
 ونسابقوا لبعضهم بالبشارة وأطمأنت منهم القلوب وكان الوقت قبل الغروب وانقضى
 النهار وأقبل الليل وغاب على الظن أن القضية لها ذيل وأما أهل المدينة والعطوف
 البراية فانهم لم يزالوا مستمرين وعلى الرمي والقتال ملازمين ولكن خاتم المقصود وفرغ
 منهم البارود والأفرنج أنفذوهم بالرمي المتتابع بالقناوير والمدافع إلى أن مضى من الليل
 نحو ثلاث ساعات وفرغت من عندهم الأدوات فجزوا عن ذلك وانصرفوا وكف عنهم
 القوم وانصرفوا وبعد هجمة من أهل دخل الأفرنج المدينة كالسيل ومرروا في الأزقة
 والشوارع لا يجدون لهم ممانع كانهم الشياطين أوجها بليس وهدموا ما وجدوا من
 المتاريس ودخل طائفة من باب البرقية ومشوا إلى الغورية وكروا ورجعوا وترددوا
 وما هجموا وعلوا باليقين أن لا مدافع لهم ولا كمين وتراسلوا أرسلوا رجالا ثم دخلوا
 إلى الجامع الأزهر وهم راكعون الخيول وبينهم المشاة كالوعول وتدفقوا بعدهم
 ومقصودهم وربطوا خيولهم بقبلة وعافوا بالاروفة والحارات وكسروا القناديل
 والسمارات وهدموا خزائن الطلبة والمحاررين والكتيبة ونهبوا ما وجدوا من المتاع
 والآواني والقصاع والودائع والخبائث بالدراليب والخزائن ودشنتوا الكتب
 والمصاحف وعلى الأرض طرحوها وبأرجلهم ونهالهم داسوعا وأخذوا فيه وتغوطوا
 وبالواوتخطوا وشربوا الشراب وكسروا أواني وألقوها ببعضه وفواحيه وكل من
 صادفوه به عروه ومن ثيابه أخرجوه ونصيح يوم الثلاثاء فاصطف منهم حزب يباب الجامع

فكل من حضر للصلاة يراهم فيكر دايحه او يسارع وتفرقت طوائفهم بملك النواحي أفواجا
واخذوا السبي والطواف بهم منهاجا وأحاطوا بهم بالحاطة السوار ونهبوا بعض الديار
بجدة التفتيش على النهب وآلة السلاح والضرب وخرجت سكان تلك الجهة يهرعون
وللنساء بأنفسهم طالبون وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب
الناس في سكناها ويودعون عند أهلها ما يخافون عليه الضياع والفرنساوية لا يملكون بها
الافى النادر ويحترمون من اعين غيرها في الباطن والظاهر فانقلب بهم هذه الحركة منها الموضوع
وانخفض على غير القياس المرفوع ثم ترددوا في الاسواق ووقفوا صقفا متبنا والوفاء فان
مر بهم أحد فقتلوه وأخذوا ماله ورهبما قتلوه ورفعوا القتلى والمطروحين من الاقربج
والمسلمين ووقف جماعة من الفرنسيين وتطفوا سرا كزالماتريس وأزالوا ما به من
الآتية والاحجار المتراكمة ووضعوها في ناحية لتصير طرق المرور خالية ونهزت انصارى
الشوام وجماعة أيضا من الاروام الذين انتهت دورهم بالحارة الجوانية يشكوا الكبير
الفرنسيين ملحقهم من الرزية واعتفوا الفرصة في المسان وأظهروا ما هو بقلوبهم - مكن
وشربوا فيهم المضارب وكانهم - شاركوا الاقربج في النوائب وما قصدتهم المسلمون ونهوا
مالديهم الا لكونهم منذ وبين اليهم مع أن المسلمين الذين جاورهم منهم - م الزعر أيضا
وسلبوهم وكذلك خان الملايات المعلوم الذي عند باب حارة الروم وفيه بضائع المسلمين
وودائع الغائبين فبكت المصاب على غصته واستعوض الله في قضيته لانه ان تكلم لانسج
دعواه ولا يلتفت الى شكواه واتدب برطليز لانس على من حمل السلاح أو اختلس
وبت أعوانه في الجهات يتجسسون في الطرقات فيقبضون على الناس بحسب أغراضهم
وما ينهيه انصارى من أبنائهم فيحكم فيهم بمراده ويعمل برأيه واجتهاده ويأخذ منهم
الكثير ويركب في موكبه رئيسهم وموفون بين يديه بالحبال ويسحبهم لاعدوان بالتهر
والنكال فيودعونهم السجونات ويطالبونهم بالثمن وبات ويقروونهم بالعقاب والضرب
وبالسونم عن السلاح وآلات الحرب ويدل بعضهم على بعض فيضنون على المدلول
عليهم أيضا لقبض وكذلك فعل مثل ما فعله الامين الاغا ونجبر في أفعاله واطن وكثير من
الناس ذبحوهم وفي بحر النيل قذفوهم ومات في هذين اليومين وما بعدهم أم كثيرة
لا يحصى عددها الا لله وطال بالكثرة بغيرهم وعنادهم وقالوا من المسار قددهم ومرادهم
وأصبح يوم الاربع فركب فيه المشايخ أجمع وذهبوا اليه عارى عسكر وقابلوه وخاطبوه
في العز ولا طقوه والتمسوا منه أمانا كافيا وهو راينادون به بالاعتين شافيا لتطمئن بذلك
قلوب الرعية ويكرروهم من هذه الرزية فوعدهم وعدا مشوبا بالتسويق وطالبهم
بالتبيين والتعريف عن تسبب من المتعممين في اثمارة احوام وحرزهم على الخلاف والقيام
فخاطبوه عن تلك المناصدة فقال على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنده في
في اخراج العسكر من الجامع الازهر فأجابهم - لذلك السؤال وأمر بانواجههم في الحال
وأبشروا منهم السبعين أسكنوهم في الخطة كالضابطين ليكنوا الامور كالراصدين
وبالاحكام متقيدين ثم منهم فمروا على المنسجين في اثمارة الفتنة فطالبوا الشيخ سليمان

الجرسق شيخ طائفة العميدان والشيخ أحمد الشرفاوي والشيخ عبد الوهاب الشبراوي
 والشيخ يوسف المصطفى والشيخ اسمعيل البراوي وحبسواهم بيت البكري وأما السيد بدر
 المندس فإنه تغيب وسافر إلى جهة الشام وفحصوا عليه فلم يجدوه وتردد المشايخ لتخليص
 الجماعة الموقوفين فغولطوا وإتاهم أيضا إبراهيم أفندي كاتب البهار بأنه جمع له جماعة من
 الشطار وأعطاهم الأسلحة والمساوذ وكان عندهم عدة من المماليك الخفيفين والرجال
 المدد ودين فقبضوا عليه وحبسوه بيت الانغا (وفي يوم الاحد ثامن عشره) توجه شيخ السادات
 وباقي المشايخ إلى بيت صاري عسكر الفرنسيين وتشبهوا به في الجماعة المسجونين بيت
 انغا وقاموا وقلعة فقبيلهم وسوا بالكم ولا تستجبلوا فقاموا وانصرفوا (وفيهم) فادوا
 في الاسواق بالامان ولا أحد يشوش على أحد مع استمرار القبض على الناس وكبس البيوت
 بأدنى شبهة ورد بعضهم لامتعة التي نهبوا منها (وفيهم) توسط عمر القلقجي المغاربة
 الفهم امين وجمع منهم ومن غنيمتهم عدة وافرة وعرضهم على صاري عسكر فاختر منهم الشباب
 وأولى الذوة وأعطاهم سلاحا وآلات حرب ورتبهم عسكر اورثهم عمر المذكور وخربوا
 وامامهم الطبل الشامي على عادة عسكر المغاربة وسافروا إلى جهة بحري بسبب أن بعض
 البالد قام على عسكر الفرنسيين وقت الفتنة وقتلواهم وضمروا أيضا مراكيبهم عدة من
 عساكرهم فحاربوهم وقتلواهم فلما ذهب أولئك المغاربة سكنوا الفتنة وضمروا عساكرهم
 وقتلوا كبارها المسمى بابن شمس وغيره من بؤادار ومتاعه وماله وبيته وكان شيئا كثيرا جدا
 وأحضروا اخوته وأولاده وقتلواهم ولم يتركوا منهم سوى ولد صغير جعلوا شيخا عوضا عن
 أبيه وسكن العسكر المغربي بدار عند باب سعادة ورتبوا له من الفرنسيين جماعة يأتون اليهم
 في كل يوم ويدربونهم على كيفية حربهم وقانونهم ومعنى اشاراتهم في مصافاتهم فيقتل
 المماليك والمتعاونون مقابلون له صفوا بأيديهم فنادقهم فيسير اليهم بالفاظ بلغتهم كأن يقول
 مرد بوش فيردعونه فاباضين بأكتفهم على أسانفها ثم يقول مرض فيمشون منه وقالوا في غير
 ذلك (وفيهم) سافر برطلين إلى ناحية سرباقوس ومعه جلة من العسكر بسبب الدار
 لغارين إلى جهة الشرق فلم يدركهم وأخذ من في البلد دواء في تحصيلها ورجع بعد
 أيام (وفي يوم الاربعاء) خاطب الشيخ محمد المهدي صاري عسكر في أمر إبراهيم أفندي
 كاتب البهار وتلطف به بموثة بوسليك المعروف بمدير الحيدود وهو عبارة عن روزنامي
 ونقله من بيت الانغا إلى داره وطلبوا منه فاقعة كشف عما يتعلق بالمماليك بدقترا البهار (وفي
 يوم الخميس) سافر عدد من المراكب نحو الاربعين جماعة عسكر الفرنسيين إلى جهة بحري (وفي
 ليلة السبت رابع عشره) حضر هجان من ناحية الشام وعلى يده مكاتبات وهي صورة
 فرمان وعليه طرة ومكتوب من أحد باشا الجزائر وآخر من بكر باشا إلى كثر أنه مصطفي بك
 ومكتوب من إبراهيم بك خطابا للمشايخ وذلك كله بالعربي ومضمون ذلك بعدد براءة الاستقلال
 والآيات القرآنية والاحاديث والآثار المتعلقة بالجهاد ولعن طائفة الانرئج والخط عليهم
 وذكر عبيدتهم الفاسدة وكذبهم وتحويلهم وكذلك بقية المكاتبات يعني ذلك فأخذها مصطفي
 بك كغدا وذهب بها إلى صاري عسكر فلما اطلع عليها قال هذا تزوير من إبراهيم بك ليوقع

مضمون مكاتبات وهي
 صورة فرمان وعليه طرة
 وعدة مكاتبات من أحمد
 باشا الجزائر وغيره

بينا وبينكم العداوة والمشاحنة وأما محمد باشا فهو رجل فضولي لم يكن واليا بالشام ولا مصر
 لأن والي الشام إبراهيم باشا وأما والي مصر فهو عبد الله باشا ابن العظم الذي هو الآن والي
 الشام قاتلا علم بذلك وسيأتي بعد أيام والي ويقوم معه كما كانت الممالك مع الولاة وورد خبر
 أيضا بانفصال محمد باشا عزت من الصدارة وعزل كذلك أنقار من رجال الدولة وفي مدة هذه
 الأيام بطل الاجتياح بالديوان المعتاد وأخذوا في الاهتمام في تحصين النواحي والجهات وبنا
 أبنية على التلول المحيطة بالبلد ووضعوا بهما عدة مدافع وقنابر وهدموا أمانا كان بالحيزة
 حصونا وها تحصينا زائدا وكذلك مصر العتيقة ونواحي شبرا وهدموا عدة مساجد منها المساجد
 لمجاورة القنطرة انبابة الرمة وهدموا القس المعروف الآن بأولاد عنان على الخليج الناصري
 بباب البحر وقطعوا نخيلا كثيرة وأشجار العمل الحصون والمتاريس وهدموا جامع الكازروني
 بلروضة وأشجار الحيزة التي عند أبي هريرة قطعوها وحفرها هناك خنادق كثيرة وغـ بذلك
 وقطعوا نخيل جهة الحلي وبولاق وخر بواويرا كثيرة وكسروا شيا بيكها وأبوابها وأخذوا
 أشجار الإحتياج العمل والوقود وغير ذلك (وفي ليلة الاحد) حضر جماعة من عسكر
 الفرنسيين إلى بيت البكري نصف الليل وطلبوا المشايخ المهجوسين عند صاري عـ كـ ليحدث
 معهم فلما صاروا خارج الدار وجدوا عدة كبيرة في انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم إلى
 بيت فاعثام بدرب الحمامة وهو الذي كان به دوي فاعثام المقتول وسكنه بعده الذي تولى مكانه
 فلما وصلوا بهم هناك عروهم من ثيابهم وصعدوا بهم إلى السقفة فسجنوهم إلى الصبح
 فأخرجوهم وقتلوهم بالبنادق وأتوهم من السور خلف القلعة ونقيب حالهم عن أكثر
 الناس أياما وفي ذلك اليوم ركب بعض المشايخ إلى مصطفي بيك كخذوا إليهم وكلموه في أن
 يذهب معهم إلى صاري عـ كـ ويشتنع معهم في الجماعة المذكورين ظانين أنهم في قيد الحياة
 فركبهم معهم إليه وكلموه في ذلك فقال لهم الترجمان صبروا ما هذا وقتهم وتركهم وقام ليذهب
 في بعض أشغالهم من الجماعة أيضا وركبوا إلى دورهم (وفي يوم الثلاثاء) حضر عدة من عسكر
 الفرنسيين ووقفوا بجارة الأزهر قضى لـ الناس منهم المكره ووقع فيهم كرشة وأغلدوا
 الدكاكين وتسابقوا إلى الهروب وذهبوا إلى البيوت والمساجد واختلقت آراؤهم ورأوا
 في ذلك أفضية بحسب تخمينهم وظنهم وفساد مخياهم فذهب بعض المشايخ إلى صاري عـ كـ
 وأخبروه بذلك وتحوّل الناس بأمرهم وأمرهم بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس وقصوا
 له كـ كـ ومن الانغا والوالي وبرطلين ينادون بالامان وسكن الحال وقبل أن بعض كبريهم
 حضر عند القاق الساكن بالمنشد وجلس عنده حصة وهو لا كانوا أتباعه ووقفوا ينظرونه
 وأمل ذلك قصد التضييق والارهاب خشية من قيام فتنة لما أشيع قتل المشايخ المذكورين
 وهو الأربع (وفيـه) كتبوا أوراقا وألقوها بالأسواق تتضمن العفو والتحذير من إثارة
 الفتنة وأن من قتل من المسلمين في تطير من قتل من الفرنسيين (وفيـه) شرعوا في احصاء
 لاملالك والمطالبية بالمقرر فلم يعارض في ذلك معارض ولم يتنقم بكلمة والذي لم يرض بالتوت
 يرثي بحطبه (وفيـه) أيضا قلعوا أبواب الدروب والحارات الصغيرة الغير النافذة وهي التي
 كانت تركت وسوَّج أصحابها وطلوا عليهم وأصلحوها قبل الحادثة وطلوا القلقات

والوسائط على ابقائهم وكذلك دروب الحديفة فلما انقضت هذه الحادثة ارجعوا عليها وقلعوها
ونقلوها الى ما جهم ومن البوابات بالازبكية ثم كسروا جميعها وفضلوا اخشابها ففعلوا
بعضها الى العربات الى حيث اهلهم بالنواحي والجهات وباعوا بعض احطابها للوقود وكذلك
ما به امن الحديفة وغيره (وفي ليلة الخميس) هجم المنصر على بوابة سوق طولون وكسروها وعبروا
منها الى السوق فكسروا القناديل وقصروا ثلاثة حوائط واخذوا ما به امن متاع المغاربة
التجار وقتلوا التلق الذي هناك وخرجوا بدون مدافع ولا منازع (وفي يوم الخميس المذكور)
ذهب المشايخ الى صاري عسكري فشفعوا في ابن الجوسقي شيخ العميان الذي قتل أبوه وكان
معوقا بيت البكري فشفعهم فيه وأطلقوه

• (واستمر شهر جمادى الثانية يوم السبت سنة ١٢١٣) •

فيه كتبوا عدة أوراق على لسان المشايخ وأرسلوها الى البلاد وأما من ناسخها بالاسواق
والشوارع (ومورثها) نصيحتهم كافة علماء الاسلام بمصر الحروسة نعوذ بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن ونبرا الى الله من الساعين في الارض بالسداد نعرف أهل مصر المحروية
من طرف الجعيدية وأثرار الناس حركوا الشرور بين الرعية وبين العساكر الفرنسية
بهدما كانوا أحماءا واجبا بالسوية وترتب على ذلك قتل جملة من المساكين ونهب بيوت
ولكن حصلت أطفاف الله الخفية وسكنت الفتنة بسبب شناعة عند أمير الجيوش
بوقبارته وارتفعت هذه البلية لأنه رجل كامل العقل عاقل ورحمة وشفقة على المسلمين ومحبة
الى الفقراء والمساكين ولولا ذلك كانت العساكر أحرقت جميع الماريتة ونهبت جميع الاموال
وقتلوا كل أهل مصر فلهذا كتبكم أن لا تحركوا الفتن ولا تطيعوا امر المنسدين ولا تسمعوا
كلام المنافقين ولا تتبعوا الاشرار ولا تكونوا من الخائرين سقاء العقول الذين لا يقرؤون
العواقب لاجل أن تفتظوا أوطانكم ونظمتموا على عيالكم وأديانكم فان الله سبحانه
وتعالى يوتى ملكه من يشاء ويحكم ما يريد ونحسبكم أن كل من نسب في تحريك هذه الفتنة
قتلوا عن آخرهم وأراح الله منهم العباد والبلاد ونصحتنا لكم أن لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة
واشتغلوا بابواب معاشكم وأمور دينكم وادفعوا الخراج الذي عليكم والدين بالنصيحة
والسلام (وفيها) أمر وبقية السكان على بركة الازبكية وما حولها بالنقل من البيوت
ليسكنوا في اجاعتهم المتباعدين منهم ليكون الكل في حوزة واحدة وذلك لما دخلهم من
المسلمين حتى ان الشخص منهم صار لا يمشي بدون سلاح بعد أن كانوا من حين دخولهم البلد
لا يمشون به أصلا الا لغرض والذي لم يكن معه سلاح يأخذ في يده عصا أو سوطا أو نحو ذلك
وتنافرت قلوبهم من المسلمين وتحذروا منهم وانكف المسلمون عن الخروج والمروءة بالاسواق
من الغروب الى طلوع النهار ومن جملة من اتقى من الحرب الاحمر الى الازبكية كفرى المسحى
بأبي خضبة وهو يمشي بها بدون معين ويصعد الدرج ويهبط منها أسرع من العصي ويركب
المفرس ويرحمه وهو على هذه الحالة وكان من جملة المشار اليهم فيهم والمدير لأمور القلاع
وصفوف الحروب ولهم به عناية عظيمة واهتمام زائد كان يسكن بيت مصطفى كاشف طرا وفي
وقت الحادثة هجمت على الدار العامة ونهبوها وقتلوا منها بعض الفرنسيين وفر الباقون

صورة أوراق كتبها
على لسان المشايخ
والشوارع بالاسواق

فاختبرهم من بالقاعة الكبير فنزل منهم عدة وادرة وقف بعضهم خارج ثم ادبر بعد أن طردوا
 المزدحمين يبابها وضربوهم بالبندق ودخل الباقون فقتلوا من وجدوه به من المسايير وكانوا
 جملة كثيرة وكان بتلك الدار ثقب كثير من آلات الصنائع والنظارات الغربية والآلات
 الهندسية والهندسية والعلوم الرياضية وغير ذلك مما هو معدوم النظير كل آلة لا قيمة لها عند من
 يعرف صنعتها ومنفعة ثباته وذلك كله العامة وكسروا قطعاً وصعب ذلك على الفرنسيين جداً
 وقاموا مدة طويلة يفتحصون عن تلك الآلات ويجهلون لمن يأتهم بها أعظم الجمالات ومن
 قتل في وقعة هذه الدار الشيخ محمد الزهار (وفي خامسة) أفريحو عن إبراهيم أفندي كاتب البهار
 وتوجه إلى بينه (وفي ثمانية) قتلوا أربعة أنصار من القبط منهم اثنين من التجار من قبل أنهم
 سكر وافي تجارة ومروا في سكرهم وقتلوا بعض الدكاكين وسرقوا منها أشياء وقد تكرروا منهم
 ذلك عدة مرات فاعتنا ذلك القبطه (وفي) كتبوا عدة أوراق وأرسلوا منها نسخاً للبلاد وألقوا
 منها بالاختطاط والأسواق وذلك على لسان المشايخ أيضاً وأمكن تزييد صورته عن الأولى
 (وصورتها) نصبة من علماء الاسلام بمصر المحروسة فخبروكم بأهل المدائن والامصار من
 المؤمنين وباسكان الارياض من العربان والفلاحين أن إبراهيم بك ومرايين وبقيّة دولة
 المهالك أرسلوا عدة مكاتبات ومخاطبات إلى سائر الاقاليم المصرية لأجل تحريك القعة بين
 المخالفات وادعوا أنهم من حضرة مولانا السلطان ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان
 وبسبب ذلك حصل لهم شدة الغم والكرب الزائد واعتناطوا غيظاً شديداً من علماء مصر
 ورعاياها حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ويتركوا بهم وأوطانهم فأرادوا أن يوقوا
 الفتنة والشقاق بين الرعية والعسكر الفرنسية لأجل خراب البلاد وهلاك كامل الرعية
 وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بذهاب دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر الحميمة
 ولو كانوا في هذه الاوراق صادقين بأنهم من حضرة سلطان السلاطين لأرسلها جهاً رافع
 أغوات معينين وخبروكم أن الطائفة الفرنسية بالخصوص عن بقية الطوائف الاخرى
 دائماً يحبون المسلمين وملتهم ويغفون المشركين وطبيعتهم أحباب لمولانا السلطان فاقين
 نصرته وأصدقاؤه ملازمون اودنه وعشرته ومعوقته يحبون من والاه ويغفون من
 عاداه ولذلك بين الفرنسية واليه كوف غاية العداوة الشديدة من أجل عداوة
 المسكوف القبيحة الرديئة والطائفة الفرنسية يعاونون حضرة السلطان على أخذ
 بلادهم ان شاء الله تعالى ولا يقفون منهم بنيسة فتصعقهم أيها الاقاليم المصرية أنكم
 لا تحركوا الفتنة ولا الشقاق بين الرعية ولا تعارضوا العساكر الفرنسية بشئ من أنواع
 الاذية فيحصل لكم الضرر والهلاك ولا تسمعوا كلام المفسدين ولا تطيعوا أمر المفسرين
 الذين يفسدون في ارض ولا يملكون قصبوا على ما فعلتم ناديين وانما عليكم دفع الخراج
 المطلوب منكم لكامل المتقين لتكونوا باوطانكم المدين وعلى أموالكم وعيالكم آمنين
 مطمئنين لان حضرة نصارى عسكر الكبير أمير الجيوش بونا بارة اتفق معنا على أنه لا يتازع
 أحد في دين الاسلام ولا يعارضنا فيما شرعه الله من الاحكام ويرفع عن الرعية سائر المظالم
 ويقتصر على أخذ الخراج ويزيل ما أحدثه الظلمة من المغارم فلا تعلقوا آمالكم بإبراهيم

صورة أوراق أيضاً كتبها
 على لسان المشايخ والعلماء
 بالاسواق تقيده عن الأولى

ومراد وارجموا الى مولا كم مالك الملك وخالق العباد فقد قال نبيه ورثه الا كرم الفطنة
 ناعة لعن الله من آية ظهبا بين الامم عليه افضل الصلوة والسلام (وفي ثالث عشره) قتلوا
 شخصين عند باب زويلة أحدهما يهودي لم يتحقق السبب في قتلها (وفيه) أخرجهما من بيت
 نسيب ابراهيم كخداص نادى في ضمتهم اصاغ وجواهر وأواني ذهب وفضة وأمتعة وملابس
 كثيرة (وفي خامس عشره) حضر جماعة من الفرنج اوية ياب زويلة وقفا وبعض
 دكاكين السكرية وأخذوا منها سكر واضاع على أصحابه (وفيه) دلوا على انسان عنده
 صندوقان ودبعة لا يوبى به ذلك الا فتر دار فطلبوه وأمر به باحضاره ما فاحضرهما بعد
 الانكار والعدة مرار فوجدوا عندهما أسلحة وجواهر وسبع اراؤ وخنجر مجوهر
 وغير ذلك (وفي عشرينيه) كتبوا عدة أوراق مطبوعة وألصقوها بالاسواق مضهونها
 ان في يوم الجمعة حادى عشر ينة قصدا فان نظير من كبايركة الازبكية في الهواء بجيلة فرنساوية
 فكثرت غلط الناس في هذا كعادتهم فلما كان ذلك اليوم قبل العصر تجتمع الناس والكثير
 من الافرنج ابروا تلك العجيبة وكثرت بجملة من فرأيت قشاشا على هيئة الاوية على عود
 قائم وهو ملون أحمر وأبيض وأزرق على مثل دائرة الغربال وفي وسطه مسرجة بها فتيلة
 مفعوسة يعض الادهان وتلك المسرجة مملوءة بالوك من حديد منها الى الدائرة وهي
 مثل دودة يكر وأحبال وأطراف الاحبال بأيدي أناس قائمين بالسطحة البيوت النورية منها
 فلما كان بعد العصر بخصو ساعة أوقدوا تلك الفتيلة فصد دخانها الى ذلك القماش وملا
 فانتفخ وصار مثل الكرة وطلب الدخان الصعود الى مركزه فلم يجد منهذا فذهب سامعه الى
 العلو لذبوها بتلك الاحبال مساهمة اها حتى ارتفعت عن الارض فقطعت تلك الاحبال
 فصعدت الى الجوامع والهوامشت هنية لطيفة ثم سقطت طارت بالفتيلة وسقط أيضا
 ذلك القماش وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الاوراق المصومة فلما حصل اها ذلك
 انكشف طبعهم لم استرطها ولم يقبل من صفة ما قالوه من انها على هيئة مسرجة تسير
 في الهواء بحكمة مصنوعة ويجاس فيها أنوار من الناس وبسافرون فيها الى البلاد
 البعيدة لكشف الاخبار وارسال المراسلات بل ظهر أنهم مثل الطيارة التي يمسها
 القراشون بالمواسم والافراح (وفي تلك الليلة) طاف منهم أنصار بالاسواق ومعهم مقاطف
 بها لحوم مسمومة فأطعموها للكلاب فبات منها جثة كثيرة فلما طلع النهار وجد الناس
 الكلاب مرمية وطرحى بالارواق وهي موقى فاستأجر والاهم أنرجها الى الكيمان
 وسبب ذلك أنهم لما كانوا يمررون بالارواق في الليل وهم يمشون كانت الكلاب تتبعهم
 وتمدو خلفهم ففعلوا به لذلك وارتاحوا هم والناس منها (وفي خامس عشرينيه) سافروا عدة
 ها كرا الى جهة مراديك وكذلك الى جهة كرداسة بسبب العربان وكذلك الى السويدس
 والصالحية وأخذوا جبال القاتين برباها وحيرهم ولكن يعطونهم أجرهم فشح الماء وغلا
 وبافت القربى عشرة انضاف فضة (وفيه) ظفروا بعدة دواع وخبايا ياما كن متعدة بها
 صناديق وأمتعة وأسلحة وأواني صيني وأواني نحاس قناطير وغير ذلك وانقضى هذا الشهر
 وما حصل له من الحوادث الكمية والجزئية التي لا يمكن ضبطها لكثرة ما منها أنهم أحدثوا

بغيط النوبي المجاور للآزبكية ابنية على هيئة مخصوصة منتزعة يجتمع فيها النساء والرجال لاهو
والخلاعة في أوقات مخصوصة وجعلوا على كل من يدخل اليه قدرا مخصوصا يدفعه أو يكون
مادونا ويده ورقة ومنهم من هدموا بنوا بالقياس والروضة وهدموا أما كن الجيزة
ومهدوا التل المجاور لقنطرة الامون وجعلوا في أعلاه طاحونا تدور في الهواء عجيبا وتطعن
الارادب من البر وهي باربعة أعمار وطاحونا أخرى بالروضة بجوار مطب الشباب وهدموا
الجامع المجاور لقنطرة الدكة وشرعوا في ردم جهات حوالى بركة الآزبكية وهدموا الأما كن
المقابلة لبيت ساري عسكر حتى جعلوها حربة متسعة وهدموا الدور المتأصلة لها من الجهة
الأخرى والجنائن التي خاف ذلك وقطعوا أشجارها ورودموا مكام بالآزبكية المسهدة على خط
معتدل من الجهتين مبتدأ من حديت ساري عسكر الى قنطرة لمغربي وجدوا القنطرة
المذكورة ركائز آلت الى السقوط وفعلاوا بعد ذلك على الوضع والنسق بحيث صار
جسرا عظيما ممتدا مهادا متويا على خط مستقيم من الآزبكية الى بولاق ويتقسم بقرب بولاق
قسمين قسم الى طريق أبي العلا وقسم يذهب الى جهة التبانة وحل النيل وبطريقه الطريق
المألوكة الواصلة من طريق أبي العلا وجامع الخطيرى الى ناحية المدابغ وحفروا في جانبي
ذلك الجسر من مبدئه الى منتهاه خندقين وغرسوا بجانبه أشجارا وسببانا واحدا نوا طريقا
أخرى فيما بين باب الحديد وباب العدوى عند المكان المعروف بالشيخ عيب حيث معمل
النواخير ورودموا جسر الممتد مهادا مستطيلا يمتد من الحد المذكور وينتهي الى جهة
المدبح خارج الحسنية وازالوا ما يتخلل بين ذلك من الابنية والغيطان والأشجار والتلول
وقطعوا جانبها كبيرا من التل الكبير المجاور لقنطرة الحاجب ورودموا في طريقهم قطعة من
خليج بركة الرطلى وقطعوا أشجار بستان كاتب النهار المقابل لجسر بركة الرطلى وأشجار الجسر
أيضا والابنية التي بين باب الحديد والرحبة التي بظاهر جامع المنس وساروا على المنخفض بحيث
صارت طريقا ممتدة من الآزبكية الى جهة قبة النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على
خط مستقيم من الجهتين وقيدوا بذلك أنقار منهم يتعاهدون تلك الماروق ويصلحون ما يخرج
منها عن قالب الاعتماد بكثرة الدوس وحوافر الخيول والبغال والخيرو ففعلوا هذا الشغل
الكبير والله جل العظيم في اقرب زمن ولم يسخر وأحد في العمل بل كانوا يعطون الرجال
زيادة عن اجرهم من المعنادة ويميزونهم من بعد الظهيرة ويستمون في الاشغال بسرعة
العمل بالآلات القرية المأخذ السهلة التناول المساعدة في العمل وقلة الكلفة كانوا يعملون
بدل الغلقان والنصاع عربات صغيرة ويداهما متدنان من خلف عاودها الناعل ترابا أو طينا
أو حجارا من مقصدها بسهولة بحيث تسع مقدار خمسة غلقان ثم يقبض بيديه على خشبتها
المذكورة ويندفعها مامه فتجري على عجلان ابادني مساعدة الى محل العمل فيما بها باحدى
يديه ويفرغ ما فيه من غير تعب ولا مشقة وكذلك أهم فوس وقزم محكمة الصنعة متقنة الوضع
وغالب الصانع من جنسهم ولا يقطعون الأحجار والاختاب الا بالمارق الهندية على الزوايل
القائمة والخطوط المستقيمة وجعلوا جامع الظاهر ببيروا خارج الحسنية قلعة ومزاربه برجاً
ووضعوا على أسوارها مدافع واسكنوا به جماعة من العسكر وبنوا في داخله عدة مساكن

تسكنها العسكر المقيمة به وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة وباع تطاره منه
 أنقاضا وعددا كثيرة (ومنها) أنهم أخذوا على التل المعروف بقل العقارب بالناصرية ابنية
 وكرانك وأبراجا ووضعوا فيها عدمن آلات الحرب والعساكر المربطين فيه وهدموا عدة
 دور من دور الامراء وأخذوا أنقاضها ورخامها لا يثبتهم وأفردوا المديريين والقلكيين وأهل
 المعرفة والعلوم الرياضية كالهندسة والهيئة والنقوشات والرسومات والمصورين والكتبة
 والحساب والمنشئين حارة الناصرية حيث الدرب الجديد وما به من البيوت مثل بيت قاسم بيك
 وأمير الحاج المعروف بابي يوسف وبيت حسن كاشف بركس القديم والجديد الذي أنشأه
 وشييده وزخرفته وصرف عليه أموالا عظيمة من مظالم العباد وعند تمام بنيانه وفرشه حدثت
 هذه الحادثة ففر مع الفارين وتركه فيه جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون
 يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها مرادهم تجتمع الطلبة منهم
 كل يوم قبل الظهر بساعتين ويجلسون في فسيحة المكان المقابلة لخازن الكتب على كرسي منصوبة
 موازية للفتاة عريضة مستطيلة فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها فيحضرها له الخازن
 فيتصفحونها ويراجعون ويكتبون حتى أسأفهم من العساكر وإذا حضر اليهم بعض المسلمين
 ممن يريد الترجمة لا يمنعونوه الدخول الى أعزأما كنهم ويتلقونه بالبشاشة والضحك وأظهار
 السرور بمجيئهم اليهم وخصوصا إذا رأوا فيه قابلية أو معرفة أو تطاهرا للمظفر في المعارف بذلوا له
 مودتهم ومحبتهم ويحضرون له أنواع الكتب المطبوع بها أنواع التصاوير وكرات المنبلات
 والاقليم والحيوانات والطيور والنباتات وتواريخ القدماء وسير الامم وقصص الانبياء
 بتصاويرهم وآياتهم ومجراتهم وحوادث أهمهم مما يحير الافكار ولقد ذهبت اليهم مرارا
 واهل المعونى على ذلك فن جملة ما رأيت في كتاب كبير يشغل على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 ومصورون به صورته الشريفة على قدر مبلغ علمهم واجتهادهم وهو قائم على قدميه ناظرا الى
 السماء كالمرهب للعلامة ويده اليمنى السيف وفي اليسرى الكتاب وحوله العصابة رضى الله عنهم
 بأيديهم السيوف وفي صفحة أخرى صورة الخلفاء الراشدين وفي الأخرى صورة المعراج والبراق
 وهو صلى الله عليه وسلم راكب عليه من حضرة بيت المقدس وصورة بيت المقدس والحرم المكي
 والمدنى وكذلك صورة الأئمة المهتدين وبقية الخلفاء والسلاطين ومثال السلامبول صاحبها
 من المساجد لعظام كآيا صوفيه وجامع السلطان محمد وهيئة المولد النبوى وجمعية أصناف
 الناس لذلك السلطان سليمان وهيئة صلاة الجمعة فيه وأبي أيوب الأنصارى وهيئة
 صلاة الجنازة فيه وصور البلدان والسواحل والبحار والأهرام وبرابي الصعيد والصور
 والاشكال والاقلام المرسومة بها وما يختص بكل بلد من أجناس الحيوان والطيور والنبات
 والاعشاب وه. لوم الطب والتشريح والهندسيات وجراله ثقال وكثير من الكتب
 الاسلامية مترجمة بلغتهم ورأيت عندهم كتاب الشفاء للقاضى عياض ويبرون عنه بقوله
 شفاء شريف والبردة للبوصيرى ويحفظون جملة من آياتهم وترجوها بلغتهم ورأيت بعضهم
 يحفظ سور من القرآن وأهم تطلع زائد علوم وأكثرها الرياضة ومعرفة اللغات واجتهاد كبير
 في معرفة اللغة والمنطق وبدأبون في ذلك ائبل والنهار وعندهم كتب مفردة لأنواع اللغات

وتصاريفها واشتقاقاتها بحيث يسهل عليهم نقل ما يريدون من أى لغة كانت إلى لغتهم في أقرب وقت وعند توت الفلكي وتلامذته في مكانهم المختص بهم الآلات الفلكية القريبة المتقنة المصنعة والآلات الارتفاعات البديعة العجيبة التركيب الغالية الثمن المصنوعة من الصفر المموه وهي تركب ببراريم مصنوعة محكمة كل آلة منها عدة قطع تركب مع بعضها البعض برباطات وبراريم لطيفة بحيث إذا ركبت صارت آلة كبيرة أخذت قدرا من الفراغ وبها نظارات وثقوب يتفقد النظر منها إلى المرفق وإذا انحلت تركبها وضعت في ظرف صغير وكذلك نظارات للنظر في السكواكب وارضادها ومعرفة مقاديرها واوراقها وارتفاعاتها واتصالاتها ومناظراتها وأنواع المنكبات والساعات التي تسير بنواحي الدقائق الغريبة الشكل الغالية الثمن وغير ذلك وأفراد الجماعة منهم بيت ابراهيم كخدا السناري وهم المصورون لكل شيء ومنهم اريجو المصور وهو يصور صور الآدميين تصويرا يظن من يراه أنه بارز في الفراغ بحسب يكاد ينطق حتى أنه صور صورة المشايخ كل واحد على حدته في دائرة وكذلك غيرهم من الاعيان وعلقوا ذلك في بعض محال ساري عكر وآخر في مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات وآخر يصور الأسمك والحيات بأنواعها وأسمائها وبأخذون الحيوان والحيوت الغريب الذي لا يوجد ببلادهم فيضعون جسمه بذاته في ماء مصنوع حافظ للجسم فيبقى على حالته وهيئته لا يتغير ولا يلبس ولو بقي زمنا طويلا وكذلك أفرادوا أما كن للمهندسين وصناع الدقائق وسكن الحكيم رويابيت ذي النصار كخدا يجوار ذلك ووضع آلانه ومساحته وأهوانه في ناحية وركب له تنانير وكوانيز لتطير المياه والادهان واستخراج الاملاح وقدور اعظيمة وبرامات وجعل له مكانا أسفل وأعلى وبهما رفوف عليها التسدور والمملوءة بالتراب كيب والمعاجين والزجاجات المتنوعة وبها كذلك عدة من الاطباء والبحرايحية وأفردوا مكانا في بيت حسن كاشف سر كس لصناعة الحكمة والطب الكيماري وبنوا فيه تنانير مهندمة وآلات تقاطير عجيبة الوضع والآلات تصاعيد الارواح وتقاطير المياه وخلصات المفردات وأملاح الارمدة المستخرجة من الاعشاب والنباتات واستخراج المياه الجلاء والحلالة وحول المكان الداخل قوارير وأوان من الزجاج البلوري المختلف الاشكال والهيئات على الرفوف والسدلات وبداخلها أنواع المستخرجات (ومن أغرب ما رأيته في ذلك المكان) ان بعض المتقنين لذلك أخذ زجاجة من الزجاجات الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة فصب منها شيئا في كأس ثم صب عليها شيئا من زجاجة أخرى فعلا الماء آن وصعد منه دخان ملون حتى انقطع وجف ما في الكأس وصار حجرا أصفر قلبه على البرجات حجرا يابسا أخذنا ما بيدينا ونظرناه ثم فعل كذلك بمياه أخرى فجعد حجرا أزرق وبأخرى فجعد حجرا أحمر يا قوتيا وأخذ مرة شيئا قليلا جدا من غبار أبيض ووضعه على السندال وضربه بالمطرقة بلطف فخرج له صوت هائل كصوت القربانة انزعجنا منه فقمنا على مناو أخذ مرة زجاجة فارغة مستطيلة في قدر أراك به ضيقة النهم فغمسها في ماء قراح موضوع في صندوق من الخشب مصفح الداخل بالرماد وأدخل معها أخرى على غير هيئتها وأزلهما في الماء وأصعدهما بحركة التحبس بها الهواء في أحدهما وأنى أخرى فتقبلت مشتهلة وأبرز ذلك فم الزجاجة من الماء وقرب الآخر الشلهة إليها في الحال فخرج ما فيها من الهواء المحبوس وفرقع

بصوت هائل أيضا وغير ذلك أمور كثيرة وبراهين حكمية تتولد من اجتماع العناصر وملاقاة
الطبائع. مثل الملكة المستديرة التي يدبرون بها الزجاجة فيتولد من حر كنهاش ريطير بملاقاة
أرضي شيء كثيف ويظهر له صوت وطبقة وذا مسك لاقتها شخص ولو خبطا طبقة امتصه لا
يهارلس آخر الزجاجة الدائرة أو ما قرب منها يده الأخرى ارتج بدنه وارتعد جسمه وطبقت
عظام أكتافه وسواعده في الحال برجة سريعة ومن لمس هذا اللامس أرشيان من ثيابه أو شيئا
متصل به حصل له ذلك ولو كانوا أنفأ أو أكثر ولهم فيه أمور وأحوال وتراكيب غريبة ينتج منها
نتائج لا يسهل ما عول أمثالنا. وأفردوا أيضا مكانا للتجارين وصناعات آلات ولاخشب
وطواحين الهواء والعربات والأوزم لهم في أشغالهم وهندساتهم وأرباب صناعاتهم
ومكان آخر للعدادين وبنوا فيه كوانين عظاما وعليها منافخ كبار يخرج منها الهواء متصل
كثيرا بحيث يجذب له النافع من أعلى بحركة لطيفة وصنعوا الساعات والمطارق العظام
الصناعات آلات من الحديد والخسارط وركبوا مخارط عظيمة لخرط القلوزات الحديد العظيمة
ولهم فلكات مثبته يدبرها الرجال لهم الخراط للحديد بالأقلام المثبته الخافية وعليها حق صغير
معلق مثقوب وفيه ماء يقطر على محل الخراط لتبريد السارية الحادثة من الاصطكاك وبأعلى
هذه ممكنة صناعات الأمور لا قيمة مثل البركات والآلات الساعات والآلات الهندسية
المتينة وغير ذلك

• (شهر رجب سنة ١٢١٣) •

استهل يوم الاحد في ثلثه قتلوا شخصان الاجناد يقال له مصطفى كاشف من جماعة حسين
بيك المعروف بشتت و كان قد فرغ من النارين ثم رجع من غيرا متذنان وأقام أياما مستترا بيت
الشيخ سليمان السيوي فسلمه لمصطفى أنعامه تحفظا ربا أخذ له أمنا ما أخبر لفرنسيس بشأنه
واغراههم عليه فأمره بقتله ففعل رأسه وطأه وابعاه ينادون عليها بقولهم هذا جزاء من يدخل
الى مصر بغير إذن لفرنسيس (وفي يوم الخميس) حضر كبير الفرنسيين الذي بناحية قليوب
وصحبه سليمان الشواربي شيخ الناحية وكبيرها فلما حضر حبسوه بالقلعة قبل انهم عمروا له على
مكتوب أرسله وقت الفتنة السابقة الى سرياقوس لينهض أهل تلك الدواحي في القيام ويلبسونهم
بالخضرة وقت أن يرى الأهلية على الفرنسيين ولما حبسوه حبسوا معه أربعة من الأجناد أيضا
(وفيه) أحد نواحي مارا بضر بوندي كل وقت وقت الزوال لان ذلك الوقت عندهم ابتداء اليوم
(وفي يوم الاربعاء عاشره) نادوا في الاسواق بان من أراد أن يشتري فرها أو حمارا فليحضر يوم
الجمعة ثالث عشره ببولاقي ويشتري من الفرنسيين ما أحب من ذلك وكتبوا بذلك أوراقا
والصقوها بالاسواق ولازقة وهي مطبوعة وعليها الصورة ونصها فليكن معلوما عند كافة
الرعابا المصرية ان في يوم الجمعة ثلاثة عشر من شهر رجب الساعة اثنتين يساع في بولاقي جملة تخیل
من المتخيلة الفرنسية فلاجل هذا المشتري كل من أراد أن يقتني خيلا فليجعله الا جازة أنه
يقتني كما يريد يشاء انتهى (وفي يوم الاثنين سادس عشره) سافر ساري صكر بونا بارتة الى
السويس وأخذ صحبته السيد أحمد المحروقي و ابراهيم افندي كاتب البهار وأخذ معه أيضا
بعض المدبرين والمهندسين والمصورين وجرحس الجوهرى والطاوى أبو طافية وغيرهم وعدة

قوله والاربعة عشر الخ
هكذا بالتسخ والمعدود
ثلاثة عشر فلهذا سقط منهم
واحد اه

كثيرة من عساكر الخيالة والمشاة وبعض مدافع وعربات ومحتروان وعدة جمال لحمل الذخيرة
والماء والقومانيه (وفيه) شرهوا في ترتيب الديوان على تنظيم آخر وعينو المستبزين فقر امنهم
اربعة عشر يقال لهم خصوص وهم الذين يحضرون داعيا ويقال لهم الديوان الخصوصي
والديوان العمومي والباقي بحسب الاقتضاء والاربعة عشر هم من المناياح الشرقاوى
ولمهاى والصاوى والبكرى والقبوى ومن التجار المحروقي وأحمد محرم ومن لنصارى
القبطة لطف الله المصرى ومن الشوام يوفى فرحات ومخايل بل كميل ورواحه الانكليزى
وبودنى وموسى كافر النرساوى ومعهم وكلاء ومباشرون من القرنيس ومن ترجعون وأما
العمومى فأكثروا من الخراف وكتبوا بذلك طومارا كبيرا بصموا منه نسخا كثيرة وأرسلوا منها
نسخا كثيرة للاعيان والصقوا منها بالأسواق على العادة وأرسلوا للذين عينوا بالديوان أوراقا
باسمائهم شبيهة التقارير وصورة من ذلك الطومار المكتتب في شأن ذلك وقد أوردت ذلك
وان كان فيه بعض طول للاطلاع على ما فيه من القويهاات على العقول والتسلق على دعوى
الخواص من البشر بفاسد الخيالات التى تنادى على بطلانها بديه العقل فضلا عن النظر
وهي مقولة على لسان يونان بارتبه كبير القرنيس ونصه

(بسم الله الرحمن الرحيم) من أمير الجيوش النرساوية خطا بالي كافة أهالي مصر الخاص
والعام نعلمكم ان بعض الناس الضالين العقول الخاليين من المعرفة وادرالك العواقب سابقا
أوقعوا الفتنة والشروع بين القاطنين بمصر فاهلكهم الله بسبب فعلهم ودينهم القبيحة والبارى
سبحانه وتعالى أمرني بالفتنة والرحمة على العباد فامتثلت أمر موسى برحمتكم شوقا
عليكم واكمالكم كان حصل عندي غيظ وغم شديد بسبب تحريك هذه الفتنة بينكم ولاجل ذلك
أبطلت الديوان الذى كنت رتبته لنظام البلد وصالح أموالكم من مدة شهرين والآن توجه
خاطرنا الى ترتيب الديوان كما كان لان حسن أحوالكم ومعاملتكم في المدة المذكورة اناسا
ذنوب الاشرار وأهل الفتنة التى وقعت سابقا أيها العلماء والاشراف أعلموا أنفسكم ومعاشر
رعيبتكم بأن الذى يهادى ويخاصم فى انما خصامه من ضلال عقله وفساد فكره فلا يجزى له ملها
ولا تخافوا من عيبه منى في هذا العالم ولا ينجون من يزيدي الله لمعارضته لمقادير الله سبحانه وتعالى
والعاقل يعرف ان ما فعلناه بفتنة يد الله تعالى وارادته وقضائه ومن يشك في ذلك فهو أحمق
وأعمى البصيرة وأعلموا أيضا أنكم ان الله قدر في الازل هلاك أعداء الاسلام وتكسير الصليبان
على يدي وقد ربي الأرك انى أجى من المغرب الى أرض مصر هلاك الذين طموا فيها واجرأ
الامر الذى أمرت به ولا يشك انما قل ان هذا كله بنقد يد الله وارادته وقضائه وأعلموا أيضا
أنكم ان القرآن العظيم صرح في آيات كثيرة بوقوع الذى حصل وأشار في آيات أخرى الى
أمر يرتفع في المستقبل وكلام الله في كتابه صدق وحق لا يتخلف اذا انشروا هذه وثبتت هذه
المقالات في آذانكم فلترجع أنفسكم جميعا الى صفاء النية وإخلاص الطوية فان منهم من
يمنع عن النفي وإظهار عداوتى خوفا من سلاحي وشدة سطوتي ولم يعاوا ان الله مطلع على
السرائر يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور والذي يفعل ذلك يكون معارضا لاحكام الله
ومنافق وعليه لامة والنقمة من الله هلام الغيوب وأعلموا أيضا انى أقدر على اظهار ما فى

نفس كل أحد منكم لأنني أعرف أحوال الشخص وما انطوى عليه بمجرد ما أراه وان كنت
 لأنة كلام ولا أنطق بالذي عنده ولكن يأتي وقت ويوم يظهر رأيكم بالمعاشرة ان كل ما فعلته
 وحكمت به فهو حكم الهي لا يردوان اجتهاد الانسان غاية جهده ما يمنعه عن قضاء الله الذي
 قدره وأجره على يدي فطوبى للذين يسارعون في اتحادهم وهمتهم مع صفاء النية وإخلاص
 السريرة والسلام (ورحبوا) لأرباب الديوان الذي هو مشهريه تدفع اليهم تطير تقيدهم بمصالح
 العامة والدعاوى وما يترتب عليه النظام بينهم وبين المسلمين (وفي ثامن عشره) طافوا على
 الطواحين واختاروا من كل طاحون فرسا أخذوها (وفي رابع عشره) حضر السيد
 المحروفي وكاتب البهار من السويس وكان ساري عسكر ذهب إلى ناحية بلبيس
 فاستأنوه في ذهابهم إلى مصر فأذن لهم وأرسل معهم خمسين عسكرا إلى وصولهم إلى مصر
 فلما حضر واحكوا أن أهل السويس لما بلغهم مجيئ الفرنساوية هربوا وأخلوا البلدة فذهبوا
 إلى الطور وذهب البعض إلى العرب بالبادية فتهب الفرنسيين ما وجدوه وبالمنذر من البن
 والمتاجر والامتنعة وغير ذلك وهدموا الدور وكسروا الأخشاب وخوابى الماء فلما حضر
 كبيرهم وكان متأخرا عنهم كله لتجار الداهيون معه وأعلموه أن هذا الفعل غير صالح فانتقذ
 من العسكر بعض الذي أخذوه ووهدهم باسترجاع الباقي أو دفع عنه بمصر وأن يكتبوا قائمة
 بالمتهوبات ثم انه وجد مراكيبين حضر إلى قريب من السويس بهما بن ومتاجر ففرقت احدهما
 فنزات طائفة من الفرنسيين في مراكب صغار وذهبوا إليها في الغاطس وأخرجوها إلى آلات
 ركبوها واصطنعوها من علم جبر الاثقال • وفي مدة اقامته بالسويس صار يركب ويتأمل
 في النواحي وجهات ساحل البحر والبر لا ونهارا وكان معه من الادم في هذه السفرة ثلاثة
 طيور دجاج محمرة ملونة في ورق وليس معه طباخ ولا فراش ولا فرش ولا خيمة وكل شخص من
 عسكره معه رغيف كبير مرشوق في طرف حربة يقر ودمنه ويشرب من سقاء لطيف من
 صفيح ملق في عنقه (وفي يوم السبت) حضر عدة من العسكر الفرنساوية من ناحية بلبيس
 ومعهم عدة من العربان نحو الثلاثين نفر اموثقون بالحبال وأسروا أيضا عدة من أولادهم
 ذكورا وإناثا ودخلوا بهم إلى مصر يرقونهم بالطبول أمامهم ومعهم أيضا ثلاثة حوامل من
 حوامل التجار وبعض جمال مما كان نهب منهم عند رجوعهم من الحج (وفي ليلة الاثنين غايته)
 حضر ساري عسكر من ناحية بلبيس إلى مصر ليلًا وأحضر معه عدة عربان وعبد الرحمن
 أباطة أخو سليمان أباطة شيخ العبايدة وخلافه زهاتن وضربوا أبو زعبل والمخير وأخذوا
 مواشيهم وحضروا بهم إلى القاهرة وخلفهم أصحابهم رجالا ونساء وصغارا وفي ذلك اليوم قتلوا
 شيخ العرب سليمان الشواربي شيخ قليبوب ومعه أيضا ثلاثة رجال يقال لهم عرب الشرقية
 وأنزلوهم من القلعة إلى الرملة على يد الاغاوة قطعوا رؤسهم وحملوا جثة الشواربي مع رأسه في
 تابوت وأخذوا اتباعه في بلاد قليبوب ليدفن هناك عند أسلافه وانقضى هذا الشهر وحوادثه
 الهزنية والكليبة (منها) أن في ليلة السابع والعشرين منه أتت جماعة إلى دار الشيخ محمد بن
 الجوهري الكائن بالأزبكية بالقرب من باب الهوا فخلعوا الشباك المطل على البركة ودخلوا
 منته وصعدوا إلى أعلى الدار وكان بها ثلاثة من النساء الخدامات وابنة خدامة أيضا وبواب

الدار ولم يكن رب الدار به الا الجريم بل كانوا قد انتقلوا الى دار اخرى لما سكن معظم
العسكر بالاذنية فاستيقظ النساء وصرخن فضر بوهن وقتلوا منهن امرأة واختفت البنت
في جهة وعانوا في الدار واخذوا متاعا ومصاغوا ونزلوا واستيقظوا البواب فاختفى خوفا منهم فلما
طلع انهار وشاع الخبر وكان ساري عسكر غائب فلم يقع كلام في شأن ذلك فلما قدم من سببه
ركب مشايخ الديوان واخبروه فاعتم لذلك واظهر الغيظ وضم فاعل ذلك لما فيه من العار الذي
يلحقه واهتم في الفحص عن فعل ذلك وقتله (ومنها) كثرة تهدي القناعات وتشديد هم على وقود
القناديل بالازقة وهم من اهل البلد واذ امروا بالليل ووجدوا قناديل اطفاء الهواء او فرغ
زيتهم سمرروا الحانوت او الدار التي هو عليها ولا يقلعون المسمار حتى يصلحهم صاحبها الى
ما احبوه من الدراهم وربما تعمدا كسر القناديل لاجل ذلك واتفق ان المطر اطفأ عدة
قناديل بسوق أمير الجيوش بسبب كونهم في ظروف من الورق والجريد فابتل الورق وسال الماء
فاطفأ القناديل فسمروا حوانيت السوق واصبح اهلها مالحوا عليها ووقع مثل ذلك في طرق
عديدة فجاء في ذلك اليوم جملة من الدراهم وأمنال ذلك حتى في الازقة والعطف الغير
النافذة حتى كان الناس ليس لهم شيء الا القناديل وتفق حالها وخصوصا في ليل الشتاء
الطويل

• (شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٣) •

استعمل يوم الثلاثاء فيه قتلوا ثلاثة أنصار من الفرنسيين وبنفقوا عليهم بالرماس بالميدان
تحت القاعة قبل انهم من المتسلمين على الدور (وفيه) أخبر السقارب ان مراد بيك ومن معه
ترفعوا الى قبلي ووصلوا الى عقبة الهواء وكلم اقرب منهم عسكر الفرنسيات وقاتلوا وقبلوا
ولقد دخلهم من الفرنسيات خوف شديد ولم يقع بينهم ملاقات ولا قتال (وفيه) قدمت ربابة
تحمي البز الذي حضر من السويس بالركب الداو بصحبة جماعة من الفرنسيات وطلبها
من قطاع الطريق (وفي يوم الاحد سادسه) نال القبطان الفرنسي الساكن بالمشهد
الحسيني على اهل تلك الخطة وما جاورها بفتح الحوانيت والاسواق لاجل مولد الحسين وشدد
في ذلك وأوعده من أغلق حانوته بتسميره وتغريمه عشرة ريال فرانس مكافأة له على ذلك وكان
السبب في ذلك والاصل فيه أنه هذا المولد ابتدعه السيد بدوي بن فتحي مباشر وقف المشهد
فكان قد اعتراه مرض الحب لا فرنجي فمذرع على نفسه هذا المولد ارشفا الله تعالى لحصلت له
بعض افاقة فابتدأ به وقد في المشهد والقبة قناديل وبعض شموع ورتب فقهاه يقرؤون
القرآن بالنهار مدرسة وآخرين بالمشهد يقرؤون بالليل دلائل الخيرات للجزولي ثم زاد الحال
واضم اليهم كثير من اهل البدع كجماعة العقين والسمان والعربي والعيسوية فهم من يتلقوا
ويذكر الجلالة ويعرفها وينشد له المنشدون القصائد والمواالات ومنهم من يقول آياتا من بردة
الشيخ للبوصيري ويجاوبهم آخرون منabalون اهم بصيغة صلاح على النبي صلى الله عليه وسلم وأما
العيسوية فهم جماعة من المغاربة وما دخل فيهم من اهل الاهوا ينسبون الى شيخ من اهل
المغرب يقال له سيدي محمد بن عيسى وطريقتهم انهم يجلسون قبالة بعضهم صفيين ويقولون كلاما
موجب بلعتم بنعم وطريقته من واعلمها وبن ايديهم طبول ودفوف يضربون عليها على قدر النعم

ضربا شديدا مع ارتفاع أقدامهم وتقف جماعة أخرى قبالة الذين يضربون بالدفوف فيضربون
 أكتافهم في أكاف بهض لا يخرج واحد عن الآخر ويلتوون ويقتصبون ويرتفعون
 وينحنون ويضربون الأرض بأرجلهم كل ذلك مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة بحيث
 لا يتوهم هذا المقام إلا كل من عرف بالقوة وهذه الحركات والأيقاعات على غلط الضرب
 بالدفوف تقع بالمسجد دوى عظيم وضجبات من هولا ومن غيرهم من جماعة الفقراء كل أحد له
 طريقة وكيفية تباين الأخرى هذا مع ما ينضم إلى ذلك من جمع العوام وتحلقهم بالمسجد
 للحديث والهديان وكثرة اللفظ والحكايات والأضاحك والتأقت إلى حسان الغلمان الذين
 يحضرون للتشريح والسبحي خلفهم والافتتان بهم ورمي قشور اللب والمكسرات والمأكولات
 في المسجد وطواف الباعة بالمأكولات على الناس فيه وسقاة الماء فيصير المسجد مما اجتمع فيه
 من هذه القاذورات والعشوش مآلحة بالأسواق الممتلئة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
 ثم زاد الحال على ذلك بقدم جماعة الأشرار من الحارات البعيدة والقرية وبين أيديهم مناوئ
 القناديل والجوامع العظيمة التي تحمها الرجال والشيوخ والطبول والزمر ويكلمون
 بكلام شريف يظنون أنه ذكر وتوسلات يثابون عليها وينسبون من يلومهم أو يعترضهم إلى
 الاتعال والخروج والزندقة وغالبهم السوق وأهل الحرف السافلة ومن لا يملك قوت ليلة
 فتجد أحدهم يجتهد بقوة سعيه ويبيع متاعه أو يستدين الجلة من الدراهم ويصرفها في وقود
 القناديل وأجرة الطبالة والزمار وكل يجتمع عليه ما هو من أمثاله من الحرايش ثم يذبح ليلة
 تلك شهرايا ويصبح نحا كسلانا ويظن أنه بات يعبد ويدكر ويتعبد واستمر هذا المول
 أكثر من عشرين سنين ولم يزد النادر لذلك الأمر ضاومة واستجاب خدمة الضريح ملاح
 لهم من خساف العقول مثل الشع والدراهم واتخذوا ذلك حبالا لكل أموال الناس بالباطل
 فلما حصلت هذه الحادثة بعصر ترك هذا المول في جلة المتروكات ثم حصلت الفتنة التي حصلت
 وسكن هذا الشرنساوي في خط المشهد الحسيني اضبط تلك الجهة وفيه مسارة ومداهنة صار
 يظهر المحبة للمسلمين ويلاطفهم ويدخل بيوت الجيران ويقبل شفاعة المتشفعين ويجل
 اللهاهم ويعظمهم ويكرمهم وأبطن وقوفه كرهه بالسلح كعادتهم في غيره هذا ما لمه
 وكذلك منع ما يفعله القافات من أنواع التشديد على الناس في مثل القناديل فأطاع به أهل
 الحطة وترأجوا للبكور إلى الصلاة في المساجد بعد خوفهم من العسكر الذي رتب معهم
 وتركهم التكبير فلما أذنوا به وعرفوا أن خلاصهم يرجعوا لعادتهم ومشوا بالليل أيضا بدون قزع
 وخوف وترجانه على مثل طريقته وهو رجل شريف من أهل حاب كان أسيرا بالامانة
 فاستخلصه الفرنسيون في جلة من استخلصوه من أسرى مالطة وقدم معهم مصر فلما أجاس
 هذا لضبط الخط كان ترجانه يهوديا فاحتمل بعض أعيان الجهة ورتب هذا الشريف المذكور
 ليكون فيه مراعاة للناس فتخلى له قهوة بالخط بالقرب من دار مخدومه وجمع الناس للجلوس فيها
 والسهر خاصة من الليل وأمرهم بعدم غلق الخوانيت مقدار من الليل كعادتهم القديمة
 فاستأنسوا بالاجتماعات والتسلي والخلاعات وعم ذلك جهات تلك الحطة ووافق ذلك هوى
 العامة لأن أكثرهم مطبوع على المجون والخلاعة وتلك هي طبيعة الفرنسيين فصاروا

يجتمعون عنده للسر والحديث واللعب والمذاقة ويحضر معهم ذلك الضابط ومعه زوجته
 وهي من أولاد البلد المخلوعين أيضا فانساق الحديث لذلك هذا لمولد الشهرى وما يقع في ليلاليه
 من الجمعيات والمهرجان وحسنوا له اعادته فوافقه هم على ذلك وأمر بالمخاداة وفتح الخوايت
 ووقود القناديل وشدد في ذلك (وفي يوم الاربعاء) كتبوا أوراقا بتهنئة طيارة ببركة الاز بكية
 مثل التي سبق ذكرها وفست فاجتمعت الناس لذلك وقت الظهر وطيروها ووضعت الى الاعلى
 وصرت الى ان وصلت تلال البرقية وسقطت ولوساعدها الريح وغابت عن الاعين اتمت الحيلة
 وقالوا انهم اسافرت الى البلاد البعيدة برزهم (وفيه) سافر الخواجه مجنون الى الصعيد واليا
 على جرجا الصرير البلاد وقبض الاموال والغلال المناخرة بالواحي للغز (وفيه) سافرت قافلة
 بها اجمال كثيرة وواش ونساء افرنجيات وصناديق قيل اسمهم أرسلوها الى الطور وصحبهم
 عدة من العسكر (وفي يوم الخميس عاشره) حضر طائفة من العسكر الفرنساوي الى وكالة ذي
 القنار بالجالية فقصوا طبقة كانت لكفدا على باشا الطرابلسي وأخذوا ما وجدوا ومبها من
 الامتعة وخفوا عدة حواميل وطباق بذلك الختان وبألو وكالة الجديدة وغيرها للمسافرين
 والهاربين والقلبيونجية وضبطوا ما بها وقبضوا على جماعة من الاتراك والقلبيونجية التجار
 ومجنونهم بالقلمة وصاروا ينتشون على من بقى منهم بالناهرة وبولاق خصوصا الكرنالية
 الذين كانوا عسكر المراديين وأخذوا الكثير من نصارى الاروام والقارونجية الذين كانوا مع
 مراديين وبعضهم كان بمصر فادخلهم في عسكرهم وزوهم بزيمهم وأعطوهم أسلحة
 وانتظموا في سلكهم (وفيه) تواتر الاخبار بان علي باشا ونصوح باشا قاصدا مراديين وذهبا
 من حلب الجبل على الهجن الى جهة الشام وصحبهم جماعة ابراهيم بك وكان ذهابهم في أواخر
 رجب (وفيه) نادوا بإبطال القناديل التي توقد في الليل على البيوت والدكاكين وان يوقدوا
 عوضها في وسط السوق مجامع في كل مجمع أربع قناديل بين كل مجمع ثلاثون ذراعا ويقوم بذلك
 الاغنياء دون الفقراء ولا علاقة لافلامات في ذلك فشرح بذلك فقراء الناس وانفجرت عنهم هذه
 الكربة (وفيه) نادوا أيضا ان كل من كان له دعوى شرعية أو ظلامة فليذهب الى العلماء
 والقاضي (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضربوا عسكر الكروامل ورجعوا بآتهم من
 الغنم والمعز والدجاج والاوز والحبر وغير ذلك (وفيه) حضر رجل من ناحية غزة بطاب أمانا
 لست فاطمة زوجة مراد بك ولابنة المرحوم محمد افندي البكري وزوجها الامير ذي القنار
 وشهدا شينه والخطاب للشيخ خليل البكري فمرض ذلك الى ان ارى عسكر وتربى عنده
 فكذب له امانا بحضورهم وأرسل لهم نفقة وكان ذلك حيلة منهم لتأنيبهم النفقة وبعض
 الاحتياجات وأخبر ذلك الرسول ان عبد الله باشا ابن العظم بغزة وابراهيم بك ومن معه خارج
 البلد وهم في ضيق وحصر وحيز عنهم داخل البلاد (وفيه) ذهب عدة من العسكر الفرنساوية
 الى قطيا وشرعوا في بناء ابنية هناك وأصبح سفرهم الى جهة الشام والاعارة عليها
 (وفي ليلة الاحد ثالث عشره) كان انتقال الشمس لبرج الدولو وهو أول شهر من شهرهم وعملوا
 تلك الليلة حراقة بارود وسوار يخ كما هي عادتهم عند كل انتقال الشمس من برج الى برج (وفي
 يوم الاثنين رابع عشره) نادى المحتجب على اللهم الضاني بسبعة أنصاف الرطل وكان بمثابة

والحم الجاموسي بخمسة وكان بسة (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب العبادنة
فواحى الخانكة وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم ووجدوا من منهبوات الناس وأمنعة عسكر
الفرنساوية وأسلمتهم بجملة فآخذوا ذلك مع ما آخذوه وأحضر واهمهم بعض رجال ونساء
ببوهم بالقلعة وفيه ذهب عدة من العسكر إلى صنافير واجهوا والورد وقرقة فيل وكفر
منصور وبلاد أخرى للتفتيش على العرب فآخذوا ما وجدوه للعرب من بهائم وغيرها
والدى عصي عليهم ضربوه ونهبوا أيضا ونهبوا بها من لم يعص أيضا ودخلوا بذلك
المدينة فصاروا يبيعون البقرة بريالين وثلاثة والنجعة وابنه بريال فاشترى غالب ذلك نصارى
القط (وفي يوم السبت) قتلوا بالقلعة نحو القسمة من نفر وأغالبهم من المماليك الذين وجدوهم
هاربين في البلاد والذين عس عليهم الخبيث الاغار برطلين والقلقات ووجدوهم محققين في
البيوت (وفيه) قبضوا على خمسة أشرار من اليهود وامرأتين فآلقوا الجميع في بحر النيل وفيه
فادوا بان كل من اشترى شيئا من منهبوات العرب التي نهبها العسكر بحضرة بيت صاري
عسكر (وفيه) كثرا لاهتمام والحركة بسفر الفرنسيين إلى جهة الشام وطلبوا وهيوا بجملة من
الهجن وأحضر واجمال عرب الترابين ليحملوا عليها الذخيرة والدقيق والعليق والبقية مما ط
ثم رموها على الأهالي عدة كبيرة من الحبر وكذلك عدة من البغال فطلب شيخ الحرة وأمر بجمع
ذلك وكذلك الر كيدارية أمرهم بجمع البغال فآخنى غالب أصحاب الحبر وخف الناس على
حبرهم فامتنع خروج القاتنين الذين ينقلون الماء بالقرب على الحبر وسقائين الجبال والمبراهمة
فحصل للناس ضيق بسبب ذلك (وفي يوم الاثنين حدى عشر منه) كتبوا أوراقا ولففوها
بالسواق على العادة ونصم الحمد لله وحده هذا خطاب إلى جميع أهل مصر من خاص وعام من
محفل الديوان الحموسى من عقلاء الامام علماء الاسلام والوجاهات والتجار الفخام زعماءكم
معاشر أهل مصر أن حضرة سارى عسكر الكبير يونان بارنه أمير الجيوش الفرنسية صفع
الصفع الكلى عن كامل الناس والرعية بسبب ما حصل من أراذل أهل البلاد والجعيديين
من الفتنة والشر مع العساكر الفرنسية وعفاعة واشاملا وأعاد الديوان الحموصى في
بيت فائد أغابا لاذ بكية ورتبه من أربعة عشر شخصا أصحاب معرفة واقفان خرجوا بالقرعة
من ستين رجلا كان اتخيمهم بموجب فرمان وذلك لأجل قضايا وأتمج الرعايا وحصول الواحة
لأهل مصر من خاص وعام وتنظيمها على أكل نظام واحكام كل ذلك من كمال عهله وحسن
تدبيره وحز يد حبه بمصر وشفقته على سكانها من صغير القوم قبل كبيره ربه بهم بالنزول
الذكر كل يوم لأجل خلاص المظلوم من الظالم وقد اقتصر من عسكره الذين أساءوا بنزل
الشيخ محمد الجوهري وقتل منهم اثنين بقراميدان وأنزل طائفة منهم من مقامهم العالى إلى
أدنى مقام لان الخيانة ليست من عادة الفرنسيين خصوصا مع النساء الارامل فان ذلك قبيح
عندهم لا يفعله الا كل خسيس ووضع القبض بالقاعة على رجل نصرانى مكاس لانه باغى
انه زاد المظالم في الجمل بمصر القديمة على الناس ففعل ذلك بحسن تدبيره ليمتنع غيره من الظلم
ومراد رفع الظلم عن كامل الخلق وفتح الخليج الموصل من بحر النيل إلى بحر السويس لئلا
أجرة الحسل من مصر إلى قطر الجبلز الانغم وتحتفظ البضائع من الصوص وقطاع الطريق

وتكثر عليهم أسباب التجارة من الهند واليمن وكل فج عميق فاشتغلوا بأمر دينكم وأسباب
ديناكم واتركوا القتلة والشرورو ولا تطيعوا شيطانكم وهواكم وعليكُم بالرضا بقضاء الله
وحسن الآلة تقامة لأجل خلاصكم من أسباب العطب والوفوع في الندامة رزقنا الله
وأيامكم التوفيق والتسليم ومن كانت له حاجة فليأت إلى الديوان بقلب سليم الأمن كان له
دعوى شرعية فليتوجه إلى قاضي العسكر المتولى بمصر المحمية بخط السكرية والسلام
على أفضل الرسل على الدوام (وفيه) أرسلوا الموالى لينبه على السقائين بنقل الماء وعدم
التعرض لهم ولجبرهم (وفي ليلة الأربعاء ثالث عشرية) خرج عدة كبيرة من العسكر وطلب
كبير الفرنساوية بونا بارتنة أن يأخذه معه مصطفى بك كخدا الباشا المتولى أمير الحاج ويأخذ
أيضا قاضي العسكر بحقه شي زاد وأربعة أتقار من التعممين وهم الفيومي والصاوي
والهريشي والدواخلي وجماعة أيضا من التجار والوجاقلية ونصارى القبط والشوام (وفي
سادس عشرية) نادوا للناس بالامان وفتح الاسواق ليسلا في رمضان حكم المعتاد (وفيه)
تنقل فائقام من بيته الماطل على بركة القيسل وهو بيت ابراهيم بك الوالى وسكن بيت أيوب
بك الكبير الماطل على بركة القيسل وانتقلوا جميعهم إلى بركة الازبكية (وفيه) أعرض حسن
أغا محرم المحتسب لاسارى عسكرا مرر كوبة المعتاد لاثبات هلال رمضان فرسم له بذلك على
العادة القديمة فاحتفل لذلك المحتسب احتفالا زائدا وعمل وليعة عظيمة في بيته أربعة أيام وأولها
الاستبوا آخرها الثلاثة دعا في أول يوم العلماء والفقهاء والمشايع والوجاقلية وغيرهم وفي ثاني
يوم التجار والاعيان وكذلك ثالث يوم ورابع يوم دعا أيضا كبارا وفرنساوية وأصاغرهم
وركب يوم الثلاثاء بالاجمة الكاملة زيادة عن العادة وامامه مشايخ الحرف بطبولهم وزمورهم
وشق القاهرة على الرسم المعتاد ومر على فائقام وأمير الحاج وسارى عسكر بونا بارتنة ثم رجع
بعد الغروب إلى بيت القاضي بين القصرين فاشتبوا هلال رمضان ليلة الأربعاء ثم ركب من
هناك بالموكب وامامه المشاعل الكثيرة والطبول والزمور والنفاقير والمناداة بالصوم وخلفه
عدة خيالة غارية رؤسهم وشعورهم مرخية على أكتفيتهم بشكل بشيع مهول واقضى شهر شعبان
وحولته (فتها) ان أهل مصر جروا على عادتهم في بدعهم التي كانوا عليها وانكم شوا عن بعضها
واحتشموها خوفا من الشرايس فليأندرجوا فيها وأطلق لهم الفرنساوية القسود وخصوا
اهم وسائرهم رجعوا إليها وانهم مكوا في عمل مواليد الاضرحة التي يرون فرضيتها وانها
قربة تصيهم بزعمهم من الممالك وتقربهم إلى الله زاني في المسالك فرمحو في غفلاتهم مع
ما هم فيه من الاسر وكساد غاب البضائع وغلاها وانقطاع الاخبار ومنع الجالب ووقوف
الانكليز في البحر وشدة حجزهم على الصادر والوارد حتى غلت أسعار جميع الاصناف المطلوبة
من البحر الرومي وانقطع أثر كثير من أرباب الصنائع التي كادت لعدم طلابها واحتاجوا
إلى التكسب بالحرف الدنيئة كبيع القطير وقل السمك وطبخ الاطعمة والمأكولات والاكل
في الدكاكين واحداث عدة قهاوى وأما أرباب الحرف الدنيئة السكادة فاكثروهم على حماره
مكاريا حتى صارت الازقة خصر صاحبها والعسكر من دحة بالخبر التي تكري للتردد في شوارع
مصر فان للفرنسيين بذلك عناية عظيمة وبخالة في الابرة بحيث ان الكثير منهم يظل طول

انهم ارفعوا ظهورهم خارجا دون حاجة سوى ان يجري به مسرع في الشارع وكذلك يجتمع الجماعة
منهم ويركبون الجمير ويجهدون في المشي والاسراع وهم يفتنون ويضحكون ويصيحون
ويتمسحون ويشاركونهم المكارية في ذلك كما ان لهم العناية وبذل الاموال والتردد الى حانات
الراح والتغالى في شراء افوا كوا البواطى والافداح كما قال في ذلك صاحبنا الشيخ حسن
القطار

ان الفرنسي قد ضاعت دراهمهم • في مصر فابن حمار وخمار
وعن قريب لهم في الشام مهلكة • يضع لهم فيها آجال أعمار
ومن طبعهم في الشرب انهم يتعاطون لحد النشوة وترويح النفس فان زادوا عن ذلك الحد لا
يخرجون من منازلهم ومن سكر وخروج الى السوق ووقع منه امر مخجل عاقبوه وعزروه (ومنها)
ترفع أسافل النصارى من التبط والاشوام والاروام واليهود وكوبهم الخيول وتقلدهم
بالسيوف بسبب خدمتهم للفرنسيين ومنهم انهم يتجأهرون بشاحش النول واستدلالهم
المساكين كل ذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد والحال الحال والمركوز في الطبع
ما زال والبعض استهونه الشياطين وحرقوا العباد بالله من الدين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم (ومنها) نواتر الاخاء من ابتداء شهر رجب بان رجلا مغربيا يقال له الشيخ
الكيلاي كان مجاورا بمكة والمدينة والطائف فلما وردت اخبار الفرنسيين الى الجحاز وانهم
ملكوا الديار المصرية انزعج اهل الجحاز لذلك وضجوا بالحرم وجرروا الكعبة وان هذا
الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين وقرأ بالحرم
كلاما واقفا في معنى ذلك فانهظ جملة من الناس وبذلوا اموالهم وانفسهم واجتمع نحو السقاية
من المجاهدين وركبوا البصر الى القصة يرمعون ما انضم اليهم من اهل يصب وخلافه فورد الخبر
في اخره انه انضم اليهم جملة من اهل الصعيد ومن اهل مصر فخرج معهم
مع غزمصر عنده وقعة اتيابه وركب الفزع منهم ايضا وحاربوا الفرنسيين فلم تثبت الفزع
كعادتهم وانهم زموا وتبعهم هوارا الصعيد والتجعة من القرى ونبت الجحازيون ثم انكفوا
لقلتهم وذلك بناحية براجا وهرب الغزو والمال الى ناحية اسنا ومحبهم حسن بيك الجبل اوى
وعثمان بيك حسن تابعه ووقع بين اهل الجحاز والفرنسيين بعض حروب غير هذه المرة بعدة
مواضع وينفصل الفريقان بدون طائل (ومنها) ان الفرنسيين عملوا كرتيله بجيزة بولاق
وبنوا هناك بناء فيجيزون بها القادمين من السفار اياما معدودة كل جهة من الجهات القبلية
والبحرية بحسبها والله اعلم

• (ثم استل شهر رمضان المعظم يوم الاربعاء سنة ١٢١٣) •

(فيه) اخذوا نابارته في الاحكام بالسفر الى جهة الشام وجهزوا طلبا كثيرا وصاروا في كل يوم
يخرج منهم طائفة بعد طائفة (وفي يوم السبت) عمل ساري عسكريا وانا واهل حضر المشايخ
والوجاهات وتكلم معهم في امر خروجه للسفر وانهم قتلوا المماليك القارين بالصعيد واجلوا
باقيةهم الى اقصي الصعيد وانهم متوجهون الى الفرقة الاخرى بناحية غزة فيقطعونهم
ويجهدون البلاد الشامية لاجل سلوك الطريق ومنى القوافل والتجارات برا وبحرا العمار

ذكر سفر الفرنسيين الى
جهة الشام والتبعية على
المشايخ والاعيان بمقظ
البلد

القطر وصالح الاحوال واتساق عيبتكم شهرا ثم تعود وعند عودنا نرتب النظام في البلد
 والشرايع وغير ذلك فليعلمكم ضبط البلد والرعية في مدة غيابنا ونهوا مشايخ الاخطاط
 والحارات كل كبير يضبط طائفة من ذوقا من الفتن مع العسكر المقيمين بمصر فالتزموا به بذلك
 وكتبوا له اوراقا مطبوعة على العادة في معنى ذلك والصقوها بالطرق وفي ذلك اليوم خرج
 القاضي ومصطفى كخدا الباشا والمشايخ المعينون للسفر الى جهة العادلية وخرج ايضا عدة
 كبيرة من عسكرهم ومعهم اجمال كثيرة حتى الاسيرة والفرش والحصر وعدة مواهي ومخفات
 للنساء والحواري البيض والسود والحبوش اللاتي اخذوهن من بيوت الامراء وتزايأ كثرهن
 بزى نسائهم الا فرجيات وغير ذلك (وفي يوم الاحد خامسة) ركب ساري عسكر الفرنسيين
 وخرج ايضا الى العادلية وذلك في الساعة الرابعة بطالع الحل وفيه القصر في تربيع زحل وابني
 بمصر عدة من العسكر بالقلعة والابرار التي بنوها على النول وقام مقام بوسلين وساري
 عسكر ويزه بجملته من العسكر في الصعيد وكذلك سوارى عسكر الاقاليم كل واحد معه عسكر
 في جهة من الجهات واخذ معه المدبرين واصحاب المشورة والمترجين وارباب الصنائع منهم
 كالمهندسين والتجارين ومهندسين الحروب وكبيرهم ابو خنبة وابني ايضا بعضا كبارهم بمصر
 ثم تراسل المتخافون في الخروج كل يوم يخرج منهم جماعة (وفي يوم الثلاثاء) سابعه انتدب للخمسة
 ثلاث من النصارى الشوام وعرفوهم ان المسلمين قاصدون الوفود على الفرنسيين في يوم
 الخميس تاسعه فارسل قاتمقام خلف المهدي والاعاقا حضرهما واذكراهما ما ذكراهما فثابلا له
 هذا كذب لا اصل له وانما هذه نعمة من النصارى كراهة منهم في المسلمين فقصص عن اختناق
 ذلك فوجدتهم ثلاثة من النصارى الشوام فقبضوا عليهم وسجنوهم بالقاهرة حتى مضى يوم
 الخميس فلم يظهر صحة ما نقلوه فاباهاهم في الاعتقال ثم ان نصارى الشوام رجعوا الى عاداتهم
 القديمة في لبس العمام السود والزرق وتركوا لبس العمام البيض والشميلان الكشهرى
 الملونة والمشجرات وذلك بمنع الفرنسيين منهم من ذلك ونهوا ايضا بالمنسادة في اول رمضان بان
 نصارى البلد يشربون على عاداتهم مع المسلمين اولا ولا يتجأرون بالاكل والشرب في الاسواق
 ولا يشربون الدخان ولا شيئا من ذلك بمرأى منهم كل ذلك للاستجلاب لطوار الرعية حتى ان
 بعض الرعية من الفقهاء مر على بعض النصارى وهو يشرب الدخان فانتهره فرد عليه ردا
 شنيعا فنزل ذلك المتعمم وضرب النصراني واجتمع عليه الناس وحضره كما الخطاة فرفعهما الى
 قاتمقام فسأل من النصارى الحاضرين عن عاداتهم في ذلك فاخبروه ان من عاداتهم القديمة انه
 اذا استمل شهر رمضان لا ياكلون ولا يشربون في الاسواق ولا يبرأى من المسلمين ابدا فضرب
 النصراني وترك المتعمم اسبيله (وفي تاسع عشرينه) احضر وامرا داغا تابع سليمان بك الاغا
 ومعه آخر من الاجناد من ناحية قبلى فاصعدوهما القلعة قبل قتلها (وفي خامس عشرينه)
 ورد الخبر بان الفرنسيين ملكوا قلعة العريش وطاف رجل من اتباع الشرطة ينادى في
 الاسواق ان الفرنسيين ملكوا قلعة العريش وامروا عدة من المماليك وفي غديهم ملون شنكا
 ويضربون مدافع فاذا سمعتم ذلك فلاتفرزوا فلما أصبح يوم الاحد حضر المماليك المذكورة
 وهم ثمانية عشر عمالكا واربعة من الكشاف وهم راكبون الخيل ومتقلدون بالسلحتهم ومعهم

نحو المائتين من عسكر الفرنسيس وأمامهم طبلهم وخرج بهن الناص فشهدهم ولما وصلوا
 الى خارج القاهرة حيث الجامع الظاهري خرج الانا وبطلين بطواقمهما في انتظارهم ومعه
 طبول ويارق وطواقم ومشوامهم الى الازبكية من الطريق التي احدثوها ودخلوا بهم الى
 بيت قائمقام فاخذوا سلاحهم وأطلقوهم فذهبوا الى بيوتهم وفيهم أحمد كاشف تابع عثمان
 بك الاشقر وآخر يقال له حسن كاشف الدويدار وكاشفان آخران وهما يوسف كاشف الروي
 وامه بل كاشف تابع أحمد كاشف المذكور وكان من خبرهم انهم كانوا مقيمين بقلعة العريش
 ومعهتم مئتي ألف عسكري مغاربة وأرؤد فحضر اليهم الفرنسيس الذين كانوا في المقدمة
 في آخر شعبان فاحاطوا بالقلعة وحاربوهم من داخلها وناوواهم مائتا ألف ثم حضر اليهم
 ساري عسكر مجموعته بعد أيام والحوا في حصارهم فادخل من بالعريش الى غزة فطلب نجدة
 فادخلوا بهم نحو السبع مائة وعليهم مائة مائة من البصرين فلم يتمكنوا من الوصول الى
 القلعة اتفق الفرنساويون بها واحاطتهم حولها فزلوا قريبا من القلعة فكسبتهم عسكر
 الفرنسيس بالليل فاستشهد منهم مائة وعشرة وعشرين من الباقون ولم يزل أهل القلعة يحاربون
 ويقادون حتى فرغ ما عندهم من البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فامنواهم ومن
 انقلاهم أنزلوهم وذلك بعد أربعة عشر يوما فلما نزلوا الى امانهم أرسلواهم الى مصر مع الوصية
 بهم وتحاية بيلاهم فحضروا الى مصر كاذكر واخذوا سلاحهم ودخلوا بيلاهم وصاروا
 يترددون عليهم ويعظمونهم ويلاطفونهم ويقرجونهم على صنائعهم وأحوالهم وأما العسكر
 الذين كانوا معهم بقلعة العريش فبعضهم انضاف اليهم وأعطوهم جامكية وعالوفة وجعلوهم
 بالخدمة مع عسكر من الفرنسيس والبعض لم ير عن ذلك فاخذوا سلاحهم وأطلقوهم الى حال
 سبيلهم وذهب الفرنسيس الى ناحية غزة وفي ذلك اليوم بعد الظهر عمالوا السنتك الموعود به
 وضربوا عدة مدافع بالقلعة والازبكية وأظهر النصارى افرح والسرور بالاسواق والدور
 وأدوا في بيوتهم الولائم وغير الملابس والعمائم وتجمعوا للهوا والطلاعة وزادوا في
 التجمع السناعة (وفي يوم الاربعاء) توفي أحمد كاشف المذكور فجاءه في عصر ذلك اليوم
 حضر جماعة من الفرنسيس نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون الهجن وعلى رؤسهم عمام
 بيض ولايسون برانس بيض على أكافهم فذهبوا الى بيت قائمقام بالازبكية فلما أصبح يوم
 الخميس علموا الديوان وقرأوا المكتوبة التي حضرت مع الهجاة حاصلها ان الفرنسيس أخذوا
 غزة وخان يونس وأخبار مختلفة (منها) انهم وجدوا ابراهيم بك ومن معه ارتحلوا من هناك
 وكانوا أرسلوا حريمهم وانتقالهم الى جبل نابلس وقيل بل تخاروا معهم وانهم زموا وفي ذلك
 اليوم بعد العصر نحو عشرين درجة حضر عد من الفرنسيس ومعه مائة كبير منهم وهم
 راكبون الخيول وعدة من المشاة وفيهم جماعة لايسون عمام بيض وجماعة أيضا يراينط
 ومعههم قنبر ينفع فيه ويدهم ييارق وهي التي كانت عند المسلمين على قلعة العريش الى أن
 وصلوا الى الجامع الازهر فاصطفوا رجالا وركبوا ناياب الجامع وطلبوا الشيخ الشرفاوى فسلوه
 تلك البيارق وأمرهم برفعها ونصبها على منارات الجامع الازهر فنصبوا بريقين ملونين على
 المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بريقا وعلى منارة أخرى بريقا ملونا وعند رفعهم

ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة بهجة وسرورا وكان ذلك ليلة عجمه انظار فلما كان عند
المغرب ضربوا عدة مدافع أيضا اعلاما بالعبود وبعد العشاء الاخيرة طاف أصحاب الشرطة
ونادوا بالامان وبخروج الناس على عادتهم لزيارة القبور بالقراتين والاجتماع لصلاة العيد
وان يلبسوا أحسن ثيابهم ولما لمكروا العريش ككتبوا أوراقا وأرسلوها إلى البلاد
ونصها فرمان عام موجه من أمير الجيوش إلى أهالي الشام قاطبة

صورة كتاب من ساري
عسكر إلى أهل الشام

بسم الله الرحمن الرحيم هـ وبه نستعين من طرف بونا بارتنة أمير الجيوش افرنسارية إلى
حضرة المفتين والعلماء وكافة أهالي نواحي غزوة والرملة وباقا - فظهم الله تعالى بعد السلام
نعرفكم اتسار زمانكم هذه السطور نعلكم اتسارنا في هذا الطرف اقصد طرد
الممالك وعسكر الجزائر عنكم وإلى أي سبب حضور عسكر الجزائر وتعدية على بلادها وغزوة
التي ما كانت من حكمه وإلى أي سبب أيضا أرسلناكم إلى قلعة العريش بذلك هجم على
أراضي مصر فلا شك كان مراده اجراء الحروب مناهننا حضرنا نصاربه فاما انتم يا أهالي
الاطراف المشار اليها فلم نقصد لكم اذية ولا أدنى ضرر فانتم اسقمروا في محلكم ووطنكم
مطهئين ومرتاحين وأخبروا من كان خارجا عن محله ووطنه أن يرجع ويقيم في محله ووطنه
ومن قبلنا عليكم ثم عليهم الامان الكافي والحماية التامة ولا أحد يتعرض لكم في مالكم
وما تملكه يدكم وقصدنا أن القضاة يلزمون خدمهم ووظائفهم على ما كانوا عليه وعلى
الخصوص ان دين الاسلام لم يزل معتزا ومعتبرا والجوامع عامرة بالصلاة وزيارة المؤمنين ان
كل خير يأتي من الله تعالى وهو يعطي النصر لمن يشاء ولا يخفكم أن جميع ما تأمر به الناس
ضدنا فهدوا باطلا ولا تنفع لهم به لان كل مانع به يدنا لا بد عن تمامه بالظهور الذي يتظاهروننا
بالحب يفلح والذي يتظاهر بالعدو يهلك ومن كل ما حصل تنهمون جيد اتسارنا مع أعدائنا
ونهض من يحبنا وعلى الخصوص من كوتنا متصفين بالرحمة والشفقة على الفقراء
والساكنين ولما أخذوا غزوة أرسلوا طوما را بضرورة الواقعة وبصموده نسخا وقرى بلديوان
والصق والشخه المطبوعة بالاسواق وصورته

صورة جواب من ساري
عسكر بكيفية أخذ غزوة
الشام

بسم الله الرحمن الرحيم هـ ولا عدوان الاعلى الطالبين فخر اهل مصر وأقاليمها انه حضر
فرملا مكنوب من غزوة من حضرة الجنرال ايكندر برتبه خطا إلى حضرة ساري عسكر دوجا
وكيل الجيوش بمصر يخبره فيه بان العساكر افرنسارية باقوا ليلة تسعة عشر شهر رمضان في خان
يونس وفي فجر تلك الليلة توجهوا سائرين إلى ناحية غزوة فكشفوا قبل الظهر بساعة عسكر
الممالك وعسكر الجزائر جالسين تجاه غزوة فتوجه اليهم الجنرال مرارامع عساكر افرنسارية
من خيالة ومشاة مراده اغتيال عسكر الممالك وعسكر الجزائر فلما اتقوا هفروا هاربين ووقع
بينه وبين اطراف العساكر بعض مضاربة يسيرة لم ينجر حفرها الا شخصان من افرنسارية
ومات عسكري واحد ومات من عسكر الممالك والجزائر ثلث وحسين شاغل ساري
عسكر مراد بالاضاربة والمقاتلة دخل حضرة ساري عسكر كاهب الذي كان ساكنا بالاسكندرية
وكان ساكنا بالاز بكية إلى بندر غزوة وملكها من غير هارض له ووجدوا في احوال مشهورة
بالنصار من بقعماط وشعب وأربعمائة قنطار بارود وثاني عشر مائة حاصلا كبيرا عملوا

بالقيام الكثيرة والجلال وبنات مهيات محضرات كصناعة الانرج هذا ما وقع للمكهم اغزة
وقد أخبرناكم على ما وقع في كيفية ملك العريش سابقا فاسموا عباد الله وارضوا بقضاء
الله وتادبوا في أحكام مولاكم الذي خلقكم وسواكم والسلام ختام وانقضى شهر رمضان
بوقع به قبل ورود هذه الاخبار من السكون والطمانينة وخلو الطرقات من العسكر وعدم
مرور المتخلفين منهم الا في النادر واختفائهم بالليل جملة كافية وانفتاح الاسواق والدكاكين
والذهاب والجي مؤزارة الاخوان ليل والمشي على العادة بالقوانين ودونوا اجتماع الناس
للسهر في الدور والقهاوي ووقود المساجد وصلاة التراويح وطواف المصريين والتسلي
بالرواية والنقل وتربح المأمول والخلال الاسعار فباعدوا المحلوبات من الاقطار (ومنهم)
ان النرساوية صاروا يدعون اعيان الناس والمشايخ والتجار للاقطار والصور ويعملون
لهم الولائم ويقدمون لهم الموائد على نظام المسابح وعادتهم ويتولى أمر ذلك الطباقون
والنراشون من المسابح تطمين الحواطيرهم ويذهبونهم أيضا يحضرون عندهم الموائد
ويأكلون معهم في وقت الاقطار ويشاهدون ترتيبهم ونظامهم ويحذون حذوهم ووقع منهم
من المدايرة للناس وخفض الجانب ما يتوجب منه والله أعلم
(شهر شوال سنة ١٢١٣) •

استهل يوم الجمعة وفي صبح ذلك اليوم خبر بواحدة مدافع الشنك العيد واجتمع الناس
لصلوة العيد في المساجد والازهر واتفق ان امام الجامع الازهر نسي قراءة الفاتحة في الركعة
الثانية فلما سلم أعاد الصلاة بعد ما شنع عليه الجماعة وخرج الرجال والنساء لمزبارة القبور
فاتبعه بعض الحرافيش نواحي تربة باب النصر وامر ع في مشيه وهو يقول نرات عليكم العرب
ياناس فهاجت الناس وانزعجت النساء ورحمت الجمعية والحرافيش وخطفوا ثياب النساء
وأزرنهم وما صار فوه من هائم الرجال وغير ذلك واتصل ذلك بتربة الهمارين وباب الوزير
والترافعة حتى ان بعض النساء ماتت تحت الارجل ولم يكن لهذا الكلام صحة وانما ذلك من
مخترعات الاوباش لينالوا أغراضهم من الخطف بذلك (وفيه) دكب أكبر القرنيسين وطافوا
على اعيان الداد وحنوهم بالعيد وجاملهم الناس بالمدايرة أيضا (وفي أوائله) وردت الاخبار
بان الامراء المصرية القبلية تفرقوا من بعضهم فذهب مراد بك وآخرون الى نواحي ابراهيم
بيك ومنهم من ذهب الى ناحية أسوان والاني عدد بجسماعته الى البر الشرقي (وفي خامسه)
قدم الشيخ محمد الدواخلي من ناحية القرين فمرضا وكان يصحبته الصاوي والقوي متخفين
بالقرين وحب تخلفهم ان كبير القرنيس لما ارتحل من الصاحبة أرسل الى كخذ الباشا
والقاضي والجماعة الذين يصحبهم يأمرهم بالحضور الى الصاحبة لانهم كانوا يساعدون عنه
مرحلة فلما أرادوا ذلك بلغهم وقوف العرب بالطريق فخافوا من المرور فذهبوا الى القرين
فاقاموا هناك واتخذ عسكر القرنيس جالهم فاقاموا بمكانهم فتقلق هؤلاء الثلاثة وخافوا سوء
العاقبة ففارقوهم وذهبوا للقرين وتخلف عنهم القوي فاقام مع كخذ الباشا والقاضي فحصل
للدواخلي نوعك فحضر الى مصر وبني رفقاه في حيرة (وفي سابعه) أحضر الافارجلاري
عنقه عند باب زويلة وشنق امرأة على شباك السيل تجاه الباب والسبب في ذلك أن

قوله فذهبوا الامر من بالعين
المهلة كما سباني له ضبطها
بتلك وهي في القسرين
بالقاف

قوله دلولي في بعض النسخ
ديوي اه

انفرنساوي كما خط الخلافة وجهة الركية ويسمى دلولي احضر بأمة الغلال بالرميلة
ومصادريهم ومنهم من دفع معتاد الوالي فاجتمعوا وذهبوا الى كبير الفرنسيس الذي يقال له
شيخ البلد وشكوا اليه وكان الامير ذو الفقار حاضرا وهو يسكن تلك الجهة فعرضهم وعرف
شيخ البلد عن شكواهم فأرسل شيخ البلد الى دلولي فانتهره وأمره بردهما أخذه فأخبره انباءه
ان ذا الفقار هو الذي عضدهم وأنهم شكواهم الى كبيرهم فقام دلولي المذكور ودخل على
ذي الفقار في بيته وسببه وشتمه بلغته وفزع عليه ليضربه فلما خرج من عنده قام وذهب الى
كبيرهم وأخبره بفعل دلولي معه فأمر باحضاره وجلسه بالقلعة ثم اخبر بعض الناس شيخ البلد
ان التعرض الذي وقع من دلولي لباعة الغلة انما هو باغرا مخادعة وعرفه أن خادمه المذكور
مولع بامرأة قاصدة من الرملة تأتيه بأشكالها من على طريقها ويجمع هو وانسرا به وترقص
لهم تلك المرأة في القهوة التي يخطهم ليللا وتم اراوتيت معهم في لبيت ويصحبون على حالهم
فلما حبس أميرهم اختفوا فدلوا على الرجل والمرأة فقبضوا عليهم وأفعلاوا بهم ما ذكر ولا بأس بما
حصل (وفي ثامنه يوم الجمعة) نودي في الاسواق بموكب كسوة الكعبة المشرفة من قراميدان
والمنية باجتماع الوجقات وارباب الاشراف وخد فهم على العادة في عمل الموكب فلما أصبح يوم
السبت اجتمع الناس في الاسواق وطريق المرور وجلسوا القرجة غروا بذلك وأمامها الوالي
المحتسب وعلمهم القناطين والبيشبات وجميع الاشراف بطبواهم وزمورهم وكلسانهم ثم
برطابن كخدما مستحقا وأمامه ثمر اليك جريفة من المسكين نحو المائتين أو أكثر وعدة
كسوة من نصاري الاروام بالاسلحة والملازمين بالبراقع وهو لا بأس فروة عظيمة ثم مواكب
الفلقات ثم مواكب ناظر الكسوة وهو تابع مصطفى كخدما الباشا وخلفه النوبة التركية
فكانت هذه الركبة من أغرب المواكب وأعجب العجائب لما اشتملت عليه من اختلاف
الاشكال وتنوع الامثال واجتماع المال وارتفاع السفل وكثرة الحشرات وبجانب
المخلوقات واجتماع الازداد ومخانة الوضع المعتاد وكان يسبح الكسوة بدار مصطفى كخدما
المذكور وهو على خلاف العادة من نسجها بالقلعة (وفي يوم الاربعاء ثالث عشر) حضر
عدة من الفرنسيس وهم راكبون الهجن ومعهم عدة يارق وأعلام بعد الظهر وأخبروا أن
انفرنسيس ملكوا قلعة يافا ويحكم مكانة من ساري عسكرهم بالاعخبار عما وقع فلما كان
يوم الخميس واجتمع أرباب الديوان فقرأ عليهم تلك المراسلة بعد تدعيمهم وترتيبها على هذه
الكيفية وهي عن لسان رؤساء الديوان الى الكافة وذلك لزامهم وأمرهم بذلك (وصورتها)
بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه مالك الملك يفعل في ملكه ما يريد سبحانه الحكيم العدل الفاعل
لختار ذي البطش الشديد هذه صورة غلبت الله سبحانه وتعالى به ورافرنساوية لبندريافا
من الاقطار الشامية تعرف أهل مصر وأقاليمها من سائر البرية أن العساكر افرنساوية
تصلوا من غزاة ثالث عشر من رمضان ووصلوا الى الرملة في الخامس والعشرين منه في أمن
واطمئنان فشهدوا عسكرا حديشا بالجزار هاربين بسرعة فائلين القرار الفرار ثم ان
افرنساوية وجدوا في الرملة ومدينة لدمقة دارا كبيرا من مخازن البقسماط والشعير ورأوا فيها
ألفا وخمسمائة قرية مجهزة بجهزها الجزار يسيرهم الى اقليم مصر مسكن الفقراء والمساكين

ومراد أن يتوجه إليها بأثر العريان من سطح الجبل ولكن تقادير الله تفسد المكر
والخيل فاصدا سفك دماء الناس مثل عوائد الشامية وتجبره وظلمه مشهور لانه تربية
الملك الظلمة المصرية ولم يعلم من خسافة عقده وسوء تدبيره أن الامر لله كل شيء بقضائه
وتدبيره وفي ثامن عشر من شهر رمضان وصلت مقدمات الفرنسيات الى بندر يافا من
الاراضي الشامية وأحاطوا بهم واحاصروها من الجهة الشرقية والغربية وأرسلوا الى حاكمها
وتخيل الجزار أن يسلمهم القلعة قبل أن يحل به وبمسكر الدمار فمن خسافة رأيه وسوء تدبيره
سعى في هلاكه وتدميره ولم يرداهم جواب وخالف قانون الحرب والصواب وفي أواخر ذلك
اليوم السادس والعشرين تكاملت العساكر الفرنسية الى محاصرة يافا وصاروا كلهم
مجمعين وانقسموا على ثلاثة طوابيع الطابور الاول توجه على طريق عكا بعيدا عن يافا بأربع
ساعات وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور أمر حضرة ساري عسكر الكبير بحفر
خندق حول سور لاجل أن يعملوا متاريس أمينة وحصارات متينة حصينة لانه وجد
سوريا فاملا أن بالمدافع الكثيرة ومشغولة بعسكر الجزار الغزيرة وفي ناسع وعشرين الشهر
لما قرب حفر الخندق الى السور مقدار مائة وخمسين خطوة أمر حضرة ساري عسكر المشار اليه
أن ينصب المدافع على المتاريس وأن يضعوا أهوار القنبر بالكاء واليس وأمر بفتح
مدافع أخر بجانب البحر لمنع الخارجين اليهم من مراكب المينالانه وجد في المينابعض
مراكب أعداء عسكر الجزار للهروب ولا يتقاع الهروب من القدر لما كنوب ولما رأت
عساكر الجزار الكائنون بالقلعة المحاصرة وأن عسكر الفرنسيات يقاتلون في رأي العين
للاطمين لمدارة الفرنسيات به في الخنادق وخاف المتاريس غرهم الطمع فخرجوا اليهم من
القلعة مسرعين مهرواين وظنوا أنهم يعلمون الفرنسيات به فجهم عليهم الفرنسيون وقتلوا
منهم جملة كثيرة في تلك الواقعة وأجروهم لادخول ثانيا في الساعة وفي يوم الخميس غايه شهر
رمضان حصل غزو ساري عسكر شفقة قلبية وخاف على أهل يافا من عسكره اذا دخلوا
بالقهر والا كراه فأرسل اليهم مكتوبا مع رسول مضمونه لا اله الا الله وحده لا شريك له بسم الله
لرحمن الرحيم من حضرة ساري عسكر اسكنه الله برتبة كنفه العسكر الفرنسي الى
حضرة حاكم يافا فحبركم أن حضرة ساري عسكر ~~يبرونا~~ ربه أمرنا أن نعرفك في هذا
الكتاب أن سبب حضوره الى هذا الطريق اخراج عسكر الجزار فقط من هذه البلدة لانه
تعدى بإرسال عسكره الى العريش ومرباطته فيها واسأل اسم من إقليم مصر التي أنعم الله بها
عليها فلا يناسبه الإقامة بالعريش لانها ليست من أرضه فقد تعدى على ملك غيره ونعرفكم
بأهل يافا أن يندركم حاصريهم من جميع أطرافه وجهاته وربطناه بأنواع الحرب وآلات المدافع
الكثيرة والجال والقنابر وفي مقصد اساعتير يتقلب سوركم وتبطل آلاتكم وحروبكم
وتخبركم أن حضرة ساري عسكر المشار اليه لمزيد رحمته وشفته - صوصا باله فقامن الرعية
خاف عليكم من سطوة عسكره المحاربين اذا دخلوا عليكم بالقهر أهللكوكم أجمعين فلزمنا
أتمانرسل لكم هذا الخطاب أمانا كافي لأهل البلد والاعراب ولاجل ذلك أخرضرت
المدافع والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة وانى لكم من الناصحين وهذا آخر

قوله فذهبوا للعربين بالعير
المهملة كما ساق له ضبطها
بتلك وهي فسر القسرين
بالنفاق

جواب الكتاب فجعلوا جوابنا بحسب الرسول مخالفين للقوانين الحريسة والشرعية المطهرة
 المحمدية وحال في الوقت والساعة هيج - اري عسكر واشتد غضبه على الجماعة وأمر بانه
 ضرب المدافع والقناطر الموجب للتدمير وبعد مضي زمان يسير تعطلت مدافع يافا بالمقابلة
 المدافع المتاريس وانقلب عسكر الجزار في وبال وتنكيس وفي وقت الظهر من هذا اليوم
 انخرق سور يافا وارتحله اقوم ونقب من الجهة التي ضرب فيها المدافع من شدة النار ولا راد
 لقضاء الله ولا مدافع وفي الحال أمر حضرة ساري عسكر بالهجوم عليهم وفي أقل من ساعة
 ملكت افرنساوية جميع البنا والابراج والاسقف في المخابر بين واشتد بصر الحرب وهاج
 وحزن النهب في تلك الليلة وفي يوم الجمعة غرة شوال وقع الصفح الجميل من حضرة ساري
 عسكر الكبير ورفق قلبه على أهل مصر من غف وفتير الذين كانوا في يافا وأعطاهم الامان
 وأمرهم برجوعهم الى بلادهم مكرمين وكذلك أمر أهل دمناق وحلب برجوعهم الى
 أوطانهم سالمين لاجل أن يعرفوا مودة دار شفقتهم ومزيد رأفته ورحمته يعفو عند المقدرة
 ويصفح وقت المعركة مع كينة ومزيد اتقاه وتخصينه وفي هذه الواقعة قتل
 اكثر من أربعة آلاف من عسكر الجزار بالسيف والبنادق لما وقع منهم من الانحراف
 وأما افرنساوية فلم يقتل منهم الا القليل والمجروحون منهم ليسوا بالكثير وسبب ذلك
 سلوكهم الى القلعة من طريق أمينة خافية عن العيون وأخذوا ذخائر كثيرة وأموالا
 غزيرة وأخذوا المراكب التي في المينة واكتسبوا أمتعة غالية ثمنة ووجدوا في القلعة
 اكثر من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع متادير الله ان آلات الحرب لا تنفع فاستقيموا عباد الله
 وارضوا بقضاء الله ولا ترموا على أحكام الله وعليكم بتقوى الله واعلموا ان الملائكة
 يؤتيهم من يشاء والله اعلم عليكم ورحمة الله فلما تحقق الناس هذا الخبر تعجبوا وكانوا
 يظنون بل يتيقنون استحالة ذلك خصوصاً في المدة القليلة ولكن المقضى كائن (وفي يوم
 الجمعة خامس عشره) شق جماعة من أتباع الشرطة في الاسواق والحمامات والقهاوى ونهبوا
 على الناس بترك الفضول والكلاء واللفظ في حق الرئيس ويقولون اهـم من كان يؤمن
 بالله ورسوله واليوم الآخر فلينته ويترك الكلام في ذلك فان ذلك على جميع العداوة وعرفوهم انه
 ان بلغ الحاكم من المتجسسين عن أحد تكلم في ذلك عوقب أو قتل فلم يفتروا ورجعوا قبض على
 البعض وعاقبوه بالضرب والتعزيم (وفي ذلالت اليوم) كان التصوير للرئيس وانتقال الشمس
 لبرج الحمل وهو أول شهر من شهورهم فعملوا ليلة السبت شنكاً حرافة وواريج وتجمعوا
 بدار الخلاعة نساء ورجالاً وترافوا ونساء بشوا وأودوا سراجا وشعوا وغير ذلك وأظهر
 الاقباط والشوام مزيد الفرح والسرور (وفي يوم السبت المذكور) أرسلوا الاعلام
 ولبيارق التي أحضرها من قلعة يافا وعدتها ثلاثة عشر وفيها من له طلائع فضة كبار الى
 الجامع الأزهر وكانوا انزلوا الاعلام قدام العريش قبل ذلك يوم من أعلى المنارات وأرسلوا
 بداهة الاعلام يافا وعملاوهامو كباطاتسة من العسكر يقدمهم طبائهم وخلفهم الاغايج معاهم
 وطائفة من المحتسب ومدير الديوان وخلفهم طبل آخر يضربون عليه بازعاج شديد وخلف
 ذلك الطبل جماعة من العسكر يحملون البنادق على أكافهم كالطائفة الاولى وبعدهم

عـ مدة من العسكر على رؤسهم عمام يضر يحملون تلك الاعلام الجار والبيارق المذكورة
 وختمهم بجماعة خيالة من كبار العسكر وأخرورا كبون على سـ المكارية فلما وصلوا الى
 باب الجامع الازهر رتبوا تلك الاعلام ووضعوها على أعلى الباب الكبير فوق المكتب
 منشورة وبعضها على الباب الاخر من الجهة الاخرى عند حارة كاتبة المعروفة الا ان
 بالعمينة ولم يصبهـ ودوامها على المنارات كما صنعوا في اعلام العريش (وفي يوم الاحد سابع
 عشره) رتبوا أوامر وكتبوها في أوراق مبسوطة وألصقوها بالاسواق احدها بسبب
 مرض الطاعون وأخرى بسبب الضيوف الاغراب ومضمون الاولى بتقاسيمه ومقالاته خطابا
 لاهل مصر وبولاق ومصر القديمة ونواحيها انكم تمتثلون هذه الاوامر وتحافظون عليها
 وتختارونها وكل من خالفها وقع له مزيد الانتقام والعقاب الايم والقصاص العظيمة وهي
 المحافظة من تشو يش الكبة وكل من يمتنع أو يظنتم أو توهمتم أو شككم فيه ذلك في محل
 من الحلات أو بيت أو وكالة أو ربع يلزمكم ويحكم عليكم ان تعملوا كرتيلة ويجب قتل
 ذلك المكان ويلزم شيخ الحارة أو السوق الذي فيه ذلك ان يخبر حال قتل القرناوية ماكم ذلك
 الحط والقلق يخبر شيخ البلد قائم مقام مصر وأقاليمها ويكون ذلك فوراً وكذلك كل ملة من سكان
 مصر وأقاليمها وجوانبها ولاطباء اذا تحقنوا وعما وحصول ذلك المرض بتوجه كل طبيب
 الى قائم مقام ويحـ بره ليأمره بما هو مناسب للصيانة والحفظ من تشو يش وكل من كان عنده
 خبر من كبار الاخطا أو مشايخ الحارات وقاعات الجهات ولم يخبر به هذا المرض بعـ
 يراه قائم مقام ويجازى مشايخ الحارات بمائة كراباج جزاء للتقصير وملزوم أيضاً من أصابه هذا
 التشو يش أو حصل في بيته لغيره من عائلته أو عشيرته وانتقل من بيته الى آخر أن يكون قصاصه
 الموت وهو الجاني على نفسه بسبب انتقاله وكل رئيس ملة في خط اذ لم يخبر بالكبة الواقعة
 في خطه أو عين مات بها أيضاً لا فوراً كان عقاب ذلك الرئيس وقصاصه الموت والمفصل
 ان كان رجلاً أو امرأة اذا رأى الميت انه مات بالكبة أو شفى موته ولم يخبر قبل مضي أربع
 وعشرين ساعة كان جزاءه وقصاصه الموت وهذه الاوامر الضرورية يلزم انغات المنكبرية
 وحكام البلد القرناوية والاسلامية تنبيه الرعية واستيقاظهم لها فانها أمور مخفية وكل
 من خالف حصل له مزيد الانتقام من قائم مقام وعلى القاعات البحث والتفتيش عن هذه العلل
 الرديئة لاجل الصيانة والحفظ لاهل البلد والحذر من المخالفة واللام (ومضمون الثانية)
 الخطاب السابق من ساري عـ كر دوجا الوكيل وحاكم البلاد دسني قائم مقام يلزم المديرين
 بالديوان انهم يشهرون الاوامر ويستمعوا لها وكل من خالف يحصل له مزيد الانتقام وهو انه
 يتهم ويلزم صاحب كل نخارة أو وكالة أو بيت الذي يدخل في محله ضيف أو مسافر أو قادم
 من بلدة أو اقليم ان يعرف عنه حاله حاكم البلد ولا يتأخر عن الاخبار الامدة أربعة وعشرين
 ساعة يعرفه عن مكانه الذي قدم منه وعن سبب قدومه وعن مدته وقومه ومن أي طائفة
 أرضه فأتوا بجرأ أو زائراً أو غيرهما محاصم لا بد لصاحب المكان من ايضاح البيان والحذر
 ثم الحذر من التلبس والخيانة واذالم يقع تعريف عن كـ كامل ما ذكر في شأن القادم بعد
 الاربعة وعشرين ساعة باظهار اسمه وبلده وسبب قدومه يكون صاحب المكان متعدياً

ومذنباً وخائفاً ومو السامع المأمالك . ونخب بركم معاشر الرعايا وأرباب النجا يد والوكائل أن
تسكنوا ملازمين بفرامة عشرين ربالاً فراسه في المرة الأولى وأما في المرة الثانية فإن الغرامة
تضاعف ثلاث مرات ونخب بركم أن الأمر به هذه الأحكام مشترك بينكم وبين الفرنسيين الناجين
للخماير والبيوت والوكائل واللام (وفيه) اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا في شأن مصطفى
بيك كتحذا الباشا المولى أمير الحاج وهو انه لما رخص ل مع ساري عسكر وصحبته الناضى
والمشايخ الذين عينوا لاندنر والوجاقلية والتجار وافترق منهم عند بلبيس وتقدم هو الى
الصالحية ثم انهم اتفقوا الى العرين فحضر جماعة من العساكر المسافرين فاحتاجوا الى الجبال
فاخذوا جبالهم فلما وصل ساري عسكر الى وطنه أرسل يستدعيهم الى الحضور فلم يجدها
ما يجدون عليه متاعهم وبلغهم ان الطريق شديدة من العرب فلم يمكنهم اللحاق به فاقاموا
بالعربين بالعين المهمة عدة أيام وأعمل أمرهم ساري عسكر ثم ان الشيخ الصاوى والعريشى
والدواخلى وآخرون خافوا عاقبة الامر فنارقوهم وذهبوا الى القرين بالانفاق وحصل للدواخلى
توكل وتشويش فحضر الى مصر كما تقدم ذكر ذلك وانتقل مصطفى بيك المذكور والناضى
وصحبتهم الشيخ النيموى وآخرون من التجار والوجاقلية الى كنوزنجم وأقاموا هناك أياماً
واتفق ان الصاوى أرسل الى د رة مكتوباً وذكروا في ضمنه ان باب اتراقهم من الجماعة انهم رأوا
من كتحذا الباشا أموراً غير لائقة فلما حضر ذلك المكتوب طابيه الفرنسي اية المقيمون بمصر
وقرؤا ويبحثوا عن الامور الغير اللائقة فأقروا به بعض المشايخ انه قصر في حقهم والاعتناء
بشأنهم فسكنوا وأخذوا في التفتحص فظهر لهم خيائته وشامرنه عليهم واجتمع عليه الجبالى
وبعض العرب العصاة وكرمهم وخلع عليهم وانتقل بحببتهم الى منية غمر ودقدوس وبلاد
الوقف وجعل يقبض منهم الاموال وحين كانوا على البحر مر بهم سراكب تحمل الميرة والدقيق
الى الفرنسيين بدمياط فقاطعواعليم وأخذوا منهم مائة منهم قهرا وأحضروا المراكبية
بالديوان فيكروا على ما وقع ادهم معه فاثبتوا خيائته مصطفى بيك المذكور وعصيانا وأرسلوا
هجانا باللام ساري عسكرهم بذلك فرجع اليهم بالجواب يأمرهم فيه بان يرسلوا له عسكرا
ويرسلوا الى داره جماعة ويقبضون عليه ويختتمون على داره ويحبسون جماعة (وفي يوم
الاحد رابع عشر منه) عينوا عليه عسكرا وأرسلوا الى داره جماعة ومعهم وكلاء يقبضوا على
كتحدايه الذى كان ناظرا على الكوة وعلى بن أخيه ومن معهم وأودعواهم السجن بالجيزة
وضبطوا موجوداته وهاتر كتحدوم به بكر باشا بقائمة وأودعوا ذلك بكل بالقلعة فوجدوا
غالب أمتعة الباشا وبرقه ومالسه وعبي الخيل والسروج وغيرها شياً كثيراً ووجدوا بعض
خيول وجعل أخذوها أيضاً فانتقبض خواطر الناس لذلك فانهم كانوا مستائسين بوجوده
ووجود الناضى ويتوسلون بشفاعته معا عند الفرنسيين وكلتهم ما عندهم مقبولة وأوامرهما
مجموعة ثم أنهم أرسلوا أماناً للمشايخ والوجاقلية والتجار بالحضور الى مصر مكرمين ولا بأس
عليهم (وفيه) ورد الخبر بان السيد عمر أفندى تقيب الاشراف حضر الى دمياط وصحبته جماعة
من أفندية الروزنامه النارين مثل عثمان أفندى العباسى وحسنى أفندى كاتب الشهر ومحمد
أفندى ثاني قلعة وباشا جاجرت والشيخ قاسم المصلى وغيرهم وذلك انهم كانوا بقلعة يافا فلما

حاصرها الفرنج وملكوا القلعة والبلد لم يتعرضوا للمصريين وطالبهم اليه وعانتهم على
قتلهم وخروجهم من مصر وألبسهم ملابس وأنزلهم في مركب وأرسلهم الى دمياط من البحر
(وفي يوم الاثنين) نادوا في الاسواق على المماليك والغز والاجناد الاغراب بانهم يحضرون الى
بيت الوكيل وياخذون لهم أموالا بعد معرفتهم والتضمين على أنفسهم ومن وجد من غير
وثيقة في يده - ذلك يستأهل الذي يجري عليه وسبب ذلك اشاعة دخول الكثير منهم الى
مصر خفية بمنة النلايين (وفي يوم الثلاثاء) نادوا في الاسواق والشوارع بان من أراد الحج
فليجئ في البحر من السويس صحبة الكسوة والصرة وذلك بعد ان علموا مشورة في ذلك (وفيهِ)
حضر امام كنفه الباشا ومعه مكتوب فيه الشاء على الفرنج اوية وشكر صنيعهم واعتنائهم
بعمالهم موكب الكسوة والدعاهم وانه مستقر على مودته ومحبتهم معهم ويطلب منهم الاجازة
بالحضور الى مصر ليسافر بصحبة الكسوة والحاج فان الوقت ضاق ودخل أو ان السفر للحج
وفي آخر المكتوب وان بلغكم من المنافقين عما شئ فهو كذب وغيبة فلا تصدقوه فقرأ كتابه
بالديوان فلما فهمه الفرنسيون كذبوه ولم يصفوا اليه وقالوا ان خيانتة ثبتت عندنا فلا يتبعه
هذا الاعتذار ثم كتبوا له جوابا وأرسلوه صحبة امامه مضمونه ان كان صادقا في مقالته
فليذهب الى جهة سارى عسكر بالشام وأمهله ست ساعات بعد وصول الجواب اليه وان
تأخر زيادة عليها كان كاذبا في مقالته وأمر بالعداء به بحاربه والقبض عليه (وفيهِ)
كتبوا أوراقا ونادوا به في الشوارع وهي يا أهل مصر فخيركم أن أمير الحاج رقهوه عن
سفره بالحاج بسبب ما حصل منه وان أهل مصر علماء وجاغات ورعا يالم يخالطوه في هذا الامر
ولم ينسب لهم شيء فالله الذي برأ أهل مصر من هذه الفتنة وهم حاضرون سالمون غافلون
ما عليهم - من سوء ومن كان مراده الحج يؤهل نفسه ويسافر صحبة الصرة والكسوة في البحر
والمراكب حاضرة والمعينون المحافظون من أهل مصر صحبة الحاج حاضرون يكون في علمكم
أن تكونوا مطمئنين واتركوا كلام الحشاشين (وفي يوم السبت غايته) حضر المشايخ
والوجاغات والتجار ما خلا القاضي فانه لم يحضر وتختلف مع مصطفى كنفه وانقضى هذا الشهر
وما تجدد به من الحوادث التي منها ان الفرنج اوية علموا جسر امير اكب مصطفى وعلمها
أخشاب مسمومة من بر مصر بالقرب من قصر العبد في الى الروضة قرية بام من موضع طاحون
الهواء تسير عليه الناس بدوابهم وأنفسهم الى البر لا تنزعوا كذا جسر اعظم بام
الروضة الى الجيزة (ومنها) أن توت الملكى رسم في فسحة دارهم العليا بيت حسن كاشف
بحر كس خطوط البسيطة لمعرفة فضل الدائر لنصف النهار على البلاط المقروش بطول الفسحة
ووضع لها بديل الشاخص دائرة منقوبة بنقوب عديدة في اعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس
ينزل الشعاع من تلك النقوب ويمر على الخطوط المرسومة المقسومة ويعرف منه الباقي
للزوال ومدارات البروج شهراته وراوى على كل برج صورته ليعلم منه درجة الشمس ورسم أيضا
منزلة بالخطوط الاعلى على حوش المكان الاسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع
المصرفات والمزاويل ولكن لساعات قبل الزوال وبعد خلاف الطريق المعروفة عندنا
بوقت العصر وفضل دوائر الغروب وقوس الشفق والفجر وسمت القبلة وتقسيم الدرج

وأما ذلك لاجل تحقيق أوقات العبادة وهم لا يحتاجون إلى ذلك فلم يعانوا ورسم أيضا بسيطة
على أربعة من نحاس أصفر ونزلة بخطوط عديدة في قاعدة عامود قصير طوله أقل من قامة
فانهم توسط الخيئة وشاخصهم أمانات من حديد يمر ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة وهي متقنة
الرسم والصناعة وحوالها معارية لها واسم واضعها بالخط الساس العربي المجود حفر في النحاس
وفيها تنازيل الفضة على طريقة أوضاع الحجم وغير ذلك (ومنها) أنهم لما خطوا على كنفها
لباشا وقبضوا على أتباعه وسجنوه وفيهم كنفاء الذي كان ناظرا على الكسوة فقيدها في
النظر على مباشرة انتماء صاحبها السيد اسمعيل الوهي المعروف بالخشاب أحد العدول
بالحكمة فنقلها البيت أيوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب وتموها هناك وأظهروا
أيضا الأهتمام بتحصيل مال الصرة وشرعوا في تحرير دفتر الرسائل خاصة

• (وا- تنزل القعدة يوم الاحد سنة ١٢١٣) •

(في سادسه) يوم الجمعة حضرت هجانة من الفرنسيين ومعهم مكاتبه مضعونهم أخذوا
حينئذ بعد هار كبوا على عكا وضربوا عليها وهدموا جانبان سورها وأنهم بعد أربعة وعشرين
ساعة يلا كونهم استمجلوا في إرسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار لا يحصل
لاصحابهم القلق فيكونوا مطمئنين وبعد سبعة أيام فحضر عندهم والسلام (وفيه) حضرت
مغاربة ساج إلى بر الجزيرة فحدث الناس وكثر لغتهم وتقولوا بأنهم عثمرون ألفا حضروا
لينقذوا مصر من الفرنسيين فإرسل الفرنسيين لاكتشف عليهم فوجدوهم طائفة من خلابة
وقرى فارس مثل الفلاحين فاذنوا لهم في تعدية بعض أنصار منهم لقضاء أشغالهم فحضر
شخص منهم إلى الفرنسيين ووثق اليهم أنهم قدموا للمحاربين والجهاد فيهم وأنهم اشتروا خيلا
وسلاحا وقصدتهم انارة فتنة فارس لفرنسيين اليهم جماعة ينظرون في أمرهم فذهبوا اليهم
وتكلموا معهم ومع كبيرهم وعن الذي نقل عنهم فقالوا انما جئنا بقصد الحج لا غيره ثم جمعوا
وصحبهم كبير المغاربة فعملوا الديوان في صبحها وأحضروه وكذلك أحضروا الرجل الذي
وثق عليهم فتكلموا مع كبير المغاربة وسألوه وناقشوه فقالوا نأتمنأ بالابتداء الحج فقبل له
ولا يثنى تشترون الأسلحة والخيول فقال لهم لازم لنا ذلك ضرورة فقبل له انه نقل عنكم انكم
تريدون محاربة الفرنسيين وتقولون الجهاد أفضل من الحج فقال هذا كلام لا أصل له قبل له
ان النافل لذلك رجل منكم فقال ان هذا رجل حرامي أمسكنا بالسرقة وضربناه فله الخند على
ذلك وان هذه البلاد ليست لنا ولا لسلطاننا حتى نقاتل عليها ولا يصح ان نقاتل كم به هذه
الشرذمة القليلة وليس معنا الا نصف قنطار بارود ثم اتفقوا معه على أن يجدهم واسلامهم
ويقسم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعدي جماعته ويسافروا ويلحقهم بعد يومين بالسلاح
فاجابهم إلى ذلك فشكروه وأهدوا الهدية فلما كان يوم السبت خرجت عدة من العسكر إلى
بولاق ومعهم مدفعان ليتفوقا للمغاربة حتى يعدوا البحر ويمشوا معهم إلى اعدائهم فلما رأى
الناس خروج العسكر والمدافع فزعوا في المدينة وبولاق ورمحوا كعادتهم في كرشاتهم
وصيحتهم وأشاعوا ان الفرنسيين خرجت لقتال المغاربة وأغلقت أغاب الاسواق
والدكاكين وأما ذلك من تخيلاتهم فلم بعد المغاربة ذلك اليوم وعدوا في ثاني يوم ومشي

معهم عسكر الفرنسيين الى العادلية وهم يضربون الطبول وامامهم مدفع وخافهم مدفع
 مع جلة من العساكر (وفي يوم الثلاثاء) عاشره سافر عدة من عسكر الفرنسيين الى عرب
 الجزيرة فان مصطفى بك كخذ الباشا ذهب اليهم والتجأ اليهم فعيثوا عليه - ثم تلك العساكر (وفي
 يوم الاربعاء) خرجوا عن جماعة من القليوبجية وغيرهم الذين كانوا محبوسين بالقاعة وفيهم
 الماعلم نقولا النصراني الذي كان رئيس مركب مراد بك الحربية التي انشأها بالجزيرة
 واسكنو مييت حسن كخذ ابياب الشعربة (وفيها) حضر ابن شديد شيخ عرب الحويطات
 بامان وكان عاصيا فاهطوه الامان وخلصوا عليه وسقروا معه فافله دقيق وبقسمات
 له عسكر بالشام (وفي يوم السبت حادي عشر منه) حضر مجتلون من الناحية النيلية وصحبته
 أموال البلاد والغنائم من جهاتم وخلافها (وفيها) هموا كرتيله عند العادلية لمن يأتي من بر
 الشام من العسكر الى ناحية شرق اطفح بسبب محمد بك الانقي (وفيها) حضر الذين كانوا
 ذهبوا الى عرب الجزيرة فضر بهم ونالوا منهم بهض النيل وامام مصطفى بك فم تعلم عنه حقيقة
 حال قيل انه ذهب الى الشام (وفي خامس عشر منه) وصات مراسلة من المذكوور خطابا
 للمشايع مضمونها انهم بعرفون اكاير الفرنسيين انه متوجه الى ساري عسكرهم بالشام
 ويرجون الافراج عن قريته وكخذاته ويحفظون على الامتعة التي اخذوها فانهم امر
 متعلقات الدولة فلما اطاعوهم على تلك المكاتبه قالوا لا يمكن الافراج عن المذكورين حتى
 نتحقق انه ذهب الى ساري عسكر وباتينا منه خطاب في شأنه فانه من الجائز انه يذهب في
 قوله (وفيها) ثبت ان محمد بك الانقي مر من خلف الجبل وذهب الى عرب الجزيرة ومعه من
 جماعته نحو المائة وقيل أكثر وانف عليه الكثير من الغزو والمالك المشردين تلك النواحي
 وقدم له العربان التخاذم والكلف فارسل له الفرنسيين عدة من العسكر (وفي سابع عشر منه)
 لخص الفرنسيون طوما راقرى بالدبون وطبع منه عدة نسخ وألصقت بالاسواق على العادة
 وكان الناس أكثر وامن - ثم طبع بابتطاع الاخبار عن الفرنسيين المحاصرين عكا
 والروايات عن ادهيد والكيلاني والاشرف الذين معه وغير ذلك وصورتهم من محفل
 الديوان الكبير بمصر بسم الله الرحمن الرحيم ولاعدوان الاعلى الظالمين فخير أهل مصر أجمعين
 انه حضر جواب من عكا من حضرة ساري عسكر الكبر خطابا منه الى حضرة ساري عسكر
 الوكيل بشغردمياط تاريخه تاسع القعدة سنة تاريخه بخير فيه اتنا ارسنا لكم تقريرين لدعياط
 الاولى ارسناها في خمسة وعشرين شوال والثانية في ثمانية وعشرين منه اخبرناكم فيها عن
 مطلوبنا ارسال جانب جلال وذخائر الى عساكرنا بالمحافظين في غزة وباقالاجل زيادة المحافظة
 والصيانة وأما من قبل العرضي فان الجلال عندنا كثيرة والذخائر والمأكلة والمشارب والخيرات
 غزيرة حتى انها زادت عندنا بالجلل بكثرة جهتها مما رمتها الاعداء فكان أعداؤنا أعانوا ونخبركم
 اتنا عملنا الغمام قد اربعة ثلاثون قدما وسرنا به حتى قربنا الى السور الجواني بمسافة نحو ثمانية
 عشر قدما وقد قربت عساكرنا من الجهة التي تخارب فيها حتى صار بينهم وبين السور ثمانية
 وأربعون قدما بمشيئة الله تعالى عند وصول كابنا اليكم وقبل اتمام قراءته عليكم كونه ظافرين
 تلك قلعة عكا أجمعين فانتاهيانا الى دخولها يا تيكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب وأما بقية اقليم

الشام وما يلي حكمان البلاد فانهم لنا طائعون وبالاغتناء ومزيد المحبة راغبون يا توتا بكل خير
 عظيم وبحضرون لنا أفواجاً أفواجاً بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم من القلب السليم وهذا من
 فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزار باشا ونخبكم أيضاً ان الجنرال يونوت اتصر على أربعة
 آلاف مقاتل حضر وامن الشام خيالة ومشاة فقاتلهم بثلثمائة عسكري مشاة من عسكرنا
 فكسر والتجريدة المذكورة وأوقع منهم نحو سقائة نفس ما بين مقتول ومجروح وأخذ منهم
 خسة ياروق وهذا أمر عجيب لم يقع نظيره في الحروب ان ثلثمائة نفس تهزم نحو أربعة آلاف
 نفس فعلنا ان النصر من عند الله لا بالقلة ولا بالكثرة هذا آخر كتاب ساري عسكر
 الكبير الى وكيله بدمياط وأرسل البنا بالديوان حضرة الوكيل ساري عسكر دوجا الوكيل
 بمصر المحروسة يخبرنا بصورة هذا المكتوب ويأمرنا ان نلزم الرعايا من أهل مصر والارياف
 ان يلزموا الادب والانصاف ويتركوا الكذب والخراف فان كلام الحشاشين يوقع الضرر
 للناس العتيرين فان حضرة ساري عسكر دوجا الوكيل بلغه ان أهل مصر وأهل الارياف
 يتكلمون بكلام لا أصل له من قبل الاشراف والحال ان الاشراف الذين يذكرونهم ويكذبون
 عنهم جاءت أخبارهم من حضرة ساري عسكر الصمد يخبر الوكيل دوجا بان الاشراف
 المذكورين الذين صحبة الكيلاني قد مزقوا كل ممزق وانهم زموا وتفرقوا فلم يكن الآن في
 بلاد الصعيد شئ يخالف المراد وسلم من الفتن والعناد فانتم يا أهل مصر ويا أهل الارياف
 اتركوا الامور التي توقعكم في الهلاك والتلاف وأمسكوا أديبكم قبل ان يحصل بكم الدمار
 ويلحقكم الندم والعار والاولى للعاقل اشتغاله بامر دينه ودينه وان يترك الكذب وان يسلم
 لا يكلم الله وقضاء فان العاقل يقرأ العواقب وعلى نفسه بحساب هذا شأن أهل الكمال
 يتركون القيل والقال ويستغلون باصلاح الاحوال ويرجعون الى الكبر المتعال والسلام
 (وفي هذا الشهر) كتبوا أوراها بأوامر (ونصها) من محفل الديوان العمومي الى جميع سكان
 مصر وبولاق ومصر القديمة اتفادنا ملنا وميزنا ان الواسطة الاقرب والايمن لتأطيف أولئ
 الخطر الضروري وهو تشويش الطاعون عدم المخالطة مع النساء المشهورات لانهم الواسطة
 الاولى للتشويش المذكور فلا جعل ذلك حتمنا وربنا ومنعنا الى مدة ثلاثين يوماً من تاريخه
 أعلاه لجميع الناس ان كان فرنساً أو باباً أو مسلماناً أو رومياً أو نصرانياً أو يهودياً من أي ملة
 كان كل من أدخل الى مصر أو بولاق أو مصر القديمة من النساء المشهورات ان كان في بيوت
 العسكر أو كل من كان داخل المدينة فيكون قصاصه بالموت كذلك من قبل النساء والبنات
 المشهورات بالعسكر ان دخلن من أنفسهن أيضاً قصاصهن بالموت (ومن حوادث هذا الشهر)
 انه حضر الى القلزم مركبان انكليزيان وقيل أربعة ووقفوا قبالة السويس وضربوا مدافع فتر
 أناس من سكان السويس الى مصر وأخبروا بذلك وانهم صادفوا بعض داوات تحمل البن
 والتجارة فجزوها ومنعوها من الدخول الى السويس (ومنها) ان طائفة من عرب البصرة
 يقال لهم عرب الغز جاؤا وضربوا دمنهور وقتلوا عدداً من الفرنسيين وعاقوا في نواحي تلك
 البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية ورشيد وهم يقتلون من يجدونه من الفرنسيين وغيرهم
 وينهبون البلاد والزرعات (ومنها) ان الكيلاني المذكوراً تفاوض في الهدنة الله تعالى

وتفرقت طائفتي في البلاد حتى انه حضر منهم جلة الى مصر وكان أكثر من يخاضع عليهم أهل بلاد الصعيد فيوهمونهم معاونتهم وعند الحروب يتخلون عنهم وبعض البلاد يضيقونهم ويساط عليهم - م الفرنسي يس فيقبضون عليهم (ومنها) انه حضر الى مصر الاكثر من عسكر الفرنسيين الذين كانوا بالجهة القبلية وضربوا في حال رجوعهم في عدى بلاد من بلاد الصعيد مشهورة وكان أهلها يمتنعون عليهم في دفع المال والكف ويرون في أنفسهم الكثرة والقوة والمنعة فخرجوا عليهم - م وقتلواهم - م فلك عليهم الفرنسيين تلاحالوا وضربوا عليهم - م بالمدافع فأتلفواهم وأحرقوا جروهم ثم كبسوا عليهم وأسروا في قتلهم - م ونهبهم وأخذوا شيا كثيرا وأموالا عظيمة وودائع جسيمة للفروغ منهم من مساتير أهل البلاد القبلية لظن منعهم وكذلك فعلوا بالمليون

• (واستهل شهر ذي الحجة يوم الثلاثاء سنة ١٢١٣) •

(في ثانيه) خرج نحو الالف من عسكر الفرنسيين للمحافظة على البلاد الشرقية لتجمع العرب والمماليك على الانبي وكذلك تجمع الكثير من الفرنسيين وذهبوا الى جهة دمنهور وفعالوا بهم اما فعلوا في عدى من القتل والنهب لكونهم عصوا عليهم بسبب أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى المهدي ويدعو الناس ويحرضهم على الجهاد وصحبته نحو الثمانين نفر افسكان يكاتب أهل البلاد ويدعوهم الى الجهاد فاجتمع عليه أهل البصرة وغيرهم وحضروا الى دمنهور وقتلوا من بها من الفرنسيين واستقرأيا ما كثيرة تجتمع عليه أهل تلك النواحي وتفرق والمغربي المذكور تارة يغرب وتارة يشرق (وفيها) أشيع ان الانبي حضر الى بلاد الشرقية وقاتل من بها من الفرنسيين ثم ارتحل الى الجزيرة (وفي سابعه) حضر جماعة من فرنسيس الشام الى الكرتة لطلبه بالعدلية وفيهم مجاريع وأخبر عنهم بعضهم ان الحرب لم تزل قائمة بينهم وبين أحمد باشا بعلبك وان مهندس حروبهم المعروف بابي خشبة عند العامة واسمه كفر الى مات وحزنوا لموته لانه كان من دعاتهم وشياطينهم وكان له معرفة بتدبير الحروب ومكايد القتال واقدام عند المصاف مع ما ينضم لذلك من معرفة الابنية وكيفية وضعها وكيفية أخذ القلاع ومحاصرتها (وفي يوم الاربعاء) كان عيد النصر وكان حقه يوم الخميس وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك عند الشروق ولم يقع في ذلك العيد اضية على القلعة لعدم المواشي وليكونهم المحجوزة في الكرتة ليه الناس في شغل من ذلك (ومن الحوادث) في ذلك اليوم ان رجلا روميا من باعة الرقيق عنده غلام مملوك ساكن في طبقة بوكالة ذي الفقار بالجمالية خرج لصلاة العيد ورجع الى طبقة فوجد ذلك الغلام متقلدا بسلاح ومتزيا بمثل ملابس القبطونجية فقال لمن أين لك هذا اللباس فقال من عند جاري نافلان العسكري فأمره بنزع ذلك فلم يستمع له ولم ينزعها فشمته واطمه على وجهه فخرج من الطبقة وحديثه نفسه بقتل سيده ورجع يريد ذلك فوجد عند سيده ضيفا فلم يتجاسر عليه لحضور ذلك الضيف فوقف خارج الباب ورآه سيده فعرف من عينه الغدر فلما قام ذلك الضيف قام معه وخرج وأغلق الباب على الغلام فصعد الغلام على السطح وتسلق الى سطح آخر ثم تدلى بحبل الى أسفل النيران وخرج الى السوق وسيفه مسلول بيده ويقول الجهاد يا مسلمين اذهبوا الفرنسيين

ونحو ذلك من الكلام ومر الى جهة الغوريه فصادف ثلاثة أشخاص من الفرنسيين فقتل
 منهم شخصاً وهرب الاثنان ورجع على اثره والناس يعدون خلفه من بعد الى أن وصل الى
 درب بالجمالية غير نافذ فدخله وعبر الى دار وجد هام فتوحه ورجم واقف على بابها والفرنسيين
 تجمع منهم طائفة وظنوا ظنونا آخر وبادروا الى القلاع وحضرت منهم طائفة من القلق يسألون
 عن ذلك المملوك وهاجت العامة ورمحت الصغار وأغلق بعض الناس - وانهم - ثم لم تزل
 الفرنسيين تسأل عن ذلك المملوك والناس يقولون لهم ذهب من هنا حق وصلوا الى ذلك
 الدرب فدخلوه فلما أحس بهم نزع ثيابه وتدلّى يثر في تلك الدار فدخلوا الدار وأخرجوه من
 البئر وأخذوه وسكنت الفتنة فسأله عن أمره وما السبب في فعله ذلك فقال انه يوم الاضحية
 فاحسبت ان أضيحي على الفرنسيين وسأله عن السلاح فقال انه سلاحه فحبسوه لينظروا في
 أمره وطلبوا سيده فوجدوه عند الشيخ المهدي وأخذوا بعض جماعة من أهل الخان ثم
 أطلقوهم بدون ضرر وأخذوا سيده من عند المهدي وحبسوه وحضر الافاير بطلين الى
 الخان بعد العشاء وطلبوا البواب والخارجي والجيران وصعدوا الى الطابق وقتلوا على
 السلاح حتى قلعوا البلاط فلم يجدوا شيئا وأرادوا فتح الحواصل ففتحهم السيد أحمد بن محمود
 محرم فخرجوا وأخذوا معهم الخائفين وجيران الطبقة وجملة أنصار وحبسوه - ثم أيضا وقتلوا
 المملوك في ثاني يوم واستقر الجماعة في الحبس الى أن أطلقوهم بعد أيام عديدة من الحادثة (وفي
 ذلك اليوم) أيضا مر نصراني من الشوام على المنبر الحسيني وهو راكب على حمار فرآه
 ترجحان ضابط الخطة ويسمى السيد عبد الله فامر بالتزول اجلالاً له ثم دعى العادة فامتنع
 فانتم - روه وضربه وألقاه على الأرض فذهب ذلك النصراني الى الفرنسيين وشكا اليهم السيد
 عبد الله المذكور فاحضروه وحبسوه فشفع فيه مخدومه فلم يطلقوه وادعى النصراني انه كان
 بعيداً عن المشهد وأحضر من شهود بذلك وان السيد عبد الله متم في فعله وادعى انه ضاع
 له وقت ضربه دراهم كانت في جيبه واستقر الترجحان محبوساً عدة أيام حتى دفع تلك الدراهم
 وهي ستة آلاف درهم (وفيه) أرسل فرنسيس مصر الى رئيس الشامعية على جمال العرب
 نحو الثمانمائة جبل وذهب معهم بطلين وطائفة من العسكر فأصلوها الى بلبس ورجعوا بعد
 يومين (وفيه) حضر الى السويس تسعة داوات بهابن وبهار وبضائع تجارية وفيها الشريف
 مكة بنو خمسمائة نفر بن وكانت الانكليزية معهم الحضور فكانتهم الشريف فاطمقوه - ثم
 بعد أن حددوا عليهم أياماً مسافة التفتيل والشحنة وأخذوا منهم عشورا وسامح الفرنسيين
 بن الشريف من العشور لانه أرسل لهم مكاتبة بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب
 الى السويس بنحو عشرين يوماً وطبعوا صورتها في أوراق وألقوها بالأسواق وهي خطاب
 لبوسليك

(وصورته من الشريف غالب) بن مساعد شريف مكة المشرفة الى عين أعيانه وعمدة اخوانه
 بوسليك مدبر أمور جمهور فرنساوية محمد بنان السياسة بسداد همته الوقية وبهداياته
 وصل اليها كتابك وفهمنا كامل ما حواه خطابك مما ذكرنا من وصول قبضتنا وانك أرسلت
 هجانا برفع العشور عن الغزوات المهمة في شأن التصرف في نقاذيعه وتاملنا في كتابك

فوجدنا من صدق مقالهما وأوجب تمسكنا بما في الاعتقاد من تمويه ضباب الشك في كل المراد
 ووجب الآن علينا تسكين أسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظم مهمات تسليك الطرق بيننا
 وبينكم عن الوعث وزوال المناكرة وشهلتنا الآن إلى طرفكم خمسة مراكب مشحونة
 من نفس بندرنا جادة المعصورة في هذا الاوان ولا يمكن لنا خروج هذا المقدار الا بمشقة
 علاج مع سلب اطمئنان التجار لان كثرة كاذب الاخبار أوجبت لهم مزيد الارتياب
 والاعداد بحيث ما يثنا وينكم الا العربان المختلطة رواياتهم على عمر الزمان وأما نحن
 فقد جاءتنا منكم قبل هذا المكاتب التي أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون
 والا كاذب فحاطرنا مستقر بالطمأنينة من قبلكم لما ثبت عندنا من ألقاظ كتبكم
 والمطلوب في حال وصول كتاب اليكم ارسال عسكر من لديكم إلى بندر السويس لأجل حفظ
 أموال الناس ووصولوا بالانسان إلى مصر ويبيع التجار ويوزل وقف الأسباب والباص وتمقوا
 في رجوعهم كذلك قبل باوان ليكون ذلك سببا في كثرة وفود الانبان وعند رجوعهم بعد
 المبيع من مصر إلى السويس كذلك نحبوهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ليكونوا محافظين
 لهم من شرور الطريق لان هذه المرة ما أرسل اليكم هذا المقدار الا بخبرة واستخبار من
 أعيان التجار وعند مشاهد الكرام والاحتفال بهم في كل حال يرسلون اليكم نفائس أموالهم
 ويهرعون بالجلب لطرفكم ويوزل الرب عن قلوبهم ونرجوا الله بهم متنا تسليك الطرقات
 ونهيج المطالب ونحصل الميراث باحسن مما كانت من الامان وأعظم مما سبق في غابر الزمان
 ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الأسباب الجارية وكذلك لنا في المراكب فأموالنا منكم
 القاء النظر على خدامنا وبذل الهممة على ما هو من طرفنا وانتم كذلك لكم عندنا مزيد الكرام
 في كل مرام ولا يخفى انه ورد علينا قبل بايام كتب من طرف أمير العسكر الفرنسي بوجهنا
 بونا بارتة لما كان لنا من افتام لثناه وصار اليه الجواب بوصلة اليه وما كان منها معولا في ارساله
 علينا إلى نواحي الهند وابن حيدر وامام مسكت ووكيلكم الذي في الخصال جميعا أصدرناها
 من طرفنا مع من نعقد له إلى أربابها وان شاء الله عن قريب يأتيكم الجواب والسلام تحزيراني
 ثمانية عشر شهر ردى القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر وبآخره قد وصل هذا الكتاب لمصر
 في ستة عشر يوما خلت من شهر ردى الحجة فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة إلى مصر ثمانية
 وعشرين يوما وانقضى هذا الشهر ولم يأت خبرهم عن فرنسيس الشام وما جرى لهم أو عليهم
 الاروايات لا يوثق بها ولا يصح بالتواتر منها الاتسار ههنا يوم الفرنسيين على حصون عكا ولم
 يتركوا من حبلهم ومكايدهم شيئا الا فعلوه ولم ينالوا غرضهم وانقضت هذه السنة وما حصل بها
 من الحوادث التي لم يتفق مثلهما ومن أعظمها انقطاع سفر الحج من مصر ولم يرسلوا الكسوة
 ولا الصرة وهذا يقع نظيره في هذه القرون ولا في دولة بني عثمان والامر لله وحده

ذكر من مات في هذه السنة

• (وأما من مات في هذه السنة) • من الاعيان ومن له ذكر في الناس (مات) الامام العمدة
 الفقيه العلامة الحق الفهامة المتقن المنفذ المتبحر عيسى اعيان الفضلاء الازهرية الشيخ
 أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلي العدوي المالكي ولد في عدى سنة احدى وأربعين
 ومائة وألف وبهم انشأ نقرأ القرآن وقدم الجامع الازهر ولازم الشيخ علي الصعدي ملازمة

كلية حق في العلوم وبهر فضله في الخصوص والعموم وكان له قريحة جيدة وحافظة
غريزة على في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب السواشي مع حسن سبك والطلبية يكتبون ذلك
بين يديه وقد جمع من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات واتتبع
بها الطلبة اتفعا عاما ودرس في حياة شيخه سنيًا عديدة واشتهر بالفتوح وكان الشيخ
الصعدي بأمر الطلبة بحضوره وملازمته وكان فيه انصاف زائد وتؤدة ومروءة وتوجه الى
الحق ولديه اسرار ومعارف وفوائد غامضة وعلم بتنزيل الاوقاف والوفق المتين العسدي
والحرفي وطرائق تنزيه بالتطويق والمربعات وغير ذلك * ولما توفي الشيخ محمد حسن جالس
موضعه للتدريس بإشارة من أهل الباطن * ولما توفي الشيخ أحمد الدردير ولي مشيخة رواق
الصعيدة وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام وغير ذلك ولم يزل على حاله
واقادته وملازمة دروسه والجماعة حتى توفي في هذه السنة ودفن في تربة المجاورين رحمة الله
تعالى عليه * ومات العلامة الفاضل الفقيه الشيخ أحمد بن ابراهيم الشرفاوي الشافعي
الازهرى قرأ على والده وتفقه وأنجب ولم يزل ملازمًا لدروسه حتى توفي والده فتصدر للتدريس
في محله واجتهد عليه طلبه أيه وغيرهم ولازم مكانه بالازهر طول النهار يعلو ويفيد وينقى
على مذهبه ويبقى اليه الفلاحون من جيرة بلاده بقضاياهم وحضوماتهم وأنكحهم فيبقى
بينهم ويكتب لهم الفتاوى في الدعاوى التي يحتاجون فيها الى المرافعة عند القاضي وربما
زجر المعاند منهم ونزبه وشقه ويستقرون لقوله ويمتنلون لاحكامه وربما أتوه بهدايا
ودراهم واشترذ كره وكان جسيمًا عظيم اللحية فصيح اللسان ولم يزل على حاله حتى اتهم في فتنة
الفرنسيس المتقدمة ومات مع من قتل بيد الفرنسيين بالقلعة ولم يعلم له قبره ومات الشيخ
الامام العمدة النقيب الصالح القانع الشيخ عبد الوهاب الشبراوي الشافعي الازهرى تفقه
على أشياخ العصر وحضر دروس الشيخ عبد الله الشبراوي والحفي والبراوي وعطية
الاجهوري وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس والافادة بالجوهرية وبالمشهد الحسيني
ويحضر درسه فيه الجلم الفقير من العامة ويستفيدون منه ويقرأ به كتب الحديث كالبخاري
ومسلم وكان حسن الالقاء سلس التقرير جيد الحافظة جيل السيرة مقبلًا على شأنه ولم يزل
ملازمًا على حاله حتى اتهم في اثارة الفتنة وقتل بالقلعة شهيدًا بيد الفرنسيين في أواخر
جمادى الاولى من السنة ولديه له قبر * ومات الشاب الصالح والنيب النالغ الفاضل
الفقيه الشيخ يوسف المصطفى الشافعي الازهرى حفظ القرآن والمتون وحضر دروس
أشياخ العصر كالشيخ الصعدي والبراوي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ أحمد
العروسي وحضر الكثير على الشيخ محمد المصطفى وأنجب وأملى دروسًا بجامع الكندي
بسويقة الالاولا وكان مذهب النفس لطيف الذلت حلوا الماطقة مقبول الطلعة خفيف الروح
ولم يزل ملازمًا على حاله حتى اتهم أيضا في حادثة الفرنسيين وقتل مع من قتل شهيدًا بالقلعة
* ومات العمدة الشهير الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان برايتهم المعروفة الا ان
بالسنن وانما تولى شيخا على العميان المذكورين بعد وفاة الشيخ الشبراوي وسار فيهم بشهادة
وصرامة وجبروت وجمع بجاههم أموالا عظيمة وعقارات فكان يشتري غلال المستحقين

المعطلة بالابعاد بدون الطفيف ويخرج كشوفاتهم ونجاويلها على المتزمين ويطالبهم بها
 كيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل اليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجد بدا من الدفع
 وان كانت غلاله معطلة صالحه بما أحب من الثمن وله أعوان يرسلهم الى المتزمين بالبلدية
 القبلية يأتون اليه بالسفن المشحونة بالغلال والمعاوضات من السمن والعسل والسكر
 والزيت وغير ذلك ويبيعها في الغلات بالسواحل والرقع باقصى القيمة ويطعن منها على
 طواحينه دقيقة وبيع خلاصته في البطاط بحارة اليهود ويهجن نخالته خبز الفقراء العميان
 يتقوتون به مع ما يجدهونه من الشحاذة في طوافهم آتاء الليل وأطراف النهار بالاسواق
 والازقة وتغنيمهم بالمدايح والخرافات وقراءة القرآن في البيوت ومساطب الشوارع وغير ذلك
 ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور وأحرز لنفسه ما جمعه ذلك الميت وفيهم من وجد
 له الموجود العظيم ولا يجده معارضاه في ذلك واتفق أن الشيخ الحفي نقم عليه في شئ فأرسل
 اليه من أحضره موقفا مكشوف الرأس مضر وبابا للعالقات على دماغه وقفاه من يتسه الى
 بيت الشيخ بالموسكى بين مدينتي العالم ولما انقضت تلك السنون وأهلها صار المترجم من
 أعيان الصدور والمشار اليهم في الجهال سخى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ كذا
 وأمر الشيخ بكذا وصار يابس الملايس والفراوى ويركب البغال واتباعه محمقة به وترقح
 الكثير من النساء الغنيات الجميلات واشتهى السرارى البيض والحبس والسود وكان
 يترض الا كابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له علمهم الفضل والمنة ولم يرل حق حقه
 التفاضل في زمن الفرنسيس على تولية كبر ائمة الفتنة التي أصابته وغيره وقتل فيمن قتل بالقلعة
 ولم يمه له قبر وكان ابنه معوقا بيت البكرى فلما علم بوفاته قلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم
 مكانه من مال أبيه حتى خلاص في ثاني يوم بشقاء المشايخ ولم يكن معه صودا بالذات بل حضر
 ليعود أباه فجزء القومة عليهم زيادة في الاحتياط ومات الاجل المفوء العمدة الشيخ اسمعيل
 البراوى ابن أحمد البراوى الشافعى الازهرى وهو ابن أخى الشيخ عيسى البراوى الشهير بالذكر
 تصدر بعد وفاة والده في مكانه وكان قليل البضاعة الا انه تغلب عليه النباهة والاسانة
 والسلطة والتداخل وذلك هو الذى أوقعه في حياثل الفرنساوية وقتل مع من قتل شهيدا
 ولم يمه له قبر غفر الله لنا وله ومات الوجيه الاجل الامثل السيد محمد كريم السكندري
 وكريم يضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء مكسورة وسكون الميم مقتولا بسيد الفرنسيس
 وخبره انه كان في أول أمره قبا تبارن البضائع في حانوت بالتغر وعنده خففة في
 الحركة وتودد في المعاشرة فلم يرل يتقرب الى الناس بحسن التوقد ويستجاب خواطر حواشي
 الدولة وغيرهم من تجار المسلمين والنصارى ومن له وجاهة وشهرة في أبناء جنسه حتى أحبه الناس
 واشتهر ذكره في ثغر الاسكندرية ورشيد ومصر واتصل بصالح يرك حتى كان وكيل لادار
 السعادة وله الكلمة النافذة في ثغر رشيد وملكها وضواحيها واسترق أهلها وقلد أمرها
 لثمان خيما فتمتد به ويمجدومه السيد محمد المذكور واتصل بمراد بك بعد صالح أخا فتقرب
 اليه موافق منه الغرض ورفع شأنه على اقاربه وقلده أمر الديوان والجمارك بالتغر ونفذت
 كلمته وأحكامه ونصدر لغالب الامور وزاد في المكوسات والجمارك ومصادرات التجار

خصوصاً من الأفرنج ووقع بينه وبين السيد هبة الحادثة التي أوجبت له الاختفاء بالصهرج
 وموته فيه فلما حضر الفرنسيون ونزلوا الأسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور وطالبوه
 بالمال وضيقوا عليه وحبسوه في مركب ولما حضر والى مصر وطاعوا الى قصر مراد بيك
 وفيها ما عايناه باخبارهم وبالطعن والاجتهاد على حربهم وتموين أمرهم وتنته بهم فاشتد
 غيظهم عليه فأسلوا وأحضره الى مصر وحبسوه فتشفع فيه أرباب الدنان عدة مراراً فلم
 يمكن الى ان كانت ليلة الخميس فحضر اليه مجنون وقال له الماطلوب منك كذا وكذا من المال
 وذكر له قدر ايجز عنه وأجله اثنتي عشرة ساعة وان لم يحضر ذلك القدر والابتقتل بعد مضيتها
 فلما أصبح أرسل الى المشايخ والى السيد أحمد الحر وفي فحضر اليه بعضهم فترجاهم وتدخل
 عليهم واستغاث وصار يقول لهم اشتروني بامسكون وليس بيدهم ما يقتدونه به وكل انسان
 مشغول بنفسه ومتوقع لشيء يصيبه وذلك في مبادئ أمرهم فلما كان قريب الظهر وقد
 انقضى الاجل أركبوه حماراً واحتما به عدة من المسكرو بايديهم السيوف المسلوله
 ويقدمهم طبل بضر بون عليه وشقوا به الصليبة الى أن ذهبوا الى الرميلة وكتفوه ووربطوه
 مشدوباً وحاضروا عليه بالبنادق كعادتهم فحين يقتلونه ثم قطعوا رأسه ورفعوه على نبوت
 وطافوا بها بجهات الرميلة والمنادى يقول هذا جزاء من يخالف الفرنسيين ثم ان اتباعه
 أخذوا رأسه ودفنوها مع جثته وانقضى أمره وذلك يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول
 ومات الأمير ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالى وهو من عماليك محمد بيك أبي الذهب وتقلد
 الزعامة بعد موت أستاذه ثم قلدا الامارة والصبحية في أواخر جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين
 ومائة وألف وهو أخو سليمان بيك المعسر وف بالانغا وعندهما كان هو واليا كان أخوه أغاث
 مستحفظان وأحكام مصر والشرطة بينهما وفي سنة سبع وتسعين تعصب مراد بيك و ابراهيم
 بيك على المترجم واخرجوه منفيين وأخوه سليمان بيك وأيوب بيك الدفتردار ولما أمروه
 بالخر وجركب في طوائفه وعماليكه وعدى الى البرالجيزة فركب خلفه على بيك أباطه ولاجين
 بيك ولحقوا جلسته عند المعادى فجزوها وأخذوها وأخذوا هجته ومناحه وعدوا خلفه
 فأدركوه عند الأهرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العيق ثم سقروه الى ناحية السرو
 ورأس الخليج فأقام بها أياماً وكان أخوه سليمان بيك بالمتوفية فلما أرسلوا بنيه الى الهلة تركب
 بطوائفه وحضر الى مسجد الخضير وحضر اليه أخوه المترجم وربكاهما وذهبا الى جهة
 البحيرة ثم ذهبوا الى طنطا ثم ذهبوا الى شرقية بليميس ثم توجهوا من خلف الجبل الى جهة قبلى
 وكان أيوب بيك بالمنصورة فلقوا بهما أيضاً وكان بالصعيد عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى بيك
 فالتقا عليهم ما وعصى الجميع وأرسل مراد بيك و ابراهيم بيك محمد كخدا أباطه واحداً عاشوريكار
 الى عثمان بيك ومصطفى بيك يطلبانهم الى الحضور فأيا قال لا ترجع الى مصر الا بعصبة
 اخواتنا والافضن معهم أينما كانوا ورجع المذكور ان بذلك الجواب فجهز والهم فخر يدة
 وسافر بها ابراهيم بيك الكبير وضمهم وصالحهم وحضر بعصبة الجميع الى مصر فخلق مراد
 بيك ولم يزل حتى خرج مفضيا الى البحيرة ثم ذهب الى قبلى وجرى بينهما ما تقدم ذكره من ارسال
 الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه وانرايح المذكورين ثانياً فخرجوا الى ناحية القليوبية

وخروج مراد بيك خلقهم ثم رجوعهم الى جهة الاحرام وقبض مراد بيك عليهم وتفتيمهم الى جهة
 بحرى وأرسل المترجم الى طنطا ثم ذهبوا الى قبلى خلا مصطفى بيك وأيوب بيك ثم رجعوا
 الى مصر بعد خروج مراد بيك الى قبلى واستقر أمرهم على ما ذكر حتى ورد حسن باشا وخارج
 الجميع وجرى ما تقدم ذكره وتولى المترجم اماره الحاج سنة مائة بين ولم يسافر به ولم يرجعوا
 الى مصر بعد الطاعون وموت اسمعيل بيك ورجب بيك صاهر ابراهيم بيك الكبير
 وزوج ابنته ما تقدم ولم يزل في سيادته وامارته حتى حضر القرنساوية ووصلوا
 الى برانية ومات هو في ذلك اليوم غريبا ولم تظهر رمتيه وذلك يوم السبت سابع صفر من
 السنة . ومات الأمير على بيك الدفتر دار المعروف بكتخدا الجاويشية وأصله مملوك
 سليمان افندي من خشداشين كصد ابراهيم القازدغلى وكان سيده المذكور رغب عن
 الامارة ورزى بحاله وقنع بالكفاف ورغب في معايشرة العلماء والصلحاء وفي الانجماع عن ابناء
 جنسه والتداخلى في شؤنهم وكان ياتى في كل يوم الى الجامع الازهر ويحضر دروس العلماء
 ويستفيد من فوائدهم ولازم دروس الشيخ أحمد السليمانى في الفقه الحنفى الى ان مات
 فتشيد بحضور تلميذه الشيخ أحمد الغزى كذلك واقترن في حضوره بالشيخ عبد الرحمن
 العريشى وكان اذا التزم مقبل الشيبية مجردا عن العلائق فكان يعيد معه الدروس فالتحق به
 لما رأى فيه من النجابة فغذبه الى داره وكساه واساه واستقر يطالع معه في الفقه ويعيد معه
 الدروس ليلا وزوجه وأغدق عليه وكان هو صيدا زواجه ولم يزل ملازما حتى توفى بالبيان
 افندي المذكور في سنة خمس وسبعين ومائة والى فتزوج المترجم بزوجة سيده واستقر هو
 وخشداشه الأمير أحمد بنزل استاذهما وتتوفى نفس المترجم للترفع والامارة فتدرد الى بيوت
 الامراء كغيره من الاجناد فتقدم على بيك الكبير كشوفية شرق أولاد يحيى في سنة اثنتين
 وعشرين ومائة وألف فتقدمه ابشهامة وقتل البغاة واخاف الناحية وجع منها أموالا واستمر
 حاكما بها الى أن خالف محمد بيك أبو الذهب على سيده على بيك وخارج من مصر الى الجهة
 القبلية فلما وصل الى الناحية كان المترجم أول من أقبل عليه بنفسه ومعه من المال والطينام
 فسر به محمد بيك وقربه وأدناه ولم يزل ملازما لركابه حتى جرى ما جرى وعمل محمد بيك الديار
 المصرية فتقدمه أغاوية المة فرقة أياما قليلة ثم خيره في تقليد الصخبة او كخذ الجاويشية
 فقال له حتى استخير في ذلك وحضر الى المرحوم الشيخ الوالدوز كر له ذلك فأشار عليه بان يتقاد
 لكخذ الجاويشية فانه منصب جليل واسع الأبراد وليس على صاحبه تعب ولا مشقة غفروا
 سفر تجاريدولا كثرة مصاريف فكان كذلك وذلك في سنة ست وعشرين وسكن بيت سليمان
 أغا كخذ الجاويشية بدرب الجامع على بركة القيل ونما أمره واتسع حاله واشتهر وانتظم في
 عداد الامراء ولم يزل على ذلك الى أن مات محمد بيك فاستقل بامارة مصر ابراهيم بيك ومراد بيك
 فكان المترجم ثالثهما واتحد بابراهيم بيك اتحادا عظيما حتى كان ابراهيم بيك لا يفتقر الى
 مفارقه ساعة زمانية وصار معه كالاخ الشقيق والصاحب الشقيق وصار في قبول ووجاهة
 عظيمة وكلمة نافذة في جميع الامور ولم يزل على ذلك حتى حضر حسن باشا بالصورة المتقدمة وخارج
 ابراهيم بيك ومراد بيك وباقي الامراء فختلف عنهم المترجم وقد كان راسل حسن باشا سرا

فلما استقر حسن باشا أقبل عليه وسلمه مقابلد الأمور وقاده لصحبة وأضاف إليه
 القدرارية وفوض إليه جميع الأمور المالية والجزئية فانحصرت فيه رئاسة مصر وصار
 عزيزها وأميرها ووزيرها وقائد جيوشها ولا يتم أمر إلا عن مشورته ورأيه واجتمعت بيته
 الدواوين وقاد الأمور والمناصب كما يختار وقرب وأدنى وأبعد وأقصى من يختار واشتهر
 ذكره في إقليم مصر والشام والروم وأشار بتقليد مراد كاشف الصحبة وإمارة الحاج ومعه
 محمد بك المبدول كراهة في اسم مراد واشتهر بالمبدول ونجّله لوازم الحاج والصرّة في أيام
 نفيه وسافر بالحاج على الندي المعتاد وشمل أيضا التجاريد والعساكر خاف الأمراء
 المطرودين واستمر طاق التصرف في مملكة مصر بقية السنة (والا) استمر رمضان أرسل
 لجميع الأمراء والاعيان المديكات والكساريهم ولحقهم وعماليكهم بالاحمال وكذلك
 إلى العلماء والمشايع حتى الفقهاء النمامين المحتاجين وظن أن الوقت قد صفا له ولم يزل على ذلك
 حتى استمر عميل بك وسافر حسن باشا وظهر له أمر حسن بك الجداوي وخشدا شينه أخذ
 بنا كد المترجم ويعارضه في جميع أمور وهو يساعده في كل ما يعرض له فيه ويسير حال
 بينهم ويكظم غيظه ويكتم قهره وهو مع ذلك وافرا بالحكمة واعتداه صداع في رأسه وشبهة
 زاد ألمه بوجعه أشهر وأتلف إحدى عينيه وعوفي نيلوا واستمر على ذلك حتى وقع الطاعون
 بمصر سنة خمس ومات ابن له مرأته حزنة موته وكذلك ماتت زوجته وأكثرت واريه وعماليكه
 وماتت اسمعيل بك وأمرأته وعماليكه ورضوان بك العلوي وبقي هو وحسن بك الجداوي
 فقبضا بالامارة ولم يرض أحدهما بالآخر فوقع الاتفاق على تأخير عثمان بك طبع تابع
 اسمعيل بك فنامت ما أنه يصلح لذلك وأنه لا يبالى الأعداء فكان الأمر بخلاف ذلك وكره
 الامارة هو أيضا كد حسن بك له ورأسل الأمراء القبايلين سرا حتى حضر وأعلى الصورة
 الملقدة وقصد حسن بك وعلى بك الاستعداد لطرحهم وخرجوا إلى ناحية طار تاهبوا
 لمبارزتهم وصار عثمان بك يثبطهما ويظهر لهما أنه يدبر الحيل والمكيد ولم يعلم ضميره
 ولم يخطر ببالهما ولا غيرهما ما خبايته بل كان كل منهما يظن بالآخر حتى حصل ما تقدم ذكره
 في محله وفر المترجم وحسن بك إلى ناحية قبلي فاستمر هنالك مدة ثم انفصل عن حسن بك وسافر
 بن القصير إلى بحر القلزم وطلع إلى المويلح وأرسل بعض ثقافته فأخذ بعض الاحتياجات
 مرأوه من هنالك إلى الشام واجتمع باسب باشا البزار ونزل بجنداء وأقام به مدة ورأسل
 الدولة في أمره فطلبوه إليهم فلما قرب من اسلامبول أرسلوا إليه من أخذه وذهب به إلى برصا
 فأقام هنالك وعيناه كفايته في كل شهر وولد له هنالك أولاد ثم أحضره في حادثة الفرنسيين
 وأعطوه مراسيم إلى إبراهيم باشا ساري عسكر في ذلك الوقت فلما وصل بيروت رأسل أحمد
 باشا وأراد الاجتماع به وعلم أحمد باشا ما بيده من المرسومات إلى إبراهيم باشا فتم كرهه وانحرف
 طبعه منه وأرسل إليه بأمره بالرحيل وصادف ذلك عزل إبراهيم باشا فارتحل مع قهورة إلى
 نابلس فمات هنالك بقهره وحضر من بقي من عماليكه إلى مصر وسكنوا بداره التي بها مملوكه
 عثمان كاشف وابنته التي تركها بمصر صغيرة وقد كبرت وتأملت طرز واجفت قروح بها خازناره
 الذي حضر وهو إلى الآن مقيم بها محبة خشدا شينه بيتهم لثم أي بدرب البحر وكان

المرجم أمير الأباس به عجل إلى فعل الخير حسن الاعتقاد ويحب أهل العلم والفضائل
ويعظمهم ويكرمهم ويقبل شفاعاتهم وفيه رقة طبع وميل للاصلاح والتجاهر بخيراته
وسامحه • ومات أيضا الأمير أيوب بك الدفتردار وهو من عماليك محمد بك تولى الامارة
والصنعية بعد موت استاذة وقد تقدم ذكره غير مرة وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالانصراف
للحق وحب الانراف والعلم ويشترى المصاحف والكتب ويحب المسامرة والمذاكرة وسير
المتقدمين ويواظب على الصلاة في الجماعة ويقضي حوائج السائلين والفاصلين بشهامة
وسرامة وصديق للمعاندين خصوصا اذا كان الحق بيده ويتعامل كثيرا بمرض البواسير وسهت
من انظره رؤيا رآها قبل ورود الفرنسيس بنحو شهرين تدل على ذلك وعلى موته في حربهم
(ولما) حصل ذلك وحضر والى برانباية عدى المترجم قبل يومين وصار يقول أنا بعت نفسي في
سبيل الله فلما التقى الجمعان لبس سلاحه بعدما توشأ وصلى ركعتين وركب في محاليكه
وقال اللهم اني نويت الجهاد في سبيلك راقبهم مصاف الذر نساوية وألقي نفسه في نارهم
واستشهد في ذلك اليوم وهي نقبة اختص بها دون اقرانه بل ودون غيرهم من جميع أهل مصر
كما قال فيه الشيخ خليل المنير من قصيدة حكى فيها أمرهم وما حصل للمترجم بقوله

لم يبر منهم سوى أيوب من ألم • مجانس داه خصم قادم حنق
بانت له من حسان الحور قائلة • اركض برجلك للخيرات واستبق
واترك مرادا الى الدنيا واتمنا • انا الحياة في الروح واعتنق
اتم الجهاد ثم ببر السيف بجمدا • في كلمة الحق اعلاء على الفرق
الله أكبر والتوحيد بعصيا • نداؤه في عجاج مظلم غسق
لقد تولى على عرض الصدوق الى • أن ضمه القلب فاستولى على حلق
ما زال يقتض حتى انقض كوكبه • وطار منه بهاء النور والافق
مضى شهيدا وحيدا طاهرا معيا • مغلا بدم الهيجاء لا غرق
تميز الجوهري المكنون من صدف • ثم المحبلى في الحلى يدعى بوثاق
كان الجلالة عين الجلاء هم • فأبروا بانعين الخلد بالفاق

الى آخر ما قال وقوله بدم الهيجاء لا غرق يشير بذلك الى ابراهيم بك الوالى حين ولى مدبر او غرق
في البحر • (وهذا الأمير صالح بك) أمير الحاج في تلك السنة وهو أيضا من عماليك محمد بك
أبى الذهب وتولى زعامة مصر بعد ابراهيم بك الوالى وأحسن فيها السيرة ولم يتشك منه أحد
ولم يتعرض لاحد باذية وتلذذا أيضا كخذ الجاويشية عند ما خرج ابراهيم بك فاضبا لمراد
ببك وكان خصيصا به فلما اصططحا ورجع ابراهيم بك وعلى أعقاب الجاويشية تطلد على
منصبه كما كان واستقر الامر به بطالا لكنه وافق الحرمة معه ودافى الاعيان ولم يخرجوا من
مصر في سادثة حسن باشا أرسله خنداشينه الى الروم وكاد يتم لهم ان مصر فقبض عليه حسن باشا
وكان اذ ذاك بالعرض في السفر ولما رجعوا الى مصر بع موت اسمعيل بك سكن بيت
البارودى وتزوج بزوجته وهي أم أيوب التى كانت سرية مراد بك ثم سافر ثانيا الى الروم
براسلة وهندية وقضى اشغاله ورجع ماله وأخذ بيت الجبانة من مصطفي أغا وعزله من

وكالة دار السعادة وسكن بالبيت واختص براديك اختصاصا زائدا وبقي له دارا يجانبه بالحيرة
 وصار لا يفارقه قط وصار هو باب الأعظم في المهمات وكان فصيح اللسان مهذب الطبع يفهم
 بالإشارة يظن من يراه أنه من أولاد العرب لطلاقة لسانه وفصاحته كلامه ويميل بطبعه إلى
 الخلاعة وسماع الألحان والاونارو يعرف طرقها ويشارك الضرب عليها بيده ثم ولى الصنعية
 وقد أماره الحج سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وعم أشغاله وأموره ولوازمه على ما ينبغي وطاع
 بالحج في تلك السنة في أبهة عظيمة على القانون القديم في أمن وأمان ورخاء ومضاء وراج موسم
 التجار في تلك السنة إلى الغاية وفي أيام غيابه بالحج وصل الفرنساوية إلى القطر المصري وطار
 إليهم الخبر بسطح العقبة وأرسلوا من مصر مكتابة بالامان وحضوره بالحج في طائفة قليلة
 فأرسل إليهم إبراهيم بك يطلبهم إلى بلبيس فعرج المترجم بالحج إلى بلبيس وجرى ما تقدم
 ذكره ولم يزل حتى مات بالديار الشامية وبعد مدة أرسلت زوجته فأحضرت رمتها وذفتها بمصر
 بتربة المهاجرين (ومات) العمدة الفاضل والتحرير الكامل الفقيه العلامة السيد مصطفى
 الدهنوري الشافعي فقهه على أشباه العصر وتعمق في المعقولات ولازم الشيخ عبد الله
 أنسرقاوي ملازمة كلية واشتهر بنسبته إليه ولما ولى مشيخة الأزهر صار المترجم عنده هو
 صاحب الحل والعقد في القضايا والمهمات والمراسلات عند الأكاابر والاعيان وكان عاقلا
 ذكيا وفيه ملكة واستحضر جيل الفروع الفقهية وكان يكتب على الفتاوى على لسان شيخه
 المذكيور ويحكي الصواب وعبارته سلسلة جيدة وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين
 واقتنى كتب في ذلك مثل كتاب السلوك والخطط لأميريزي وأجزاء من تاريخ العيني والسخاوي
 وغير ذلك ولم يزل حتى ركب يوما بغلته وذهب إليه من أشغاله فلما كان بخطة الموسيقى قابله خيال
 فرنساوي يخرج فرسه فجعلت بغلة السيد مصطفى المذكيور والفتة من على ظهرها إلى الأرض
 وصادف حافر فرس الفرنسي أذنه فرض صمخه فلم ينطق ولم يتحرك فرفعوه في تابوت إلى
 منزله ومات من أيلته رحمه الله (ومات) عبد الله كاشف الحرف وهو عبد الله سمعيل كاشف
 الحرف تابع عثمان بك ذي الفقار الكبير وكان معروفا بالشجاعة والاقدام كسيده وأدرك
 بمصر أماره وسيادة ونفاذ كلمة واشترى المماليك الكثيرة والتحول المسقومة والحواري والعبيد
 وعنده عدة من الأجناد والطوائف وعمر دارا عظيمة داخل الدرب المحروق ولم يزل حتى قتل يوم
 السبت تاسع صفر بحرب الفرنج بأوبه بانباية وكان جسيما أسود ذا شامة وفروية مشهورة
 وجبروت

(ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين وألف)

(استهل شهر المحرم بيوم الأربعاء) فيه - حضر جماعة من الرئيسين إلى العادلية فضربوا
 خمسة مدافع لاندومهم فلما كان في ثاني يوم عملوا الديوان وأبرزوا مكتوبا مترجما ونصته
 مودة جواب من العرضي قدام عكا وفي سابع عشر من ذي القعدة الموافق لثاني عشر شهر
 الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من بونا بانه ساري ~~عسكر~~ أمير الجيوش الفرنسي بأوبه
 إلى محفل ديوان مصر فخيركم عن سفرهم من الشام إلى مصر فأتى بغاية العجالة بحضور
 أطرافكم نسا في بعد ثلاثة أيام غضى من تاريخه ونصل عندكم بعد خمسة عشر يوما وجانب مي

بجلة محاييس بكثرة وبيارق ومحفقات سراية الجزائر وسومر عكاو بالقنبر هدمت البلد ما بقيت
 فيها حجر أعلى حجر وجميع سكانها انهم زموامن البلد الى طريق البحر والجزائر بحرو ح و دخل
 بجما عته داخل برج من ناحية البحر وجرحه يبلغ خطر الموت ومن بجلة ثلاثين مركبا
 موسوقة عساكر الذين حضر وايساعدون الجزائر ثلاثة غرقت من كثرة مدافع مرا كينا
 وأخذت منها أربعة موقرة مدافع والذي أخذ هذه الأربعة فرقاطة من بتوعنا والباقي تلف
 وتهطل والغالب منهم عدم واني بغاية الشوق الى مشاهدتكم لاني بشوف انكم عامت غاية
 جهـدكم من كل قلبكم لكن بجلة فلاتية دائرون بالقننة لاجل ما يحركون الشرف في وقت
 دخولي كل هذا يزول مثل ما يزول الغيم عند شروق الشمس ومنتور دومات من تشويش هذا
 الرجل صعب علينا جدا والسلام ومنتور دواتر جهان ساري عسكر وكان لييبا متجرا
 ويعرف بالافات التركية والعربية والرومية والاطلياني والفرنساوي ولما هجزالفرنساوية
 عن أخذ عكا وعزموا على الرجوع الى مصر أرسل بونا بارتة مكاتبة الى فرنساوية المقيمين
 بمصر يقول في ان الامر الموجب للانتقال عن محاصرة عكا خمسة عشر سببا (الاول) الاقامة
 تجاه البلدة وعدم الحرب ستة أيام الى أن جاءت الانكليز ووجه منواء عكا بصلاح الافرنج
 (الثاني) الستة مراكب التي توجهت من الاسكندرية فيها المدافع الكبار أخذها الانكليز
 قدام يافا (الثالث) الطاعون الذي وقع في العسكر ويموت كل يوم خمسون وستون مائتين
 (الرابع) عام الميرة لظراب البلد اقرب عكا (الخامس) رقعة مرا بيمك مع فرنساوية
 في الصعيد مات فيها مقدار ثلثمائة فرنساوي (السادس) بلغنا توجيه أهل الجزائر صعبة الجبلاني
 ان ناحية الصعيد (السابع) المغرب محمد الذي صار له جيش كبير وادعى انه من سلاطين المغرب
 (الثامن) ورود الانكليز تجاه الاسكندرية ومياط (التاسع) ورود عمارة الموسقة وقد ام رودس
 (العاشر) ورود خبر نقض الصلح بين فرنساوية واليهما (الحادي عشر) ورود جواب مكتوب
 من التيبو أحد ملوك الهند كذا أرسلنا قبل توجهنا لعمكا وتيبو وهذا هو الذي كان حضر الى
 الامبول بالهدية التي من جملتها طائران يتكلمان بالهندي والسرير والمنبر من خشب العود
 وطلب منه الامداد والمعاونة على انكليزهم ان يزيله في بلاده فوعده ووعده وكتبوا له
 أورا قوا وأمر وحضر الى مصر وذلك في سنة اثنتين ومائتين وألف أيام السلطان عبد الحميد
 وقد سبقت الإشارة اليه في حوادث تلك السنة وهو رجل كان مقعدا تحمله اتياعه في تحت
 اظفرب يد بع الصفة على أعناقهم ثم انه توجه الى بلاد فرانسا واجتمع بسلطانهم او ذلك قبيل
 حضوره الى مصر واتفق معه على أمر في السر لم يطلع عليه أحد غيرهما ورجع الى بلاده على
 طريق القلزم فلما قدم فرنساوية لمصر كاتبه كبيرهم بذلك السر لانه اطلع عليه عند قيام
 الجهور وعلما كه خزنة كتب السلطان ثم ان تيبو المذكور بقي في حرب الانكليز الى ان ظفروا به
 في هذه السنة وقتلوه وثلاثة من أولاده فهذا ملخص معنى السبب (الثاني عشر) موت كثر الى
 الذي عمات المتاريس بقتضي رأيه واذا تولى أمرها غيره يلزم نقضها ويطول الامر وكثيرا الى
 هـ ذاهو المعروف بأبي خشبة المهندس (الثالث عشر) بجماع ان رجلا يقال له مصطفى
 باشا أخذ الانكليز من اسلامبول ومراهم أن يرموه على بر مصر (الرابع عشر) ان الجزائر

أنزل ثقله بمراكب الانكليز وعزم على انه عندما تملك البلد ينزل في مراكبهم ويهرب معهم
 (الخامس عشر) لزوم محاصرة ككا ثلاثة شهور وأربعة وعشرون ماضرا اكل ماذ كرهنا من
 الاسباب اه (وفي يوم الثلاثاء سابعه) حضر جماعة أضياف من العسكر باثقالهم وحضرت
 مكاتبة من كبير الفرنساوية انه وصل الى الصامية وأرسل دوجالو كيل ونبيه على الناس
 بالخروج لملاقاته بموجب ورقة حضرت من عنده يامر بذلك (فلما كان ليلة الجمعة عاشره)
 أرسلوا الى المشايخ والوجاهات وغيرهم فاجتمعوا بالازبكية وقت النجف بالمشاعل ودقت
 الطبول وحضر الحكام والقلقات بمراكب وطبول وزمور ونوبات تركية وطبول
 شامية وملازمون وجاويشية وغير ذلك وحضر الوكيل وقائم مقام كابر عساكرهم
 وركبوا جميعا بالترتيب من الازبكية الى ان خرجوا الى العادلية فقابلوا ساري عسكر
 يونان بارتنه هناك وسلموا عليه ودخل معهم الى مصر من باب النصر بمراكب هائل بعساكرهم
 وطبولهم وزمورهم وخيولهم وعرباتهم ونسائهم وأطنا لهم في نحو خمس ساعات من
 النهار الى أن وصل الى داره بالازبكية وانقض الجمع وضربوا عدة مدافع عند دخولهم
 المدينة وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين واصفرت ألوانهم وقاسوا مشقة عظيمة من الحر
 والتعب وأقاموا على حصار عكا أربعة وسبعين يوما حرا بمسيرة قهرا وبلا وبنار وأبلى أحمد باشا
 وعسكره بلاء محسنا وشهد له الخدم واصحابنا القاضل الخبيب والاديب اللبيب السيد
 علي الضيف في الرشيدى نزيل عكا المحروسة في هذه الواقعة قصيدة لطيفة طويلة من بحر
 الخفيف يقول فيها

واراهم قبيحهم حسن قصد • نحو عكا ذات السعود البادية
 فاستعدوا لها بالآلات حرب • ورجال كثيرة كالجراد
 خيموا حواها بجيش وخيش • ومنتاريس ضيق منها الوادي
 أشبهوا قوم صالح في فعال • يهتدون الجبال لاستعداد
 في حصون من التراب تراهم • شيدوها بقوة وعماد
 فكأن الجن الشياطين فيهم • يسرعون الاعمال عند التماي
 حاصروها وشددوا في حصار • واستعدوا بكل نوع مراد
 • • • (وهيها) •

ثم دارت رخي الحروب لدينا • بضروب مدامة الترداد
 كل يوم وليلة في رعد • وبروق من غيم ذال الوادي
 كمنهم ناراضى كليل بهم • من دخان الوغى غدا في ازدياد

الى آخر ما قال وهي طويلة (وفيها) قبضوا على اسمعيل الناق الخربطلى وهو المتولى كتحدا
 العزب وكان ساكنا بخط الجمالية وأخذوا سلاحه وأصعدوه الى القلعة وحبسوه والسبب
 في ذلك انه عمل في تلك الليلة وليمة ودعا أحبابه وأصدقائه وأخذ منهم آلات الألهو والطرب
 وبات سمرانا بطول الليل فلما كان آخر الليل غلب عليهم السهر والسكر فناموا الى ضوة
 النهار وتنازعوا الملاقاة فلما أفاق ركب ولا فاهم عند باب النصر فنقموا عليه بذلك

وفعلوا معه ما ذكر ولما وصل ساري عسكر الفرنساوية الى داره بالاز بكيسة تجمع هنالك
 ارباب الملاهي واليهالوين وطوائف الملاعبين والحواة والقرادين والنساء الرافضات
 والخلايص ونصبوا اراجيح مثل ايام الاعياد والمواسم واستقر واعلى ذلك ثلاثة ايام وفي كل
 يوم من تلك الايام يعملون شكاو حرافات ومدافع وسوار يخ ثم انقض الجمع بعدما عطاهم
 ساري عسكر دراهم وبقاشيش (وفي يوم الاحد) عزلوا دستان قائمقام وقولى عرضه دوجا
 الذى كان وكيله عن ساري عسكر وتهميا المعزول للسفر الى جهة بحرى واصبح مسافرا
 وصحبته نحو الالف من العسكر وسافر ايضا منهم طائفة الى جهة البحيرة (وفيه) طلبوا من
 طوائف النصارى دراهم سلفة مقدار مائة وعشرين ألف ريال (وفي خامس عشره) ارسلوا
 الى زوجات حسن بك الجداوى وختموا على دورهن ومتاعهن وطالبوهن بالمال وذلك
 لسبب ان حسن بك التفت على مراد بك وصار يقاتل الفرنسيس معه وقد كانت الفرنسيس
 كاتب حسن بك وامنته واقربته على ما يهدى من البلاد وان لا يخالف ويقاتل مع الانصار
 فلم يقبل منهم ذلك فلما وقع له انه ذلك ذهب الى الشيخ محمد المهدي ووقع عليه فصلح
 عليهم بمبلغ ثلاثة آلاف فرانسه (وفي تاسع عشره) هلك مخايل كميل النصراني الشامي وهو
 من رجال الديوان المخصوصى فجاء ذلك قهره ونغمه وسبب ذلك انهم قرروا عليه في السلفة
 ستة آلاف ريال فرانسه واخذ في تحصيلها ثم بلغه ان احمد باشا الجزائر قبض على شريكه
 بالشام واستصنى ما وجد عنده من المال فورد عليه الخبر وهو جالس يتحدث مع اخوانه
 حصه من الليل فخرجت روحه في الحال (وفيه) كتبوا اوراقا طبعوها واصفوها
 بالاسواق وذلك بعد ان رجعوا من الشام واستقروا وهي من تصنيف وتتميق بعض الفقهاء
 (وصورتها) من محفل الديوان المخصوصى بمحرورية مصر خطا بالاقليم مصر الشرقية والغربية
 والمنوفية والقليوبية والبلية والبحيرة لنصيحة من الايمان قال تعالى في محكم القرآن
 ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقال تعالى هو اصدق القائلين في الكتاب المكنون
 ولا تطيعوا امر المصرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فعلى العاقل ان يتدبر
 في الامور قبل ان يقع في الهذور فخيركم معاشر المؤمنين انكم لا تسمعوا كلام الكاذبين
 فتصبروا على ما نعيم تادمين وقد حضر الى محروسة مصر المحمية أمير الجيوش الفرنساوية
 حضرة بونا بارتة محب الملة المحمدية ونزل بعسكره في العادلية ساجيا من العطب والاستقام
 ودخل الى مصر من باب النصر يوم الجمعة في موكب عظيم وشك جليل نفيم وصحبته
 العلماء والوجات الساطانية وأرباب الاقلام الديوانية وأعيان التجار المصرية وكان
 يوما عظيما مشهورا وخرجت اهل مصر للاقائه فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته
 وظهراهم ان الناس يكذبون عليه شرح الله صدره للاسلام والذي أشاع عنه الاخبار
 الكاذبة العربان الفاجرة والغزاهاربة ومرادهم بهذه الاشاعة هلاك الرعية وتدمير اهل
 الملة الاسلامية وتعطيل الاموال الديوانية لا يحبون راحة العبيد وقد أزال الله دولتهم
 من شدة ظلمهم ان بطش بذلك شديد وقد بلغنا ان الانبياء توجه الى الشرقية مع بعض المجرمين
 من عربان بلي والعيادة الفجرة المفسدين بسوءون في الارض بالنساد وينهبون أموال

المـ ابن ان ربك لبالمرصاد ويزورون على القلائص المكاييب الكاذبة ويدعون ان عسا كر
 السلطان حاضرة والحال انه ليست بحاضرة فلا أصل لهذا الخبر ولا صحة لهذا الاثر وانما
 مرادهم وقوع الناس في الهلاك والضرر مثل ما كان يفعل ابراهيم بك في غزة حيث كان
 يرسل فرمات بالكذب والبهتان ويدعي انه من طرف السلطان ويصدقها أهل الارياق
 خسفاه العقول ولا يقرؤن العواقب فيقعون في المصائب وأهل الصغف يدطردوا الغز
 من بلادهم خوفا على أنفسهم وهلاك عيالهم وأولادهم فان المجرم يؤخذ مع الجيران وقد
 غضب الله على الظلمة ونعوذ بالله من غضب الديان فكان أهل الصعيد أحسن عقلا من أهل
 بحري بسبب هذا الرأي السديد ونخبركم ان أحمد باشا الجزائر معوم بهذا الاسم كثرة
 قتله الانفس ولا يفرق بين الاختيار والاشرار وقد جمع الطاموش والكثيرة من العسكر والغز
 والعرب وأسافل العشيرة وكان مراده الاستيلاء على مصر وأقاليمها وأحبوا اجتماعهم
 عليه لاجل أخذ أموالها وهتك حرمةها ولكن لم تساعد الاقدار والله يفعل ما يشاء ويختار
 وقد كان أرسل بعض هذه العساكر الى قلعة العريش ومراده أن يصل الى قطيا فتوجه
 حاضرة سارى عسكر أمير الجيوش الفرنساوية وكسر عسكر الجزائر الذين كانوا في العريش
 ونادوا بالفرار والفرار بعد ما حصل بعسكرهم القتل والدمار وكانوا نحو ثلاثة آلاف وملاك
 قلعة العريش وأخذ غزة وهرب من كان فيها وفروا ولما دخل غزة نادى في رحمتها بالامان
 وأمر بتأدية الشعائر الاسلامية واكرام العلماء والتجار والاعيان ثم انتقل الى الزلة وأخذ
 ما فيها من بقرمات وأرزوشة وقرب أكثر من ألفين قرية بكار كان قد جهزها بالجزائر
 لذهابها الى مصر ثم توجه الى يافا وحاصرها ثلاثة أيام ثم أخذها وأخذ ما فيها من ذخائر الجزائر
 بالنظام ومن نحو سات أهله أنهم لم يرضوا بامانه ولم يدخلوا تحت طاعته واحسانه فدورفهم
 السيف من شدة غيظه وقوة بأسه وسلطانه وقتل منهم نحو أربعة آلاف أو يزيدون بعد ما هدم
 سورها وأكرم من كان بها من أهل مصر وأطعمهمهم وكساهم وجههم في المراكب الى
 مصر وغفرهم بعسكره خوفا عليهم من العربان وأجرل عطاياهم وكان في يافا نحو خمسة آلاف
 من عسكر الجزائر هلكوا جميعا وبعضهم ما نجا الا بالفرار ثم توجه من يافا الى جبل نابلس
 فكثير من كان فيه من العساكر فكان يقال له فاقوم وحرق خمسة بلاد من بلادهم وما قدر كان
 ثم أنحرب سور عكا وهدم قلعة الجزائر التي كانت حصينة ليقف فيها حجر على حجر حتى انه يقال
 كان هناك مدينة وقد كان بنى حصارها وتبديفها في نحو عشرين من السنين وظلم في
 بنيانها عباد الله وهكذا عاقبة بنيان الظالمين ولما توجه اليه أهل بلاد الجزائر من كل ناحية
 كسرهم كسرة شنيعة فهل ترى لهم من باقية نزل عليهم كعاقبة من السماء ثم توجه راجعا
 الى مصر المحروسة لاجل شيتين (الاول) انه وعدنا بوجوه الينا بعد أربعة أشهر والوعد عند
 الحردين (والسبب الثاني) انه بلغه ان بعض الممدين من الغز والعربان يجركون في ضيابه
 الشتر والشروفي بعض الاقاليم والبلدان فلما حضره كثرت الفتنة وزالت الانتمار
 والقبر من الرعية وحبه لمصر وأقلعها شئ نجيب ورغبته في الخيرة لاهلها وبناتها بشكره
 وتدبيره المصيب ويرغب أن يجعل فيها أحسن النصف والصناعة ولما حضر من الشام أحضر

معه جله من الاسارى من خاص وعام و بجله مدافع ويارق اغتنها في الحروب من الاعداء
 والاختصاص فالويل كل الويل لمن عاداه والخير كل الخير لمن والاه فساوايا عباد الله وطرهوا
 بتقدير الله وامتثلوا لاحكام الله ولا تسعوا في سفك دماءكم وهتك عيالكم ولا تسبوا
 في نهب أموالكم ولا تسبوا كلام الغزاة من الكاذبين ولا تقولوا ان في الفتنة
 اعلاء كلمة الدين حاشا لله لم يكن فيها الا الخذلان وقتل الانفس وذل أمة النبي عليه الصلاة
 والسلام والغزاة من يطعموكم ويفروكم لاجل أن يضروكم فينبوكم واذا كانوا في بلد
 وقدة عليهم الفرنسيس فرواها ربين منهم كانوا جندا بليس ولما حضر سارى عسكر الى
 مصر اخذ بهر أهل الديوان من خاص وعام انه يجب دين الاسلام ويعظم النبي عليه الصلاة
 والسلام ويحترم القرآن ويقرأ منه كل يوم باتقان وأمر باقامة شعائر المساجد الاسلامية
 واجراء خيرات الاوقاف السلطانية وأعطى عوائد الوجالة وسعى في حصول أقوات الرعية
 فانظر واهذه الاطاف والمزية ببركة تيدنا أشرف البرية وعرفنا ان مراده أن يبنى لنا مسجد
 عظيم بمصر لا نظيره في الاقطار وانه يدخل في دين النبي المختار عليه أفضل الصلاة وأتم السلام
 انتهى بحروفه * وكان أشيع بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام بأن سارى عسكر يونا بآلونه
 مات بحرب عكا وتناقله الناس وانهم ولو اخلافه فهذا هو السبب في قواهم في ذلك الطومار وقد
 حضر سليمان العطب فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته الى آخر السياق المتقدم (وفي
 ثاني عشر رينه) أرسل سارى عسكر جماعة من العسكر وقبضوا على ملازده ابن قاضي العسكر
 ونهبوا بعضا من ثيابه وكتبه وطلعه واباه الى القاهرة فانزعج عليه عياله وحريمه والدة
 انزعاجا شديدا وفي صبحها اجتمع ارباب الديوان بالديوان وحضر اليهم ورقة من كبير القوتيس
 قرئت عليهم مخبرها ان سارى عسكر قبض على ابن القاضى وعزله وانه وجه اليكم أن
 تقدرعوا وتختاروا شيخا من العلماء يكون من أهل مصر ومولودا به يتولى القضاء ويقضى
 بالاحكام الشرعية كما كانت الملوك المصرية يقولون القضاء برأى العلماء للعلماء فلما سمعوا ذلك
 أجاب الحاضرون بقواهم اتساجيعا تشفع وتترجى عنده في العفو عن ابن القاضى فانه
 انسان غريب ومن اولاد الناس الصدد وروان كان والده وافق كخدا الباشا في فمه فوله
 مقيم تحت أمانكم والمرجو انطلقه وعوده الى مكانه فان والده وجدته وعياله في وجد
 وحزن عظيم عليه وسارى عسكر من أهل الشفقة والرحمة وتكلم الشيخ السادات بصو ذلك
 وزاد في القول بان قالوا ايضا انكم تقولون دائما ان الفرنساوية اخشاب العمارة وهذا ابن
 القاضى من طرف العثماني فهذا الفعل مما يسي الظن بالفرنساوية ويكذب قواهم وخصوما
 عند العامة فاجاب الوكيل بهد ما ترجم له الترجمان بقوله لا بأس بالشفاعة ولكن بهد تنفيذ
 أمر سارى عسكر في اختيار قاض خلافه والاتكرونا محالين ويطهركم الضرر بالخلافه
 فامتثلوا وعلوا القرعة فطلعت الاكثرية باسم الشيخ أحمد العريشى الحنفى ثم كتبوا
 ورضعوا بهدونة المجلس والشفاعة وكتب عليه الحاضرون وذهب به الوكيل الى سارى
 عسكر وعرفه بما حصل وبما تكلم به الشيخ السادات فتغير خاطره عليه وأمر باحضاره آخر
 النهار فلما حضر لاه وعاتبه فتسكلم بينهم الشيخ محمد المهدي ووكيل الديوان انفرنساوى

بالديوان حتى سكن غيظه وأمره. لا نصرف الى منزله بعد أن عوقبه من اليل فلما أصبح
يوم الجمعة عملوا جمعية في منزل دوجا قائمقام وركبوا صهيبته الى بيت ساري عسكري ومعهم الشيخ
أحمد العربي نسي فألبسه فرة ممتنة وركبوا جميعا الى المحكمة الكبيرة بين القصرين
ووعدهم بالافراج عن ابن القاضي بعد أربع وعشرين ساعة وقد كانت عياله انتقلوا من خوفهم
الى دار السيد أحمد المحروقي وجلسوا عند، ولما كان في ثاني يوم أفرجوا عنه ونزل الى عياله
وصحبته أرباب الديوان والاعاير مشرعة في وسط المدينة ليراه الناس ويطل القبل والقال
(وفيها) كتبوا أوراقا وطبعوا منها نسخا وألصقوها بالأسواق وصورتها جواب الى محفل
الديوان من حضرة ساري عسكري الكبير بونا باريته أمير الجيوش الفرنسية بحسب أهل السنة
المحمدية خطابا الى السادات العلماء انه وصل انما مكتوب بكم من شأن الساضي فخيركم ان
الناضي لم أعزله وانما هو هرب من اقليم مصر وترك أهله وأولاده وخان صهيبة من المعروف
والاحسان الذي فعلناه معه وكنت استحسنيت أن ابنه يكون عوضا عنه في محل الحكم في مدة
غيبته ويحكم بده ولم يكن اية قاضيا متوايلا لحكام على الدوام لانه صغير السن ليس هو
أهلا للقضاء فعلم أن محل حكم الشريعة خال الآن من قاض شرعي يحكم بالشريعة واعلموا
اني لا أحب مصر خالية من حاكم شرعي يحكم بين المؤمنين فاستحسنيت ان يجتمع علماء المسلمين
ويختاروا باتفاقهم قاضيا شرعيا من علماء مصر وعذلائهم لاجل موافقة القرآن العظيم باتباع
بين المؤمنين وكذلك مرادى ان حضرة الشيخ العربي الذي اخترعوه جميعا أن يكون
لايسامن عندي وجالسا في المحكمة وهكذا كان فعل الخلفاء في العصر الاول باختيار جميع
المؤمنين وأخذ بركم اني تلقيت ابن القاضي بالحبسة ولا كرام لما ضرر لي وقابلني ولم أرل لهذا
الوقت أكرمه ولم أحب أن يضربه أحد حكم أماتاله ولما رفته الى القلعة لم ترد ضرره بل رافعا
كرامته بل ما يكون في بيته بالراحة والاحكام وسبب ما رفته الى القلعة سكون النتن
والاصلاح بين الناس وبعد ايسر الناضي الجديد وجلسه في محل الحكم مرادى أن أطاق
ابن القاضي وأنزله من القلعة وأردله كامل تعلقاته وأطلق بيده هو وعياله يتوجهون حيث
أرادوا باختيارهم لانه في أمان وتحت حمايتي وأعرف ان أباه ما كان يكرهني واكنه ذهب
عنه ونسدرأيه وانتم يا أهل الديوان تهملون الناس الى الصواب والنور من منابكم لاهل
المستول وعرفوا أهل مصر انه انقضت وفرغت دولة العثماني من أقاليم مصر وبطات
أحكامها منها وأخبروهم أن حكم العثماني أشد نهباً من حكم المولانا أكثر ظمنا والعاقل يعرف
ان علم مصر اهلهم عقل وتديروا كناية وأهمية للاحكام الشرعية يصلحون للقضاء أكثر من
غيرهم في سائر الاقاليم وانتم يا أهل الديوان عرفوني عن المتأقين الخلفاء الذين أخرج من حقهم
لان الله تعالى أعطاني القوة العظيمة لاجل ما أعطيهم فان سبب تناطوري ليس في نفسه ضعف
ومرادى أن تعرفوا أهل مصر ان قصدي بكل قبي حصول الخير والاسعاد لهم مثل ما هو
بحر النيل أفضل الانهار وأسعدا كذلك أهل مصر يكونون أسعدا لائقا بجمعين باذن
رب العالمين والسلام انتهى (وفي تلك الليلة) قتلوا خصمين أحدهما على جاريش رئيس
الريالة الذي كان بالإسكندرية عند حضور الفرنسيس والثاني قبطار آخر فلم يزل

بمصر يحبونهم ما يأمانهم بطلقة ونهم ما يحبونهم ما آخر فلم يطلدوهم ما حتى قتلوهم ما (وفي صبيحة ذلك اليوم) قتلوا شخصين أيضا من الاتراك بالرمية (وفي يومه) أفرجوا عن زوجات حسن بك الجداوى (وفي ثامن عشره) جمعوا الوجاهة وكتبوا أسماهم (وفي تاسع عشره) قبضوا على ثلاثة أنصار أحدهم يسمى حسن كاشف من أتباع أيوب بك الكبير وآخر يسمى أبو كاس والثالث رجل تاجر من تجار خان الخليلي يسمى حسين مملوك الدالى إبراهيم فسجنوهم بالقاعة فتشنع الشيخ السادات في حسين التاجر المذكور فإطلقوه على خمسة آلاف فرانسه

• (واستمر شهر صفر الحزير يوم الجمعة سنة ١٢١٤) •

رفيه) أفرجوا عن بعض قرابة كخذ الباشا وكان محبوبا بابايزة ثم نقل الى القاعة مع كخذ قريه فإطلقوا بقى الآخر (وفي يوم الاحد ثالثة) حضر السيد عمر افندى نقيب الاشراف سابقا من دمياط الى مصر وكان قريبا من كخذ واقعة يافا ونزل مع الذين أنزلوهم من يافا الى البحر وفيهم عثمان افندى العباسى وحسن افندى كاتب الشهر وأخوه قاسم افندى وأحمد افندى عرفة والسيد يوسف العباسى والحاج قاسم المالى وغيرهم فممن من عوق بالكرتيله ومنهم من حضر من البرخفية فحضر بعض الاعيان ملاقات السيد عمر وركبوا معه بعد أن مكث هنية زاوية على يك التى بساحل بولاق حتى وصل الى داره وتوجه في ثاوى يوم مع المهدى وقابل سارى عسكر فبشر له ووعد به بخير ورد اليه بعض تعلماته واستمر في قيادته والناس تغدو وترتوح اليه على العادة (وفي رابعة) حضر أيضا حسن كخذ الجربان بأمان وكان يصحبته عثمان بك لشرقاوى (وفي يومه) أشيع ان مراد بك ذهب الى ناحية البحيرة فرار من الفرنسيين الذين بالمعبد (وفي خامسة) قتلوا عبد الله أغا مير يافا وكان أخذ أسيرا وحبس ثم قتل (وفي يومه) قتل أيضا يوسف بن يحيى أبو كاس ورفيقه حسن كاشف (وفي سادسة) عمل الشيخ محمد المهدى وليمة عرس لزواج أحد أولاده ودعا سارى عسكر وأعيان الفرنسيين اليه فذهبوا (وفي يومه) حضر وأربعة عشر مملوكا أسرى وأصعدوهم الى القاعة قبل انهم كانوا الاحقين بمراد بك بالبحيرة فاووا الى قبة يستظلون بهم وتركوا أخيوهم مع الواس فنزل عليهم طائفة من العرب فأخذوا الخيول فروا مشاة فدلوا النلاحون عليهم عسكر الفرنسيين فمكروهم وقيل انهم أووا الى بلدة وطلبوا منهم غرامة فصالحوهم فلم يرضوا بذلك بدون ما طلبوا فوعدوهم بالدفع من الغد وكانوا أكثر من ذلك وفيهم كاشف من جماعة عثمان بك الطنبرجى فذهب النلاحون الى الفرنسيين وأعلموهم بمكانهم فحضروا اليهم ليلا وفرنهم وفرنهم وقتل من قتل وأسرا الباقى وأما الكاشف فيسمى عثمان كاشف اتجا الى كبير الفرنسيين فحماه وأخذته عنده وأحضره الى مصر وأعلمهم ثياب زرق وزعاط وعلى رؤسهم عراقي من اباد وغيره وأصعدوهم الى القاعة وقتلوا منهم في ثاوى ليلة أشخاصا (وفي تاسعة) حضر وأربعة عشر شخص من المماليك وأصعدوهم الى القاعة وفي ذلك اليوم قتلوا أيضا نحو العشرة من الاسرى الهاميس (وفي يوم الاحد عاشره) ركب في عصر يومه سارى عسكر وهدى الى برج الجيزة وتوجه

العساكر ولم يعلم سبب ذلك ولما صاروا بالجيزة فمروا بجمع البطران ودهشوا بسبب نزول
 صرايحك عندهم وفي هذا اليوم ظهر أن مراد بك رجع ثانية إلى الصعيد وشاع الخبر أيضا
 أن عثمان بك الشرفاوى وسليمان أغا الوالى وآخرين مروا من خانق الجبل وذهبوا إلى
 ناحية الشرق فخرج عليهم جماعة من العسكر وفيهم برطانيون الرومى رئيس عسكر الاروام
 ومعهم عدة وانزعتهم من اخلاط المسكراروام وقبط والمماليك المنضمه اليهم وبعض فرساناوية
 بادر كوههم بالقرب من بليس وأتوهم من خلاف الطريق المسلوله فدهمهم وهم على حين غفلة
 وكان عثمان بك يغتسل فلما أحسوا بهم بادروا لاقترار وركبوا وركب عثمان بك بقوم
 واحد على جواده وسط قبة فوق رأسه وهربوا وركبوا ثيابهم ومناعمهم وحملتهم وقدور الطعام
 على النار ولم يمت منهم إلا عمالو كان وأسروا منهم اثنين وجدوا على فراش عثمان بك مكتوبة
 من ابراهيم بك يستدعيهم إلى المحضر واليه بالشام (وفي ليلة الاثنين حادى عشره) وردت
 أخبار ومكاتيب مع السعاة لبعض الناس من الاسكندرية وأبى قير وأخبروا بأنه وردت
 مراكب فيها عسكر عثمانية إلى أبى قير فتبين أن حركة الفرنساوية وتعديتهم إلى البر الغربى
 بسبب ذلك وأخذوا صحتهم برجس الجوهرى وفي ضحوة اليوم الثانى عدى الكشـير من
 المعسكر أيضا وأهتـم حنايىنوا المتولى على بحر بولاق بجمع المراكب وشحنها بالقومانية والذخيرة
 ودخل الفرنساوية من ذلك وهم كبير ولما عدى كبيرهم إلى البر الجيزة أقام يوم الاثنين عند
 الاهـر لم حتى تجتمع عت العساكر وبعث بالقدمة وركب هو في يوم الثلاثاء ثانى عشره
 وأرسل مكتوباً إلى أرباب الديوان بالسلام عليهم والوصية بالمحافظة وضبط البلد والرعية كما
 فعلوا في غيبته السابقة (وفي سادس عشره) ورد الخبر بأن عثمان خجا وصل إلى قلعة أبى قير
 صحبة السيد مصطفى باشا فضرى على القلعة وقاتلوا من بهامن الفرنساوية ولما كوها وأسروا
 من بقى بها وعثمان خجا هذا هو الذى كان متولى إمارة رشيد من طرف صالح بك وجمع معه ورجع
 صحبته إلى الشام فلما أتى صالح بك سافر إلى الديار الرومية وحضر صحبة مصطفى باشا
 الذى كورما تحققته هذه الاخبار كثر اللفظ فى الدام وأظهروا بالبشر وتجاهروا بالامن
 لنصارى واتفقوا به تشاجر بعض المسان بحارة البرابرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة مع
 بعض نصارى الشوام فقال المسلم للنصرانى ان شاء الله تعالى بعد أربعة أيام نشتكى منكم
 وكلام من هذا المعنى فذهب ذلك النصرانى إلى الفرنسيس مع عصابة من جنسه وأخبروهم
 بالتصصة وزادوا وحرفوا وعرفوهم ان قصده المسان اثاره فتنة فأرسل قائمقام إلى الشيخ
 المهدي وتكلم معه في شأن ذلك وحاججه وأصبحوا فاجتمعوا بالديوان فقام المهدي خطيباً
 وتكلم كثيراً فى الريه وكذب أقوال الاخصام وشدد فى تبرئة المسلمين عما نسب اليهم وبالغ
 فى الخطبة والاتفاص من جانب النصارى وهذا المقام من مقاماته المحموده ثم جمعوا مشايخ
 الاخطاط والحارات وحبسوهم (وفيه) حضرت مكاتبة من الفرنسيس المتوجهين للمعاربة
 مع العسكر الوارد لجهة أبى قير وصورتها لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيركم
 محفل الديوان بمصر المتعجب من أحد من الناس وأكاهم بالعقل والتدبير عليكم سلام الله تعالى
 ورحمته وبركاته بعد مزيد السلام عليكم وكثرة الاشواق الزائدة اليكم فخيركم يا أهل الديوان

المكرمين العظام بهذا المكتوب اتوا ضمة باجماعات من عسكرنا يجبل الطرانة وبعـ ذلك
 سرنا الى اقليم البحيرة لاجل ما نرد راحة الرعايا المساكين ونفاد من أعدائنا المماريين وقد
 وصلنا بالسلامة الى الرحمانية وعقونا عشواء ومبا عن كامل أهل البحيرة - قى صار أهل الاقليم
 في راحة تامة ونعمة عامة وفي هـ هذا التاريخ يخبركم انه وصل عثمانون مراكصغارا وبكارا
 حتى ظهروا بشغرسكندرية وقصدوا ان يدخلوها فلم يمكنهم الدخول من كثرة البنيب وجبل
 المدافع النازلة عليهم - ثم فرحلوا عنهم او توجهوا وارسون بناحية أبي قير وابتعدوا وينزلون في البر
 وانما الآن تاركهم - ثم وقصدى ان يتكامل الجميع في البر وأنزل عليهم أقتل من لا يطيع وأخلى
 بالحياة الطامعين وآتيتكم بهم - ثم محبوسين تحت السيف لاجل ان يكون في ذلك شأن عظيم في
 مدينة مصر والسبب في محبي هذه العماراة الى هذا الطرف المشم بالاجتماع على الممالكة
 والمربان لاجل سب البلاد وخراب المنار المصرية وفي هـ هذه العماراة خلق كثير من الموسقو
 الافرنج الذين كراهتهم ظاهرة لكل من كان يوحده الله وعدارتهم وافضة لمن كان يعبد الله
 ويؤمن به - ولله يكرهون الاسلام ولا يحترمون القرآن وهم نظار الكفرهم في معتقدتهم
 يعملون الالهة ثلاثة وان الله ثالث تلك الثلاثة تعالى الله عن الشركاء ولا يكن عن قريب
 يظهر لهم أن الله لا تعلى القوة وان كثرة الالهة لا تمنع بل انه باطل لان الله تعالى هو
 الواحد الذي يعطى الثمرة لمن يوحده هو الرحمن الرحيم المساعداً للمعين المقوى للأدلين
 الموحدين المساحق رأى الناسدين المشركين وقد سبوا في علمه القديم وقضائه العظيم انه
 أعطاني هـ هذا الاقليم وقدر وحمكم بحضورى عندكم الى مصر لاجل تغييرى الامور
 الناسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل والراحة مع صلاح الحكم وبرهارة قدرته العظيمة
 ووحدايته المستقيمة أنه لم يتدر للذين يمتقدون أن الالهة ثلاثة قوة مثل قوة الانهم ما قدروا
 أن يعملوا الذين عاناه ولحق المعتقدون وحدانية الاله ونعرف انه العزيز القادر القوى
 القاهر المبرر للكائنات والمحيط علمه بالارضين والسموات القائم بامر المخلوقات هـ هذا
 ما فى الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمساكين ان كانوا بصحبتم يكونوا من المغضوب
 عليهم لظالمتهم وصية النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بسبب اتناقهم مع الكافرين الفجرة
 الشام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام وباو بل من كانت نصرته باعداء الله وحانا الله
 ان يكون المستنصر بالـ كفار مؤيدا أو يكون مسامقته - ثم المقادير لهلاك والدمار
 مع السفالة والذلة وكيف اسلم أن ينزل في مركب تحت بيرق الصليب ويسمع في حق الواحد
 الأحد الفرد الصمد من الكفار كل يوم تحريف واحتقار ولا شك ان هذا المسلم في هذا
 الحال أقبح من الكافر الاصل في الضلال نريد منكم يا أهل الديوان ان تخبروا به هذا الخبر
 جميع الدواوين والامصار لاجل ان يمنع أهل الفساد من التفتة بين الرعية في سائر الاقاليم
 والبلاد لان البلد الذى يحضر فيه الشر يحضر فيه الضرر والقصاص انصحوهم
 يحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفا عليهم - ثم أن تفعل فيه - ثم من ماله لنا في أهل دمنهور
 وغـ بهام من بلاد اشرو وبسبب سلوكهم الملك القبيحة قاصصناهم والسلام عليهم - ثم
 ورحمة الله وبركاته تحريرا فى الرحمانية يوم الاحد الخامس عشر صفر سنة اربعة عشر

وما تشبه من القواطع وما من ذلك نسخا وأصقوا بالأسواق وفرقوا منها على الأعيان انتهى
 (وفي ثامن عشره) وردت أخبار وعدة مكاتب لكثير من الأعيان والتجار وكاه على نسق
 واحد تزيد عن المائة مضمونها بأن المسلمين وعسكر العثمانيين ومن معهم ملكوا الاسكندرية
 في ثالث ساعة من يوم السبت - ادس عشرة صفر فصار الناس يحكي بعضهم - لم البعض ويقول
 البعض أنها قرأت المكتوب الواصل الى فلان التاجر ويقول الآخر مثل ذلك ولم يكن لذلك أصل
 ولا صحة ولم يعلم من فعل هذه الفعلة واختلق هذه المكينة ولعله من فعل بعض النمصارى
 البلديين ليوقعوا به افتنة في الناس ينشأ منها القتل فيهم والاذية لهم وسبحان الله علام الغيوب
 (وفي ليلة الاربعاء عشرينه) أشيع أن الفرنساوية تعاربوا مع العساكر الواردين على أبي قبر
 وظهروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ونهبوهم وملكوا منهم قلعة أبي قبر وأخذوا مصطفى باشا
 أسيرا وكذلك عثمان خجا وغيرهما وأخبر الفرنسي أنه حضرت لهم مكاتب - بذلك من
 أكارهم فلما طلع النهار ضربوا مدافع كثيرة من قلعة الجبل وباقي الانلاع المحيطة وبصحن
 الازبكية وعملوا في ليالها أعنى ليلة الاربعاء حراقة بالازبكية من نفوط وبارود وسوار يخ
 نمل في الهواء (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) وصلت عدة مراكب وبها أسرى وعساكر
 جرحى وكذلك يوم الجمعة تاسع عشرينه حضرت مكاتب من الفرنسيين بمكايه الحالة
 التي وقعت لم أقف على صورتها

• (واستهل شهر ربيع الأول يوم السبت سنة ١٢١٤) •

(في ثانيه) وصلت مراكب من بحرى وفيها جرحى من الفرنساوية (وفيه) قبضوا على الحاج
 مصطفى البشتيلى الزيات من أعيان أهالى بولاق وحبسوه بميت فائق مقام والسبب في ذلك أن
 جماعة من جيرانه وشواعنه بان بداخل بعض حواصله الذى في وكالته عدة قدور مملوءة
 بالبارود فكبسوا على الحواصل فوجدوا به اذلك كما أخبر الواشى فأخذوها وقبضوا عليه
 وحبسوه كذا ثم نقلوه الى القلعة (وفي سادسه) حضر أيضا جملة من العسكر وكثر
 لغط الناس على عادتهم في رواية لاخبار (وفيه) حضرت حجاج المغاربة ووصلوا مصحبة الحاج
 الشامى وأخبروا أنهم - مع حواصيتيه وأمير الحاج الشامى عبد الله باشا ابن العظم (وفي ليلة
 السبت تاسعه) حضر سارى عسكر الفرنساوية بونا بارتة ودخل الى داره بالازبكية وحضر
 مصحبة عدة اناس من أسرى المسلمين وشاع الخبر بحضوره فذهب كثير من الناس الى الازبكية
 ليتحققوا الخبر على جلسته فشهدوا الأسرى وهم وقوف في وسط البركة ليراهم الناس ثم انهم
 سرفوهم بعد حصة من النهار فإرسلا بعضهم الى جامع اظاهر خارج الحسينية وأرسلوا
 باقيهم الى القلعة وأمام مصطفى باشا سارى عسكر فانهم لم يقدموا به لمصر بل أرسلوه الى الجيزة
 مكزما وأبقوا عثمان خجا بالاسكندرية ولم يستقر سارى عسكر بونا بارتة في منزله ذهب
 للسلام عليه المشايخ والأعيان وسلموا عليه فلما استقروا بهم المجلس قال لهم على لسان الترجمان
 أن سارى عسكر يقول لكم انه لما سافر الى الشام كانت حالتكم طيبة في غيابه وأما في هذه
 المرة فليس كذلك لانكم كنتم تظنون أن الفرنسيين لا يرجعون بل يموتون عن آخرهم فكنتم
 في حائز ومستهزئين وكنتم تعارضون الاغاني أحكامه وأن المهدي والصاوي ما هم بونواى

ابنوا بطييين ونحو ذلك وسبب كلامه هذا الحكاية المتقدمة التي حبسوا بسببها مشايخ
 الحمارات فان الاغا الخبيث كان يريد أن يقتل في كل يوم أناسا بأذى سبب فكان المهدي
 والصاري يعرضانه ويتكلمان معه في الديوان ويوبخانه ويثقفانه - وهما عاقبة وهو يرسل
 الى ساري عسكر فيطالعه بالاجبار ويثكرومنه - مما فلما حضر عاتهم - في شأن ذات فلاتونه
 حتى انجلى خاطره وأخذ يحدد لهم على ما وقع له من القاد من الى أبي قير والنصر علمهم وغير ذلك
 (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل المولدا تبوي بالازبكية ودعا الشيخ خليل البكري ساري
 عسكرا الكبير مع جماعة من أعيانهم - ثم رثه شواءه - وضر بوابيركة الازبكية مدافع وعملوا
 حراقة وسوار يخ ونادوا في ذلك اليوم بالزينة وفتح الاسواق والد ككبن لبلا واسراج
 فناديل واصطناع مهرجان وورد الخبير بأن الفرنسيس أحضر واعثمان خبارة - فلوهم من
 الاسكندرية الى رشيد فدخلوا به البلد وهو مكشوف الرأس حافي القدمين وطافوا به البلد
 يزفونه بطبولهم حتى وصلوا به الى داره فقلعوا رأسه تحتهم رذعوا رأسه وعلموا من - بانه
 داره ليراه من يمر بالسوق (وفي ثالث عشره) أشبع بان كبير الفرنسيس سافر الى جهة بحري
 وليه - لم أحد أي جهة يريد وسئل بعض أكابرهم فاخبر أن ساري عسكر المنوفة دعاه لضيافته
 فنوف حين كان متوجها الى ناحية أبي قير ووعده بالعود اليه بعد وصوله الى مصر وراج
 ذلك على الناس وظواصحته (ولما كان يوم الاثنين سادس عشره) خرج مسافرا من آخر الليل
 رخي أمره على الناس (وفي يوم الاثنين رابع عشره) الموافق لتاسع مسرى القبط (كان
 وفاء الليل المبارك فنودي بوفاته على العادة وخرج النصارى البادية من القبط والشوام
 والاروام وتاعبوا اللعلاء والنصف والتفرج واللهو والطرب وذهبوا تلك الليلة الى بولاق
 ومصر العتيقة والروضة واكثروا المراكب ونزلوا فيها وصحبتهم الآلات والمغاني وخرجوا في
 تلك الليلة عن طورههم ورفضوا الحشمة وسلكوا مسلك الامراء سابقا من النزول في المراكب
 والكثيرة المقاذيف وصحبتهم نساؤهم وقهائمهم وشراهم - ثم وتجاهروا بكل قبجج من الضحك
 والسخرية والكثيرات ومحاكاة المسايير وبعضهم تزيينوا بملابسهم ولبسوا حواوشهم
 بهم وحاشي القاطنهم على سبيل الاستهزاء والسخرية وغير ذلك واجرى القبرنساوية المراكب
 المزينة وعليها البيارق وفتح أنواع الطبول والمزامير في البحر ووقع في تلك الليلة بالبحر
 وسواحل من الشواحش والتجاهر بالمعاصي والفوق ما لا يكف ولا يوصف - لك به قمر
 غوغاء العامة وأسافل العالم ورعاهم - مسالك تسفل اللعلاء وزدالة الرقاعة بدون أن
 ينكر أحد على أحد من الحكام أو غيرهم بل كل انسان يفعل ما تشتهيه نفسه وما يخطر بباله
 وان لم يكن من أمثاله

إذا كان رب الدار بالدف ضاريا • فشيعة أهل الدار كاهم الرقص

وأكثر الفرنسيس في تلك الليلة وصباحهم من رمى المدافع والسوار يخ من المراكب
 بوالسواحل وباتوا يضربون أنواع الطبول والمزامير في الصباح ركب دوجا قائما وصحبته
 أكابر الفرنسيس وأكابر أهل مصر وحضر والى قصر السد وجلسوا واصطفت العساكر
 ببر الروضة وبر مصر القديمة بأسلحتهم وطبولهم وبعضهم في المراكب لضرب المدافع المتتالية

لي أن يكسر السد وجرى الماء في الخليج فانصرفوا (وفي خامس عشر يته) طلبوا من كل
 طائفة من الطواحين فرسا (وفي سادس عشر يته) كتبوا أوراقا وألصقوها بالأسواق
 مضمونها أن الناس يذهبون إلى بولاق يوم التاسع والعشرين ليحضر واسوق الخيل ويشتروا
 ما أحبوا من الخيل (وفيه) ألصقوا أوراقا أيضا مضمونها بأن من كان عليه مال مير، ملزوم
 بغلاقه ومن لم يغلق ما عليه بعد مضي عشرين يومًا عوقب بما يليق به ونادوا بوجوب ذلك
 بالأسواق (وفي سابع عشر يته) كتبوا أوراقا أيضا مضمونها بالانقضاء سنة مؤاجرات أقلام
 المكوس ومن أراد استجارته من ذلك فليحضر إلى الديوار ويأخذ ما يريد بالمزاد (وفيه)
 أفرج عن الأنصار التي قدم بها الفرنساوية من غزوة حبت بالقلمة على مصلحة خمسة وسبعين
 كيسا دفعوا بعضها وضعهم أهل وكالة الصابون في البعض الباقي فأنزلوهم من القلمة على
 هذا الاتفاق بشرط أن لا يسافر منهم أحد إلا بعد غلاق ما عليه (وفي ثامن عشر يته) تشنع
 أرباب الديوان في أهل يافا المسجونين بالذلمة أيضا فوقع التوافق معهم على الإفراج عنهم
 بمصلحة مائة كيس فاجتمع الرؤساء والتجار وترووا واشتتروا في مجلس خاص بينهم فاتفق
 الحال على تقبيلها وتأجيلها في كل عشرين يوما خمسة وعشرون كيسا دفع التجار خمسة
 وعشرين كيسا وأفرج عنهم من القلمة وأجلوا الباقي على الشرح المذكور (وفيه) ورد
 من بونا بارتة ساري عسكريا الفرنسية كتاب من الاسكندرية خطابا لأهل مصر وكانها إذا حضر
 قائمقام دوجا الرؤساء المصرية وقرأ عليهم الكتاب مضمونه أنه سافر يوم الجمعة حادي عشرين
 الشهر المذكور إلى بلاد الفرنساوية لأجل راحة أهل مصر وتسليك البصر في غيب نحو ثلاثة
 أشهر ويقدم مع عسكريا فانه بلغه خروج عسكرياتهم أيضا وله ملك مصر ويقطع دابر المفسدين
 وإن المولى على أهل مصر وعلى رئاسة الفرنساوية جميعا كاهن ساري عسكريا فقصير
 الناس وتجبوا في كيفية سفره ونزله البحر مع وجوده ككب الانكاز ووقوفهم بالشجر
 ورصدتهم الفرنسية من وقت قدومهم الديار المصرية صيفا وشتاء والكيفية خلوصه وذهابه
 أنباء وحيل لم أقف على حقيقةتها (وفي يوم السبت تاسع عشر يته) قدم ساري عسكريا كاهن
 صبيحة ذلك اليوم فحضر بوالقيدوم المدافع من جميع القلاع وتلقته كبارا الفرنسية
 وأصاغرهم وذهب إلى بيت بونا بارتة الذي كان ساكنا به وهو بيت الاتي بالازبكية وسكن مكانه
 وفي ذلك اليوم قدمت طائفة من العسكريين من جهة الشرقية وصحبهم منهن وبات كثيرة من المد
 عصت عليهم فضربوها وتمجوها ومعهم نحو السبعين من الرجال والصغار وبعض النساء وهم
 موثوقون بالحبال فصبوهم بالقلمة (وفيه) ذهب كبار الملمدن المشايخ والاعيان لمقابلة
 ساري عسكريا الجديد للسلام عليه فلم يجتمعوا به ذلك اليوم ووعدوا إلى الغد فانصرفوا
 وحضروا في ثاني يوم فقابلوه فلم يروا منه بشاشة ولا طلاقة وجه مثل بونا بارتة فالح كان بشوشا
 ويأسط الجلساء ويضحك معهم

• (واستهل شهر ربيع الثاني يوم الاحد سنة ١٢١٤) •

(في أوائله) ابتدؤا في عمل مولد المنتمين الحسبي وقهروا الناس وكرزوا المناداة بفتح الحوايت
 والسهر ووقود القناديل عشر ليال متوالية آخرها ليلة الخميس ثالي عشره (وفيه) طلب

سارى عسكر الجديد من نصارى القبط مائة وخمسين ألف ريال فرانس في مقابلة بواق سنة
 اثنتى عشرة ومائتين وألف وشرعوا في تحصينها (وفي يوم الجمعة سادسة) ركب سارى عسكر
 الجديد من الازبكىة ومشى في وسط المدينة في موكب حافل حتى صعد الى القاعة وكان أمامه
 نحو الخمسمائة قواس وبأيديهم النبايت وهم يأمررون الناس بالقيام والوقوف على الاقدام
 لمروره وكان صحبتة عدة كثيرة من خيالة الافرنج وبأيديهم السيوف المسلولة والوالى والاغا
 وبرطمان عواكبهم وكذلك القلقات والوجانية وكل من كان مولى من جهة تهم ومنضمما اليهم
 ماعدار رؤساء الديوان من الفقهاء فلم يطلبوهم للنعور ولا للمشى في ذلك الموكب ولما صعد
 الى القاعة نهبوا له عدة مدافع وتفرج على التلعة ثم نزل بذلك الموكب الى داره (وفي يوم
 السبت سابعة) ركب اغاة اليه كجربة في أبيه عظمة وجبروت وأمامه عدة من عسكر
 القزاقيس وأمامه المنادى يقول حكم ارس سارى عسكر خطا باللاغان جميع الدعاوى
 والقضايا العامة لان عمل الاييت الاغا وكل من تعدى من الرعايا أو وقع منه قلة أدب يستاهل
 ما يجرى عليه (وفي يوم) ركب سارى عسكر كبير في موكب دون الاول ووصل الى بيت
 رئيس الديوان الشيخ عبد الله النمر قاضى ثم رجع الى داره (وفي يوم الاحد ثامنة) عمل سارى
 عسكر وامة في بيته ودعا الايمان والتجار والشيخ فتعشوا عنده ثم انصرفوا الى دورهم
 (وفي يوم الثلاثاء عاشره) كان آخر المولد الحسينى وحضر سارى عسكر القزاقيس مع
 اعيانهم الى بيت شيخ السادات بهد العصر في موكب عظيم وأمامه الاغا والوالى ودمعة سب
 وعدة كبيرة من عسكرهم ويدهم السيوف المسلولة فتعشوا هناك وركبوا بهد المغرب
 وشاهدوا وقود القناديل (وفي سادس عشره) نودى بنشر الحوائج وكتبوا بذلك أوراقا
 وألقوها بالادواق وشددوا في ذلك بالتفتيش والنظر بجماعة من طرف مشايخ الحسرات
 ومع كل منهم عسكرى من طرف الفرنجارية وامرأة أيضا لا تكشف على أما كن النساء فكان
 الناس ياتون من ذلك ويبتذلونه ويسبونه وتحدثهم أرهاهم بامور يتخللون بها
 كقوله هم انما يريدون بذلك الاطلاع على أما كن الناس ومقاعهم مع أنه لم يكن شئ سوى
 التصوف من العفونة والوباء (وفي عشرينه) نودى بعمل مولد السيد على البكرى المدفون
 بجامع الشرايى بالازبكىة بالقرب من الرومى وأمروا الناس بوقود قناديل بالازقة في تلك
 الجهات وأذنوا لهم بالذهاب والجهى املاونهم سارا من غير حرج وقد تقدم ذكر بعض خبر هذا
 السيد على وانه كان رجلا من البله وكان يمشى بالاسواق عريا فامكشوف الرأس والسواتين
 غالباً وله أخ صاحب دهاه ومكر لا يلتزم به واسفر على ذلك مدة سنين ثم بدا لاختيه فيه امرأنا
 رأى من ميل الناس لاختيه واعتقادهم فيه كما هي عادة اهل مصر في أمثاله فحبر عليه ومنعه
 من الخروج من البيت وأبسه ثيابا وأظهر للناس أنه أذن له بذلك وأنه تولى القطبانية ونحو
 ذلك فأقبلت الرجال والنساء على زيارته والتبرك به وسماع أفاضله والانصات الى تحذيراته
 ونواويله ايمانى نفوسهم وطفق أخوه المذكور يرغبهم ويحثهم فى كراماته وانه بطالع على
 خطرات القلوب والمغيبات وينطق بما فى القلوب فأنهم مكوا على التردد اليه وقد بد بعضهم
 بعضا وأقبلوا عليه بالهدايا والنذور والامدادات الواسعة من كل شئ وخصوصا من نساء

الامرأه والا كابر و راج حال أخيه وانسعت أمواله ونفقته لمعته وصادت شبكته ومن
الخبج من كثرة الاكل والدومة والفراغ والراحة حتى صار مثل البوالهظ يوم لم يزل على ذلك
الى أن مات في سنة سبع بعد المائتين كما تقدم فدفنوه بعرفة أخيه في قطعة حجر عليهم امن
هذا المسجد من غير مبالاة ولا مانع وعمل عليه مقصورة وقاموا واظب عنه له بالمقرين
والمدحين وأرباب الاشارة والمنشدين يذكر كراماته وأوصافه في قصائدهم ومديحهم ونحو
ذلك ويتواجدون ويتصارخون ويمرغون وجوههم على شباكه واعتسابه ويفرفون بأيديهم
من الهواء المحيط به ويضعونه في أعقابهم وجبوا بهم كما قال البدر الجازي في بعض منظوماته

ليتنا لم نعش الى أن رأينا * كل ذي جنحة الى الناس قطبا
عليه به يلونون بل قد * تحذوه من دون ذي العرش ربا
اذنوا الله قائلين فلان * عن جميع الانامية ربح كرا
واذا مات يجعلوه مزارا * وله يهرعون بحما وعربا
بعضهم قبل الضريح وبعض * عتب الباب قبيلوه وتربا
هكذا المشركون تفعل مع أمست نامهم * تفي بذلك ق ربا

الى أن قال كل ذابن عي البصيرة والويش لشخص أعمى له الله قلبا
والجازي من عي حسنا ينظر ما خالف الشريرة معها

وفي البيت الأول لمكي مقول النصوص * ربح النصيحة أن تسع

معي سمع الناس في دينهم * بأن الغنا سنة تتبع
وان يا كل المرأة كل البعير * ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جاعا * لما زاد من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله * وما أكر القوم الا القصع
كذلك الحبيب اذا أخصبت * تنفق من ربه والشبع

فهرعت لزبارة قبره النساء والرجال بالمدور والشموع وأنواع المأكولات وصار ذلك المسجد
مجمعاً وموعداً للملحضرين والفراساوية الى مصر فتأغل عنه الناس وأهمل شأنه في جملة
المهذلات وترك مع التروكات فلما فتح أمر الموالد والجمعيات ورخص الفرسان وبه ذلك الناس
لما رأوا فيه من الخروج عن الشرائع واجتماع النساء واتباع الشهوات والتلاهي وفعل
لحرمان أعيد هذا الموضع له ما عيد

(واستقل شهر رجب في يوم الجمعة سنة ١٢١٤)

(فيهم) اهتم الفرنسيين بعمل عيدهم المعتاد وهو عند الاعتدال الخريفي واتقال الشمس
ابرج المبران فنادوا بفتح الاسواق والدكاكين ووقود القناديل وشددوا في ذلك وعملوا عزائم
ولائم وأطعمة ثلاثة أيام آخرها يوم الاثنين ولم يعملوا على هيئة العام الماضي من الاجتماع
بالازبكية عند الصاري العظيم المنتصب والكيفية المذكورة لان ذلك الصاري سقط
وامتدلت البركة بالماء فلما كان يوم الاحد منهم واعلى الامراء والاعيان بالبكور الى بيت
الصاري عكرك فاجتمع الجمع في صبح يوم الاثنين فركب ساري عسكرهم في موكب كبير

وزهبوا الى قصر العيني فمكثوا هناك حصة وعرضت عليهم العساكر جميعها على اختلاف
 انواعها من خيالة ورجالهم بأسلحتهم وزيينتهم واعبوا اعيانهم في ميدان الحرب وخلع ساهي
 عسكري على الشيخ الشرفاوي والقاضي وأغاة البشير بك بجرية خلع سوار ثم رجعه الى منازلهم
 ثم نودي في جميع الاسواق بوقود أربع قناديل على كل دكان في تلك الليلة ومن لم يفعل ذلك
 عوقب ثم عملوا بالازبكية حراقة تنوط ومدافع وسوار يخ واعبوا في المراكب طول ايامهم
 (وفي سابعه) بعد عيد الصليب نقص ماء النيل وكان من أول زيادته قاصرا عن العادة وزيادته
 شحيحة فضج الناس وانكبوا على شراء الغلة وازدحموا في الرقع والسواحل وطلب باعة
 الغلة الزيادة في السعر فجمع الفرنسيون كل من كان له مدخل في تجارة الغلال وزجروهم
 وخوفوهم وقالوا لهم هذه الغلة الموجودة الآن انما هي زراعة العام الماضي وأما هذا
 العام فلا تخرج زراعته الا في العام المستقبلي فانزجروا وباعوا بالأسعار الخافض وقد كاد يقع
 الغلاء العظيم لولا أطفاف الله حيث ونعمه العميمة الشاملة حصلت (وفيه) أرسلوا بحلة
 عساكر من الفرنسيين الى مراد بك باشا لاجتماع القيوم وعليهم كبير فوقع بينهم وبينه أمور لم
 أتفق تفصيلها وترددت بينه وبين ساري عسكري الرسل والمراسلات ووقع بينه وبينهم الهدنة
 والمهادنة واصلح معهم على شروط منها تقليده امارة الصعيد تحت حكمهم وفي هذا الشهر
 كثرت الاشاعة باجتماع عساكر عثمانية جهة الشام فكثرت اهتمام الفرنسيين باخراج الجيخانات
 والمدافع وآلات الحرب والقومانية والعساكر وتحصين الصالحية والقرين وبلطيس

(واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢١٤)

(وفيه) كثرت الاقوال وتواترت الاخبار بوصول لوزير الاعظم يوسف باشا الى الديار
 الشامية وصحبته نصوح باشا وعثمان أغا كخدا الدولة وحسين أغا نزل أمين ومصطفى افندي
 الدفتردار وباقي رجال الدولة وعرفوا في البلاد الشامية وضرى عليهم الضرائب
 العظيمة وجبوا الاموال وفعلوا ما لا خير فيه من الظلم وقتل الانفس بسبب استخلاص
 الاموال فلما كان في منتصفه وردت الاخبار بوصولهم الى غزة والعريش وانهم حاصروا
 قلعة العريش وقتلوا من به من عسكر الفرنج اوية حتى ملكوها في تاسع عشره
 واحتلوا على ما كان فيها من الذخيرة والجيخنة وآلات الحرب وصعد مصطفى باشا الذي باشر
 اخذ القلعة مع جملة من العسكر وبعض الاجناد المصرية وضربت النوبة وحصل لهم
 الفرح العظيم فاتفق انه وقعت نار على مكان بلجخانه والبارود المخزون بالقلعة وكان شيا
 كثيرا فاشتعلت وطارت القلعة بمن فيها واحترقوا ومازوا وفيهم الباشا المذکور ومن معه
 ومحمد أغا أرناؤود الحلبي وغيره من المصريين ومات كثير ممن كان خارجا عنها وبقيهم بمنزل
 عليهم من النار والاصحار المتطيرة في أسرع وقت ولما تحقق الفرنسيون اخذ العريش وأن
 عساكر العثمانيين زاحفة الى جهة الصالحية ثم بأسارى عسكر الفرنسيين واستعد الخروج
 والسفر في أسرع وقت وخرج بعساكره وجزوده الى الصالحية وقد كان قبل اخذ العثمانيين
 قلعة العريش أرسل الفرنسيون الى سينت كبير الانكليز مراسلات ليتوسط بينهم وبين
 العثمانيين ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله لجهة العريش طالباً الى جهوري

الفرنساوية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلائهم ليتشاور معهم ويتفق معهم على أمر يكون فيه المصلحة للفرنسيين على ما يشترطونه بينهم فوجهوا اليه من طرفهم بوسيلتك رئيس الكتاب وديرة ساري عسكري الصعيد فنزلوا في البحر على دمياط وطالت مدة غيابهم وبنت كلهم ساري عسكري سلاما من طرفه لاستفسار الاخبار

• (واستهل شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٤) •

فوردنا الخبر بقدمهم ما في اثنين وعشرين فيا الى الصالحية فارسلوا اليها الخيول وما يحتاجان اليه وحضرا الى مصر وشاع أمر الصلح وحضر من طرف العثمانيين رئيس الكتاب والدفتر دار لتقرير الصلح وجنح كل من الفريقين الى ذلك المساقفة من كف الحرب وحقن الدماء وأظهر الفرنسيون اويته الخداع والخضوع حتى تم عقد الصلح على اثنين وعشرين شرطا رسمت وطبعت في طومار كبير وورد الخبر بذلك الى مصر وفرح الناس بذلك فرحاشديدا وأرسل ساري عسكري لفرنسا وية مكتوبة بصورة الحال الى دوجا فانتقام لجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ولما ورد ذلك الطومار المتضمن لعقد الصلح والشروط وعربوه وطبعوا منه نسخا كثيرة فترقوا منها على الملاعيان والمقوما منها بالاسواق والشوارع (رصورته) بمافيه من الفصول والشروط بالحرف الواحد ما عدا ترجمة الاسطر التي باللغة الفرنسية اويته وهذه صورة الشروط الواقعة لخلوه هم ما بين حشرة الجبال ديزمة متفرقة وحشرة بسايغ مدير الحدود العام فواب سري العسكري العام كاهرا لمقوضين بكامل السلطان وجناب سامي المقام مصطفى رشيد افندي ديتر داروم مصطفى راسيه افندي رئيس كتاب الوكلاء المقوضين بكامل السلطان عن جناب حشرة الوزير سامي المقام ان للجيش الفرنسي اوي بمصر عندما قصد ان يوضح ما في نفسه من وفور الشوق لحقن الدماء ويرى نهاية الخصام المضر الذي قد حصل ما بين المشيخة الفرنسية واويته والباب العالي فقد ارتضى أن يسلم بمخلاو الاقاليم المصرية بحسب هذه الشروط الاتي ذكرها يامل أن يهنا التسليم يمكن أن يتجه ذلك الى الصلح العام في بلاد المغرب قاطبة • (الشرط الاول) • أن الجيش الفرنسي ماوي يلزمه أن يتخلى بالسلطة والعزال بالامتعة الى الاسكندرية ورشيد وأبو قير لاجل أن يتوجه ويفتتح بالمرაკب الى فرنسا ان كان ذلك في مرا كهم الخاص بهم أم في تلك التي يقتضي للباب العالي أن يشدها لهم بقدر الكفاية ولاجل تجهيز المراكب المذكورة بأقرب نوال فقد وقع الاتفاق من بعد مضي شهر واحد من تقرير هذه الشروط يتوجه الى قلعة الاسكندرية نائب من قبل الباب العالي وصحبه نخعون نقرا • (الشرط الثاني) • فلا بد عن الملهة وتوقيف الحرب بعدة ثلاثة أشهر بالاقاليم المصرية وذلك من عهد امضاء شروط الاتفاق هذه واذا صادف الامر أن هذه المهلة تمتضي قبل أن المراكب الواجب تجهيزها من قبل الباب العالي تحضر جاهزة فالله المذكورة بقتضي مطاولتها الى أن ينجز الرحيل على التمام والكمال ومن الواضح أنه لا بد عن اصراف الوسائط الممكنة من قبل الفريقين لكي لا يحصل ما يمكن وقوعه من التجسس ان كان لثمن الجيش أم من أهل البلاد اذا كانت هذه المهلة قد حصل الاتفاق بها لاجل راحتهم

* (الشرط الثالث) * فرحيل الجيش الفرنسي يقتضى تدبيره بيد الوكلاء النابليين هذه
 العايات من قبل الباب الاعلى وسرى العسكر كاهن و اذا حصل خصام ما بين الوكلاء المذكورين
 بوقت الرحيل في هذا الصدد فليقتخب من قبل حضرة سيدنمى سميت رجل لينهى الخصومات
 المذكورة بحسب قواعد السياسة البحرية السالكون عليها لادراك كل من * (الشرط
 الرابع) * قطية والصالحية لا بد عن خاوة مع اعن الجيش الفرنسي في ثامن يوم وأعظم
 ما يكون في عاشر يوم من امضاء شروط الاتفاق هذه ومدينة المنصورة يكون خلوها من بعد
 خمسة عشر يوما وأما دمياط وبلبيس من بعد عشرين يوما وأما السويس فيكون خاوة ستة
 أيام قبل مدينة مصر وأما المحلات الكائنة في الجهة الشرقية من بحر النيل فيكون خاوة
 في اليوم العاشر والداطأى الاقاليم البحرية يكون خاوة خمسة عشر يوما من بعد خلو مصر
 والجهة الغربية ومائة ملى به التقرير بالترتيب الى حد خلو مدينة مصر ولكن من حيث
 انهم لا بد ان تقرير بالفرنساوية الى أن يكون انحدار العسكر من جهات الصعيد بجهة
 الغربية وتعلقاتهم كما ذكر فيمكن ان لا يتيسر خلوها الا من بعد انقضاء وقت المهلة المعلن اذا
 يمكن خلوها قبل هذا الميعاد والمحلات التى تترك من الجيش فتسلم الى الباب الاعلى كما هي في
 حالها الآن * (الشرط الخامس) * ثم ان مدينة مصر ان أمكن ذلك يكون خلوها بعد أربعين
 يوما كثر ما يكون بعد خمسة وأربعين يوما من وقت امضاء الشروط المذكورة * (الشرط
 السادس) * انه لقد وقع الاتفاق سرى بحا على ان الباب الاعلى يصرف كل اعتناءه في ان الجيش
 الفرنسي الموجود في الجهة الغربية من بحر النيل عند ما يقصد التخلي بكامل ماله من
 السلاح والمزال لحو معسكرهم لا يصير عليه مشقة ولا أحد يشوش عليه ان كان ذلك مما
 يتعلق بشخص كل واحد منهم أو بامتعة أو بكرامته وذلك امام أهالى البلاد وامان جهة
 العسكر السلطاني العملى * (الشرط السابع) * وحفظ الاتمام الشرط المذكور أعلاه
 وملاحظة لمنع ما يمكن وقوعه من الخصام والمعاداة فلا بد عن استعجال الوسائط في ان عسكر
 الاسلام يكون دائما متباعد عن العسكر الفرنسي * (الشرط الثامن) * فحين تقرير
 وامضاء هذه الشروط فكل من كان من الاسلام أم من باقى الطوائف من رعايا الباب الاعلى
 بدون تميز الاشخاص أولئك الواقع عليها الضبط أم الذين واقع عليهم الترسيم لادفرا نسا أو تحت
 أمر الفرنسي او بغيره يعطى اهم الاطلاق والتعلق وبمثل ذلك فكل الفرنسي او المسيحيون
 في كامل البلدان والاسا كل من مملكة العملى وكذلك كامل الاشخاص من اعيان طائفة كانت
 أولئك الذين كانوا في تعلق خدمة المراسلات والقناصل الفرنسي لا بد عن انعتاقهم
 * (الشرط التاسع) * فترجى بيع الاموال والاملاك المتعلقة بـ كان البلاد والرعايا من
 القرية أم وقع مبالغ انما هاهنا هي ان يكون الشروع به حال امن بعد خلو مصر والتدبير
 في ذلك يكون بيد الوكلاء في اسلامبول المتأمنين بوجه خاص من القرية عين هذا المقصد
 * (الشرط العاشر) * فلا يحمل التشويش لاحد من سكان الاقليم المصرى من أى ملة كانت
 وذلك لافى اشخاصهم ولا فى اموالهم نظرا الى ما يمكن أن يكون قد حصل من الاتحاد ما بينهم
 وبين الفرنسيين من اقامتهم بأرض مصر * (الشرط الحادى عشر) * ولا بد أن يعطى

الجيش الفرنسي ان كان من قبل الباب الاعلى او من قبل الملك كبير المرتبطين معه اعنى بها
 ملكة انكليزية وملكة الموسكوب فرمانات الاذن واوراق المحافظة بالطريق وبشمل ذلك
 السنن اللازمة لرجوع الجيش المذكور بالامن والامان الى بلاد فرانس. (الشرط الثاني
 عشر) * وعند نزول الجيش الفرنسي المذكور الكائن بمصر الآن فالباب الاعلى وباقي
 الممالك المتحدة معه يعاهدون بأجمعهم انهم من وقت ينزلون بالمرأى كى الى حين وصولهم الى
 اراضي فرانس لا يحصل عليهم شئ قط مما يكدرهم وبتقدير ذلك فحضره الجنرال كاهنبرى
 العسكرية العام يعاهد من قبله وصحبه الجيش الفرنسي الكائن بمصر بأنه لا يصدر منهم شئ مما
 يؤل الى المعاداة على الاطلاق مادامت المدة المذكورة وذلك لاضد العمارة ولاضد المدة من
 بلدان الباب الاعلى وباقي الممالك المرتبطة معه وكذلك ان السنن التي يسافر بها الجيش المشار
 اليه ليس لها ان ترى في خدم الحدود الا بتلك التي يختص بأراضي فرانس ما لم يكن ذلك في
 حادث ماضورى * (الشرط الثالث عشر) * ونتيجة ما قد وقع الاتفاق عليه من الامهال
 المسترط أعلاه بما لا يلاحظ خلوا الاقليم المصرى فالجهات الواقعة بينهم هذا الاشتراط قد انفقوا
 على اء اذا حضر في هذه المدة المذكورة من بلاد فرانس بدون معرفة غلايين الممالك
 المتحدة ودخل بمينا اسكندرية فلازم عن سفره حالا وذلك من بعد أن يكون قد تنحوج بالماء
 والزاد اللازم ويرجع الى فرانس وذلك بسندات اوراق الاذن من قبل الممالك المتحدة واذا
 صادفه الامراز مركبا من هذه المراكب يحتاج الى التوقيع بهذه لا غير يباح لها الاقامة الى
 أن ينتهى اصلاحها المذكور وفي الحال من ثم توجه الى بلاد فرانس نظرا الى قد تقدم القول
 عنها عند أول ريج يوافتها * (الشرط الرابع عشر) * وقد يستطيع حضوره الجنرال كاهنبرى
 سرى العسكرية العام أن يرسل خبر الى أرباب الاحكام الفرنسية في الحال ومن يصحب هذا
 الخبر لا بد أن تعطى له اوراق الاذن بالاطلاق كما يقتضى ايسهل بهذه الوساطة وصول الخبر الى
 أصحاب الحكم بفرانس. (الشرط الخامس عشر) * واذا قد انضح ان الجيش الفرنسي
 يحتاج الى المعاش اليومي مادامت الثلاثة أشهر المعينة لخلو الاقليم المصرى وكذلك المعاش
 الثلاثة الأشهر الاخرى التي يكون مبداهما من يوم نزولهم بالمرأى كى فقد وقع الاتفاق على
 انه يقدم لهم مقدار ما يلزمه من القمح والاعم والارز والشعير والبن وذلك بموجب القائمة التي
 تقدمت الآن من وكلاء الجمهور الفرنسي ان كان ذلك مما يخص اقامتهم او ما يلاحظ سفرهم
 والذي يكون قد أخذ الجيش المذكور مقدارا كان من شؤنه وذلك من بعد امضاء هذه
 الشروط فينقص مما قد لزم ذاته بتقدمته الباب الاعلى * (الشرط السادس عشر) * ثم ان
 الجيش الفرنسي منذ ابتداء وقوع امضاء هذه الشروط المذكورة ليس له أن يفرد على
 البلاد فرديا من القرائد قط ما بالاقليم المصرى لا بل وبالعكس فانه يحل للباب الاعلى كامل فرد
 المال وغيره مما يمكن توجيه قبضه وذلك الى حين سفرهم وبشميل ذلك الجبال والهجن والجحانه
 والمدافع وغير ذلك مما يعلق بهم ولا يريدون أن يحملوه معهم وتطير ذلك شئون الغلال الواردة
 لهم من تحت المال واخير انما نازن الخرج فهذه كلها لا بد عن الفحص عنها وتسفيرها من أناس
 وكلاء موجهين من قبل الباب الاعلى لهذه الغاية ومن أمين البحر الانكليزي وبرفقة الوكلاء

المتصرفين بأمر الجنرال كاهنبري العسكر وهذه الامتعة لابد عن قولها من وكلاء الباب
 الاعلى المتقدم ذكرهم بموجب ما وقع عليه السعر الى حد قد يبلغ ثلاثة آلاف كيس التي
 تقتضى للجيش الفرنساوى المذكور اسماولة اتفق له عاجلا ونزوله بالمرأكب واذا كانت
 الاسعار في هذه الامتعة المذكورة لا توازى المبلغ المرفوع أعلاه فالجديس والذقة في ذلك
 لابد عن دفعه بالتام من قبل الباب الاعلى على جهة السلفة تلك التي يلزم بوقاها أبواب الاحكام
 الفرنساوية بأوراق التمسكات المدفوعة من الوكلاء المعينين من الجنرال كاهنبري العسكر
 العام لقبض واستلام المبلغ المذكور • (الشرط السابع عشر) • ثم انه اذا كانت تقتضى
 للجيش الفرنساوى بعض مصاريف ظلوهم بمصر فلا بد أن تقبض وذلك من بعد تقرير تمسك
 الشروط المذكورة القدر المحدد أعلاه بالوجه الا في ذكره أعني فن بعد مضي خمسة عشر
 يوما خمسمائة كيس وفي غداق الثلاثين يوما خمسمائة كيس أخرى وبقام الاربعين يوما ثلثمائة
 كيس أخرى وعند تمام الخمسين يوما ثلثمائة كيس شرجه وعند غلاق الستين يوما ثلثمائة
 كيس أخرى وفي السبعين يوما ثلثمائة كيس أخرى وعند تمام الثمانين يوما ثلثمائة كيس
 أخرى وعند غلاق التسعين يوما خمسمائة كيس أخرى وكل هذه الاكياس المذكورة هي عن
 كل كيس خمسمائة غرش عملي ويكون قبضها على سبيل السلفة من يد الوكلاء المعينين لهذه
 الغاية من قبل الباب الاعلى ولكن يسهل اجراء العمل عما وقع الاعقاد عليه فالباب الاعلى
 من بعد وضع الامضاء على التمسكين من الفريقين يوجه حاله الى مدينة مصر وإلى
 بقية البلاد المسماة قريها بالجيش • (الشرط الثامن عشر) • ثم ان فرد المال الذي يكون قد
 قبضه الفرنساوية من بعد تاريخ تحرير الشروط المذكورة وقبل أن يكون قد انقضى شهر هذا
 الاتفاق في الجهات المختلفة بالاقليم المصرى فقد يخصم من قدر مبلغ الثلاثة آلاف كيس
 المتقدم القول عنها • (الشرط التاسع عشر) • ثم انه لكي يسهل خلوا المحلات سر بها فانزول
 في المرأكب الفرنساوية المختصة بالحولة والموجودة في المين بالاقليم المصرى مباح به مادامت
 مدة الثلاثة أشهر المذكورة المعينة للمهلة وذلك من دمياط ورشيد حتى الى الاسكندرية ومن
 اسكندرية حتى الى رشيد ودمياط • (الشرط العشرون) • فمن حيث انه للطمان الكلى
 في جهات البلاد الغربية يقتضى الاحتراس الكلى لمنع الوبا الطاعوني عن أنه يتصل هناك فلا
 يباح ولا لشخص من المرضى أو من أولئك الذين مشكوك فيهم برائحة من هذا الداء الطاعوني
 أن ينزل بالمرأكب بل ان المرضى بعلة الطاعون أو بعلة أخرى أينما كانت تلك التي
 يسببها لا يقتضى أن يسمح بسفرهم بعدة خلوا الاقليم المصرى الواقع عليه الاتفاق يستمرون في
 عمارستان المرضى حيث هم الا أن تحت امان جناب الوزير الاعظم على الشأن وبها لجنوهم
 الاطباء من الفرنساوية أولئك الذين يجاورونهم بالقرب منهم الى أن يتم شفاهم يسمح لهم
 بالرحيل الشئ الذي لابد عن اقتضاء الاستئجال به بأسرع ما يمكن ويحصل لهم ويديونهم
 ما ذكر في الشرطين الحادى عشر والثاني عشر من هذا الاتفاق نظير ما يجرى على باقى الجيش ثم
 ان أمير الجيش الفرنساوى يذل جهده في ابراز الاوامر الاشد صرامة لرؤساء العساكر
 النازلة بالمرأكب بان لا يسمحوا لهم بالتزول بمينا خلافا للمين التي تمنعهم من رؤساء الاطباء

لأن المين التي يتيسر لهم بها أن يقضوا أيام الكارتينة بأوفر السهولة من حيث أنهم من مجرى
العامة ولا بد عنها * (الشرط الحادي والعشرون) * فكل ما يمكن حدوثه من المشاكل التي
تكون مجهولة ولم يمكن الاطلاع عليها في هذه الشروط فلا بد عن تجاوزها بوجه الاستحباب ما بين
الوكلاء المعينين لهذا المقصد من قبل الجناح الوزير الأعظم عالي الشأن وحضرة الجنرال كاهبر
سرى العسكر العام بوجه يسهل ويحصل الاسراع بالخلو * (الشرط الثاني والعشرون) *
وهذه الشروط لا تعد صحيحة إلا من بعد اقرار القريقين وتبديل النسخ وذلك بعدة ثمانية أيام
ومن بعد حصول هذا الاقرار لا بد عن حفظ هذه الشروط الحفظ اليقين من القريقين كالم - ما
صح وثبت وتقرر بحتوماتها الخاصة بنا بالمعسكر حيث وقعت المداولة بحمد العريش في شهر
يلويز سنة ثمان من اقامة المشيخة الفرنسية وفي رابع عشر من شهر كانون الثاني عرني
من سنة ألف وثمانمائة الواقع في ثامن عشر من شهر شعبان هلاية سنة أربعة عشر ومائتين
وألف هجرية الممضين الجنرال متفرقة دزه البادي بوسيم لغ المفضين بكامل سلطانه الجنرال
كاهبر وجناح سامي مقام مصطفى رشيد اندي دفتر دار ومصطفى راسيه اندي رئيس
الكتاب المفوضين بكامل سلطان جناح الوزير الأعظم عالي الشأن منقولة عن النسخة الاصلية
الموافقة لتلك الموجهة بالفرنساوية الى الوكلاء العثماني بدلا من التي قد وجهها باللغة
التركية ممضي دزه بوسيم لغ تقرير الجنرال سري العسكر العام محرر في آخر السنة التركية التي
بقيت مجهزة بيد الوزير الأعظم اتقأنا الواضع اسمي أدناه الجنرال سري العسكر العام أمير
الجيش الفرنسي بالاقليم المصري أثبت وأقر شروط الاتفاق المذكور أعلاه للحصول
على اجرائه بالعمل بالنوع والصورة ان كان من اللازم أن اتيقن بان الاثنين وعشرين شرطا
المشروحة الى الآن هي موافقة على التدقيق باللغة الفرنسية الفرنسية الممضي عليهم من الوكلاء
أصحاب ولاية الوزير الأعظم والمقررة من جناح عالي الشأن الترجمة التي لا بد عن الاعتماد
باجرائها كل مرة ان كان اسباب أم لا غير يمكن حصول بعض الاختلافات ومن ثم فتملده بعض
المشاكل صح وجرى بعمل العسكر العام بالمصالحية في ثامن شهر يلويز سنة ثمان من المشيخة
ممضي كاهبر عن نسخة صحيحة الجنرال متفرقة رأس صاحب ختام في الجيش الفرنسي
ممضي داماس انتهى بحروفه وما فيه من خطأ أو تحريف فهو طبق الاصل المطبوع بالمطبعة
الفرنساوية باللغة العربية ولم أعير منه سوى ما في تواريخ الاشهر والسنين بالارقام الهندية
والله أعلم

(استهل شهر رمضان المعظم يوم الاحد سنة ١٢١٤)

(في ثمانية) حضر ساري عسكر الفرنسية كاهبر الى ناحية الامارية وصحبته أغان من رجال
الدولة العثمانية يسمى محمد أغا فارس ساري عسكر الى حسن أغا بخاني الخنسيب بأمره بأن يلقاه
وينزله في بيته ويكرمه اكراما زائدا فلما كان بعد العشاء دخل ذلك الاغا الى مصر في موكب
فصل للناس ضجة عظيمة وازدحام على مشاهدتهم له والفرجة عليه وارتفعت أصواتهم وعلا
ضحيجهم وركبوا على مصاطب الدكاكين والسقائف وانطلقت النساء بالزغاريت من الطبقان
واختلعت آراؤهم وفي ذلك القادم ولم يعاوا ما هو قد دخل من باب النصر وشق القاهرة ولم يزل

سائر احق وصل الى بيت حسن أغابوينة الالاف نزل هنالك فلما اسنة قربه الجلوس ازيد حم
الناس والاعيان للام عليه ولمشاهدته المشاعل والفوايس فلما كان صبح تلك الليلة عمل
ديوانا رجع العلماء والوجا قلية وأعيان الناس وكمبار النصارى من الاقباط والشوام فلما
تكاملوا برزاهم فرمانا من الوزير فقري عليهم بالمجلس فدل مضمونه على انه أغاث الجمارك أى
المكوس بصر وبولاق ومصر القديمة وفيه التمسك على جميع الواردات من أصناف
الاقوات فيشترها ثمن الذي يسعره هو بمعرفة المتهمسب ويودعه في الخازن وأبرز فرمانا آخر
قري بالمجلس مضمونه ان الوزير أقام مصطفى باشا الذي كان أمير بابي قيو وكيلاعنه وقائم مقام
بصر الى حين حضوره وان السيد أحمد المهروقي كبير التجار لزوم ومقيد بتحصيل الثلاثة
آلاف كيس المينة لترحيل الفرنساوية وانقض المجلس على ذلك وأخذ السيد أحمد المهروقي
في تحصيل ذلك القدر من الناس وفرضوه على التجار وأهل الاسواق والحرف وشرعوا في
تكميل الاقوات فغلت اسعارها وضافت مؤن الناس ودهى الناس من أول أحكامهم بهاتين
الدهيتين وكان أول قادم منهم أمير المكوسات ومحكم الاقوات وأول مطلوبهم مصادرة الناس
وأخذ المال منهم وتفرعهم واجتهد السيد أحمد المهروقي في توزيع ذلك وجمعه في أيام قليلة
فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك اجتهد في تحصيله وأخرجه عن طيب قلب وانشرح
خاطر وبادر بالدفع بن غيرة تأخير امله ان ذلك لترحيل الفرنساوية ويقول سنة مباركة ويوم
سعيد بذهاب الكلاب الكفرة كل ذلك بمشاهدة الفرنسيين ومسمعهم وهم يحقدون ذمت عليهم
وحضر مصطفى باشا من البصرة وسكن بيت عبد الرحمن كخدا بجارة عابدين وأرسل الوزير
فرامانات الى البلاد وعين المعينين والمباشرين بطلب المال والغلال والكاف من الاقاليم
وأرسل الى البنادر وجعل في كل بندر أميراً وكيلاً لجمع الغلال والمطلوبات من الذخيرة
وجمعها بالحوامل ولا يخفى ما يحصل في ضمن ذلك من الجزئيات التي سيتضح بعضها فيما بعد وأما
الرعابا وجمع الناس من أهل مصر فأنهم استولى عليهم سلطان الغلبة ونظر والفرنسيين بعين
الاحتقار وانزلوهم عن درجة الاعتبار وكنة وانقاب الحياء معهم بالسكينة وتطاولوا
عليهم بالسب واللعن والضريبة ولم يشكروا في عواقب الامور ولم يتركوا معهم للصلح مكاناً
حتى ان فقهاء المكاتب كانوا يجتمعون الاطشال ويمشون بهم فرقا وطوائف حسبة وهم
يجهرون ويقولون كلاما متقنياً بأعلى أصواتهم بلعن النصارى وأعوانهم وافراد رؤسائهم
كقواهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرمان ونحو ذلك وظنوا فروغ القضية ولم
يلكوا لانفسهم صبراً حتى تنقضي الايام المشروطة على ان ذلك لم يثمر الا الحقد والعداوة التي
نأست في قلوب الفرنسيين وارجبت ما حمل بعد ذلك من وقوع العذاب البئيس كقول

القاتل

أمور تفكك السقاهامنها • ويكي عندها الخبر الالباب

وأبضا

وكم ذابصبر من المضحكات • ولكنه نمحك كالبكاء

(وقد قيل) قاتل يجد والافدع وقال الشعي من جملة كلام وصادفنا فتنة لم نكن فيها بريرة

أمنهم ولا جرة أقوياء وأخذ الفرنسيون في أهبة الرحيل وشرعوا في مبيع أمتعتهم وما فضل عن سلاحهم ودوابهم وسلوا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبلبيس ودمياط والسويس ثم إن العثمانيين تدرجوا في دخول مصر وصار في كل يوم يدخل منهم جماعة بعد جماعة وأخذوا يشاركون الناس في صناعاتهم وحرفهم مثل القهوة وجبة والحامية والخياطين والمزنيين وغيرهم فاجتمع العامة وأصحاب الحرف إلى مصطفى باشا فائققام وشكروا إليه فلم يلبثت لشكواهم لأن ذلك من سنن عساكرهم وطرائقهم القبيحة (وورد الخبر) بوصول حضرة الوزير إلى بلبيس وصحبته الأمراء المصرية وأرسلوا إلى مراد بك ومن معه بالحضور إلى العرضي فأجاب بالاعتذار عن الحضور لأنه في الصعيد فلم يقبلوا عذره وأكسده وأعليه بالحضور فاستأذن الفرنسيون سرافا ذنوا في القابلة وكان سفيره في ذلك عثمان بك البرديسي ثم إنه حضر وقابل الوزير بصحبة إبراهيم بك وخلع عليهم ما يرجع مراد بك تخيم جهة العادلية وحضر حسن أغا نزل أمين ودخل مصر وأخلى الفرنسيون قلعة الجبل وباقي القلاع التي أحدها ونزلوا منها فلم يطلع إليها أحد من العثمانيين ولم يلبثتوا التحصينها ولا ربطها بالعساكر والجحانه وأعرضوا عن المأذرة وركبهم الغرور لأجل نقاذ المقدور وحضر أيضا غالب المصريون القاريين من مصر وقت مجيء الفرنسيين إلىهم من الأغوات والوجاقية والافندية والكتيبة مثل إبراهيم أفندي الروماني وثاني قلعة وغيره ما ينسأهم وأولاده يظنون فروغ القضية والذي خافوا منه وقعوا فيه كما تراء وأرسل إبراهيم بك إلى السيد أحمد المحروقي يطلب كساوي وثيابا وطرايش وسراويل للمماليك ولخاصة نفسه فأرسل إليه مطلوبه وأخرجت لهم الخيام والترايب والنظام وهيأت نساء الأمراء والاجناد احتياجا لهم وترقياتهم وجر واعي عادتهم في التغالي ولازمت الخدم والنراشون العدو والرواح إلى خيم ساداتهم وهم راكبون البغال والرهوانات والحير القاهرة وفي مجاورهم تعالي الثياب والبقع المزركشة بالذهب والقضبة وكذلك الخدم الذين يحملون الخوانات وطبالي الاطحة والاطعمة وعاليها الاغطية الحرير والوشى الماوت وهم يتغنون برفع أصواتهم ويتجاوبون بكلام وسخرات ولعن للتصاري البلدية والفرنسيين عراى منهم وسمع إلى غير ذلك مما يحول الجفانظ ويوغر الصدور ولما استقر الوزير بمدينة بلبيس وذلك في الثاني والعشرين من شهر رمضان استأذن العلماء والتجار والاهيان المصرية مصطفى باشا في التوجه للإسلام فاستأذن ثم أذن لهم فذهبوا أيضا إلى ساري عسكر كلهم واستأذنوه فأذن لهم أيضا فذهبوا عند ذلك للإسلام عليه فوصلوا إلى نصح باشا وإلى مصر وسلوا عليه وباتوا بوطاقه فلما وصلوا إليه واستقروا بالجلوس سأل عن أسماهم وكذلك عن التجار وأكابر التصاري ثم خلع عليهم خلعا وأنصرفوا من عنده فطافوا على أكابر الدولة بالعرضي وكذلك على الأمراء المصرية ورجعوا إلى مصر ودخلوها وعليهم تلك الخلع وصحبتهم قاضي العسكر وهو لابس قبوط أسود ووصل نصح باشا والأمراء إلى جهة الخانكاه ثم إلى المطرية (وفيه) حضر درويش باشا وإلى الصعيد إلى خارج القاهرة جهة الشيخ قرقكث أياما ثم توجه إلى قبلي وصحبته نحو المائة نفر وكذلك ذهبت طائفة إلى السويس وإلى دمياط والمنصورة وانبثوا في البلاد ودخلوا مصر شيئا فشيئا

• (واستعمل شهر شوال سنة ١٢١٤) •

(في سابعه) وقعت حادثة بين عسكر فرنسا وية والعمانية وهى أول الحوادث التى حصلت بينهم وهو أن جماعة من عسكر العمانية تشاجر وامع جماعة من عسكر فرنسا وية فقتل بينهم شخص فرنساوى ووقعت فى الناس زعجة وكرشة واغلاقوا الحوانيت وعمل العمانية متاريس وتعرضوا لباي حية الجالية وما والاها واجتمعوا هناك ووقع بينهم مناوشة قتل فيها اشخاص قليلة من الفريقين وكادت تكون فتنة وباتوا يلتمهم عازمين على الحرب فتوسط بينهم كباراء العسكر فى تهدئة ذلك وأزالوا المتاريس وانكفأ الفريقان وبحت مصطفى باشا عن أنار الفتنة وهم ستة أنار فقتلهم وأرسلهم الى سارى عسكر فرنسا وية فلم يطب خاطرهم بذلك وقال لابد من خروج عسكرهم الى عرضهم حتى تنقضى الايام المشرودة واذا دخل منهم أحد الى المدينة لا يدخلون الا بطريقة وبدون سلاح فعند ذلك أمر مصطفى باشا بخروج الداخلين من العساكر ولا يبق منهم أحد ووقف جماعة من فرنسا وية خارج باب النصر فاذا أراد أحد من العسكر أو من اعيان العمانية الدخول الى المدينة فعند وصوله اليهم ينزل عندهم وينزع ما عليه من السلاح ويدخل وصحبته شخص أو شخصان موكلان به بمشيان أمامه حتى ينقضى شغله ويرجع فاذا وصل الى فرنسا وية الملازمين خارج البلاد اعطوه سلاحه فيلبسه ويمضى الى أصحابه فكان هذا شأنهم (وفى منتصفه) توجه جماعة من اعيان فرنسا وية الى الاسكندرية بعتاءهم وأهالهم وفيهم دوجا قائم وديز سارى عسكر الصعيد وبوسليك رئيس الكاب ومدير الحد ودونزل جماعة منهم الى البصرى بدون السفر الى بلادهم فتعرض لهم الانكليز يريدون معاكستهم فإرسلوا الى سارى عسكر مصر وعرفوه الحال فأرسل بذلك الى الوزير فاجابه بجواب لم يرضه وأصبح زاحفا الى سطح الخانكاه وكان ذلك آخر أيام المهلة المتفق عليها فى دخول الوزير الى مصر وخروج فرنسا وية منها فلما رأوا ذلك طلبوا عثمانية أيام أجله زيادة على أيام المهلة فاجيبوا الى ذلك ووصل الامراء المصرية وعرضى نصوح باشا ووجه من العساكر العثمانية الى ناحية المطرية ونصبوا خيامهم ووطاقهم هناك ثم ان فرنسا وية جعلوا عثمانية أيام المذكورة نظرا لجمع عساكرهم وطوائفهم من البلاد القبلية والبحرية ونصبوا وطاقهم بساحل البحر متصلا بطراف مصر متدنا من مصر القديمة الى شبرا وترددوا الى نواحي القلاع وهى لم يكن بها أحد وشرعوا واجتمعوا فى رد الجيخانه والذخيرة وآلات الحرب والبارود والجلل والمدافع والنب على العربات ليلالونهم ارا والناس يتعجبون من ذلك ومصطفى باشا قائم ومن معه يشاهدون ذلك ولا يقولون شيئا والبعض يقول ان الوزير أرسل اليهم وأمرهم برد ذلك كما كان ونحو ذلك من الخرافات التى لا تروج على القمان ويقال ان فرنسا وية أرسل اليهم بعض أسد قائمهم من الانكليز وعرفوهم ان الوزير اتفق مع الانكليز على الاساطة بالفرنسا وية اذا صاروا بظاهر البحر فلما حصل منهم معهم ما سببت الاشارة اليه فحققوا ذلك وأرسلوا اليوسف باشا بذلك فلم يجيبهم بجواب شاف وعمل بالرحيل والقدوم الى ناحية مصر وقد كان فرنسا وية عند ما ترأسوا وترددوا بجهة العرضى تفرسوا فى عرضى العثمانيين وعساكرهم وأوضاعهم وحققوا حالهم

وعلموا ضعفهم عن مناومتهم فلما حصل ما ذكرناه من المقاومة والمصاربة وردوا آلاتهم الى القلاع فلما غموا أمر ذلك وحصلت الجبهات وأبقوا من أبقوه وقصدوه من عساكرهم واستوثقوا من ذلك نخرجوا باجمعهم الى ظاهر المدينة جهة قبة النصر واتشروا في تلك النواحي ولم يبق بداخل المدينة منهم الا من كان بداخل القلاع وأشخاص بيت الانبي بالازبكية وبعض بيوت الازبكية وغلب على ظن الناس أنهم برزوا للرحيل (وفي العشر من منه) طلبوا مصطفى باشا وحسن أغا نزله أمين فلما حضر اليهم أرسلوهما للجيزة فلما كان اليوم الثالث والعشر من شوال ركب ساري عسكر كلهم قبل طلوع الفجر بعساكره وصحبته المدافع وآلات الحرب وقسم عساكره وابيعقهم من توجه الى عرضي الوزير منهم من مال على جهة المطربة فضربوا عليهم فلم يسعهم الا الجلاء والفرار وتركوأخيائهم ووطاقهم وركب نصوح باشا ومن كان معه وطالبوا جهة مصر فتركهم الفرنساوية ولحقوا بالذاهبين من اخوانهم الى جهة العرضي بالخانكة بعد أن نهجوا ما في عرضي ناصف باشا من المتاع والاغنام وسعروا أفواه المدافع وتركوها وساروا الى جهة العرضي فلما طار يوم أرسلوا الى الوزير يامرونه بالرحيل بعد أربع ساعات فلم يسعهم الا الارتحال والفرنساوية في اثره وغالب عساكره مفرقون ومنتشرون في البلاد والقرى والنواحي لجمع المال ومقررات القرض وظلم النصارى وأما أهل مصر فانهم لما سمعوا صوت المدافع كثفهم اللغط والقبيل والقال ولم يدركوا حقيقة الحال فهاجوا ويرموا الى أطراف البلاد وقتلوا أشخاصا من الفرنساوية صادفوهم خارجين من البلد ليذهبوا الى أمهاتهم وذهبت شردمة من عامة أهل مصر فانتبهت الخشب وبعض ما وجدوه من نحاس وغيره حيث كان عرضي الفرنساوية وخرج السيد عمر افندي نقيب الاشراف والسيد أحمد المحروقي وانضم اليهما أزال خان الحلبي والمغاربة الذين بمصر وكذلك حسين أغا شيخ أخو أيوب بك الصغير وتبعهم كثير من عامة أهل البلد وتوجهوا على التلوي خارج باب النصر وبايدي الكثير منهم النبايت والعصى والقليل معه السلاح وكذلك تحزب كثير من طوائف العامة والادباش والحشرات وجعلوا يطوفون بالازقة وأطراف البلد وأهم صباح وخبيج وتجاوب بكلمات يقفونهم من اختراعاتهم ونرافاتهم وقاموا على ساق وخرج الكثير منهم الى خارج البلدة على تلك الصورة فلما تضجى النهار حضر بعض الاجناد المصريين ودخلوا مصر وفيهم المصاريج وطاقق الناس يسألونهم فلم يخبروهم بشئ بلهاهم أيضا حقيقة الحال ثم لم يزل الحال كذلك الى ان دخل وقت العصر فوصل جمع عظيم من العامة ممن كان خارج البلدة ولهم صباح وجلبة على الشرح المتقدم وخلصهم ابراهيم بك ثم أخرى وخلصهم سليم أغا ثم أخرى كذلك وخلصهم عثمان كخذ الدولة ثم نصوح باشا ومعه عدة وافرة من عساكرهم وصحبته السيد عمر النقيب والسيد أحمد المحروقي وحسن بك الجداوى وعثمان بك المرادى وعثمان بك الاشقر وعثمان بك الشرفاوى وعثمان أغا الخازندار و ابراهيم كخذ امراد بك المعروف بالسناوى وصحبته محاليكهم وتباعهم فدخلوا من باب النصر وباب الفتوح وصروا على الجمالية حتى وصلوا الى وكالة ذى النقاوق قال نصوح باشا عند ذلك للعامة اقتلوا النصارى وجاهدوا فيهم فعند ما سمعوا منه ذلك القول صاحوا وهاجوا ورددوا

أصواتهم ومروا مسرعين يقتلون من يصادفونه من نصارى القبط والشوام وغيرهم فذهبت
طايفة الى حارات النصارى ويوتهم التى بناحية بين الصوريين وباب الشعريه ووجهة المونسكى
فصاروا يكبسون الدور ويقتلون من يصادفونه من الرجال والنساء والصبيان وينهبون
ويأمرون حتى اتصل ذلك بالمساكين الجواررين لهم فحزبت النصارى واحترسوا وجمع كل منهم
ما قدر عليه من العسكر الفرنساوى والاروام وقد كانوا قبل ذلك محترسين وعندهم الاسلحة
والبارود والمقاتلون انظروا وقوع هذا الامر فوقع الحرب بين الفريقين وصارت النصارى
تقاتل وترعى بالبندق والقرايين من طبقات الدور على المهتمين بالازقة من العامة والعسكر
ويحاربون عن أنفسهم والآخرين يرمون من أسفل ويكبسون الدور ويتسورون عليها
وبات نصوح باشا وكتخذ الدولة وبرايم بك وبعض من صناع مصر والكشاف والاتباع
وطوائف من العساكر بخط الجمالية بركة كالة ذى النصارى فلما أصبح الصباح أرسلوا الى المطرية
وأحضروا منها ثلاثة مدافع فوجدوها مدمرة ودودة الثانية فعالجوها حتى فتحوها وقام ناصف
باشا وشمع عن ساعديه وشهد وسطه ومشى وصحبته الامراء المصرية على أقدامهم وجروا
امامهم الثلاثة مدافع ومحبوها الى الازبكية ونزحوا منها على بيت الانبى وكان به أشخاص
مرابطون من عساكر الفرنساوية فضر بهم أيضا بالمدافع والبنادق واستمر الحرب بين
القريتين الى آخر النهار فسكن الحرب وباتوا ينادون بالسرور وفي هذا اليوم وضع أهل مصر
والعسكر متاريس بالاطراف كلها وبجبهة الازبكية وشرعوا فى بناء بعض جهات البسور
واجتمعوا فى تحصين البلد بقدر الطاقة وبات الناس فى هذه الليلة خلف المتاريس فلما أظلم
الليل أطلق الفرنساوية المدافع والبنادق على البلد من القلاع والوالوا الضرب بالخصوص على
خط الجمالية لكون المعظم محققا بها فلما عاين ذلك الجميع أجمع رأى الكبراء والرؤساء على
الخروج من البلد فى تلك الليلة لجهزم عن المقاومة وعدم آلات الحرب وعزة الاقوات
والقلاع بيد الفرنساوية ومصر لا يمكن محاسنهم الانساعها وكثرة أهلها وربما طال الحال
فلا يجدون الاقوات لان غالب قوت أهلها يجب من قراها فى كل يوم وربما امتنع وصول ذلك
اذا تجسست الفتنة فاتفقوا على الخروج بالليل وتسامع الناس بذلك فجهز المعظم للخروج
وغصت خطة الجمالية وما والاها من الاخطاط بازدهام الناس الذين يريدون الخروج من
المدينة وركب بعضهم بعضا وازدحت تلك النواحي بالحير والبقاع والخيول والهمجن والجمال
المحملة بالاثقال وباتوا على تلك المورة ووقع للناس فى هذه الليلة من الكرب والمشقة والانعاج
والخوف ما لا يوصف وتسامع أهل خان الخليلى من الالذات وبعض مغاربة القضاة من
والغورية ذلك فجاءوا الجمالية وشنعوا على من يريد الخروج وعرضدهم طائفة عساكر
البنكجيرية وعدوا الى خيول الامراء فحبسوها بيت القاضي والوكائل وأغلقوا باب النصر
وبات فى تلك الليلة معظم الناس على مساطب الخوانيت وبعض الاعيان فى بيوت أصحابهم
بالجمالية وفى أزقة الحارات أيضا وكل انتهى للخروج فلما حصل ذلك وأصبح يوم السبت فنهأ
كبراء العساكر والعساكر ومعظم أهل مصر ما عدا الضعيف الذى لا قوة له للحرب وذهب
المعظم الى جهة الازبكية وسكن الكثر فى البيوت الخالية والبعض خلف المتاريس

وأخذوا عدة مدافع زيادة عن الثلاثة المتقدمة وجدت مدفونة في بعض بيوت الأمراء
وأحضروا من حوائط العطارين من المنقولات التي يزنون بها البضائع من حديد وأحجار
استعملوها عوضاً عن الجمل للمدافع وما رووا يضر بوزنها يتسارى عسكر بالازبككية واسقر
عثمان كخدا بوكالة ذى الفقار بالجمالية وكان كل من قبض على نصراني أو يهودي أو فرنساوي
أخذه وذهب به إلى الجمالية حيث عثمان كخداو يأخذ عليه البقشيش فيحبس البعض حتى
يظهر أمره و يقتل البعض ظمناً وربما قتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لأجل البقشيش
وكذلك كل من قطع رأساً من رؤس الفرنساوية يذهب بها إلى المنصوح باشا بالازبككية وأما
عثمان كخدا بالجمالية و يأخذ في مقابلة ذلك الدراهم وبعد أيام أغلقوا باب القرافة وباب
البرقية وباقي الأبواب التي في أطراف البلد وزاد الناس في اصطناع المتاريس وفي الاحتراس
وجلس عثمان بك الأشقر عند متاريس باب اللوق وناحية المدافع وعثمان بك طبل عند
متاريس المهجر ومحمد بك المبدول عند الشيخ ريجان ومحمد كاشف أيوب وجماعة أيوب بك
الكبير والصغير عند الناصرة ومصطفى بك الكبير بقناطر السباع وسليمان كاشف
المحمودي عند سوق السلاح وأولاد القرافة والعامة وزعمرا الحسينية والعطوف عند باب
المنصوح طائفة من الشكجيرية وباب الحديد وباب القرافة وجماعة خان الخليلي والجمالية
عند باب البرقية المعروف الآن بالغريب وبالجملية كل من كان في حارة من أطراف البلد
انضم إلى العسكر الذي بجهته بحيث صار جميع أهل مصر والعساكر كلها واقفة بأطراف
البلد عند الأبواب والمتاريس والأسوار وبعض عساكر من العثمانية وما انضم إليهم من أهل
مصر المسلمين مكثت بالجمالية إذا جاء صارخ من جهة من الجهات أمدوه بطائفة من هؤلاء
وصار جميع أهل مصر أماً بالآفة لا يلاونهم إلا وهم من لا يمكنه القتال وأما بالأطراف وراء
المتاريس وهو من عند أقدام وتمكن من الحرب ولم ينم أحد بيته سوى الضعيف والحيان
والخائف وقام فباشا وإبراهيم بك وجماعاتهم وعسكر من الشكجيرية والارنؤود والدلاة
وغيرهم جهة الازبككية ناحية باب الهواء والرحبة الواسعة التي عند جامع أزيك والعتبة
الرفاه وأنشأ عثمان كخدا مع ملا للبارودي بيت قائداً على الخط الحرقش وأحضر القندقي
والعربجية والحدادين والسباكين لأنشاء مدافع وبنيات وأصلاح المدافع التي وجدوها
في بعض البيوت وعمل الجمل والعربات والجمل وغير ذلك من المهمات الجزئية وأحضر وأهم
ما يحتاجون إليه من الأخشاب وترويع الأشجار والحديد وجمعوا إلى ذلك الحدادين والتجارين
والسباكين وأرباب الصنائع الذين يعرفون ذلك فصار هذا كله يصنع بيت القاضي والخان
الذي بجانبه والرحبة التي عند بيت القاضي من جهة المشهد الحسيني وأهتم لذلك اهتماماً زائداً
وأفق أموالاً جمة وأرسلوا فأحضر وأبقى المدافع الكائنة بالمطرية فكانوا كلما أدخلوا
مدفعاً أدخلوه بجميع عظيم من الأوباش والخرافيش والأطفال وأهم صياح ونباح وتجاوب
بكلمات منسل قولهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرومان وغير ذلك وحضر محمد بك
الأنفي في ثاني يوم وترى بناحية السويقة التي عند درب عبد الحق وعطفة البيدق وصحبته
طوائفه ومعاييكه وأشخاص من العثمانية وبذل الهمة وظهرت منه ومن معاليكه شجاعة

وكذلك كشافه وخصوصا السعيل كاشف المعروف بابي قطية فانه لم يزل يحارب ويرزح حتى
ملك ناحية مصر سيف الخشاب ويت مراد بك الذي اصابه ميت حسن بك الازبكاي وبيت
أحمد أنماشويكاو وترس فيه ما وحسن بك الجداوي وترس بناحية الروبي ورعما فارق مقراسه
في بعض الايام الى نصره جهة أخرى وحضر أيضا رجل مغربي يقال انه الذي كان يحارب
الفرنسيين بجهة البحيرة سابقا والتف عليه طائفة من المغاربة البلدية وجماعة من الحجازية
من كان قدم صحبة الجيلا في الذي تقدم ذكره وفعل ذلك الرجل المغربي أمورا تنكر عليه لان
غالب ما وقع من النهب وقتل من لا يجوز قتله يكون مدورا عنه فكان يتجسس على البيوت
التي بها الفرنسيين والنصارى فيكبس عليهم ومعه جمع من العوام والعسكر فيقتلون من
يجدونهم وينهبون الدار ويصحبون النساء ويسلبون ما عليهم من الحلي والثياب ومنهم من
قطع رأس البنية الصغيرة طمعا فيما على رأسها وشبهه من الذهب وتتبع الناس عورات
بعضهم البعض ومادعهم اليه حفظوا أنفسهم وحققدهم وضغائنهم واتهم الشيخ خليل
البكري بانه يوالي الفرنسيين ويرسل اليهم الاطعمة فجمع عليه طائفة من العسكر مع بعض
أوباش العامة ونهبوا داره وصحبوه مع أولاده وحريمه وأحضروه الى الجالية وهو ماش على
أقدامه ورأسه مكشوفة وحصلت له اهانة باغة وسمع من العامة كلاما مؤلما وشتما فلامعناوه
بين يدي عثمان كخداها لذلك واغتم غمها شديد او وعده بخير وطيب خاطره وأخذته سيدي
أحمد بن محمود محرم التاجر مع حريمه الى داره وأكرمهم وكساهم وأقاموا عنده حتى انقضت
الخدمة وباشر السيد أحمد المحروفي وباقي التجار ومساكين الناس الكلف والنفقات والمباكل
والمشايب وكذلك جميع أهل مصر كل انسان سمح بنهسه وجميع ما يملكه وأعان بعضهم
بعضا وفعلا ما في وسعهم وطاقتهم من المعونة وأما الفرنسيون اوباش قانهم تحصنوا بالقلعة المحيطة
بالبلد وبيت الاتي وما والا من البيوت الخاصة بهم وبيوت القبطية المحاورين اهلهم واستقر
الناس بعد دخول الباشا والامراء ومن معهم من العسكر الى مصر اياما قليلة وهم يدخلون
ويخرجون من باب الفتوح وباب العدوى وأهل الارياض القرية تأتي بالميرة والاحتياجات
من لبن والخبز والابن والغلة والتبن والغنم فيبيعونه على أهل مصر ثم يرجعون الى بلادهم
كل ذلك ولم يعلم أحد حقيقة حال الفرنسيين اوباش المتوجهين مع كبيرهم للعرب واختلفت
الروايات والاختبار وأما الوزير فانه لما ارتحل بالعرضي تخلف عنه يلبيس بجملة من العسكر
وأما عثمان بك حسن وسليم بك أبو دياب ومن معهم فانهم ما تقاوا مع الفرنسيين اوباش ثم
رجعوا الى يلبيس فحاصروا من بها وكان عثمان بك وسليم بك وعلى باشا الطرابلسي وبعض
وجبة قليلة خرجوا منها وذهبوا الى ناحية العرضي لحارب الفرنسيين اوباش من يلبيس من العسكر
ولم يكن اهلهم بهم طاقة فطلبوا الامار فامنوهم وأخذوا سلاحهم وأخرجوهم حيث شاؤوا
فذهبوا اثنان في الارياض يتكفون الناس ويأوون الى المساجد الخربة ومات أكثرهم من
الجوع والجوع ثم لما لحق عثمان بك ومن معه بالعرضي ناحية الصالحية فكلموا مع الوزير
وأوجعوه بالكلام فاعتذر اليهم باعذار منها عدم الاستعداد للحرب وترك معظم الجنحانه
والمدافع الجار بالعريش اتكالا على أمر الصلح الواقع بين الفريقين وظنه غفلة الفرنسيين اوباش

عماد برعليهم مع لانكليز فقال له عثمان بك أرسل معنا العساكر وانتظرونا هنا فخطب
 العساكر وبذل لهم الرغائب فامتثلوا ولم يمتثل منهم الا المطيع والمتطوع وهم نحو الالف
 وعادوا على اثرهم ووجهوا منهم من كان مشتتا ومشترا في البلاد ورجعوا يريدون محاربة
 الفرنسيين فتنزلوا بوجهة بالقرب من القرين لكونهم نظروا في قلة من عسكره وعلمهم بترب
 من ذكر منهم فصار يوجههم بالنبات والحجارة وأصيب سارج ساري عسكر بنبوت فانسكرو وسط
 ترجانه الى الارض وتسامع المساوون فركبوا النجديتهم واستصرخ الفرنسيون عساكرهم
 فلحقوا بهم ووقع الحرب بين الفريقين حتى حال بينهم الليل فانكف الفريقان وانحاز كل
 فريق ناحية فلما دخل الليل واشتد الظلام أحاط العسكر الفرنسيون بعساكر المسلمين فاصبح
 المسلمون وقد رأوا الحاطة العسكر بهم من كل جانب فركبت الخيالة وتبعتهم المشاة واخترقوا
 تلك الدائرة وسلم منهم من سلم وعطب من عطب ورجعوا على اثرهم الى الصالحية فعند ذلك
 ارتحل الوزير ورجع الى الشام وأما مراد بك فانه بمجرد ما عاين هجوم الفرنسيين على الباشا
 والامراء بالمطرية وكان هو بناحية الجبل ركب من ساعته هو ومن معه ومر وامن سفح
 الجبل وذهب الى ناحية دير الطين فتنظر ما يحصل من الامور وأقام ملتصقا على نفسه واعتزل
 الفريقين واستقر على صلحهم مع الفرنسيين وهذا حال خبر الشريطين ولما تحقق الباشا
 والامراء الذين المحصر وابعصر ذلك أخذوه بينهم وأشاعوا خلافة لئلا تتحل عزائم الناس عن
 القتال وتضعف نفوسهم واستقر الباشا يظهر كتابة المراسلات وارسال السعاة في طلب النجدة
 والمعونة ورجعوا فقاموا اجوبة فزوروا على الناس فتروج عليهم وتسري في غفلتهم ويقولون
 للناس في كل وقت ان حضرة الصدر الاعظم مجتهد في محاربة الفرنسيين وفي غدا وبعد غد
 يقوم بالعساكر والجنود بدفع العدو وعند حضوره ووصوله يحصل تمام الفتح وتهدم
 العساكر القلاع وتقلبها على من يبق من الفرنسيين وبعد ذلك ينظم البلاد ويرجع العباد
 واجتهدوا فيما أنتم فيه وتابعوا المناداة على الناس والعسكر باللسان العربي والتركي
 بالتحريض والاجتهاد والحرص على الصبر والقتال وملاقات العدو وتحذركم ووصل طائفة
 من عسكر الفرنسيين ووجهوا من عرضهم نجدة لاصحابهم الذين بمصر فقيوت بهم نفوس
 الكائنين بمصر ووقفت منهم طائفة خارج باب النصر وخارج باب الحسينية ونهبوا زاوية
 الدمرداش وما حولها كقبة الغوري والمنيل وحضر نحو خمسمائة من عسكر الارنود وهم
 الذين كان الوزير وجههم الى القرى لقبض الكف والقرض فلما قربوا من مصر عارضهم
 عسكر الفرنسيين والواقفة على التلول الخارجة فقاموا ودافعوا عن انفسهم وخلصوا منهم
 ودخلوا الى مصر وفرح الناس اقدومهم وضجت العامة بحضورهم واستندت قواهم وانفقوا
 ان يقولوا للناس اذا استلوا انهم حاضرون مددا وسيأتي في اثرهم عشرون الفا وعاليهم كبير
 ونحو ذلك وأما بولاق فانها قامت على ساق واحد وتحزم الحاج مصطفى البشتيلي وأمناله
 وذهبوا العامة وحيثما عصيهم وأسلطتهم ورمحوا وصفعوا وأول ما بدوا به أنهم ذهبوا الى
 رطاق الفرنسيين الذي تركوه بساحل البحر وعند حرسية منهم فقتلوا من أدركوه منهم
 ونهبوا جميع ما فيه من خيام ومتاع وغيره ورجعوا الى البلد وفتحوا مخازن الغلال والودائع

التي للفرنساوية وأخذوا ما احبوا منها وعملوا كرا نك حوالى البلد ومتاريس واستعدوا للحرب
والجهاد وقوى في راسهم العناد واستطالوا على من كان ساكنا يولاق من نصارى القبط
والشوام فأوقعوا بهم بعض النهب وربما قتل منهم أشخاص هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما
ما كان من أمر سارى عسكر فرنساوية ومن معه فانه لما استوثق بهزيمة الوزير وعدم عوده
ونجائه بنفسه لم يرزل خلفه حتى بعد عن الحامية فابقي بها بعضا من عسكر الفرنسيين محافظين
وكذلك بالقرين وبلبيس ورجع الى مصر وقد بلغت الاخبار بما حصل من دخول ناصف باشا
والامراء وقيام الرعية فلم يرزل حتى وصل الى داره بالاز بكية وأحاطت العساكر فرنساوية
بالمدينة وبولاق من خارج ومنعوا الدخول والخرج من الخروج وذلك بعد
ثمانية أيام من ابتداء الحركة وقطعوا الجباب عن البلدين وأحاطوا بها الحاطة السوار بالعصم
فكانت جماعة من المقوضين اليهم المحصورين داخل المدينة كبعض القبطه ونصارى الشوام
وغيرهم يهربون اليهم ويتسلقون من الاسوار والحيطان يجرعهم وأولادهم فعند ذلك اشتد
الحرب وعظم الكرب وأكثر وامن الرمي المتتابع بالمكاحل والمدافع وأكثر وأوصلوا وقع
التمار به البنبات من اعلى التلول والقلمعات خصوصا البنبات البكار على الدوام والاستقرار
آفاه الليل وأطراف النهار في الغدق والبكور والاسهار وعدمت الاقوات وغلت أسعار
المبيعات وعزت المأكولات وفقدت الحبوب والغلات وارتفع وجود الخبز من الاسواق
وامتنع الطوافون به على الاطباق وصارت العساكر الذين مع الاساس بالبلد يخطفوا
ما يجدونه بأيدي الناس من الماء كل والمشارب وغلا سعر الماء لما خوذ من الآبار والأسبله
حتى بلغ سعر القربة ثيفا وستين نصفا وأما البحر فلا يكاد يصل اليه أحد وتكفل التجار ومساكين
الناس والاعيان بكاف العساكر المقيمين بالمتاريس المجاورة لهم فالزموا الشيخ السادات بكلفة
الذى عند قناطر السباع وهم مصطفى بيك ومن معه من العساكر وأما كبار القبطه مثل
برجس الجوهري وفليوس وملاطى فانهم طلبوا الامان من المتكلمين من المسلمين لكونهم
انحصروا في دورهم وهم في وسطهم وخافوا على نهب دورهم اذا خرجوا فارين فارسلوا اليهم
الامان فحضروا وقابلوا الباشاوا المكثدا والامراء وأعانواهم بالمال واللازم وأما يعقوب
فانه كرنك في داره بالدرب الواسع جهة الرويى واستعد استعدادا كبيرا بالاسلح والعسكر
المحاربين وتحصن بقاعته التي كان شيد ها بعد الواقعة الاولى فكان معظم حرب حسن بيك
الجدوى معه هذا والمناداة في كل وقت بالعربى والتركى على الناس بالجهاد والمحافظة على
المتاريس واتهم مصطفى أغا مستحفظان بوالا لفرنساوية وانه عنده في بيته جماعة من
الفرنسيين فهجمت العساكر على داره بدرب الجرف فوجدوا أنفارا قليلة من الفرنسيين
فقاتلوا وحاموا عن أنفسهم وقتل منهم البعض وهرب البعض على حمية حتى خلصوا الى
الناصرية وأما الاغا فانهم قبضوا عليه وأحضروه بين يدي عثمان كخدا ثم تسلمه الانكشارية
بوخنة وهبلا بالوكالة التي عند باب النصر ورموا جيفته على مزبلة خارج البلد واستقر عرضه
شاهين كاشف الساكن بالخرقة فاجتمع دوشدد على الناس وكرر المناداة ومنعهم من دخول
الدور وكل من وجدته داخل داره مقتله وضربه مكان الناس يبيتون بالازقة والاسواق حتى

الاهرام والاعميان وهلك البهائم من الجوع لعدم وجود العلف من التبن والفول والشعير
والأريس بحيث صار ينادى على الحمار أو البغل المعداد الذي قيمته ثلاثون ريالاً أو أكثر بمائة
نصف فضة أو ريال واحد أو أقل ولا يوجد من يشتريه وفي كل يوم يتضاعف الحال وتكثف
الاهوال وزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب وتراعى القربان بالمدافع والنبيران حتى
احترق ما بينهم من الدور وكان اسمعيل كاشف الآلني تحصن بيته أجداً غاشو يكار الذي كان
بيته وقد كان الفرنسية جعلوا به لغماً بالبارود المدفون فاشتعل ذلك اللغم ورفع ما فوقه
من الأبنية والناس وطاروا في الهواء واحترقوا عن آخرهم وفيهم اسمعيل كاشف المذكور
وانهدم جميع ما هنالك من الدور والمباني العظيمة والقصور المظلة على البركة واحترق جميع
البيوت التي من عند بين المقارق بقرب جامع عثمان كنفه إلى رصيف الخشاب وانطلقة
المعروفة بالسالكات بأجمعها إلى الرحبة المقابلة لبيت الآلني سكن ساري عسكر الفرنسية
وكذلك خطة القوالة بأسرها وكذلك خطة الرويعي بالسباطين العظمين وما في ضمن ذلك من
البيوت إلى حدارة النصارى وصارت كلها تلالاً وخرائب كأنهم تمكن مغنى صبايات ولا
مواطن أنس وزاهات وفيها يقول صديقتنا العلامة والتحرير الفهامة الشيخة حسن
القطار حفظه الله وأما بركة الأربكية فهي مسكن الأمراء وموطن الرؤساء قد أحدثت
بها البساتين الوارفة الظلال العديمة المثال فتري الحاضرة في خلال تلك القصور المبيضة
ككتابات سندس خضر على أبواب من فضة يوقد بها كثير من السرج والشموع فالأنس
بها غير مقطوع ولا ممنوع وجمالها يدخل على القلب السرور ويذهل العقل حتى كأنه
من النشوة مخمور وإطالما مضت لي بالمسرة فيها أيام وليالي هن في سمط الأيام من يتم اللآلئ
وأنا أنظر إلى انطباع صورة البدر ووجنتها وفيضان لمعين نوره على حافاتها وساحاتها
والنسيم بأذيال نوب مائها القضي لعاب وقد سدل على حافاتها من الألعاب الأمواج كل
قرصاب وقام على منابر أودواها في ساحة أفراحها مغردات الطيور وجالبات السرور
فلننشد العيش بها موصول وفيها أقول

بالأربكية طابت لي مسرات • ولذي من بديع الأنس أوقات
حيث الميساء بها والفلق ساجدة • كأنها الزهر فتحويها السموات
وقد أدير بها دور مشهيدة • كأنها البدر والحسن هالات
مدت عليها الزواجر خضر سندسها • وغردت في نواحيها حمامات
والماء حين يرى رطب النسيم به • وحل فيه من الأدواح زهرات
كأبغات دروع فوقها نقط • من فضة واحرار الورد طعنات
مراتع لظباء السمر لك ساحتها • وللا سود بها فيهن غيضات
وللنديم بها عيش قصده • أيدي الزمان ولا تخشى جذائيات
بروح منها صريع العقل حين يرى • على محاسنها دارت زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفسترق • لما غدت وهي للندمان حانات
قلت وقد جنت عليها أيدي الزمان وطوارق الندمان حتى تبدلت محاسنها وأقشرت

ساكنها وهكذا بقي سوء ما عملوا فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وأرسلوا إلى مراد بيدهم
 يطلبونه للعضور وأرسل الأمر بالاجناد التي عنده فارسل يعتذر عن الحضور ويقول انه
 يحافظ على الجهة التي هو فيها فأرسلوا إليه بالارسال والاستكشاف عن أمر الوزير فأرسل يخبر
 انه أرسل هجائنا إلى الشرق من نحو عشرة أيام وإلى الآن لم يحضر وان الفرنساوية اذا ظفروا
 بالعثمانية لا يقتلونهم ولا يضربونهم وأنتم كذلك معهم فاقبلوا نصحي واطلبوا الصلح معهم
 وانخرجوا سالمين فلما بلغهم تلك الرسالة خنق حسن بيك الجداوى وعثمان بيك الاشقر وغيرهم
 وسهوا رأيه وقالوا كيف يصح هذا الأمر وقد دخلنا إلى البلد وملكناها فكيف نخرج منها
 طائعين ونحوز ذلك هذا مما لا يكون أبدا فاشارة ابراهيم بيك برجوع البرديسي وصحبته عثمان
 بيك الاشقر ليقول الاشقر لمراد بيك ما يقوله فلما اجتمع به ورجع لم يرجع على ما كان عليه حال
 ذه به وفترت همته وجنح لرأي مراد بيك واستمر الحال على ما هو عليه من اشتعال نيران الحرب
 وشدة البلاء والكرب ووقوع البنيات على الدور والمساكن من القلاع والهدم والحرق
 وصراخ النساء من البيوت والصغار من الخوف والجزع والهلج مع القحط وفقد الماء كل
 المشارب وغاق الحوائط والطوابين والنخيل ووقوف حال الناس من البيع والشراء
 وقيليس الناس وعدم وجدان ما يتفقونه ان وجدوا شيئا واستقر ضرب المدافع والقذابر
 والبنادق والنيران ليلا ونهارا حتى كان الناس لا ينامون نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة
 من الزمن ومقامهم دائما بالازقة والاسواق وكأنيما على رؤس الجميع الطير وأما النساء
 والصبيان فقامهم بأسفل الحواصل والعقودات تحت طباق الابنية الى غير ذلك (وفي أثناء)
 ذلك فرضوا على الناس من أهل الاسواق وغيرهم مائة كيس فردوها على بعض الناس
 كالسادات والساوي وصار مونة غالب الناس الارز يطبخونه بالعلل واللبن ويبيعون ذلك
 في طشوت وأوان بالاسواق وفي كل ساعة تنجم العساكر الفرنسية على جهة من الجهات
 ويحاربون الذين بها ويأكلون منهم بعض المتاريس فيصيحون على بعضهم بالمناداة ويتسامع
 الناس ويصرخون على بعضهم البعض ويقولون عليكم بالجهة الفلانية الحقوا اخوانكم
 الماين فيرمحون إلى تلك الخطة والمتاريس حتى يجالوه ثم عنار يقتلون إلى غير هاتين فعملون
 كذلك وكان المهمل لغالب هذه المدافعات حسن بيك الجداوى فانه كان عندما يبلغه زحف
 الفرنسية على جهة من الجهات يادر هو ومن معه للذهاب لنصرة تلك الجهة ورأى الناس
 من اقدامه وشجاعته وصبره على مجاهدة العدو ليلا ونهارا ما يفتي عن فضيلة نفس وقوة قلب
 وسمو همة وقل ان وقع حرب في جهة من الجهات الا وهو مدير رحاها ورئيس كتابها هذا
 والاغا والوالي يكررون المناداة وكذلك المشايخ والفقهاء والسيد احمد الهروي والسيد عمر
 النقيب يبرون كل وقت ويأمررون الناس بالقتال ويحرضونهم على الجهاد وكذلك بعض
 العمالية يطوفون مع اتباع الشرطة وينادون باللغة التركية مثل ذلك وجرى على الناس ما لا
 يسطر في كتاب ولم يكن لاحد في حساب ولا يمكن الوقوف على كتاباته فضلا عن جزئياته منها
 عدم النوم ليلا ونهارا وعدم الطمأنينة وغلو الاقوات وفقد الكثير منها خصوصا الادهان
 ووقوع الهلاك كل لحظة والتكاليف بما لا يطاق ومغالبة الجهلاء على العقلاء وتناول السفهاء

على الرؤساء وتمور العامة ولغظ الخرافيش وغير ذلك مما لا يمكن حصره ولم يرزل الحال على هذا
المثوال الى نحو عشرة أيام وكل هذا والرسل من قبل الفرنسيين وهم عثمان بيك البرديسي
تارة ومصطفى كاشف ورستم تارة أخرى والاثنان من اتباع مراد بيك يتزددون في شأن الصلح
وخروج العساكر العثمانية من مصر والتهديد بحرقها وهدمها اذ لم يتم هذا الغرض واستقر
على هذا العناد ثم نصب الفرنسيون في وسط البركة فسطاطا طيقا واقاموا عليه علماء وابطالوا
الرمي تلك الليلة وأرسلوا رسولا من قباهم الى الباشا والسكندرا والامراء يطلبون المشايخ
يتكلمون معهم في شأن هذا الامر فارسلوا الشرفاوى والمهدى والسرمى والقبوى وغيرهم
فما وصلوا الى سارى عسكر وجلسوا وخطبهم على انه ان التبرج ان بما حاصله ان سارى عسكر قد
امن أهل مصر امانا شافيا وان الباشا والسكندرا ومن معهم من العساكر العثمانية يخرجون
من مصر ويلحقون بالعرضى وعلى الفرنسيين القيام بما يحتاجون اليه من المؤنة والذخيرة
حتى يصلوا الى معسكرهم وأما الاجناد المصرية الداخلة معهم فن أراد منهم المقام بمصر من
المالكة والغزاة داخلين معهم فليقيموا الاكرام ومن أراد الخروج فليخرج والجرى من
العثماني يجر دون من سلاحهم وان كان يأخذ السكندرا فليأخذ وعليه ان ينداد بهم حتى
يبرؤا ومن أقام بعد البر منهم فعليه ان موته ومن أراد الخروج به فليخرج وعلى أهل
مصر الامان فانهم رعيقتنا ووافقوا على ذلك وتراضوا عليه ولما كان الغد وشاع امر المواعدة
واسمعت بعض أمر الصلح على هذا قالوا لهم لا يثنى تفعلون هذا الفعل وهذه المحاربات والوزير
بتأكم ولي مهزوما ورجع هاربا ولا يمكن عوده في هذا الحين الا ان يكون بعد ستة أشهر
فاعتذر والهبان هذا من فعل ناصف باشا وكخذ الدولة وبرايم بيك ومن معهم فانهم هم
لذين أثاروا الفتنة وهيجوا الرعايا ومنوا الناس الاماني الكاذبة والعامة لا عقول لهم
فقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم بتر كون القتال ويخرجون فيلحقون بوزيرهم فانهم
لا طاقة لهم على حربنا ويكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البلد من مصر وبولاق فقالوا له
فخشي انهم اذا امتلوا وجنوا الاموادة خرجوا وذهبوا الى سارى عسكرهم فتنقدهون
منا ومن الرعايا بعد ذلك فقالوا لا تفعل ذلك فانهم اذا رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا معكم
واياهم وعقدنا صلحا ولا نطالبكم بشئ والذي قتل منا في تطير الذي قتل منكم وزودناهم
وأعطيناهم ما يحتاجون من خيل وجمال واحصينا معهم من يوصلهم الى ما منهم من عسكرنا
لا نضر أحدا بعد ذلك فارجع المشايخ بهذا الكلام وسمعه الانكشارية والناس قاموا
عليه وسبوه وشتوه وضربوا الشرفاوى والسرمى ورزوا عثمانيهم وأهههم فبيع الكلام
وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرنسيس ومرادهم خذلان المسلمين وانهم
أخذوا دراهم من الفرنسيين وتكلم السفلة والغوغاة من أمثال هذا الفضول وتشدد في
ذلك الرجل المغربي الملتف عليه اخلاط العالم ونادى من عند نفسه الصلح منقوض وعليكم
بالجهاد ومن تأخر عنه ضرب عنقه وكان السادات يبيت ااصاوى فخصه برؤا احتمال بان يخرج
وأمامه شخص ينادى بقوله الزموا المتأريين لئلا يفلت نفسه من العامة ووافق ذلك اغراض
العامة لعدم ادراكهم لحوادث الامور فالتفوا عليه ونعسده كل بالآخر وان غرضه هو في

دوام الفتنة فانهم يتوصل لما يريد من النهب والسلب والتصور بصورة الامارة باجتماع
 الاوغاد عليه وتكفل الناس له بالمال كل والمشرع هو ومن انضم اليه واشتطاط في المال كل
 مع نقد الناس لادون ما يؤكل حتى انه كان اذا نزل بهمة من جهات المدينة لاظهار انه يريد
 المعونة او الحرس فيقدمون له بالطعام فيقول لا آكل الا الفراخ ويظهر انه صائم فيكلف اهل
 تلك الجهة انواع المشقات والتكلفتات بتعنته في هذه السنة بطلب الخش المال كولات وما هو
 مفقود ثم هو مع ذلك لا يغني شيئا بل اذا هم العدو تلك الجهة التي هو فيها فارقه واستقل لغيرها
 وهكذا كان يدبده وسجته ثم هو ليس ممن له في مصر ما يخاف عليه من مسكن او اهل او مال
 او غير ذلك بل كما قيل لانا قتي فيها ولا جيلي فاذا قدر ما قدر فخاص مع حربه الى بعض الجهات
 والتحق بالريف او غيره وحينئذ يكون كاحاد الناس ويرجع لماله الاولى وتبطل الهيبة
 الاجتماعية التي جعلها الجلب الدنيا فحانصوبوا بخرقهم على مصاف العقول واخفاء الاحلام
 وهكذا حال الفتن تكثرت فيها بالدجاجلة ولو ان يفته محضة لمصوص الجهاد لكانت شواهد
 علامته اظهر من نار على علم او اقضم كغيره ممن سمعنا عنهم من المخلصين في الجهاد وفي بيع
 انفسهم في مرضات رب العباد لظلم الهيجا ولم يتعنت على الفقراء ولم يجعل همته في السلب
 مصروفة وحال سلوكه عند الناس ليست معروفة (شعر)

ومهماتكن عند امرئ من خليفة • وان خالها تخفى على الناس تعلم
 وبالجملة فكان هذا الرجل سبي في تدمر أغلب المنازل بالازبكية ومن جملة ما رويت به مضر من
 البلاء وكان ممن ينادى به عليه حين اشيع أمر الصلح وتكلم به الاشياخ الصلح منقوض
 وعليك بالجهاد ومن تأخر ضرب عنقه وهذا منه اقتيات وفضول ودخول فيما لا يعنى حيث
 كان في البلد مثل الباشا والكخذ او الامراء المصرية فما قدر هذا الا هو حتى ينقض صلحا
 او يجرمه وأي شيء يكون هو حتى ينادى او ينصب نفسه يدون أن ينصبه أحد لذلك لكنها
 الفتن يستمر بها البغاث سيما عند هيجان العامة وفوران الرعاع والغوغاء اذ كان ذلك مما
 يوافق اغراضهم (شعر)

وذنب جرمه سفهاء قوم • وحل بغير جانيه العذاب •

على أن المشايخ لم يأمر وابتشئ ولم يذكروا صلحا ولا غيره انما بلغوا صورة المجلس الذي طلبوا
 لاجله لحضرة الكخذ فيمجرد ذلك قامت عليهم العامة هذا المقام وسببهم وشقوه - م بل
 وضربوهم وبعضهم رموا بعمامة الى الارض وأسمعوهم قبيح الكلام وفعلوا معهم ما فعلوا
 وصاروا يقولون لولا ان الكفرة الملاعين تبين لهم القلب والعجز ما طلبوا المصالحة والموادعة
 وان بارودهم وذخيرتهم فرغت ونحو ذلك من الظنون الفاسدة ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا
 بالمدافع والبنادق فارسلوا أيضا رسلا يسألونهم عن الجواب الذي توجه به المشايخ فارسل اليهم
 الباشا والكخذ اية ولان لهم ان العساكر لم يرضوا بذلك ويقولون لا ترجع عن حربهم حتى
 قتلهم او غوت عن آخرنا وليس في قدرتنا قهرهم على الصلح فارسل الفرنساوية جواب ذلك
 في ورقة يقولون في ضمتنا قد بعيننا من قولكم ان العساكر لم ترض بالصلح وكيف يكون الامر
 أميراً على جيش ولا يتقدأمره فيهم ونحو ذلك وأرسلوا أيضا رسولا الى أهل بولاق يطلبونهم

للمسلمين وترك الحرب ويحذرونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصمموا على العناد فكرر روعا عليهم
 المراسلة وهم لا يزدادون الا مخالفة وغلبا فارسلوا في خامس مرة فرنساويا يقول امان امان
 سواسوا ويهدد ورقة من ساري عسكري فارتلوه من على فرسه وقتلوه وظن كامل اهل مصر
 انهم انما يطلبون صلحهم عن عجز وضعف واشبعوا نيران القتال وجدوا في الحرب من غير
 انفصال والفرنساوية لم يهضموا كذلك ورسلوا رمي المدافع والقنابر والبندق المتكاثر
 وحضر الالقي الى عثمان كخدا برأى ابتدعه ظن أن فيه الصواب وهو أن يرفعوا على هلالات
 المنارات اعلاما نهارا ويوقدون عليها القناديل ليلا ليرى ذلك العسكر القادم فيهدى
 ويعلمون أن البلد بيد المسلمين وانهم منصورون وكذلك صنع معهم اهل بولاق وذلك لغلبة ظن
 الناس ان هنالك عسكر اقادمين انجدهم وظن اهل بولاق ان الباعث على ذلك نصرتهم فجمعوا
 على ذلك للحرب واستقر هذا الحال بين الفريقين الى يوم الخميس ثاني عشر منه الموافق لعاشر
 برمودة القبطي وسادس نيسان الرومي فغيمت السماء غيما كثيفا وأرعدت رعدا مزجها
 غنيما وأمطرت مطرا غزيرا وسيلت سبلا كثيرا فسالت المياه في الجهات وتوالت جميع
 السكك والطرق فاشتغل الناس بتجفيف المياه والارواح والطحن الامراء والعساكر
 بسراويلهم وعصا كيههم بالطين والفرنساوية هجموا على مصر وبولاق من كل ناحية ولم يبالوا
 بالامطار لانهم في خارج الافنية وهي لا تتأثر بالمياه كداخل الافنية وعندهم الاستعداد
 والتحفظ والخفة في ملابسهم وما على رؤسهم وكذلك أسلحتهم وعددهم وصنائعهم بخلاف
 المسلمين فلما حصل ذلك اعتصموا الثرمة وهجموا على البلدين من كل ناحية وعمدوا لقتال
 مغساة بالزيت والقطران وكمكانات غليظة ملوثة على أعناقهم معمولة بالنفط والمياه
 المصنوعة المقطرة التي تشتعل ويقوى لهبها بالماء وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد
 وكوم أبي الريش وجهة بركة الرطلي وقنطرة الحاجب وجهة الحسينية والرميلة فكانوا يرمون
 المدافع والبنبات من قاعدة جامع الظاهر وقلعة قنطرة الهمون ويهجمون أيضا وامامهم
 المدافع وطائفة خلفهم يواردي يقال لهم السلطات يرمون بالبندق المتتابع وطائفة بأيديهم
 القتائل والكمكانات المشتعلة بالنيران يلهبون بها السقائف وضرف الحوانيت وشبابيك
 الدور ويرحفون على هذه الصورة شيئا فشيئا والمسلمون أيضا بذلوا جهدهم وقتلوا بشدة همهم
 وعزمهم وتحول الاغاوا كثر الناس الى تلك الجهة وزلزلوا في ذلك اليوم واليلة زلزالا شديدا
 وهاجت العامة وصنرخت النساء والصبيان ونطوا من الخيطان والنيران تأخذ المتوسطين
 بين الفتتين من كل جهة هذا والامطار تسع حصاة من النهار وكذلك بالليل من ليلة الجمعة
 وكذلك الرعد والبرق وعثمان بك الاشقر الابراهيمي وعثمان بك البرديسي المرادي ومصطفى
 كاشف رستم يذهبون ويحيمون من الفرنسيين الى المسلمين ومن الفرنسيين اليهم ويسعون
 في الصلح بين الفريقين ثم انهم هجموا على بولاق من ناحية البصرو من ناحية بوابة أبي العلاء
 بالطريقة المذكورة وبعضها قاتل اهل بولاق جهدهم ورموا بانفسهم في النيران حتى غلب
 الفرنسيين عليهم وحاصروهم من كل جهة وقتلوا منهم بالحرق والقتل وبلوا بالنهب والسلب
 وما كوا بولاق ورفعوا اباها ما يشيب من هول النواصي وصارت القتلى مطروحة في

الطرق والازقة واحترقت الابنية والدور والقصور وخصه وصا البيوت والرباع المظلة الى
 البحر وكذلك الاطراف وهرب كثير من الناس عندما يقتوا بالغلبة فقبوا بائنة سهم الى الجهة
 القبلية ثم احاطوا بالبلد ومنعوا من يخرج منها واستولوا على الخانات والوكائل والحواصل
 والودائع والبضائع وما يكو الدور وما بها من الامتعة والاموال والنساء والخوندات
 والصبيان والبنات ومخازن الغلال والسكر والمكان والقطن والابازير والارز والادهان
 والاصناف العظيمة وما لا تسعه السطور ولا يحيط به كتاب ولا منشور والذي وجدوه من عكنا
 في داره او طبخته ولم يقاتل ولم يجددوا عندهم الا حاتم بوا متاعه وعرويه من ثيابه ووضاوتر كوه
 حيا واصبح من بقي من ضعفاء اهل بولاق واهلها واعيانهم الذين لم يقاتلوا فقرءوا لا يملكون ما
 يستعروا منهم وذلك يوم الجمعة ثالث عشر ربه وكان محمد الطويل كاتب الفرنساوية اخذ منهم
 امانا لنفسه واوهم اصحابه انه يحارب معهم وفي وقت هجوم العساكر انفصل اليهم واختفى
 البشتيلي فدلو عليه وقبضوا على وكيله وعلى الرؤساء فحبسوا البشتيلي بالنميلة والباقي بيت
 ساري عكروضية واعايمهم حتى منهم وهم البول وفي اليوم الثالث اطلقوهم وجمعوا عصابة
 البشتيلي من العامة رساوهم البشتيلي وامروهم ان يقتلوه بايديهم لدعواهم انه هو الذي كان
 يحرك السنة ويمنعهم الصلح وانه كاتب عثمان كخدا يكتب قال فيه ان السكبدعا بالله لم
 فابنائه وارسله مع رجل ليوصله الى السكبدافوق في يد ساري عكركاهم فخره ذلك على
 اخذ بولاق وفعله فيم الذي فعله وقبول على ذلك بان اسلم الى عصبته وامروا ان يطوفوا به البلد
 ثم يقتلوه ففعلوا ذلك وقتلوه بالنبات والزم اهل بولاق بان يرتبوا ديوانا لفصل الاحكام
 وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم ثم بعد مضي يومين الزموا بغرامة مائتي الف ريال واما المدينة
 فلم يزل الحال بهم على النسق المتقدم من الحرب والكرب والنهب والسلب الى سادس عشر ربه
 حتى ضاق خناق الناس من استمرار الانزعاج والحريق والسمير وعدم الراحة لحظة من الليل
 والنهار مع ما هم فيه من عدم القوت حتى هلكت الناس وخصوصا الفقراء والادواب واذا
 عسكر العثماني للرعية وخطائهم ما يجذونه معهم حتى غنوا زوالهم ورجوع الفرنسيين على
 حالهم التي كانوا عليها والحال كل وقت في الزيادة وامر المسلمين في ضعفهم الدم الميرة والمسد
 والفرنساوية بالعكس وفي كل يوم يزحفون الى قدام والمسلمون الى وراء فدخلوا من ناحية
 باب الحديد وناحية كوم أبي الريش وقنطرة الحاجب وتلك النواحي وهم يحرقون بالفتائل
 والتميران الموقدة ويحرقون المتاريس الى أن وصلوا من ناحية قنطرة الخروبي وناحية باب
 الحديد الى قرب باب الشعيرية وكان شاهين اغا هناك عند المتاريس فاصابته جراحة فقام من
 مكانه ورجع اقه قري نعت در جوعه وقعت الهزيمة ورجع الناس يدوسون بعضهم البعض
 وملك الفرنسيون كوم أبي الريش وصبارا ويحاربون من كوم أبي الريش وهم في العلو
 والمسلمون أسفل منهم وكان المهروقي زور كبا على اسار الوزير وجاء به رجلا ية قول انه رسول
 الوزير وانه اختفى في طريق خنيسة ونظم من السوروان الوزير يقدم بعد يومين أو ثلاثة وانه
 تركه بالصالحية وان ذلك كذب لا أصل له وان يكتب جوابا عن فرمان كتبوه على لسان المشايخ
 والتجار وأرسلوه الى الوزير في أثناء الواقعة هذا البرديسي ومصطفى كاشف والاشقر يسعون

فأمر الصلح إلى أن تمموه على كف الحرب وإن اقر نساً وية يهلون العثمانية والامراء ثلاثة أيام حتى يقضوا أشغالهم ويذهبون حيث أتوا وجعلوا الخليج حداً بين الفريقين لا يتعدى أحد من الفريقين إلى الخليج الآخر وأبطلوا الحرب وأخذوا النيران وتركوها القتال وأخذوا العثمانية والامراء والعسكر في أهبة الرحيل وقضاه أشغالهم وزودهم الفرنساوية وأعطوهم دراهم وبها لا وضير ذلك وكتبوا بعد الصلح فرماناً مضموناً أنهم يعوقون عندهم عثمان بيك البرديسي وعثمان بيك الأشقرويرسلون ثلاثة أكتاف من أعيانهم يسمون يكونون بصحبة عثمان كخذل حتى يصل إلى الصالحية وأن يوصلهم ساري عسكر دما من ثلثمائة من العسكر خوفاً عليهم من العرب وإن من جامتهم من جهة يرجع إليها ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فليخرج معاً عثمان بيك الأشقرويرسلون الثلاثة مع الفرنساوية يذهب مع البرديسي إلى مراد بيك بالصعيد وأرسلوا الثلاثة المذكورين إلى وكالة ذي النصارى بالجمالية وأجلوهم بمسجد الجبل إلى صحبة نصوص باشا فهاجت العامة وراموا قتلهم ودمروا بقتل عثمان كخذل فاعلق دونهم باب الخان ومنع نصوص باشا العامة من الهجوم على المسجد وركب المغربي فتوجه إلى الحسينية وطلب محاربة الفرنسيين فحضر أهل الحسينية إلى عثمان كخذل يستأذونه في موافقة ذلك المغربي أو منعه فأمر بمنعه وكفهم عن القتال وركب المحروقي عند ذلك ومر بسوق الخشب وقدمه المناداة بان لا صلح ولزوم المتاريس فنهته نزله أمين ثم فتح باب الوكالة وخروج منها عسكر بالعصى فهاجروا إلى العامة ففروا وسكن الحال وقد كان لما حصل ما تقدم من نقض الصلح ودخول العثمانية وعساكرهم إلى المدينة ووقع ما تقدم وكانوا الناس الامور الغير اللائقة حضر السيد أحمد المحروقي إلى الشيخ أبي الانوار السادات بجواب عن لسان عثمان كخذل الدولة فكتب له الشيخ تذكرة وصورتها

بسم الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وما هي من الطامنين يمين

ظننت أنك عددي اسطوبها • ويدي اذا اشتد الزمان وساعدني

فرميت منك بغير ما أملت • والمسر به شرق بالزلال البارد

أما بعد فقد نقضت عهدي وتركتم مودة آل بيت جدتي وأطعت الظلمة السفلة وامتنعت أمر المارقين الثغلة فاعنتهم على البغي والجور وسارعت في تهديم مرامهم الفاسد على النور من الزامكم الكبير والصغير والفقير والغني والضعيف والطعام عسكركم الذي أوقع بالمؤمنين الدل والمضرات وبلغ في النهب والفساد غاية الغايات فكان جهادهم في أماكن الموبقات والملاهي حتى نزل بالمسلمين أعظم المصائب والدواهي فاستحكم اندمارو الخراب ومنعت الاقوات وانقطعت الاسباب فبذلك كان عسكركم مخذولاً وبهم عم الحريق كل بيت كان بالخير مشمولاً كيف لا وأكابركم أضمرت السوء لا يترق في تضيق معاشهم وأخذ مرتباتهم واتلاف ما بأيديهم من أرزاقهم وبعلاقاتهم وقد أخفت أهل البلد بعد أمنها وأشعلت نار الفتنة بعد طفتها ثم فررت فرار القسيران من السنور وتركتم الضعفاء متوقعين أشنع الامور فوافوئاه واغوئاه أعثا باغيات المستغيثين واحكمكم بعد لا يا أحكم الحاكمين وانصروا وانصروا لنا فاقا عبيدك الضعفاء المظلومون يا أرحم الراحمين

• (واستهل شهر رذی الحجة يوم الجمعة سنة ١٢١٥) •

(فيه) خرج العثمانية وعساكرهم وبراہیم بك واهراؤه وممالیکه والانی وأجناده ومعهم
السید عمر مکرم النقیب والسید أحمد المهروقي الشاه بنسدر وکثیرون من أهل مصر ركبانا
ومشاة الى الصالحية وكذلك حسن بك الجداوی وأجناده وأما عثمان بك حسن ومن معه
فرجعه واسم صبة الوزير فلم یسع ابراهیم بك وحسن بك ترك جماعتهم ما خلفهم ما وذهبهم بأنفسهم
الى قبلى بل رجعا بجماعتهم - ما على اثرهما وذاقوا وبال أمرهم وانكشف الغبار عن تعسة
المساین وخيبة أمل الذاہبین والمتخافین وما استفاد الناس من هذه العمارة وما جرى من
الغارة الاضطراب والسخط والهباب فكانت مدة الحرب والحصر بما فيها من الثلاثة أيام
الهدنة - جمعة وثلاثین يوما وقع به من الحروب والكروب والارتعاج والشتات والهباج
وخراب الدور وعظام الأمور وقتل الرجال ونهب الاموال وتساط الاشرار وهتك
الاحرار وخصوصا ما وقع القرنساوية بالناس بعد ذلك مما سبى عليك بعضه وخرب في هذه
الواقعة عدة جهات من أخطاط مصر الجبلية مثل جهة الازبكية الشرقية من حد جامع
عثماني والاقولة وحارة كنداور صيف الخشاب وخطة الساكت الى بيت ساری عسكر بالقرب
من قنطرة البركة وكذلك جهة باب الهواء الى حارة النصارى من الجهة القبلية وأما بركة
الرطلى وما حولها من الدور والمنتزهات والبساتین فانها اصارت كاهات لا ولا خرائب وكيمان
أثرية وقد كانت هذه البركة من أجل منتزهات مصر قديما - اوحديثا وبالقترب منها المقصف
المعروف بدهايز الملك والبريخ والجسر وكانت تعرف ببركة الطوايين ثم عرفت ببركة الحاجب
منسوبة للامبر بكنه الحاجب من أمراء الملك الناصر محمد ابن قلاوون لانه هو الذي احقرها
وأجرى اليها الماء من الخليج الناصري وبني القنطرة المنسوبة اليه وعمر عليها الدور والمناظر
وبني على الجسر الباصل بينها وبين الخليج دورا بيرية وكان هذا الجسر من أجل المنتزهات وقد
خربت منازلها في القرن العاشر في واقعة السلطان سليم خان مع الغوري وصار محله بستانا
عظيما قطع أشجاره وغالب نخيله القرنساوية وفيه يقول بعضهم من قصيدة قديمة
أصاب الجسر عين الدهر فانه صفا • ولاح بدر التصابي فيه من خضفا
وأعين البصر قد فاضت معكرة • تبكى على زمن قد كان فيه صفا

• (ومنها) •

أباري الله وقنا مرحين • بطيب عيش لنا في الجسر قد سلفا
وكان لانا في ابن الجميعان عليهما دور جليلة ومسجده المعروف به الى الآن بشاطئها ومسجد
الحريثي وعرفت ببركة الرطلى لانه كان في شرقها زاوية بها فحل كثير وفيها شخص يصنع
الارطال الحديد التي تزن بها الباعة يقال له الشيخ علي الرطلى فنسبت اليه وفيها يقول بعضهم
في أرض طبالتنا بركة • مدهشة للعين والعقل
ترجع في ميزان عقلي على • كل بهار الأرض بالرطل

وقوله في أرض طبالتنا بركة يرمي ان هذه البركة من جملة أرض الطبالة والطبالة امرأة مغنية
مشهورة في آخر دولة الاخشيد فلما حضر المغربي مع القاطم الى مصر وكان يدعى الامامة

فوله بجوقته اقال في القاموس
الحوقة الجماعة المعفوفة
هـ

راخده دون بني العباس فخرت اليه بجوقته او مست امامه رفته بالدوق وتقول
يا بني العباس ردوا * ملك الامر معد
ملككم ملك معار * والعواري تسترد

فاجبه ذلك وأراد ان يتم عليهم افتتحت عليه ان يقطعها هذه الارض فاقطعها اياها فمعرفة رقت بها
وبهذه البركة بركة بطالع من البشنيين وهو اللينوفري يقوم على ساق تمتد ذلك الساق الى اعلى
بندار غمر الماء بحيث تكون نواردة كل ساق مساوية لسطح الماء ونواره أصفر وهو على هيئة
الورد المتفتح ويحيط بذلك الورد الاصفر ورق أخضر وفي داخل الاصفر عروق بيضاء بدور ذلك
النوار مع الشمس حيث دارت وفيه يقول بعضهم

وبركة تزدو بالينوفري * شبهته طيبة بشر الحبيب
مفتح الاحداق في نومه * حتى اذا الشمس دنت للمغيب
أطبق جنتيه على خده * ونعاص في البركة خوف الرقيب

وليس بطالع هذا البشنيين بجميع أرض البركة بل بقطعة منها مخصوصة تجاه البحر
المذكور * ومما فخر به أيضا حارة القس من قبل سوق الخشب الى باب الحديد
وتجميع ما في ضمن ذلك من الحارات والدور صارت كلها خرائب من مدممة محترقة تسكب عنده
مشاهد دحرج العبرات ويتذكرونها ما يتلى في حق الظالمين من الآيات فتلك بيوتهم
جارية بما ظلموا ان في ذلك لآية لنوم يعقلون وقال تعالى وسم آهالك من قريه بطون
معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك
مهلك القري حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم اسم آياتنا وما كنا مهلكي القري الا وأهلها
ظالمون وقال تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفين أن توافيها فحق عليهم القول
فدمرناها تدميرا ودخل القرى مساوية الى المدينة يستبشرون وافي الناس بعين الحق قد
ينظرون واستولوا على ما كان اصطنته وأعداه العثمانية من المدافع والتماير والبارود
وآلات الحرب جميعها وقيل انهم حاسبوهم على كلفته ومصاريفه فقبضوا ذلك من القرى مساوية
وركب المشايخ والاعيان عصر ذلك اليوم وذهبوا الى كبر القرى ليس فلما وصلوا الى دار
ودخلوا عليهم وجلسوا ساعة أبرز اليهم ورقة مكتوب فيها النصرة التي الذي يريد أن المنصور
يعمل بالشفقة ولرحمة مع الناس وبناء على ذلك سارى عسكر العام يريد أن يتم بالعفو العام
والخاص على أهل مصر وعلى أهل بر مصر ولو كانوا يخاطبون العثماني في الحروب وامرهم
بأن تغفلون بما يشتمهم ومضائقهم ثم تبعهم بحضورهم الى قبة النصر بكرة تاريخه ثم قاموا من
عنده وشتوا المدينة وطافوا بالاسواق وبين أيديهم المناداة للرحمة بالاطمئنان والامان فلما
أصبح ذلك اليوم ركبت المشايخ ولوا قليلا وذهبوا الى خارج باب النصر وخرج أيضا القلائد
والنصارى القبط والشوام وغيرهم فلما تكامل حضور الجميع رتبوا موكبا وساروا ودخلوا
من باب النصر وقد أدهم جماعة من التواسية يأمرون الناس بالقيام وبعض فرساوية
راكب خيلا وبأيديهم سيف مسلولة ينهرون الناس ويأمرونهم بالوقوف على أقدامهم
ومن تسلط في القيام أهله فاستقرت الناس وقفا من ابتداء سير الموكب الى انتهائه ثم تلا

امانة الا حرة للناس بالوقوف جمع كثير من الخيالة الشراوية بايديهم - يور مسارة
 وكاهم لابسون جونا حرو على رؤسهم طرا طير من النراوى على غير هيئة خيالهم ومشائهم ثم
 اتالى بعدهم ولاطوا تف العساكر يوقاتهم وطبوا لهم وزمورهم واختلاف أشكالهم
 وأجناسهم وملابسهم من خيالة ورجالة ثم الاعيان والمشايع ولوجافلية وأتباعهم الى ان
 قدم سارى عسكر الفرنساوية وخاف ظهروه عثمان بيك ابرديسى وعثمان بيك الاشقر
 وخلفهم طوائف من خيالة الفرنسيين ولما انقضى أمر الموكب نادوا بالزينة فزينت البلاد
 ثلاثة أيام آخرها يوم الثلاثاء مع السهر ووقود اقناديل ليل انما دعاهم في يوم الاربعاء وعمل لهم
 ساطع عظيم على طريقة المصرية وبعد انقضاء الواجبة والطعام خاطبهم على لسان الترجان
 يقول لهم ان سارى عسكر يقول لكم انكم تأتون اليه بعد غروب الجمعة ويعمل معكم تدبيرا
 ويرتب الديوان لاجل تنظيم البلد وصلاحياتكم وحال الرعية وقد وافى ذلك اليوم فمدأنا
 الطمانى أنما مستعظمنا ورصك وبأدى بالامان وأعطوا المبكرى بيت عثمان كاشف
 كتحذير الحج وهو بيت البارودى لثاني فسكر به وشرع في تنظيمه وفرشه ولبسه وفي ذلك
 يوم فروقه وورقاه وامر عنده فرحين من اثنين من مشيرين فلما كان يوم الخميس سابعه
 ذهب الى مراد بيك بجزيرة الذهب بالمدعى فداهم من عظمة عظيمة وانبسط معهم واقض
 اقتضارا زائدا وأهدى الى بعضهم من هدايا باهية وتقدم عظمة وأعطاها ما كان أرسله
 رويس باشا معونة للباشا والامراء من الاعنام وغيرها وكات نحو الاربعة آلاف رأس وولوه
 اماره الصعيد من جرجا الى اسنا ورجع عائدا الى داره بالازبكية فلما كان في صبحها يوم الجمعة
 نامنه بكره وبالذهب الى بيت سارى عسكر ولبسوا الخريماهم وأحسن هيااتهم وطمع كل
 واحد منهم وظن أن سارى عسكر يقامه في هذا اليوم أجل المناصب أو ربما حمل التغيير
 والتبديل في أهل الديوان فيكون في الديوان الخصوصى فلما استقربهم الجلوس في الديوان
 الخارج أهملوا احصة طويلة لم يؤذن لهم ولم يحاط بهم أحد ثم فتح باب المجلس الداخلى وطلبوا
 الى للدخول فيه فدخلوا وجلسوا احصة مثل الاولى ثم خرج اليهم سارى عسكر وصحبته
 الترجان وجماعة من اعيانهم فوضع له كرسي في وسط المجلس وجلس عليه ووقف الترجان
 وأصحابه حواليه واصطف الوجافلية والحكام من ناحية وأعيان النصارى والتجار من ناحية
 وعثمان بيك الاشقر والبرديسى أيضا حاضرا وكاهم سارى عسكر الترجان كلاما طويلا
 بلغتهم حتى فرغ فالتفت الترجان الى الجماعة وشرع يشهرهم منالة سارى عسكر ويتوسم
 عما بالعربي والجماعة يسعون فكان ملخص ذلك القول ان سارى عسكر يقول انكم يطلب
 منكم عشرة آلاف ألف الى آخر العبارة لانية وأما هذه العبارة فانه قالها المهدي فقط اتنا
 لما حضرنا الى بلدكم هذه نظرنا أن أهل العلم هم أعقل الناس والاساس بهم يقتدون ولا حرمهم
 يمثلون ثم انكم أظهرتم لنا المحبة والمودة وصدقنا ظاهرا حالكم فاصطفيناكم وميزناكم على
 غيركم واختارناكم لتدبير الامور وصلاح الجمهور فرتبنا لكم الديوان ونمناكم لاحسان
 وخففنا عنكم جناح الطاعة وجعلناكم معجوزين القبول مقبولين الشفاعة وأرهمونا
 ان الرعية اسكنهم يتقادون ولا حرمكم ونمناكم يرحمون فلما حضر العثماني فرحتم ثم انقضى

وقدم لنصرتهم وثبت عند ذلك مذاقكم لنا قالوا له نحن ما نقاتل مع العثماني الا عن امركم لانكم
 عرفتمونا انا نصرنا فيكم لعملي من ثاني شهر رمضان وان البلاء والاموال صارت له
 وخصوصا وهو سلطانا الفديم وسلطان المسلمين وما شعرنا الا بحدوث هذا الحادث بينكم
 وبينهم على حين غفلة ووجدنا انفسنا في وسطهم فلم يكنا التخلف عنهم فرد عليهم التبرجانات
 ذلك الجواب ثم اجابهم بقوله ولائى ثنى ثم غمزه والربعة عافاهم من قيامهم ومخاربتهم
 لنا قالوا الايكم كنا ذلك خصوصا وقد تروا علينا بغيرنا وسمعت ما اعلوه معنا من خبرنا
 وبهم لانتاعنا لما اشرنا عليهم بالصالح وترك القتال فقل لهم واذا كان الامر كما ذكرتموا
 بخروج من يدكم تكبير الفتنة ولا غير ذلك فافادهم بياستكم وابش يكون نفعكم وحينئذ
 لا ياتى انفسكم الا الضرر لانكم اذا حضر اخصامنا فتممهم وكنتم واياهم علينا واذا
 ذهبوا رجعت اليهم مذكرين فلو كان جزاؤكم ارفع منكم كما فعلنا مع أهل بولاق من قتالكم
 عن آخركم وحرق بلدكم وسبي حريمكم وأولادكم ولكن حيث اتانا اعطيناكم الامان فلا تفتن
 أماتنا ولا تنتللكم وانما اخذ منكم الاموال فالمطلوب منكم عشرة آلاف ألف فرنك
 عن كل فرنك ثمانية وعشرون فضة يكون فيها ألف ألف فرانسه عن احدى عشرة
 خزنة روى بثلاث عشرة خزنة مصرى منها خمسة مائة ألف فرانسه على مائتين على الشيخ
 السادات خاصة من ذلك خمسة مائة وخمسة وثلاثون ألفا والشيخ محمد بن الجوهري خمسة
 انا وأخيه الشيخ فتوح بنون ألفا والشيخ مصطفى الصاوي بنون ألفا والشيخ العناني
 مائتان بنون الباقية من ذلك نظير سب دور النارين مع العثماني مثل المحروقي
 والسيدي عمر مكرم وحسين أغا مائتين وما بقى تدبرون رأيكم فيه وتوزعونه على أهل البلد
 وتتركون عندنا منكم خمسة عشر شخصا انظروا من يكون فيكم رهينة عندنا حتى تغاثروا
 ذلك المبلغ وقام من فوره ودخل مع أصحابه الى داخل وأغلق بينه وبينهم لباب وودفت
 الحرسية على الباب الاخر يمنعون من يخرج من الجالسين فيهم الجماعة واتفقت
 وجوههم ونظروا الى بعضهم البعض وتخيرت أفكارهم ولم يخرج عن هذا الامر الا البكرى
 والمهدى لكون البكرى حصل له ما حصل في صحائفهم والمهدى حرق بيته برأى منهم وكان قبل
 ذلك نقل جميع ما فيه بداره بالخرنوش ولم يترك به الا بعض الحصر ولم يكن به غير بعض الخدم
 وكان يستعمل المداينة ويتفق الطرفان بصناعته وعادته ولم تزل الجماعة في حيرتهم وسكرتهم
 ونمى كل منهم انه لم يكن شيئا من ذلك ولم يزلوا على ذلك الحال الى قريب العصر حتى بال
 كثرتهم على ثيابه وبعضهم شرب يوليه من شبالة المكان وصاروا يدخلون على نصارى القبط
 ويقعون في عرضهم فالذى في شرفهم لم يكن معه ودان الرؤساء أخرجه بجمعة أو سب
 وبعضهم ترك مداسه وخرج حافيا ومعه في بخلاص نفسه هذا والنصارى والمهدى
 يتشاورون في تقسيم ذلك وتوزيعه وتديره وترتيبه في قوائم حتى وزعوها على الملقمين
 أصحاب الحرف حتى على الحواة والقرتية والمخبطين والتجار وأهل الغورية وخارج المدينة
 والصاغة والخماسين والدالين والقباية وقضاة المحاكم وغيرهم كل طائفة مبلغ له صورة من
 ثلاثين ألف فرانسه وأربعين ألف وكذلك يباعون التبنك والمخان والمبايون والخرديجية

والعطارون والزياتون والشواون والجزارون والمزينون وجميع اصناف الحرف وعملوا على
 جرة الاملاك والعتار والدور اجرة تسعة كاهن ثم انهم استأدوا للمشايخ نخلص يتوجه
 حيث أرادوا المشيوك يلزمون به جماعة من العسكر حتى يفيقوا المطلوب منه فاما الصاوي وقتوح
 ابن الجوهري فحبسوه ما يبيت قائما والعناني هرب فلم يجده وداره احدى ترقى فاضافوا
 غرامته على غرامة الشيخ السادات كملت بهم امانه وخمسة مائة الف فرانسه وانض المجلس على
 ذلك وركب ساري عسكر من يومه ذلك وذهب الى البليدة وركل يعقوب لقطبي يفعل في
 المسان ما يشاء وقائم الخازن دار لرد الجوابات وقبض ما يتحصل وتدير الامور والرهونات
 ونزل الشيخ السادات وركب الى داره فذهب معه عشرة من العسكر وجلسوا على باب داره فلما
 مضت حصه من الليل حضر اليه مقدار عشرة من العسكر ايضا فارقوه وطلعوا به الى القلعة
 وحبسوه في مكان فارسل الى عثمان بك البرديسي وتدخل عليه فتشع فيه فقالوا له اما القتل
 فلا نقلا لشفاعتك واما المال فلا بد من دفعه ولا بد من حبسه وعقوب بنه حتى يدفعه وقبضوا
 على فرانسه ومقدمه وحبسوه ما تم انزلوه الى بيت قائما فكثبت يومين ثم اصعدوه الى القاعة
 ثانيا وحبسوه في حبل ينال على التراب ويتوسد بحجر وضر بوجهه ثلاث لبله فاقام كذلك يومين
 ثم طلب زين النشار كخذ اقطاع اليه هو وبرطمان فقال لهم انزلوني الى داري حتى اسعي وابيع
 متاعى وانهم لم يوافقوا فاسندوا له وانزلوه الى داره فاحضر ما وجدته من الدراهم فكانت تسعة
 آلاف ريال معاولة عن تسعة آلاف ريال فرانسه ثم قوما ما وجدوه من المصاغ والتضييات
 والقراري والملابس وغير ذلك باجنس الثمن فبلغ ذلك خمسة عشر ألف فرانسه فبلغ المدفوع
 بالنقدية والمقومات احدى عشر ألف فرانسه والمخاضون عليه من العسكر ملازمه
 لا يترك كونه يطلع الى حريمه ولا الى غيره وكان وزع حريمه وابنه الى مكان آخر وبعد ان فرغوا من
 الموجودات جاسوا لخلال الدار ينتشرون ويحذرون الارض على الخبايا حتى فتحو الكسيفات
 ونزلوا فيها فلم يجدوا شيئا ثم نقلوه الى بيت قائما ماشيا وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا في
 الصباح ومثله في الليل وطلبوا زوجه وابنه فلم يجدوهما فاحضروا محمد السندوبي تابعه
 وقرروه حق عين الموت حتى عرفهم بمكانهما فاحضر وهما راودعوا وابنه عند اعات الانكشارية
 وحبسوا زوجه معه فكانوا يضربونه بحضرتهم او هي تبكي وتصيح وذلك زيادة في الانكاه ثم ان
 المشايخ وهم الشرفاوي والقيومي والمهدي والشيخ محمد الامير وزين النشار كخذوا ثمنه وافي
 بناله من عنده فنقلوها الى بيت القيومي وبقي الشيخ على حاله واخذوا مقدمه وفرانسه
 وحبسوهما وتغيبا كثيرا تبعاه واختفوا ثم وقع المراجعة والشفاعة في غرامة الشيخ
 فتوح الجوهري والصاوي فاضعوهما وجعاهما على كل واحد منهما خمسة عشر ألف فرانسه
 ورد الباقي على الفردة العامة واما الشيخ محمد بن الجوهري فانه اختفى فلم يجده فذهبوا داره
 ودار نسبه المعروف بالشويخ ثم انه توسل بالاستغفيرة زوجة مراد بك فارسلت الى مراد
 بك وهو بالقرب من القشن فارسل من عنده كشتاوا تشفع فيه فتقبلوا شفاعة ورفعوها عنه
 وردوها ايضا على الفردة العامة ثم انهم وكلاهما فردة العامة وجميع المال يعقوب لقطبي
 وتكثرا بذلك وعمل الديوان لثلاث بيت البارودي والزموا الاغابدة طوائف كتوها في قاعة

باسماء أربابها وأعطوه عسكرا وأمره بتحصنهم من أربابها وكذلك على أغا الوالى الشعر اوى
وحسن أغا المحتسب وعلى كتحدا سليمان بيك فتمهوا على الناس بذلك وبشوا الاعوان بطلب
الناس وحبسهم وضرهم فدهى الناس بهذه المازلة التى لم يصابوا بمثلها ولا ما يقاربها ومضى
عبد النحر ولم يلتفت اليه أحد بل ولم يشعروا به ونزل بهم من البلاء والذل ما لا يوصف فان
أحد الناس غنيا كان أو فقيرا لا بد وأن يكون من ذوى الصنائع أو الحرف فيلزمه دفع ما
وزع عليه فى حرفته أو فى حرفته وأجرة داره أيضا سنة كاملة فكان يأتى على الشخص
غرامتان أو ثلاثة ونحو ذلك وفرغت الدراهم من عند الناس واحتاج كل الى القرض فلم يجد
الدائن من يدينه لشغل كل فرد بشأته ومصيبته فلزمهم بيع المتاع فلم يوجد من يشتري وإذا
أعطوه هم ذلك لاية لونه فضايق خناق الناس وتمنوا الموت فلم يجدوه ثم وقع الترجى فى قبول
المعاينات والفضيات فاضرب الناس ما عندهم فيه قوم بالجنس الاثمان وأما اثانات البيوت
من فرش ونحاس وملبوس فلا يوجد من يأخذوا أمر واجمع البغال ومنعوا المسلمين من
ركوبها مطلقا سوى خمسة أنصار من المسلمين وهم الشرفاوى والمهدى والقيومى والامير وابن
محرم والنصارى المترجمين وخلافهم لا حرج عليهم وفى كل وقت وحين يشتد الطاب وتنبش
المعيزون والعسكر فى طلب الناس وهجم الدور وجرحوا الناس حتى النساء من أكابر وأصاغر
وبهم تنتم وحبسهم وضرهم والذى لم يجدوه ليكونه فرورهم يتقبضون على قريه أو سريه أو
ينهبون داره فان لم يجدوا شيئا ردا وغرامته على أبناء جنسه وأهل حرفته وقطاوات النصارى
من القبط والنصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب وقالوا منهم أغراضهم وأظهروا
حقدهم ولم يبقوا الصلح مكانا وصرحوا بانتضاهاة المسلمين وأيام الموحدين هذا والكتابة
والهتدسون والبنائون يطوفون ويحربون أبرا الاماكن والعقارات والوكائل والحمامات
ويكتبون أسماء أربابها وقيمتها وخرجت الناس من المدينة ولبوا عنها وهربوا الى القرى
والارياب وكان ممن خرج من مصر صاحبنا النبيه العلامة الشيخ حسن المشار اليه فيما تقدم
فتوجه بجهة الصعيد وأقام بأسسيوط فأقام بها نحو ثمانية عشر شهرا وكان كثيرا ما يراسلنى
بالمكاتبة ويبلغنى ذلك تشوقه الى مصر ومن جملة رسائله وقد كنت أرسلت له كتابا فاجاب
قوله قد وصل الى أعز الله كتابك لذي برد بورود ما هيب الحشا وأودع من البلاغة ما نطق
بان الفضل بيده الله يؤتمن بشا فهو كالبرد الموشى والروض الذى هو بلا الى الزهور
مفتى جامعهم عن بلاغة وبراعة منبئان قريحة لذي تحرير التول وتحريره منقاة
مطواعة (شعر)

ففى كل سطر منه شطر من المني * وفى كل لفظ منه عقد من الدر

فنه هو من كتاب جمع محاسن الخطاب وحراف عهدي ما كان كامنا فى النواد وأنتم فى الحشا
نار الهوى كورى الزناد وطال ما كنت متشوقا لاخبار ومتشوقا لاستعلام أحوال وآثار
فجى مكاتبك يا سيدي شافيا عليل التذكر مبردا غليل التشوق والنفس كسر سرت حيا النفاضة فى
فواد المشوق وقعت عنده موقع العاشق من المعشوق فياله من كتاب أخبر عن محاسن الاحبة
قال له القلب حين يارجه وحده انه أحاديث مما رسا كنه وهات حدث عن نجد وقاطنه

تلك شؤن طال بها العهد وانجرع عليهم اذيل الحوادث وامتد وما كنت اوثر ان يمتد بي
الزمان حتى أرى الاسفار تلاحب بي كالكرة في ميدان البلدان حصل لي القهر بخروجي
من القاهرة واغبر أخضر أياي الزاهرة ولست ألماتني خطوب الاغتراب واخطرتني شؤن
السفر الذي هو قطعة من العذاب انى التقلب في قوالب الاكتساب والتلبس بتلبس
الاتساب واخفاهم عالم المجى والذهاب (شعر)

قطورا شيخ زاوية وفسر * وأخرى كتاب في باب والى

اسلاك الوفاق مع الرفاق ولا أركب المشاق بجلب الشقاق

طورايمان اذا لقيت ذايمن * وان رأيت معديا بعد ناني

وبهم ذاوا شباهه تم ال دست وثبت جبل الحبالة آمن من السبت بأخذى بالتخلق باخلاق من
عاصرنا من أبناء الدهر الذي حلبوا اشطره ومارسوا أخضر العيش وأغبره حتى انطبع
في مرآة عتوهم حقائق الاشياء ولاحت لهم اكنها بغير خفاء وغير خاف ان الماء يمزج
اللبن والراح وكما يكون به الخلق يكون به الارتياح (شعر)

ان كنت في بعض الموضع عالما * فلابهل في بعض المواضع أوج

• (فصل) وقد كدت من الشوق الذي اجتلبه كتابك أطيروا بك بلا جناح وأركب متن اليم
آيا بالهالك أو لنجاح وكان من أقوى أسباب القدوم مشاهدة طلعتكم المزرية بنزول
النجوم واتى أحباب ينشخهم باب المسرة وينشخهم عبر الرياض التي بعد فاصلات
مغبرة فحين عزمت على لسفروهم وأخذت في الاستعداد وتاهيت حدثت عوائق
في الطريق وموانع ولا وزر مما قضى الله شناع بسبب المكرونيات التي هي من البلاء
والآفات أقمت كاشحا في فم البر والبحر بداعيمة أمر الطاعون الذي يتلى علينا من
حديثه سورة الانشقاق والغبير وسلوله بالقاهرة وضواحيها وانتشاره في رجاها ونواحيها
وكل هذا من بالنسبة للمتوقع التي كادت الافئدة من أصغره السابق تتقطع وبه كان فراق
للوطن ونيتي من الأهل والسكن فحينئذ تحققت ان لا خلاص من هذه البلاد ولات
حين مناص اذ لا يدخ الملم من بحر مرتين ولا يكر العاقل على نفسه بالندامة كرتين
فراجعت نفسي عما هزمت عليه من السفر وأشفقت عليهما من ورود موارد الخطل والخطار
وخاطبت ما هجر في الببال من السفر والارتحال الذي قوام مطالعته كتابك وأيقظته
من رقدته صخر خطابك (شعر)

طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجمي بسلام

ثم أطلت في اغراض أخر وجال في أساليب الكلام وفنونه ثم ان أكثر الفارين رجع الى
مصر لفق يبق القرى وعدم ما يتعيشون به فيها رازعاج لريف بقطاع الطريق والعرب
والخامر بالليل والنهار والقتل فيما بينهم وتعدى القوى على الضعيف واستمرت
لطقر في حفرة والاسواق معفرة والحوائث مقفولة والعقول مخبولة والخائفان
والوكائل مغلوبة والنفوس مطبوقة والغرامات نازلة والارزاق عاطلة والمطالب عظيمة
والمصائب هجيمة والعكوسات مقهودة والشفاعات مردودة واذا أراد الانسان ان يبر

الى أبعد مكان وينجو بنفسه ويرضى بغير أبنائه منه لا يجد طريقة للذهاب وخصوصا من
الملاعين الاعراب الذين هم أقبح الاجناس وأعظم بلايا محيط بالاناس وبالجملة فالامر
عظيم والخطب جسيم ولا حول ولا قوة الا بالله اعلى العظيم وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
القرى وهي ظالمة ان أخذهم أليم شديد (ويعشر منه) اتقلوب ديوان القردة من بيت البارودي
لى بيت القيسرى بالمليد ان وقع التشديد فى السلب والانتقام بالى سبب وانقضى هذا
العام وما جرى فيه من المصادف اعظام باقليم مصر والنام والرواى بيت الحرا * فغنها
وهو أعظم * لها تعطيل النغور ومنع المسارين برا وبحرا ووقوف لانكيز بشعر كندرية
ودمياط يمنعون الصادرو والوارد وتخطوا أيضا برا كهم الى بحر القلزم * ومنها انقطاع الحج
المصرى فى هذا العام أيضا حتى يرجع المحمل بل كان * ودعا بالقدس فلما حضر العساكر
الاسلامية أحضروهم صحتهم الى بلبيس فيقال ان السيد بدر رجع به الى جبل الخليل
* ومنها ووقوف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية
والمنوفية والتايوية والاقهلية وسائر النواحي فنعوا السبل ولولوا بالخسارة وقطعوا طرقة
السفار ونهبوا المارين من أبناء السبيل والتجار وتسلطوا على القرى والبلدات وأهالى
البلاد والحرف بالقرى والخطف للمتاع والمواشى من البقر والغنم والجبال والخيروا فساد
المزارع ورعيها حتى كان أهل البلاد لا يمكنهم الخروج بهم ثمنهم الى خارج القرية للرعى
أولاً حتى اتصد العرب لذلك ووثب أهل القرى على بعضهم بالعرب فداخلوهم ونطاولوا عليهم
وضربوا عليهم الضرائب وتلبسوا بأنواع الشرور واستعان بعضهم على بعض وقوى القوى
على الضعيف وطمعت العرب فى أهل البلاد وطالبوهم بالنارات والعوائد القديمة الكاذبة
وآن وقت الحصاد فاضطروا المملتهم لثله الضم فلما انتقضت حروب الفرنسيين نزلوا الى البلاد
واحتجوا عليهم بمصادقتهم العرب فضر بوجعهم ونهبهم وسبهم وطالبوهم بالمغارم والكلب
الشاقة فاذا انضوا واتقوا واعنهم رجعت العرب على اثرهم وهكذا كان حالهم وما كان
ربك ليلان القرى بظلم وأهاليها مصلحون * ومنها ان النيل قصر مده فى هذه السنة فشرقت البلاد
ورتحل أهل البحيرة الى المنوفية والغربية فاستحسن رحيل عربان البحيرة لانه بقى اهـم فى
الحى فنجى لى * ومنها أنه لما حضرت العثمانية وشاع أمر السلم وخضوع الفرنسيين اياهم
نزل طائفة من الفرنسيين الى المنوفية وطلبوا من أهلها كائنة لرحيلهم فلما مروا بالهلة
الكبيرة تعصب أهلها واجتمعوا الى قاضيهما وخرجوا لمواجهتهم فمكن الفرنسيين اهـم
وضربوا عليهم طائفا بالمدافع والبنادق فقتلوا منهم ثمانا وسقانة انسان ومنهم القاضى وغيره
ولم ينج منهم الا من فر وكان طويل العمر وكذلك أهل طنطا عند حضورهم اليهم وصل
اليهم رجل من الجزارين المنتسبين للعثمانية من جهة الشرق لزيارة سيدي أحمد البدوى وهو
راكب على فرس وحوله نحو الخمسة أئندار وكان بعض الفرنسيين بداخل البلدة يتفحصون
بعض أشغالهم فصاحت السوق والبياعون عند رؤية ذلك لرجل بقواهم نصر الله دين
الاسلام وهاجروا ما جروا واقلقت النساء بالسنتين وصاحت الصبيان وسخروا بالفرنسيين
وتراموا على رؤسهم وضربوهم وجرحوهم وضرروهم فقتلوا منهم ثمانا وثلاثة

أيام ورجعوا اليهم يجمع من عسكرهم ومههم آلات من المدافع فاحتاطوا بالبلدة فزبروا
 عليهم مدفعاً رنجوا له ثم هجموا عليهم ودخلوا اليهم وبأيديهم السيوف المساولة وبقدمهم
 طبلهم وطلبوا خدمة الضريح الذين يقال لهم أولاد الخادم وهم ملتزموا بالبلدة وأكبرها
 ومتممون بكثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة أشهر قبضوا عليهم بأغراء
 القبط وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرأى به بحجة مسالمتهم للعرب فلما وصلوا الى دورهم
 طلبوهم فلم يمكنهم التغييب خوفاً على نهب الدور وغير ذلك فظهروا اليهم فاخذوهم الى خارج
 البلد وقيدوهم وأقاموا نحو خمسة أيام خارجها يأخذون في كل يوم ستمائة ريال سوى الاغنام
 والكلف ثم ارتحلوها وأخذوا المذكورين معهم الى منفوف وحبسوهم أياماً ثم نقلوهم الى
 الجيزة أيام الحرباء بمصر فلما انقضت تلك الايام وسرحوا في البلاد نزات طائفة الى طنطا وهم
 بصحبتهم وقرر واعليهم احد عشر ألف ريال فرأى به وعلى أهل البلدة كذلك بل أزيد
 وأقاموا حول البلد محافطين عليهم وأطلعتوا بعضهم وحجزوا المسمى بصطفي الخادم لانه
 صاحب الاكثر في الوظيفة والالتزام وطالبوه بالمال وفي كل وقت ينوعون عليه لعقاب
 والعهذاب والنزب حتى على كنوف يديه ورجليه ويربطونه في الشمس في قوة الحر والوقت
 مصيف وهو رجل جسيم كبير الكرش فخرجت له نفاخت في جسده ثم أخذوا خليفة
 المقام أيضاً وذهبوا به الى منفوف ثم ردوه وولوه رأسه جميع الدراهم المطلوبة من البلاد فوزعت
 على الدور والحوانيت والمعاصروني بذلك واستمر وان على ذلك الى انقضاء العام حتى أخذوا
 عساكر المقام وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف منقال وأما المحلة الكبرى فانهم
 رجعوا عليها وقرر واعليهم اثنان ومائة ألف ريال فرأى به وأخذوا في تحصيلها وتوزيعها رجعوا
 دورها وتبع الميادين من أهلها كل ذلك مع استقرار طاب الكلف الشافقة في كل يوم منها
 ومن طنطا والنعنت عليهم وتسلب طوائف المكشوفية التبايعين لهم الذين هم أقبح في
 الظلم من الفرنسيين بل ومن العرب فانهم معظم البلاء أيضاً فانهم الذين يعرفون دساتير
 أهل البلاد ويشبهون أحوالهم ويتجسسون على عوراتهم ويغرون بهم واستقروا على ذلك
 أيضاً ولأن أهل القرى آمنوا واتقوا التفتحا عليهم بركات من السم والارض ولكن كذبوا
 فاخذواهم بما كانوا يكذبون ومنها انه لما وقع الصلح بين العثمانية والفرنسية أورد
 الوزير فرمانات للشغور باطلاق الاميل وحضور المراكب والتجار بالبضائع وغيرها الى ثغر
 سكندرية وصحبتهما ثلاثة غلايين سلطانية وسفن مشحونة بالذخيرة لحضرة الوزير ولوازم
 العسكر العثماني فلما قربوا من الثغرة أقاموا البنديرات وضربوا مدافع لانت ذلك فنام معهم
 الفرنسيون وأظهروا اليهم المسألة وظهروا اليهم بنسبة العثماني فدخلوا الى الميناء ورموا
 سرايهم ووقعوا في فخ الفرنسيين فاستولوا على الجميع وأخذوا مدافعهم وسلاحهم وحبسوا
 القبايطين وأعيان التجار وأخذوا الملاحين والمتسبيين من البحرية والنصارى الاروام وهم
 عدة وافرة أعطوهم سلاحاً وزيوهم بزيمهم وأضافوهم الى عسكرهم وأرسلوهم الى مصر
 فكانوا أقبح مذكور في تسليحهم على ايذاء المسلمين ثم أخرجوا حصنة المراكب من بضائع
 ويميش وحازوه بأجمعه لانفسهم وبقي الامر على ذلك وكان ذلك في أواسط شهر القعدة ومنها

انه بعد نقض الصلح أرسل الفرنسيين عسكرا الواسع السويش الذي كان قولاها من طرف
 العثمانية فتعصب معه أهل البندرد فخار بوجههم فغابهم الفرنسيين وقتلوه من آخرهم ونهبوا
 البندرد وما فيه من البن والبنار بمواصل التجار وغير ذلك * ومنها أن مراد بك عند توجهه
 للصعيد بعد انقضاء الصلح أخذ ما جمعه درويش باشا من الصعيد من أغنام وخيول وميرة
 وكان شيا كثيرا قسم الجميع منه وعدى درويش باشا إلى الجهة الشرقية متوجها إلى الشام
 وأرسل مراد بك جميع ذلك لفرنسا وية بمصر * ومنها أيضا أنه بعد انقضاء المحاربة واستيلاء
 الفرنسيين على الخازن والغلال التي كان جمعها العثمانية من البلاد الشرقية وبعض البلاد
 الغربية والقلوبية وكذلك الشامية والبيان طلب الفرنسيون من البلاد ذلك من البلاد وقرروا
 على الواح غلالا وشعير أوفولا وتبنا وزادوا خبلا وجالا فوق على كل إقليم زيادة عن ألف
 فرس وألف جمل سوى ما يدفع مصالحه على قبولها الوسائط وهو نحو غنمها وأزيد وكذلك
 التعت في نقض الغلال وفرضت أو غير ذلك وكل ذلك بارشاد التبطة وطوائف البلاد لأنهم هم
 الذين تقادوا المناصب الجليلة وتقاسموا الأقاليم والتموا لهم بجميع الأموال ونزل كل كبير
 منهم إلى إقليم وأقام أسرة الأقاليم مثل الأمير الكبير ومعه عدة من العساكر الفرنسية وهو في
 أبهة عظيمة وصحبه الكتبة والصيارف والتابع والجناد من الفرز البطالة وغيرهم والخيام
 والتخيم والفراشون والطباخون والخطاب وتقاد بين يديه الخنايب والبغال والرهوانات
 والخيول المسومة والقواسية والمقدمون بأيديهم الحراب المنقضة والمذهبة والاسلحة
 الكاملة والجمال الداملة ويرسل إلى ولايات الأقاليم من جهته المستوفين من القبط أيضا منزلة
 الكشف ومعهم العسكر من الفرنسية والطوائف والجاوشية وأصرافين والمقدمين
 على الشرح المذكور فيمنزلوا على البلاد والقري ويطلبون المال والكاف الشاققة بالعرف
 ويؤجلونهم بالساعات فإن مضت ولم يوفوهم المطلوب حل بهم ما حل من الحرق والنهب والسلب
 والسبي وخصوصا إذا فر مشايخ البلد من خوفهم وعدم قدرتهم والاقبضوا عليهم وضر بهم
 بالمقارع والكسارات على مناصلهم وركبهم وصحبوهم معهم في الجبال وإذا قوه هم أنواع
 السكال وخاف من بقى فساندهم واتباعهم بالبراطيل والرشوات وانضم اليهم الاسافل من
 القبط والاراذل من المذاهب بين وتقرروا اليهم بما يسمون قلوبهم به وما يستجدونه لهم من
 المنافع والمطامير وأهدوا أنفسهم في التشنج من بعضهم وما يوجب الحق والحق والحق الكامل
 في قلوبهم إلى غير ذلك مما يمدح ضبطه وما كانه إلى القري لأرأه اطلالون

(ذكر من مات في هذه السنة)

* (وأما من مات في هذه السنة) * عن ذكر مات الامام الفضل الصالح العلامة الشيخ عبد
 العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكي الأزهرى الضرير حضر دروس الشيخ على الصميدى
 رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموطأ والشمائل والجامع الصغير ومسلسلات
 ابن عسكلة وروى عن كل من النوى والجوهري والبلمدى والسقاط والمنير والدردير
 والقاودى بن سودة حريج ودرس وأفاد وكان من البكاتب عند ذكر الله سريع اللمعة كثير
 الخسبة وكان يعرف أشيا في الرقى والخواص وفوائد القرينة وأم الصبيان ثم ترك ذلك
 لرؤيا منامة رآها وأخبرني بها توفي في هذه السنة ودفن بستان الجاورين * (ومات) * العمدة

الفاضل والنبية الكامل صاحبنا العلامة الوجيه الشيخ شامل أحمد بن رمضان بن سهرود
الطرابلسي المقرئ الأزهرى حضر من بلدة طرابلس الغرب الى مصر في سنة احدى وتسعين
وجاور بالأزهر وكان فيه استعداد وحضر دروس الشيخ أحمد الدردير والبلي والشيخ أبي
الحسن الغافى وسمع على شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالأولوية وغير المسلسل أيضا وأخذ منه
الاجازة في سنة اثنتين وتسعين ولما مات انطوا جاحسين البناني من تجار المغاربة فتوصل الى
أن تزوج بزوجته بنت الغرياني وسكن بدارها الواسعة بالكعكيين وتجهل بالملايسر وتودد
للناس بحسن المعاشرة ومكارم الاخلاق وكان سموح النفس جدامت الطباع والاخلاق
جميل العشرة ولما عزل السيد عبد الرحمن السفاقسي الضري من مشيخة رواقهم كان المترجم
هو المتعين لذلك دون غيره فتولى مشيخة الرواق بشهادة وكرم وفوه بذكره وزادت شهرته وكان
وجيها طويل القامة بهي الطلعة بشوشا ولما تولى مشيخة الرواق امتدحه صاحبنا الشيخ
حسن العطار بقصيدة أشار في مطلعها إشارة خفية لحالته مع المترجم المتولى والسيد
عبد الرحمن المعزول لصداقة بينه وبين المتولى بخلاف المعزول وأول القصيدة

انمض فعدوات جيوش الظلام • وأقبل الصبح سفير الشام
وغدت الورق على أبيها • تنبه الشرب لشرب المدام
والزهراء ضحى في الربا باسمها • لما بكت بالطر عين الغمام
والغصن قد ماس بأرهاره • لما غدت كاد في الانتظام
وعطر الروض مرورا أصبا • على الرياحين فأبرى السقام
كانما الورد على غصنه • تيجان ابريز على حسن هام
كانما لعدوان خيلان اغت • صار النقا والنهر مثل الحسام
كانما أن منظوم الزاجين يا • قوت غدا من نظمه في انسجام
كانما الآس عذار على • وجنته وقد دعا لها ضرام
كانما الورقاء لما شددت • تنلوا علينا فضل هذا الامام

ثم استمر في مدحه وهي طويلة مسطرة بدويان المذكور يقول في آخرها .

بشر المولانا على منصب • كان له فيك مزيد الهيام
واقاك اقبال به دأما • وعشت مسهودا بطول الاوام
فقد رأيتنا فيك ما نرجى • لازات فينا سالما والسلام

ولما حصلت واقعة القرنس من خرج تلك الليلة مع القارين وذهب الى بيت المقدس وتوفي
هناك في هذه السنة (ومات) السيد الافضل والسند الاكل المقرئ ابن المقرئ والفهامة
الذي بكل فن على التحقيق يدري بدرأضاه في سماء العرفان وعارف وضع دقائق المشكلات
باتقان فله دره من فاضل أبرر درر اللطائف من كنوزها وكشف عن مخدرات القهوم لثامها
فاظهر الانفس من نفيسها والاهزم من عزيزها فلا غرو فاته بذلك حقيق كيف لا وما ذكر من
بعض صفاته التي به تليق العلامة الشريف الحسن بن علي البهري الموضعي ربي في بحر آية
وحفظ القرآن والمتون وأخذ عن أبيه علم القراءات وأتقن القراءات الاربعة عشر بعد أن

أتقن العربية والفقه وباقي العلوم وحضر أئمة باخ الوقت وعظموا المحب وقرأ الدروس ونظم
الشعر الجيد وشهد له الفضلاء وله. يوان مشهور بأيدي الناس وامتدح الأعيان وبينه وبين
الصلاح وقاسم بن عطاء الله مطارحات ذكرها من أطراف في ترجمته. ما ومن مطارحات العالم
العلامة شيخ الوقت الشيخ محمد الأمير حفظه الله المذكور قوله

حي الفقيه الشافعي وقل له • ما ذاك الحكم الذي يستغرب
نحس عفو عنه ولو خالطه • نجس فان العفو باق يعصب
واذا طرا بدل النجاسة طهر • لا عفو يا أهل الدكة تهجوا

فاجابه المترجم بقوله

حيث اذ حيثنا وسالتنا • مستغربا من حيث لا يستغرب
العفو عن نجس عرامنه • من جنسه لا مطلقا فاستوعبوا
والشيء ليس بصان عن أمثاله • لكنه للاجنبي يجنب
وأراد قد أطلعت ما قد قيدا • وهو المحب وفهم ذلك أنجب

ومن نظمهم مؤرخ المولد السادات بن الوفا قوله

قصدناكم فائيناعليكم • بأجل مدحة وأجل صيغة
وشاهدنا الذي جددتموه • فارخنا • والله كم بليغة

وله في مدائح الاستاذ أبي الأنوار بن رفاة صائدا طنابة وغير ذلك وهو = ثم يمدح كور بد يوانه
وله أيضا تأليف وتقييدات وتحقيقات ورسائل في فنون شتى ورسالة بليغة في قوله تعالى
استكبرت أم كنت من العالين وكان الباء مثله على تاليفها مناقشة حصلت بينه وبين الشيخ
أحمد يونس الخميني في تفسير الآية بمجلس على يلك الافتراء فظهر بهما على الشيخ المذكور
وأجازه الأمير المذكور بأن رتب له تدريسا بالمشهد الحسيني ورتب له معلوما بوقته وقدره كل
يوم عشرة أنصاف فضة يستغلها من جانب الوقف في كل شهر واسق فريقتهم حتى مات في
شعبان من هذه السنة رحمه الله ولم يخلف بعده مثله في الفضائل والمعارف

(ثم دخلت سنة خمسة عشر ومائتين والفر)

كان ابتداء الحرم يوم الأحد (في خامسه) أصعدوا الشيخ السادات إلى القلعة وكان أرسل
إلى كبار القبط بأن يسعوا في قضيتهم وورهن حصصه ويغلق الذي عليه فردوا عليه بأنه لا بد من
تشهيد قدر نصف الباقي أولا ولا يمكن غير ذلك وأما الحصص فليست في تصرفه ولما تكرر
إرساله للنصارى وغيرهم قالوا إلى القاعة ومنعوه الاجتماع بالناس وهي المرة الثالثة (وفيه)
اشيع حضورهم أكب وغلايين من ناحية الروم إلى كفر مكنديرة وسافر ساري عسكري كاهن
ومحبته العساكر الفرنسية غاب أياما ثم عاد إلى مصر ولم يظهر له هذا الخبر أثر (وفيه) طلبوا
عسكريا من القبط نخم وأمنهم طائفة وزوهم بزيمهم وقيدوا بهم من يعلم كيفية حرجهم
وبدرجهم على ذلك وأرسلوا إلى السيد فجاءهم من شبانهم فحوالافيز واحصروهم إلى مصر
وأضافوهم إلى العسكري (وفي حادي عشر منه) أقادوا الشيخ أحمد العربي شق إلى القضاء

(ذكر قتل ساري عسكر كاهن
ونحن في قضيتهم)

قوله وركاكة تر كيباقد
أبقينا ألقاظها على حالها
مراعاة لغرض المؤلف
من عدم التغيير في مثل
هذه العبارات

كما كان وعملوا له موكبا وركب معه أعيان الفرنسيين وسواري عساكرهم بطبوعهم وزمورهم
والشايخ والتجار والأعيان وبجانبه قائم مقام عبد الله منوالذي كان ساري عسكر برشد فلم
يزالوا معه حتى أوصلوه إلى المحكمة الكبرى بعد أن شقوا به المدينة (وفي ذلك اليوم أعني يوم
السبت) وقعت نادرة عجيبة وهو أن ساري عسكر كاهن كان مع كبير المهندسين يسير إن بداخل
البلستان الذي بدا له بالازبكية فدخل عليه شخص حلي وقصده فاشار إليه بالرجوع وقال له
ما فئس وكرهنا فلم يرجع وأوهمه أن له حاجة وهو مضطرب في قضائهما فلما ناداه مد إليه يده اليسار
كأنه يريد تقبيل يده فدأبه الآخر يده فقبض عليه وضربه بخنجر كان أعده في يده اليمنى
أربع ضربات متوالية فتشق بطنه وسقط إلى الأرض صار خافصا رفيقه المهندس فذهب
إليه ونشر به أيضا ضربات وهرب فسمع العسكر الذين خارج الباب صرخة المهندس فدخلوا
مسيرهم فوجدوا كاهنهم مطروحا وبه بعض الرمي ولم يجدوا القتيل فانزجوا وضربوا بطبلهم
ونرجوا مسرعين وجروا من كل ناحية ينشرون على القتيل واجتمع رؤساؤهم وأرسلوا
العساكر إلى الحصون والقلاع وظنوا أنهم آمن فعمل أهل مصر فاحتاطوا بالبلد
وعمروا المدافع وحرروا القنابر وقالوا لا بد من قتل أهل مصر عن آخرهم ووقعت هوجة
عظيمة في الناس وكرشة وشدة ازعاج وأكثرهم لا يدري حقيقة الحال ولم ير الوايقاتون
على ذلك القتال حتى وجدوه منزويا في البلستان المجاور لبيت ساري عسكر المعروف بغيطة
مصباح بجانب حائط من دمه فقبضوا عليه فوجدوه شاميا فاحضره وهو ألوه عن اسمه
وعمره وبلده فوجدوه حليبا واسمه سليمان فسألوه عن محل ماواه ف أخبرهم أنه ياوي
وبيت الجامع الأزهر فسألوه عن معارفه ورفاقائه وهل أخبر أحد بأنه وهل شاركه أحد
في رأيه وأقره على عمله أو نهاه عن ذلك وكم به مصر من الأيام أو الشهر وعن منعه
وملته وعاقبوه حتى أخبرهم بحقيقة الحال فمذ ذلك علوا برافة أهل مصر من ذلك وتركوا
ما كانوا عزموا عليه من محاربة أهل البلد وقد أرسلوا أشخاصا من ثقاتهم
تفرقوا في الجهات والنواحي يتفقدون في الناس فلم يجدوا منهم قرائن دالة على علمهم بذلك
ورأوه من يسألون من الفرنسيين عن الخبر ففقدوا من ذلك برافتهم من ذلك ثم أمروا
بأحضار الشيخ عبد الله الشرفاوي والشيخ أحمد العربي القاضى وأعلموهم بذلك وهو قومه
إلى نصف الليل وأرموه من باحضر الجماعة الذين ذكرهم القتال وأنه أخبرهم بفعاله فركبوا
ومصبتهم الأغار حصر والى الجامع الأزهر وطبوا الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم ولم يجدوا الرابع
فأخذهم الأغا وحبسهم بيت قائم بالازبكية ثم أمرهم بتبوا صورة محكمة على طريقهم في
دعوى القصاص وحكموا بقتل الثلاثة أنقار المذكورين مع القتيل وأطلقوا مصطفي أفندي
البرصلي لكونه لم يجبره بعزمه وقصده فقتلوا الثلاثة المذكورين لسكوته أخبرهم بأنه عازم على
قصده صبح تاريخه ولم يجبروا عنه الفرنسيين فكأنهم شاركوه في الفعل وانتصت الحكومة
على ذلك وأنقوا شأن ذلك أرفاذا كروا فيها صورة الواقعة وكيفيته وطبعوا منها نسخا كثيرة
بالامات الثلاث الفرنسية والبريكية وقد كتبت أعرضت عن ذكرها طولها
وركاكة تر كيباقد في اللغة ثم رأيت كثيرا من الناس تشوق نفسه إلى الاطلاع عليها

انضموا خبر الواقعة وكيفية الحكومة وما فيها من الاعتبار وضبط الاحكام من هؤلاء
الطائفة الذين يحكمون العقل ولا يتدينون بدين وكيف وقد تجارى على كبيرهم ويعسوبهم
رجل آفاقى أهوج وغدوره وقبضوا عليه وقرر وهو لم يجملوا بقتله وقتل من أخبر عنهم بمجرد
اذ قرار بعد أن عرفوا عليه ووجدوا معه آلة اقتل مضخمة بدم سارى عسكرهم وأميرهم بل
رتبوا الحكومة ومحاكمة وأحضروا القاتل وكرروا عليه السؤال والاقتحام مرة بالقول
ومرة بالعقوبة ثم أحضروا من أخبر عنهم وسألوهم على انفرادهم ومحققين ثم نفذوا الحكومة
فيهم بما اقتضاه التحكيم وأطلقوا مصطفى افندي البرصلى الخطاط حيث لم يلزمه حكم ولم
يتوجه عليه قصاص كما بينهم جميع ذلك من خوى المسطور بخلاف ما رأينا بعد ذلك من
أفعال أو باش العساكر الذين يدعوا الاسلام ويرهبون أنهم مجاهدون وقتلهم الانفس
وتجاريهم على دم البنية الانسانية بمجرد شهادتهم الحيوانية مما يستلزم عليك بعضه بعد
(وصورة ترجمة لا وراق المذكرة) بيان شرح الاطلاع على جسم سارى عسكر الامام كاهن
يوم الخامس والعشرين من شهر ربيع ال من السنة الثامنة من انتشار الجهور والفرنساوى
نحن الواضعون اسماءنا وخطنا فيه باش حكيم والجرايى من أول مرتبة الذى صار مرتبة
باش جرايى فى غيبته انتمينا حصة ساعتين بعد الظهر الى بيت سارى عسكر العام فى الازبكية
بمدينة مصر وكان سبب روحنا هو التماسه مذاقة الطيبى وغافه الناس التى كانت تخبر أن
سارى عسكر العام كاهن انقدر وقتل وصله فرأينا فى آخر نفس فخصنا عن جروحاته فقتل لما
انه قد ضرب بسلاح مديب وله جروحاته كانت أربعة الاول منها تحت البرقى الشنة اليمنى
الثانى أوطى من الاول جنب السوة الثالث فى الذراع الشمال نافذ من شقه اشقه والرابع
فى الحد اليمنى فهدا سرنا البيان بالشرح فى حضور الافتقدار سارتلون الذى وضع اسمه فيه
كمثلنا لاجل أن يسلم البيان المذكرة الى سارى عسكر مدبر الجيوش فحرر فى سارية سارى
عسكر العام فى النهار والسنة المذكورة فى الساعة الثالثة بعد الظهر بامضاء باش حكيم
وخط الجرايى من أول مرتبة كازا يانكا والافتقدار سارتلون شرح جروحاته الستون
بروتانين المهندسين من تاريخه خمسة وعشرين من شهر ربيع ال السنة الثامنة من انتشار
الجهور والفرنساوى فى الساعة الثالثة بعد الظهر نحن الواضعون اسماءنا وخطنا فيه باش
حكيم وجرايى من أول مرتبة الذى صار مرتبة باش جرايى فى غيبته انتمينا من
الافتقدار سارتلون اتانعه لبيان شرح جروحاته الستون بروتانين المهندسين وعضو من
اعضاء مدرسة العلماء فى بر مصر الذى انقدر هو أيضا فى جنب سارى عسكر العام كاهن مدبر
الجيوش ومضروب ستة امرار بسلاح مديب وله حدود هذا بيان الجروحاته الاول فى جنب
الصدغ الثانى فى الكف فى عظمة الاصبع الخضر الثالث بين الضلوع الشمالية الخامس
فى الشدق الشمالى والسادس فى الصدر من الشقة الشمالية وشق نحو الرق ثم الى تاييد ذلك
وضعنا اسماءنا وخطنا فيه برفقة الافتقدار سارتلون فحرر فى سارية سارى عسكر مدبر
الجيوش فى اليوم والشهر والسنة والساعة المسروقة اعملا بامضاء باش حكيم وخط
الجرايى من أول مرتبة كازا يانكا والافتقدار سارتلون عن (أول لخص) سليمان

قوله الخامس سقط الرابع
من مباوته

قوله بر ربال هكذا بالاصل
في هذه مواضع وأسماء أشهر
آخر تقدمت وستأتي وهي
مخالفات لاسماء الاشتهر
الافرنجية المملوكة فلعلها
أشهر آخر لا سيما والمؤرخ
أبقاها بها ولم يغير منها
بحرف قال وما آمن المغيرين

الحلي نهار نار يخه خمسة وعشرين في شهر بر ربال من السنة الثامنة من انتشار الجهور
الفرنساوي في بيت ساري عن كرم داما بر الجيوش واحد في مال من ملازمين بيت ساري
عسكر العام حضر ويده ماسك راجل من أهل البلد مدعيان هذا هو الذي قتل ساري عسكر
العام كله المتهوم المذكور انعرف من السنوين بروتاين المهندس الذي كان مع ساري عسكر
حين انفسد لانه أيضا انضرب برقته بالخبر ذاته وانجرح بعض جروحاته ثانيا المتهوم
المذكور كان انشاف بين جماعة ساري عسكر من حد الجيزة وانوجد مخفي في الجنيبة التي
حصل فيها القتل وفي الجنيبة تقسم النوجد بالخبر الذي به انجرح ساري عسكر وبعض حوايج
أيضا بتويع المتهوم فخلا بدئ الفحص بحضور ساري عسكر منوا الذي هو اقدم اقرانه في
العسكر وتسلم في مدينة مصر والفحص المذكور صار بواسطة الخواجا باشو يش كاتم سر
وترجمان ساري عسكر العام ومحرر من يد المفسر دار سارتلون الذي احضره ساري عسكر
منولاجل ذلك المتهوم المذكور سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعة فجاوب انه يسمى
سليمان ولادة بر الشام وعمره أربعة وعشرون سنة ثم صنعة كاتب عربي وكانت مسكنه في
حلب سئل كم زمان في مصر فجاوب انه بقى له خمسة أشهر وانه حضر في قافله وشيخها يسمى
سليمان بوريحي سئل عن ملته فجاوب انه من ملته محمد رانه كان سابقا سكن ثلاث سنين في
مصر وثلاث سنين أخرى في مكة والمدينة سئل هل يعرف الوزير الاعظم وهل له مدة ما شافه
فجاوب انه ابن عرب ومثله ليس يعرف الوزير الاعظم سئل عن معارفه في مدينة مصر فجاوب
انه لم يعرف أحدا وأكثرت عاده في الجامع الازهر وجملة ناس تعرفه وأكثرتهم يشهدون في
مشبه الطبيب سئل هل راح صباح نار يخه الجيزة فجاوب نعم وأنه كان قاصدا يشبك كاتب عند
أحد ولكن ما قسم له نصيب سئل عن الناس الذين كتب لهم أمس فجاوب ان كلهم سافروا
سئل كيف يمكن انه لم يعرف أحدا من الذين كتب لهم في الايام الماضية وكيف يكونون
كلهم سافروا فجاوب انه ليس يعرف الذين كان يكتب لهم وان غير ممكن أن يفتكر أسمائهم
سئل من هو الآخر في الذين كتب لهم فجاوب انه يسمى محمد مغربي السويدي يباع
عرقسوس وانه ما كتب لاحد في الجيزة سئل ثانيا عن سبب رومته للجيزة فجاوب دائما انه كان
قاصدا ان يشبك كاتباه سئل كيف مسكوه في جنيبة ساري عسكر فجاوب انه ما انتمسك في
الجنيبة بل في عارض الطريق فذال الوقت انقال له انه ما ينجيد الا العصم لار عسكر الملازمين
مسكوه في الجنيبة وفي المحل ذاته انوجدت السكينة وفي الوقت انعرضت عليه فجاوب
انه كان في الجنيبة ولكن ما كان مستضي بل قاصدا لان الظلمة كانت ماسكة الطرق وما كان
يقدر ان يروح للمدينة وان ما كان عنده سكينة ولم يعرف ان كان هذا موجود في الجنيبة
سئل لاي سبب كان تابع ساري عسكر من الصبح فجاوب انه كان مراده فقط يشوفه سئل
هل يعرف سنة قماش خضرة التي باينة مقطوعة من لبسه وكانت انوجدت في المحل الذي انقدر
فيه ساري عسكر فجاوب بان هذه ما هي تعلقه سئل ان كان تحدث مع أحد في الجيزة وفي أي
محل فجاوب انه ما تكلم مع ناس الا لاجل مشرتي بعض مصالح وانه قام في الجيزة في جامع
فاشاروا له على جروحاته التي ظاهرت في دماغه وقيل له ان هذه الجروحات بينت انه هو الذي غدر

سارى عسكر لان أيضا المستوين بروتاين الذى كان معه عرفه وضر به كم عصابه الذين جرحوا
بجواب انه ما انفجرح الا ساعة ما مسكوه . سئل هل كان تحدث نهار تاريخه مع حسين كاشف
أومع مما ليكه بجواب انه ما شافهم ولا كلمهم فلما ان كان المتهم لم يصدق في جواباته أمر سارى
عسكر انهم يضربونه حكم عوائد البلاد لئلا يضرب لحداته طالب العقوبة ووعده انه يقرب بالصحيح
فارتفع عنه الضرب وانفكت له سوا عده وصار به كي من أول وجهه كاهو مشروح . سئل
كم يوم له في مدينة مصر بجواب انه له واحد وثلاثين يوما وانه حضر من غزوة في ستة أيام على حين
. سئل لاي سبب حضر من غزوة بجواب لاجل أن يقتل سارى عسكر العام . سئل من الذى أرسله
لاجل أن يفعل هذا الامر بجواب أنه أرسل من طرف اغات البشكيرية وانه حين رجع عساكر
العثملى من مصر الى برا الشام أرسلوا الى حلب بطلب شخص يكون قادرا على قتل سارى
عسكر العام القرنساوى ووعده والكل من يقدر على هذه المادة أن يقدموه في الوجاهات
ويعطوه دراهم ولاجل ذلك هو تقدم وعرض روجه لهذا . سئل من هم الناس الذين تصدروا
له في هذه المادة في بر مصر وهل سار را حدها على يده بجواب ان ما احدث صدر له وانه راح سكن
في الجامع الأزهر وهناك شاف السيد محمد الغزى والسيد أحمد الوالى والشيخ عبد الله الغزى
والسيد عبد القادر الغزى الذين ساكنون في الجامع المذكور فبلغهم على مراده فهم أشاروا
عليه انه يرجع عن ذلك لان غير ممكن أن يطلع من يده ويوت فرط وان كان لازم يشخصوا
واحد يقدره في قضاء هذه المادة ثم انه كل يوم كان يتكلم معهم في الشغل المذكور وان أس
تاريخه قال لهم انه راي يقضى مقصوده يقتل سارى عسكر وانه توجه الى الجزيرة حتى ينظر
ان كان يطلع من يده وان هناك قابل النواتية بتوقع قنصة سارى عسكر فاستخبر عليه منهم ثم ان
كان يخرج برا فـألو ايش طالب منه فقال لهم ان مقصوده يقتل معه فقالوا له انه كل ليلة
ينزل في جنينته ثم صباح تاريخه شاف سارى عسكر معه بالامقياس وبعده ما شى الى المدينة
فتبعه حين ما غدره . هذا الفحص صار من حضرة سارى عسكر منو بحضور باقى سوارى
العساكر الكبار . لازم من بيت سارى عسكر الامام ثم انقضى بامضاء سارى منو والافتقدار
سارتلون في اليوم والشهر والسنة المحررة اعلاه ثم انقرا على المتهم وهو أيضا خط يده واهـ
بالعربى سليمان امضاء سارى عسكر عبد الله منو امضاء سارى عسكر داما س امضاء
الجنرال والتبر امضاء الجنرال . ورا ند امضاء الجنرال ماريتنه امضاء دفتر دار البصر لروا امضاء
الدفتر دار سارتلون امضاء الترجمان لوما كما امضاء الترجمان حناروكه امضاء داهبانوس
براشو يش كاتم السروت ترجمان سارى عسكر العام . (فحص الثلاثة مشايخ) . المتهم من تاريخ
تاريخه خمسة وعشر بر في شهر رير بال السنة الثامنة من انتشار الجهورا القرنسارى في
الساعة الثامنة بعد الظهر حضروا في منزل سارى عسكر العام منو أمير الجيوش القرنساوية
السيد عبد الله الغزى ومحمد الغزى والسيد أحمد الوالى وهم الثلاثة مهمومين في قتل سارى
عسكر العام كاهي سارى عسكر منو أمر يفحصهم فيدى ذلك حاله في حضور بعض سوارى
العساكر المحققين لذلك بواسطة المستوين لوما كالتبرجمان كما يذكروا أدناه السيد عبد الله
الغزى هو الذى سئل أولا لو حده . سئل عن اسمه وعن مكانه وصنعة بجواب انه يسمى

السيد عبد الله الغزي ولادة غزوة ومسكنه في مصر في الجامع الازهر وهناك كان كاره مقرئ القرآن وانه لم يعرف كم عمره ولكن تخمينه يحيى ثلاثين سنة • سئل ان كانت سكنته في الجامع الازهر هل يعرف جميع الغرباء الذين يدخلونه فجوابه انه ما كان ايسل ونهارا ويعرف الغرباء الذين فيه • سئل هل يعرف رجلا حضر من بر الشام من مدة شهر فجواب ان من مدة خمسين يوم ما شاف احدا حضر من بر الشام فقبل له ان رجلا من طرف عرضي الوزير حضر من مدة ثلاثين يوما قال انه يعرفك والظاهر انك لم تتكلم باحد فجواب انه ملهى دائما في وظيفته وانه ما شاف احدا من بر الشام بل سمع ان قافلة كانت وصلت من ناحية الشرق فقبل له ايضا ان ناسا حضر وامن بر الشام يقولون انهم تكلموا معه ويعرفونه فجواب ان هذا غير ممكن وانهم يتقابلوه مع الذي فتن عليه • سئل هل يعرف واحدا اسمه سليمان كاتب عربي حضر من حلب من مدة ثلاثين يوما فجواب لا فقبل له ان هذا الرجل يحقق انه شافه وانه اخبره ببعض اشياء لازمة فجواب انه ما شافه وان هذا الرجل كذاب وانه يريد ان يموت ان كان ما يحكي الصحيح لخاله ساري عكرنده الى محمد الغزي الذي هو ايضا متهم في قتل ساري عكرن وبدي النعمان كما يذكر • سئل عن اسمه وعمره ومسكنه ومنعته فجواب انه يسمى الشيخ محمد الغزي وعمره نحو خمسة وعشرين سنة وولادة غزوة وسكن بمصر في الجامع الازهر ثم صنعته مقرئ القرآن من مدة خمس سنين وما يخرج من الجامع الا لكي يشترى ما ياكل • سئل هل يعرف الغرباء الذين يجيئون يسكنون في الجامع فجواب ان في بعض الاوقات يجيئهم ناس غرباء واما ابواب فهو الذي يقارنهم ومن قبله يتام بعض ابناء في الجامع والبعض في بيت الشيخ الشرفاوي • سئل هل يعرف رجلا يسمى سليمان حضر من بر الشام من مدة ثلاثين يوما فجواب انه لم يعرفه وانه غير ممكن ان يشوف كل الناس لان الجامع كبير قوي • سئل انه يحكي على الذي تكلم به معه سليمان فان المذكور يحقق انه تكلم معه في الجامع فجواب انه يعرفه من مدة ثلاث سنين وانه كان عنده خبر انه راح مكة واما من بعده ما شافه ولم يعرف ان كان رجع ام لا • سئل هل السيد عبد الله الغزي يعرفه ايضا فجواب نعم فقبل له يحقق ان امس تاريخه سليمان المذكور تحدث معه حصة طيبة وان الشواهد موجودة فجواب ان هذا صحيح • سئل لاي سبب كان بدأ يقول انه ما شافه فجواب ان تخمينه ما قال هذا وان المترجمين غلطوا • سئل هل سليمان المذكور ما بلغه عن شيء مذهب قوي وتحقيقه قال ذلك معلوم عنده فانه كان قد سمع يحوشه فجواب انه لم يعرف هذا الامر وان سليمان المذكور راح وجاء كام مرة الى مصر وبقي له هنامة • دار شهر فقبل له انه موجود شواهد ان سليمان المذكور كان اخذ به ان مراده ان يغتار ساري عكرن العام وانه اراد ان يمنه فجواب انه ما بلغه عن هذا الامر بل امس تاريخه • قال له انه رايه ويحكي ان جاني يراجع فيه • سئل هل يعرف سليمان الحلبي حين سألوه عنه بحيث ان موجوده شواهد ان هذا في مصر واحد وثلاثون يوما وانه تقابل واياه بجملة مرار وتحدث معه أكثر الايام فجواب حقا انه لم يعرفه • سئل هل يعرف واحد يسمى محمد الغزي الذي هو مثله مقرئ القرآن في جامع الازهر فجواب نعم • سئل السيد عبد الله المذكور

لاي سبب أنك ذلك فجواب أنهم تلعبوا عليه السؤال وان هذا الوقت بحيث أنهم سألوه عن
سليمان الذي من حلب فيقر أنه يعرفه فقيل له انه معلوم عندنا انه شافه مرارا كثيرة وتحدث
معه فجواب انه بقي له ثلاثة أيام ماشافه * سئل هل انه ما قصدت منه عن قتل ساري عسكر العام
فجواب انه ما قال له أبدا على هذا الامر وانه لو كان بلغه منه ذلك كان منه بكل قدرته * سئل
لاي سبب ما يحكي الصحيح بحيث انه موجوده عليه شواهد بجواب انه غير ممكن يوجد عليه
شواهد وانه ماشاف سليمان المذكور الابل أن يساوا على بعض حين تقاتلوا * سئل هل
سليمان ما أخبره أبدا عن سبب مجيئه الى مصر فجواب حاشا بعد ذلك أخبروا الاثنين المذكورين
وأحضروا السيد أحمد الوالي الذي هو متهم وسئل كما يذكرون * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه
وصنعتة فجواب انه يسمى السيد أحمد الوالي ولادة غزوة وصنعتة مقرى القرآن في الجامع الازهر
من مدة عشر سنين ولم يعرف كم عمره * سئل هل يعرف الغرباء الذين يدخلون في الجامع فجواب
أن وظيفة يقرأ ولا يتنبه الى الغرباء فقيل له ان بعض الغرباء الذين حضروا هناك عن قريب
يتولون انهم شافوه في الجامع فجواب انه ماشاف أحدا * سئل هل شاف رجلا حضر من بر
الشام من طرف لوزيروه * هذا الرجل قال انه يعرفه فجواب لا وان كان يقدر ان يحضروا
هذا الرجل حتى يقابله * سئل هل يعرف سليمان الحلبي فجواب انه يعرف واحدا يسمى
سليمان الذي كان يروح يقرأ عنده واحدا فندى وكان طالب أنه يستقيم في الجامع وان هذا
الرجل قال انه من حلب ومن مدة عشرين يوما كان شافه وبعدها ما قابله ثم كان قال له ان
الوزير في يافا وان عساكره ما كان عندهم دراهم وكانوا يشربون * سئل هل هذا الرجل
المذكور ما هو تحت حمايته فجواب انه لم يعرفه طيبا حتى يضمه * سئل هل الاثنان المذكوران
المتهمان معارفه وهل ان الثلاثة تحتوا سواء عن قريب أم أمس تاريخه مع سليمان
المذكور فجواب لا بل انه يعرف أن سليمان المذكور كان حضر لزيارة الجامع وانه وضع
في الجامع جلة أوراق ضمنها انه كان قوى متعبدا للحاكم * سئل هل المذكور أمس أيضا
ما وضع أوراقا في الجامع فجواب ان ما عنده خبر بذلك * سئل هل ما منع سليمان عن فعله ان
يبلغ فجواب انه أبدا ما حدث به هذا الشيء ولكن قال له ان مراده يفعل شيء جنونا عمل
كل جهده حتى يرجعه * سئل ايش هو الجمان الذي قام يدع له وحدثه عليه فجواب انه
قال له انه كان مراده يغازي في سبيل الله وان هذه المعازاة هي قتل واحد نصراني واسكن
ما أخبره بانه وانه قصدت منه بقوله ان ربنا أعطى القوة لفرنسا وية ما أحد يقدر يمنعهم حكم
البلاد فبعد هذا المتهم المذكور انشال لعله وهذا الفحص تحت محضوري وارى العساكر
الجو وعين بامضاء ساري عسكر منو والدفتر رسارتلون الذي هو ذاته حرر هذا الفحص بام
ساري عسكر منو ثم بعد قرائته على المتهمين وضعوا أسماءهم وخطهم بالعربي تحرير في اليوم
والشهر والسنة المهررة أعلاه ثلاثة امضات بالعربي امضاء ساري عسكر منو امضاء الدفتر دار
سارتلون امضاء الترجمان لوما كاساري عسكر العام منو امير الجيوش الفرنسية في
مصر (تاسيس) * (المادة الاولى) أن ينشأ ديوان قضاة لاجل أن يشترعوا على الذين غدروا
ساري عسكر العام كاهن في ليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع ال (المادة الثانية) القضاة

ملغمطة بدم في بعض نواحي وان سليمان المذكور كان أيضا ملغمطة بدم وانهم مسكوه في هذه
الحالة وان بعده التزموا بضربوه بالسيف لاجل عيشوه ثم برين المذكور قال ان بعد حوشة
سليمان بساعة في الموضع ذاته الذي كان مخبأ فيه شاف سكينه بدمها وانه سلم السكينة في بيت
ساري عسكر العام فقرر بنا اليه اقراره هذا وسألناه هل فيه شيء زائد أم ناقص فجاوب ان هذا
كل الذي فعله وعيانه ثم حرر خط يده معنا امضاء برين الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم
السريينه ثم حرر أيضا بين أيدينا الشاهد الثاني وهو السيتوين روبرت الخيال أحد الطجيبة
الملازمين وقال انه حين كان يفتش على الذي قتل ساري عسكر دخل في الخنية التي فيها الحمامان
الفرنساويان لرق جنينة ساري عسكر العام وهناك شاف برفقة برين المذكور سليمان الحاي
مستخفي في ركن حيطان مهدودة وكان ملغمط دم وفي رأسه شرموطة زرقاء وان في هذه الحالة
عرفت ان هذا هو القاتل وان الحيطان التي كانت عليها كانت أيضا ملغمطة دم وان حين
مسكوه بان منه وهم وان بعد حوشته بساعة شاف برفقة السيتوين برين في الموضع ذاته
سكينه بدمها وانهم سلوها في بيت ساري عسكر العام والسكينة المذكورة كانت مخبئة تحت
الارض فقرأنا عليه اقراره هذا ثم سألناه ان كان ما فيه زائد أم ناقص فجاوب ان هذا هو الذي
فعله وشافه ثم حرر خط يده معنا حرر بدينة مصر في الهار والشهر والساعة المحررة أعلاه
امضاء روبرت الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم السريينه انا لا افتقدار سارتلون المبلغ
رحلت الى بيت السيتوين بروتانين لانه كان راقد ايسبب جروحاته ثم استلمت منه التبليغ الاتي
أدناه انا حنا قسطنطين بروتانين المهندس وعضو من أعضاء مدرسة العلم في بر مصر اتفق كفت
أتمشور تحت التكهية الكبيرة التي في جنينة ساري عسكر وتطل على بركة الازبكية وكنت
برفقة ساري عسكر العام فنظرت رجلا لا بساعة على خارج من مبتدا التكهية من جنب
الساقية فانا كنت بعيد كام خطورة عن ساري عسكر نادى على الغفراء فاقبت لاجل
أشوف السيرة رأيت ان الرجل المذكور يضرب ساري عسكر بالسكينة ذاتها كام مرة
فارتفعت على الارض وفي الوقت سمعت ساري عسكر يصرخ ثانيا فهميت ورحلت قريبا من
ساري عسكر فرأيت الرجل يضربه فهو ضربني ثانيا كام سكينه التي رمتني وغابت صواي
وما عدت نظرت شيئا غير انني أعرف طبيب اتقاعد فامقدار ستة دقائق قبل ما أحديسه فانا
فبعده قرئت هذا الاقرار على السيتوين بروتانين وسألناه هل فيه زائد أم ناقص فجاوب ان هذا
لذي فعله وعيانه ثم حرر خط يده معنا امضاء بروتانين امضاء سارتلون امضاء كاتم السريينه
والسيتوين بروتانين بعد ما ختم الورقة أعلاه قال ان مقصوده يضيف عليها ان بعد غدر ساري
عسكر بزمان قليل حين شاف سليمان الحاي الذي هو متوم في غدره وغدر ساري عسكر العام
عرفه انه هو ذاته الذي كان يضرب ساري عسكر وبعدة ضربه سليمان المذكور كام سكينه
غابت صوايه فقرر بنا عليه أيضا هذه الاضافة فجاوب انها حاوية الحق وما فيها زائد ولا ناقص
ثم ختمها معنا امضاء بروتانين امضاء سارتلون امضاء كاتم السريينه ثم ارتاريخه ستة
وعشرين في شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي انا الواضع اسمي فيه
مبلغ القضاة المأمور في شرع قتله ساري عسكر العام كله يذهب الى مساعدين ساري عسكر

المذكور لاجل أن أسمع اقرارهم ثم كان معي كاتم السر بينه وهم قالوا لنا كما يذكر أدناه
 السيتوين فورتونه دهورج ابن أربعة وعشرين سنة فسيال في طاوور الخيالة ومساعد عند
 ساري عسكري كاهن قال انه في اليوم الخامس والعشرين من شهر برديال كان مع ساري عسكري
 العام حين حضر الى الازبكية يشوف بيته الذي كان داير فيه العماره وانه شاف رجلا بعمه
 خضراء وداو وحش وكان دائما تابع ساري عسكري حين كان دائري يخرج على المحلات وانه هو
 وخلافه حسبوا هذا الرجل من جهة الشعلة فاسأله ما يمكن حين نزل ساري عسكري من
 بيته الى الجنيحة لاجل ينقل الى جنيحة ساري عسكري داماس السيتوين دهورج شاف الرجل
 المذكور مدسوس بين جماعة ساري عسكري فنهرو وطرده برافعة مدسوسين حين انغرس ساري
 عسكري السيتوين دهورج المذكور عرف داق الحاشي له كالرماه جنب ساري عسكري وبعد
 حين انمست الرجل فعرفه أنه هو الذي قبل بشوية طرده من الجنيحة ثم قرئ هذا المضمون
 على السيتوين دهورج المذكور لاجل بيان هل يدعي شيئا خلافه يزيد أم ينقص في جواب
 ان هذا الحق حكم ما عاين وفعل ثم حرر خطيده مع كاتم السر فحرر في اليوم والشهر والسنة
 المحررة أعلاه امضاء السيتوين دهورج امضاء سارتلون امضاء بينه كاتم السر (ثاني فخص
 سليم ان الحاي) * نهار تاريخه ستة وعشرين من شهر برديال السنة الثامنة من انتشار
 الجهور والناساوي نحن الواضون أسماءه فبه الاقتدار سارتلون برتبه مبلغ والوكيل بينه
 في رتبة كاتم السر القضاة المنتقامين الى شرع كل من هو متهم في غدر ساري عسكري القام كاهن
 أحضرنا سليمان الحلبي لاجل نسأله من أول وجديد عن صورة غدر وقتل ساري عسكري وهذا
 صار بواسطة السيتوين براشويش كاتم سر وترجمان ساري عسكري ام كما يذكر أدناه * مثل
 المذكور عن قصة ساري عسكري الحارب أنه حضر من غزة مع قافلة حاملة صابون ودخان وانه
 كان راكب هجين وبعث ان القافلة كانت خائفة أن تنزل بمصر توجهت الى ريف يسمى
 الغبطة في ناحية الالفية وهناك استكرو حاربا من واحد فلاح وحضر لمصر ولكن لم يعرف
 الفلاح صاحب الحاربا اسماءه وأغاروا على أغنام الأغوات البني كجربة بحلب وكاه في قتل
 ساري عسكري الهام بسبب انه يعرف مصر طيب بحيث انه سكن فيه اسبق ثلاث سنوات وانهم
 كانوا صده انه يروح ويسكن في الجامع الازهر وأن لا يعطى سره لاحد كيا بل يوعى لروحه
 ويكسب الفرصة في قضاء شعله لانهم ادعوه فحب السر والنباهة ثم يعمل كل جهده حتى يقتل
 ساري عسكري لكن حين وصل الى مصر التزم يستأجر الاربعة مشايخ الذين أخبر عنهم لانه لو كان
 ما قال اهم فما كانوا يسكنونه في الجامع وانه كان كل يوم يتحدث معهم في هذا الامر وان المشايخ
 المذكورين قصدهوا يغيروا قلبه عن هذا الفعل بقولهم انه ما يقدر عليه وهو مادعاهم
 ما أعدته لانه كان يعرفهم بليدين وان اليوم الذي قصد التوجه فيه لم يقتل ساري عسكري قابل
 أحدهم الذي هو محمد العزي فعرفه أن مقصوده أن يتوجه الى الجنيحة ليفعل هذا القدر وان
 تخمينه انه مثل المجهنون من حين أراد أن يقضي هذا الامر لانه لو كان له عقل ما حضر من غزة
 له هذا الامر وان الاوراق التي وضعها هي بعض آيات من القرآن لانه هو قائد الكتبة اولاد
 العرب وضعوا ذلك في الجامع وانه ما أخذ رايهم من أحد في مصير لان الاغوات كانوا أعطوا

له كنيته وان الافندي الذي كان يروح يقرأ عنده يسمى مصطفى افندي وكان يشترأ عليه
 نهار الاثنين والخميس تبسج العادة ولكن ما أخبره بسر خوف أن يفشهر وأما من قبل الاربعة
 مشايخ المذكورين صحيح انه كان قال لهم كل شئ لانهم من أولاد بلاده ثم حقق لهم انه لم يشرأ عليه
 أن يغازي في سبيل الله * سئل أين كان هو حين رجع الوزير من بر مصر في ابتداء شهر جرمين
 الموافق لشهر الاسلام ذي القعدة فجاوب انه كان في القدس حاجج من حين كان الوزير أخذ
 العريش * سئل أين شاف أحمد أغا الذي يقول انه عرض عليه مادة قتل ساري عسكر وفي أي
 يوم قال له ذلك فجاوب انه حين انكسر الوزير رجع الى العريش وغزة في أواخر شهر شوال أو في
 أوائل شهر ذي القعدة الموافق لشهر جرمينالفرنساوي وان أحمد أغا المذكور هو من
 حمله أغوات الوزير ولكن كان رسم عليه في غزوة من حين أخذ العريش وحين رجع أرسله الى
 القدس في بيت المتسلم ثم انه يوم وصوله توجه سلم عليه في بيت المتسلم وشكاه من ابراهيم باشا
 متسلم حلب الذي كان يظلم أباه الذي يسمى الحاج محمد أمين بياع سمع وحططوه غرامات زائدة
 ومن الجلة واحدة قبل سفر الوزير من الشام ثم وقع في عرضه بشأن ذلك ثم انه رجع عند احمد
 أغا ثاني يوم وان الاغا في وقتها قال له انه يحب ابراهيم باشا وانه ما يقصرو بوصيه في راحة أيه
 ولكن بشرط أنه يروح يقتل أمير الجيوش الفرنسيه ثم في ثالث ورابع يوم كرر عليه أيضا
 هذا السؤال وحالا أرسله الى ياسين أغا في غزوة لاجل أن يعطى له مصروفه وانه من بعد هذا
 الكلام باربعة أيام سافر من القدس الى الخليل وهناك قعد كام يوم وما وصله ولا مكتوب من
 احمد أغا وأما احمد أغا المذكور كان أرسل خدما الى غزوة لاجل يخبر ياسين أغا بالذي اتفقوا
 عليه * سئل كام يوم قعد في الخليل فجاوب عشرين يوما * سئل لاي سبب قعد عشرين يوما في
 الخليل وهل في هذه المدة ما وصله مكاتب من الاثنين الاغوات فجاوب ان السكة كانت ملائمة
 عرب وانه خائف منهم فالتزم يستنظر سفر القافلة التي سافر برفقتها وانه كان في غزوة في أواخر
 شهر ذي القعدة الموافق لغزة شهر فلوريالفرنساوي * سئل ايش عمل في غزوة وايش قال له
 ياسين أغا فجاوب ان ثاني يوم وصوله راح شاف الاغا والمذكور قال له انه يعرف الشغل الذي
 هو سبب مشواره هذا وانه أسكنه في الجامع الكبير وهناك مرار عديدة كان يروح يشوفه
 ابلا ونهارا ويتحدث معه في هذا الامر ووعده أنه يرفع الغرامة عن أيه وانه دائما يجعل نظره
 عليه في كل ما يلزمه ثم بلغه عن كل الذي كان لازم يفعله كما شرح أعلاه وهذا صار سرا بينهم ثم
 أعطى له أربعين قرشا لمصروف السفر وبعد عشرة أيام سافر من غزوة راكب هجين ووصل هنا
 بعد ستة أيام كما عرف سابقا وان سفره من غزوة كان في أوائل شهر ذي الحجة الموافق الى نصف شهر
 فلوريالفرنساوي فبقي يابن انه حين غدر ساري عسكر كان له واحد وثلاثون يوما في مدينة
 مصر * سئل هل يعرف الخنجر الملقط دم الذي قتل به ساري عسكر فجاوب نعم يعرفه
 * سئل من أين أحضر هذا الخنجر وهل أحده من الاغوات أعطاه له أم أحد خلافهم فجاوب
 انه ما أحد أعطاه وانما بحيث انه كان قاصدا قتل ساري عسكر توجه الى سوق غزوة واشترى
 أول سلاح شافه * سئل هل ان احمد أغا أو ياسين أغا ما حدث له أصلا عن الوزير وعشموه بشئ
 من طرفه ان كان يقدر يقتل ساري عسكر فجاوب لا بل انهم ذابهم وعدوه انهم يساعده

في كل ما يلزمه ان كان يخرج هذا الشيء من يده • سئل هل ان الوزير نادى في تلك النواحي
 بقتل الفرنسيين فجواب انه لا يعلم بل يعرف ان الوزير كان أرسل طاهرا بالاجل يعين الذين
 كانوا بمصر وانه رجع حين شاف العثماني مقبلين لبر الشام من مصر • سئل هل هو فقط الذي
 توكل في هذه الرسالة فجواب ان تخمينه هكذا لان هذا الكلام قد حصل سرا ما بينه وبين
 الاغوات • سئل كيف كان يعمل حتى انه كان يعرف الاغوات بالذي فعله فجواب انه كان
 قصده يروح هو بنفسه يخبرهم أو يرسل لهم حالا ساعى فبعد خلاص الفحص المذكور
 انقرأ على المتهم وهو حر خطيده مع المبلغ وكاتم السر والترجمان حر بمصر في اليوم والشهر
 والسنة المحررة أعلاه امضاء سليمان الحلبي بالعربي امضاء كاتم السريته • مقابلة المتهمين
 مع بعضهم ثم اذ تاريخه • ستة وعشرين من شهر ربيع الثاني سنة الثامنة من ائتشار الجهور
 الفرنسي أنا الواضع اسمي فيه مبلغ القضاة المتقامين لشرع كل من هو متهم في قتل ساري
 عسكر العام كاهبرا حضرة الشيخ محمد الغزي لاجل تجدد دحضه وتقابله مع سليمان الحلبي قاتل
 ساري عسكر واهذا كان موجودا معنا السيقونيين بينه كاتم سر القضاة المذكورين وصار كما
 يذكر أدناه • سئل الشيخ محمد الغزي هل يعرف سليمان الحلبي الموجود هنا فجواب نعم • سئل
 سليمان الحلبي هل يعرف الشيخ محمد الغزي الموجود هنا فجواب نعم • سئل محمد الغزي هل
 ان سليمان الحلبي ما قال له من قيمة واحد وثلاثين يوما انه حضر من بر الشام من طرف أحمد أغا
 وباسين أغا لاجل يقتل ساري عسكر العام وهل كل يوم ما حدثه في هذا الشغل حتى انه في آخر
 يوم قال له انه رآه الى الجيزة حتى يغدر ساري عسكر فجواب ان هذا ما له أصل لكن حين
 شاهدوا بعضا وقع بينهم سلام فقط ومن قبل آخر يوم الذي نوى فيه سليمان على الرواح الى الجيزة
 جاب له ورق وجبر وقال له انه ما يرجع الا غدا فقبل انه ما يخبر بالصحيح لان سليمان يحقق انه أخبره
 بهذه السيرة كل يوم وان عشية قبل غدر ساري عسكر كان قال له انه رآه لقضاء هذا الامر
 فصار ان هذا الرجل يكذب • سئل هل كان يروح مرارا عديدة بيت عند الشيخ الشرفاوي
 وهل في الايام الاخيرة ما راح بات عنده فجواب ان من حين دخول الفرنسيين ما راح أبدا بات
 عنده وأما قبل دخول الفرنسيين كان يبيت عنده بهض مرارا فقبل له انه ما يحكي الصحيح
 لان في شخص أمس قال انه كان يروح مرارا عديدة بيت عند الشيخ الشرفاوي فجواب انه
 ما قال ذلك • سئل سليمان الحلبي هل يقدر يثبت على الشيخ محمد الحاضر بانه كل يوم كان يخبره
 على نيته في قتل ساري عسكر وخصوصا عشية النهار الذي صباحه صار القتل فجواب نعم وانه
 ما قال الا الصحيح وان الشيخ محمد الغزي ما كان يقرب الحق أمرنا بضربه كعادة البلد فخالا
 انضرب لحد أنه طلب العفو ووعده انه يحكي على كل شيء فارتفع عنه الضرب • سئل هل سليمان
 أخبره على ضميره في قتل ساري عسكر فجواب ان سليمان كان قال له انه حضر من غرة لاجل
 انه يغازي في سبيل الله بقتل الكفرة الفرنسيين وانه منعه عن ذلك بقوله انه يحصل له من ذلك
 ضرر وما عرفه انه مراده يغدر ساري عسكر الا الليلة التي راح فيها الى الجيزة وصباحها قتله
 • سئل لاي سبب ما حضر أخبرنا على سليمان المذكور فجواب انه أبدا ما كان يصدق أن واحدا
 مثل هذا يقدر على قتل ساري عسكر الذي الوزير يذانه ما قدر عليه • سئل هل أخبر بالذي

قال له عليه سألهم لاجل من المدينة وخصوصا الى الشيخ الشرقاوي فجاوب انه ما أخبر أحدا بذلك وحتى اذا وضعوه تحت القتل ما يقول بذلك * سئل هل يعرف أحد اخلاف سليمان
 حضر لاجل غدر الفرنساوية وأين هم قاعدون فجاوب انه ما يعرف وان سليمان ما قال له على
 أحد * سئل سليمان المذكور انه يشهر رفقاه فجاوب انه لم يعرف أحدا في مصر وان تخمينه
 ما فيه غيره الذي قاصد قتل الفرنساوية فبعد هذا صرنا محمد الغزي المذكور حبسه وأبقينا
 سليمان لاجل نقاب له مع السيد أحمد الوالي الذي حالاً حضرناه لاجل ذلك * سئل هل يعرف
 سليمان الحلبي الموجود هنا فجاوب نعم * سئل أيضا سليمان هل يعرف السيد أحمد الوالي
 الموجود هنا فجاوب هو أيضا نعم * سئل السيد أحمد الوالي هل ان سليمان ما أخبره على نيته
 في قتل ساري عسكر وخصوصا في العشيبة التي قصد التوجه لذلك فجاوب ان سليمان حين
 وصل من مدة ثلاثين يوما كان قال له انه حضر حتى يغازي في الكفرة وانه نصحته عن ذلك بقوله
 ان هذا شيء غير مناسب وما أخبره على سيرة ساري عسكر * سئل سليمان المذكور انه بين هل
 حدثه السيد أحمد الوالي في قتل ساري عسكر وكم يوم له ما حدثه فجاوب ان في أوائل وصوله قال له
 انه حضر بقصد الغزو في الكفار وان السيد أحمد ما رضى له بذلك ثم بعد ستة أيام أخبره على
 نيته في قتل ساري عسكر ومن بعد ما عاد حدثه بذلك وقبل الغدر باربعة أيام ما كان قابله فقبل
 للسيد أحمد الوالي انه لم يصدق في قوله لانه يتكبر ان سليمان ما أخبره بانه كان ناوي يقتل ساري
 عسكر فجاوب الان لما فكره سليمان افكر انه أخبره * سئل لاي سبب ما أشهر سليمان
 المذكور فجاوب انه ما أشهره لسببين الاول انه كان يخمن انه يكذب والثاني ما كان مستعنيه
 في فعل مادة مثل هذه * سئل هل سليمان ما عرفه برفقائه وهل هو ما تحدث مع أحد بذلك
 وخصوصا مع شيخ الجامع الذي هو ملزوم بخبره بكل ما يجري فجاوب ان سليمان ما قال له على
 رفقائه وهو ما أخبر بذلك أحد اولا أيضا شيخ الجامع * سئل هل يعرف الامر الذي خرج من
 ساري عسكر العام بان كل من شاف عثملي في البلد يخبر عنه فجاوب انه ما درى بذلك * سئل هل
 سكن سليمان بالجامع لسبب انه قال له على مراده في قتل ساري عسكر فجاوب لان كل أهل
 الاسلام تقدر تسكن في الجامع * سئل سليمان هل انه ما قال بانهم ما كانوا يريدوا به كذوه لولا
 انه قال لهم على سبب محبته لمصر فجاوب ان كامل الغرباء لازم يخبروا عن سبب حضورهم وأما
 هو يقول الحق ان ما أحد من المشايخ ارتضى على مقصوده فبعد هذا أرسلنا السيد أحمد الوالي
 الى حبسه وبقي سليمان الحلبي لاجل مقابلة السيد عبد الله الغزي الذي حضرناه في الحل
 * سئل سليمان هل يعرف السيد عبد الله الغزي الموجود هنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله
 الغزي هل يعرف سليمان الموجود هنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله الغزي هل ما باغاه
 نية سليمان في قتل ساري عسكر فجاوب وأقر ان يوم حضور سليمان عرفه انه حضر يغازي في
 الكفرة وانه مراده يقتل ساري عسكر وانه قصد يمنعه عن ذلك * سئل لاي سبب ما شكاه فجاوب
 انه كان يظن ان سليمان المذكور يتوجه عند المشايخ الكبار وان المذكورين كانوا يمنعه
 ولا يكن من الآن صار يخبر بالذين يحضرون بهذه النية * سئل هل يعرف ان سليمان أخبر أحد
 خلافه في مصر فجاوب ان ما عنده علم بذلك * سئل هل يعرف ان موجود بمصر ناس خلاف

سليمان متوكفين في قتل الفرنساوية فجواب ان ما عنده خبر وان تخمينه لم يوجد. بدأ أحد فيه
 ذلك انقرأ هذا الفحص على الاربعة المتهمين وهم سليمان الحلبي ومحمد الغزي والسيد أحمد
 الوالي والسيد عبد الله الغزي وسألوه هل جواباتهم هذه صحيحة ولا فيها زائد ولا ناقص
 فاربعتهم جاوبوا لانهم حرروا خطيدهم معنا بالعربي برفقة الاثني التبرجين وكاتم السرحور
 بمدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه امضاء المتهمين بالعربي امضاء التبرجان
 لوما كا امضاء دميا ومبراشو يش كاتم السرحور تبرجان ساري عسكر العام امضاء المبلغ
 سارتلون امضاء كاتم السريينة بعد خلاص الفحص المشروح أعلاه انا المبلغ سارتلون سألت
 الاربعة المتهمين المذكورين انهم يختاروا لهم واحدا ليمتلكهم عنهم قدام القضاة ويحامي
 عنهم والمذكورون قالوا ان ما هم عارفون من يختاروا فاوردوا اليهم التبرجان لوما كالا ليجل يمشي
 لهم في ذلك * (بيان لفحص مصطفى افندي) * نه ان تاريخه سنة وعشرين شهر ربيع الثاني سنة
 الثامنة من اتمشار الجهور والفرنساوي انا المبلغ سارتلون وبينه كاتم سرح القضاة المنتشرين
 لشرع كل من كان له برة في قتل ساري عسكر العام كاهداً حضرنا مصطفى افندي لكي نفحص
 منه على الذي قد حصل * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعتة فجواب بانه يسمى مصطفى
 افندي ولادة برصة في براناضول وعمره واحد وعشرون سنة وسكن في مصر ثم صنعتة به علم
 كتاب * سئل هل من مدة شهر شاف سليمان الحلبي فجواب ان هذا الرجل مشدوده من مدة
 ثلاث سنين وانه من مدة عشرة أو عشرين يوماً حضر عنده وبات ليلة ومن حيث انه رجل فقير
 قال له يروح يفتش له على محل غيره * سئل هل سليمان المذكور ما أخبره انه حضر من بر الشام
 حتى يقتل ساري عسكر العام فجواب بل حضر عنده لاسلم عليه فقط لكونه معلما من قديم
 * سئل هل سليمان ما عرفه عن سبب حضوره له هذا الطرف وهل هو نفسه ما استعبر عن ذلك
 فجواب ان كل اجتهاده كان في انه يصرفه من عنده بحيث انه رجل فقير بل سألته عن سبب
 حضوره فاعلمه لاجل يتقن القراءة * سئل هل يعرف بان سليمان راح عند ناس من البلاد
 وخصوصا عند احد من المشايخ الكبار فجواب انه لا يعرف شيئا لانه ماشا انه الا قليلا وانه لم يقدر
 يخرج كثيرا من بيته بسبب ضعفه وكبره * سئل هل انه ما يعلم القرآن الامشاد يده فجواب نعم
 * سئل هل ان القرآن يرضى بالمغازاة ويأمر بقتل الكفرة فجواب انه ما يعرف ايش هي المغازاة
 التي القرآن ينبي عنها * سئل هل يعلم مشايد هذه الاشياء فجواب واحد اختار مثله ماله
 دعوة في هذه الاشياء بل انه يعرف ان القرآن ينبي عن المغازاة وان كل من قتل كافرا يكسب
 اجرا * سئل هل علم هذا الغرض لسليمان فجواب انه ما علمه الا الكتابة فقط * سئل هل عنده
 خبر ان أمس تاريخه رجل مسلم قتل ساري عسكر الفرنساوية الذي ما هو من ماله وهل بموجب
 تعليم القرآن هذا الرجل فعل طيب ومقبول عند النبي محمد فجواب ان القاتل يقتل وأما هو
 يظن ان شرف الفرنساوية هو من شرف الاسلام واذا كان القرآن يقول غيره شيئا هو ماله
 علاقة لا اقدمنا سليمان المذكور فابلنا مصطفى افندي ثم سألناه هل شاف مصطفى افندي
 مرارا كثيرة وهل بلغه عن نيته فجواب انه ماشا انه مرة واحدة لاجل انه يسلم عليه
 بحيث انه معلمه القديم وبما انه رجل اختيار وضعيف قوى ما رأى مناسب يخبره عن ضميره

• مثل هل هو من مله المغازين وهل ان المشايخ سمعوا له في قتل الكفار في مصر ليكتب له اجر
 و يقبل عند النبي محمد فجواب انه ما فتح سيرة المغازاة الا الى الاربعة مشايخ فقط الذين سماهم
 • مثل هل انه ما تحدث مع الشيخ الشرفاوى بجواب انه ما شاف هذا الشيخ لانه ما هو من ملته
 بسبب ان الشيخ الشرفاوى شافى وهو حنفى فبهذا اقرىنا على سليمان ومصطفى انفسى
 اقرارهم هذا بجوابوا ان هذا هو الحق وما عندهم ما يزيدوا ولا ينقصوا وانهم سوزوا خط يدهم
 برفقة التبرجان ونحن حاربهم في اليوم والشهر والسنة المحررة اعلاه امضاء الاثنين الممومين
 بالعربى امضاء لوما كالترجان امضاء سارتلون امضاء كاتم السريفة هذه الرواية المنقولة في
 اليوم السابع والعشرين من شهر ربيعان السنة الثامنة من اقامة الجمهور الافرقاوى عن
 الوكيل سارتلون بحضور مجمع القضاة المنوذين لها كمة قاتل سارى عسكر العام كاهيروا ايضا
 لها كمة شر كاه القاتل المذكور بايها القضاة ان المباحة العامة والحزن العظيم الذى نحن
 متناولون بهما الان يخبر ان بعظم الحسرة الذى حصل الان بعسكرنا لان سارى عسكرنا فى
 وسط نهراته وعماله ارتفع بغتة من بيننا بجديد قاتل رذيل وبن يدمسنا بجره من كبراه
 ذوى الخيانة والفسادة الخبيثة والان انا من بين ومأمور لاسستدعاء الاتهام للمقتول وذلك
 بحسب الشريعة من القاتل المسفور وشركائه كمثل أشنع الخلوقات لكن دعونى ولو لحظة
 خالطافىض دموع عيني وحسرتى بدموعكم ولوعاتكم التى سببها هذا المقتدى الاسيف والمكرم
 المنيف فقللى احتسب جدا احتياجه لتأدية تلك الجزية المستحقها فوظيفتى كأنه البست فى
 الرؤية الا لما بتغريق المهيب بهذه المصنوعة الشبعة التى بوقوعها ارتبكت معتم الان
 قراءات الام ونقص التهمين وباقي المكتوبات عما جرى منهم فقط ما ظهر سببه أظهر من هذه
 السببة التى أنتم بما كون فيها من مصفة الفسادين ببيان الشهود واقرار القاتل وشركائه
 والحاصل كل شئ مقصود راي الضياء المهيب لما وردها القاتل الكربة انى أنا راوى لكم سرعة
 الاعمال جاهد نفسى ان ظفرت لمنع غضبي منهم منها فلتعلم بلاد الروم والديسابكها ان الوزير
 الاعظم سلطنة العثمانية ورؤساء جنود عسكرها ردوا أنهم حتى أرسلوا قاتل معدوم
 المعرض الى الجوى والانبج كاه الذى لاسستطاعوا بقتله وكذلك ضحوا الى عيوب
 مغلوبيتهم الجرم الظالم الذى ترأسوا قبل السماء والارض تذكروا بجلتكم تلك الدول العثمانية
 المحاربين من اسلامبول ومن اقاصى ارض الروم وأناضول وامدين منذ ثلاثة شهور بواسطة
 الوزير لشخصه وضبط بر مصر وطالبين تخليتها بموجب الشروط التى بمتفقتم به بذاتهم ما نهوا
 اجراءها والوزير أغرق بر مصر وبر الشام بمناد انه مستعدى بقتل عام الافرنساوىة وعلى
 الخصوص هو عطشان لا تقامه لقتل عسكرهم وفى لحظة الذين هم أهالى مصر محققين
 باغويات الوزير كانوا محرومين شفقات ومكارد نصيرهم وفى دقة الذين هم أسارى ومجروحين
 العثمانية هم مقبولين ومرعيين فى دور ضيقنا ونصه فائنا تقيد الوزير بكل وجوه شكمل سوء
 غفارتة نلوم منذ زمان طويل واستخدم لذلك أعام مضربا منه ووعده اعادة لطفه وحفظ رأسه
 الذى كان بالخطر ان كان يرضى بهذا الصنع الشنيع وهذا المغوى هو أحد أغا الهبوس
 بغزة منذ ما ضبط العريش وذهب للة من بعد انهم زام الوزير فى أوائل شهر جرمينال الماضى

والاغاقوم محبوب من هنالك بدأ رمت لم البلد وفي ذلك الملباه ومفتكر باجرا السوء الخبيث
الذي يستغل التقدير لافهم ولا معه تدبير سيما هو عامل شيء لاجراء انتقام الوزير وسليمان
الطلي شيب مجنون وعمره أربعة وعشرون سنة وقد كان بلاريب متدنس بالخطايا يظهر عند ذا
الاغاقوم وصوله القدس ويتبرجى صباه طراصة أي به نابج بحلب من أذيات ابراهيم باشا والى
حلب ير جع له سليمان يوم غدره فقد كان استفتش الاغاق احتيال أهل وفصل ذا الشب
المجنون وعلم انه مشغل بجامع بين قراء القرآن وانه هو الا ان بالقدس للزيارة وانه قد حج سابقا
بالحرمين وان الغنة النسكي هو منصوب في أعلى رأسه المضطرب من زيغاته وجهه لانه بكالة
اسلامه وباعقاده ان المسمى منه جهاد وتعليك الغير المؤمنين فما أننى وأيقن ان هذا هو
الايان ومن ذلك الارماقي تردد أجد أغا في بيان مانوى منه فوعده بحماية وانهامه وفي الحال
أرسله الى ياسين أغا صابط مقداد من جيوش الوزير بغزة وبعثه بعد أيام لمعاملته وأقبضه
الدرهم اللازمة له وسليمان قد امتلأ من خباثته وسلك بالطرق فكث واحد وعشرين يوم
في باد الخليل يجيرون منتظاريه قبيلة لذهاب البادية وكل مستجمل ووصل غزة في أوائل شهر
فلوريال الماضي وياسين أغا مسكنه بالجامع لاستصكام غيرته والمجنون يواجهه مرارا وتكرارا
بالنهار والليل مدة عشرة أيام ~~ممكنه~~ بغزة يعلمه وبعد ما أعطاها أربعين غرشا أسديا ركب
بعقبة الهجين الذي وصل مصر بعد ستة أيام وممن يختصر دخل واسط شهرنا فلوريال الى
مصر اتى قد سكنها سابقا ثلاث سنين وسكن بموجب تر بيانه بالجامع الكبير ويتعظم فيه
للبيئة التي هو مبعوث اها ويمدعى الرب تعالى بالمناجاة وكتب المناجاة وتعليقها بالسور مكانه
بالجامع المذكور أعلاه وتأنس مع الاربعة مشايخ الذين قرأوا القرآن مثارا وهم مثله مولودين
ببر الشام وسليمان أخبرهم بسبب مر اسلته وكان كل ساعة معهم متواشرين به لكن ممنوعين
بصه موبة ومخاطرات الوحدة محمد الغزي والسيد أحمد الوالى وعبد الله العزى وعبد القادر
الغزى هم معتمد دين سليمان بارتهم مانوا ولا عاملوا شيء لمانعته أو ابيانه وعن مداومة
سكونهم به صاروا ساجدين ومشتري كين في قبعة القاتل هو منتظر واحد وثلاثين يوم معدودة
بمصر فعقبه جزم توجهه الى الجزيرة وبذا اليوم اعقد سره الى الشركاء المذكورين أعلاه
وكان كل شيء صار سهل جزم القاتل بمصنوعته الشنيعة ويوم الغدوة طلع السر عسكر من
الجزيرة متوجه امصر وسليمان طوى الطرق وطلقه هالة در حتى لزم ان يطردوه مرارا مختلفة
اسكن هو المكارع قيب غدر اعداءه وفي يوم الخامس والعشرين من شهرنا الجاري وصل
واختفى في جنينة السر عسكرات قبيل يده فالسر عسكر لا ابي عن قيافة فقره وفي حال ما السر
عسكر ترك له يده ضربه سليمان بخضيرة ثلاثة جروح وقصد الستوين بروداين الذي هو رئيس
المعمار ومصاحب العرفاء وبجاهد لحماية السر عسكر لكن ماتفع جسارته فهو يذانه وقع أيضا
بجروح عن يد القاتل المسفور بستمه جروحات وبقي لا يستطيع شيء وهكذا وقع بلا صيانة وهو
الذي كان من الاما جد في الحرب ومخاطرات الغزاة وهو اول الذين مضوا برياسة
عسكر دولة الجهور والفرنساوى المنصور الرهن الرهن وهو وقع ثانيا بر مصر حينئذ هجوم
مهايب من العثمانية فكيف اقتدر واضم الوجع العميق الجلة الى دموع الاجناد الى لوعات

الرؤساء وجميع الجنراليسة أصحابه بالمجاهدة والمماجدة بالمناحة وموالية العسكر أنتم جميعا
 تنعموه والمحاسنات تستأهل وتنبغي له القاتل سليمان ما قدرهم - رب من مغاشاة الجيوش
 غزو بينه الدم ظاهر في ثيابه وخضره واضطرابه ووحشة وجهه وحاله كشفوا جرمه وهو
 بالذات مقر بذنبه بلسانه ومسمى شركاه وهو كادح نفسه للقتل الكريه بمنع يديه وهو - تريح
 بجواباته للمسائل وينظر - محاضر - سياسات عذابه بعين ربيعة والرفاهية هي الثمر المحصول
 من العصمة والتقاوه فكيف تظهر بوجوه الاتمين ومساكينهم شر كما سليمان الاتمين كانوا
 مرتين سره لال الذي حصل من غفلتهم وسكوتهم - قالوا باطلا انهم ما صدقوا سليمان
 هو - متعدد بذات الاتمين وقالوا باطلا ايضا ان لو كانوا صدقوا اذا الجنون كانوا في الحال شايعين
 خيائته لكن الاعمال شهدت تروور وتنبى أنهم قاتلوا القاتل وما غيروا الهية الا خوفه - ما كنتم
 ومعه من تهلكة غيرهم ولا هم - مستعذرين وجههم من الوجوه لاحكى لهم شئ من مصطفي
 افندي بما ان لا ظهر شئ عند ذلك الشيب يثبت معاقرة به بشكل العذاب اللاتق للمذنبين
 هو تحت اصطفاءكم بموجب الامر من الذي أنتم مأمورون بعقوبته - لما كة السيتين وأظن
 ان يليق ان تصنعوا لهم من العذابات العادية ببلاد مصر وان كن عظيمة الاتمين تستدعي ان
 يصير عذابه مهيب فان سالتوني أجبت انه يستحق الخو زفة وان قبل كل شئ تحرق يد هذا الرجل
 الاتمين وانه هو يموت بآء - ذاب و يني جسده لما كول الطيور وبجهة المساجين له يستحقون
 الموت لكن بغيرة عقوبة كما قلت لكم ونهت فليعلم الوزير والعلمية الظالمين تحت أمره - حد
 جزاء الاتمين الذين ارتكبوا بقصد انتقامهم اعدام المرواة انهم اعدوا من عسكرنا واحد
 مقدم سبب دأني دمونا ولو عتانا الابدية فلا يحس - بواولا ياملوا باق - لال جزائنا انما خليفة
 السر عسكر المرحوم هو رجل قد شهر شجاعة ومضى قدما بص - فاعضه من منبر وهو مشار اليه
 بالبنان لمعرفته بتدبير الجنود والجهور المنصور وهو يد - بالانصرة وأما أولئك المعدومين
 القلب والعرض فلا احتر وجوههم باتفاقهم وانهم زامهم باق ثم عدم اعتبارهم بالتوار يخ
 لا بد انهم باقين بالذلة لا تقع اهام قدام العالم الا اكتساب خجائهم ولعدم المبالاة حالا كشفها
 اهام أثبت مما كانت كما ياتي بيانها - أولا ان سليمان الحلبي مثبت اسمه الكريه بقتل السر
 ع - كره كاهبه فاه - ذاهو يكون مدحوض بخر يوقيد - الهني و بخر يقه حتى يموت فوق
 حازوقة - وجيفته باقية فيه لما كولات الطيور - ثانيا ان الثلاثة مشايخ المسلمين محمد العزى
 وعبد الله العزى وأحمد العزى يكونوا متبيين منكم انهم شركا لهذا القاتل فلذلك يكونوا
 مدحوضين بقطع رؤسهم - ثالثا ان الشيخ عبد القادر العزى يكون مدحوضا بذلك العذاب
 رابعا ان اجراء - ذابم - يصير بعودة المحققين لدفن السر عسكر وامام الع - كرو ناس البلد
 لذلك الفهل موجودين فيه - خامسا ان مصطفي افندي تين غير مشبوت مسامحته وهو مطلق
 الى ماوى - سادسا ان ذا الاعلام و يذاته وما جرى بطبع في خمسة نسخ ويؤول من لسان
 الفرنسي ساوى بالع - ربي والتر كي لتزيقها بمحلات بلاد مصر بكما لها بموجب المأمور وحده
 عصر القاه - رة في اليوم السابع وعشر من شهر نابريال سنة ثمانية من اقامة الجمهور
 المنصور محض - سارتلون - (الفتوى الخارجة من طرف ديوان القضاة المنتشرة بين بامر سارى

عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنسية في مصر) لاجل شرعية كل من لهجرة في غدروقتل
سارى عسكر العام كاهن في السنة الثامنة من انتشار الجمهور والفرنساوى وفي اليوم السابع
وعشرين من شهر برديال اجتمعوا في بيت سارى عسكر ريفيه المذكور وسارى عسكر روين
ودفتر دار الجبلرو والجنرال مارتينه والجنرال مورانه ورئيس العسكر جوجه ورئيس المدافع
فاورور رئيس المعمار برترنه والوكيل رجينه والدفتر دار سارنلون في رتبة مبالغ والوكيل لهر
في رتبة وكيل الجمهور والوكيل بينه في رتبة كاتم السرو وهذا ما صار حكم امر سارى عسكر
العام منو أمير الجيوش الفرنسية الذي صدر رأس وأقام القضاة المذكورين لكي
يشروعوا على الذي قتل سارى عسكر العام كاهن في اليوم الخامس والعشرين من الشهر
والكي يحكموا عليه بمرفتهم فحين اجتمعوا القضاة المذكورين وسارى عسكر ريفيه الذي هو
شيخهم امر بقراءة الامر المذكور أعلاه الخارج من يد سارى عسكر منو ثم بعده المتبلغ قرا
كامل الفصل والتقديس الذي صدر منه في حق المتهمين وهم سليمان الحلبي والسيد
عبد القادر الغزي ومحمد الغزي وعبد الله الغزي وأحمد الوالى ومصطفى افندي فبعد قراءة
ذات أمر سارى عسكر ريفيه بحضور المتهمين المذكورين قدام القضاة وهم من غير قيد ولا
رباط بحضور وكيلهم والابواب مفتحة قدام كامل الموجودين فحين حضر وسارى عسكر
ريفيه وكامل القضاة سألوهم جله سؤالات وهذا بواسطة الخواجا براشويش الترجمان فهم ما
جاوبوا الا بالذى كانوا قالوه حين انقصوا سارى عسكر ريفيه سألهم أيضا ان كان من ادعاهم
يقولوا شئ مناسب لتبرئتهم فاجابوه بشئ فخالا سارى عسكر المذكور أمر بردهم الى الحبس
مع الغضراء عليهم ثم ان سارى عسكر ريفيه التفت الى القضاة وسألهم اي شئ رأيهم في عدم
حديث المتهمين وأمر بخروج كامل الناس من الديوان وقفل المحل عليهم لاجل انتشاروا
بعضهم من غير ان أحد اسمهم ثم ان وضع أول سؤال وقال سليمان الحلبي ابن أربعة وعشرين
سنة وساكن ببلد منهم بقتل سارى عسكر العام وجرح السيدوين بروتان المهندس وهذا
صار في جنينة سارى عسكر العام في خمسة وعشرين من الشهر الحار فهل هو مذهب
فالقضاة المذكورين ردوا كل واحد منهم لوحيد والجميع بقول واحد ان سليمان الحلبي
مذهب السؤال الثانى السيد عبد القادر الغزي مقرئ قرآن في الجامع الازهر ولادة غرة
وساكن في مصر متهم انه بلغه بالسرى في غدروقتل سارى عسكر العام وما بلغ ذلك وقصد الهروب
فهل هو مذهب فالقضاة جاوبوا تمام انه مذهب ثم وضع السؤال الثالث وقال محمد الغزي ابن
خمس وعشرين سنة ولادة غرة وساكن في مصر مقرئ قرآن في الجامع الازهر متهم انه بلغه
بالسرى في غدروقتل سارى عسكر وانه حين ذلك القادر كان نوى الروح لقضاء فعله بلغه أيضا وهو
ما يعرف أحد ابداً فهل هو مذهب فالقضاة جاوبوا تمام انه مذهب السؤال الرابع عبد الله
الغزي ابن ثلاثين سنة ولادة غرة ومقرئ قرآن في الجامع الازهر متهم انه كان يعرف في غدروقتل
سارى عسكر وانه ما بلغ أحد ابداً فهل هو مذهب فالقضاة جاوبوا تمام انه مذهب السؤال
الخامس أحمد الوالى ولادة غرة ومقرئ قرآن في جامع الازهر متهم ان عنده خبر في غدروقتل
عسكر وانه ما بلغ أحد ابداً فهل هو مذهب فالقضاة جاوبوا تمام انه مذهب السؤال السادس

مصطفى افندي ولادة برصة في برناضول عمره واحد وثمانون سنة ما كن في مصر مع علم كتاب
 ما عنده خبر بغداد ساري عسكر فهدى لي هو مذهب فالقضاة تماماجا وبوابه غير مذهب وامروا
 باطلاقه فبعد ذلك القاضي وكيل الجهور وطلب امهم يقتوا بالموت على المذنبين المشروحين اعلاه
 فالقضاة تشاوروا مع بعضهم لبعدها على جنس عذاب لائق لموت المذنبين اعلاه ثم بدوا بقراءة
 خامس مادة من الامر الذي اخرجهم امهم ساري عسكر منو بسبب ذلك والذي بموجبه اقامهم
 قضاة في قصر وموت كل من كان له جرة في غدر وقتل ساري عسكر العام كله ثم اتفقوا
 جميعهم ان يعذبوا المذنبين ويكون لائق للذنب الذي صدروا فتوا ان سليمان الحلبي تفرق يده
 المعين وبهذه يتخونق ويوق على الخنزير لحين تأكل رتمه الطيور وهذا يكون فوق التل الذي
 بر اقليم يلى ويسمى تل العقارب وبعد دفن ساري عسكر العام كله وقدم كامل العسكر
 واهل البلد الموجودين في المشهد ثم افتوا بموت السيد عبد القادر الغزي مذهب ايضا كما ذكر
 اعلاه وكل ما يحكم به عليه يكون حلال للجمهور والفرنساوى ثم هذه الفتوى الشرعية
 تكتب وتوضع فوق البيت الذي مختص بوضع رأسه وايضا افتوا على محمد الغزي وعبد الله
 الغزي واحدا الى ان تقطع رؤسهم وتوضع على بابيت وجسمهم يحرق بالنار وهذا يصير في
 الهل المعين اعلاه ويكون ذلك قدام سليمان الحلبي قبل ان يجرى فيه شيء هذه الشريعة
 والفتوى لازم يتبعوا باللغة التركية والعربية والفرنساوية من كل لغة قدر خمسمائة
 نسخة لكي يرسلوا ويتفقوا في المهلات اللازمة والمبلغ يكون مشهور في هذه الفتوى
 بحري في مدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررين اعلاه ثم ان القضاة خطوا خط يدهم
 باسمائهم برفقة كاتب السر مضي في امه ثم هذه الشريعة والفتوى انقرت وتفسرت على
 المذنبين بواسطة السبطين لوما كالتعرجان قبل فاصمهم فهم جاوبوا ان ما عندهم شيء يزيدوا
 ولا ينقصوا على الذي اقروا به في الاول فخلا انصروا امرهم في ثمانية وعشرين من شهر ربيع
 حكم الاتفاق وقبل نصف اثم اربساعة واحدة حرر بصرف ثمانية وعشرين بر ربيع
 الثامنة من انتشار الجهور والفرنساوى ثم ختموا باصله الدفتر دار سارتلون وكاتم السر بينه
 وهذه نسخة من الاصل لمضاهيه كاتم السر اه وهذا آخر ما كتبوه في خصوص هذه
 القضية ورسموه وطبعوه بالحرف الواحد ولم اغرب شيئا مما رقم اذ است من يحرف الكلم وما فيه
 من تحريف فهو كافي الاصل والله اعلم واحكمه ولم فرغوا من ذلك استغفروا امهم ساري
 عسكرهم المقتول وذلك به مونة بثلاثة ايام كما ذكر ونصبوا مكانه عبد الله جالك منو ونادوا
 ليلة الرابع من قتلته وهي ليلة الثلاثاء خامس عشرين المحرم في المدينة بالكس والرش في
 جهات حكم الشرطة فلما صبحوا اجتمع عاكرهم وكابهم وطائفة عين القبط والشوام
 وخرجوا بموكب مشهدهم بكابا ومشة وقد وضعوه في صندوق من رصاص مسنم القطا
 ووضعوا ذلك الصندوق على عربة وعليه برنيطته وسيفه والخنجر الذي قتل به وهو مغروس
 بدمه وعملوا على العربة اربعة يارق صفا في اركانهم مع مولة بشعر اسود ويضربون
 بطبولهم بغير الطريقة المعتادة وعلى الطبول خرق سود والعسكر ياديهم البنادق وهي
 منكسة الى اسفل وكل شخص منهم معص ذراعه بخرقه حرير سودا وبسوا ذلك الصندوق

ولمحن ايضا لم نغير من الفاظه
 شيئا وبقيناها على حالها
 حيث ان الموافق قصد
 حكايتها على ركاكتها كما
 تقدم

قوله فامضوا فيهم ما قدر
عليهم هذا مخالف لما سبق
في الحكم من أنهم يحجرون
عليهم ذلك بعد دفن
المقتول اهـ

بالقطيفة السوداء وعليها قصب مخيش وضربوا عند خروج الجنائز ممدافع وبنادق كثيرة
وخرجوا من بيت الازبكية على باب الخرق الى درب الجمايز الى جهة الناصرية فلما وصلوا الى
تل العقارب حيث القاعة التي بنوها هناك ضربوا ممدافع وبنادق وكانوا أحضر واسليمان
الحاي والثلاثة المذكورين فامضوا فيهم ما قدر عليهم ثم ساروا بالجنائز الى ان وصلوا باب
قصر العيسى فرفعوا ذلك الصندوق ووضعوه على علو من التراب بوسط تخشيبه صنموها
وأعدوها لذلك وعملوا حولها درابزين وفوقه كساء أبيض وزرعوا حوله اعدوا سرور ووقف
عند بابها شخصان من العسكر يناديها ما لا زمان ليلانهم ارايتنا وبان الملازمة على الدوام
وانقضى أمره واستقر عوضه في السر ~~ع~~ كرية فاقام عبد الله جالك منو وهو الذي كان
متولى على رشيد من قدومه وقدر كان أظهر انه أسلم وتسمى بعبد الله وتزوج بامرأة مسلمة
وقلدوا عوضه في قاعة قامية بلبار فلما أصبح ثاني يوم حضر قاعة قامة والاغالي الازهر ودخل اليه
وشقافي جهانه وأروقته وزواياه بحضرة المشايخ (وفي) يوم الخميس حضر ساري عسكر عبد الله
جالك منو وقاعة قامة والاغالي وطافوا به أيضا وأرادوا حفر أما كن للتفتيش على السلاح ونحو
ذلك ثم ذهبوا فشرعت المجاورون به في نقل أمتعتهم منه ونقل كتبهم واخلاء الاروقة ونقلوا
الكتب الموقوفة بها الى أما كن خارجة عن الجامع وكتبوا أسماء المجاورين في ورقة
وأمرهم ان لا يبيت عندهم غريب ولا يزوجوا اليهم فأقباهم طلقا وأخرجوا منه المجاورين من
طائفة الترك ثم ان الشيخ الشرفاوي والمهدي والصاوي توجهوا في عصر يتهافت كبر
الفرنسيس منو واستأذنه في نقل الجامع وتسميته فقال بهض القبطة الحاضرين للمشايخ
هذا يصح ولا يتفق لمحقق عليه الشيخ الشرفاوي وقال اكنونا نرد سائسكم باقطة وقصد
المشايخ من ذلك منع الرية بالكلية فان لا زهرسة لا يمكن الا حاطة بمن يدخله فربما دس
العدو ومن يبيت به واحتج بذلك على انجاز غرضه وبطل مراده من المسلمين والفقهاء ولا يمكن
الاحتراض من ذلك فاذن كبير الفرنسيس بذلك لاقبائه من موافقة غرضه باطنا فلما أصبحوا
قتلوه وسعروا أبوابه من سائر الجهات (وفي غايته) جهوا الوجاقية وأمرهم بأحضار ما عندهم
من الاسلحة فاحضروا ما أحضروه فشدوا عليهم في ذلك فقالوا لم ~~ي~~كن عندنا غير الذي
أحضرناه فقالوا وابن الذي كثري لمعانه عندنا ريسكم فقالوا تلك أسلحة العساكر العثمانية
والاجناد المصرية وقد سافروا بها

• (واستل شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ١٢١٥هـ) •

في أوائل سافر بعض الاعيان من المشايخ وغيرهم الى بلاد الارياق بعينهم وحرعهم
وبعضهم بعث حريمه وأقام هو سافر الشيخ محمد الحاريري وصحب معه حريم الشيخ السهمي
وصهره الشيخ المهدي فلما راهم الناس عزم الكثير منهم على الرحلة وأكثروا المراكب
والجمال وغير ذلك فلما أصبح ذلك كتب الفرنسيس أوراقا ونادوا في الاسواق بعدم اتقال
الناس ورجوع المسافرين ومن لم يرجع بعد خمسة عشر يوما نبت دارة فرجع أكثر الناس عن
سافر أو عزم على السفر الا ان أخذوا ورقة بالاذن من مشاهير الناس أو احتج بعد ذلك ان يكون
في خدمة لهم أو قبض خراج أو مال أو غلال من التزامه (وفي) قروا واردة أخرى وقد رها

أربعة ملايين وقدر المليون مائة وستة وثمانون ألف فرانس وكان الناس ما صدقوا قرب تمام الفردة الأولى بعد ما قاسوا من الشدائد ما لا يوصف ومات أكثرهم في الحبوس وتحت العقوبة وهرب الكثير منهم وخرجوا على وجوههم إلى البلاد ثم ذهبوا بهذه الداهية أيضا فقرروا على العقار والدور مائتي ألف فرانس وعلى الملتزمين مائة وستين ألفا وعلى التجار مائتي ألف وعلى أرباب الحرف المستورين ستين ألفا واسقطوا في نظير المنهوبات مائة ألف وقسموا البلدة ثمانية أخطاط وجعلوا على كل خططة منها خمسة وعشرين ألف ريال ووكلا يقبض ذلك مشايخ الحارات والأميرالسا كن تلك الخططة مثل المحتسب بجهة الحنفى وعمر شاه وسويقة السباعين ودرب الطبر ومثل ذى النصار اتخذوا جهة المشهد الحسينى وخان الخليلى والفورية والصنادقية والاشرفية وحسن كاشف جهة الصليبية والخليفة وما فى ضمن كل من الجهات والعطف والبيوت فشرعوا فى توزيع ذلك على الدور الساكنة وغير الساكنة وقسموها على أوسط ودون وجعلوا المال ستمين ريالاً والوسط أربعين والدون عشرين ويدفع المستأجر قدر ما يدفع المالك والدار التى يجودونها مغاقة ومساكنها غائب عنها يأخذون ما عليها من جيرانها (وفى سادس عشر سنة) أخرجوا عن الشيخ السادات ونزل إلى بيته بعد أن غلق الذى تقرر عليه واستولوا على حصصه وأقطاعه وقطعوا من ثباته وكذلك جهات حريمه والحصص الموقوفة على زاوية أسلافه وشرطوا عليه عدم الاجتماع بالناس وان لا يركب بدون اذن منهم ويقتصد فى أموره ومما شه ويقل أتباعه

• (شهر ربيع الاول سنة ١٢١٥) •

فيه نادوا على الناس الخارجين من مصر من خوف الفردة وغريها بان من لم يحضر من بعد اثنين وثلاثين يوما من وقت المناداهم ثبت داره واحيط بهم وجوده وكان من المذنبين واشتهد الامر بالناس وضائق منافسهم وتابعوا نهب الدور بأدلى شبهة ولا شفيع تقبل شفاعته أو متكلم تسمع كلمته واحتجب سارى عسكر عن الناس وامتنع من مقابلة المسلمين وكذلك عظماء الجفرالات وانحرفت طباعهم عن المسلمين زيادة عن أول واستوحشوا منهم ونزل بالرعية الذل والهوان وتطاوت عليهم القرنساوية وأعوانهم وأنصارهم من نصارى البلاد الاقباط والشوام والاروام بالاهانة حتى صاروا يأمر ونهم بالقيام اليهم عند مرورهم ثم شددوا فى ذلك حتى كان اذا مر بعض عظمائهم بالشارع ولم يقيم اليه بعض الناس على أقدامه رجعت اليه الاعوان وقبضوا عليه وأصعدوه إلى الحبس بالقلعة وضربوه واستمر عدة أيام فى الاعتقال ثم يطلق بشفاعته بعض الاعيان (وفيه) انزلوا مصطفى باشا من الحبس وأهدوا اليه هدايا وامتنعة وأرسلوه إلى دمياط فاقام بها أياما وتوفى الى رحمة الله تعالى

• (شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٥) •

فيه اشتد أمر المطالبة بالمال وعين لذلك رجل نصرانى قبطى يسمى شكر الله فنزل بالناس منه ما لا يوصف فكان يدخل الى دار أى شخص كان لطلب المال ومحبته انهم من القرنساوية والقلة وبايديهم القزم فبأمرهم بدم الدار ان لم يدفعوا المقرروقت تاريخه من غير تأخير

الى غير ذلك وخصوصا ما فيه له يولاق فانه كان يحبس الرجال مع النساء ويدخن عليهم بالقطن
والمشاق وينوع عليهم العذاب ثم رجع الى مصر بفعل كذلك (وفيه) اغلقوا جميع الالكامل
والخانات على حين غفلة في يوم واحد وختموا على جميعها ثم كانوا يقصونها وينهبون ما فيها
من جميع البضائع والاقشة والعطس والدخان خانا بعد خان فاذا قصوا حاصلها من الحواصل
قوموا ما فيه بما احبوا بانفسهم الاثمان وحدهم بواغرامته فان بقي لهم شيء أخذوه من حاصل
جاره وان زاد له شيء أخالوه على جاره الا آخر كذلك وهكذا ونقصوا البضائع على الجمال والحبر
والبغال وأصحابها تنظروا فلويهم ثم تقطع حسرة على مالهم واذا قصوا خزائنها دخلوا امناءهم
ووكلائهم فباخذون ما يجدونه من الودائع الخفية أو الدراهم وصاحب المحل لا يقدر على
التكلم بل يهرب أو كان غائبا (وفيه) حرروا دقات راعش ورواحصوا جميع الاشياء الجليلة
والحسنة ورتبوا بدقات روجع لولا اقل ما يتقدمها من يقوم بدفع مالها للحرر ووجهوا جامع
أربك الذي بالازبكية سوقا زاد ذلك بكيفية بطول شرحها وأقاموا على ذلك أياما كثيرة
يجتمعون لذلك في كل يوم ويشترك الاثنان فكثر في القلم الواحد وفي الاقلام المتعددة (وفيه)
كثر الهدم في الدور وخصوصا في دور الامراء ومن فر من الناس وكذلك كثر الاهتمام
بتعمير القلاع وتحصينها وانشاء دلاع في عدة جهات وبنوا بها الخزائن والمساكن وصهاريج
الماء وحواصل الجحافات حتى يلاذ الصعيد القبلية

• (واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٥) •

والامور من أنواع ذلك تنضاعف والظلمات تنكاث وشرعوا في هدم اخطاط الحسينية
وخارج باب الفتوح وباب النصر من الحارات والدور والبيوت والمساجد والمسكن والمساجد
والحمامات والحوانيت والاضرحة فكانوا اذا هدموا دارا ركبوها للهدم لا يمكنون أهلها
من نقل متاعهم ولا أخذ شيء من انقاص دارهم فينبونهم ويهدمونهم وينقلون الانقاض
النافثة من الاخشاب والبلاط الى حيث عمارتهم وأبقيتهم وما بقي يبيعون منه ما أحبوا
بانفسهم الاثمان ولو قود النيران وما بقي من كسارات الخشب يحرقونه لئلا يبقوا شيء يبيعونه
على الناس باغلى الاثمان لهدم حطب الوقود ويأخذون هذه الافاعيل النصارى البلدية
فهدم للناس من الاملاك والعقار ما لا يقدر قدره وذلك مع مطالبتهم بما قرر على أملاكهم
ودورهم من الفردة فيجتمع على الشخص الواحد النهب والهدم والمطالبة في آن واحد
وبعد أن يدفع ما على داره أو عقاره وما صدق انه غلق ما عليه اذ قد هدموه بالهدم فيستغيث
فلا يفتقرى الناس سكارى وحيارى ثم به ذلك كما يطالب بالانكسار من الفردة وذلك أنهم
لما قصوا الاخطاط كما تقدم وتولى ذلك أمير الخطة وشيخ اسارة والكنبة والاعوان وزعوا
ذلك برأيهم ومقتضى اغراضهم فاول ما يجفون به يوانهم بشرع الكنبة في كتابة التنايه
وهي أوراق صفار باسم الشخص والقرر المقرر عليه وعلى عقاره بحسب اجتهادهم ورأيهم
وعلى هامشها كرام طريق المعينين ويعطون لكل واحد من أولئك القواسمة عدة من تلك
الاوراق فقل ان يفتح الانسان عينيه ما يشعر الا والمعين واقف على بابه ويبيده ذلك التقيبه
فيوعده حتى ينظر في حاله فلا يجد بدا من دفع حق الطريق فها هو الا أن يفارقه حتى يأنبه

المعين الثاني بتنبية آخر فيفعل معه كالاول وهكذا على عدد الساعات فان لم يوجد المطلوب وقف ذلك القواس على داره ووزع صوته وشتم حريمه أو خادمه فيسمى الشخص جهده حتى يغلق ما تقر عليه بشفاعته ذى وجاهة أو نصرانه وما يظن انه خاصر الا والطلب لاحقه أيضا بعين وتنبيه فيقول ما هذا فيقال له ان الفردة لم تكمل وبقى منها كذا وكذا وجعلنا على العشرة خمسة أو ثلاثة أو ما سوت لهم أنفسهم ثم يبرى الشخص ان لا بد من ذلك فها هو الا ان خلص أيضا الا وكرة أخرى وهكذا أمر استقر او مثل ذلك ما قرره على الملتزمين فكانت هذه الكسورات من أعظم الدواهي المغلقة ونكسات الحى المطبقة (وفي خامسة) كان عبيد المصليب وهو اتقال الشمس لبرج الميزان والاعتسار الخريفي وهو أول سنة القرنين وهي السنة التاسعة من تاريخ قيامهم ويسمى عندهم هذا الشهر ونديمير وذلك يوم عيدهم السنوي فنادوا بالزينة بالنهار والوقفة بالليل وعملاوا شراكات ومدافع وحرافات ووقفات بالازكية والقلع واخرجوا صبح ذلك اليوم عساكرهم وطبولهم وزمورهم الى خارج باب النصر وعملوا صافهم فقرأ عليهم كلام بلغتهم على عادتهم وكانوا عظمى حربية ثم رجعوا بعد الظهر (وفي هذه السنة) زاد النيل زيادة مفرطة لم يهدهم مثلها فيما رأينا حتى انقطعت الحرقات وغسرت البلد من وطف الماء من بركة القيل وسال الى درب الشمس وكذلك حارة الناصرية وسقطت عدة دور من المطلة على الخليج ومكث زائد الى آخر نوت

• (واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٥) •

فيه قرروا على مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها في كل سنة أعلى وأوسط وأدنى فالأعلى وهو ما كانت بلداه ألف فدان فاكثر خمسمائة ريال والأوسط وهي ما كانت خمسمائة فايزد ثلثمائة ريال والأدنى مائة وخمسون ريالاً واجهوا الشيخ سليمان الفيومي وكيفية ذلك فيكون عبارة عن شيخ المشايخ وعليه حساب ذلك وهو من تحت يد الوكيل الفرنسي الذي يقال له بريزون فلما شاع ذلك ضجت مشايخ البلاد لان منهم من لا يملك عشاهم فافته واعلى ان كوزوا ذلك على الاطيان وزادت في الخراج واستلوا البلاد والكفور من القبط فاملواها عليهم حتى الكفور التي خربت من مدة سنين بل سواها من غير مسجيات (وفيها) شرعوا في ترتيب الديوان على نسق غير الاول من تسعة انفار متعممين لا غير وليس فيهم قبلى ولا وجاهلى ولا شامى ولا غير ذلك وليس فيه خوصى وعمومي على ما سبق شرجه بل هو ديوان واحد مركب من تسعة رؤساء هم الشيخ الشرفاوى رئيس الديوان والهادى كاتب السر والشيخ الامير والشيخ الصاوى وكاتبه والشيخ موسى السمرى والشيخ خليل البكرى والسيد على الرشيدى نسيب سارى عسكر والشيخ الفيومي والقاضى الشيخ اسمعيل الزرقانى وكاتب مسنده التاريخ السيد اسمعيل الخشاب والشيخ على كاتب عربي وقاسم افندى كاتب رومى وترجمان كبير القس رفائيل وترجمان صغير الياس نقر الشامي والوكيل الكمشارى نوريه ويقال له مدبر سياسة الاحكام الشرعية ومقدم وخمسة قواسم واختاروا لذلك بيت رشوان بك الذى بهانه عابدين وكلن يسكنه برطمان فانتقل منه الى بيت الجاني بالخرقة مش وهو ويض وفرشت قاعة الحريم يجلس الديوان فرشا فخر او عينا عشرة جلسات في كل شهر واتخذ البها فور به

وسمهم بإتباعه وأعدوا المترجمين والكتبة من الفرنسيين ومكانا خاصا يجلسون به في غير وقت
الديوان على الدوام لترجمة أوراق الوقائع وغيرها وجعلوا لها خزائن للسجلات وفنحو أيضا
بجانبها دارا تفتدوها إليها شرعوا في تعميرها وتأييدها وسموها بمحكمة التفتدوا وابتدؤوا
أنظارا من تجار المسلمين والنصارى يجلسون بها للنظر في القضايا المتعلقة بقوانين التجار
والكسبية على ذلك كله فوريه ولم يتم ذلك المكان الثاني (وفي خامس عشرة) شرعوا في جلسة
الديوان وصورتها أنه إذا تكامل حضور المشايخ يخرج إليهم الوكيل فوريه وصحبته المترجمون
فيه وموزون فيجلاس معهم ويقف الترجمان الكبير فاثيل ويجتمع أرباب الدعاوى فيقفون
خلف الحاجزة عند آخر الديوان وهو من خشب مقفص وله باب كذلك وعند الحاجز يشيخ يمنع
الداخلين خلاف أرباب الخواص ويدخلهم بالترتيب الأسبق فالأسبق فيصيح صاحب الدعوة
قضية فيترجمها له الترجمان فان كانت من القضايا الشرعية فاما ان تمها قاضي الديوان بما يراه
العلماء أو يرسلوها إلى القاضي الكبير بالمحكمة ان احتاج الحال فيها إلى كتابة تهج أو كشف
من السجل وان كانت من غير جنس القضايا الشرعية كأمور الالتزام أو نحو ذلك يقول الوكيل
ليس هذا من شغل الديوان فان ألح أرباب الديوان في ذلك يقول اكتبوا عرضا لشاري عسكرك
فيكتب الكاتب العربي والسيد اسمعيل يكتب عنده في سجله كل ما قال المدعي والمدعي عليه
وما وقع في ذلك من المناقشة ورجعوا بكلام قاضي الديوان في بعض ما يتعلق بالأمور الشرعية
ومدة الجلسة من قبيل الظهر بنحو ثلاث ساعات إلى الاذان أو بعده بقليل بحسب الاقتضاء
ورتبوا لكل شخص من مشايخ الديوان التسعة أربعة عشر ألف فضة في كل شهر عن كل يوم
أربعة مائة نصف فضة وللقاضى والمقيد والكاتب العربي والمترجمين وباقي الخدم مقادير
متفاوتة تكفيهم وتغنيهم عن الارتشاء وفي أول جلسة من ذلك اليوم عملت المقارعة لرئيس
الديوان وكاتب السر فطلعت للشرقاوى والمهدي على عاداتهما وكذلك الجاويشبة والترجمان
وكتبت مذكرة من أهل الديوان خطابا لشاري عسكرك يخبرونه فيها بما حصل من تنظيم الديوان
وترتيبه وسر النام بذلك لظنهم أنه انفتح لهم باب الفرج بهم هذا الديوان ولما كانت الجلسة
الناية ازدحم الديوان بكثرة الناس وأتوا إليه من كل فج يشكون (وفي ثالث عشر منه) أمروا
بجمع الشهادين أي الرجال بمكان وينفق عليهم نظار الاوقاف (وفي ثمانية) أيضا أمروا بضبط
أيراد الاوقاف وجعلوا المباشرين لذلك وكذلك الرزق الاسباسية والاطيان المرصدة على
مصالح المساجد والزوايا وأرسلوا بذلك إلى حكام البلاد والاقاليم (وفي غايته) حضر رجل إلى
الديوان من مدينة تفتدوا بآهله وان قلق الفرنسيين قبض على ولده وحبسوه عند قاضيهام وهو رجل
زيات وسبب ذلك ان امرأة جاءت إليه لتشتري سمنا فقال لها لم يكن عندي سم فكررت عليه
حتى حذق منها فقالت له كأنك تدخره حتى تبعة على العمل تريد بذلك الضريبة فقال لها انهم رغما
عن انفق وانفق الفرنسيين فنقل عنه مقالته غلام كان معها حتى أنهوه إلى قاعة مقام فاحضره
وحبسه ويقول أبوه اخاف ان يقتلوه فقال الوكيل لا لا يقتل بمجرد هذا القول وكن مطمئنا فان
الفرنساوية لا يظلمون كل هذا الظلم فلما كان في اليوم الثاني قتل ذلك الرجل ومعه أربعة
لا يدري ذنبهم وذهبوا كبوم مضى

• (واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٥) •

والطلب والتهب والهدم مستمر ومتزايد وأبرزوا أوامرا أيضا بقرير ملبون على الصنائع
والحرف يقومون بدفعه في كل سنة قدره مائة ألف وستة وثمانون ألف ريال فرانسه ويكون
الدفع على ثلاث مرات كل أربعة أشهر يدفع من المقرر الثلث وهو اثنان وستون ألف فرانسه
فدهى الناس وتحدث افكارهم واختلطت اذهانهم وزادت وساوسهم واشيع ان يعقوب
القبطى تكفل بقبض ذلك من المسلمين ويقلد في ذلك شكر الله واضرابه من شياطين اقباط
النصارى واختلعت الروايات فقبل ان قصده ان يجعلها على العقار والدور وقيل بل قصده
توزيعها بحسب الفردة وذلك عشرها لان الفردة كانت عشرة ملاين فالذى دفع عشرة
يقوم بدفع واحد على الدوام والاستمرار ثم قيدوا ذلك رجلا فرنسا ويا ينال له دناويل وسموه
مدبر الحرف لجمع الحرف وفرض عليهم كل عشرة أربعة فن دفع عشرة في الفردة يدفع أربعة
الا نفعورض في ذلك بان هذا غير المنقول فقال هذا باعتبار من خرج من البلد ومن لم يدخل
في هذه الفردة كالشايخ والقارين فان الذى جعل عليهم اضيف على من بقى فاجتمع التبار
وتشاوروا فيما بينهم في شأن ذلك فأروا ان هذا شئ لا طاقة للناس به من وجوه الاول وقف
الحال وكساد المصانع وانقطاع الاسفار وقلة ذات اليد وذهاب البقية التى كانت في أيدي
الناس في الفرد والدواهي المتتابعة الثاني ان الموكلين بالفردة السابقة وزعوا على التبار
والمستبشرين وكل من كان له اسم في الدفتر من مدة سنين ثم ذهب ما في يده واقفة رحاله وخلا
حانوته وكيسه فالزموه بث قص من ذلك وكفه وذهب وكتب اسمه في دفتر الدافعين ويلزمه
ما يلزمهم ولا ير ذلك في الامم كان الثالث أن الحرفة التى دفعت مائة لائى اثنى ألفا
يلزمها اثنى عشر ألفا في السنة على الراى الاول وعلى الثاني اثنى عشر ألفا وقد قل عددهم
وغلقت أكثر وانيتهم لم يفرهم وهما جهم وخصوصا اذا ألزموا بذلك المليون فيفر الباقى
ويبقى من لا يمكنه الفرار ولا قدرة للبعض بما يلزم الكل (وفيه) أمر الوكيل بتحرير قائمة
تضمن أسماء الذين تقلدوا قضاء البلاد من طرف القاضى والذين لم يتقلدوا وأخبر ان
السرف في ذلك انما اصاب الاحكام الشرعية المستقر النظر فيها لانه لا بد من استئناف ولايات
القضاة حتى قاضى مصر بالقرعة من ابتداء سنة الفرساوية ويكتب ان تطلع له
بالقرعة تقليد من سارى عكر الكبير فيكتب له اقامة كما أشار (وفى رابعه) قتل جماعة
بالرميلة وغيرها ونودى عليهم طاعة اجزاء من سينداخل في القرن سيمر والعتملى (وفى سادسه)
علمت القرعة على شرطها بل زادت كرها ثلاث مرات اقاضى مصر واستقرت للعربى شى
على ما هو عليه وخرج له التقليد بعد مدة طويلة (وفى ثامنه) قتل غلام وجارية ياب
الشعرية ونودى عليهم ما هذا جزء من خان وغش وسعى بالفساد فيقال انهم كانوا يحذمان
فرنسا ويا فسداه سما وقتلاه (وفى تاسعه) حضر جماعة من الوجاهة الى الديوان وهم
يوسف باشا جاويش ومحمد داغاسليم كاتب الجاويشية وعلى أناعى باشا جاويش الجراكسة
ومصطفى أناعى ابطال ومصطفى كند الرزاز وذكروا انهم كانوا اتهموا في الفردة
المطلوبة من الملتزمين وقد درها خمسة وعشرون ألف ريال وقد استدانوا ذلك قدرا من

البن بضمه وثلاثين ألف ريال فرانس ليوفوا ما عليهم من الديون وانهم ارسلوا الى حصصهم
 يطالبون الفلاحين بما عليهم من الخراج فامتنع الفلاحون من الدفع واخبروا ان الفرنساوية
 حرجوا عليهم ومنعواهم من دفع المال للمتزمين فكتب اليهم عرض حال في شأن ذلك وارسل
 الى ساري عسكري ولم يرجع جوابه (وفي رابع عشره) منع الجنرال بليار المعروف بقا مقام
 مزومة لمشايع الديوان والوجاقلية وأعيان التجار وأكابر نصارى القبط والشوام ومدلهم
 أسامة حافلة ونعشوا عنده ثم ذهبوا الى بيوتهم (وفي ثاني عشرينه) طيف بامرأتين في
 شوارع مصر بين يدي الحاكم ينادي عليهما هذان من يبيع الاحرار وذلك أنهم ساءا عتا
 امرأة ليهن نصارى الاروام بتسعة ريات (وفيها) طلب الخواجه الفرنسي المعروف
 بموسى كافوم من الوجاقلية بقية الفردة المتقدمة ذكرها فاجابوا بان سبب هزمهم عن غلاتها
 توقف الفلاحون عن دفع المال بامر الفرنساوية وعدم تحصيلهم المال من بلادهم ثم احيوا
 بعد كلام طويل على استيفاء الخازن ذلك من وظائفه لامن وظائف الديوان (وفي سابع
 عشرينه) حضر الوجاقلية ومعهم بعض الاعيان وجرعات ملتزمات يستغيثون بارباب
 الديوان ويقولون انه بلغنا ان جمهورا للفرنساوية يريدون وضع ايديهم على جميع الالتزام
 المشر وج منه الذي دفعوا حلوان ومغارمه ولا يرفع ايدي المتزمين عن التصرف في الالتزام
 جملة كافية وقد كان قبل ذلك انهم المتزمون الذين لم يفرجوا عنهم عن حصصهم اما لفرارهم
 وعودهم بالامان واما انصر ايديهم عن الحلوان واما لشرافي بلادهم واما لانتظار دم القرج
 وهو العثمانين فيتمكروا عليهم الحلوان والمغارم فلما طال المطال وضاقت حال الناس اعرضوا
 امرهم وطلبوا من مراحم الفرنساوية الافراج عن بعض ما كان بأيديهم ليتعيشوا به ووقع
 في ذلك بحث طويل ومناقشات يطول شرحها ثم ما كفى حتى بلغهم ان القصد نزع المخرج
 عنه ايضا نزع ايدي المسايين بالكلية وانهم يشفعون باهل الديوان عند ساري عسكري بان
 يبقى عليهم التزامهم يتعيشون به ويقضون ديونهم التي استمدوها في الحلوان ومغارم الفردة
 فقال فور به الوكيل هل بلغكم ذلك من طريق صحيح فقالوا نعم بلغنا من بعض ائرنساوية
 وقال الشيخ خليل البكري وانا سمعته من الخازن دار وقال الشيخ المهدي مثل ذلك وانهم
 يريدون تعويضهم من اطمينان الجمهور فقال المتزمون ان سيدنا القرمات والقسكات من
 سلفكم بونا بارتد ومن السلاطين السابقين ونوابهم وقائمون بدفع الخراج وانهم ورنوا ذلك عن
 آباءهم اولادهم واسيادهم واذا اخذ منهم الالتزام اضطروا الى الخروج من البلد والهياج
 وخراب دورهم ويصحبون معاليك ولا ياتنهم الناس وطال البحث في ذلك والوكيل مع هذا
 كله ينكر وقوع ذلك مرة ويناقش أخرى الى ان انتهى الكلام بقوله ان الكلام في هذا
 وامثاله ليس من وظيفة فاني حاكم سياسة الشريعة لا مدبر امر البلاد نعم من وظيفة
 المعاونة والنصح فقط (وفي خامس عشرينه) اتفق ان جماعة من اولاد البلد خرجوا الى
 النزهة جهة الشيخ قروم معهم جماعة آتية يغنون ويضربون فنزل اليهم جماعة من العسكر
 الفرنساوية المقعز بالقلعة انظارية خارج الحسينية وقبضوا عليهم وحبسوهم وارسلوا
 شخصاتهم الى شيخ البلاد بليار واخبروه بمكانهم ليستفسر عن شأنهم فلقبه ثم رده الى القلعة

الظاهرية ثانياً فبات عند أصحابه ثم طلبهم في ثاني يوم فذهبوا وصحبهم جماعة من العسكر
بالسندوق فحرسهم فقابلوه ومن عليهم بالاطلاق وذهبوا الى منازلهم (وفيه) منهم والاغا
والوالي والمحاسب من عواندهم على الحرف والمتسبين فانها اندرجت في أقلام العشور ورتبوا
لهم جامكية من صندوق الجمهور يقبضونهم في كل شهر

• (واستل شهر شعبان سنة ١٢١٥) •

(فيه) أجيب الملتزمون بإبقاء التزامهم عليهم وأنكروا ما قيل في رفع أيديهم وعوتب من صدق
هذه الاكذوبة وان كانت صدرت من الخازن دارقانا كانت على سبيل الهزل أو يكون
التصريف من الترجمان أو الناقل (وفيه) حضر التجار الى الديوان وذكروا أمر المليون وان
قصدهم أن يجعلوه موزعاً على الرؤس ولا يمكن غير ذلك وطال الكلام والبحث في شأن ذلك ثم
انقط الأمر على تنويض ذلك لرأي عقلاء المسلمين وانهم يجتمعون ويدبرون ويعملون رأيهم
في ذلك بشرط أن لا يتدخل معهم في هذا الأمر نصراً في أوقبطين وهم الضامنون لتحصيله
بشرط عدم الظلم وان لا يجعلوا على النساء ولا الصبيان ولا الفقهاء ولا الخدامين شيئا وكذلك
الفقراء ويراعى في ذلك حال الناس وقدرتهم وصناعاتهم ومكاسبهم ثم قالوا نرجو أن تضيفوا
بجانب لاق ومصر القديمة فلم يجابوا الى ذلك لكونهم جعلوها مستقلين وقرروا عليهم ما قدرا
آخر خلاف الذي قرره على مصر (وفيه لمخصوا) عرضوا طوقاً فيه العبارة لسارى عسكر
فأجيبوا الى طلبهم ما عدا ابولاق ومصر القديمة وأخرجوا من أرباب الحرف الصبارفة
واليكالين والقبانية وجعلوا عليهم بمفردهم ستمين ألف ريال خلاف ما باتى عليهم من المليون
أيضا يقومون بدفعها في كل سنة والسرفى تخصص الثلاث حرف المذكورة دون غيرها أن
صناعاتهم من غير رأس مال (وفيه أفردوا) ديوانا لذلك بيت داود كاشف خلف جامع الغورية
وتقدم لذلك السيد أحمد الزرو وأحمد بن محمود محرم وإبراهيم أفندي كاتب البهار وطائفة من
الكتبة وشرعوا في تحرير دفاتر باسماء الناس وصناعاتهم وجعلوها طبقات فيقولون فلان
من عشرة عشرة أو خمسة أو ثلاثة أو اثنين أو واحد ومشوا على هذا الاصطلاح (وفيه) أبطلوا
عشور الحرير الذي يتوجه من دمياط الى الهلة الكبرى (وفيه) أرسل سارى عسكر يسأل
المشايع عن الذين يدورون في الأسواق ويكسبون عوراتهم ويعبحون ويصرخون
ويدهخون الولاية وتقدمهم العامة ولا يصلون صلاة المسلمين ولا يصومون هذا جائز عندكم في
دينكم أو هو محرم فأجابوه بأن ذلك حرام ومختلف لا يفتاوا شرعنا وسقتنا فشكلهم على ذلك
وأمر الحكام بمنعهم والقبض على من يرويه كذلك فان كان مجنوناً ربط بالمارستان أو غير
مجنون فاما أن يرجع عن حاله أو يخرج من البلد (وفيه) أرسل رئيس الاطباء الفرنسي ساوى
نظام من رسالة ألفها في علاج الجدري لأرباب الديوان لكل واحد نسخة على سبيل الهدية
والهدية ليتناقلها الناس ويستعملوا ما أشار اليه فيها من العلاجات لهذا الداء العضال فقبلوا
منه ذلك وأرسلوا له جوابا شكره على ذلك وهي رسالة لاباس بها في بابها (وفي حادى عشره)
وجدت امرأة مقتولة بغيظ همر كاشف بالقرب من قناطر السباع فتوجه بسبب الكشف
عليها رسول القاضى والاغا وأخذوا الغيطانية وحبسوها وكان يصحبهم أيضا القبطان الحاكم

بالخفا ولم يظهر القاتل ثم أطلقوا الغيطة بعد أيام (وفيه) كل المكان الذي أنشؤ به بالازبكية
عند المكان المعروف بباب الهواء وهو المسمى في لغتهم بالكبرى وهو عبارة عن محل يجتمعون
به كل عشرة ليال ليلة واحدة يتفرجون به على ملاعيب يلعب بها جماعة منهم بقصد التسلية
والإلهاء مقدار أربع ساعات من الليل وذلك بلغتهم ولا يدخل أحد إليه الا بورقة معلومة وهيئة
مخصوصة (وفي سادس عشره) ذكروا في الديوان أن ساري عسكراً موكلاً بالديوان أنه يذكر
لشايخ الديوان أن قصده ضبط واحصاء من يموت ومن يولد من المسلمين وأخبرهم أن ساري
عسكراً بونا بانه كان في عزمه ذلك وأن يقبض عليه من يتصدى لذلك ويرتبه ويدبره ويعمل له
جامكية وافرة فلم يتم مرامه والا أن يريد تجميع ذلك ويطلب منهم التسديد في ذلك وكيف يكون
وذكر أنهم أن في ذلك حكما وفوائد منها ضبط الانساب ومعرفة الاعمار فقال بعض الحاضرين
وفيه معرفة انتضاء مدة الأزواج أيضا ثم اتفق الرأي على أن يعلموا بذلك قلفات المسارات
والاخطاط وهم يقيدون على مشايخ المسارات والاخطاط بالتفحص عن ذلك من خدمة
الموفى والمغنيين والنساء القوابل وما في معنى ذلك ثم ذكر الوكيل أن ساري عسكراً ولده مولود
فينبغي أن تكتبوا له تهنئة بذلك المولود الذي ولده من امرأة المسجلة الرشيدية وجوابا عن
هذا الرأي فكتبوا ذلك في ورقة كبيرة وأوصاها إليه الوكيل فوراً (وفي خامس
عشره) أرسل ساري عسكراً إلى مشايخ الديوان كتاباً وقرأه الترحمان الكبير فاقبل وصورته
ونصه بالطرف الواحد بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله من عبد الله جاك منو
ساري عسكراً أمير عام جيوش دولة جمهورا فرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بدمصر
حالا إلى حضرة المشايخ والعلماء أهالي الديوان الحنيف بمصر القاهرة حالا أدام الله تعالى
فضلهم وزينهم بلبيع النور لا كمال وظائفتهم ونجارتهم أمين يامعني والآن فخيركم
ان الذي حررتهم انما ملائكتنا سرورا وقلبا حبرورا فثبت عندنا وتحقق وفور ما عندكم من
الهمة التي شهدت بها ووافيكم من النعمة والنظام والعهد فحقا انكم مستحقون لان تكونوا
في مثل هذا المحل الذي اخترتم عليه قصص نعم لم ان القرآن العظيم الشأن ذلك المصحف الا كل
والكتاب المفضل ويشغل على مبادئ الحكمة السنية والحقوق البقيةنية وهذه المبادئ
المذكورة لا يصح بناؤها المتين على الحكم والحق البقين الا اذا عرضت على أحسن الآداب
وتعليم العلوم بغير ارتياب وبهذين فتج أعظم الفوائد وذلك بمساعي أناس متفهمين معا
برياضات الحظ والسعد ويمثل ذلك عرفت انه ثلث المستصبل ان القرآن الشريف يفصح الاعلى
ما هو من باب النظام لانه من دون ذلك فكل ما هو في هذا العالم القاني ليس الامهات وخراب
ولا يسهي عنا أن كل ما هو من الموجودات الكائنات كقولك تلك المتحركة بطريقة ونظام
من قبل من جعلها للمسير جهانه مبدع الانام كالبحر السائرة في الاعالي وبما يتبدى للسير
الحالي ثم على الخصوص تلك النصول الاربع المتوالي اتقالتها باستمرار جولاها ثم اتصال
الليل بالنهار والهار بالليل على حد واحد من المقدار ثم وجود المتباينات وتميز النور من
الظلمات وان ذلك وما أدراك فذا عسى كان يحمل بنا وبصالح العالم بأسره أيضا لعدم هذا
النظام ولو برهة فلان نرجو جناب حضرة المشايخ والعلماء يفيدون كيف ترى كان يصير حال

القطر المصري لو يمتنع عن جريانه كعادته نهره هذا المبارك المشتهر لا يسمع الله سبحانه بذلك
 قبل ان يشك ان البلاد قاطبة لا يمكن أن تسكن حين ذلك الا بصحة واحدة فقط وذلك من عدم
 الماء وري الارض أراضي هذه المملكة التي أنتم قاطنون بها وفي ذلك الحين كانت تصعد
 الرمال على الاطيان والمزارع والخضبان والناس تم لاجل جوعا وتعدم السكان فتتشجن الارض
 من الاموات فتعوز بالله الحفيظ لاسائر المخلوقات واذا كان الله سبحانه وتعالى قد أبدع كل
 الاشياء بمعرفته القادرة وحكمته الباهرة وجعل هذا النظام العجيب ورتب هذه الدنيا وما
 فيها ترتيبا عجيبا فقد عرف أنهم ابدون ذلك لعدم سريعا وحاله يغدو مريعا فالآن
 انما نكون من أشرف المذنبين اذا سرنا سيرة كاضالين وعلى أوامر عصاة غير منقذين ومع
 ذلك فنسأله جل جلاله أن يقويننا على السلوك في ديننا ودنيانا وهذا القدر كفافا فيما أيها
 المشايخ المكرمون والعلماء المحققون ومن هم بالعلم موصوفون لا يخفناكم أن أجل ما في
 النظام في تدبير هذه الدنيا بأسرها حسن تام هو الاحتفال والميل الى النظام الذي هو صادر
 ترتيبه عن حكمة الله تعالى بوجه تام نعم ان البلاد وتلك النواحي التي يطلق عليها كونها في
 حال النجاس والحظ والفلاح لاتعتمد هكذا الا اذا كان سكانها يتدنون الى قواعد الشريعة
 والفرائض الصادرة عن أصحاب الفطنة والادراك ويستعدون للسلوك بالعدل والانصاف
 خلافا لغرفهم من البلاد التعمسة الحال تلك التي سكانها خاضعون على الدوام لما فيهم من العجرفة
 والاعتداء ولا ينعطفون الا الى أهواء أنفسهم المتخرفة فجناب حضرة بونابارته الشهير النبيل
 الصديق النجاشي الجليل قد تقدم فامر بان يجرى دفتر يكتب فيه أسماء كامل المبتدئين والآن
 حضر نكم قد طلبتم في دفتر آخر خلافا فيه يتحرر أسماء المولودين أيضا ومن حيث ذلك فلا
 بد أن أعتنى منذ الآن مع جليل الاهتمام بهذين الامرين وهكذا أيضا بتقرير دفتر الزواج اد
 كان ذلك أشد المهمات والحوادث الواجبات ثم يتبع ذلك بتجديد نظام غير قابل التغيير في
 ضبط الاملاك والتميز الكامل عن ولدومات من السكان وهذا يعرف من أهالي كل بيت فعلى
 هذا الحال يتيسر للحاكم الشرعي الحكم بالعدل والانصاف وينقطع الخلاف والخصام بين الورثة
 وتقرر الولادة ومعرفة السلسلة التي هي الشيء الاجل والاوفر استحقاقا في الارث وهكذا ان
 شاء الله لا بد من الفحص والتفتيش بالحرص والتدقيق وبذل الهمة للحصول لا قرب نوازل الى
 ما يلزم لا كمال ما قصدناه ثم ان أراد الله لا بد أن أعتنى بالمطالبة على وجه تام كل وقت يتقضى
 لنا أن نذكر أسماء من قدم هذه المملكة التي قد تسلمنا سياستها ورجح ذائقنا وتحقق كورتنا
 امتثلنا لاولاد دولة جمهور الفرساوية وحضرة قنصلها الاول بونابارته فيما حضرة المشايخ
 والعلماء الكرام اتانا شكر فضلكم على ما أظهرتم لنا منتمه بولادة ولدي السيد سليمان مراد
 جالك منو فنطلب من الله سبحانه وتعالى واسأله كذلك بحجاء رسوله سيد المرسلين أن يجوده
 على زمانا ملبدا وأن يكون للعدل محبا وللإستقامة والحق مكرما وموفى وعده صادقا وأن
 لا يكون من أهل الطمع فهذه هو أوفر الفقى الذي أرغبه لولدي لان الرجل الذي لا يهتدي
 الا بالخيعة لا يصرف اعتناؤه الا في خير الادب لاني قنية النفس والذهب فنسأله تعالى أن
 يطيل بقاءكم والسلام (وفي غايته) سقطت منارة جامع قوصون سقطت منورها الا على فهدم

جانباً من يوانك الجامع ونصفها الأسفل مال على الأما كن المقابلة له يعطقة الدرب النافذ
لدرب الأغوات وبقي مسنداً كذلك قطعة واحدة إلى يومنا هذا وأظن أن سقوطها من فعل
الفرنسيين بالبارود

• (واستعمل شهر رمضان سنة ١٢١٥) •

(ثبت هلاله) ليلة الجمعة وعملت الرؤية وتركب المذهب ومشايخ الحرف بالطبول والزمور على
العادة وأطلقوا خمسين ألف درهم لذلك نظير عوائد التي كان يصرفها في لوازم الركبة
(وفي خامسه) وقع السؤال والفحص عن كسوة الكعبة التي كانت صنعت على يد مصطفى أغا
كفند الباشا وملت بمباشرة حضرة صاحبنا العمدة الفاضل الأريب الأديب الناظم الناصر
السيد اسمعيل الشهير بالحساب ووضعت في مكاتب المعتاد بالمسجد الحسيني وأهمل أمرها إلى
حد تاريخه ورجع ما تلف به من رطوبة المسكن ونحرير السقف من المطر فقال الوكيل أن
ساري عسكري قد أتوا به بمصبتكم يوم الخميس قبل الظهر بنصف ساعة إلى المسجد
الحسيني ويكشف عنها فان وجد بها خللاً أصله ثم يعيد لها كما كانت وبعد ذلك يمرع في
أرساله إلى مكانها بمكة وتسكن بها الكعبة على اسم المشيخة الفرنسية فقالوا له شأنكم وما
تريدون وقرئ بالجلس فرمان بمضمون ذلك (وفي ذلك اليوم) قرئ فرمان مضمونه أنه وردت
مكاتبات من فرانس بوقوع الصلح بينهم وبين أهل الجزائر وفونس بشروط محضاة مرضية وقد
أطلقوا الأذن للتجار من أهل الجهات بالسفر لتجارة من سافر له الحماية والصيانة في ذهابه وإيابه
واقامته بامم دولة الجمهور الفرنسية إلى آخره ولم يظهر لذلك أثر (وفيها) قرئ تقليد الشيخ
أحمد العريشي بقضاء مصر ووصل أيضاً تقليد القضاء بدمياط لاجل أبي عبد القادر
وأبيار العلامة الشيخ رضوان نجبا ومحلة مرحوم الشيخ عبد الرحمن طاهر الرشيدى وذلك
على موجب الترقية السابقة من مدة شهرين أو أكثر وقرئ ذلك بالديوان ولم يحصل بعد
ذلك غيرهم فلما كان صبح ذلك اليوم أرسل شيخ البلاد بليار إلى العريشي ومشايخ الديوان
والو جاقية فلما كانوا خلع على القاضي العريشي فروة مورو بولايته القضاء وتركب بعصيته
الجميع وجعله من العساكر الفرنسية وشيخ البلاد بجانبه ومشوا من وسط المدينة إلى أن
وصلوا إلى المحكمة بين القصرين جلسوا ساعة من النهار وقرئ تقليده بحضرة الجميع
ووكيل الديوان فوريه ثم رجعوا إلى منازلهم (وفي يوم الخميس) الموعود بد كره توجه الوكيل
ومشايخ الديوان إلى المشهد الحسيني لانتظار حضور ساري عسكري الفرنسي بسبب الكشف
على الكسوة وازدحام الناس زيادة على عادتهم في الأزدحام في رمضان فلما حضر ونزل عن
فرسه عند الباب وأراد العبور لم يجد رأى ذلك الأزدحام فهاب الدخول وخاف من العبور
وسأل عن معه من سبب هذا الأزدحام فقالوا له هذه عادة الناس في شهر رمضان يزدحون دائماً
على هذه الصورة في المسجد ولو حصل منكم تنبيه كما أخرجناهم قبل حضوركم فركب فرسه
بانيا وكر راجعاً وقال نأق في يوم آخر وانصرف حيث جاءوا فنصرفوا (وفي ليلة السبت تاسعه)
حصلت كاتنة سيدى محمود وأخيه سيدى محمد المعروف بابى دفة وذلك أن سيدى محمود
المذكور كان بينه وبين علي باشا الطرايس صداقة ومحبة أيام اقامته بالجيزة ورجع بعصيته في سنة

تسع ومائتين وألف فلما رقت حادثة الفرنساوية ونخرج على باشا المذكور مع من خرج الى الشام ووردت العساكر العثمانية محبة يوسف باشا الوزير في العام الماضي وصحبته على باشا المذكور وله من يد الرصيلة والعناية والمرجع في المشورة تجربة لا تقار بالمصرية ومعرفة أهالي البلاد استشاره في شخص يعرفه يكون عيناً بصراً له ويده بالاعمال بالاعمال فاشار عليه بمحمد أفندي المذكور فكانوا يرأسوننا ويطلبونهم بالاعمال سرراً فلما قدموا الى مصر في السنة الماضية وجرى ما جرى من نقض الصلح ورجوع الوزير ولم يزل سيدي محمود تائباً بالمراسلات بواسطة السيد أحمد الهروي أيضاً ولان على باشا ارتحل الى الديار الرومية فيطلبونهم كذلك بالاعمال مع ثقة الحذر خوفاً من طوعة الفرنساوية ونجس عيونهم القليلة لذلك فكان يذهب الى قلوب ويتلقى ورود القاصد ويردله ابواب فلما كان في التاريخ ورد عليه رسول وده جواب وأربعة أوراق مكتوبة باللغة الفرنسية وفيها الامر بتوزيعها ووضعها في أماكن معينة حيث سكن الفرنسيون فوزع اثنتين بقصد وضع الثالثة في موضع جمعيتهم فلم يتمكنوا ذلك الا بالافاق طاهاتاً وأمره أن يشكها بمعه في حائط ذلك المكان وهو بالقرب من الحمام المعروف بممام الكلاب ففعل ذلك في الكافي الذهب فاطاع عليه به بعض الفرنسيين من أعلى الدار فنزل اليه وأخذ الورقة وقبضوا على ذلك لحادث ومادف ذلك مرور حسن القبول يتوقع نكته تكون لهم الوجهة عند الفرنسيين فاعتنم هذه الفرصة وقبض على الخادم مع الفرنسيين وسيدته ينظر اليه من بعيد وعلم أنه وقع في خطب لا ينجيه منه الا الفرار فرجع الى داره وتناجى مع أخيه واستشاره فيما وقع فيه وكيف يكون العمل فاشار عليه بالاختفاء وبسفر أخوه بالمنزل مستهدفاً للقتل ويكون وقاية على منزله وعرضه وليس هو مقصود بالذات فكان كذلك وتغيب سيدي محمود وأصبح الطلب قاصده فلما لم يجدوه قبضوا على أخيه سيدي محمد أفندي ومن كان معه بالبيت وهو الشيخ خليل بن النير وقرباته اسمعيل جلبي ونسيبه البرنوسي والسناء وشيخ حارثهم وحبيب وهم بيت قاعة قام بهم سبعة أنصار بالخادم المقبول عنده أولاد وأرقه واحداً بدارهم واجتهدوا في القمص عن سيدي محمود وتكرار السؤال عليه من أخيه ورفقائه أياماً فلما لم يقفوا له على خبراً حاطوا بالدار ونهبوا ما فيها لم يجدوا الخادم يداهم على المتاع والخبايا ثم أصعداهم الى القلعة وضيقوا عليهم وأرسلوا خلف الشواربي شيخ قلوب ومن كان يفتقل عنه هم والزمهم بالضرورة فأنكروه وبجده ثم أطلقوا خادمه بعد أن أعطوه خبيراً بالافراسه وبجده له ألدان دهم عليه وقيدوا به عينا يتبعه أينما توجه فاستمر أياماً يغدو بروح في مظناته فلم يتبع له على خبر فردوه الى السجن ثانياً عنده أصحابه ولم يزلوا حتى فرج الله عنهم وأما المطلوب فوقع له مزيد المشقة في مدة اختفائه وتبرأ منه غالب أصحابه ومعارفه من العربان وغيرهم وتكروا منه ولم يزل حتى استقر عند شيخ العرب موسى أبي حلاوة وأولاده بناحية اميمية بالقايونية باطلاع الشواربي فأكرمه ورواه وأخذوا أمره ولم يزل مقيماً عندهم في غاية الأكرام حتى فرج الله عنه (ولما كان يوم الخميس رابع عشره) تم قيد للعضوب بباب المكشوف على الكسوة استوفوا خايندار الجمهور وفوريه وكيل الديوان فحضر محبتهم ما لمناجى والقاضي والاغا والوالي والمجتبى بهد

ما أخلى المسجد من الناس وأحضروا خدامين الكسوة والأقدمين وحلوا رباطاتها وكشفوا
عليهم أفوجدا وبهم بعض خال قامروا بإصلاحه ورسموا ذلك ثلاثة آلاف فضة وكذلك رسموا
للخدمة الذين يخدمونها ألف نصف فضة وللخدمة الضريح ألف نصف ثم ركبوا إلى منازلهم
ثم طويت ووضع في مكانها بعد إصلاحها (وفي رابع عشر منه) ضربت مدافع كثيرة بسبب
ورود مركبين عظيمين من فرانسافيهما عساكروا آلات حرب وأخبار بان بونا بارتة أغار على بلاد
لنمسه وحاربهم وحاصرهم وضايقة بهم وانهم نزلوا على حكمه وبقي الأمر بينهم وبينه على شروط
الصالح وأنه استغنى عن هذه الأشياء المرسله وسبأ في أثرهم مركبان آخران فيهما أخبار تمام
الصالح وبسبب ذلك على أن مملكة مصر صارت في حكم الفرنسيين لا بشركهم غيرهم فيها
هكذا قالوا وقرؤه في روفة بالديوان

(واستعمل شهر شوال سنة ١٢١٥)

(فيه) بدأ أمر الطاعون فارتفع البرنساوية من ذلك وجرى مجالسهم من افرض وكسوها
وعملوها وشروعوا في عمل كرتيقات ومحافظات (وفي ثامننه) قال وكيل الديوان لاشايخ ان
حضره ساري عكر دوت الى كتابا معناه ايضاح ما يتعلق بأمر الكرتيقات ويرى رأيكم في ذلك
وهل توافقون على رأي الفرنسيين أم تخالفون فقالوا حتى تنظر ما هو المقصود فقال حضره
أرباب الديوان يجب عليهم أن يهملوا الطريق الذي يكون سببا لانتعاش هذه الهملة فالتفت
إلهم واغبرهم الخبير فان أجابوا فذلك والا فليرموا ولو قهرا وربما استعملنا القصاص ولو بالموت
عند المخالفة ومن الذي يتغافل عما يكون سببا لقطع هذا الداء فان رأينا قد انعقد على ذلك
ويجب أن يتفق معنا أرباب الديوان لان حفظ الصحة واجب ولذا ترى كثيرا من الناس ولا سيما
المتشرعون يستعمل الطبيب عند المرض وغايته حفظ الصحة وما نحن فيه من ذلك ونذكر
لكم أن بلاد المغرب قد اعتدوا بعمل الكرتيقات لآر فعلاء القاهرة أولى بان لا يتأخروا عن
استعمال الوسائط اذ قدر بطت الاسباب بالسبب فقيس له وما الذي تأمر ورؤيه أن يفعل
فقال هو الحذر لا غير وهو الغاية والنتيجة وهو ان اذا دخل الطاعون بيتا لا يدخل فيه أحد
ولا يخرج منه أحد مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به وخدمة المريض وعلاجه
وسيوضع لكم ذلك فيما بعد في أرثذو والاطاعة وعدم المخالفة وطال البحث والمناقشة في
ذلك بين أرباب الديوان والوكيل ونقض لمجلس على أن الوكيل سيفاوض ساري عسكر في ذلك
ثم يدبرون أمرا وطريقة يكون فيها الراحة للناس البلدية والفرنساوية قال ذلك فيه مشقة
على أهل البلاد اعدم القتم هذه الامور (وفي ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من القلاع
لا يدري سببها (وفي رابع عشره) قرئ فرمان من ساري عسكر بالديوان وألصقت منها نسخ في
منازل الطرق والاسواق (ونصه) بعد البشارة والجلالة من عبد الله جالك منوسر عسكر
أمير عام جيوش دولة جمهور فرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها ببر مصر حالا الى كامل
الاهالي كبير وصغير غني وفقير المقيمين حالا بمصر ومملكة مصر الناس الذين هم من
الاشقاء والمقربين ولا يفتشون الاعلى الاثر بالناس واضراركم يظهر في وسط المدينة
بينكم اخبار رديئة تزوير القوم فكم وتخويف المملكة وكل ذلك كذب واترافنا نحن

فخبركم جميعاً ان كلامنا من الاهالى المذكورة من أى طائفة وملة كان الذى يثبت عليه بالاشهاد
أو القدر من نفسه يثبتكم ذلك الاخبار الرديئة المكدوبة تخويفكم واخذلاً بالناس ففى
الحال ذلك الرجل يسلك وترى رقبته بوسط واحدة طرف مصر وبأهالى مصر انتهم واوتدكروا
هذه الكلمات وكونوا مستريحين بالبال وترهقن الحال انما دولة الجمهور والفرنسارى
حاضرة لحياتكم وصيابة لكم والكر فاطر كذلك الى تعذيب العصاة والسلام على من اتبع
الهدى والصدق والاستقامة فخرى فى شهر وافتور سنة تسع المرافق لحادى عشر شهر رتوال
انتهى فعلم الناس من ذلك الاقرمان ورودنى وحصول شئ على حد كاد المرتاب أن يقول خذنى
وليس للناس ذكر ولا نكر الا فى بواقي الفردة ومالزهم فى المليون ولا شغل لكل فرد الا
بتحصل ما فرض عليه واعل ذلك بسبب الاوراق الواصلة على يد سبى محمد أبى دقية باللغة
الفرنساوية التى قد تم ذكرها وانتهى أيضاً انه وردت عليهم أخبار بوصول مراكب الانكليز
جهة أبى قير وفى ذلك الجمار سئل الوكيل عن ضرب المدافع لاي شئ فقال لا بد وان أحيط
عليكم ببعض ذلك فى هذا المجلس وهو ان الفرنساوية كانت تحارب القرائات والآن وقع صلح
بينهم وبين القرائات ما عدا الانكليز فانه الآن مضيق عليه وربما كان ذلك سبب الرضا
بالدخول فى الصلح وقد خرج من فرانس اعمارة ربما توجهت على الهند وربما انهم يقدمون
الى مصر وقد وصل لاسارى عدا كرامر من المشيخة بوصول مراكب الموسقوا التى تحمل
الذخائر الى القرائات وانه يمكنهم من دخول اسكندرية وقد خرج سنة غلايين من فرانس
الى بحر الهند فربما قد وابعده ذلك الى جهة السويس وبورود هذه الاخبار تعين خلوص
مصر الى جمهور الفرنساوية وفى سالف الزمان كانت جميع القرائات التى بالجهة الشمالية ضد
الفرنساوية وقد زالت الآن هذه الضدية ومضى انقضى أمر الحرب عت الرحمة والرأفة
والنظر بالملاطفة للرعية والذى أوجب الاغتصاب والعسف انما هو الحرب ولودامت المسألة
لما وقع شئ من هذا فقال بعض أهل الديوان سنة الماولة العفو والصفح وما مضى لا بعدا فارجوا
واعفو اعمام فقال الوكيل قد وقع الامتحان ولم يبق الا السلم والمسامحة (وفيه) قبضوا على
القلق المعروف بعمرأنا وهو أغات المغاربة المرتبة عندهم عسكرا وعلى شخصين آخرين
بدي أحدهما على جلبي والاخر مصطفى جلبي وسجنوا بالقامة بسبب ذلك أنه حضر الى مصطفى
جلبي مكتوب من نسيبه بجهة الشام يطلب منه بعض حوائج فتري ذلك المكتوب بحضرة
عمر القلق ورفيقه الاخر فوشى بهم رجل قواس فتبضوا على الجميع وكان مصطفى جلبي
المذكور سكن بيته محمد افندى ثانيا قلعة فدخلوا ينتشرون عليه فى الدار فلم يجدوه فالزموا به
محمد افندى المذكور وأزعجوه وأحاط به عدة من العسكرو لم يمكنوه من القيام من مجلسه ولا
من اجتماعه باحد وبعد أن وجدوا ذلك الانعاس لم يشرجوا عن محمد افندى بل استمرهم فى
التربيم ووجدوا مكانا بالدار به أسلحة وأمتعة فنهبوه وانتهت الدار والحارة وحصل عندهم غاية
الكرب والمشقة حتى ان بعض جيران ذات المل كبر عنده الخوف وغلب عليه الوهم فبات يفتأ
رحمه الله ثم فرج الله عن محمد افندى بعد ثلاثة أيام وأطاق هم القلق لظهور برأته ولم يكن له
جرم غير العلم والسكوت واتقل محمد افندى من تلك الدار وما صدق بخلاصه منها وبقي على

جلبي ومعه ماني جلبي في الحبس (وفي سابع عشره) استضيفت الاخبار بوصول مر اكب الى أبي
 قير كما تقدم (وفي ثامن عشره) خرج جملة من اعيان الفرنساوية وما فروا الى الجهة البحرية برا
 وبحرا (وفي عشرينه) اجتمع أهل الديوان فيه على العادة وبدأ الوكيل يقول انه كان يظن انه
 يكون حرب ولكن وردت اخبار ان المر اكب اتى حضرت الى سكندرية وهي نحو مائة
 وعشرين مر كبا قد رجعت فقبل له وما هذه المر اكب فقال مر اكب فيها طائفة من الانكليز
 وصحبهم جماعة من الاروام ليس فيهم مر اكب بكار الا قليل جدا وباقهم غار تحمل الذخيرة ثم
 قال ان حضرة تاري عسكر قد كان وجه اليكم فرماني في شأن ذلك قبل ان يتبين الامر وهو وان
 كان قد فات موضعه من حيث انه كان يظن ان هناك حرب ولكن من حيث كونه قد برز الى
 الوجود فينبغي ان يتلى على مسامحةكم ثم امر رفاقه بالترجى ان يقرأته رايه من عبد الله جال المنو
 سر عسكر أمير عام جيوش دولة الجهور والفرنساوية بالشرف ومظاهر حكومتهم ابيهم مصر حالاً الى
 جميع الكبار والعلماء والفقهاء المشايخ والعلماء وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق
 والملاصق لجميع أهالي برمه وسلمهم الله بتمام السر عسكر الكبير بمصر في أربعة عشر شهراً وتوز
 سنة تسع من قيام الجهور والفرنساوية واحداً ولا يتقسم ثم كتب تحت ذلك البسملة وانظر
 الجلالة ونعمته ان الله هو هادي الجند ودوي على النصر لما ريثا والسيوف المقل في يدهم لا
 يسابق دائم الفرنساوية ويضعمل أعدائهم ان الانكليزية الذين يظنون كل جنس للشرف في كل
 الموضع فهم ظهروا في السواحل وان كانوا يتجروا في البحر وأرجاهم في البر فيرشدوا الى السواحل
 اعقابهم في البحر والعثمانيين متحركين كقوله الانكليزية يعلمون أيضاً به من حركات فان كان
 يقدموا في السواحل برمتهم وأو ينقلوا في غبار وعشار البادية فانهم يأتوا الى مملكة مصر
 اني انا أخبركم ان كان تسلكوا في طريق الخائفين لله وتبقوا من تريحيز في بيوتكم ومقيمكم كما
 كنتم في أمانكم واغراضكم فينتد لا خوف عليكم واسكن ان كان واحد منكم يسلط لفساد
 واضلالكم بالعداوة ضد دولة الجهور والفرنساوية فاقسم بالله العظيم وبرسوله الكريم ان
 رأس ذات المقدس ترمي في تلك الساعة فتذكروا في كل المواقع حينئذ مائة مئة الاخيرة
 وجرى دماء آبائكم ونسائكم وأولادكم في كل مملكة مصر ووجه ومائة مئة مصر وخوادمكم
 انتم وانتم تحت الغارات وطرحوا عليكم فردة قوبة غير المتأد فادخلوا في عقولكم واذها فكم كل
 ماقات لكم الآن والسلام على كل من هو في طريق الخليفة قالو يل ثم الويل على كل من يعدم من
 طريق الخليفة ممضى خالص القواد عبد الله جال المنو (وفي ذلك اليوم) لما شكوا من بواعده
 مدافع من القلاع فارتاع الناس لذلك واضطربوا اضطراباً شديداً مثل من الفرنسيين
 فاخبروا ان ذلك سرور بقدوم مركب من فرنسا الى اسكندرية (وفي ذلك اليوم) أيضاً وقع
 بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مناقشة وذلك ان المشايخ خبر رواد المر اكب
 الى أبي قير تحت الغلال وارتفعت من الرقع على العدة وزادت أثمان ساقية غاروا في شأن ذلك
 وأنه لا بد من الاعتناء من الملك ووزير الباعة وطوائف المحتسب وشيخ البلد على الرقع
 والسواحل ولما قرئ فرمان المذكور فارتفع بعض الحاضرين العقلاء لا يسهون في الفساد
 واذا تصرفت فتنة لزموا ويوتهم فقال الوكيل ينبغي للعقلاء ولا مثالكم نصيحة المفيدين

فان البلاء يعم المفسد وغيره فقال بعضهم هذا ليس بجديد بل العقاب لا يكون الا على المذنب
 قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال آخر من اهل المجلس ولا تزروا زرة وزرا اخرى فقال
 لو كبل المفسدون فيما تقدم اهاجوا الفتنة فعمت العقوبة والمدافع والبنات لا محذور لها
 حتى يميز بين المفسد والمصلح فانهم لا تقرأ القرآن وقال آخر الخواص نيتهم تخلصه فقال الوكيل ان
 المصلح من يشمل صلاحه الرعية فان صلاحه في حد ذاته يخصه فقط والثاني أكثر نفعه ما وطال
 البحث والمناقشة في نحو ذلك فلما كان عصر ذلك اليوم ورد فرمان من ساري عسكري وكيلى
 الديوان فارسى خلف الشيخ اسمعيل الزرقانى فاستدعاه ورسله اليه وأمره أن يطوف به على
 مشايخ الديوان في يومهم فيقرؤنه وهو مبنى على جواب المناقشة المذكورة ومصورته بعد
 البسملة والجلالة من عبد الله جال المنصور عسكري أمير عام جيوش دولة بهجهورا الفرنساوية
 بالشرق ومظاهر حكومتها بدمصر حالا الى كافة المشايخ والعلماء لكرام المقربين بمعدى الديوان
 المنيف بمصر سنة مصر أدام الله تعالى فضائلهم وألهمهم الحكمة الواجبة لأجرائهم فرائضهم
 نرسى لحضراتكم يا مشايخ ويا علماء الكرام نداء جديد اخذنا بالجميع أهالى مملكة مصر
 وخصوصا أهل محروسة مصر ولا شبهة في تقييدكم لتبليغهم بكل ما هو محروفيهم وغير ذلك
 تذكروا ان هذا التبليغ هو غرضكم انما حضراتكم ههنا رجل دولة بالجهجهورا الفرنساوية فبقى
 في عقولكم واذهانكم كل ما وقع بين قصاص مصر الاخيرة منهم وانباء على ذلك كيف هو
 واجب الى امتيتكم وراحتكم ضبط الخلاق لانه ان كان يصير أصغر الحركات فلا بد ان تها
 يقع على رؤسكم وغير ذلك ورد لنا في الحال أخبار من فرانسائه كملت المصالح مع امبراطور
 النمسا وان قيصر الروسيا بين وأقام المحاربة ضد دولة العثمانية والسلام (ولما أصبح ثاني يوم)
 اجتمع المشايخ يات الشيخ عبد الله الشرفاوى وحضر الاعمار الوالى والمختبب واحضروا
 مشايخ الحارات وكبراء الاخطاط ونحوهم وانذروهم وأمرهم بضبط من هو دونهم وان
 لا يغفلوا أمر عامتهم وحذروهم وخوفهم بالعاقبة وما يترتب على قيام المفسدين وجهل
 الجاهلين وانهم هم المأخوذون بذلك كما أن من فوقهم مأخوذ عنهم فانه اقل يشغل بما يعنيه
 على انه لم يبق في المجلس الا روم هانتة وانهم لو اعل ذلك هذا وديوان المليون يعملون فيه
 بالجد والاجتهاد وبث المينير من القواسية والفرنساوية في المطالبة بالاثبات والكسرة
 لا اقية من الفردة والتشديد في أمر الكرتيلة وازعاج الناس من ذلك وخوفهم من حصول
 الطاعون وأشاءوا فيما بينهم ان من أصابه هذا الداء في مكان كثر فواعليه فان كان مريضا
 بذلك الداء أخذوا ذلك المصاب الى الكرتيلة عندهم وانقطع خبره عن أهله الا ان كان له أجل
 باق وبشي من ذلك ويعود اليهم صحيا والا فلا يراه أهله بعد ذلك أصلا ولا يدري خبره لانه
 اذا مات أخذوه الموكلون بالكرتيلة ودفنوه بقبابه في حجرة وردهم واعيجه اتراب وأما داره فلا
 يدخلها أحد ولا يخرج منها مدة أربعة أيام ويحرقون ثيابه التي تختص به ويقتف على
 بابه حرس فاحد وليس الباب أو الحدة المدود قبضوا عليه وادخلوه الدار كرتنوه
 وان مات الشخص في بيته وظهر انه مطعون جمعوا ثيابه وفرشه وأحرقوها وعسله
 الغاسل وحملوا الجالون لا غير وأخرجوه من غير مشهد وامامه فاس تمنع المارين من التقرب منه

فان قرب منه أحد كرتنوه في الحال وبغدد فنه بكرتمون على كل من باشره بغسل أو حمل أو دفن
 فلا يخرجون الا لخدمة أخرى مثلاً بشرط لا مساس فهاهنا الناس هـ هذا الفعل واستبد بهوه
 وأخذوا في الهرب والخروج من مصر الى الارياق لذلك ولتوهمهم وقوع الفتنة بورود أخبار
 المراكب الى أبي قير وتحذروا الفرنج اوية واستعدادهم وتاهبهم ونقل أوتهم الى القلعة (وفي
 تاسع عشره) خرجت عساكر كثيرة بجموعهم وفرشهم وذهبوا الى جهة الشرق واشيع حضور
 عرضي العثمانية ووصلواهم الى العريش صحبة يوسف باشا الوزير (وفيه) أصعدوا الشيخ
 السادات الى القلعة من غير اهانة (وفي يوم الثلاثاء) رابع عشر بنه قبضوا ايضا على حسن أغا
 المهتسب وأصعدوه الى القلعة ايضا بشخص يخدمه فحبسوه بالبرج الكبير فاما الشيخ السادات
 فسأل الموكل به عن ذنبه وجرمه الموجب لحبسه فقال له لم يكن الا الحذر من انارة تلك الفتنة في
 البلد واهاجة العامة بغضك الفرنسيين لما سبق لك منهم من الايذاء وأما المهتسب فان الشيخ
 المبكرى والسيد أحمد الزروذهبا الى قاعة مقام والي ساري عسكروا تكاموا في شأنه فاجابهم بان هـ
 لم يكن من شغلكما وقيل السيد أحمد انك رجل ناجر وذالك أمير وادرس من نفسك حتى تشفع
 فيه فقال اتاهمنا جئون اليه لاجل مساعدته معذافي قبض المليون ولا نعرف له ذنباً يوجب
 حبسه لانه ناصح في خدمة الفرنسيين فقال على اسان التبرجان الله به لم ذنبه وساري عسكروا
 وهو ايضا لم ذلك من نفسه ولما سجدوه لم يقدروا مكانه غيره فكان كضد امير كتب مع الاغا
 وامامهم الميزان ونوبة الحسبة (وفيه) نادوا في الاواق بالامان وعدم الاترجاج من أمر
 الكرتية لانه وان مات لا تحرق الا ثيابه التي على بدنه لا غير وكان أشيع في الناس ما تقدم
 وزادوا على ذلك حرق الدار التي يموت فيها ايضا وأن قصدهم أيضا غل كرتية على البلد بتمامها
 فحصل من هذا المشاع في الناس كرب عظيم ووههم جسيم فنودي بذلك ليكن روع الناس (وفي
 يوم الخميس سادس عشر بنه) ارسل كبير الفرنسيين وطاب رؤساء الديوان والتجار فحضروا
 الى منزله فاعاهم انه مسافر الى بحري وتار له بمصر قاعة مقام بليار ورجله من العسكر والكتبة
 والمهندسين وأوامهم بان يكون نظارهم على البلد وكان في العزم حبسهم رهينة فاستشار في
 ذلك فاقضى رأيهم تاخير ذلك وركب من فورهم مسافرا ولم يرجع من هذه السفرة الى مصر
 وحضر الجماعة الى الديوان واجتمعوا بالوكيل فوريه فاخبرهم انه حضر الى ناحية أبي قير طائفة
 من الانكليز وصحبهم طائفة من الماطية وأخرى ناباطية وطلعو الى قطعة أرض وشوة ببر
 سلسواين من الماء وان الفرنسياتية محيطون بهم من كل جهة (وفي سابع عشر بنه) رجعت
 العساكر التي كانت توجهت الى جهة الشرق بجموعهم وأتقاهم وصحبهم ساري عسكروا
 الشرقية رينه فساغروا من يومهم وعلقوا بكبيرهم براو بحرا وأخبروا عنهم انهم لم يزلوا ماثرين
 حتى وصلوا الى الصالحية وأرسلوا هجاعة الى العريش فلم يجدوا أحدا ففكر وارجعوا وأشاعوا
 أن الجهة الشرقية لم يأت اليها أحد مطلقا وأصل الخبر ان ساري عسكروا رينه كاشف القاوية
 والشرقية أخبره بعض عربان المويلح بانهم شاهدوا امراكب انكليزية تردت بالقلمز فارسل
 بخبر ذلك الى ساري عسكروا بنو ويقولون له في ضمن ذلك ويشير عليه بان يتوجه صحبة جانب من
 العسكر ويحصن نواحي الاسكندرية خوفا من ورود الانكليزية تلك الناحية وان رينه يتكفل

له من يرد الى ناحية الشرق وأكد عليه في ذلك فاجابه ساري عسكر بقوله ان الانكليز لا يأتون من هذه الناحية وانهم يأتون من ساحل الشام ويأمروهم بالارتحال والذهاب الى الصالحية برابط فيهما فتواتى في الحركة وارسل اليه ثانيا بجمعي الجواب الاول ويحثه على تخصيص ثغور الاسكندرية وترددت بينهم المراسلات في ذلك ومضت أيام فبعثوا بذلك فوراً الخبير لفرنساوية بورود سراكب الانكليز وتردادها فاجابه الاسكندرية ثم رجوعها فمكتب ساري عسكر منو يقول لربنه انهم تراه واليوهموا بان قصدهم ورود الاسكندرية ثم غابوا وانهم رجعو اليهم لطلوع الناحية الطينة ويستحسنه على الرحلة والذهاب الى الصالحية فلم يلبس به الا الامتناع والارتحال وكتب اليه كتابا يقول فيه انهم لا يريدون الا تفر الاسكندرية وانما لم يستحسنهم الریح فلا تغتر برجوعهم وانه رجل امتثال الامر ويشير عليه هو أيضا بعدم تاخره عن الذهاب الى الاسكندرية ويقبل اشارته فلم يستمع وتاخر عن ذلك ورجل رينه الى جهة البركة ولم يستعمل الذهاب ثم انتقل الى الزوامل ثم الى بلبيس وفي كل يوم ووقت يرسل اليه ساري عسكر منو ويأمره بالذهاب الى الصالحية وهو تكافى الرحيل ثم أرسل له آخر ايقول له انا وردت عايناً أخا مبارك يوسف باشا الوزير مقرر الى القلعة ومو ويحث عليه في الرحيل الى الصالحية فعنه بذلك جمع رينه سوارى عسكره وعرض عليهم ذلك وسفه رأيه وان هذا الخبر لا أصل له وانا علم اتينا لاصل الى الصالحية حتى يأتي الخبر بخلاف ذلك ويأتينا الامر بالرجوع والذهاب الى الاسكندرية فلانستفيد الا التعب والمشقة وارتحل عن معه من غير استئصال نوموا الى القرين في ثلاثة أيام واذا بمراسلة ساري عسكر منو الى رينه يخبره بان الانكليز وصلوا الى أبي قير وطهوا الى البروتجار بوا مع أمير الاسكندرية ومن معه من الفرنسيات وظهروا عليهم ويستعملون في الرجوع والذهاب الى الاسكندرية فقال رينه هذا ما كنت أخفه واطه وارتحل راجعاً وعودى على براتية عسكره وتقدم ساري عسكر منو وسبقه الى الاسكندرية

(شهر القعدة سنة ١٢١٥)

(في ثلثه) أمر وكيل الديوان أرباب الديوان بان يكتبوا ساري عسكر منو بكتاب باللام فنهوا ما أمروا به (وفي سادسه) توفي محمد أغا مستنظان مطعوناً بمرض يوم السبت وفي ليلة الاحد بدفوه في نعش وخرج به الجملون لا غير وامامه الطرادون ولم يمهملوا له مشهد اول جماعة وكثرت نواذره وأغلقوها على من فيها لم يتقدموا عوضه أحد بل أذنوا لعبد العال أن يركب عوضاً عنه وذلك بمعونة نصر الله النصراني ترجيحاً قائماً فاستقر عبد العال المذكور أغا مستنظان ومحمد بافكان ذلك من جملة النوادر والعرفان عبد العال هذا كان من أسافل العامة وكان أجبر اليه من نصارى الشوام بخان الحزاوى يخدمه ثم توسط بمصطفى أغا سابق بسبب معرفته للنصارى المترجمين حتى تقدم بواسطته وقدمه الاغاوية فجعله كخداه ومنه فلما نزل محمد أغا تقيد معه كما كان مع مصطفى أغا ولكن دون الحالة التي كان عليها مع ذلك للاحية محمد أغا عن ذلك المقتول فلما توفي في هذا الوقت ترك لعبد العال أمر المنصب لا تغال الفرنسيات به بما هو الا هم من اقتتاع الحروب والطاعون وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) أشيع في الناس وصول العثمانيين الى ناحية غزة وارجوا اليهم وصلوا الى العريش

وقد تمت الهجامة الى الفرنساوية بالنسبة فلما كان مساء تلك الليلة طلبوا المشايخ الى الديوان
فما تكامل حضورهم - ثم حضر فوريه الوكيل وصحبته آخر من الفرنسيين من طرف قاعة مقام
فتحام فوريه كلاما كثيرا ليزيل عنهم الوهم ويؤانسهم بزخرف القول كقول انه يجب للمساكين
وعمل بطبعه اليهم - ثم رخصه وصاها لاهل الفضائل ويقترح لفرحهم ويغتم لغمهم ولا يجب
لهم الا الخير وسياسة الاحكام فتعفى بعض الامور المخالفة للمزاج وان سارى عسكري قبل
ذهابه رسمهم رسوما وامرهم باجرائها واشى عليهم في اوقاتهم او انه عند سفره قد ان يعوق
المشايخ واعيان الناس ويتركهم - ثم في التمسيم رهنسة عن المساكين فلما ظهر له وتحقق ان الذين
وردوا الى أبي قير ايسوا من المسلمين وانما هم انكليزيون وباطنية واعدا للفرنساوية وللمساكين
ايضا وايسوا من ملتهم - حتى يخشى من مبالغتهم اليهم او يتعصبوا من اجلهم - والآن بلغنا ان
يوسف باشا الوزير سلك العثمانية فحركوا الى هذا العارف فلزم الامر له ويق بعض الاعيان
وذلك من قوانين الحروب عندنا بل وعندكم ولا يكون عندكم تكدر ولاهم بسبب ذلك فليس
الا الاعزاز راكرا ما اينما كنتم والوكيل دغما نظره معهم - ولا يغفل عن تعليل مزاجهم في
كل وقت ويوم ثم انتهى الكلام راقضى الجلس على تعويذ أربعة اشخاص من المشايخ
وه - ثم الشيخ الشرفاوى والشيخ المهدي والشيخ الصاوى والشيخ الفيوى فمعدوهم الى
القلعة في الساعة الرابعة من الليل مكرمين وأجلسوهم بجامع سارية ونقلوا الى مكانهم الشيخ
السادات فاسقروهم - ثم بالمسجد وامر والاربعة الباقية من اعضاء الديوان وهم البكري
والامير والسرمي وكاتبه ان يكون نظره على البلاد ويحتمون بشيخ البلاد ولا ينقطعون عنه
وان المشايخ لمجوزين لا خوف عليهم - ولا ضرر ودهم - ثم موزون مكرمون وأطلت الكل شيخ
منهم خادما يطعم اليه وينزل اقبض له أشعة له وما يحتاج اليه من منزله والذي يريد من احيائهم
وصهايم زيارتهم - ثم يأخذ له ورقة بالاذن من قاعة مقام ويدلعه بالامتنع وكذلك أصعدوا
براهيم افندي كاتب الهمار وأحمد بن محمود محرم وحسين قرا ابراهيم ويوسف باشا ووش
نفس كجيان وعلى كضدا يحيى أغات الجراكسة ومعه طفي أغا بطل وعلى كضدا النجدل ومحمد
افندي سام ومهطفى افندي جليان ورضوان كاشف الشعر اوى وغيرهم وأمروا
المشايخ الباقية والذين لم يجبوا ببقية - ثم ونظرهم الى البلاد والعامه وانهم يترددون على
بليار قاعة مقام ويعاونونه بالاول والى ينشأ عنها الشرور والنقن راعى الديوان الملبون والمطالبة
بنائمه وكذلك كسرة الفردة ونفس الله عن الناس وكذلك نه - ول في أمر الكرتيلة واجازة
الاموات وعدم الكشف عليهم ونصديق الناس - يخبرون با في مرض من يموت وذلك لئلا تترد
أشفاهم وحركاتهم وتخصنهم ونقل متاعهم وصناديقهم وفرشهم وذخائرهم الى القاعة الكبيرة
على الجمال والحرير لابلانهم والاعاءون - تتعاقبهم ويموت منهم العدة الكثيرة في كل يوم (وفي
حادى عشره) افرجوا عن الشيخ سليمان الفيوى وانزلوه من القاعة ليكون مع من لم يحبس
وأمرهم الوكيل بالتقييد والحضور الى الديوان على عاداتهم ولاهم - ملونه فكانوا يحضرون
ويجلسون - مصرة ينفذون منع بعضهم - ولا يرد عليهم الا القليل من الاعاوى ثم يصرقون الى
منازلهم وكذلك أمر والشيخ احمد العربى النافى بان يحضر ويجلس من غير سبابة بذلك

وذلك حفظ الاناموس لاغير (وفي ثالث عشرة) نقل السكة ثارى فوريه الوكيل متاعه الى
القاعة وصعد اليها فلم ينزل وارسل الى الشيخ سليمان الفيومي تذكرة بأمره فيها بان ينقل فراش
المجلس ويودعه في مكان بداره فنهـل ما أمره به ولم يتركوا به الا الحصر وأمر بحضرة أرباب
الديوان على عادتهم فكانوا يترشون محبا جيدهم ويجلسون على احة الجلوس ثم ينصرفون
(وفي رابع عشرة) نقل الواح من أعمام المحتسب من البرج الى جامع سارية صلبة المشايخ وكذلك
فوريه الوكيل جعل سكنه الجامع المذكور وظهر أن قصده مؤانستهم وليس الاضيق
مسكن القلعة وازدحام الفرنسيين وكثرة مائة لواء اليهم من الامتعة والذخائر والغلال
والاحطاب مع ما هو من أملاكها حتى انهم سدوا أبواب الميدان وجعلوه من جملة حقوقها
فكانوا ينزلون اليه ويصعدون منه من باب السبع حدرات (وفي تاسع عشرة) ورد مكتوب من
كبير الفرنسيين من ناحية اسكندرية بمؤرخ بنات عشر القلعة وهو جواب عن المكتوب
المرسـل اليه السابق ذكره وصدرت به الصدر المعتاد من عبد الله جالته من وسرعة ~~رأى~~ رأي
عام جيوش الفرنسية بالشرق ومظاهر حكومتها بدمصر حاله الى كامل المشايخ والعلماء
الكرام المقربين بالديوان المنيف بمعرفة مصر أدام الله فضائلهم ورد لنا مكتوبكم العزيز
ورأينا بكامل السرور وكل ما قصـ انتم لنا به وثبت من مفهومي صدق ودادكم لنا واعسا كر دولة
جهور الفرنسية ودمتم حضراتكم وكفاة أهالي مصر بالحماية والاستقامة الوعودة
ومعلوم على فضائلكم ان الله يهدي كلاف النصر الامنة ووضعت عليه اعمادى وما توفيق
ان به وبرسوله الكريم عليه السلام الدائم ان ابتغيت النصر فها هو الاسمولة خير اتي الى
بر مصر وسكان ولايتها وخير أمور أهلها والله تعالى يكون دائما معكم ويكرم وجوهكم
بالسلامة (رفيقه) سمع ونقل عن بعض الفرنسيين انه وقع الحرب بين الفرنسية
والانكليزية وكانت الهزيمة على الفرنسية وقتل بينهم مائة قتلة كبيرة وانها نزوا الى داخل
الاسكندرية ووقع بينهم مائة لاف واتهم من منوسارى عسكريه وداما ص ورايه منها
مارا به وكان سببا الهزيمة فيما ينظر ويعتقد فقبض عليه ما وعزله ما من امارته ما وذلك
ان رينه وداده من المذهب على السورة المتقدمة وتظريته وارسل من كشف على
تاريخ الانكليز فوجدوا في غاية لوضع والاتقان فاجتهدوا بالمشورة على عادتهم ودبروا بينهم
أمر الحاربة فرأى اربابهم منورايه فلم يعجب رينه ذلك الرأي وان فعلا ذلك وقعت
اغلبية عليه اوائع الرأي على كذا وكذا ووافق على ذلك داما ص وكثير من عقلائهم فلم يرض
بدلائم وقال انا ما رى عسكري وقد رأيت رأيي فلم يسمعهم مخالفتهم وفعلا ما أمر به فوقع
عليهم الهزيمة وقتل منهم في تلك الليلة خمسة عشر الفا وتبقى رينه وداما ص ناحية ولم يدخل
في الحرب بعسكرهم فاغتـ ظمور نسبهم بالغبانة والخامرة عليه وقتلهم لم رأيهم رأ ذلك
عنده انهم الماسحضر الى الاسكندرية اخذوا ما اتوا به ما كان لهم ما بصر لعلمهم ما عانة
الامروسة وراى كبيرهم ما انه رانكاره عليهم او عزل عنهم ما العسكريين ما انهم اطلعتهم او نزلا
الى المراكب مع عـدة من أكابرهم وسافروا الى بلادهم او كان منوارسل الى يونان بارتيت بر من
وردوا الانكليز ويستجده فارسل اليه عسكريان فادفوا الجماعه المذكورين الى الطريق

بالخبر وهم عن الواقع وردوه - من أثناء الطريق وقد أشاروا لذلك في بعض مكاتباتهم - ثم وأخبر
 أيضا المخبرون ان الانكليز أطلقوا حرس المياه الملحة حتى أغرقت طرقات الاكندرية وصارت
 جميعها ملحة ماء ولم يبق لهم طريق مسدود لولا الأمن جهة الهجوم الى البرية وأن الانكليز تترسوا
 فيما لهم من جهة الباب الغربي (وفيه) ورد الخبر بان حسين باشا القبطان ورد بمساكنه جهة أبي
 قير وطلع عسكره من المركب الى البروقويت القرائن الدالة على صحة هذه الاخبار وظهرت
 لوائح ذلك من الفرنسيين مع شدة تجلدهم وكتمان أمرهم وتتميق كلامهم (وفيه) - سدوا باب
 ابرقية المرفق باب الغريب وبنو فضا في خنادق الناس بسبب الخروج الى القرافة بالاموات
 فكان الذي مدفته ببستان المجاورين يخرج بجنازته من باب النصر ويرون به من خاف السور
 المسافة الطويلة حتى ينهوا الى مدفنهم فحمل للناس - شقة شديدة وخموصا مع كثرة الاموات
 فكلم يوم الاحد حادي عشر منه بعض المشايخ قائما تمام في شأن ذلك فرسل الى قبطان الخطة
 ففتح بابا - غير امن حائط السور جهة كثر الطامع - يز على قدر النعمش والحساين والمشايد
 (وفي ثاني عشر منه) سافر جماعة من اعيان الفرنساوية الى جهة بحري وهم اس - توف
 الخازن العام ومدير الخلدود وفوريه وكيل الديوان وشيخنايلومديرا - لال الجهور وروبرنايل
 وكيل دار الضرب وريج خازن دار الضرب ولابرت رئيس مدرسة المكتب وحافظ
 سجلاتهم وكتيم وأنشدوا معهم طائفة من رؤساء النبط وفيهم جرجس الخوري واشييع
 في الناس بان سائرهم بالتقرير الصالح وايس كذلك (وفي ثالث عشر منه) توكل بحضرة الديوان
 كشاري يقال له جيار (وحضر يوم الجمعة - ادمس عشر منه) بصحبة كاتب لملة
 التاريخ محبنا القاضل العمدة السيد اسمعيل الماروف بالمشاب وحضرة قوام أفندي أمين
 الدين كاتب الديوان فلما استقر به الجلوس أخذ برأيه رد كتاب من كيرهم جلد - نو باللغة
 الفرنسية مضمونه انه مقيم بكندرية وهو ورخ بعشرين القعدة رمثل ذلك من الكلام
 التارخ (وفيه) قدم ثلاثة أنفار من العرب بصحبة جماعة من الفرنسيين وذهبوا بهم الى بيت
 قائم تمام فاستفسروهم - ثم فاختل كلامهم تبين كذبهم فامر بحبسهم (وفيه) حضر جماعة
 من الفرنسيين من جهة الشرق ومعه - دواب كثيرة وآلات حرب وصروافي شارع الديانة
 ومنعوا الناس من شرب الدخان خوفا على البارود من النار ولم يعلم - بب قدومهم ثم بين انهم
 الذين كانوا محافظين بالصالحية وبعد أيام - حضر أيضا الذين كانوا باقرين وكذلك الذين كانوا
 يابيس وناحية الشرق شيئا بعد شيء

• (شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٥) •

فيه - حصل الاجتماع بالديوان وأخبر الوكيل ان كيرهم قد بعث أخبارا بالامس - بان انه قد
 مات جماعة من كهراء الانكليز وان أكثر عساكرهم مريضون بعرض الزحير والرمم ورجعوا يحمل
 للصالح عن قريب ويرجعون الى بلادهم وان العطر - مشارهم وبعثوا عدة مراكب لتأنيهم
 بالماء فتع - ذكر عليهم - ثم سأل عن أحوال البلاد وسكون الرعية والغلال والاقوات
 فاجيب بان البلاد مطمئنة والرعية ساكنة والغلال موجودة فقال لابد من اعتنائكم بجميع

هذه الامور الموجبة للراحة (وفيه) أشيع ان الانكليز ومن معهم من العثمانية ملكوا
 نغور شيد و ابراجها و حاربوا من كان من الفرنسيس حتى أجلوهم عنهم و دخلوها
 (وفي) ذلك اليوم قبضوا على نيف و ستين من مغاربة القمامين و طولون و الفورية و نفوهم
 وذلك من فعل عبد العال الانغا (وفيه) أمر بليار قائم مقام بركوب أحد المشايخ صهبة
 عبد العال و يرون بشوارع المدينة فكان يركب معه مرة الشيخ محمد الامير و مرة الشيخ
 ليمان السيوي وذلك لتطمئن الرعية (وفي) سادسه قرئ مكتوب زعموا انه حضر من ساري
 عسكر منوم من جهة الاسكندرية و صورته بعد البسمله و الجلالة و الصدر المعتاد الى حضرات
 كافة المشايخ و العلماء الكرام المستشيرين بمجال الديوان المنيف بمصر و سنة مصر اقام الله
 تعالى فضائلهم و ما النصره الامن الله و بشفاعته رسوله الكريم عليه السلام الدائم العساكر
 انترناوية و الانكليزية هـ ما الى هذا الا حصير ان قبلها ما خفنا اطرافنا بما ريس
 و خنادق لا تغلب و لا تمنع و غير ذلك يلزم فخير حضر اتكم لتهدية تمثياتكم و لاجل انتظامها
 ان سلطان الروسية المحمية أعلن بواسطة مرسله الى حضرة السلطان سليم ادع عن الامر الى
 عساكره لاجل ما يتجانبوا و يتراووا و يحلوا من بر مصر جميعا و الا لا بد من السلطان الروسيات
 الجوية الاقامة بالمحاربة بجميع مائة ألف عسكريه ضد العثمانية و ضد قسطنطينية فبناء على ذلك
 ارسل السلطان سليم أوامره بقرمانه خطابه الى عساكره تخليه بر مصر و الامل من باب
 المذكور اي و تم و لكن ذهب الانكليزية كفال الارتشاء بعض من مقدر العسكر العثمانية
 و بتقديم امتثالهم الى أوامر ساطانهم فاعلوا و اخبروا كل ذلك الى مصر فانتظروا
 كما كتمت ثما بالخير فاعتمدوا و اعتمدوا بحماية و رعاية دولة الجهور و الارتناوية و الله تعالى يديم
 فضائلكم عن الالهام بالخير و الامات حررى الخامس و العشر من شهر رجب من سنة تسعة
 لموافق لثلاثة ذى الحجة سنة ألف و مائتين و خمسة عشر و كتب بالقاهرة و حروفه من خط منشئه
 لوما كا ترجمان ثم قال الترجمان ان افرنساوى الذى حمل هذا الكتاب نقل الى عن سر عسكرانه
 باشر لكم التوية الشكر على قيامكم بوظائفكم فذو موا على ذلك فاجيب بالسمع و الطاعة ثم ان
 بعض الحاضرين من المشايخ اخبر بارجحان من المنوفية يقال له موسى خالده كان الفرنساوية
 أحسنوا اليه و قدموه على أقرانه فلما خرجوا من المنوفية أفندى البلاد و قطع الطريق و لا
 يتمكن أحد من أهل هذه الجهة أن يخرج من البلد لتحصيل معاشه و انه قبض على الشيخ عابدين
 التافى و صالوه في نحو ثلاثة آلاف ريال و كذلك صادر كثير من أغنياء منوف و غيرها
 و أخذ أموالهم فقال الوكيل ستسكن القسمة و يعاقب المفسدون ثم أمر بكتابة مكاتيب ممضاه
 من مشايخ الديوان خطا بالتجار و اتسبين و مشايخ البلاد يامرونهم بإرسال الغلال و الاقوان
 الى مصر فكتبوا للمحلة الكبرى و المنوف و المنصورة و القشن و بنى سويف (وفيه) كتبوا
 جوابا من مشايخ الديوان الكبير الذين ريس جوابا عن المكتوب المذكور آنفا (وفيه) ذكر
 قائم مقام بليار لبعض الرؤساء انه اذا رجع ساري عسكر منصور و دامت أهل البلد على طاعتهم
 و سكونهم رفع عنهم نصف المليون و الظلم (وفي عاشره) افرجوا عن ابن محرم التاجر بموسى
 والدته بقائم مقام بليار على مصلحة ألف ريال فرانسسه (وفيه) خرج عبد العال الى ناحية

لجاء رجل ورجع معه ثلاثة أشخاص من الفلاحين ضرب عنق أحدهم (وفي ثاني عشرة)
 نبض عبد المال على أناس من الغورية والصاغية ومرجوش وغيرهم والزمهم بمال وسئل عن
 ذلك فقال لم أقبله من قبل نفسي بل عن أمر من القرنيس (وفيه) حذروا أخذ قاعد لال
 البرقية فكان الذين يخرجون بالاموات يصعدون بهم من فوق التل ثم ينزلون ويمرون على سكة
 من الخشب على الخندق الهور فحصل للناس غاية المشقة واتفق أن يمتدوا من على رقاب
 الجمالين وتدحرج إلى أسفل التل (وفيه) ورد التبريموت مراد بك بالوجه القبل بالطاءون
 وكان موته رابع الشهر ودفن بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم عزاءه عند زوجته الست
 نفيسة بنت له قبرا دفن على يمينك واسمها على يمينك بالقرافة بالقرب من قبة الامام الشافعي
 رضي الله تعالى عنه وأسمع نقله إليه ثم ترك ذلك وبطل وكان التراب اوية عندما اصطلم معهم
 وأعطوه امانة بعد رتبوا زوجته المذكورة في كل شهر ثمانية الفضة واثمرت تقبض
 ذلك حتى أخرج القرنساوية جوابات إلى الامراء المرادية بزعمهم في اسم اذهم وتقريرا
 إلى عثمان بك الجوخدار المعروف بالطنبزجي بان يكون أميراً ورئيساً على خنداشينه وعوضا
 عن مراد بك ويسقرون على امريتهم وطاعتهم (وفيه) حضرت جوابات الراسلات إلى
 أرسلت إلى البلاد بسبب الغلال والاقوات بان المتبدي والتجار اجابوا بالسمع والطاعة غير ان
 المانع لهم قطاع الطريق وتعدي العرب ومنهم السيل وان ابواب البلاد ان غلوة بحيث
 لا يمكن الخروج منها فاذا امتت الطرق حضر المطلوب وكلام هذا مناه واما الساعي المرسل إلى
 المذكور فانه رجع من أثناء الطريق ولم يمكنه الوصول إلى الاناء الاكر اقامة قد دخلوها
 وصارت في حكمهم (وفيه) أي في هذا الشهر زاد أمر الطاعون وطعن مصطفي أغا بطل
 بالقلمة فلما ظهر فيه ذلك رفعوه بطريق مهانة وأنزلوه إلى الكرتيلة باب العزب والقوم بها
 ثم تكلم في شأنه أرباب الديوان فانزلوه إلى داره فقام بهم او كذلك وقع بين قرا ابراهيم التاجر
 وعلى كنهه التبدلي وذلك في أوائله وفي كل يوم يموت من القرنيس الكائنين بالقلمة اثنان
 والاربعمون وينزلون بهم من كرتيلة القلمة على الاغشاب مثل الابواب كل ثمانية أو أربعة
 سوا يصح لهم الجمالون وامامهم اثنان من القرنيس يمنعون الناس ويأخذونهم عن القرب
 منهم إلى أن يخرجوا بهم من باب القرائة فيلقونهم في شريعة قد أعد لها الخفرون ويحلبون
 عليهم التراب حتى يملوهم ثم يلقون صفاء أخرى يغطونهم بالتراب وهكذا حتى تملأ الحفرة ويبقى
 فيها وبين الارض نحو الذراع فيكبسونهم بالتراب والاحجار ويحفرون أخرى غيرها كذلك
 يكون في الحفرة الواحدة اثنان عشر وسنة عشر أو أكثر فوق بعضهم البعض وبينهم التراب
 ويربونهم بنياهم وأعطيتهم وتواسمهم التي في أرجلهم وذلك المكان الذي يدفنون به في العلوة
 الكائنة خارج مزار القادرية بين الطريقين الموصلين إلى جرة مزار الامام الشافعي رضي الله
 عنه (وفيه) أنهي شايخ الديوان تعرض عبد المال لصادرة الناس وطلب المال بعد تأميرهم
 وتبشيرهم برفع نصف المليون عنهم فاجسوا بان ذلك على سبيل القرض لتمطل المال المدي
 واستياج المسكر إلى النقطة وقيل لهم أيضا ان كان يمكنكم ان تكتبوا إلى البلا بدفع
 المدي رفعنا الطلب عن الناس فقالوا هذا غير ممكن لحصول البلاد في حيازة القادمين وقطع

الطريق من وقوف العرب به او عدم الانتظام وانما القصد الملاطفة والرفق فان وظيفتنا
 انصح والوساطة في الخير (وفي يوم الخميس ١١ من الحجة) حضره توف الخازن دار وجر جر
 الجوهري ومن معهم من القبطية وغيرهم ماعدا الفرنسيين الذين ذهبوا معهم قارسات
 أوراق بحضور مشايخ الديوان والتجار والاعيان من انحاء فلما كان في صبحها حصلت الجمعية
 وحضر الخازن دار والوكيل وعبد العال وعلى انما والى وبعض التجار كالمبدأ أحمد الزرو
 والحاج عبد الله التاودي شيخ الغورية والحاج عمر الملقبي التاجر بخان الخليلي ومحمد حسن
 وكليمان الترجمان فتكلم استوف وترجم عنه الترجمان بقوله ان ساري عسكرا كبيرا منو
 بقرتكم السلام ويثني عليكم كثيرا وينبغي هذا الحادث ان شاء الله تعالى ويقدم في خير
 ويرى اهل مصر ما يسهروا وقد هلك من الانكليز خلق كثير وباقيهم اكرمهم مرمودون
 الاعين ومرض الزحيرة وجمت طائفة منهم الى فرنسا واية وانضموا اليهم من جوعهم
 وعطشهم ولتعلوا ان الفرنسيين لم يسلوا في رشيد قهراء عنهم بل تركوها قاصدا وكذلك
 انما نادميا لاجل ان يطعموا ويدخلوا الى البلاد وتتفرق عما كرمهم فتتمكن عند ذلك من
 استئصالهم ونخبكم انه قد وردت الى كندرية مركب من فرانسوا اخبرت ان الصلح قد تم مع
 كامل القرافات ماعدا الانكليز فانهم يريدون الصلح وقصدتهم عدم كون الحرب والفتن
 ليستولوا على اموال الناس واعلموا ان المشايخ المحبوسين بالقاعة وغيرهم لا بأس عليهم وانما
 القصد من تعويبتهم وحبسهم رفع الفتن ونظف عنهم وشريعة لفرنسا واية اقتضت ذلك
 ولا يمكن مخالفتها ومخالفتها كخالفه القرآن العظيم عندكم وقد بلغنا ان السلطان العثماني ارسل
 الى عسكره بالكف عن فرنسا واية والرجوع عن قتالهم تخاف عليه بعض السفهاء منهم
 وخرجوا عن طاعته واقاموا الحرب بدون اذنه فاجابه به بعض الحاضرين بقوله ان القصد
 حصول راحة والصلح والفرنسا واية عندنا حسن حالا من الانكليز تناقدهم رفقا اخلاقهم
 وانهم ان الانكليز انما يريدون بانضمامهم الى العملية تنفذ اغراضهم فقط فانهم يولون العمل
 ويفرونه حتى يوقعوه في المهالك ثم يتركونه كما فعلوا سابقا ثم قال الخازن دار ان فرنسا واية
 لا يحبون الكذب ولم يهددناهم فلازم ان تسد قوا كل ما اخبروك به فقال به بعض الحاضرين
 انما يكذب الحشاشون والفرنسا واية لا ياكلون الخبز ثم قال الخازن دار ان وقع من اهل
 مصر فشل او فساد عوقبوا كثير من بام قول واعلموا ان فرنسا واية لا يترك كون الديار
 المصرية ولا يخرجون منها ابد الانه اصارت بلادهم ودخلت في حكمهم وعلى الفرض والتقدير
 اذا غلبوا على مصر فانهم يخرجون منها الى الصعيد ثم يرجعون اليها ثانيا ولا يخطر في بالكم
 انهم اكرمهم فانهم على قلب رجل واحد اذا اجتمعوا كانوا كثيرا وطال الكلام في مثل هذه
 اقويات والخرافات واجوبة الحاضرين بمحسب مقتضيات ثم قال الخازن دار القصد منكم
 ماونة فرنسا واية وما اهدتهم وغلاف نصف المليون ونشنع بعد ذلك عند ساري عسكرو
 فوات النصف الثاني حكم ما عرفكم فاعلموا انهم في غلاقهم من الاغنياء واتركوا
 انفسهم فاجابوا في آخر الكلام بالسمع والطاعة فقال لست في التمهيل فان الامر لازم
 لاجل نفقة العسكر ثم قال له من ينبغي ان تكتبوا اجرا بالساري عسكرو تعرفونه فيه عن راحة

أهل البلد وسكون احوال وقيامكم بوظائفكم وهو ان شاء الله يحضر اليكم عن قريب وانقضى
المجلس وكتب الجواب المأمور به وأرسل (وفيه) ورد الخبر بوصول طاهر باشا الارنؤدي
بجملته من العسك الارنؤدية الى أبي زعبل (وفيه) خرج عدة من عسا كراقرنسارية
وضربوا أربع قرى من الريف بعسالة موالاة العرب وقطاع الغاريق فنهبوههم وحضروا الى
مصر بعتائهم ومواشيهم (وفيه) أرسل بليار قائم مقام بطاب من الوجاتلية بقية ما عليهم من
المال المتأخر من فردة الملتزمين وقدره اثنا عشر ألف ريال وان تأخروا عن الدفع أحاط العسكر
ببيوتهم ونقلهم الى أضيق الحبوس بل واستعملهم في شيل الاحجار فاعتذروا بضيق ذات يدهم
وحبسهم فتصدر اليهم السيد أحمد الزرو وتشفع عندهم قائم مقام بان يقوموا بدفع أربعة آلاف
ريال ويؤجلوا الباقي وينزلوا من النعمة لتحصيل ذلك فاجابه وأنزل على أغا يحيى اغاات الجراكسة
ويوسف باشا ويش الى بيت عبد العال وحبسهم بمكان بداره وحبس معهم مصطفى كندر
الرزاز فكان يتمدهم ويرسل اليهم أحواله يقولون اهتم شملوا ما عليهم والاضر بكم الاغا
بالكرابيج فسبحان الفاعل لما يريد فان عبد العال هذا الذي يتمدهم رجا كان لا يقدر على
الوصول الى الوقوف بين يدي بعض أتباعهم فضلائهم (وفيه) أحاط القرائس بس نزول حسن
أغا الوكيل المتوفى قبل تاريخه وذلك بسبب انه وجد ديبية غلام فرنساو مختلف أسلم وحملوا
رأسه وقبضوا على أحد خدشه واشبهه وحبسوه لكونه علم ذلك ولم يخبر به (وفيه) حضرت رسل
من طرف عرذني الوزير قائم مقام بليار فاجتمعوا به وخلاصهم ووجه من أيمانهم فلما حصلت
الجمعية بالديوان سئل الوكيل عن ذلك فقال نعم انهم أرسلوا يطلبون الصلح (وفي ثامن عشره)
فرجوا عن ابراهيم افندي كاتب البهارايد اعاد في قبص نصف المايور (وفي رابع عشره)
قبضوا على أبي القاسم المغربي شيخ رواق المغاربة وحبسوه بالقلمنة بسبب انه كان يتكلم في
بعض المجالس ويقول أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم ويتباهى بمثل هذا القول فنقل عنه ذلك
الى عبد العال والقرائس وظنوا جهة قوله وانهم رجا آثاره فقبضوا عليه وحبسوه وكذلك
حبسوا محمد افندي يوسف ثاقلنة وآخر يقال له عبيد السكري (وفي خامس عشره) أبرزوا
مكتوباً وزعموا انه حضر من ساري عكرهم وقرئ بالديوان وصورته بعد الصدور خطاباً الى كافة
العلماء والمشايع الكرام بمحفل الديوان المنيف بمحروسة مصر حالاً أدام الله تعالى فضائلهم
وردنا مآكلتكم وبكم وانشرح قنبي من كل ما شهدتم لنا فيه بأنه ثبت عندكم السلام وصلة بكم
وتقريب دقلو بكم في طارق الدستور وفدوموا مهتدين بهذه المسلكة ولا بد افضائكم من دولة
به ورننا كامل الوفاء من حسن رضا واطمئنان عليكم منها ومن طرف عدة أصحاب الجراءة
والشجاعة حضرة النواصل أولها بونا بانه وعلى الخصوص من طرفنا وكان ضدنا وامري ان
الاستويان فوريه الذي كنت وصفته قرب فضائلكم تزل ذلك الموضع توجهها الى امكنة درية
وما تلك السعة الامن نقص جوارته في ذى الوقعة فبدلتنا بجانب فضائلكم بالسوة وبيان
ببزار جل واجب الاستوصاء لاجل عرضه وفضله وخصوصاً لاجل غيره وجوارته فلذلك هو
كسب اعتمادى فاعتمدوا على كل ما هو قائل بفضائلكم من جانبنا وعونه تعالى عن
قريب نواجهكم بمصر بخير وسلامة ودوموا حسب تدبيراتكم لتنظيم البلد ومساكنة الطاعة

بين الامة الحامدة والسياسة بين غيرهم وكذلك ترجو من رب الاجناد بحرمته سبحانه العباد
 أن تشهدوا قلوبكم وكلامه لان عوتنا اسمه العظيم حرر في ثلاثة عشر فلور بال سنة تسعة
 موافقا لثمانية عشر ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر بمضى عبد الله جال منوا انتهى
 بألف ظه وحروفه (وفي سادس عشر منه) أعادوا فرش الديوان بأمر الوكيل جيران وذلك على
 حد قول القائل

وتجلى للشامتين أريجهم • أنى ريب الدهر لا أتضع

(وفيه) أنرجوا عن محمد كاشف سليم الشعر اوى بشفاة حسين كاشف وسافر الى جهة
 الصعيد (وفي ثامن عشر منه) وردت الاخبار بوصول ركاب الوزير يوسف باشا الى مدينة
 المييس وذلك يوم الجمعة رابع عشر منه (وفيه) أخبر وكيل الديوان أن ساري عسكر أرسل كتابا
 الى الست نسبة بالتعزية ورتب لها في كل شهر مائة ألف نصف وأربعين وانقضت هذه السنة
 بحوادثها وما حصل فيها • فمن اتوا الى الهدم والخراب وتغيير المعالم وتوزيع المظالم وهدم
 الخراب خطة الحسنية خارج باب الفتوح والخراب في هدمه وتلك الاخطا والجهات
 والحصارات والدروب والحمامات والمساجد والمزارات والزوايا والتكايا وبركة جناف
 وما به من الدور والاقادير والمزخرفة وجامع الجنب سلاطية العظيم بباب النصر وما كان به من
 القباب العظام المعقودة من الحجر المنحوت المربعة الاركان الشبيهة بالاهرام والمنارة العظيمة
 التي لها لين واتصل هدم خارج باب النصر بخارج باب الفتوح وباب القوس الى باب الحديد
 حتى بقي ذلك كله خرابا متصلا واحدا وبقي - ورا المدينة الاصل على ظاهرها مكشوفة فاعمره وورموا
 ما تشعث منه وأوصلوا بعضه ببعض بالبناء ورفعوا بنيانه في العلو وعملوا عند كل باب كرايا
 وبدنات عظاما وأبوابا داخلية وخارجية وأخشابا مفروسة بالارض مشبكة بكيفية مخصوصة
 وركنوا عند كل باب عدة من العسكر مقيمين ولازمين لبلدانهم سدوا باب الفتوح بالبناء
 وكذلك باب البرقية وباب المحروق وأنشؤا عدة قلاع فوق تل البرقية ورتبوا فيها العساكر
 وآلات الحرب والذخيرة وصهاريج الماء وذلك من حد باب النصر الى باب الوزير وناحية المروة
 طولانهم سدوا أعلى التلال وأصلحو طرقها وجعلوا لها ممراتى واتخذوا من سهولة الصعود
 والهبوط بتسياسات وتحريرات هندسية على زوايا قاعة ومنفرجة وبنيوا تلك القلاع بمقادير
 بين ايمانها وهدموا أبنية رأس الصوة حيث المطاية وباب الوزير تحت القاعة الكبيرة وما
 بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة وهدموا أعلى المدرسة النظامية
 ومن رتها وكانت في غاية من الحسن وجعلوها قلعة ونشروا ما به من اقبور فوجدوا الموتى
 في راييت من الخشب فظنوا داءها ذراهم فكسروا بهضم افوج - دوا بهما عظام الموتي
 فانزلوا تلك التوايت وألقوها الى خارج فاجتمع أهل تلك الجهة وجعلوها رعاها مشهدا
 يجمع من الناس ودقوها داخل التكية المجاورة لباب المدرج وجعلوا تلك المدرسة قلعة
 أيضا بعد أن هدموا منارتها أيضا وكذلك هدموا مدرسة القانية والجامع المعروف
 بالسبع سلاطين وجامع البحر كسي وجامع خوند بركة الناصرية خارج باب البرقية وكذلك

ابنية باب القرافة ومدارسها ومساجدها وسدوا الباب وعملوا الجامع الناصري الملاصق له
قلعة بعد ان هدموا مزارنه وقبابه وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرميحة وناحية عرب
اليسار وأصلوا سور باب القرافة بجامع الزمر وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك عدة قلاع
متصلة بالجيزة التي كانت تنقل الماء الى القاعة الكبيرة وسدوا هيومن ابوابها وجعلوها
سور ابوابها ولم يبق منها الا قوصرة واحدة من ناحية الطيبي جهة مصر القديمة جعلوها بابا
ومسلكا وعليها الكرنك والفقر والعسكر الملازمين الاقامة بهم واقاموا بعض المسكن من الخارج
والداخل وسدوا الجهة المسلوكة من ناحية قنطرة السد بجدار خشب متقن وعلمه باب بقفل
متنص أيضا وعليه حرسية ملازمون القيام عليه وذلك حيث سواقى الجيزة التي كانت
تنقل الماء الى القاعة وحفروا خلف ذلك خندقا وأماما انشؤوه وعمره من الابراج والقلاع
والحصون بناحية نهر الاسكندرية ورشيد ودمنياط وبلاد الصعيد فشيء كثير جدا وذلك
كله في زمن قليل ومنها تخريب دور الازبكية وردم رصيف بناتها بالتراب وتبديل أوضاعها
وهدم خطة قنطرة الموسكى وما جاورها من أول القنطرة المقابلة للعمام الى البوابة المعروفة
بالعبية الزرقاء حيث جامع أزبك وما كان في ضمن ذلك من الدور والحوانيت والوكال وكوم
الشيخ سلامة في تلك المار من على القنطرة في رحبة متصلة يمتد الى رحبة الجامع الازبكي
وهدموا بيت الصابونجي ووصلوه بجسر عريض عظيم مدحى يمتد الى قنطرة الكهوف في
متوسط ذلك الجسر يتعطف جسر آخر الى جهة اليسار عند بيت الطويل المهود بيت
الانبي حيث كن سارى عسكر محمد ذلك الجسر الى قنطرة المغربى ومنها يمتد الى بولاق على خط
مستقيم الى ساحل البحر حيث موردة التبر والشون وزرعوا بها قصبه اليسبان والاشجار
وكذلك برصيفات لازبكية وهدموا المسجد المجاور لقنطرة الكهف مع ما جاوره من الابنية
والغيطان وعملوا في البوابة وكرنكها وعسكرها الملازمين الاقامة والوقوف لبلادها وذلك
عند مدحى كن بليار قائم وهي دارج جس الجوهري وما جاوره وكان في عزه هم ايهال
ما انتموا الى هدمه بنقطة الموسكى الى سور باب البرقية ويهدم من حدهم الموسكى حتى
يتصل المهودوم بناحية الاشرفية ثم الى خان الخليلي الى اسبطل الطارمة المعروف الآن
بالشموانى الى ناحية كفر الطماعين الى البرقية ويجعلون ذلك طريقا واحدا متصلا
وبها قصبه الحوانيت والخانات وبها أعمدة زائجار ونكا عيب ونعاريش وبساتين من
أولها الى آخرها من حد باب البرقية الى بولاق فلما انتموا الى الهدم الى قنطرة الموسكى تركوا
الهدم وبادوا بالمهلة الثلاثة أشهر وشروعوا في ابنية حوائط بحافى القنطرة ومعاطف ومن اق
الى حارة الافرنج وحارة النجاة وذلك بطريق الخشب المنقش الوضع وكذلك عمرو قناطر خليج
المنومة داخل مصر وخارجها على ذلك الشكل مثل قنطرة السد والقنطرة التي بين أراضى
الناصرية وطريق مصر القديمة وقنطرة الليمون وقنطرة قديد وقنطرة الاوز وغير ذلك ثم
فاجأهم حادث الطاعون ووصول القادمين فتركوا ذلك واشتغلوا بأمر التحصين وسبأ في تمة
ذلك ومنها تولى خراب بركة الفيل وخصوصا بيوت الامراء التي كانت بها وأخذوا أخشابها

لعمارة النلاع ووتود النيران والبيع وكذلك ما كان به من الرصاص والحديد والرصاص
وكانت هذه البركة من جملة محاسن مصر وفيها يقول أبو سعيد الاندلسي وقد ذكر القاهرة
وأعجبني في ظاهرها بركة النيل لانها دائمة كالبدر والمناظر فوقها كالبحر وعادة السلطان أن
يركب فيها بالليل ويسرح أصحاب المناظر على قدر همهم وقد رتبهم فيكون بذلك لها منظر
عجيب وفيها أقول

انظر الى بركة النيل التي اكتفت بها المناظر كالأهداب للبصر
كأنما هي والابصار ترمقها * كواكب قدأروها على القمر
ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس باغده وفست

انظر الى بركة النيل التي نخرت لها لغزلة فخر من مطالعها
ودخل طرفك مخفوا في جنتها * تهيم رجسدا وحيا في بدائعها

ونحرب أيضا جامع الروبي وجعلوه تجارة وبعض جامع عثمان كخدا لتزد على الذي بالنرب
من رصيف الخشاب وجامع خير بك حديد الذي بدرب الحمام بقرب بركة النيل وجامع
البنهاوي والارطوشي والعدوي وهدموا جامع عبد الرحمن كخدا المتابل لباب الفتوح
حتى لم يبق به الا بهض الجدران وجعلوا جامع أزبك وقالب مع أقدم المكوس ومنها المم
غيروا معالم القياس وبدلوا أوضاعه وهدموا قبته العالية وبصر البديع الشاهو والقائمة
التي هي عمود المقياس وبنيوها على شكل آخر لا بأس به لكنها لم يتم وهي على ذلك باقية الى الآن
ورفعوا قاعة الدمامور الملية اذراها رجلا ثلاث لريادة من قطعة رخام مربعة ورسموا عليها
من جهاتها لاربعة قراريط الذراع ومنها انهم هدموا مطابخ الخوانيت التي بالشارع
ورفعوا أسجارتها مظهرين ان القصد بذلك توسيع الرقعة لرد العربات الكيرة التي يتقلون
عليها المتاع واحتياجات لبناء من الحجارة والجير وغيره وفي الخفي الشا في خوف
من المناريين بها عند حدوث الثمن كما تقدم وكلوا وصلوا في هدم المطابخ الى باب زويلة
ومن الجهة الأخرى الى عند مرجوش هدموا مطابخ قنطرة السباع والصلبية
ودرب الحمام وباب سعادة وباب الخرق الى آخر باب الشريعة ولوط لهدموا
مطابخ العنادين والغورية واصاغمة والخماسين الى آخر باب مصر وباب الفتوح
فحصل لارباب الخوانيت غاية الضيق لذلك وصاروا يجلسون في داخل الخوانيت
مثل النسيان في الشقوق وبض الزوايا والجوامع والرباع التي درجها خارج عن حائط
البناء لما هدموا درجها وبسطت ببقاياها فكانوا يتوصلون اليه بدرج من
الخشب مصنوع يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه هدها وذلك عمل كثير منهم تبرج
النساء وخروج غالبن عن الحشمة والحياء وهو يده لما حضر الزنبيس الى مصر ومع له
منهم نساؤهم كانوا يعيشون في الشوارع مع نسايتهم وهن حاسرات الوجوه لابسات القسطنطينات
والماديل الحرير الملوثة ويسدلن على مناكهن الطرح الكشميري والمزركشات المصبوغة
ويركبن الخيول والحديد ويسوقونهم فوق أعينهم مع الفصك والقهقهة ومداعبة المكارية
معهم وحرافيش العامة فمات اليهم نفوس أهل الأهواء من النساء الاسافل والنواحيش

فتد اخلن معهم تخضوعهم للنساء وبذل الاموال اهن وكان ذلك التد اخل اولامع بعض
احتشام وخشية عار ومبالغة في اخنائه فلما وقعت الفتنة الاخيرة بمصر وحاربت القرايس
بولاقر فتكروا في اهلها وغنوا أموالها وأخذوا ما استحسوه من النساء والبنات صرن
مأسورات عندهم فزويهن بزى نساءهم وأجروهن على طريقتهن في كامل الاحوال فخرج
أكثرهن نقاب الحياء بالكلية وتداخل مع أولئك المأورات غيرهن من النساء القوا بروج
حل بأهل البلاد من الذل والهوان وسلب الاموال واجتمع الخبيرات في حوز القرايس
ومن والاهم وشدة رغبتهن في النساء وتخضوعهم لهن وموافقة مرادهن وعدم مخالفة
هواهن ولو شتمته أو ضربته بتاسو منها فطرحن الحشمة والوقار والمبالاة والاعتبار واستمن
نظر اهن واختلسن عتواهن ليليل النشوص الى الشموات وخصوصا قول القاصرات
وخطب الكثير منهن بنات الاعيان وترقجوهن رغبة في ساطنهم ونوالهم فيظهر حلة له قد
الاسلام وينطق بالشهادتين لانه ليس له عتيقة يخشى فساده او صار مع حكام الاخطاط منهم
الذاه لمسلمات متزيات بزجهن ومشوا معهن في الاخطاط للنظر في أمور الرعية والاحكام
العامة والامر والنهي والمناداة وتغنى المرأة بنفسها أو معها بعض اترابها وأضيافها على
منزل شكلها وامامها النوايسة والخدم وبأيديهم العصى يترجون لهن الناس مثل ما يمر
الحاكم وبأمرن وينهين في الاحكام ومنها ان الماء أرفى النيل أذرعه ودخل الماء الى الخليج
وجرت فيه السفن وقع عند ذلك من تبرج النساء واختلاطهن بالقرايس ومصاحبتهم لهن
في المراسم والرقص والغناء والشرب في النهار والليل في النوايسر والشموع الموقدة
وعلمهن الملبس الفاخرة والحلي والجواهر المرصعة وهجتهن آلات الطرب وملاحوا السفر
يكثرون من الهزل والمجون ويتجاوزون برفع الصوت في تحريك المقاديف بسخيف
موضوعاتهم وكثائن مطبوعاتهم وخصوصا اذا دب الحشيشة في رؤسهم وتحكمت في
عتواهم فيمصرخون ويطبلون ويرقصون ويمرون ويتجاوزون عما كلف الاناظر الفرنسيون
في غنائهم وتذليل كلامهم شئ كثير وأما الجوارى السود فانهن لما علمن رغبة القوم في مطاق
الاثني ذهبن اليهم أفواجا فرادى وأزواجا فظن الخيطان وتماقن اليهم من الطيقان
ودلوهم على خبايا أسبادهن وخبايا أموالهم ومتاعهم وغير ذلك ومنها ان يعقوب
القمي لما نظاها مع الفرنسيين وجهه لوجه لونه اري عسكر القبطية جمع شعبان القبط وحلق
لحاهم وزياهم بزى مشابه لعسكر الفرنسيين يميزين عنهم بلبسونه على رؤسهم مشابه
الشكل البريطة وعلمها قطعة فرو سوداء من جلد الغنم في غاية البشاعة مع ما يضاف اليها من
فجع صورهم وسواد أجسامهم وزفارة أبدانهم وصبرهم عسكره وعزونه ووجههم من أنصى
السعيد وهدم الاماكن المجاورة لحارة النهاري التي هوسا كن بها خلف الجامع الاحمدي
له قلعة وسورها بسور عظيم وابراج وباب كبير يحيط به يدنات عظام وكذلك بنى ابراجا في ظاهر
الحارة جهة بركة الازبكية وفي جميع السور المحيط بالابراج طيقة نالامدافع وبنادق الرصاص
على هيئة ورده صر الذي رده الفرنسيون ورتب على باب القلعة الخارج والداخل عدة
من العسكر الملائم للوقوف ايلا رنه اراو بأيديهم البنادق على طريقة الفرنسيين

ومنها قطعهم الاشجار والنبيل من جميع البساتين والجنائن الكائنة بمصر وبولاق ومصر
 القديمة والروضة وجهة قصر العيني وخارج الحسينية وبساتين بركة الرطلي وأرض الطبالة
 وبساتين الخليج بل وجميع القطر المصري كالأشترقية والغربية والمنوفية ورشيد ودمياط
 كل ذلك لاحتياجات عمل القلاع وتحصين الاسوار في جميع الجهات وعمل العجل والعربات
 والمتاريس ووقود النار وكذلك المراكب والسفن وأخذ أخشاباً أيضاً مع شدة الاحتياج
 اليها وعدم انشاء الناس سفناً جديدة لفقرهم وعدم الخشب والزفت والقار والحديد وباقي
 الاوزام حتى انهم حال حالواهم الديار المصرية وسكنهم بالازبكية كسروا جميع القنج والاغربة
 التي كانت موجودة تحت بيوت الاعيان بقصد التنزه وكذلك ما كان ببركة الفيل وبسبب ذلك
 شحت البضائع وغلت الاسعار وتعطلت الاسباب وضاعت المعاش وتضاعفت أجرة حمل
 التجارات في السفن لانها ومنها هدم القباب والمدافن الكائنة بالقرافة تحت القلعة خوفاً
 من تنرس المحاربين بها فكانوا يدمون ذلك بالبارود على طريقة اللغم فيسقط المكان بجميع
 أجزائه من قوة البارود وانجباؤه في الارض فيسمع له صوت عظيم ودوي فهدموا شيئاً كثيراً
 على هذه الصورة وكذلك زالوا جانباً كبيراً من الجبل المتطم بالبارود من الجهة المحاذية للقلعة
 خوفاً من تمكن المتمردين منها ولرمي على القلعة ومنها زيادة النيل الزيادة المفرطة التي لم يعهدها
 من قبل في هذه السنين حتى غرقت الاراضي وحوصرت البلاد وتعطلت الطرق فصارت الارض
 كاهالجة ماء وغرق غلب البلاد التي على السواحل فتهدم من دورها شيء كثير وأما المدينة فان
 الماء جرى من جهة الناصرية الى الطريق المسلوكة وطغى من بركة الفيل الى درب الشمسي
 وطريق قنطرة عمر شاه ومنها استقرار انتفاخ الطرق واسباب المذبح وغلو البضائع المجلوبة
 من البلاد الرومية والشامية والهندية والحجازية والمغرب حتى غلت اسعار جميع الاصناف
 وانتهى سعر كل شئ الى عشرة أمثاله وزيادة على ذلك فبلغ الرطل الصابون الى غماتين نصفاً
 والوزة الواحدة نصفين وقس على ذلك وأما الاشياء الباردة فانها كثيرة وموجودة وغالبها
 يساع رخيصاً مثل السم والعلل والنحل والارز والعلال وخصوصاً الارز فانه يسع في أيامهم
 بخمسة مائة نصف فضة الاردب وكانت النصارى باعة العسل النحل يطوفون به في بلايص
 محلاة على الجير ينادون عليه في الأزقة بأرخص الاثمان ومنها وقوع الدلاء بمصر والشام
 وكان معظم عمله يملأ الصعيد أن يخبرني صاحبنا العلامة الشيخ حسن المعروف بالطاهر المصري
 نزيل اسبوط مكانة ونحوه ونعرفكم ياسيدي انه قد وقع في قطر الصعيد طاعون لم يعهده ولم يسمع
 بمثله وخصوصاً ما وقع منه بأسبوط وقد انتشر هذا الوباء في جميع البلاد شرقاً وغرباً وشاهدنا
 منه العجائب في أطواره وأحواله وذلك انه أباد معظم أهل البلاد وكان أكثره في الرجال سيما
 الشبان والعظماء وكل ذي منقبة ونسبيلة وأغلقت الاسواق وعزت الاكفان وصار معظم
 من الناس بين ميت ومشيح ومريض وعائد حتى ان الانسان لا يدري بموت صاحبه أو قريته
 الا بعد أيام وفيه ظل الميت في بيته من أجل تجهيزه فلا يوجد الشمس ولا المغسل ولا من يحمل
 الميت الا بعد المشقة الشديدة وان أكبر كبير اذا مات لا يكاد يعيش معه ما زاد على عشرة نفار
 تكثرى وماتت العلماء واتراء والمتمردون والرؤساء وأرباب الحرف ولقد مكثت شهر ابدون

حاق رأسي لعدم الحلاق وكان مبدأ هذا الأمر من شعبان وأخذ في الزيادة في شهر رذي القعدة
والجمعة حتى بلغ انهم ايدوا القصوى فكان يموت كل يوم من اسبوط خاصة زيادة على الستمائة
ومار الانسان اذا خرج من بيته لا يرى الا جنازة أو مريضاً ومشتغلاً بتجهيز ميت ولا يسمع
الا نائحة أو بكاء وتعطلت المساجد من الاذان والامامة لموت أرباب الوظائف واشتغال
من بقي منهم بالمشي امام الجنائز والسج والسهر وتعمال الزرع من الحصاد ونشف على وجهه
الارض وابادته الرياح لعدم وجدان من يحضره وعلى التخبين انه مات الثلثان من الناس هذا
مع سعي العرب في البلاد بالفساد والتخويف بسبب خلل البلاد من الناس والحكام الى أن قال
ولو ثبت ان أشرح لا يسبدي ما حصل من أمر الطاعون المات العصف مع عدم الابناء
وتاريخه ثامن عشر من الجمعة سنة تاريخه

• (وأما من مات في هذه السنة من الاعيان) مات اندام النامي والذي للودعي من بجنت
طيفته بها المعارف وتاخذت طيفته مع العوارف العمدة العلامة والحرير النهامه
زيد عصره ووجده عصره الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي
شهيد بابن الجوهري وهو أحد الاخوة الثلاثة وأصغرهم ويعرف هو بالصغير ولد سنة
احدى وخمسين ومائة والبوشافي حجر والده في عنة ومز وعشاف وقرأ عليه وعلى أخيه
الشيخ إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن علي الشيخ خليل المغربي والشيخ محمد القرماني وغيرهم من
اضلاء لوقت وأجازهم الشيخ محمد الملوحي بمات في رسته وحضر دروس الشيخ عطية لاجهوري
في اصول والفقه وغير ذلك فلازمه وبه تخرج في الاقضاء وحضر الشيخ علي الصعبيدي
والبروي وتلقى عن الشيخ الوالد حسن الجبرقي كثير من العلوم ولازم التردد عليه والاختصاص
مع الجماعة ومنشردا وكان يحبه ويعيل اليه وبقيل بكية عليه وجمع ولده في سنة ثمان وستين
وجارمه فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله أمير غني صاحب الطائف واقتبس من أنواره
واجتهد في من غماره وكان آية في الفهم والذكاء والفوس والاقنذار على حل المشكلات
واقرا الكتب وألقى الدروس بالاشرفية وأظهر التعفف والانجماع عن خلطة الناس
ولذاهب ولتراد الى بيوت الاعيان واتزهد بما يديهم فاجبه الناس وصار له تباع ومحبون
وساء له على ذلك الغنى والثروة ونهرة والده وقيل الناس عليه ومدحتهم له وترغيبهم
في زيارته وترقح بينت الخواجا الكرمي وسكن بدارها المجاورة لبيت والده بالازبكية واتخذ له
مكنا خاصا بمنزل ولده يجلس فيه في أوقات وكل من حضر عنده في حال انقطاعه من الاكابر
أو من غيرهم لزيارة أو للتلقى بأمره بزيارة ابنة المترجم والتلقى عنه وطالبهم الدعاء منه ويحكي لهم
عنه من ايا وكرامات ومكاشفات ومجاهدات وزهديات فازدادوا الناس فيه وعانرا علماء
والفضلاء من أهل عصره ومشايخه وقربائه وتردد عليهم وترددوا عليه وبييتون عنده
ويطعمهم ويكرمهم ويتزعمهم في أيام النيل مع الحنطة والكمال ومجانبة الامور الخسلة
بالمرواة ولما مات أخوه الكبير الشيخ أحمد وقد كان تصدر به والده في اقراء الدروس
اجمع الخصاص والاعمام الى تقسّم مترجم في اقراء الدروس في الازهر والمشهد الحبي في
رمضان فامتنع من ذلك وواظب على حالة انجماعه وطريقته وملائمة دروس بالاشرفية

و حج في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وجاور سنة وعقد دروسا بالحرم وانتفع به الطلبة ثم عاد
 الى وطنه وزاد في الاجتماع والتحجب عن الناس في أكثر الاوقات فعمدت رغبة الناس فيه
 ورددوا اليهم مرة بعد أخرى وأظهر الغنى عنهم فازدادوا بميل الناس اليه وجبات قلوبهم على
 حبه واعتقاده وتردد الامر اوسد والزيارته أفواجا ورجعا احتجب عن ملاقاتهم وقلم بعضهم
 بعضا في السعي ولم يعهد عليه أنه دخل بيت أمير قط أوأكل من طعام أحد قط الا بعض اشياخه
 المتقدمين وكانت شفاعته لا ترد عند الامراء والاعيان مع الشكينة والصدق بالامر والمصلحة
 في وجوههم اذا اتوا اليه وازدادت شهرته وطار صيته ووفدت عليه الوفود من الخراز والغرب
 والهند والشام والروم وقصدوا زيارته والتبرك به و حج أيضا في سنة تسع وتسعين بالمساحات
 الفتنية بين امرأ مصر فسا فر باهله وعياله وقصدوا المجاورة فجاور سنة وقرأ هناك دروسا واشترى
 كتبا نفيسة ثم عاد الى مصر واستقر على حاله في انجماعه ونحجبه عن الناس بل بالغ في ذلك
 و يقرئ ويعلل الدروس بالاشرفية واحيانا يراوهم بدرب شمس الدولة واحيانا بمنزله بالازبكية
 ولما توفي الشيخ أحمد الدمنهوري وتولى مشيخة الازهر الشيخ عبد الرحمن العريشي الخفي
 باتفاق الامراء والمتصدين من الفقهاء وهاجت حناظ الشافعية وذهبوا اليه وطأوه
 للمشيخة فاني ذلك وودعهم بالقيام لنصرتهم وتولية من يريدونه فاجعوا بيت الشيخ امكرى
 واختاروا الشيخ أحمد العروسي لذلك وارسلوا الى الامراء فلم يوافقوا على ذلك فركب المترجم
 بصحبة الجمع الى ضريح الامام الشافعي ولم يزل حتى نقض ما ابرمه العلماء والامرأه ورد المشيخة
 الى الشافعية وتولى الشيخ أحمد العروسي وتم له الامر كم تقدم ذلك في ترجمة العريشي
 ولما توفي الشيخ أحمد العروسي كان المترجم غائبا عن مصر في زيارة سيدي أحمد البدوي
 فاهمل الامر حتى حضر وتولى الشيخ عبد الله الشرفاوي بإشارته ولم يزل رافرا حارمة معتقدا
 عند الخاص والعام حتى حضر الفرنسيون واختلت الامور وشارك الناس في قلبي البلاء
 وذهب ما كان له بأيدي التجار ونهب بيته وكتبه التي جمعها وتراكت عليه الهوم والامراض
 ووصل له اختلاط ولم يزل حتى توفي يوم الاحد حادي عشر من شهر القعدة سنة ثاربيحة بمسيرة
 بر جوان وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند والده واخيه بزاوية القادرية بدرب
 شمس الدولة وبالجملة فكان من محاسن مصر والفريد في العصر ذهنه وقاد ونظمه من تباد
 وكان رفيق الطبع لطيف اللسان متزنها في ما كلف وما يبس من مؤانته ختصر المنهج في الله
 وزاد عليه فوائد واختصر الامم وسماه المنهج ثم شرحه ودو بالغي في بابيه ومنها شرح المحجم
 الوجيز لشيخه السيد عبد الله أمير غنى وقد اعتنى به وقرأه درسا ومنها شرح عقيدة والاه
 المسماة منقذة العبيد في كرايس اجاد فيه جدا ورسالة في تعريف شكر المنعم وشرح الجزرية
 والدر النظيم في تحقيق الكلام لقرديم ونظم عقائد النسبي وعقيدة في التوحيد وشرحها
 بشرحين والامعة الالهية في قول الشافعي باسلام القدريية وتحقيق الفرق بين علم الجفيس
 وبين ائمه وانحاف الكامل ببيان تعريف العامل وزهر الافهام في تحقيق الوضع ومثاله
 من لاقسام وحلية نوى لافهام بتحقيق دلالة الامام وانحاف الطرف في بيان متعلق
 الطرف والروض الازهر في حديث من رأى منكم منكرا ورسالة في تعريف الشكر

المعروف وثمرة غرس الاعتناء بتحقيق أسباب البناء والدر المنثور في الساجور والتحاف
 الآمال بجواب السؤال في الحمل والوضع لبعض الرجال والتحاف الاحبة في الضيعة أي
 المفضضة ورسالة في اتوجه وانعام الاركان ورسالة في زكاة انساب ورسالة في ثبوت
 رمضان ورسالة في أركان الحج ورسالة في مدجورة ودرهم ورسالة في مسئلة الغصب وحاشية
 على شرح ابن قاسم العبادي الى البيوع والروض الوسيم في المنتقى به من المذهب القديم
 ورسالة في النذر للشريف ورسالة في اهداء القرب للنبى عليه السلام ورسالة في الاصول
 والامول ورسالة في مسئلة ذوى الارحام والتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف
 وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات رحمه الله تعالى (ومات) الاجل الامثل العمدة
 الوجيه السيد عبد الفتاح بن أحمد بن الحسن الجوهرى أخو المترجم المذكور وهو أسن منه
 وأصغر من أخيه الشيخ أحمد ولد سنة احدى واربعين ومائة واثم ونشأ في حجر أبيه وحضر
 الشيخ الملوى وبعض دروس أبيه وغيره ولم يكن معتقيا بالعلم ولم يلبس زى الفقهاء وكان يعاني
 التجارة ويشاركه ويضارب ويحاسب ويكتب فلما توفي أخوه الأكبر الشيخ أحمد وامتنع
 أخوه الأصغر الشيخ محمد من التصديق للاقراء في محله اتفق الحال على تقديم المترجم حفظا
 للناموس وبقائه صورة العلم الموروث فعند ذلك تزايد زى الفقهاء وليس التاج واقراجه
 الواسعة واقبل على مطالعة العلم وخالط أهله وصار يطالع ويذاكروا قرأ دروس الحديث
 بالمشهد الحديثي في رمضان مع قلة بضاعته وذلك بمعونة الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد
 الفرماوى فكان يطالع الدرس الذى يليه من الغد ويتلقى عنه مناقشات الطلبة وثبت على ذلك
 حتى ثبتت المشيخة وتقررت العالمية كل ذلك مع معاناه التجارة وتردد الى الحرمين واثرى
 واقتنى كتب نفيسة وعروضاً وحشماً واشترى المماليك والعبيد والجواري والاملاك والالتزام
 ولم يزل حتى حلت حوادث القرن ساوية ومادروه وأخذوا منه خمسة عشر ألف فرانسه
 ودخله من ذلك كرب وانتهال زائد فسانر الى بلدة جارية في التزامه يقال لها كوم اتجار فاقام
 بها انهر اثم ذهب الى شيبين الكوم بلدة قاربه وأقام بها الى ان مات في هذه السنة وذلك بعد
 وفاة أخيه الشيخ محمد بنحو خمسة أيام ردفن هناك رحمه الله تعالى (ومات) الامام العلامة
 النقة الهمام الحرير الذى ايسر له في فضله نظير أبو محمد أحمد بن سلامة الشافعي المعروف
 بأبي سلامة اشتغل بالعلم وحضر العلوم العقلية والنوعية والمنطقية وتفقه على كثير من علماء
 الطبقة الاولى كالشيخ علي قايتباي والحفي والبراي والملوى وغيرهم وتبصر في الاصول
 والفروع وكان مستحضر الافروع الفقهية والمسائل الغامضة في المذاهب الاربع ويفرض
 بذمته وقياسه في الاصول الفريضة ومطالعة كتب الاصول القديمة التي أهلها المتأخرون
 وكان الفضلاء يرجعون في ذلك اليه ويعتمدون قوله ويعولون في الدقائق عليه الآن الدهر
 لم يضافه على عادته وعاش في غول وضيق عيش وخشونة ملابس وقد رفاهية بحيث ان من يراه
 لا يعرفه لرثائه ثيابه وكان مهتماً بحسن المعاشرة جميل الخلق والمادة مطبوعاً فيه صلاح
 وتوضيح وزيل موقفاً في مسجد عبد الرحمن كخذ الذي انشأه تجار باب الفتوح بمعلوم قدره
 غاية انصاف يتعيش به سامع ما يرد عليه من بعض الفقهاء والعامة الذين يحتاجون اليه

في مراجعة المسائل والفتاوى فلما خرب المسجد المذكور في حادثة الفرنسيين وجهات
أوقافه انقطع عنه ذلك المعلوم وكان ذاعا لثمة ومع ذلك لا يسأل شيئا ولا يظهر رفاقة • توفي
يوم الاحد حادي عشر من جمادى الآخرة من السنة عن خمس وسبعين سنة تقريبا رحمه الله
(ومات) • الأمير مراد بيك محمد مات بسماح قادم الى مصر باستدعاء الفرنسيين ودفن بها
عند الشيخ العارف وكان موته رابع شهر الحجة كناية • دم وهو من عماليك محمد بيك أبي الذهب
ومحمد بيك مملوك على بيك وعنى بيك مملوك ابراهيم كنفدا القازدغلي اشترى محمد بيك مراد بيك
المذكور في سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وذلك في اليوم الذي قتل فيه صالح بيك الكبير
فأقام في الرقأيا ما قبله ثم أعنته وأمره وأنعم عليه بالاقطاعات الجليلة وقدمه على أقرانه
وتزوج بالسف فاطمة زوجة الأمير صالح بيك وسكن داره العظيمة بخط الكباش ولما مات
على بيك تزوج بسيرته أيضا وهي الست نفيسة الشهيرة الذكرا بالخير ولما انفرد محمد بيك
بإمارته مصر كان هو و ابراهيم بيك أكبر أمرائه المثار اليه مادون غيرهما فلما سافر محمد بيك الى
الديار الشامية محارب الظاهر عرا قام عوضه في إمارة مصر ابراهيم بيك وأخذ صحبته مراد بيك
وباقى أمرائه فلما مات محمد بيك بعككاجتمع أمرؤه على رأي عماليكه في رئاسة مراد بيك
فتقدم وقدمه عليهم وحملوا جثة سيدهم وحضروا بأجمعهم الى مصر فاتفق رأي الجميع
على إمارة من استحلته سيدهم وقدمه دون غيره وهو ابراهيم بيك ورضي الجميع بتقدمه
ورياسته لو فور عقله وسكون جاشه فاستقر بمشيخة مصر ورياستها ونائب نوابها ووزرائها
وعكف مراد بيك على لذاته وشهواته وقضى أكثر زمانه خارج المدينة مرة بقصره الذي أنشاه
بلرؤضة وأخرى بجزيرة الذهب وأخرى بقصر قايمازجة العادلية كل ذلك مع مشاركته
لابراهيم بيك في الأحكام والنقض والابرار والابرار والاصدار ومقاسمة الاموال
والدواوين وتقليد عماليكه واتباعه الولايات والمناصب وأخذ في بذل الاموال وانفاقها
على أمرائه وأتباعه فانضم اليه بعض أمرائه على بيك وغيرهم عن مات أسبادهم كعلي بيك
المعروف بالمطوس سليمان بيك الشابوري وعبد الرحمن بيك عثمان فأكرمهم وواساهم ورخص
لعماليكه في هفواتهم وسامحهم في زلاتهم وحظي عنده كل جري غشوم عسوف ذميم ظلوم
فانقلب أوضاعهم وتبدلت طبائعهم وشرفت نفوسهم وعلت رؤسهم فتناظروا وتناخروا
وطمعوا في استاذهم وشهفت آفاهم عليه وأغاروا حتى على ما في يده واشتهر بالكرم والعطاء
وقصد الراغبون وامتهحه الشعراء والغارون وأخذ الشئ من غير حقه وأعطاه لغير
مستحقه كما قال القائل

وانها خطر ان من وسوسه • يعطى ويمنع لا يخلو ولا كرم

ثم لما ضاق عليه المسك ورأى ان رضا العالم غاية لا تدرك أخذ يتعجب عن الناس فعظم فيه
لهاجس والوسواس وكان يغلب على طبيعته الخوف والجنون مع التور والطيح والتورط
في الاقدام مع عدم الشجاعة ولم يعهد عليه ان تصرف في حرب باشرة أبدا على ما فيه من الادعاء
والعروور والكبر والخيلاء والصف والظلم والجور كما قال القائل

أعد على وفي الحروب نعامه • فتخاف تنفر من صفي الصان

ولما قدم حسن باشا الى مصر وخرج المترجم مع خشد اشينه وعشيرته هاربين الى الصعيد حتى
انقضت أيام حسن باشا واسمعهيل بك ومن كان معه ورجعوا ثانيا بعد أربع سنين وشئ من
الشهور من غير عقد ولا عهد ولا حرب تباظم في نفسه جدا واختص بها كن اسمعهيل بك
وجعل اقامته بقصر الجيزة وزاد في بنائه وتعميقه وبني تحفة رصيفها محكما وأنشأ بداخله بيتا
عظيما نقل اليه أصناف الخيل والشجار والكروم واستخلص غالب بلاد اقليم الجيزة لنفسه
شرا ومعامضة وفحص باور أيضا قصر جزيرة الذهب وجعل به ابستانا عظيما وكذلك قصر
ترساو بستان الجنون وصار يتنقل في تلك القصور والبساتين ويركب الحصيد في غالب أوقاته
واقضى المواثيق من الإيقار والجواميس الحلابة والاقنعام المختلفة الاجناس فكان عنده
بالجيزة من ذلك شئ كثير جدا وعمل له ترصعانه عظيمة وطالب صناعات الحرب من المدافع
والقنابر والبنب والجلل والمكاحل واتخذ بها أيضا معامل البارود وخلاف المعامل التي في
البلاد وأخذ جميع الحدادين والبائكين والتجار بن جمع الحديد الجلوب والرمصاص والنعيم
والحطب حتى شئت جميع هذه الأدوات لكونه كان يأخذ كل ما وجد منه وكذلك حطب
القرطم والتمس والذرة لخرق قدام الجير والجبس للمعمارة وأوقف الاعوان في كل جهة يجهزون
المراكب التي تأتي من البلاد بالاحطاب يأخذونها ويجمعونها بالمطاب ويبيعونها لانفسهم
ما أحبوا يأخذون الجمالات على ما يجمعون به أو يطلعون به لأربابه بالوساطة والشناعات
واحضر أبا سامن اقلبيونجية ونصاري الاروام وصناعات المراكب فأنشأ له عدة مراكب
حربية وغلايين وجهه لواجب المدافع وآلات حرب على هيئة مراكب الروم صرف عليها أموالا
عظيمة ورتب بها عساكر ومهرية وأدر عليهم الجساكن والأرزاق الكثيرة وجعل عليهم رئيسا
كبيرا رجلا نصرانيا وهو الذي يقال له نقولا بن امدار اعظيمة بالجيزة وأخرى بمصر وله عزوة
وأتباع من نصاري الاروام المرتبب عسكرا وكان نقولا المذكور يركب الخيل ويلبس
الملابس الفاخرة ويمشي في نوارع مصر راكبا وأمامه وخلفه قواسية يوسعون له الطريق
في مرونه على هيئة ركوب الامراء كل ذلك خطرات من وسارسه لا يدري أحد لاي شئ
هذه الاهتمام ولاي حكمة اتفاق هذا المال في الخشب والحديد واعطاه نصاري الاروام
واختلفت آراء الناس في ذلك فمن قائل ان ذلك خوف من خشد اشينه وقائل من مخافة العثمانية
كما تقدم في قصة حسن باشا وبعض بطن خلاف ذلك وليس غير الوهم والخيال العاسد
والخوف شئ وبقيت آلات الحرب جميعها ولبارود بحوامصه والجلل والبنبات حتى أخذ
جميعه الرئيس فيقال انه كان بحوامص الترصعانه من جنس الجلل احدى عشر ألف جلة
كذا قيل عن معمل الترصعانه أخذ جميع ذلك الرئيس يوم استيلائهم على الجيزة والتصر
(ومما انتق) انه رقت مشاجرة في بعض الايام بين بعض نصاري الاروام اقلبيونجية
وبعض السوقية بصر النديمة فتعصب النصاري على أهل البلاد وحاربوهم وقتلوا منهم نيسا
ونشر بين رجلا وانتهت الشكوى الى الأمير فطلب كبيرهم فقص عليه واستمع من مقابلته
وعمر مدافع المراكب ووجهه واجهة قصره فلم يسمع الا لهامل وراحت على من راح راستوزر
رجل لابريز باوهو المسى إبراهيم كنفخا انصارى وجعله كنفخا ومسيره وبلغ من العظيمة

وتفوذ الكلمة بأقاليم مصر ما لم يبلغه أعظم أميرها وبني له دارا بالناصرية واقتنى الممالك
الحسان والسراى البيض والحبوش والخدم وتعلم اللغة التركية والاوزاع الشيطانية
واختص ذلك السنارى أيضا به من رعايا الناس وجعله كخداه يأمر بأمره ويتوسل بمعاظم
الناس في قضاء أشغالهم ولما حسن لمراديك الإقامة بالجيزة واختار السكن بها وزين له
شيطانه العزلة عن خشداشيه وأقرانه وترك لآبراهيم بك أمر الأحكام والدواوين ومقتضيات
نواب الساطنة العثمانية مع كونه لا يتقدأمرادون رأيه ومشورته واحتجب هو عن الاجتماع
بالناس بالكلمة حتى عن الأمراء الكبار من أقرانه كان السفير ينسبه وبينهم إبراهيم كخدا
المذكور فكان هو عبارة عنه وربما انتقض القضاء التي انبرم أمرها عند إبراهيم بك أو غيره
بنفسه أو عن لسان مخدومه وأقام المترجم على عزائه بالبر الغربي نحو الست سنوات متوالية
لا يبعث إلى البر الشرق أبدا ولا يبعث إلى البر الغرب ولا يتردد إلى الأقران وإذا حضر الباشا المولى
على مصر ووصل إلى برانية ركب وسلم عليه مع الأمراء ورجع إلى قصره فلا يراه بعد ذلك أبدا
وتعاضد في نفسه وتكبر على أقرانه وأبناء جنسه فتعاضدت على سدته الطلاب وتكالبت
على جينته الكلاب فانزوى من نبشهم وتواري من نبشهم فإذا بلغه قدوم من يعتشيه
أو وصول من يرتجيه وكان يستحي من رده أو يخشى عاقبة صده ركب في الحال وصعد إلى
الجبال وربما وصله الغريم على غلته فيجده قد شمع الغلته فان صادفه واجتمع عليه أعطاه
ما في يديه أو وعد به بالخير أو وهبه ملكا غير ما يشتهر بالميسور الاواتحه قد اختطفتم الفسور
ثم أخذ يعيث بدواوين الأعشار والمكوسات والبهار فيحول عليهم الحوالات ويتابع لما يملكه
ختم الوصولات فتجاذب هو وإبراهيم بك ذلك الأيراد وتعارضت أوراقهما وخافا في المتماد
ثم اصطلما على أن تكون له الدواوين البحرية ولقبيهما ما يرد من الأصناف العجازية وما انضاف
إلى قلم البهار وحسب في دفاتر البحار فانقرض كل منهما بوظيفته وفعل بهما من الأبهاف ما سطر
في صحيفته فاحدث المترجم ديوانا خاصا بشغره شيد على الغلال التي تحمل إلى بلاد الأفرنج
وسمى ديوان البسدة وأذن ببيع الغلال لمن يحملها إلى بلاد الأفرنج أو غيرها وجعل على
كل اردب دينار اختلاف البراني والترم بذلك رجل سراج من أهوانه الموصوفين بالبور وسكن
برشيد وبقيت لهم أوجهة وكلمة نافذة فجمع من ذلك أموالا وإرادا عظيما وكانت هذه البسدة
السيئة من أعظم أسباب قوة الفرنسيس وطمعهم في الأقليم المصري مع ما أضيف إلى ذلك من
أخذ أموالهم ونهب تجارتهم وبضاعتهم من غير غن وافتدى به أمراؤه وتناظروا في ذلك
وفعل كل منهم ما وصلت إليه همته واستخرجته فطنته واختص بالسيد محمد كريم الإسكندري
ورفع شأنه بين أقرانه فهداه الأمور بالغر وأجرى أحكامه به وفتح له باب المصادرات
والفراغات ودله على مخبآت الأمور وأخذ أموال التجار من المسلمين وأجناس الأفرنج حتى
تجسمت العداوة بين المصريين والفرنسيس وكان هو من أعظم الأسباب في تلك الفرنسيس
للتفرغ كما ذكرنا في قتلته وذلك أنه لما خرجت مراكب الفرنساوية ومارتهم لا يدرى
أحد إلى أي جهة يقصدون تبعهم طائفة الانكليزية إلى الاسكندرية فلم يجدوهم وكانوا ذهبوا
أولا إلى جهة مالطه فوقف الانكليزية بقبالة الاسكندرية وأرسلوا قاصدهم إلى الثغري سألون

عن خـ برافرنساوية فردهم المذكور رداعية فاخـ بروا الخبر على جليلة وانهم اخصاهم
 وهاوا بخروجهم فاقه قوا اترهم ونريد منكم ان تعطونا الماء والزاد بئنه ووقف لهم على ظهر
 البحر فلا تمكنهم من العبور الى نغر كم فلم يقبل منهم ولم ياذن في تزويدهم فذهبوا الى تزود وامر
 بعض الثغور فها هو الان غابوا في البحر نحو الاربعه ايام الا والفرنسيس قد حضروا وكان
 ما كان (ومعاسوات) به نفس المترجم بارشاد بعض الفقهاء عمارة جامع عمرو بن العاص وهو
 الجامع العتيق وذلك انه لما خرب هذا الجامع بخراب مدينة القسطنطين وبقيت تلالا وكيمانها
 وخصوصا ما قرب من ذلك الجامع ولم يبق بها بعض العمار الا ما كان من الاماكن التي على
 ساحل النيل ونحوت في دولة القزدغلية واما حسن باشا لما سكنها عساكره ولم يبق بساحر
 النيل الا بعض اماكن جهة دار النحاس وفم الخليج يسكنها اتباع الامراء ونصارى المكوس
 وبها بعض مساكن صغار يصل بها الى الواحلية والنواحية وسكان تلك الخطة من القهوجية
 والباصة والجامع العتيق لا يصل اليه احد ابعد وحوله بين التربة والكيمان وكان فيما
 أدركنا لناس يصلون به آخر جمعة في رمضان فاجتمع به الناس على سبيل التسلي من القاهرة
 ومصر وبولاق وبعض الامراء ايضا والاعيان ويجمع به ارباب الملاهي من الحوان
 والقراداية وأهل الملاهي والنساء الرافعات الماروقات بالغوازي فبطل ذلك ايضا من نحو
 ثلاثين سنة الهدمه وخراب ما حوله وسقوط سقفه واعمدته وميل سقفه اليه بل وسقوطها
 بعد ذلك فحسن يبال المترجم هـ د وتجدد به بارشاد بعض الفقهاء ليرقع به دينه الخلق كما قال
 شاعرهم

ومسجد في قضاء معمارته • فوق الصيانة للهو مختلف

كان عمرا د عايا عاصم به • ورمه رقعة في دينك الخلق

فاهتم لذلك وقيد به ندبة الحاج قاسم المعروف بالاصل فجعله مباشرة على عمارته وصرف عليه
 أموالا عظيمة أخذها من غيرها ووضعها في غير محلها وأقام أركانه وشيد بانيه ونصب
 أعمدته وكل زخرفته وبني به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقي وبني به جميعه فتم على
 أسس ما يكون وفرشه بالحمر القوي وعلق به القناديل وحملت به الجمعية آخر جمعة
 برمضان سنة اثنى عشرة ومائتين وألف فحضر الامراء والاعيان والمشايخ وأكابر الناس
 وعامتهم وبعد انقضاء الصلاة فدخله الشيخ عبد الله الشرفاوي مجاسا وامل حديثه وبنى لله
 مسجدا وآية نعماي عمر مساجد الله وعند فراغه ألبس فروة من السهور وكذلك الخطيب فلما
 حضرت الفرنساوية في العام القابل جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذ
 أخشابه حتى أصبح بلفه أشوه كان في البيت المزين ولم تصدق وبالجملة فغاب المترجم لا تحصى
 وأوصافه لا نستقصي وهو كان من أعظم الاسباب في خراب الاقليم المصري بما تجد منه ومن
 عماليكه واتباعه من الجور والتهور ومساخنة اهلهم فلعل اهلهم يزول بزواله وكان صفته أشقر
 مربوع القامة كث اللحية غليظ الجسم والصوت بوجهه أثر ضربة سيف ظالما غشوما متورا
 محتادا مهيما من كبر الاله كان يحب العلماء ويتأدب معهم وينصت لكلامهم ويقبل
 شفاعتهم ويميل طبعه الى الاسلام والمسلمين ويحب معاشره الذمام والافصاء وأهل الذوق
 والمنكاه يزوي شاركتهم وييسر لهم ولا يمل من مجالستهم ومناديتهم ويناقض في الشطرنج

ويطلب أهل المعرفة فيه ويجب سماع الآلات والأغاني وكانت مما يباهجة ومواهبه رهيته
فوق كل همة ولم يخاف ولدا ولا بنتا وصناجته الذين مات عنهم الأمير محمد بك المعروف بالانقي
وعثمان بك الجوخدار المعروف بالطربجي وعثمان بك المعروف بالبرديسي ومحمد بك
المنوخ وإليم بك أبودياب وأصله مملوك مصطفى بك الاسكندراني ولما مات دفن بسراج
كما تقدم عند الشيخ العارف فقرا لله (ومات) الأمير حسن بك الجداوي مملوك على بك
وهو من خنداشين محمد بك أبي الذهب مات بغزة بالطاعون وكان من الشجعان الموصوفين
والأبطال المروفين ولما انقرض على بك بمملكة مصر ولما مارة جدة فذلك لقب بالجداوي
وذلك سنة أربع وعشرين ومائة رآف وابتلى فيها بأمر ظهرت بها شجاعته وعرفت قروبيته
ولذلك خبر بطول شرحه ولما حصلت الوحشة بين اسمعيل بك والمحمدين كان المترجم عن فائق
معه ومضاه هو وخنداشين رضوان بك وعبد الرحمن بك وكانت لهم الغلبة ونما أمره عند
ذلك وظهر شأنه بعد أن كان خول ذكره وهو لذي تجاسر على قتل يوسف بك في بيته بين عماليكه
وعزوته ثم خامر على اسمعيل بك وأقلب مع المحمدين عند ما خرج لهاربتم بالصعيد فنادعوه
ورأسلوه وانضم اليهم من معه ورجعوا إلى مصر وفر اسمعيل بك من معه إلى الشام واستقر
هو وخنداشين في مملكة مصر مشاركين لهم. ظهر بين عليهم الشتم طامعين في خلوص الأمر
لهم متوقعين بهم الفرصة مع الثور المرجب لهذا الآخر من منهم إلى أن استجلبوا لشغال
فأرسلوا بجري ماجري بينهم من الحروب والماصرة بالمدينة وانجبت عن خذلانهم وهزمهم
وظهور المحمدين عليهم وقتل بها عدة من أعيانهم ومواليهم ومن انضم اليهم ورجع عاقب من
لاجنابته كما سطر ذلك في محله وفر المترجم مع بعض من بقي من عشيرته إلى القايونجية فقبض
عليه وأتى به إلى مصر فقر إلى بولاق بعفدته والتجأ إلى بيت الشيخ الدهنوري فأحاط به العساكر
فقطوا من سطح الدار وخلص إلى لزقاق وسببه مشهور في يده فصادف جنودا فقتله وأخذ
فرسه فركبه وفر والعساكر خلفته تريد أخذه وقتلوا حتى به من كل جهة وهو يراوهم ويقاومهم
حتى خلس إلى بيت إبراهيم بك بأمنه وانفقوا على إرساله إلى جدة فلما أفلح به في الفلزم أمر
رئيس المركب أن يذهب به إلى القصير وخوفه القتل أن لم يفعل فذهب به إلى القصير فتوجه
منها إلى أسنا وعلت به عشيرته وخنداشين وعماليكه فتلاقوا به واستقر أمرهم بها بعد
وقائع بطول شرحها فأقام فيها عشر سنين حتى رجع اليهم اسمعيل بك بعد غيبته الطويلة
وانضم اليهم وأصلح معهم إلى أن كان ما كان من وصول حسن باشا إلى الديار المصرية وإخراج
المحمدين وإدخاله لأممهم اسمعيل بك ورضوان بك وأتباعهم وتأميرهم بمصر
واستقرارهم بها بعد رجوع حسن باشا إلى بلاده ووقوع الطاعون الذي مات به اسمعيل بك
ورضوان بك وغيرهم من الأمراء فاستقل بمن بقي من الأمراء وفعل معهم من التهور والحق
واشرب ما أوجب لهم بغض النعيم والحياة معه وخامر عليه من كان يأمن إليه فلم يدهه ومن
معه إلا القرار ورثي ذلك لنفسه بالذل والعار ودخلت المحمديون إلى مصر المحجة واستقر لهم
كما كان بالجهة القبلية فأقام على ذلك سبع سنين وبعض أشهر إلى أن وقعت حادثة القرنيس
واستولوا على الأقليم المصري وحضرت العساكر بعصبة الوزير يوسف باشا ووقع ما وقع

من الصلح ونقضه وانحصر المترجم مع من انحصر بالمدينة من المصريين والعثمانيين فقاتل
وجاهدوا بلى بلا حسنا منهم بالشجاعة والاقدام كل من العثمانية والفرنساوية والمصرية
فلما انقضى الامر وخرجوا الى الجهة الشامية لم يزل محرمًا ومرابطًا ومجتهدًا حتى مات
بالطاعون في هذه السنة وقاز بالشهادتين وقدم على كريم بغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم وامراءه الموجودون الآن عثمان بك المعروف بالحسيني واحمد بك امره الوزير
هو ضاعن استاذ. (ومات) الامير عثمان بك المعروف بطبل وهو من عماليك اسمعيل بك
امره في سنة اثنتين وتسعين ثم خرج مع سيده وتغرب معه في غيبته اطويلا فلما رجع الى مصر
في ايام حسن باشا تولى اماره الحج في سنة خمس ومائتين وألف وكان سيده يقدمه على اقاربه
ويظن به الصراح والمطعم وعلم انه مفارق الدنيا احضره وأوصاه وحذره من أعدائه وقال له
يـ صـ انت لك مصر وسورتها وصيرتها بحيث تكها بنت حيا فلما مات سيده تشوق للامارة
حسن بك الجداوى وعلى بك الدفتر دار فلم يرش كل منهما بالآخر ونحو فامن بعضهم ما فاتفق
رايهم ما على تأمير عثمان بك المذكور كبراء عوضا عن سيده وسكن داره وعقدوا الدواوين
عنده فنزل عن اماره الحج لحسن بك تابع حسن بك قسبة رضوان واشتغل هو بامور الدولة
ومشيخة مصر لم يشغل وخامر مع اخيه امامه وأخصام سيده والتف عليهم سرا وصدق قلوبهم بانهم
وخلد نفسه ودواته وذلك غيظا من حسن بك كما سبقت اليه الاشارة وكل من حسن بك
وعثمان بك الجداوى وعلى بك الدفتر دار يتخوف فشق صاحبه لتكر ذلك منهم في الوقائع
السابقة وانحراف طبع كل عن صداقة الآخر الباطنية ولم يخطر ببالهما بل ولا يبال أحد من
المجانين فضلا عن العقلاء كون المشار اليه الى أعدائه وأعداء سيده العداوة الموروثة فسكانا
كلما اثرعا في تدبير أو ثنى من مكاييد الحرب ثبطهما وانعدهما وهما يظنان نصحهم ويعتقدان
خلوصه ومعرفة له ولكونه تعلم سياسة المروء من سيده لكثرة تجاربه وسياحته ولم يعلم أنه
يهدل نفسه طر يقامع الاعدا الى ان كان ما كان من مساعدته لهم بالتغافل والتقاعد حتى
تحولوا الى الجهة الشرقية وخامر اليهم بمن انضم اليه من عشيرته فلم يسع الباقي الا الهرب
وأسلم هو نفسه لأعدائه فظهروا له المحبة وولوه اماره الحج حكم عهدهم بذلك وان تكون له
امارة الحج مادام حيا فخرج في تلك السنة امير على الحج أعني سنة ست ومائتين وألف وكذلك
سنة سبع ونمب الحج في تلك السنة وفر المترجم الى غزوة فصوررت زوجاته واقسمت أقطاءه
ورجع بعد حين الى مصر وأهمل أمره وأقام بطالا واستقر كآساد الطائفة من الأجناد وبغدو
ويروح اليهم ويرجو رفقهم الى ان حدثت حادثة الفرنسيين فخرج مع من خرج الى الشام ولم
يزل هناك حتى مات بالطاعون في السنة المذكورة وكان دائما يقول عند تذكره الدولة والنعيم
ذلك تقدير العزيز لعليم. (ومات) الامير عثمان بك المعروف بالشرقاوى وهو من عماليك
محمد بك أبي الذهب أيضا البكار وتماقر في أيامه وعرف بالشرقاوى لكونه تولى الشرقية
ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت استاذة ومادر كثير من الناس في أموالهم ثم انكشف
عن ذلك وزعم ان ذلك كان باغرام قد قدمه فشهره وقتله ولم يزل في امارته حتى مات في الشام
بالطاعون. (ومات) أيوب بك الكبير وهو أيضا من عماليك محمد بك وكان من خيارهم

يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لأربابه وتأمر على الحج وشكرت سيرته واقتنى
 كتباً نفيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان لبن الجانب
 مهذب النفس يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعفة لا يعرف إلا الجود ويحب الهزل
 ويلاوم ويعترض على خشد أشينه في أفعاله ولا يعجبه ملوكهم ولا يهمل حقاً توجه عليه وإذا
 ساءم شيئاً قال له البائع هذا بعشرة يقول له بل هو بخمسة مثلاً وهذا ثمنها حالاً وقد يكون ذلك
 رأس مالها أو بزيادة قليلة ويرضى البائع بذلك ويقبض الثمن في الجلاس وهكذا كان شأنه
 وطريقته (ومات) * الأمير مصطفى بك الكبير وهو أيضاً من عماليك محمد بك تولى الصعيد
 وإمارة الحج عدة مرار وكان قظاً غليظاً مقولاً بخلاً شديداً وفي إمارته على الحج ترك زيارة المدينة
 لخوفه من العرب وشبهه بعوائدهم وقلة اعتناقه بشعائر الدين وانتقد ذلك على المصريين من
 الدولة وغيرها وكان ذلك من أعظم ما احترمه من القبائح (ومات) * الأمير سليمان بك
 المعروف بالانغاوي بأسير طاعون وهو أيضاً من عماليك محمد بك الكبير وهو أخو إبراهيم
 بك المعروف بالوالي صهر إبراهيم بك الكبير وهو الذي مات غريقاً في وقعة الفرنسيين
 الأولى بانيابة مديراً فافسقط في البحر وغرق وكان هو وأخوه المترجم قبل تقيدهما بالصنحية
 أحدهما والى الشرطة والآخر أغات مستحفظان لم يرايا لقبان بذلك حتى ماتا وكان المترجم
 محباً لجمع المال وله إقطاع واسعة وخصوصاً بجهة قبلي وفي آخر أمره استوطن أسير طاعوناً
 كانت في إقطاعه وبني بها قصر أعظماً وأنشأ بعض بساتين وسواقي واقتنى أبقاراً وأغناماً
 كثيرة ومما اتفق له أنه برصوف الأغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ثم وزعه على الفلاحين
 ومضرمهم في غزله بعد أن وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين ففسدوا كسبية ثم جمع التجار
 وباعه عليهم بزيادة عن السعر الحاضر فبلغ ذلك مبلغاً عظيماً (ومات) * الأمير قائد أغا وهو من
 عماليك محمد بك أيضاً وكان يلقب أيام كشوفيته بقائد ناراطله وتجبيره وولى أغات مستحفظان
 في سنة ثمان وتسعين ومائة وألف فأخاف العامة وكان يتنكروا بزياباشكال مختلفة ويتجسس
 على الناس وذلك أيام خروج إبراهيم بك إلى قبلي ووحشته من مراد بك وانفراد مراد بك
 بامارة مصر فلما اتصل بالرجوع إبراهيم بك رد الأغاوية على أغا فخلق المترجم لذلك وخلق فلما
 عظمها وتراعى على الأسراء وصار يقول إن لم يردوا إلى مناصبي قتلت على أغا وقتلت نفسي
 فلما حصل منه ذلك عزلوا على أغا وقلدوا سليم أغا أمين البحر بن أغاوية مستحفظان ولم يبالغ
 غرضه ولم ترض نفسه بالثول وأكثرت عندهم من الأعوان والاتباع فيمضرون بيزيديه
 الشكاوى والدعاوى ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم ويركب ويزيد به
 العدة الوافرة من القواسية والخدم يحملون بين يديه الحراب والقرايين والبنادق وخلفه
 الكثير من الأجناد والمماليك واتخذ له جالساً ونصاً سياسطونه وبضاحكونه ولم يزل كذلك
 حتى خرج مع عشيرته إلى الصعيد عند حضور حسن باشا فاستولى على كثير من حصص الإقطاع
 فلما رجعوا في آخر سنة خمس بعد المائة مكن دارجوه راغداً بالسعادة سابقاً بالخرقة
 وقد كان مات في الطاعون وتزوج مريته قهراً واستكثر من المماليك والجنود وناقت نفسه
 للإمارة وتشوف إلى الصنحية ومخط على زمانه والأمراء الذين لم يلبوا دعوته ولم يلقوه

أمنيته وصارت جلساؤه وندماؤه لا يطالبونه إلا بالامارة ويقولون له يا بك ويكره من يخاطبه بدون ذلك وكان له من الاولاد الذكور اثنا عشر ولدا الصلبة يركبون الخيول ما توافى حياته وسكان له أخ من أقبح خلق الله في الظلم اتخذ له أعوانا واتباعا وليس عنده ما يكفهم فكان يخطف كل ما مر بخطته يسلب الشعربة من قمح وتبن وشعير وغير ذلك ولا يدفع له ثمنها فلما قبله بنحو ست سنين بناحية قبلي وأتوا بجثته الى مصر مقر فساد فنجدفن أخيه بقرية البحاورين ومن جملة أفاعيله القبيحة انه كان يجرد سيفه ويضرب رقاب الجيروزعزم انه يقطعها في ضربة واحدة ولم يزل المترجم أخوه على حاله حتى خرج من مصر عند مجيئ الفرنسيين وعاد بصحبة عرضي العثملى ومات قائم بيك مع من مات من الامراء والصناديق بالشام فتلاذه الوزير الصنعية فيمن تقلدوا أدركت أمنيته فاقام قليلا وملك فيمن هلك بالطاعون فكان كما قال القائل فكان كالمتمنى أن يرى فلما رأى من المباح فلما أن رأى

• (ومات) • أيضا حسن كاشف المعروف بجر كس وهو أيضا من عماليك محمد بيك واشراق عثمان بيك الشرفاوى وكان من القراعنة وهو الذى عمر الدار العظيمة بالناصرية وصرف عليها أموالا عظيمة فها هو الا ان تم بناءها ولم يكمل بيضاها حتى وصلت الفرنسيين فسكنها الفاسكيون والمديرون وأهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كما وقع بغيرها من الدور ان يكون عسكرهم لم يسكنوا بها وتقلد المذكور الصنعية بالشام أيضا ثم هلك بالطاعون • (ومات) • الامير حسن كاشف المعروف بالجر بان بالشام أيضا وأصله من عماليك حسن بيك الازبكاردى وكان متمنا فى المماليك فهو بالجر بان لذلك فلما قتل استأذنه بقى هو لا يملك شيئا فجلس بمحانوت جهة الازبككية يبيع فيها ثيابا كاو صابونا ثم سافر الى المنصورة فاقام بها مدة تحت قصر محمد بن مجي ثم رجع الى مصر فى أيام دولة على بيك وتقلدت به الاحوال فانعم عليه على بيك بامصرية بناحية قبلي فلما حصلت الوحشة بين على بيك ومحمد بيك وخرج محمد بيك من مصر الى قبلى خرج اليه المترجم ولاقاء وقدم بين يديه ما كان عنده من الحياض والبرق والحصول وانضم اليه ولم يزل حتى تملك محمد بيك واستوزر اسمعيل اغا الجلفى وكان يفيض المترجم لامور ينفذها فلم يزل حتى اوغر عليه صدر محمد ومه وأدى به الحال الى الاقصاء والبعث الى ان انضم الى مراد بيك وتقرب منه وكان معه وهما يناما شاركا فاذ حنكته الايام والتجارب فجعله كخداه ووزيره واشتهر ذكره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطواشى وصار من الاعيان المعهودين وقصدته أرباب الحاجات واحتجب فى غالب الاوقات واتخذ به محمد اغا البار ودى فقر به من مراد بيك وبلغ الى ما بلغ معه وكان يعتري المترجم مرض شبيه بالصرع يتقطع به اياما عن السعى والر كوب ولم يزل حتى مات مع من مات بالشام • (ومات) • الامير قائم بيك المعروف بالموسى وكان من عماليك ابراهيم بيك وكان بين الجانب قبلي الاذى الا انه كان يصبه الايدفع حقا توجه عليه ولما مات خشيده من بيك الطعطارى تزوج بزوجته وشرع فى بناء السبيل البحاور ليتسه بهارة قوصون بالقرب من الداودية فمات بمرضه الا وقد قدمت الفرنسيين اصغر خبره وشعروا بغيته وخرقوا حيطانه وأخذوا عواميده وبقي على حاله مثل ما فعلوه بدورتلك الخطة وغيرها ومات أيضا المترجم بالشام • (ومات) • على اغا كخدا

الجاوبشية وهو من عماليك الدماطي ونسب الى محمد بك وأخيه ابراهيم بك ورفاه
 واختصر به وولاه أمانات مستخفظان في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يزل الى سنة ثمان
 وتسعين فخرج مع ابراهيم بك الى المنية عند ما غاضب مع مراد بك فلما تصالحا قلدا الجاوبية
 كما كان فخلق قائدنا وكان ما كان من عزله وولايته سليم انما كما سبق الالماع بذلك عند ذكر
 قائدنا ثم تقلد كنف الجاوبشية في سنة ست ومائتين وألف ولم يزل متقلدا ذلك حتى خرج
 مع من خرج في حادثة الفرنسيس وكان ذامال وثروة مع مزيد شمع وبخل واشتري دار
 عبد الرحمن كنفه انما زد على العظيمة التي بحارة عابدين وسكنها وايس له من الماثر الا السبيل
 والكتاب الذي انشاه بجوار داره الاخرى بدرب الحجر وهو من أحسن المباني وقد جاء الله من
 من تخريب الفرنسيس وهو باق الى يومنا هذا بهجته ورونقه (ومات) الامير يحيى كاشف
 الكبر وهو من عماليك ابراهيم بك الاقدمين وكان لطيف الطباع حسن الاوضاع وعنده
 ذوق وتودد عطار ديا يحب الرسومات والنقوش والتصوير والاشكال ودقائق الصناعات
 والكتب المشتملة على ذلك مثل كليله ودمنه والنوادر والامثال واهتم في بناء السبيل الجاور
 لداره بخطة عابدين فرسم شكله قبل الشروع فيه في قرطاس يدعى معونة الاسطاحسن الخياط ثم سافر
 الى الاسكندرية وأحضر ما يحتاجه من الرخام والاعمدة المرمر الكبيرة والصغيرة وأنواع
 لاختاب وحفر اساسه واحكم وضعه واستدعى الصناع والمرخين فتانقوا في صناعته ونقش
 رسامه على الرسم الذي رآه لهم كل ذلك بالحفر بالآلات في الرخام وموهوب بالذهب فها هو الا
 أن ارتفع بنيانه وتشييدت اركانه وظهر للعيان حسن قاليه وكاد يتم ما قصده من حسن
 ما ربه حتى وقعت حادثة لفرنسيس فخرج مع من خرج قبل انقائه وبني على حالته الى الآن
 ولما خرج سكن داره برطلين واستخرج من حيازة بين داره والسبيل فيها ذخائره ومتاعه فارصاها
 لفرنسيس (ومات) الامير وشوان كاشف وهو من عماليك مراد بك وكان له قطاع بالقيوم
 فكان معظم اقامته بها فاحتكر الورد وما يخرج من مائه والحل المتخذ من العنب والخيش
 واجبر في هذه البضائع بمراده واختياره وتحكم في الاقليم فتحكم المالك في املاكهم وعبيدهم
 وذلك قوة راقدا رآه (ومات) الامير سليم كاشف باسيوط مطعوناه وهو من عماليك عثمان بك
 المعروف بالجرجاوي من البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بك عثمان المتوفى في سنة
 خمس ومائتين وألف بالطاعون الذي مات به اميريل بك وخلافه وتزوج ابنته بعد موته وكان
 ملتزما بحصة من اسبوط وشرق الناصري واستوطن باسيوط وبني بهادار اعظيمة وعدة دور
 صغار وانشأ بها عدة بساتين وغرس بها وشرق الناصري اشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر
 زعما صنع جسورا واسيلة في مفارز الطرق وانشأ دارا بمصر بالمناخية بوق الاتماطين
 واشتري دارا جليلة كانت اسليمان بك المعروف بابي نبوت بحارة عابدين وعمرها وزخرفها
 وانشأ باسيوط جامعة عظيمة مكتبا فها هو الا أن اكمل بنيانه حتى قدمت الفرنسيس فاتخذوه
 جنبا يسجنون به ثم لما قابل المذكور الفرنسيس وامنوه أخذ في اصلاح ما نشعت من البناء
 وتعيم العمارة ولم يساعده الوقت اذ ذلك لقله الاخشاب والآلات البناء فانسفل بذلك على قدر
 طاقته فلما فرغ البناء وقارب التمام ولم يبق الا اليد بوضع الطامون باسيوط فبات والمسجد باق

على ما هو عليه الآن وهو من المباني العظيمة المزخرفة على هيئة مساجد مصر وكان المذكور
 ذاباً بس وشدّة واقدام وشجاعة وتمهور مشابة لحسن بك الجنداري في هذه القفال وموانده
 بسطة وطعامه مبذول وداره بأسبوط مقصداً للوارد والقاصد والصادر من الامراء وغيرهم
 وله اقداعات وصداقات وأنواع من البر ومحبّة في العمارة وغراس الاشجار واقتناء الانعام
 وكان متزوجاً بثلاث زوجات احدها من ابنة سيده عثمان بك توفيت بعصمته والثانية ابنة
 خنداشه عبدالرحمن المذكور آنفاً والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان
 ذاباً بس وله صولة وظلم وتجار وعلّى سلك الدنا فبذلك خافته عرب الناحية وأهل القرى وقاتل
 العرب مراراً وقتل منهم الكثير وبسكته بأسبوط كثرت عمارتها وامنت طرقها برا وبحرا
 واستوطنها كثير من الناس لحمايتها وعدم صولة أحد على أهلها وله هادقة مع الامراء
 المصرية وأرباب الحل والمقدّمات والمتكلمين عندهم فيرسل اليهم الغلال والعبيد والحواري
 السود والطواشية وغير ذلك وله عدة عمال بك بعض وسوداً عتق كثيراً من جملتهم عزيزنا الامير
 أحمد كاشف المعروف بالشعراوى رقيق حوائى الطبع مهذب الاخلاق ذو فروسية في ركوب
 الخيل ومحبّة في العالم والاطناء وهو من جملة محاسن سيده (ومات) كل من الامير بكير بك
 والامير محمد بك تابع حسين بك كشكش كلاهما باباشام ومات غيره ولاه من لم يحضرني
 اسمائهم

(واستهلّت سنة ست عشرة ومائتين والالف يوم الخميس)

وباستمّ لاهلها خوف امر الطاعون وفي ليلة الجمعة تلك أرسل عبدالغال الاغا واحضر الشيخ محمد
 الامير ابلا الى منزله في بيته عنده ولما أصبح النهار طاع به الى القلعة وحبسّه عند المشايخ بجامع
 سارية والسبب في ذلك ان ولد الشيخ المذكور كان من جملة من يستحث الناس على قتال
 الفرنسيين في الواقعة السابقة بمصر فلما انقضت حرب الى جهة بحري ثم حضر بعد مدة الى
 مصر فاقام اياماً ثم رجع الى قوتنا من الفرنسيين فلما حصلت هذه الحركة وتحذروا شدة
 التحذروا أخذوا الناس بادن في شدة وتقرب اليهم المناقون بالجنس والاغراء ذكر بعضهم ذات
 انشاء قام وأدخل في مسامحة ابن الشيخ المذكور ذهب الى عرضى الوزير والتف عليهم
 فاردل قائمه قام الى الشيخ قبل تاريخه فلما حضر سألته عن ولده المذكور فاخبره انه مقيم بقوة
 فقال له لم يكن هناك وانما هو عند القادمين قال له لم يكن ذلك وان شئت أرسلت اليه بالحضور
 فقال له أرسل اليه وأحضره فقام من عنده على ذلك وأمهله ثمانية أيام مدة مسافة الذهاب
 والرجى ثم خاطبه على لسان وكيل الديوان أيضاً فوعده بحضوره وأحضر الجواب بعد يومين
 وانه قد رجع من الطريق فلما انقضى اليوم ان أمر واعبد الغال بطلبه واصعداه الى القلعة
 ففعل (وفيه) حضر جملة من عساكر الفرنسيين من جهة بحري وتواترت الاخبار بوصول
 القادمين من الانكليز والعثمانيين الى الرجانية وتملكهم القلعة وما بالقرب منهم من الحصون
 وكانت بالعطف وغيره وذلك يوم السبت خامس عشر من الحجة (وفيه) حضرت زوجة
 ارى عسكر كبير الفرنسيين بعصبة أخيها السيد على الرشيدى أحد أعضاء الديوان وكان
 خرج به من رشيد حيز ما ملكها القادمون ونزل به في مركب وأرسل به لاقباله الرجانية

فلما حصلت واقعة الرحمانية وأخذت قلعتها حضرهم إلى مصر بعد مشقة وخوف من العربان وقطاع الطريق وغير ذلك فاقامت هي وأخوها بيت الاني بالاز بكية نحو ثلاثة أيام ثم مهدا إلى القلعة (وفيه) قربت العساكر القادمة من الجهة الشرقية وحضرت طوالهم إلى القليوبية والمنيرة والخانكة لأخذ الكف فتأهب قائدة ام بليار للقائهم وأمر العساكر بالخروج من أول الليل ثم خرج هو في آخر الليل فلما كان يوم الأحد رابعه رجع قائدة ام ومن معه ووقع بينه وبينهم مناوشة فلم يثبت الفرنسيين اقلاتهم ورجعوا مهزومين وكتبوا أمرهم ولم يذكروا شيئا (وفي خامسه) رفعوا الطلب عن الناس يساقى نصف المليون واطهروا الرفق بالناس والسروور بهم لعدم قيامهم عند خروجهم للعرب وخلوا البلد منهم وكافوا يظنون منهم ذلك (وفيه) أخذت جملة من عدد الطواحين واصلت إلى القلعة وأكثروا من نقل الماء والدقيق والاقوات إليها وكذلك البارود والكبريت والجلل والقنابر والبنب ونقلوا ما في الاسوار والبيوت من الامتعة والفرش والاسرة وحملوه إليها ولم يبقوا بالقلاع الصغار الامهمات الحرب (وفيه) طلبوا الزياتين والزموهم بماتى قنطار شيرج وسمر واجمالة من جوائدتهم وخرج جماعة من الجزائر اشترى الغنم من القرى القريبة فقبض عليهم عساكر العثمانية السادسة ومنعواهم من العود بالغنم والبقر وكذلك منعهوا الدلاحين الذين يحملون الميرة والاقوات إلى المدينة فأنقطع الوارد من الجهات البحرية والندوبية وعزت الاقوات وفتح اللعم والسمن جدا واغلقت حوايت الجزائر واجتهد الفرنسيون في وضع متاريس خارج البلد من الجهة الشرقية والبحرية وحفر اخنادق وطابوا القلعة للعمل فبنوا يقبضون على كل من وجدوه ويسوقونهم للعمل وكذلك فعلوا بجهة القرافة والقوا الاجبار العظيمة والمر اكب ببحرانية لئلا يمنع المر اكب من العبور وابتدوا المتاريس البحرية من باب المدينة مدودة إلى قنطرة الليمون إلى قصر افريج أحمد إلى السبئية إلى مجرى البحر (وفي ثامنه) عث قائدة ام بليار فاحضر التجار وعظماء الناس وسألهم عن سبب غلق الحوانيت فقالوا له من وقف الحال والكساد والبلالا والموت نقل لهم من كان موجودا حائرا فالزموه بفتح حانوته والا فاخبروني عنه ونزلت الاحكام فنادت بفتح الحوانيت والبيع والشراء (وفي عاشره) نزعوا فيه يد جانب من الجزيرة من الجهة البحرية وقربت عساكر الانكليزية اقامة من البر الغربي إلى البلد المسماة بنادر عند رأس فرعة الفرعونية (وفيه) نواترت الانبار بال عساكر الشرقية وصات أوائلها إلى بنها وطلعت لابل النبل وان طائفة من الانكليز رجعوا إلى جهة سكندرية وأن الحرب قائم بها وأن النردناوية محصورون بدخل الاسكندرية والانكليز ومن معهم من العساكر يحاربون من خارج وهي في غاية المنعة والتحصين والانسكيز بعد قدومهم وطلوعهم إلى البر ومحاربتهم لهم المرات السابقة أطلعتوا الحبوس عن المياه السائلة من البحر الملح منه إلى الجسر المتطوع حتى سات المياه وعمت الاراضي المحيطة بالاسكندرية وأغرقت أطيانا كثيرة وبلاد اوعزارع وانهم قعدوا في الاماكن التي يمكن الفرنسيين النفاذ منها بحيث انهم قطعوا عليهم الطريق من كل ناحية (وفي ثاني عشره) نزلت امرأة من القلعة بمعاها واختفت بمصر فاحضر الفرنسيين حكام الشرطة والزموهم باحضارها وهذا المرأة

اسمها عوى كانت زوجة لبعض الامراء الكشاف ثم اتهم اخبرجت عن طورها وتزوجت نقولا
 واقامت معه مدة فلما حدثت هذه الحوادث جمعت ثيابها واحتالت حتى نزلت من القلعة وهي
 على حمار ومتاها المحمول على حمار آخر فنزلت عنده بعض العطف واعطت المكارية الاجرة
 وصرفت منهم من خارج واختفت فلما وقع عليها التفتيش واحضروا المكارية قالوا لانعلم غير
 المكان الذي انزلنا هاهنا واعطتنا الاجرة عنده فشدوا على المكارية ومنعواهم من السروح
 وقبضوا على اهل الحارة وحبسواهم ثم احضروا مشايخ الحارات وشددوا عليهم وعلى سكان
 الدور واعلموهم انه ان وجدت المرأة في حارة من الحارات ولم يخبروا عنها ثم واجمع دور الحارة
 وعاقبوا سكانها لحصل للناس غاية الضجر والناق بسبب اختفائهم او تفتيش اصحاب الشرطة
 وخصوصا عبد العال فانه كان يتنكر ويلبس زى النساء ويدخل البيوت بحجة التفتيش عليها
 فيزجهم ارباب البيوت والنساء ياخذنهم من مصالح ومساغا وينزلونهم بالخير فيه ولا يخشون خالفا
 ولا محلوقا (وفي خامس عشره) قبضوا على الطون ابي طافية النصراني القبطي وحبسوه بالقلعة
 وازموا به مبلغ دراهم تاخرت عليه من حساب البلاد (وفي ساس عشره) افرجوا عن محمد
 افندي يوسف ونزل الى بيته وكذلك الشيخ مصطفى الصاوي لمرضه (وفيه) انتقلت دعوة قسامة
 الشيخ خليل البكري ومحمد لها ان خادم مملوكه ذهب عن اسان المملوك الى بليار قسامة واخبره
 انه وصل الى استاده الشيخ خليل البكري المذكور فرمان من عرشي لوزير بالامان وكان هذا
 باغرا عبد العال ليوقعه في لوبال ويحرك عليه الترتيس بلز زقية منه وبينه فاما حضر الشيخ
 خليل على عادته عند قسامة سألته عن ذلك فجعله فاحضروا الخادم الذي بلغ ذلك فصدق على
 ذلك واسند الى امه المملوك بيده فاحضروا المملوك وسألوهم فقال نعم فقالوا له واين القرمات فقال
 قراء وقطعه فقال الترتيس اوية وكيف يقطع هذه الدليل الكذب لانه لا يصح ان يثاقم بالقبول
 ثم ينطعه فتبيل له ومن اتى به قال فلان فالزموا الشيخ احضروا لك الرجل وحبس المملوك عند
 عبد العال يومين وحضر لرجل فسألوهم فجعلوا يثبت عليه ويظهر كذب العلامة والخادم فعند
 ذلك طلب الشيخ غلام فقال قسامة ن قسامة في ثريعتنا ان يقطع اسنانه فتشنع فيه سياه
 واخذ به بعد امور وكلام مبيح قاله الغلام في حق بيده (وفيه) حضر حسين كاشف اليهودي الى
 قسامة واخبره ان الامراء الدين بالصعيد خرجوا عن طاعة الفرنسارية وردوا مكان بيتهم المسمى
 ارسلوها لهم بعد موت مراد بك وانهم مروا وتوجهوا الى بحري من البر الغربي وعثمان بك
 الاثني زهاب من خلف الجبل الى جهة الشرق فلما حصل ذلك ركب قسامة وذهب للست
 فدية وامنهم وطيب خاطرها واخبرها انهم في امان هي وجميع نساء الامراء والكشاف
 والاجناد ولا واخذة عليهم بما فعله رجالهم (وفي عشرينه) توكل رجل قبطي يتال له عبد الله
 من طرف يعتوب بجميع طائفة من الناس لعمل المتاريس فتعدي على بعض الاعيان
 وانزلهم من على دوابهم وعسف ونزب بعض الناس على وجهه حتى اسال دمه فتشكى الناس
 من ذلك القبطي وانهم واشكواهم الى بليار قسامة فامر بالقبض على ذلك القبطي وحبسوه
 بالقلعة ثم فرروا على كل حارة رجلين ياتى بهم ماشيخ الحارة وتدفع لهم الاجرة من شيخ الحارة (وفيه)
 وردت الاخبار بان الوزير وصل دجوة (وفي يوم الاثنين) جمع عدة مدافع على بعد وقف الضمور

(وفي ذلك اليوم) قبل العصر طابوا مشايخ الديوان فاجتمعوا بالديوان وحضر الوكيل
والترجمان وطلبهم للضرورة الى قاعة تمام فلما حصلوا عنده قال لهم على لسان الترجمان فخبركم ان
الحصم قد قرب منا ونرجوكم أن تكونوا على عهدكم مع الفرنسية وان تنصروا أهل البلد
والرعية بأن يكونوا مستقرين على مكنونهم وهدوهم ولا يتدخلوا في الشر والشغب فان
الرعية بمنزلة الولد وانتم بمنزلة الوالد والواجب على الوالد النصح ولده وتأديبه وتدريبه على الطريق
المستقيم التي يكون فيها الخير والسلاح فانهم ان داموا على الهدو حصل لهم الخير ونجوا من
كل شر وان حصل منهم خلاف ذلك تزلزلت عليهم النار وأحرقت دورهم ونهبت أموالهم
ومتاعهم ويقت أولادهم وسيبت نساؤهم والزهد بالاموال والفرار الى لاطافة لهم
بها فقد رأيت ما حصل في الوقائع السابقة فاحذروا من ذلك فانهم لا يدرون العاقبة ولا تكلفكم
المساعدة لنا ولا المعاونة لحرب عدونا وانما نطلب منكم السكون والهدو ولا غير فاجابوه بالسمع
والطاعة وقولهم كذلك وقرئ عليهم ورقة بمعنى ذلك وأمروا الاغاوصحاب الشرطة بالمناداة
على الناس بذلك وانهم ربما همضوا ضرب مدافع جهمة الجيزة فلا يتزعجوا من ذلك فانه شئ
وعيد لبعض كبارهم وأن يجتمع مع من الغد بالديوان الا ان التجار وكبار الاخطاط ومشايخ
الحسرات وبقلي عليهم ذلك فلما كان ضهوة يوم الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر وحصلت الوصية
والتحذير وانتهى المجلس وذهبوا الى محلاتهم (وفي ذلك اليوم) اشيع حضور الوزير الى شاقان
وكذلك عساكر الانكليز بالناحية الغربية ومالوا الى أول الورداني (وفي يوم الجمعة) غايته
اجتمع المشايخ والوكيل بالديوان على العادة وحضر استوف الخازن دار وترجم عنه رفاييل
بقوله انه يثني على كل من القاضى والشيخ اسمعيل الزرقاني باعتمادهم ما فيما يعلق بامر الموارد
ويت المال والمصالح على التركات المختومة لان الفرنسية لم يبق لهم من الايراد الا ما يحصل
من ذلك والقصد الاعتناء أيضا بامر البلاد والحصص التي انضمت بموت أربابهم فالا يتم أيضا
من المصلحة والملاز والمهلة في ذلك ثمانية أيام فمن لم يصالح على الالتزام الذي له به شبهة في تلك
لمدة ضبطت حصته ولا يقبل له عذر بعد ذلك واعلموا ان أرض مصر استقر ملكها للفرنسارية
فلازم من اعتقادكم ذلك وأركزوه في أذهانكم كانه مقدون وحداية الله تعالى ولا يعرفكم هؤلاء
القادمون وقرّبهم فانه لا يخرج من أيديهم - مثنى أبدا - هؤلاء الانكليز ناس خوارج حرامية
وصنعتهم - مع القاء العداوة والنزول العنفي مغتربهم فان الفرنسية كانت من الاحباب
الخلاص للعنلى فلم ير الواحق أرقه وائنه وبينهم العداوة والشرور وان بلادهم ضيقة وجزيرتهم
صغيرة ولو كان بينهم وبين الفرنسية طريق مسلول من البر لانهم أثروهم ونسى ذكرهم من
زمان مديد وتاملوا في شأنهم وأى شئ يخرج من أيديهم فان لهم ثلاثة أشهر من حين طلوهم الى
البر الى الآن لم يملوا النار والفرنسيس عندهم قدوة وهم ومالوا في ثمانية عشر يوما لم يكن فيهم
همة أو شجاعة لو مالوا مثلهم ولنا وكلام كثير من هذا النمط في معنى ذلك من بحر الغدلة ثم
ذكر البكرى والسيد أحمد الزرو أنه حضر مكتوب من رشيد على يد رجل حناري لاخر من
منية كنانة يذكر فيه انه حضر الى سكة درية مراكب وعمارة من فرانسوا وان الانكليز رجعت
اليهم وان الحرب قائمة بينهم على ظهر البحر فقال الخازن دار يمكن ذلك وليس به عيب ثم قدوا ذلك

الى بليار قاعة تمام فطلب الرجل الراوى لذلك فاحضر الزور وجلاشراقاويا حلف لهم انه سمع ذلك باذنه من الرجل الواصل الى منية كنانة من رشيد

• (ثم رصفرا الخير سنة ١٢١٦ استهل يوم السبت) •

وفي ذلك اليوم قبل المغرب مشى عبد المال الانما وشق في شوارع المدينة وبين يديه منادى يقول الامن والامن على جميع الرعايا وفي غداة ضرب مدافع وشك من القلاع في الساعة الرابعة فلا يخافوا ولا تتزعجوا فانه حضرت بشارة بوصول بونابارته بعمارة عظيمة الى الاسكندرية وأن الانكليز رجعوا والقه قرى فلما أصبح يوم الاحد في الساعة الرابعة من الشروق ضربت عدة مدافع وتابعوا ضربهم من جميع القلاع ومعدا نفاس الى المنارات وظفروا بالنظارات فشهدوا عساكر الانكليز بالجهة الغربية وصلوا الى آخر الوراريق وأول انيابة ونصبوا خيامهم أسفل انبابة مقعد وصولهم الى مضاربهم ثم ضربوا عدة مدافع فلما سمعها الفرنسيون ساوية ضرب الآخرون تلك المدافع التي ذكرها أنهم أشكروا أما العساكر الشرقية فوصلت أوائلهم الى منية الامراء المعروفة بنجمة السرج والمر اكب فيمانيهم من الذين بكثرة فعند ذلك عزت الاقوات وشحت زيا على قلمنا وخصوصا السمن والطين والاشياء المملوكة من الريف ولم يبق طريق مصلوك الى المدينة الامن جهة باب القرافة وما يجاب من جهة البساتين من القمح والتبر فباتى ذلك الى عرصة الغلبة بالرماية ويزدهم عليه النساء والرجال بالمقاطف فيسمعهم ضجة عظيمة وشع اللعم أيضا وغلا عرصة له الموانى والاغنام فوصل سعر الرطل تسعة اصف والسمن خمسة وثلاثين نصفًا والرطل باربع مائة فضة الفنتار والرطل الصابون ثمانين فضة والشيرج عشرون نصفًا وأما الزيت فلا يوجد البتة وعلت الابزار جدا وانفقوا على غريبة رهوانى احتجت الى بعض انيسون فارسلت خادمى الى الابزارية على العادة يشتري لى منه بدرهم فلم يجد رقيقا له انه لا يوجد الا عند فلان وهو يبيع الوقية بثلاثة عشر نصفًا ثم اتانى منه باوقيتين بعدد جهدي فحصله فحبت على ذلك سعر الارذب فوجدته يبلغ خمسمائة ريال أو قريبا من ذلك فكان ذلك من الزوارد الغريبة (وفي يوم الاثنين ثلثه) حصل الجمعية بالديوان وحضر التجار وشيوخ الحارات والانما وحضر مكتوب من بليار قاعة تمام خطا بالارباب الديوان والخامسرين يدكر فيه أنه حضر اليه مكتوب من كبيرهم منو بالاسكندرية محبة هجانة فرنسيس وصلوا اليهم من طريق البرية مضمونه أنه طبيب بخير والاقوات كثيرة عندهم ياتى بها العربان اليهم وبلغهم خبر وصول عمارة مراكب الفرنسيات الى بحرا الخرزوانه ساعن قريب تصل الاسكندرية وأن العمارة حاربت بلاد الانكليز واستولت على شقة كبيرة منها فـ و نوا مطامنين الخطا طر من طرفنا ودوموا على هدوكم وسكونكم الى آخر ما فيه من القويحات وكل ذلك لا يكون الناس وخوفهم قياهم في هذه الحالة وكان وصول هذا المكتوب بعد نصف وأربعين يوما من انقطاع اخبار من في اسكندرية ولا أصل لذلك (وفي ذلك اليوم) قتل عبد المال رجلا ذكره أنه وجد معه مكتوب من بعض النساء مرسل الى بعض أزواجهن بالعرضى قتل ذلك الرجل بياب زويلة ونودي عليه هذا جزاء من ينقل الاخبار الى العثملى والانكليز (وفيه) وصلت

العساكر الشرقية الى المعادلية وامتد العرض منها الى قبلي منية السرج وكذلك الغربية
 الى انبابة ونصبوا خيامهم بالبرين والمرابك بينهم في النيل وضربوا عدة مدافع وخرج عدة
 من الفرنسيات خيالة فتراحموا معهم وأطلقوا بناق ثم انفصلوا بعد حصنة من الليل ورجع
 كل الى مأمته واستقر هذا الحال الى هذا المنوال يقع بينهم في كل يوم (وفي سادسه) زحفت
العساكر الشرقية حتى قربوا من قبة النصر وسكن ابراهيم بك زاوية الشيخ دمر داش
 وحضر جماعة من العساكر واشرفوا على الجوزارين من حائط المذبح وطلبوا شيخ الجوزارين
 ووجدوا ثلاثة انفار من الفرنسيين فضربوا عليهم بنار قاصيب أحدهم في رجله فاخذوه
 وهرب الاثنان وأصيب جزائري وودي ووقع بين الفريقين مضاربة على بعد وقتل بعض قتلى
 وأسرى بعض أسرى ولم يزل الضرب بينهم الى قريب العصر والعصر ليس يرمون من القلعة
 الظاهرية وقلعة نجم الدين والتل ولا يتباعون من حصونهم (وفي سابعه) وقعت مضاربة
 بين الفريقين ببنادق ومدافع من الصباح الى العصر أيضا (وفي ثمانية) اشيع موت السيد
 أحمد المحروقي بدجوة وكان مريضاً بما وامتنع الوارد من الجهة البحرية بالكلية (وفي ثمانية)
 قبضوا على رجل شبيه خدام ظنوه جاسوا فاحضروه عند قائمقام فالو فلم يقرب بشئ
 فضربوه عدة مرار حتى ذهل عقله ومار كالتل وكروا عليه الضرب والعقاب وضربوه
 بالكرابيج على كفوفه ووجهه ورأسه حتى قيل انه مضمض بدمه نحو ستة آلاف كراباج وهو
 على حاله ثم أودعوه الحبس (وفي ثمانية) أطلقوا محبوسا يقال له الشيخ سليمان حمزة الكاتب
 وكان محبوسا بالقلعة من مدة أشهر فأطلق على مصلحة التي ربال (وفي ثمانية) وقعت
 مضاربة أيضا بطول النهر ودخل نحو خمسة وعشرين نفرا من **عساكر العثمانية** الى
 الحسينية وجلسوا على مساطب التهوية وأكلوا كما وخبزوا ولوا صاونا وشربوا وتهوة
 ثم انصرفوا الى مضمضهم وأخذوا فرنساوية عسكر يامن اتباع محمد باشا والى غزة والقدس
 المعروف بابي مرق فحبسوه ببيت قائمقام وأغلقت في ذلك اليوم باب النصر وباب العبدود
 (وفي ثمانية) زحفت عساكر البر الفري الى تحت الجيزة فحضر في صبحها يفي وأخذ بقائمقام فركب
 من ساعتها وعذى الى بر الجيزة فسمع الضرب أيضا من ناحية الجيزة وسعدت طبولاه مرا
 حقا فاقبرهم واستمر الامر الى يوم الثلاثاء حادي عشره فبطل الضرب في وقت لزوال الماء
 جهة الجيزة انتشروا الى قبلي من ساومته مول المعادي من تسمية البر الشرقي فاقطع الجباب
 من الناحية القبلية أيضا فامتنع وصول الغلال والاقوات والبطيخ والمجور والاضراوات
 والخيار والسمن والجبن والمواشي فعزت الاقوات وغلت الاسعار في الاشياء التي وجودها منها
 جدا واجتمع الناس بعرضة الغلة يلزمه لا يريدون شراء الغلة فلم يجدوها فكثر ضياعهم وخرج
 الاكثر منهم بمقاطعتهم الى جهة البساتين ورجع الباقون من غير شئ فاحضر عبد العال
 القبانبة والزمهم باحضار السمن وضرب البعض منهم فاحضر والى في يومين أربعة عشر رطل
 بعد الجهد في تحصيلها وبيعت الدجاجة بأربعة من نصفها وامتنع وجود اللحم من الاسواق
 واستمر الامر على ذلك الارهاق والخبس والمضاربة بين الفريقين سبعة وأشبع وقوع
 المصالحة والمراسلة بينهم حار المتوسطة في ذلك الانكليز وحسين قبطان بانا قائم الناس وسكن

جانبهم اسكون الحرب (وفي) ذلك اليوم أغلقوا باب القرافة وباب الجحرة ولم يعلم سبب ذلك
 ثم فتحوهما عند الصباح من يوم الجمعة ورفعوا عشور القلعة (وفي يوم الاثنين سابع عشره)
 أطلقوا المحبوسين بالقلعة من أسرى العثمانية وأعطوا كل شخص مائة دينار وخمسة عشر
 قرشا وأرسلوهم إلى عرضي الوزير وكان بلغهم -م الجهد من الخدمة والفعالة وشييل التراب
 والاحجار وضيق الحبس والجوع ومات الكثير منهم وكذلك أفرجوا عن جماعة من الرهائن
 والفلاحين (وفي ليلة الاثنين المذكور) سمع صوت مدفع بعد الغروب عند قلعة جامع
 الظاهر خارج الحسينية ثم سمع من الأذان العشاء والعصر فلما أضاء النهار نظر الناس فإذا لم يبق
 العثماني باعلاها والمسلمون على أسوارها فعملوا بتسليمها وكان ذلك المدفع إشارة إلى ذلك
 فخرج الناس وتحققوا أمر المسألة وأشييع الإفراج عن الرهائن من المشايخ وغيرهم وبقي
 المحبوسين في الصباح وأكثر الفرنسيات من النمل والبيع في أمتعتهم وخيولهم وثملاتهم
 وجوارحهم -م وهبهم وقضاء أشغالهم (وفي ذلك اليوم) أنزلوا عدة مدافع من القلعة وكذلك
 من قلعة باب البرقية وأمتعة وفروش وبارود (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وحضر الوكيل
 وأعلن بوقوع الصلح والمسألة ووعد أن في المسألة الآتية يأتي إليهم فرمان الصلح وما شغل
 عليه من الشروط ويسمونه جهارا (وفي ذلك اليوم) كثرا مقام الفرنسيات بنبق الامتعة
 من القلعة الكبيرة وباقي القلاع بقوة السعي (وفيها) أفرجوا عن محمد علي أبي دقبة وجميع
 القاق ومحمد شيخ الطائفة باب اللوق والبرنوسي نسيب أبي دقبة والشيخ خليل المنير وآخرين
 نكحهم له عثمانية أنفاد ونزلوا إلى بيوتهم (وفيها) سافر عثمان بك البرنوسي إلى القاهرة وعلى يده
 فرمانات لبلاد بالامن والأمان وسوق المراكب بالغلال والاقوات إلى مصر ويلاقى ستة
 آلاف من عسكر الانكليز حضروا من القلزم إلى القصير (وفيها) شق الفرنسيات بنبق خاصتهم
 على شجرة بركة الاز بكية قبل انه ينفذ (وفيها) أرسل الفرنسيات إلى الوزير وطلبوا منه جالا
 بنبق لولعهم امتاعهم فأمرهم بأرسال مائتي رجل وقيل اربعة مائة مساعد لهم وفيها من جمال
 طاهر باشا وابراهيم بك (وفي يوم الخميس عشر بنه) أفرجوا عن بقية المسجونين والمشايخ
 وهم شيخ السادات والشيخ الزرقاوي والشيخ الامير والشيخ محمد المهدي وحمدن أغا لمتسب
 رضوان كاشف السراوى وغيرهم فنزلوا إلى بيت قائمقام وقابلوه وشكروه فقال له اني
 ان شئتم اذهبوا مساوا على الوزير فاني كلمته ووصيته عليكم (وفيها) حضر الوزير ومن معه من
 العساكر إلى ناحية شبراو كذلك الانكليز وصحبهم -م قبض ان باشا إلى الجهة الغربية والعساكر
 تجاههم ونصبوا الجسر فيما بينهم على البحر وهو من مراكب مرصوفة مثل جسر الجيزة بل
 يزيد عنه في الاتقان بكونه من ألواح في غاية الثخن وله داريز من الجهتين أيضا وهو عمل
 الانكليز (وفيها) ألقوا الرماح فاعرف مكنية باعربي والفرنساوى وفيها انظر ان من شروط
 الصلح التي تعلق بالمسألة وانما انه أراد الله تعالى بالصلح ما بين عسكر الفرنسيات وعساكر
 الانكليز وعساكر العثمانية ولكن مع هذا الصلح انفسكم وأديانكم ومتاعكم ما احبدا
 يقارنكم ورؤس عساكر الثلاثة جيوش قد اشترطوا بهذا كما ترونه الشرط الثاني عن كل
 واحد من أهالي مصر المحرومة من كل ملة كانت الذي يريد ان يسافر مع الفرنسيات بنبق يكون

مطابق الارادة وبعد سفره كامل ما يبقى عياله ومصالحه ما أحديهم * الشرط الثالث عشر
 لأحد من أهالي مصر المحروسة من كل ملة ~~مستأنت~~ كانت يكون قاعا من قبل نفسه ولا من قبل
 متاعه جميع الذين كانوا بخدمة الجهور والفرنساوي بعد اقامة الجهور بمصر ولكن الواجب
 أن يطبقوا الشرعية ثم يا أهالي مصر وأقاليمها جميع المال انتم ناظرون لحد آخر درجة الجهور
 الفرنسية ناظر لكم ولراحتكم فيلزم انتم أيضا ان تكون في الطريق المستقيمة وتنتدرون
 ان الله جل جلاله هو الذي يفعل كل شيء وعليه امضاء بيار فائتمام (وفي يوم الجمعة) عملوا
 الديوان وحضر المشايخ ولو قيل ل فقال الوكيل هل بلغكم بقية الشروط الثلاثة عشر فقالوا
 لا فبرزورة من مكة بالقلم الفرنسية فشرع يقرأها والترجمان يفسرها وهي تتضمن الاحد
 عشر شرطاً بالبقية فقال ان الجيش الفرنسي يلزم أن يخلوا القلاع ومصرفيه وجهون على
 البر متاعهم الى رشيد وينزلون في مراكب ويتوجهون الى بلادهم وهذا الرجل ينبغي
 أن يسرع به وأقل ما يكون في خمسة بزيوما وان يوافق الجيش من طريق مختص وسرعسكر
 الانكليزوا الساعد يلزم ان يقوم لهم بجميع ما يحتاجونه من نفقة ومونة وجبال ومراكب
 والمحل الذي يبرأ منه الى هي يكون بالتراضي بين الجهور والانكليز والمساعدو كامل الامتعة
 والاثقال تتوجه من البحر ومعهم جيش من الفرنسية لاجل المراقبة ولا بد من كون الوثقة
 اني تترتب اهلهم كالمونة التي كانوا يهاونهم اهلهم بجيش الانكليز رؤسائهم وعلى رؤسائهم اكر
 الانكليز وحضرة العمل في القيام بنفقة الجميع والحكام المتبديون بذلك يحضرون اهلهم المراكب
 امسندوه الى فرنسا من جهة البحر المحيط وان يقدم كل من حضرة العمل والانكليز ارفع
 مراكب لهابق والعاف للخيال التي ياخذونهم في المراكب وان يبروا معهم اهلهم مراكب
 للمحافظة عليهم الى أن يصلوا الى فرنسا ان الفرنسية لا بد ان يكون مدينة الامينة فرانسوا
 ولامنوا والوكلاء يقدمون اهلهم ما يحتاجون اليه نظرا اليكم اية عساكرهم والمدبرون
 والامناء والوكلاء والمهندسون الفرنسية اوية يستصحبون معهم ما يحتاجونه من اوراقهم
 وكتبهم ولوا اني شروها من مصر وكل من اهل الاقليم المصري اذا اراد التوجه معهم فهو
 مطلق السراح مع الامن على متاعه وعباله وكذلك من داخل الفرنسية اوية من أي ملة كانت
 بسلامة ارضه الا أن يجبري على احواله السابقة وجرى الفرنسية اوية يتخلفون بمصر وعبالهم
 لحكام وينفق عليهم حضرة العمل واذا عوفوا توجهوا الى فرنسا بالشروط المتقدمة ذكرها
 وحكام العمل يتعهدون من مصر منهم ولا بد من حاكين من طرف الجيشين يتوجه ان يركبين
 الى طولوفيريلون خبر الى فرنسا ليطاعوا احكامها على الصلح وسائر الرزم وكل جندال
 وخصام صار بين شخصين من الفرنسية فلا بد أن يقام شخصان حاكمان من الطائفتين
 لينكاهما في الصلح ولا يقع في ذلك نقض عهد الصلح وعلى كل طائفة منهم من العمل
 والفرنساوي ان تسلم ما عندها من الاسرى ولا بد من رهائن من كل طائفة واحد كبير يكون
 عند الطائفة اخرى حتى يتوصلوا الى فرنسا اهلهم قال الوكيل وقد علمنا بالشروط وما ندرى
 ماذا يكون فقبل له هذه الشروط علمنا بامانة القبول وهذه الصلح رجة للجميع وسيكون
 الصلح العام فقال الوكيل اني ارجو ان يكون هذا الصلح المخصوص مبدأ للصلح العمومي

(وفيه) كثر خروج الناس ودخولهم من الاتباع والبيعة والتمسك من نقب البرقية
المعروف باغريب فصار الحرصية من فرنساوية يأخذون من الداخل والخارج دراهم
ولا يمنعونهم فلما علم الناس بذلك كثر ازدحامهم فلما أصبحوا منعواهم فدخلوا وخرجوا من باب
القرافة فلم يمنعهم الواقفون به من الفرنسيين بل كانوا يقتشون البعض ويمعنون البعض وكل
ذلك حذر من أفعال الطموش وسوء أخلاقهم تولد الشربسيهم وقد دخل بعض أعيان
الانكليز وصحبهم فرنساوية يفرجونهم على البلدة والأسواق وكذلك دخل بعض أكابر
العثمانية فزاروا قبر الامام الشافعي والمشهد الحسيني والشيخ عبيد الوهاب الشعراوي
والفرنساوية ينتظرونهم بالباب (وفي ليلة الاثنين رابع عشر رينه) نادوا في الاسواق برى
مدافع في صبحه وذلك لنقل رمة كاهير فلا يرتاع الناس من ذلك فلما كان في صبح ذلك اليوم
أطلقوا مدافع كثيرة ساعة نبش التبر بالقرب من قصر العيني وأخرجوا الصندوق الرصاص
الموضوع فيه رمته ليأخذوههم الى بلادهم (وفيه) أرسلوا أوراقا ورسالا لاجتماع الديوان
وهو آخر الدواوين فاجتمع المشايخ والتجار وبعض الوجاهة واستوفوا ما زنادروا الوكيل
والترجمان فلما استقر بهم المجلس أخرج الوكيل كتابا محتوما واخبر أن ذلك الكتاب من ساري
عـ كرم نوبته الى مشايخ الديوان ثم ناوله لرئيس الديوان فقبضه وناوله للترجمان فقرأه
والحاضرون يسمعون وهو صورته بعد البسطة والجلالة والصدور تحب بركم أناعلنا بكثرة الانبساط
انكم تهتدون بكثرة الحكمة والانصاف في الموضع الذي أنتم مستقرون فيه وان لم تهتدوا
لتنظيم أهالي البلد بالهدى والطاعة الموجهة من الحكومة الفرنسية فاقول الله تعالى بعبادة
رسوله الكريم عليه السلام الدائم ينم عليكم في الدارين عواض خيرا انكم وأخبرنا المقدم
الجليل بوربون بآثارته المشهورة من كل ما فعلتم حاكما ونافعنا بومابا لاجلكم سارة رضى واستراح
لثلاث الافعال الجديدة وعرفني أيضا أنه عن قريب يرسل لكم بذاته جواب جميع مكاتيبكم اليه
فدعتم الى الآن بخير الهدى وبقوته تعالى ترى فضايلكم عن قريب ونواجه سكان محروسة
مصر كما هو مأمورنا لكن بسر كم ان جمهور المنصور غلب في اقالييم الروم جميع أعدائه وبهون
ان هادي كل شئ سيفعل كذلك العدو في مصر واعتمدوا باكثر الاعتماد على الاستويان جبرار
هذا الذي وضعناه قربهم لانه هور جل مشهور بالعدل والاستقامة ونوجه الى هدمكم
النصيحة الى زوجتنا الكريمة السيدة زبيدة وولدتنا العزيز سليمان مراد ان كاي ما لا
كاننا في حرمنا في مصر ونأسفنا جدا برحمة المرحوم مراد بك في انتقاله الى البقاء
ومعلوم فضايلكم اننا أرضينا بانعام عارفة توجه على عمدة العفاف حضرة الست نفيسة
خاتون لما جرت الحكومة الفرنسية الى امد فاته وقولوا لا قوم ان ما منبق ومرامى وبراى
الاتى يدى بمنه وخيره واعقدوا أيضا الى كل ما يقول لكم الاستويان استيو المأمور
بتدبير الامور وكال العوائد والله تعالى ينم عليكم وعلى عيالكم في الايام بالبشرى والاقبال
وجور في أحد عشر سيدور سنة تسعة من قيام دولة جمهور فرنساوية الموافق لثمان عشر
صفر وتحت الوحدة الغير المنقصة مضي عبد الله جال المنو بخطه وخقه ونقل بالفاظه وحروفه
وهو من تراكيب لوما كالترجان وكانه كتب قبل وصول خبر الصلح الى الاسكندرية ثم أخذ

الوكيل يقول ان الجنرال منو انصرف بسلوككم حتى الآن وراحة البلد حظ الفقراء
وان المحاكم القادمة لا بد وان يسلكوا معكم هذا الموضوع ولا بد من وصول مكاتيب
بونابارته بعد اربعة ايام او خمسة وانه لا ينسى احبائه كما لا ينسى اعداءه ولولم يكن له من
الحسن الاجهلكم وسائط لاغاثه الناس لكان كافيا وانكم تعلمون انه كان نظرا الى احوال
المارستان ومصالح المرضى وكان قصده ان يبنى جامعا ولكن عاقبه توجهه الى الشام
وذكر كثير من امثال هذه الحرافات والتمويهات ثم اخرج ورقة بالفرنساوى وقرأها بنفسه
حتى فرغ منها ثم قرأ ترجمتها بالعربي الترجمان رفايل ومضمونها حصول الصلح وتغويمات
وهلبيات ليس في ذكرها فائدة ولما انتهى من قراءتها أبرز أيضا استوف الخازن دار ورقة
وقرأها بالفرنساوى ثم قرأ ترجمتها بالعربي الترجمان وهي في معنى الاولى ومورتها خطاب محبة
من حضرة استوف مدير الحدود العام في مجلس الديوان العالي في سبعة عشر سنة
تسع من المشيخة الفرنسية يا مشايخ ويا علماء وغيرهم اعلمكم ان ما على اولاكم في أسباب
خروجنا من الديار المصرية بل وظيفتي تدبير امور السياسة فقط ومجيبى عنكم لاجل
ان أعرفكم قدر ما هو حاصل من الصعوبة كل واحد منكم رأى المحبة والاخوة التي كانت
موجودة ما بين الفرنسية وما بين أهل الديار المصرية قد كان الجيش والاهل المذكورون
مثل الرعية الواحدة وادم حضرة بونابارته القنصل الاول من جهه ورا الفرنسية في عز
الكفالة عنكم وعندها كنتم مرة يا مشايخ ويا علماء فقد تمت محبتنا لاجل سيرة هذا الشجاع
الاعظم المعان بقوة الله الذي عظم ماله مثيل كان يستحق ان يكون حاكما عليكم انما عرفقوني
عن المحبة والشفقة الذي مضت منه لكم ومن وقت ما التزم بسبب التعب الذي حصل له
في بالده ان يتوجه اليه ما ضاع منكم العشم ان يترتب في الديار المصرية التدبير العدل
والمنافقة الذي كان وعدكم به وقت ما كان عنكم وصحح يا مشايخ وعلماء ان حكم الفرنسية
كان يتم ما عاهدكم به الذي هو كبيرهم بونابارته انما رأى لكم في الخير والمحبة الى رعاية
الديار المصرية لما لها انظيركم مرة كرا الى حضرة سرعسكر منو انه ينظر اليكم في كامل الامور
بالخير وكام نوبة حضرة منو المذكور اثبت ان الحكم والجوش لما آمنوه اعطوه الامان
في أحسن محل وفي حكم سرعسكر منو ما ران كثرة الظلم والظور الذي كان مستقائنه الرعية
قد أبطله والعدل الذي كان ممنوعا عنكم في الاحكام السابقة قد وصل اليكم بواطة وأيضاً
في مدة حكمكم رأيتم ان نقضي تحصيل الاموال بالشفقة الى الرعايا ولما كان التزم بسبب
الحرب انه يرتب تدبير في تحصيل الاموال وهذا التدبير يكون في العدل والخير لاهل الديار
المصرية ونحن كنا نصيته في تدبير هذا الشغل العمومي وانتم تعرفون ان خيرا وخراب الرعايا
من تدبير مثل هذا وكذلك حضرة سرعسكر متوقيل ما يتوجه الى السفر بعدة كان أمر بمسح
الديار المصرية وكان وكل لذلك مدبرين ونحن من حماهم والمدبرون المذكورون كانوا بدوا
في تمام هذا الامر الذي هو كثر اكمل الناس لكن كل ذلك ما كان يكفي له وكان صعبان علمية
من أمور الفلت الذي يقع من العربان الذين حو اليكم وايضا من اللوف الذي عندكم بيبهم
وكان في عقله ان يزيلهم من على وجه الارض لاجل راحة الفلاحين ولجل انقام الخير والصلاح

وكذلك مراده بامشايخ وباعلماء المسلمين في هذه السنة الحج الشريف ويفتح في يارطة طنطا
 لاجل حفظ مقام السيد أحمد الأول ويظهر جميع ما تشهرونه وكامل ما عاشون فيه من
 اللازم انكم تعرفون جميع ما ذكرنا لكم من الخيرات بواسطة حكم الفرنساوية هذا ورعاية
 الديار المصرية جريه بهض منته وفي عشي انهم لم يذروا اباهم ان حكم الفرنساوية حق
 الكل والذي يجب الاكثر الى الرعايا بسبب ذلك ذات الفرنساوية قتلوا قومه لاجل منع الظلم
 والتعب الذي كانوا فيه والقرافات في بلاد العرب خافوا ان رعاياهم يقبلون الحكم المذكور
 وبسبب ذلك ارتبطوا مع بعضهم لاجل ما يمنعونهم من كل جهاتهم صارت بطالة وقد
 حاربوا ناصرياً مدة عشر سنين متوالية وفي جميع المطارح وقعت لهم الهزيمة وسكنهمنا
 نداني محله وكذلك هو الباقي دائماً اذ لا يحتاج اننا نعرفكم في الذي تعرفوه ويكفي اننا
 اتناحق لكم من عند حضرة القنصل الاول في الجهور والفرنساوية بونا بارتة ومن عند
 حضرة سرع منوالمهبة والسفيرة الصالحة التي راقعة من فرنساوية الى الرعايا المصرية
 وهذه المهبة والعشم لا يتقطعا ابداً بسبب سفر جانب من الجيش وهربت ان يصادف يوم تشا
 نرجع الى عندكم لاجل تمام الخير الذي صدر من حكم الفرنساوية والذي ما أمكننا تنجيمه
 فلا فتوهوا بامشايخ وباعلماء ان فراقنا لم يقع الا بعد مدة ودان محقق عندي ولا بد ان دولتنا
 يربطون ثانياً في مدة قريبة المهبة القديمة التي كانت بينهم وبينكم وهل بت أن دولة العثمانية
 لما تسمى على الجرف الخالي الذي عمل لهم الانكلاير ون أن الفرنساوية في طلب الديار
 المصرية ليس لهم الارتباط بزيادة محبة محبتهم لاجل كسر نفس وطيش الانكلاير الذين
 مرادهم نهب جميع البحور ومتاجر الدنيا انتهى وهو من تعريب أبي ديف وانشاء استوف
 بالفرنساوية ولما فرغوا من قرأته قبل له ان الامر لله والملائكة وهو الذي يمكن منه من شاء
 وانقض الديوان وركب المشايخ وخرجوا الى السلام على الوزير يوسف باشا الذي يقال له الصدر
 الاعظم والسلام على القادمين معه أيضاً من أعيان دولتهم والامراء المصرية وكانوا عزموا
 على الذهاب في الصباح فموقوا بعد الديوان وأما الشيخ السادات فانه خرج للسلام من
 أول النهار وكتب لهم قاعة مقام أروافا للرحمة لانهم مستترون على منع الناس من الدخول
 والخروج وأبواب البلاد مغلقة وكان خروجهم من طريق بولاق فلما وصلوا الى العرضي
 سلوا على ابراهيم بك وتوجه معهم الى الوزير فلما وصلوا الى الصبيوان أمرهم برفع
 الطبايان التي على أكافهم وتقدموا الى السلام عليه فلم يبق لهم لقدمهم فجاءوا ساعة لطيفة
 وخرجوا من عنده وسلموا أيضاً على محمد باشا الماروف بابي مرق وعلى الخرفقي والسيدي عمر
 مكرم وباتوا تلك الليلة بالعرضي ثم عادوا الى بيوتهم (وفي ثاني يوم) عدوا الى البر الغربي
 وسالوا على قبطان باشا ورجعوا الى منازلهم (وفيه) أرسل ابراهيم بك أماتالا كابر القبط
 فخرجوا أيضاً وسالوا ورجعوا الى ودهم وأما بقية قوب فانه خرج بمناعه وعازقه وعدى الى
 الرضة وكذلك جمع اليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى واجتمعت نساؤهم وأهالهم
 وذهبوا الى قاعة تمام ورجعوا وولوا ورجعوا في ابقائهم عند عيالهم وأولادهم فانهم فقراء
 وأصحاب صنائع ما بين نجار وبناء وصانع وغير ذلك فوعدهم أنه يرسل الى بيتوب أنه لا يهمل

منهم من لا يريد الذهب والفضة (وفيه) ذهب بليار فاقه ثمان ومهبطه ثلاثة أضعاف من عظماء
الفرنسيين إلى أعرضى وقابلوا الوزير فخام عليهم وكساهم فراوى ووروجهوا (وفي يوم
الأربعاء تاسع عشر) خرج المسافرون مع الفرنسيين إلى الروضة والبحيرة بمقتاعهم ومهرتهم
وهم جماعة كثير من القبط وتجار الأفرنج والمترحمين وبعض من أين من تداخل معهم وخاف
على نفسه بالتخلف وكثير من نصارى الشوام والأروام مثل يفي وبرطان و يوف الجوى
وعبد العال الأغا أيضا طاق زوجته وباع متاعه وفراشه ومائتة على عهده من طقم وسلاح
وغیره فكل إذا باع أشياء يرسل خلف المشتري ويلزمه بالحضار عنه في الحال فهاول يذهب
معه إلا ما خف حمله وغلائمه (وفيه) حضر وكيل الديوان إلى الديوان وحضر جماعة من التجار
وباعهم فراش لمجلس بمن قدره ستة وثلاثون ألف قضة إلى ذمة السيد أحمد لزود
(وفي ذلك اليوم) أيضا فتحوا باب الجمار لازدهار وشرعوا في كنسه وتنظيفه وفي ذلك اليوم
وما بعده دخل بعض الانجليز ومروا بأسواق المدينة يتفقدون وجوه وصحبتهم الذين أووا
من الفرنسيين يعرفونهم الطريق وأشيع في ذلك اليوم أن حال الفرنسيين أوبة ونزولهم من
القلاع وتسليمهم الحصون من القلاع وقت الزوال فلما أصبح يوم الخميس ودعى وقت الزوال
لم يمتدح ذلك فاختلقت الروايات في الناس من يقول ينزلون يوم الجمعة ومنهم من يقول أنهم
أخذوا مهله ليوم الاثنين وبات الناس يسمعون لفظ **الكرامنة** وكلامهم روطه
نمالاتهم فتناروا فإذا الفرنسيون أوبة خرجوا بأجمعهم ليلا وأخذوا القلعة الكبيرة وباقي
القلاع والحصون والمتاريس وذهبوا إلى بلخ والروضة وقصر العيني ولم يبق منهم شبح يلوح
بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة وأدركت ففرح الناس **بمآذهم** بالقدارين وظواهرهم
الخير وصاروا يتلقونهم ويسلمون عليهم ويباركون قدومهم والنساء يلقين بالسنتن من
الطيفان وفي الأسواق وقام للناس جلبة وصياح وتجمع الصغار والأطفال كعادتهم ورفعوا
أصواتهم بقواهم نصر الله السلطان ونحو ذلك وهؤلاء دخلوا من نقب القريب
المقوب في السور ونساقوا أيضا من ناحية العطوف والترافة وأما باب النصر والعدوى
فهما على حالهما منذ لو كان لم يأتوا بقصدهما خوفا من تراحم العسكر ودخولهم المدينة دونهما
واحدة في منع قيمهم القتل والضرر بالناس وباب الفتوح مسدودا لبناء فلما نضحى أنهم
حضر في قول دفع باب النصر والعدوى وأجلس بهم جماعة من المشكيرة ودخل الكثير
من العساكر مشاة وركبانا أجناسا مختلفة ودخلت بلو كانت المشكيرة وطافوا بالأسواق
ووضعوا أنشانتهم وزنكهم على القهاوى والحوانيت والحمامات فامتدح أهل الأسواق
من ذلك وكثر الخبز واللحم والسمن والشعير بالأسواق ونواجيت البضائع وانفخت الأسعار
وكثرت القاكهة مثل العنب والخوخ والبطيخ وتعاطى بيع غلبم الأترال والارنود
فكأوا يتلقون من يجلبهم من التلاحين بالبصر والبر ويشترونهم بالأسعار الرخيصة
يبيعونها على أهل المدينة وبولاق بأغلى الأثمان ووصلت حراكب من جهة بحر وفيها
لبضائع الرومية واليهيش من البندق واللوز والجوز والزبيب والتين والزيتون الرومي فلما
كثرت قبل صلاة الجمعة وانما يجاويش وعساكر وأغوات وتلا ذلك حضرة يوسف باشا الصدر

فشق من وسط المدينة وتوجه الى المسجد الحسيني فصلى فيه الجمعة وزار المشهد الحسيني ودعا
 حضرة الشيخ السادات الى داره المجاورة للمشهد فاجابه فدخل معه وجلس هنيهة ثم ذهب الى
 الجامع الازهر فتفرج عليه وطاف بمقصورته وأروقته وجلس ساعة لطيفة وأنعم على الكاسين
 والخدمة بديارهم وكذلك خدمة المسجد الحسيني ثم ركب راجعا الى وطاقه بتأحية الحلي
 بشاطئ لنيل وعملوا في ذلك الوقت شذكا وضربوا مدافع كثيرة من العرشى والقلمة ودخل
 قلقات البسكجيرية وجلسوا برؤس العظم والخمارت وكل طائفة عند دها يرق ونادوا
 بالامان البيع والشراء وطلب أولئك الفاقات من أهل الاخطاط الماء كل والمشارب
 والقهوان والزمرهم بذلك وانما هذا القرن ساوية الى جهة قصر العبي والروضة والجيزة الى حد
 قلعة الخاسرية ونم الخليج وعليها بديراتهم ووقف حرمهم عند حرمهم بمنع من بأوى الى
 جهتهم من العثمانية فلا يمر العثماني الا الى الجهة الموصلة الى بولاق وأما اذا كان من أهل البلد
 فيمر حيث أراد وفي مدة اقامة المشار اليه بساحل الحلي ببولاق خرب عساكره ما قرب منهم
 من الابنية والسواقى والمترى الذى صنعه القرن ساوية من حد باب الحديد الى البحر وأخذوا
 ما بذات من الافلاق الكثيرة الممتدة والاشباب المنجزة الموصلة فوق المترى وتحت
 وفي الخندق فخر بوا ذلك جميعه في هذه المدة القليلة وذلك لاجل وجود النار والمطابخ
 (وفي يوم السبت) دخل قبي قول وهو المسمى عند المصريين كنفد البسكجيرية وشق المدينة
 وأمر بمحوشات الانكشارية من الحوانيت ولم يترك الا القهاوى

• (واستل شهر ربيع الاول يوم الاحد سنة ١٢١٦) •

فيه ركب أغات البسكجيرية الكبير العظمى وشق المدينة وخلفه سليم أغا المعسرى ودخل الكثير
 من العساكر والاجناد المصرية بمتاعهم وعازاتهم وأعمالهم وطلبوا البيوت وسكنوها ودخل
 محمد باشا المعروف بابي مرق الغزى وهو المرشح لولاية مصر وسكر بيت الباشا بالقرب من
 مشهد الاسكندرية وأرسل الى المشايخ زكارة الخمارات وطلب منهم التعرف عن البيوت
 الحالية بالاختطاط (وفي يوم الثلاثاء ثلثه) حضر حسين باشا القبطان من الجيزة ودخل
 المدينة وتوجه الى المشهد الحسيني فزاره وذبج به خمس جواميس وبيعة بكاش واقتسمها
 خدمة الضريح وحلق تاح المقام باربعة شبلا ن كشمير، وأخذ قياس المقام ليصنع له ستر
 جديدا وفرق عليهم وعلى الفقراء فمحو أنى محبوب ذهب اسلا مبولى وامتنع منه صاحبنا
 العلامة أحد ادباء مصر وفضلائها فى العلوم الادبية الشيخ على الشرنائى بقصيدة مملوءة
 بدر المسرة بانها الى أمنا • والوقت من بعد انقضى وأما

وهي طويلة يقول فى بيت التاريخ منها

واصر فنادى السرو ومورخا • صدر الكمال حينه شرف الهذا

وقدمها ليه وهو جالس لزيارة فاعطاه جائزة منية ثم ركب وعاد الى مخيمه بالجيزة (وفي ذلك
 اليوم) وقعت حادثة وهو ان شخصا من العسكر بالجمالية شرب من العرقسوى شربة
 عرقسوى ولم يدفع له ثمنها فكلام العرقسوى القاق الانكشارى فاحضره وأمر بدفع ثمنها

ونهره وأراد ضرب به فأسفل ذلك العسكرى الطليحة وضرب ذلك الحمار فقتله وهرب إلى حارة
 الخوانية ودخل إلى دار وامتنع فيها وصار يضرب بالرماس على كل من قصده فقتل خمسة
 أنصار ومزجهم من الأرئود بتلك الخطة فقتلهم ما لا يحصى من الكثرة لكن الأفرم أرئوديا
 من جنسهم فلما أعياهم أمره حرقوا عليه الدار فخرج هارباً من النار فقبضوا عليه وقتلوه
 ومات تسعة أشخاص في شربة عرق وس (ووقع) في ذلك اليوم أيضاً شخصين من
 الطليحة دخلاً إلى دار رجل نصراني فآخذاً من يده بقعيتين من الثياب وخرجا فوجدوا
 شخصين مارين من الفلاحين فسخرهم ما في حل البعيتين فخرج النصراني وشكاً إلى التلوق
 فأمر بالقبض على الشخصين العسكرين فقتلوا وهربا بعد أن انجرح أحدهما وأخذوا
 الشخصين المضرين فقطعوا رؤسهم اظلماء وعدوا ذلك من مبادئ قبائلهم (وفي يوم
 الأربعاء) رابعه ارتحل الفرنسيون وأخلوا قصر العيني والروضة والجيزة وانحدروا إلى بحرى
 الوراقين وارتحل معهم قبطان باشا ومهم الانكليز ونحو خمسة آلاف من عسكر الأرئود
 ومن الأمراء المصرية عثمان بك الأشقر ومراد بك الصغير وأحمد بك الكلارجى وأحمد
 بك حسن فكانت مدة الفرنسيين في مصر ثلاث سنوات واحد وعشرين
 يوماً فأنهم ملكوا برانياً والجيزة وكسرو الأمر المصرية يوم السبت تاسع شهر رمضان سنة
 ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان انتقالهم ونزولهم من القلاع وخلو المدينة منهم وانحلاءهم
 عن التصرف والتحكم إلى الجمعة الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة ست عشرة ومائتين
 وألف فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتحول سلطانه (وفي ذلك اليوم) حضر السيد عمر أفندى
 نقيب الأشراف وصحبه السيد أحمد المحرقى شاه بندر التجار بمصر وعليه ما خلفته من دور
 وتوجهها إلى دورهما (وفيه) بهم وأعلى موكب حضرة الوزير يوسف باشا من الغد فلما أصبح يوم
 الخميس خامسه اجتمع الناس من جميع الطوائف وسائر الأجناس وخرج الناس للفرجة
 وخرجت البنت من خدرها واكثروا الدور المظلة على الشارع بأعلى الأمان وجلس الناس
 على السقائف والخوانيت صفوفاً وانجبر الموكب من أول النهار إلى قريب الظهر ودخل من
 باب النصر وشق من وسط المدينة وإمامه العساكر المختلفة من الأرئود وأرط البسكجيرية
 والعساكر الشامية والأمراء المصرية والمغاربية والطليحية وظاهر باشا باشا
 الأرئود وبرايم باشا والى حلب ومحمد باشا والى مصر والكتبة ورئيس الكتاب وتخذوا
 الدولة والأغوات البكار بالطبول والنقرانات وقافى العسكر ونواب القضاة والعلماء
 المصرية ومشايخ النكباء والدراويش وأقبل المشار إليه وإمامه الملازمون بالبراقع
 والجاويش والسماعة والخواجارية وعليه كل مصوف منجى من طارز مخيش وعلى رأسه شلنج
 بفصوص الماس وخلفه اثنان عن يمينه وشماله ينثرون ذراهم الفضة البيضاء مضر بخانة
 السلامبول على المقربين من النساء والرجال وخلفه أيضاً العدة الوفرة من كبار اتباعه
 وبعدهم الكثير من عسكر الأرئود وموكب الخاندار وخلفه النوبة التركية المختصة به
 ثم المدافع وعربات الجحانات وعملوا وقت الموكب ششكاً برفاقه مدافع كثيرة فكان ذلك
 اليوم يوماً مشهوداً وموسماً وجهة وعيدا على المسلمين فيه المسرات ونزات في قلوب

قوله واحد وعشرين يوماً
 أهل الصواب واحد عشر
 يوماً دليل بقية العبارة

الكافرين الحمرات ووقت البشائر وقرت النواظر وأمر أبو قود الممارات سبع لبال
متواليات فله الحمد والمنة على هذه النعمة ونرجو من فضله أن يعلم فساد القلوب ويوفق
أولى الأمر للخير والعدل المطلوب ويلهمهم - لولك سوا السبل التويم ويهديهم إلى الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ومن قدم بعصبة
ركاب المشار إليه من أكابر ولهم إبراهيم باشا وإلى حلب إبراهيم باشا شيخ أوغلي ومحمد باشا
المعروف بابي مرق وخليل أفندي الرجائي الدنقدار ومحمود أفندي رئيس الكتاب وشريف
أغارزله أمين ومحمد أغا جيجي باشا اشهم يربطوسون ووقع الاختيار بأن يكون يكن المشار إليه
بيت رشوان بك بجماعة عابدين تجاه بيت عبد الرحمن كخدا لقازد غلي (وفي يوم الجمعة) نودي
بإبطال كاف القلقات وإبطال شركة العسكر لارباب المرق الامن شارك برضاه ومما حدة نفسه
فلم يمتثلوا لذلك واستمرأ كثرهم على الطلب من الناس (وفي يوم الاحد) نودي بأن لا أحد يتغرض
بالاذية لمصراني ولا لهم ودي سوا كان قبطيا أو روميا أو شاميا فانهم من رعايا السلطان والماضي
لا يمدوا والعجب ان بعض نصارى الاروام الذين كانوا بعسكر الفرنسيين تزوا بزى العثمانية
وتسلطوا بالسلطة وليطقات ودخلوا في نعمتهم وشمخوا بآباءهم وتعرضوا بالاذية للمسلمين
في الطرقات بالضرب والسب باللغة التركية ويقولون في ذمتهم للمسلم رئيس كافر
ولا يميزهم الا القطن الحاذق أو يكون لهم معرفة - ابقية (وفيه) أرسلوا هجانا إلى الجمار ومعه
فرمان بخبر الفتح والنصر وارتحال الفرنسيين من أرض مصر ودخول العثمانية ومكاتبات
من التجار اشركا منهم بارسال المتاجر إلى مصر (وفيه) أرسلوا رمانات أيضا إلى الاقاليم المصرية
والقرى بعدم دفع المال إلى المتزوين ولا يدفعون شيئا الا بشرمان من الوزير (وفي يوم الاثنين)
قبلوا شخصان لم يسمي بهما كان متولى الاحكام بيولا ق أيام الفرنسيين وجار وعسف
وقتل معه آخر يقال انه أخوه (وفيه) أيضا قتلوا أشخاصا بالازبكية وجهات مصر (وفيه)
ركب الوزير بنشاب الخفيف وشق المدينة وتأمل في الاسواق وأمر بمنع العسكر من ابدلوس
على حوائط الباعة وأرباب الصنائع ومشاركهم في أرزاقهم ثم توجه إلى المشهد الحسيني
فزاره ثم عبر إلى دار السيد أحمد المحروفي وشرفه بدخوله إليه فجلس ساعة ثم ركب وأعطى
اتباعه عشرين دينارًا وذكركه أنه انما قصد بحضوره إليه تشريفه وتشريف اقرانه وتكون
له منقبة وذلك على عمر لازمان وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الأمر الايام قليلة ووقع بسبب
ذلك شكاوى ومشاكلات ومرافعات عند العظماء (وفي يوم الثلاثاء) وصله قاصد من
دار السلطنة وعلى يده شال شريف من حضرة الهنكار السلطان سليم خان خطابا لحضرة الوزير
ومعه خنجر مرصع بنصوص الماس وهو جواب عن رسالته بدخوله بلبليس (وفيه) نودي
بنزول الاسواق من الغد تعظيما ليوم المولد النبوي الشريف فلما أصبح يوم الاربعاء كررت
المناداة والامر بالكس والرش فحصل الاعتناء وبذل الناس جهدهم وزينوا حوائطهم
بالشمق الحرير والزردهان والتفاصيل الهندية مع تخوفهم من العسكر وركب المشار إليه
عصر ذلك اليوم وشق المدينة وشاهد الشوارع وعند المساء وقدا المصابيح والشموع
ومنازل المساجد وحصل الجمع بتكبة الكشفي على العادة وتردد الناس ليلا للفرجة وعلموا

مغاني ومن امير في عدة جهات وقرائة قرآن وضعت الصغار في الاسواق وعم ذلك سائر اخطاط
المدينة العاهرة ومصر وبولاق وكان من المعتاد القديم ان لا يعتنى بذلك الا بجهة الازبكية
حيث سكن الشيخ البكري لان عمل المولدين وظائقه وبولاق فقط (وفي يوم الخميس
ثاني عشره) سافر سليمان أغا وكيل دار السعادة ومعه عدة هجانة الى ناحية اشام لا- ضار
المحل الشريف وحرىات الامراء الى مصر (وفيه) اقتحموا بوان من ادا لاشاروا المكوس
وذلك بيت الدفتر دار ولله الامر من قبل ومن بعد (وفيه) حضر اليسر جى الذي جلب
المولك الشيخ البكري الذي تقدم ذكره الى بيت القاضي واحضره الشيخ خليل البكري
وادي عليه انه قهره في اخذ المملوك بالفرنسيس وأخذه منه بدون القيمة وانه كان أحضره
على فحمة مراد بك وطال بينهما النزاع وآل الامر بينهما الى انتزاع المملوك من المذكور
وقد كان أعنته وعقد له على ابنته فابطلوا العتق وفسخوا النكاح وأخذ المملوك عثمان بك
الطنبرجى المرادى ودفع للشيخ دراهمه وبجلا به باقى الثمن وتجرع فراقه (وفي يوم الجمعة)
ركب الوزير وحضر الى الجامع الازهر وصلى به الجمعة وخلع على الخليل فرجيه صوف
وفي ذلك اليوم احترق جامع قايتباى الكائن بالروضة المعروف بجامع السيوطى والسبب
في ذلك ان الفرنسيس كانوا يصنعون البارود بالجنيحة المجاورة للجامع فجاءوا ذلك الجامع
مخزن بالما يصنعونه فبقى ذلك بالمسجد وذهب الفرنسيس وتركوا كما هو وجانب كبريت
في الخناخ أيضا فدخل رجل فلاح ومعه غلام ويده قصبة يشرب به الدخان وكانه فتح ماء ونا
من ظروف البارود ليأخذ منه شيئا ونسى المسكين القصبة بيده فأصاب البارود فاشتعل
جميعه ونرج له صوت هائل ودخان عظيم واحترق المسجد واستمرت النار في سقفه بطول النهار
واحترق الرجل والغلام (وفي يوم الاحد خامس عشره) أشيع بأنه كتب فرمان على النصارى
انهم لا يلبسون الملونات ولا يقتصرون على ايس الازرق والاسود فقط فبمجرد الاشاعة وسماع
ذلك ترصد جماعة القاعات لمن يمر عليهم من النصارى ومن لم يجدوه بنشاب ملونة يأخذوا
طربوشه ومداسه الاحمر ويتركوا له الطاقية والشدا الازرق وليس القصد من أولئك القاعات
الاتصار للدين بل استغنام السلب وأخذ الثياب ثم ان النصارى صرخوا الى عظمائهم
فانهم واشكواهم فتودى به عدم التعرض لهم وان كل فريق يمشى على طريقته المعتادة
(وفي يوم الاثنين) طاب الوزير عن التبار مائة كيس وعشرة أكياس سلفه من عتود البهار
والزمهم باحضارها من الغد فاجتمع المستعدون بلح الفردة في أيام القرنساروبة كالسيد أحمد
الزرو وكاتب البهار وأرادوا توزيعها على المحتقرين كعادتهم فاجتمع أرباب الحرف الدينية
وذهبوا الى بيت الوزير والدفتر ادواستغاثوا بكوا فرفعوا عنهم الطاب والزمواهم المياشير
(وفيه) قلدوا محمد أغا تابع قاسم بك موسى والابراهيمى وجملوه والباعوضا عن على أغا
الشعراوى (وفي ثامن عشره) الموافق لثالث مسرى القبطى كان وقفا النيل المبارك وركب
محمد باشا المهرولى بأبى مرق المرشح لولاية مصر في صبحها الى قنطرة السد وكسر واجسر الخليلج
بحضرته وفرق العوائد وخلع الخلع ونثر الذهب والفضة (وفيه) عزل الوزير القاضى وهو
قاضى العرضى الذى كان ولاه الوزير قاضى العسكر بمصر تابعا من يؤل اليه القضاء بالامبول

فلما نولى ذلك حصل منه تعنت في الاحكام وطمع فاحش وضيق على نواب القضاة بالهاكم ومنعهم من سماع الدعاوى ولم يجبرهم على عوائدهم وأراد ان يفتح بابا في الاملاك والمعار ويتول انهم اصارت كلها ملكا لاساطان لان مصر قد ملكها الحرييون وبفتحها اصارت ملكا لاساطان فيحتاج أن أربابها يشترقونها من الميرى ثانيا ووقع بينه وبين النقباء المصرية مباحثات ومناقشات وقتاوى وظهوروا عليه ثم تحامل عليه بعض أهل الدولة وشكوه الى الوزير فعزله وقلده مكانه قدسى افندى نقيب الاشراف بحلب سابقا ونقل العزول متاعه من المحكمة فكانت مدة ولايته خمسة عشر يوما (وفي ذلك اليوم) أيضا خلع الوزير على الامير محمد بك الالاني فروة سمور وقلده امارة الصعيد ولبس المال والغلال ويضبط موارث من مات بالصعيد بالطاعون فبرز خيامه من يومه الى ناحية الالان واروا. كن داره بالازبكية رئيس افندى (وفي يوم الجمعة) حضر الوزير الى الجامع المؤيد وصلى به الجمعة (وفيه) قبضوا على عرفة بن المسيري وحبس بيت الوزير بسبب أخيه ابراهيم كان شيخ مرجوش وتقيده بقبض عودة الفرنسيس ثم ذهب الى المحلة وتوفي بها فمروا على أخيه عرفة المذكور وقبضوا عليه وحبسوه وارسلوا فرمانا الى المحلة بضبط ماله ومائة ملق به وبأخيه عند شركائهما ثم نهوا بيت المذكور (وفي يوم الثلاثاء رابع عشر رينه) طابت ابنة الشيخ البكري وكانت ممن تبرج مع الفرنسيس بعينين من طرف الوزير فحضر والى دار أمه ابابخودرية بعد المغرب وأحضرها والداه فسلوا لها عما كانت تفعله فقالت انى تبت من ذلك فقالوا والديها ما تقول أنت فقال أقول انى برى منها فكسر وارقبها وكذلك المرأة التى تسمى هوى التى كانت تزوجت نقولا القبطان ثم أقامت بالقلمة وهربت بتاعها واطمأنت بالفرنساوية وفكس عليها بعد العال وهجم سبها عدة أما كن كما تقدم ذكر ذلك فلما دخلت المسجون وحضر زوجها مع من حضر وهو اسمعيل كاشف المعروف بالشامى أمنا واطمأنت وأقامت معه أياما فاستأذن الوزير فى قتلها فأنه نغمة بها فى ذلك اليوم أيضا ومعها جاريتها البيضاء أم ولده وقتلوا أيضا امرأتين من أشباههن (وفي يوم الاربعاء) ارسلوا طائفة معينين من طرف محمد باشا أبى مرق الى أخى الشوارى شيخ قليب فاحضره على غير صورة ماشيا مكنوقا مسجوبا مضروبا من قليب الى مصر فحبسوه بيت الوزير ثم ضربوا أخوه وصالح عليه بعشرة أكاس قام بدفعها وأطاق قيل ان السبب فى ذلك ان جماعة من اتباع محمد باشا ذهبوا الى قليب وطلبوا ثبنا فطردهم وشتمهم وردهم من غير حق وقيل ان ذلك باغرا ابن المهرى فى اضغين بينه وبينه قديم (وفي آخره) نحرر ديوان المشورة فكان المحصل ستة عشر ألف كيس (وفيه) تشاجر طائفة من البشكيرية مع طائفة من الانكليز بالجيزة وقتل بينهما أشخاص فوردى على البشكيرية ومنعوا من التعدي الى الجيزة (وفيه) كثرت تغال طائفة المسكر بالبيع والشرا فى أصناف المأكولات وتسلطوا على الناس بطلب الكاف ورتبوا على السوق وأرباب الحوانيت دراهم يأخذونها منهم فى كل يوم يأخذون من الخايز الخبز من غير ثمن وكذلك يشربون القهوة من القهارة ويحتكرون ما يربدون من الأصناف ويبيعونها باغلى الأثمان ولا يسرى عليهم حكم المحتسب وكذلك تسلطوا على الناس بالاذية بادن سبب وتعرضوا للسكان فى منازلهم فتأذى منهم الطائفة

ويدخلون الدار ويأمرون أهلها بالخروج منها ليسكنوها فان لطفهم الساكن وأعطاهم
دراهم ذهبوا عنه وتركوه وان عاند سبوه وضربوه ولو عظميا وان شكالى كبرهم قوبل
بالتبكيك ويقال له الاتقصرون لآخوانكم المجاهددين الذين حاربوا عنكم وأنقذوكم من
الكفار الذين كانوا يسومونكم سوء العذاب وياخذون أموالكم ويفجرون بنسائكم
وينهبون ويوتكم وهم ضيوفاكم أيا ما قبله تفايح المسكين الا أن يكافئهم بما قدر عليه وان
أسعفته العناية وانصرفوا عنه يار وجهه فيأتى اليه خلافهم وان سكنوا دارا أخرى أو ما
التلاقات والينكجيرية الذين تقيدوا بحارات النصارى فانهم كافوهم اضعاف ما كانوا به
المسلمين ويطلبون منهم بعد كاف المساكين والالوازم مصروف الجيب وأجرة الحمام وغير ذلك
وتسلط عليهم المسلمون بالدعوى والشكاوى على أيدي أولئك التلاقات فيخاصون منهم ما
لزمهم بأدنى شبهة ولا يعطون المدعى الا القليل من ذلك والمدعى ~~يكتفى~~ بما حصل له من
التشفي والظفر بعدوه واذا ادعى شخص على شخص أو امرأة مع زوجها ذهب بهم أتباع
الاقاق الى المحكمة ان كانت الدعوى شرعية فاذا تمت الدعوى أخذ القاضى محموله وياخذ
مثله أتباع القاق على قدر تحمل الدعوى

(واستهل شهر ربيع الثانى يوم الثلاثاء سنة ١٢١٦ هـ)

فيه افرج عن عرفة بن المـ يرى وصول عليه بخمسة عشر كيدا وكتب له فرمان برد
منه وبانه وعـ دم التعرض لعلاتاته بالهـ لـ (وفي يوم الاربعاء ثابـه) أمر الوزير الوجيه
بلبس القواويق على عادتهم القديمة فاخبروا ابراهيم بيك فكذلك الامر عام لساوايكم أولكم
فقط فقالوا الاندرى فـ آل ابراهيم بيك الوزير المشار اليه فقال له بل ذلك عام فلـ كان
يوم الجمعة حادى عشرة لبس الوجاقية والامراء المصريفية زيههم من القواويق المختلفة الاشكال
على عادتهم القديمة حسب الامر بذلك وكذلك الامراء الصناجق وحضروا في يوم الجمعة بديوان
الوزير ونظر اليهم وأعجب بهم بياضهم واستحسن زيههم ودعائهم واثنى عليهم وأمرهم أن يسفروا
على هبتهم وذلك على ما هم فيه من التخليص وغالبهم لا يملك عشاء ليلة ففعلوا كونه يفتى
حصانا وشفا راوخذ ما ولوازم لا بد منها ولاغى لا مظهر عنها (وفيه) حضرت جماعة من عسكر
القبط الذين كانوا ذهبوا بحصة الفرنساوية فخلعوا عنهم ورجعوا الى مصر (وفيه) أرسلوا
تسايـه للملتزمين بطلب بواقي مل سنة ثلاث عشرة وأربع عشرة فاعتذروا بانهم ممنوعون
من التصرف فنأين يدفعون البواقي (وفي يوم الخميس) نهوا على العساكر المتداخلة
في الينكجيرية وغيرهم بالسفر (وفيه) كتبت فرمات باللة العربية بتصرف صاحبنا العلامة
السـ يداحيل النهى المعروف بالخشاب وأرسلت الى البلاد الشرقية والمنوفية والغربية
مضمون الكف عن أذية النصارى واليهود أهل الذمة وعدم التعرض لهم وفي ضمنه آيات
قرآنية وأحاديث نبوية والاعتذار عنهم بان الحامل لهم على تدخلهم مع الفرنساوية
صيانة اعراضهم وأموالهم (وفي يوم الجمعة) احضروا دمة زوجة ابراهيم بيك وعملوا لها فبرا
بجانب أخيه محمد بيك أبي الذهب بمدرسته المقابلة للجامع الازهر ودفنوها به (وفي يوم السبت
خامـه) ورد الخبر بوفاة أحمد بيك حسن أحد الامراء الذين توجهوا مصـة حسين باشا القبطان

والفرنساوية وكان القبطان وجهه الى عرب الهنادى الذين يحملون الميرة الى الفرنسيين
المصورين بسكندرية وضم اليه عدة من اهل كرخا وبيهم وقائلهم عدة من اوراق صابته رضا
دخلت في جوفه فرجع الى مخيمه رحلت من ايلته وكان يضاهاى سيده في الشجاعة والفروسية
(وفيه) اطلقوا الامتاز من التصرف في سنة خمس عشرة قايضة واما اهلهم وما عليهم من البواقي
ومال الميرى والمضاف ويدفعه واجمع ذلك الى الخزينة باوراق مختومة من ابراهيم بك
وعثمان بك والقصد من ذلك اطمئنانهم بالحباية والرجاء بالتصرف في المستقبل ووعدهم
بذلك سنة تاريخه بعد دفعه لهم المليون مع ان الفرنسيين لما استقر امرهم بمصر ونظروا
في الاموال الميرية والخراج فوجدوا اولاد الامور يقبضون سنة معجلة ونظروا في الدفائر
التي رعية واطلعوا على العوائد السالفة ورأوا ان ذلك كان يقبض اثنان مع المراجعة في رى
الاراضى وعدمه فاخذوا الاصطح في اسباب الامار وقالوا ليس من الانصاف المطالبة
بالخراج قبل الزراعة سنة واهملوا وتركو سنة خمس عشرة فلم يطالبوا الملزمين بالاموال
الميرية ولا التلاحين بالخراج فتنفست الفلاحون وراج حالهم وتراجعت ارواحهم مع عدم
تكليفهم كثرة المغارم والكلف وحق طرق المهنسين ونحو ذلك (وفي يوم الثلاثاء ثمانية
وصات قافلة شامية وبها بضائع ومصابون ودخان وحضر اليه يدبر الدين المقدسى والحاج
سعودى الحناوى وآخرون وتراجع امر المصابون والقناديل الخليلي والدخان (وفيه) ورد
الطبر بسفر الفرنسيين ونزولهم المراكب من ساحل ابي قير (وفي يوم الاحد) حبس حسن اغا
محرم المنصل عن الحسبة وطواب بمائتى كيس وذلك مع ما دلحسبة في الثلاث سنوات
التي تولاها ايام الفرنسيين فاهل ما تملد امر الحسبة في ايامهم منعوه من اخذ العوائد
والمشاهرات من السوق وجهه لواله مرتباني كل يوم يأخذ من الاموال الديوانية نظير خدمته
وكذلك اتبعه وطالبوه ايضا بأربعة آلاف غرش كان اعطاها له نزله أمين عنه بحضوره
في العام الماضي لشعروا بالذخيرة ثم نقض الصلح عقب ذلك وخرجوا من مصر وبقيت بدمته
فاخبر ان الفرنسيين اذ علموا بما واخذوا منه واعطوه ورقة بوصول ذلك اليهم فلم يقبلوا منه
ذلك وبقي معتمدا على اعداء عليه ايضا بركة الاغا الذي كان نزيله ومات عنده واحتوى على
موجوده فاخبر ايضا ان الفرنسيين اخذوا منه ذلك ايضا واعطوه سند اذ لم يقبلوا منه ذلك
واستمر محبوسا (وفي يوم الاثنين رابع عشر) نودي على اهل البلدة لايضا هرون العساكر
العثمانية ولايزوونهم النساء وكان هذا الامر كثير بينهم وبين اهل البلد اكثرهم النساء
اللاتى دون مع الفرنسيين ولما حضر العثمانية فحجب وثقوبين وتوسط لهن اشباههن من
الرجال والنساء وحسنوهن للطلاب ورغبوا فيهن الخطاب فامهروهن المهور العالية
وانزلوهن المناسبات العالية وفي ذلك اليوم ايضا نودي على اهل الدقة بالامن والامان وأن
المطلوب منهم جزية اربع مئرات (وفيه) قبض على سرجى موسى الجبى واوى وعمل
عليه عشرون كيسا (وفيه) قبض محمد باشا أبو مرق على مقدمه مصطفى الطارقي وضربه
علقة وحبسهم والزمنه ببلع دراهم (وفيه) سافر الانكليزية الذين بالجيزة والروضة الى جهة
الاسكندرية واشيع ان الحرب قائم بين مصر وكروا لفرنسيين الاسكندرية من يوم الاثنين

سابعه فطلبوا لمرأى حتى شح وجودها وضاق الحال بالمسافرين واستقر عليهم ونزلواهم عدة
 أيام وكذلك فمروا على الكثير من العساكر الإسلامية بالسفر (وفي يوم الخميس) انقضت الايام
 بتصرف الملتزمين في البلاد وقيدت مصيرها من نصارى القبط بالتزول الى البلاد القبط
 الاموال في غير اوانها الطرف الدولة (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) لبس الامراء الكبار القواويق
 الى رؤسهم (وفي يومه) قبض من مصطفي الطارقي المقتل المتقدم ذكره خمسة عشر ألف ريال
 وابل من معتقلا وقيل انه غمز عليه فوجد له في مكان صندوقان ضامن ما ذهب نقد عين ومصطفي
 هذا كان كاد رجعا عنه فائد انما حين كان بمصر فلما خرج الامر بتقديمه قدما عند بونا بارت
 ثم عند كاهن فلما وقعت الفتنة السابقة وظهر ربه قوب القبطى وتولى امر الفردة وجمع المال
 لتمديد خدمته وتولى امر اعتقال الملبين وجلبهم وعقوبتهم وضربهم فـ كان يجلس على
 الكرسي وقت القتال له ويا امرأه باحضار أفراد المحبوسين من التجار وأولاد الناس فيمنل
 بين يديه ويطلبه باحضار ما فرض عليه مما لا طاقة له به ولا قدرة له على تحصيله فيعتذر بجلوده
 ويتبرجى امهاله فيزجره ويضربه يامر بضربه فيبطعونه ويضرب بين يديه ويرده الى السجن
 بعد ان يامر أعوانه أن يذهب الى دار وصحبته الجماعة من عسكر الفرنسيين ويجمعون على
 حريمه وأمثال ذلك (وفي يوم الاحد) وردت أخبار من سكندرية بقتل العساكر الإسلامية
 والانجليزية متاريس الفرنسيات وأخذهم المتاريس التي جهة البحر وباب رشيد وجانبها
 من سكندرية القديمة ونحطت المراكب وعمرت الى المينة وان الفرنسيات المحصر وادخل
 الابراج وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيرا وقتل منهم عدة وافرة وقعت بين الفريقين
 مقتلة عظيمة لم يقع نظيرها وقتل الكثير من عسكر قبطان باشا وكذلك من الانجليز ثم انجلت
 الحرب عما ذكر فلما ورد الخبر بذلك خبر بواعدة مدافع وسر الناس بذلك (وفي يومه) ورد الخبر
 بوصول سليمان صالح الى بلبس وصحبته الحمل والحريمات وأحضروا معه رمة سيده صالح بك
 ليدفنهم بمصر بالقرافة فخرج أناس الملاقاةهم وأخذوا معهم حريم مكارية الكراوى النساء وهدية
 (وفي يوم الاثنين) وصل سليمان أغا الى بركة الحاج وصحبته الحمل ونساء لامرأه القادمين من
 الشام ومعه أيضا رمة صالح بك ليدفنهم بالقرافة فخرج أناس الملاقاةهم وأخذوا معهم
 حريم مكارية كوب النساء وديات وفودى في عصر يومه بعمل موكب من الغد وطاف الى
 جاو يش برية المعتاد وخلفه القاطبة وهم ينادون باللغة التركية بقولهم يارن الاى فلما أصبح
 يوم الثلاثاء ثمانى عشر ينه عمل الموكب وانجرا الاى ودخل المحل من باب النصر وشقوا به
 من الشارع الاعظم وصادف ذلك اليوم يوم مولد المشهد الحسيني والاسواق مزينة وعلى
 الحوائط الشقق الحرير والزردخان والتفاصيل وتعالى القناديل ومشى في الموكب رسوم
 الوجاهة والاولاد باشية وأكثر الامراء والمشايخ والعلماء ونقيب الاشراف وبنه على جميع
 الاشراف تلك الليلة بالحضور في صبح ذلك اليوم للمشى في ذلك الموكب فمشى كل من كان له عمامة
 خضراء يكبرون ويهللون فكانوا عددا كثيرا وكل من وجدوه بالطريق وعلى رأسه خضار
 جذبه ومحبوه فمروا وأمره بالمشى وأن أبى ضربوه وسبوه ويكتبون بقولهم الست من المساكين
 وكذلك تجمع أرباب الاشار ومشوا على عاداتهم بطبولهم وزمورهم وخباطهم وخرقهم

وخورهم وصباحهم فلم يزلوا حتى وصلوا الى قراميدان وتسلم المحل محمد باشا أبو مرق من سليمان أغا الذي وصل به واكفونه عوضا عن سيدد أمير الحاج صالح بيك ثم صعدوا به الى القلعة وأودعوه. المذمومة وقد وشك تلك الليلة (وفي ذلك اليوم) شرعوا في فتح باب الفتوح وكان القصد ادخال المحل منه لضيق باب الاستمنا الثاني الذي جددته فرنسا وية عند باب النصر فلم يأت ذلك لتساقط البناء واستمر وثلاثة أيام لم يدمون في البناء الذي على الباب من داخل فلم يمكن ودفعوا صالح بيك بتربة أعدت له بمرافقة الجهاورين والمحب ان الناس من القديم يتمنون ان يقبروا بالارض المقدسة ليكونوا مع الانبياء والصديقين وهؤلاء الثلاثة بالعكس فاهوا الاتطهريهم (وفيه) ورد خبر باسكندرية بتقضاء الحرب وطالب الفرنسيين الصلح بعد وقوع الغلبة عليهم وهزيمتهم وأخذ منهم عدة أسرى والمحصروا في الابراج فامنواهم وأجلواهم خمسة أيام آخرها يوم الخميس سابع عشر ينه (وفيه) أجازوا حسن أغا المختب بالندلة من داره وهو في الحبس فارسى الى حريمه وأتباعه فأتوا الى مكان آخر (وفيه) ورد الخبر أيضا بورد عثمان كخدا الدولة الذي كان بمصر في العام السابق وبأشر الحروب بمصر ومحبيه آخر يقال له شريف افندي (وفي سادس عشر ينه) قدم محمد افندي المعروف بشريف افندي الدفتر دارو قدم بمحبته عثمان كخدا الدولة وسكر شريف افندي بدرب الجامع وسكن الكخدا بمنزل حسن أغا المختب سابقا بسوية اللالا (وفي غايته) عمل شك ومدافع كثيرة وذلك لوصول خبر بتسليم الاسكندرية وسبب تأخرهم الى هذه المدة بعد وقوع الصلح انتظار الامر بالانتقال من بونابارته وذلك انه لما رفع الصلح المتقدم ارسل ساري عسكر منو نظريدة الى فرانس بالبحر الى بونابارته وانتظر الجواب فورد عليه الامر بالانتقال والحضور فعقد ذلك انزلوا متاعهم الى المراكب وسافروا الى بلادهم

قوله وهؤلاء الثلاثة يعني
ومن صالح بيك ومن
عن مات بالشام

• (شهر جمادى الاولى استهل يوم الخميس سنة ١٢١٦) •

فيه قرئت فرمانات صهبة عثمان كخدا وفيه التتويبه بكراعيان الكنية الاقباط والوصية بهم مثل جرجس الجوهرى وواصف وملاطى ومقدمهم في تحرير الاموال المبرية (وفيه) انفصل مولانا السيد محمد المعروف بشي افندي عن القضاء وسافر ذلك اليوم وذلك بمراده واستهناته وطلبه وتقالد القضاء عوضه عبد الله افندي قاضى الميرى وكاتب الجمل وحضر في ذلك اليوم الى المحكمة (وفي يوم السبت ثلثة) أفرج عن حسن أغا المختب بشفاعته عثمان كخدا وحسن أغا وكييل قبطان باشا من غير شئ وتوجه الى دار بجوار داره (وفيه) تجمع مع النساء والفلاحون والمترمون والوجاقية بيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف وحضور الفلاحين للضييق عليهم بطلب المال الى مترمهم ومطالبتهم اياهم بما قبضوه منهم فلما اجتمعوا وصرخوا الى الوزير من ذلك فاجبروه فامر بكتابة فرمان بالاطلاق والاذن لاملتهم بالتصرف ووجهوا الامر الى الدفتر دار فكتب عليه ثم ان الرور ناجحى كذلك ثم توجهوا به الى دفتر دار الدولة فتوقف وبقي الامر زجا جاياما وذلك ان القوم يريدون أمورا مبطونة في نفوسهم واطماعا مكررة في طباعهم (وفي يوم الاثنين) نودي بالزينة ثلاثة أيام وأيام الاربعاء وآخرها الجمعة فامرهم سرورا بتسليم الاسكندرية فزيت المدينة وعملت الوفدان

بالاسواق والمغانى للفرجة ليل لا ونهارا وكل ليلة يعمل شـمـك تقوط وسوار يخ وبارود بركة
 الغرابين المطل عليها بيت الوزير (وفيه) حضر نحو ستة أنفار من اعيان الانكليز وجمعهم
 جماعة من العثمانية يفرجونهم على مواطن من ارات المسلمين فدخلوا الى اشتهد الحـمـدي
 وغيره بعد اساتـمـم فتفرجوا وخرجوا (وفيه) تحاسب السيد أحمد المحروقي مع السيد أحمد
 الزرو على شركة بينهم ما تآخروا على الزرو واحد وعشرون كيسا فلهما باحضارها وحده بسجن
 قوام باشا وأمره بالتضييق عليه والما أصبح يوم السبت لفظ الناس باستمرار الزبنة سبعة أيام
 وانتظروا الاذن في رفع التعاليق فلم يؤذن لهم شئ فاستمروا طول النهار في اختلاف وحـل
 وربط ثم أذن لهم قبيل الغروب برفعها بهـ دما عروا التناديل وكان الناس يبتون بهاري
 الحوانيت والقلقات بطوفوز بالاواق فن وجدوه نائمين وبازعاج (وفي يوم الاثنين
 ثاني عشره) وقع من طوائف العـكـر عريضة بالاسواق ونحطفوا امتعة الناس ومن باعة
 المأكـل كالشوا والقطـير والبطيخ والبلح فانزعجت الناس ورنعوا متاءهم من الحوانيت
 واخلاء منها واغلقوها فحضر اليهم مـ بعض أكابرهم وراطمهم فأنكروا اوراق الحمال وتبين
 ان السبب في ذلك تأخير عـلا تفعهم وذلك أن من عادتهم القبيحة انه اذا تأخرت عنهم
 علا تفعهم فـمـلوا مثل ذلك بالرعية وأثاروا الشرور فـمـل ذلك يطلبون خواطرهم
 ويوعدونهم أو يدفعون لهم (وفيه) ورد الخبر بتولية محمد باشا خسرو على مصر وهو كـفـدا
 حـمـد باشا القبودان فالبس الوزير وكـيـله خلعة عوضا عنه واشيع عزل محمد باشا
 أبو حرق وسفـره الى بلاده وحضر السفار أيضا من جهة رشيدوس كـنـدرية وأخبروا بن
 القرباوية لم ير الوابـكـنـدرية وبنديراتهم على الابراج وان القبطان ومن معه لم يدخلوها
 وانما يدخلها معهم الانكليزية وانهم يفتطرون الى الآن الجواب والاذن من شيخهم وما
 أشيع قبل ذلك فلا أصل له وأما لطائفة الاخرى التي سافرت من مصر فانهم نزلوا وسافروا على
 وفق الشرط من أبي قير كما تقدم (وفي يوم الخميس ثاني عشرينه) وردت مكاتبة من قبطان باشا
 بطاب عثمان بك المرادى وعثمان بك البرديسي وابراهيم كـفـدا السناري والحاج سلامة
 تابعه وآخرين فسافروا في يوم السبت رابع عشرينه (وفي ليلة) السبت المذكور قتلوا
 شخصاً يسمى مصطفى الصيرفي من خط الصاغة قطعوا رأسه تحت داره عند حائونه بسبب
 ذلك انه كان يتدخل في نصايى القبط والذين يتعاطون الفرد ويزعونها وتولى فردة أهل
 الصاغة وسوق السلاح وتجارها بمورقة عليه وأضر أشخاصا وأغرى به فبس أياما
 ثم قـلـ باصر الوزير وتركه مريضا ثلاث ليال ثم دفن وفي صبيحة قتله طاف المشاء على بالخطبة
 ورائها منـل الجـلية والضبيحة والنحاسين وباب الزهومة وخان الخليلي فجـي من أرباب
 الحوانيت دراهم ما بين خمسة انصاف فضة وعشرة وعند شبـلـجـي القاقان أيضا ما يزيد على
 المائة قرش وذلك من جملة عوائدهم القبيحة (وفيه) هرب السيد أحمد الزرو فلم يعلم له خبر
 ذلك بعد دما أطلق بثمانية السيد أحمد وابن محرم فكتب الوزير عدة فرمات وارسلها
 صـمـة هجامة الى جهة الشام وختموا على دوره ولم يعلم هروبه الا بهـ دأربعة أيام لما دخله من
 الخوف بقتل الصيرفي المذكور (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) عقد ابراهيم بك الكبير

عقد ابنته عديلة هانم التي كانت تحت ابراهيم بك الصغير المعروف بالوالي الذي غرق بواقعة
الفرنسيس بانبايه على الامير سليمان كاشف عمولك زوجها الاول على صداق ألفين ريال وحضر
العقد الشيخ السادات والسيد عمر النقيب والفيومي وبعض الاعيان (وفي يوم الجمعة) غايته
قتل شخص أيضا بسوق السلاح وهو من ناحية المصورة وجبى المشاعلية والقلقات درايم
من أرباب الحوانيت مثل ذلك المذكور فيمات قدمه واقعة في هذا الشهر وحوادثه التي منها
لا ريب ان في أمر حصص الالتزام والمزاد في المحلول وعدم الراحة والاستقرار على شيء يرتاح
الناس عليه ومثل ذلك الرزق الاحبابية والوقوف وحضر شخص تولى النظر والتفتيش
على جميع الاوقاف المصرية السلطانية وغيرها ويدهد فارت ذلك بجمع المباشرين واستملاهم
وكذلك كاتب المحاسبة وبث المعينين لاحضار الظار بين يديه وحسابهم على الايراد والمصرف
واظهر انه يريد بذلك تعمير المساجد واجراء مشروعات الاوقاف وآخر من له لتحرير الاوقاف
والمساجد الكائنة بالقري المصرية وانضمت اليه الاغوات وطالب كل من كان له أدنى علاقة
بذلك واستقر واعي ذلك بطول السنة ثم انكشف الامر وظهر ان المراد من ذلك ليس الانحصيل
الدرايم فقط وأخذ المصالحات والرشوات بقدر الامكان بعد التعمت في التحرير والتعليق
بأبواب المدعى في الايراد والمصرف خصوصا اذا كان الشخص ضعيفا وليس من أرباب
الوجاهة والمتجوهين أو يئنه وبين الكتبة سرازرة باطنية ثم يحرقون دفتر ويحرقون الفايز
ثم يطلبون منه ايراد ثلاث سنوات أو أربعة ولم يزل حتى يصالح على نفسه بما أمكنه ثم
يختمون له ذلك الدفتر ويتروكونه وما يدور ان شاء عمر وان شاء آخر فان انتهت اليهم بعد ذلك
شكوى في ناظر وقف سبقت له مصلحة لا تسع شكوى الشاكي ولا ياتفت اليها وينهلون
هذا الفعل في كل سنة ومنهم ازبادة النيل الزبادة المفرطة عن المعتاد وعن العام الماضي
أيضا حتى غطى الذراع الذي زاد الف رنة ساوية على عامود المقياس فان الفرنسيين ساوية
لما غيروا معالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العامود وزادوا فوق العامود قطعة رخام
مربعة مهندمة وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم بأربعة وعشرين قيراطا وركبوا عليها
الخشبة فسترها الماء أيضا ودخل الماء بيوت البحيرة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع في
هذا النيل حظوظ ولا نزعة للناس كعادتهم في البرك والخجاز والمراكب وذلك لاستغلال
الناس بالهموم المتوالية وخصوصا الخوف من أذى العسكر والفخار فطباعهم وأوضاعهم
وعدم المراكب وتخريب الفرنسيين أما كن التزاهة وقطع الاشجار وتلف المقاصف التي
كانت تجلس بها أولاد البلدة مثل دهلز الملك والجسر والرصيف وغير ذلك مثل الكازروني
والمغربي وناحية قنطرة السد وقصر العيني والقصور ومنها ان محمد بك المعروف بالمنقوخ
المرادى حصل عنده وحشة من قبطان باشا فحضر الى ناحية الاهرام بالبحيرة وطلب الحضور
عند الوزير يستجيره فذهب اليه خشداشه عثمان بك البرديسي وحادثه وأشار عليه بالرجوع
الى جهة القبطان فاقام أياما ثم رجع الى ناحية سكندرية والسبب في ذلك ما حصل في الواقعة
التي قتل بها أحمد بك الحديفي قيل ان ذلك بتفاهقه عليه وانضح ذلك للقبطان واحضرت العرب
مراسلته اليهم بذلك فانحرف عليه القبطان فلما علم ذلك داخله الخوف ثم رسل اليه الامراء

والقبطان أما نافر جمع بعد أيام • ومنها حضور الجمع الكثير من أهالي الصعيد و بمان الاني
وما أوقعه بهم من الجور والمظالم والتقارير والضرائب والغرائب وحضر أيضا الشيخ عبد المنعم
الجرجاوي والشيخ العارف وخلافه • ثم يتشككون مما أنزله على بلادهم وطابعه تركت
الاموات وأحضر ورثتهم وأولادهم وأطفالهم ومن رست أو ضبط أو تعاطى شيئا من القضاء
والنقهاء وحبسهم وعاقبهم وطالبهم وطالب استئصال ما بأيديهم • ونحو ذلك كل ذلك باهر من
الدولة وغير ذلك • معين فحضر وافصالحوا على تركه سليم كاشف باثن • بين وعشرين ألف ريال
بعد ان ختموا على دوره • بعد ان أزجوا سريره وعياله ونطوا من الحيطان ثم حضروا الى
مصر وأمنال ذلك • ومنها كثرة تعدى العسكر بالاذية للعامة وأرباب الحرف فيأتي الشخص
منهم • ويجلس على بعض الخوانيت ثم يقوم فيدعي ضياع كبد • أو سقو طش • ثمه وان أمكنه
اختلاس شيء فعل أو يبدلون الدين الزبوف الناقصة • أو النقص القاحش بالدراهم • أو الفضة
قهرا أو يلاقشون النساء في مجامع الاسواق من غير احتشام ولا حياء • وإذا صر فوادراهم •
أو أبدلوها اختلسوا منها وانتشروا في القرى والبلدان ففعلوا كل قبيح فتن • ذهب بالجماعة
منهم الى القرية ويدهم ورقة مكتوبة باللغة التركية • بية ويوهمونهم انهم • حضروا اليهم
بأوامر ما يرفع الظلم عنهم أو ما يبتدعونه من الكلام المزور ويطلبون • ق طريقهم • مما يغا
عظيماء يقبضون على مشايخ القرية ويلزمونهم • بالكاف الناحشة • ويخطفون الاغنام
ويجدهون على النساء وغير ذلك مما لا يحيط به العلم فطفت الفلاحون وحضروا أكثرهم الى
المدينة حتى امتلأت الطرق والازقة منهم أو يركب العسكرى سوارا المكاري قهرا ويخرج به
الى جهة الخلاء فيقتل المكاري ويذهب بالحمار فيبيعه بساحة الجير وإذا انفر دوا بشخص أو
بشخصين خارج المدينة أخذوا دراهمهم أو شطوهم ثيابهم أو قتلوهم بعد ذلك وتسلطوا على
الناس بالسب والشتم ويجعلونهم • كفرة وفرنسييس وغير ذلك وتغنى أكثر الناس وخصوصا
الفلاحين أحكام الفرنسية • ومنها ان أكثرهم تهرب في المبيعات وسائر أصناف المأكولات
والخضارات ويبيعونها بأثمان لا يدرى عليهم حكم المذهب ولا غيره وكذلك
من تولى منهم رياضة حرفه من الحرف كالمهارجية أو غيرهم قبض من أهل الحرفة معلوم أربع
سنوات وتركهم وما يدينون • يسمعون كل صنف برادهم وليس له هو القنات لشئ سوى
ما يأخذ من دراهم الشكاوى • فلا يرب ذلك الجبس والجير وأجر القعلة والبناء
خصوصا وقد احتاج الناس إتمام ما هم فيه الفرنسيين وما تحرب في الحروب بمصر وبولاق
وجبات خارج البلاد حتى وصل الاردب الجبس الى مائة وعشرين نصف فضة والجير
بخمسة • بين نصف فضة وأجرة البناء أربعة • بين فضة والفاعل عشرين وأما القلة فرخيصة
وكذلك باقي الحبوب بكثيرها مع ان الرغيف ثلاثة أواق بنصف لما ذكر من عدم الاتقانات الى
الاحكام والتعديرات

• (واستهل جمادى الثانية يوم السبت سنة ١٢١٦) •

فيه نفي كك الجسر الكبير المنسوب من الروضة الى الجزيرة وذلك من شدة الماء وقوته فتملت
رباطاته وانتزعت مراسيه وانتشرت أخشابها وتفرقت • فنه وانهدرت الى بحرى (وفى ليلة

(الاحد ثانيه) حصلت زلزلة في ثالث ساعة من الليل (وفي يوم الاثنين ثالثة) قطعوا رأس مصطفى
 الملقب بالمعروف بالطارقي بين المقارقي باب الشريعة وذلك بعد حبه - به أياما عديدة وضربه
 وعقابه حتى تورمت أقدامه وطاف مع المعينين عدة أيام يتداين بواقى مافر وعليه ودخل دارا
 نافذه وأجلس الملازمين له يابج اوهم لا يعلمون بنفوذها وأوهم انه يريد التداين من صاحب
 الدار ونفذ من الجهة الاخرى واختفى في بعض الزوايا فاستعوقه الجماعة ودخلوا الى الدار فلم
 يجدوه وعاروا بنفوذها فقبضوا على خذمة الدار وضربوه فلم يجدوا عندهم عالما منه فاطلقوه
 وأوقعوا عليه القمص والتفتيش فرآه شخص من صادره في أيام النردة فصادفه في صبحها
 خارج باب القرافة فقبض عليه وأحضره بين يدي جماعة الفاق فدل عليه فقبضوا عليه وقتلوه
 بعد القبض عليه بثلاثة أيام وتركوه مرما تحت الارجل وسط الطريق وكثرة الازدحام ثلاث
 ايام رفعوا عاداتهم في جبي الدراهم من تلك الخطة (وفيه) وردنرمان من محمد باشا والى مصر
 بأن يتأهبوا لموكبه على القانون القديم فكتبوا تناييه للوجاقلية والاجناد بالتهي للموكب
 وفي يوم الثلاثاء وصل شمس الدين بك أمير اخور كبير ومرجان أعادار ال - هادة فارسلوا
 تناييه الى الوجاقلية والامراء والمشايخ ومحمد باشا و ابراهيم باشا فاجتمعوا بيت لوزيرو حضر
 المذكوران بعد الظهري فخرج الوزير ولا فاهما من المجلس الخارج فسلماء كيد ابد اخله خط
 شريف فاخذوه وقبله وأحضره الى بقعة بداخلها خلعة - مور عظمة فلبسها وسيفها فالتدبه وشليخ
 جوهر وضعه على رأسه ودخل صحنهم الى القاعة حيث اجمع ففتح الكيس وأخرج منه
 النرمان ففتحه وأخرج منه ورقة صغيرة فسلمها الرئيس افندي فقرأها باللغة التركية والقوم
 فيام على أقدامهم مضمون الخطاب لحضرة الوزير الحاج يوسف باشا و - - - - - باشا القبطان
 والباشات والامراء والعساكر المجاهدين والثناء عليهم والثناء لصدقيهم ومافقه الله
 على يديهم واخراجهم القرائيس ونحو ذلك ثم وعظ بعض الافندية بكلمات معتادة ودعو
 للسلطان والوزير والعساكر الاسلامية وتقدم ابراهيم باشا ومحمد باشا و طاهر باشا و بقي الامراء
 وقبيلوا ذيل الطاعة وانصرفوا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة في ذلك الوقت وفي ذلك اليوم
 ابس الوزير الامراء والباشات فراوى وخلفاوشنجات ذهب على رؤسهم (وفيه) حضرت
 أطوخ بولاية جده محمد باشا توسون أغا الجبجبية وهو انبسان لابس به (وفيه) حضر القاضي
 الجديد من الروم ووصل الى بولاق وهو صاحب المنصب فاقام ثلاثة ايام رحبته عياله وشريمه
 فلما كان يوم السبت ثامن منه حضر بموكبه الى المحكمة وذهب اليه الاعيان في مجيها وسالوا
 عليه وله مسيس بالعلم (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل الوزير الديوان وحضر عنده الامراء
 فقبض على ابراهيم بك الكبير وباقي الامراء الصناجق وحبسهم وأرسل طاهر باشا بطائفة
 من العسكر الارنؤد الى محمد بك الانبي بالصعيد وكان أشيع هروبه الى جهة الواحات وذهبت
 طائفة الى سليم بك أبي دياب وكان مقبلا بالانيل فلما أخذ الخبر طلب الهرب وترك حاتمته فلما
 حضرت العسكر اليه فلم يجدوه فتهبوا القرية وأخذوا بجاله وهي نحو السبعين ومجنته وهو
 نيف وثلثون هجينا وذهبت اليه طائفة بناحية طرافاتلهم ووقع بينهم بعض قتلى ومجاريح
 ثم هرب الى جهة قبلي من على الحابر ووقفت طائفة العسكر والارنؤد بالاختطاط والجهات

وخارج البلاد يقبضون على من يصادفونه من المماليك والاجناد ونودي في ذلك اليوم بالامن
والامان على الرعية والوجاقلية وأطلق الوزير مرزوق بيك ورضوان كخدا ابراهيم بيك
وسليمان أغا كخدا المسمى بالخفي وأحاطت العسكر بالامراء المعتقلين واختفى باقيهم ونودي
عليهم وبالتوعد لمن أخفاهم أو آواهم وبأنه ليلة كانت أسوأ عليهم من ليلة كسرتهم وهزيمتهم
من الفرنسيين وخاب أملهم وخاضع تبعهم وطمعتهم وكان في ظنهم ان العمل يرجع الى بلاده
ويترك لهم مصر ويعودون الى حالتهم الاولى يتصرفون في الاقاليم كيف يشاءوا فاستمر وافي
الخبس ثم تبين ان سليم بيك أباد ياب ذهب الى عند الانكليز والتجأ اليهم بالجيزة وألبس الوزير
سليمان أغا تابع صالح أغا زى العثمانيين وجعله سجنور وأمره أن يتبعه ليسافر الى اسلامبول في
عرض الدولة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) سافر اسمعيل افندي شقبيون كاتب حوالة الى
رشيد باستدعاء من الباشا الى مصر (وورد) الخبير بوصول كسوة للكعبة من حضرة
السلطان فلما كان يوم الاربعاء حضر واحد افندي وآخرون ومحببتهم الكسوة فنشادوا بمرورها
في صبحها يوم الخميس فلما أصبح يوم الخميس المذكور ركب الاعيان والمشايخ والاشايخ وعثمان
كخدا المنو به كره لا مارة الحج وجمع من الجاويشية والعساكر والقاضي ونقيب الاشراف
وأعيان الفقهاء وذهبوا الى بولاق وأحضرها وهم امامها وفردوا قطع الحزام المصنوع من
المنيش ثلاث قطع وخمسة مطوية وكذلك البرقع ومقام الخليل كل ذلك مصنوع بالمنيش
العال والكتابة غليظة بحجوة منقشة وباقي الكسوة في صاحب على الجمال وعليها غطية جوخ
أخضر ففرح الناس بذلك وكان يوما مشهودا وأخبر من حضر انه عندما وصل الخبر بفتح مصر
أمر حضرة السلطان بعملها فصنعت في ثلاثين يوما وعند فراغها أمرهم بالسير الى اسكندرية
الريح مخافتا فعند ما حلوا المراسي اعتدل الريح بمشيئة الله تعالى وحضروا الى اسكندرية
في أحد عشر يوما (وفيها) وردت الاخبار بأمر حسين باشا القبطان لم يرل يقبل وينصب الفخاخ
للامراء الذي عندهم محترزون منه وخائفون من الوقوع في حباله فكانوا لا يأتون اليه
الا وهم متسلطون ومحترزون وهو يلاطفهم ويستر في وجوههم الى ان كان اليوم الموعد به
عزم عليهم في الغليون الكبير الذي يقال له ازج عنبر لي فلما طلعوا الى الغليون وجلسوا فلم
يجدوا القبودان فاحسوا بالشر وقيل انه كان بصحبتهم فحضر اليه رسول وأخبره انه حضر
فمنه ثلاث من السعاة بمكاتبة فقام ليرى تلك المراسل فها هو الان حضر اليهم بعض الامراء
وأعلمهم انه ورد خط شريف باستدعائهم الى حضرة مولانا السلطان وأمرهم بنزع السلاح
فأبوا ونهض محمد بيك المنفوخ وسل سيفه وشرب ذلك الكبير فقتله فها وسع البقية الا أنهم
دعوا كفعله وقاتلوا من بالغليون من العساكر وقصدوا الفرار فقتل عثمان بيك المرادى
الكبير وعثمان بيك الاشقر ومراد بيك الصغير وعلي بيك أيوب ومحمد بيك المنفوخ ومحمد بيك
الحسيني الذي تأمر عوضا عن أحمد بيك الحسيني وابراهيم كخدا السناري وقبض على
الكثير منهم وأنزلوهم المراكب وفر البقية مجروحين الى عند الانكليز وكانوا واقعين عليهم
من ابتداء الامر فاغتنط الانكليز والتمسوا الى اسكندرية وطردوا من بيدهم من العثمانيين
وأغلقوا أبواب الابراج وحضر منهم عدة وافرة وهم طوايع بالاسلاح والمدافع واحتاطوا

بقبطان باشا من البر والبحر فتهيأ عساكرهم ففتحهم فطلب الانجليز برونه بعساكره
لحربهم فقال لم يكن ينبغي ان ينشكركم حوب واستقر جالساً في صيرانه فحضر اليه كبير الانجليز وتكلم
معه بكثير اوصحهم على اخذ بقية الامراء المسجونين فاطلقتهم فقبلهم واخذوا ايضا المقتولين
ونقل عرضي الامراء من محطتهم الى جهة الاسكندرية وعملوا مشهدا للقتلى مشى به عساكر
الانجليز على طريقهم في موقى عظمتهم ووصل الخبر الى من بالجيزة من الانكليز وذلك ثاني
يوم من قضى الوزير على الامراء ففعلوا كفعلهم واخذوا حذرهم وضربوا بعض مدافع ليلا
وشروعوا في ترتيب آلة الحرب (وفي ذلك اليوم) طلع محمد باشا طوسون والى جدة الساكن
بيت طرا الى القلعة وصعد معه جملة من العسكر وشروعوا في نقل جمع ودقيق وقوطينة وملوا
المهاجرين وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وادخلهم الوساوس من ذلك واستمروا ينقلون
الى القلعة مدافع وبارودا وآلات حرب (وفي يوم الاثنين رابع عشر منه) حضر كبير الانجليز
الذى بالجيزة قال به الوزير ففروا وشلجا (وفي ذلك اليوم) خلع الوزير على عثمان أغا المعروف
بقبي كخذ او قلده على اماره الحج (وفي ذلك اليوم) وقع بين عسكر المغاربة والانكشارية فتنة
ووقعت واقباله بعضهم ما بين الغورية والقصاير وأغلقت الناس حوانيتهم بسوق الغورية
والعقادين والصاغة والنحاسين ولم يزلوا على ذلك حتى حضر أغاات الانكشارية وسكنت الفتنة
بين الفريقين (وفي يوم الخميس سابع عشر منه) مروا برفقة عروس بسوق النحاسين وبها بعض
انكشارية فخصت فيهم ضجة ووقع فيهم فتش لفظوا على العروس وبعض الناس من
المصاغ المزينات به وفي اثنا ذلك مر شخص مغربي فضر به عسكري رومي يسارودة فسقط ميتا
عند الاشرفية فبلغ ذلك عسكر المغاربة فاخذوا سلاحهم وسلوا سيوفهم وهاجت حماقتهم
وظلعوا يرمحون من كل جهة وهم يضربون الجندي ويصرخون فأغلقت الناس الحوانيت
وهرب قلق الاشرفية بجماعته وكذلك قلق الصنادقية وفزعت الناس ولم يزلوا على ذلك من
وقت الظهر الى الغروب ثم حال بينهم الليل وقتل من المعاربة أربعة أشخاص وأصيبوا
محتجزين من بعضهم فحضر أغاات الانكشارية على تخوف وجلس بسبيل الغورية وحضر
الكثير من عالة الانكشارية وأقاموا بالغورية وحوالي جهة الكهكيين والشواتين
حيث سكن المغاربة واستمر السوق مغلوفاً ذلك اليوم ورجعت القلقات الى مراكزها وبردت
القضية وكانهم اصططحوا وراحت على من راح (واقضى) هذا الشهر بحوادثه التي منها
استمرار نقل الادوات الى القلعة وكذلك مراكز باقي القلاع مع أنهم خربوا أكثرها ومنها
زيادة تعدد العسكر على السوق والمترفين والنساء واخذ ثياب من يتفردون به من الناس
في أيام قليلة ومنها استمرار مكث النيل على الارض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور
وفات أوان الزراعة وعدم تصرف المتمرين وحباج الفلاحين من الارياق لما نزل بهم من جور
العسكر وعنفهم في البلاد حتى امتلأت المدينة من الفلاحين ونودي عليهم عدة مرار
بذئبتهم الى بلادهم ومنها أن الوزير أمر المصرية بتغيير زيهم وأن يلبسوا زي العثمانية
فلبس أرباب الاقلام والافندية والقلقات القواويق الخضراء والعنتريات وضيقوا أكامهم
ولبس مصطفى اغا وكيل دار الحادة سابقا وسليمان اغا تابع صالح اغا وخلافهما

• (واستهل شهر رجب القرد سنة ١٢١٦) •

فكان أوله يوم الاحد في ثمانية سافر سليمان أغا تابع صالح أغا الى اسلا مبول (وفيه) أمر الوزير الامراء المحبوسين بان يكتبوا كتابا الى الانكليز بانهم أتباع السلطان وتحت طاعنته وأمره ان شاء أبقاهم في امارتهم وان شاء قلدتهم مناصب في ولايات أخرى وان شاء طابهم يذهبون اليه فلا دخل اليكم بيننا وبينه وكلام في معنى ذلك فارسلوا يقولون ان هذا الكلام لا عبرة به فانهم مستجوبون وتحت أمرهم ومكتوب المقهور المسكر لا يعامل به فان كان ولا بد فارسلوهم اليها لخطابهم ونعلم ضميرهم وحقيقة حالهم فلما كان ليلة الاثنين قاسمه أحضر الوزير ابراهيم بيك والامراء وأعلمهم ان قصده ارسالهم الى الجزيرة عند الانكليز ليتفحصوا ذلك اليوم ويخبروهم انهم مطيعون للسلطان وتحت أمره وان الرسالة التي أرسلوها عن طيب قلب منهم وليسوا مكروهين في ذلك فاطهر ابراهيم بيك القمع عن الذهاب وانه لا غرض له في الذهاب الى مخالفين الدين بفرض عليه ووعد خيرا وعاهدهم وحلفهم فنزلوا وركبوا من عنده في الصباح وما صدقوا بانطلاق وعدوا الى الجزيرة وذهبوا الى عند الانكليز فتبعهم اتباعهم ومعاييرهم يرمحون اليهم ويلحقون بهم فاقاموا هناك ولم يرجعوا فانتظر الوزير رجوعهم خمسة أيام وأرسل اليهم يدعوهم الى الرجوع حكم عهدهم فامتنع ابراهيم بيك وتسكلم بما في ضميره من قهر من الوزير وخيائته له (وفي يوم السبت) عملا واجعية بيت الشيخ السادات واجتمع المشايخ والوجاقلية وذلك بأمر من الوزير وأرسل اليهم مكتابة وفي ضمنها النصيحة والرجوع الى الطاعة فارسلوا في جواب الرسالة يقولون انهم ليسوا مخالفين ولا عاصين وانهم مطيعون لامر الدولة وانما تأخرهم بسبب خوفهم وخصوصا ما وقع لآخوانهم بسكندرية وانهم لم يذهبوا الى عند الانكليز الا لعلمهم انهم عسكر السلطان ومن الماعدين له على أعدائه ومتى ظهر لهم أمر يرتاحون فيه رجعوا الى الطاعة ونحو ذلك من الكلام (وفي يوم الجمعة سابع عشر منه) حضر عابدي بيك نسيب مولانا الوزير فخرج اليه غالب أعيان العثمانية والجاووشية وطاهر باشا وعسكر الارنؤد وتلقوه ودخل بهم موله في موكب جليل وكان حضرة الوزير حاضرا عنده نوعك وغالب أوقاته محتجب عن ملاقات الناس (وفيه) ورد الخبر بفرقة رقيب طان باشا من ساحل ابي قير الى الديار الرومية في منتصف الشهر وأما محمد باشا الوالي على مصر فانه لم يزل مقبلا بآبي قير وحضر خازن داره وسكن بيت البكري بالازبكية

• (واستهل شهر شعبان يوم الثلاثاء سنة ١٢١٦) •

فيه حضر يوسف افندي ويده مرسوم بولايته على نقابة الاشراف فبات يولاق وأرسل ناسا يعلون بحضوره فلم يخرج لملاقاته أحد ثم ان بعض الناس أحضر اليه فرسافر كيمي في ثاني يوم وحضر الى مصر وأشاع انه متولى نقابة الاشراف ومشجعة المدرسة الحياتية وخبر ذلك الانسان انه كان يسع الخردة والبيض بها وتبعضان الخليلي وهو من متصوفة الاتراك الذي يتعاطون الوعظ والاقرام باللغة التركية فبات شيخ رواق الاروام بالازهر فاشاقت نفسه للمشجعة على الرواق المذكور فتولاها بمعونة بعض سفهاءهم فنقم عليه الطائفة أمورا واختلاسات من الوقف فتعصبوا عليه وعزلوه وولوا مكانه السيد حسين افندي المولى الآن

لحق من ذلك وداخلة فخر عظيم وحقد على حسين افندي المذكور وأضره في نفسه المكروه
فدعا يوم ما الى داره ودمس له صمغاً في شرابه فبصاه الله من ذلك وشربت ابنة يوسف افندي الداعي
تلك السمكة المسمومة غلطا وماتت وشاع ذلك وتواترت حكاياته بين الناس ورجع كبده عليه
وذاق وبال أمره كما قيل

ومن يحتقر بئر البوقع غيره • سيقع بالبئر الذي هو حافر

ثم انه سافر الى اسلامبول وأقام هناك مدة إقامة الفرنسيين بمصر ولم يزل يتهيل ويتداحل في
بعض حوائث الدولة وأعرض بطلب النقابة ومشيخة الجبانية فاعطوه ذلك لعدم علمهم بشأنه
وظنهم انه اهل لذلك بقوله لهم انه كان شيخا على الازهر ومرفقه بالعلم فلما حصل بمصر وظهر
أمره نجدهم أعيان الاشراف وقالوا لا يكون هذا كما ولا نقيبا علينا أبداً وتوقل خبره
وظهر حاله لا كابر الدولة وحضرة الصدر الأعظم فلم يصغروا اليه ولم يسمعوه وأهمل أمره
وهكذا شأن رؤساء الدولة أدام الله بقاعهم اذا تبين لهم الصواب في قضية لا يعدلون الى خلافه
• (وفيه من الحوادث) • انه تقيد بأبواب القاهرة بعض من نصارى القبط ومعهم بعض من
العسكر فصاروا يأخذون دراهم من كل من وجدوا معه شيئا سواء كان داخلا أو خارجا بحسب
اجتهادهم وكذلك ما يجلب من الارياق وزاد تعديهم فعم الضرر وعظم الخطب وغلت الاسعار
وكل من ورد بشئ يبيعه يشتط في ثمنه ويحتج بانه دفع عليه كذا وكذا من دراهم المكس فلا يسع
المشتري الا التسليم لقوله والتصدق له وقبول عذره والسبب في ذلك ان الذين تقيدوا بديوان
العشور بساحل بولا قدس عليهم بعض المتقيدين معهم من الاقباط بان كثير من المتاجر التي
يؤخذ عليها العشور يذهب بها اربابهم من طريق البر ويدخلون بها في أوقات الغفلة فتحاشيهم
دفع ما عليها وبذلك لا يجتمع المال المقرر بالديوان فيلزم ان يتقيد بكل باب من يترب لذلك ويرصده
ويأخذ ما يخص الديوان من ذلك فاذن كبراء الديوان بذلك فانفتح لهم بذلك الباب فوجدوه ولم
يجدوا المعاقبة من حساب وزادوا في الجور والافساد وأظهروا ما في نفوسهم من القبايح
فساءت الظنون واستغاث المستغيثون وأكثر ضايف الاحلام عمال طائل نخته من
الكلام كما قيل في هذا المعنى

وكأنه سخط اذا مرضنا • فصار الداء من قبل الطبيب

الى أن زاد التشكي وأنهى الامر الى الوزير فامر بإبطال ذلك وانجلى تلك الغمة (وفيه) أيضا
أعرض طائفة القباينة ونشكوا بممارتب عليهم من الجرك السنوي فاطلق لهم الامر برفعه
عنهم (وفيه) قبضوا على رجل من المفسدين باقليم المنوفية يقال له راضي النصارى وأحضروه الى
مصر وقطعت رأسه بالرميلة (وفيه) كتب فرمان الى ناحية البصرة (وصورته) صدر فرمان
العالى السلطاني وأمرنا بالجليل الخاقاني الى قدوة النواب المتشرعين نائب البصرة زيدعله
والى كامل المشايخ من عربان الهنادى والافراد والجميات والبهجة وبخ عونة هو ما زيد في
عشيرتهم بعد وصول التوقيع الرفيع الهمايون الحكيم فيحيطون علما أنكم أنهيتم الى ديواننا
الهـ ما يولى انكم من قديم الزمان منازلكم أباعن جد في قبا في البصرة وفدا فدها وانكم تحت
قدم الطاعة والمحافظة للرعايا والطرفات الواقعة بناحية البصرة وانكم من عواطف مراحم

سلطنتنا السنية ودولتنا الخاقانية استقراركم في منازلكم القديمة كما كنتم حكم السنين
الحوالي فحيث انه جرت العادة أن قبائل العربان في الديار المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصوصة
بهم لا ينازعهم فيها غيرهم ومنزلة البحيرة من قديم الزمان منزلكم فبحسب القياسكم من هراحم
دولتنا العلية قد أقررناكم في منازلكم المزبورة كما كنتم قديما نازلين بها من غير منازع لكم
بالشروط التي تعهدتم بها وقبلتموها في حضور صدرنا الاعظم وكتبتم بها سند اعليكم وهي أن
توفوا بعدم التعدي وإيصال الرزية والمضرة ولوم مقدار ذرة إلى الرعايا ودبعة خاق البرايا
والمحافظة على الطرقات وعدم اتلاف شيء من مزروعات أهل البلاد واضاعة مواشيهم وأن لا
تسكنوا عندكم شقة من الاموص وقطاع الطريق ونهب أموال الناس وقتل النفوس بغير
حق شرعي وقد نذرتم على أنفسكم انه متى اختل شرط من هذه الشروط المذكورة تقومون بدفع
مائتي ألف قرش إلى خزينة مصر فبناء على ذلك أصدرنا فرماتنا الشريفة وأمرنا العالی
المنيف ليكون معلومكم انه من قاعدة الديار المصرية كل قبيلة من العربان لها منزلة تنزلها
مخصوصة بها وقد أقررناكم في منازلكم القديمة في فياني البحيرة وقد اقدناها بالشروط السابقة
التي ذكرنا التي التزمتموها والنذور التي قبلتموها وتعهدتم بها وكتبتم على أنفسكم سند أنه متى
اختل شرط من الشروط المذكورة بعد ان دفعكم المائتي ألف قرش يكون انراجكم من البحيرة
وبلادها وفيافيها والطلوع من حقهكم فاعملوا بواجب مضمون أمرنا لشريف كما هو مشروح
وتجنبوا خلاف ما هو مستطور وموضح اعلموه واعمدوه غاية الاعتقاد والحدوث والحدوث
من المخالفة وكتب بضمونه بجهة وأمضى عليها قاضي العسكر وقيدت بالسجل وهي من انشاء
صاحبنا اللبيب الاديب الناظم الناصر جامع فضائل المآثر السيد الفاضل الشهير بالخشب
ونصه لما ورد الفرمان الشريف الواجب القبول والاحلال والاعظام والتشريف البانعة
أزاهر رياض فصاحته المحلاة بعبق ود البلاغة اجياد معاني عبارته المشتمل على فصول من
الترغيب والترهيب التي يهجز كل بليغ ليب عن سلوك أساليبها الجيب من حضرة مولانا
الصدر الاعظم والمشير المفخم عضد الدولة العلية ولساننا وحسامها الماضي وسنانها
من انجلى عما ظلام الشرك بصباح غرته السنية واشراق ضياء حسن سيرته المرضية مولانا
لوزير يوسف باشا بلغه الله من المرادات ماشا خطابا إلى سائر الحكام والمتشرعين والنواب
وسكان اقليم البحيرة من قبائل الاعراب ومن العقوبهم من الابناء والذاري والعشائر
المنجبة عن معصيتهم في تلك القداقد والبراري وما تضمنه من تأمينهم في منازلهم وأوطانهم
وعشيرتهم وجيرانهم والنظر اليهم بعين الاحسان والرعاية وادخالهم مرادق الحفظ والوقاية
بشرط أن يكونوا على قدم الطاعة وأن يسلكوا سبيل السنة والجماعة وأن يتجنبوا الخلاف
ويعاملوا من غيرهم بالاحكام والاعزاز والانصاف واردين مشرب الوفاق بالاتفاق غير
مشيرين للفتن والتزاع والشقاق وأن لا يتجمعوا على الضلال ويتجزؤوا ولا يقطعوا الطريق
على من يمر بهم ويتعصبوا انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع حضرتهم مولانا الصدر الاعظم المشار اليه خلد الله جزيل نعمه
وفضله عليه كل قبيلة منهم منازلهم المخصوصة بهم المعهودة وأظلم بظلال أمانه الظليلة

الممدودة حين القسوا ذلك من مراحم دولته وعوارف عواطف رأفته بعد التزامهم
 بماسلف من الشروط على الوجه المشروح المحرر المضبوط وعلى أنهم ان عصوا أمره
 وخالفوه ونسوا ما تلى عليهم أو فسخوه أو قطعوا الطريق ونهبوا الاموال أو آووا شقيما
 ممن يفعل ذلك بحال من الاحوال أخذتهم صاعقة العذاب الهون وحل بهم من البلاء مالا
 يطيقون ووقعوا من غضب هذه الدولة العلية عليهم في العذاب الشديد ذلك بما قدمت
 أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد بعد أن تسلب أموالهم ويتلاشى حالهم حتى يصيروا
 لاعين ولا أثر ولا خبر ولا خبر ولا معام ولا معاهد ولا مشاريع ولا موارد جزاء بما أسلفوا
 وعقابا على ما اقترفوا اذا خالفوا وعاهد رؤسائهم حضرة مولانا الصدر الاعظم المشار اليه
 على ما تقدم ذكره وكتب لهم بذلك التوقيع السلطاني والامر الخافاني المتضمن لما تقدم من
 المعاني المتوج بالعلامة الشريفة والطرة السلطانية المنيفة المبدأ بذكر المورخ بتاريخه
 وحضر به الى حضرة مولانا شيخ الاسلام المولى اليه أعلاه كل من فلان وفلان وهم مشايخ
 عريان البهرة المرقومون ولما تأمل فيه وأحاط علمه الكريم بديع معانيه ونزه طرفه في رياض
 فصوله ورأه جاريا على قواعد الشرع وأصوله والقس منه الجماعة المذكورون كتابة بحجة
 متضمنة لفصحاء مؤكدة له مقوية لمعناه أمر بكتابة هذا المرسوم على الوجه المشروح
 المرقوم وقيده ذلك بالسجل المحفوظ ليراجع عند الاحتياج اليه والاحتجاج به انتهى
 (وفي خامسه) نزل محمد باشا توسون والى جده من القاعة في مؤكب وتوجه الى العادلية فاصدا
 النذر الى جده (وفي يوم الاربعاء تاسعه) قبضوا على ثلاثة من النصارى الاروام المتزين
 بزى العساكر الانكشارية ويحملون القبايح بالرعية فرموا رقابهم أحدهم بالدرب الاحمر
 والثاني بسوق السلاح عند لرفاعي والثالث بالرميلة (وفي يوم الخميس عاشره) أيضا قطعوا
 رأس على جلبي تابع حسين أغاشق بسباب الخرق بين المفارق بأمر من الوزير والسبب في ذلك
 أن المرحوم يوسف باشا المذكور الكبير المتوفى بالمدينة المذكورة على ساكنها أفضل الصلاة
 والسلام كان أودع عند حسين أغاشق وديعة فلما ملك الفرنسيس مصر وجرى ما جرى من
 ورود العرضي والصلح ونقضه فاعتقد قصار العقول ان الامر انتهى للفرنسيس فتجاوزوا
 الحدود أغروا بعضهم وتبعوا العورات وكشفوا عن المستورات ودلوا الفرنسيس على
 الخبايا وتقرّبوا اليهم بكل ما وصلت اليه همهم وراجت به سعلتهم والمسكين المقتول
 مديده الى بعض ودافع سيده فاختلف منها وتوسع في نفسه وركب الخيول واتخذ له خدما
 وتداخل مع الفرنسيس وحواشيهم فاستغفروا عقله فاستفسروا منه فاخبرهم بالودائع والخبايا
 فاستفروا جواهرها ونقاها وكانت شيئا كثيرا جدا واظهر أن ذلك لم يكن بواسطة ليواى
 ما اختلسه لنفسه ويكون له عذر في ذلك فلما حنر له سيده هبة العرضي ذهب اليه وعلق له
 وربط في رقبتة منديل فاكمل أمره الى هذا الوقت حتى اطمأن خاطره ثم انه أخبر بقصته
 الوزير لعله أنه سبب طالب بوديعة يوسف باشا فامر به بان يرفع قصته الى القاضي ويثبت ذلك
 الدجوى لتبرأ ساحتها عن يد الدولة ففعل ثم أمر الوزير بقتل على جلبي المذكور فقتل وترك
 مريثا ثلاثة أيام بلياليها

• (شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٦) •

استهل يوم الاربعاء ولم يعمل فيه شئك الرضا على العادة خوفا من عريضة العساكر والهناب
كان غائبا فركب كنفه ابدلا عنه بموكبه فقط ولم يركبه معه مشايخ الحرف فذهب الى
الحكمة وثبت الهلال تلك الليلة ونودي بالصوم من الغد (وفيه) أمر الوزير محمد باشا العربي
بالسفر الى البلاد الشامية فبرز خيامه الى خارج باب النصر وخرج هو في ثالثه وسافر وأشيع
سفر الوزير أيضا وذلك بعد ان حضرت أجوبة من الباب الاعلى (وفي ثالثه) ارتحل محمد باشا
المذكور (وفي خامسه) انتقل رئيس افندي من بيت الاتي وسكن في بيت اسمعيل بك
وشرعوا في تعميره واصلاحه لاسكن والى مصر (وفي ثاني عشره) وصل محمد باشا والى مصر
الى شلقان (وفي ثالث عشره) ندرت عدة مدافع من الجيزة صباحا ومساء فقبل انه حضر ستة
قناصل الى الجيزة (وفي خامس عشره) حضر القناصل المذكورون الى بيت الوزير وقابلوه
فخلع عليهم خلعا ورجعوا الى اما كنهم بالجيزة (وفي ذلك اليوم) وصل محمد باشا والى مصر الى
جهة بولاق ونصب وطاقه بالقرب من المكالم المعروف بالحلي ثم انتقل الى جهة قبة النصر فلما
كان يوم الجمعة سابع عشره وصل الى المدينة من باب النصر في موكبه وطاقه على غير
الهيئة المعتادة ولم يلبس الطهنان تأديبا مع الوزير لحصوله بمصر فتوجه الى بيت الوزير وأفطر
معه (وفي تلك الليلة) عزل خليل أفندي الرجائي من دفتر دارية الدولة وقلده عوضه حسن
فندي باشا محاسب وسببه ان الوزير طلب خلعا ليخاطبها على والى مصر وقناصل الانكليزية فتأخر
حضورها فخلق وسأل عن سبب تأخير المطلوب فقال الرسول ان الخازن دار قال حتى استناد
الدفتردار فخلق الوزير وأمر بجس الخازن دار وعزل الدفتردار وهرب السفير الذي كان بينهما
(وفيه) انتقل الامراء المصرية المرادية من الجيزة الى جزيرة الذهب ونصبوا وطاقهم بها
وأرسلوا ما كان عندهم من الحرم الى دورهم بمصر واستمر ابراهيم بك وعثمان بك الحسيني
ومحمديك المبدول وقاسم بك أبو سيف بالجيزة ولم يعلم حقيقة حالهم ثم في ثاني يوم لحق ابراهيم
بك وباقي الجماعة بالآخرين وخرج اليهم طلبهم ومتاعهم وأغراضهم فلما كان ليلة الاثنين
تاسع عشره ركبوا البلايا جهمهم الى الصعيد من الجهة الغربية وتحلف عنهم قاسم بك أبو سيف
لمرضه وكذلك تحلف عنهم محمد أغا أغا المتفرقة وآخرون (وفي عشرينه) نودي بالامان على
الاماليل وأتباعهم ومن تحلف عنهم أو اذ قطع منهم وكذلك في ثاني يوم (وفيه) قلده محمد باشا
والى مصر حسن أغا وألبسه على جرجا (وفي ثامن عشره) عزل الباشا محمد أغا المعروف
بالزربة من الكتخدانية وهو من المصرية وولاه كشوفية الغربية وتقلده عوضه في
الكتخدانية يوسف أغا أمين اضر بخانه سابقا وتقلده كشوفية المنوفية وتقلده كشوفية
القليوبية (وفي ليلة الاربعاء تاسع عشره) ذهب يوسف افندي الى عند والى مصر فتقلده
نقابة الاشراف وألبسه فروة بعد ان كان أهمل أمره (وفيه) عزل أغا الانكشارية وتولى
آخر عوضه من العثمانية ونزل المعزول الى بولاق ليسافر الى جهة الصعيد

• (شهر شوال سنة ١٢١٦) •

استهل يوم الخميس في ثالثه يوم السبت خرج چاليش الوزير الى قبة النصر ونودي بخروج

العساكر ويكون آخر خروجهم يوم الاثنين فشرعوا في الخروج بأحجالهم ودوابهم فلما كان يوم الاثنين خامسه خرج الوزير على حيز عقاله الى قبة النصر وتتابع خروج الاثقال والاحمال والعساكر وحصل منهم في الناس عريضة وأذية وأخذ به ضمهم من عطارين القصرين ثلاثة ارطال بن ثمانمائة وعشرون نصف فرمى له عشرين نصفاً فصرخ الرجل وقال اعطني حتى تضربه وقتله فاغلق الناس الحوايت وانكفوا في دورهم فاسمعت جميع حوايت البادية مغلوفة حتى سافرت العساكر وانتقلت من قبة النصر ولازم حضرة محمد باشا الى مصر وطاهر باشا على المرور والطواف بالشوارع بالتبديل ونسياب التخصيف له لانهم ارادوا لولا ذلك لحصل من العساكر ما لا يخفى فيه (وفيه) كتبت فرمانات وألصقت بالشوارع ومفارق الطرق مضمونها بأن لا احد يمرض بالاذية غيره وكل من كان له دعوة أو شبكية فلم يرفع قصته الى الباشا وكل ان عشى في زيه وقانونه القديم ولا يلازموا على الصلوات بالجماعة في المساجد ويؤدوا قناديل الا على البيوت والمساجد والوكائل والخلانات التي بالشوارع ولا يبرأ أحد من العساكر من بعد الغروب والذي يمشي بعد الغروب من أهل البلد يكون معه فانوس أو سراج ويبيعون ويشتررون بالخط والمصلحة ولا أحد يخفى عنده أحد من عسكر العرني والذي يقي منهم بعد سفر الوزير من غير ورقة يده يعاقب وان القهاوى الحديثة جميعها تغلق ولا يفتح الا القهاوى القديمة الكبار ولا يبيت أحد من العساكر في قهوة ولا يبيعون المسكرات ولا يشترونها الا الكفرة سرا وأما مال ذلك فانسرت القلوب بتلك فرمانات واستبشروا بالعدل (وفيه) خرجت عساكر وسافرت الى جهة قبلي وعدتهم ستة آلاف وذلك بسبب الامراء المصريين الهربانين وقرراهم بأن من أتى برأس منجق فله ألف دينار أو كاشف فله ثمانمائة أو جندي أو عمالوك فله مائة (وفي يوم السبت) ركب الوزير من قبة النصر وارحل العرني الى الخانكة فعند مدركوه حضر اليه السيد عمر افندي النقيب وبعض التعممين لوداعه فاعطاهم صررا وقرؤا له الفاتحة وركب وخرج أيضا في ذلك اليوم بقية المشايخ ونهضوا الى الخانكة أيضا ودعوه ورجعوا (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) حضر الباشا محمد آغا والي وسليم آغا المحتسب وأمر برمي رقابهم مما قطعوا رأس الوالي تحت بيت الباشا على الجسر والمحتسب عند باب الهواء وختم على دورهم في تلك الساعة وشاع خبر ذلك في البلاد فارتاع الناس لذلك واستعظموه وداخل الخوف أهل الحرف مثل الجزارين والخبازين وغيرهم وعلقوا اللحم الكثير بجوانيتهم وباعوه بتسعة انصاف بعد أن كانوا يبيعونه بأحد عشر مع قلته واحتكاه وكانوا يبيعونهم قبل ذلك فلم يسمعوا (وفي صبحها يوم الثلاثاء) قلده على آغا الشعراوى الزعامة عوضا عن محمد آغا المقتول وزين الفقار كخدا أمين احتساب عوضا عن سليم آغا أرنود المقتول أيضا واجتمعوا بيت القاضي وحضر أرباب الحرف وعمالوا فاطمة تسعة لجميع المبيعات من المأكولات وغيرها فعملوا اللحم الضاني بمائة انصاف والماعز بسبعة مائة لحمي بستة وان لا يساع فيه شيء من السقط مثل الكبد والقلب وغير ذلك والسمن المسمى بمائة وثمانين نصفاً العشرة ارطال بعد ان كانت بثلاثمائة وأربعين والزيد العشرة بمائة وستين بعد أن كانت بمائتين وأربعين وجميع الخضر اواف تباع بالرطل حتى الفجل واللحمون

والبلد الذي يخبره بثلاثة أنصاف بعد عشرة والخبر رطل بنصف فضة وكذلك جميع الاشياء
 العطرية والاقشة العشرة احد عشر والراوية الماء بعشرة انصاف بعد عشرين وغير ذلك
 ورسموا بان الرطل في الاوزان مطلقا يكون قباني اثني عشر وقيمة وأبطلوا الرطل الزبقي الذي
 يوزن به الادهان والاجبان والخضروات وهو أربعة عشر وقيمة فلم يسقر من هذه الاوامر بعد
 ذلك سوى نقص الارطال ولما برزت هذه الرسوم هرع الناس لشراء اللحم ولما كولات حتى
 فرغ الخبز من الافران وثق المحتسب فقبض على جماعة من الخبازين ونزح آنافهم وعاق فيها
 الخبز وكذلك الجزارون خرمهم وعاق في آنافهم اللحم وأكثر حضرة الباشا وعظماؤا اتباعه من
 التجسس وتبديل الشكل والملبوس والمرور والمشى في الأزقة والاسواق حتى أخافوا الناس
 وان كف العسكر عن الاذية ولزموا الادب ومشى كل أحد في طريقته وأدبه ومشت النساء
 كعادتهن في الاسواق لقضاء أشغالهن فلم يتعرض لهن أحد من العسكر كما كانوا يفعلون
 (وفي يوم الخميس خامس عشره) ارتحل الوزير من بليس (وفي يوم السبت) سابع عشره سافر
 خليل أفندي الرجائي الدفتر دار المعزول في البحر من طريق دمياط وانتقل شريف أفندي
 الدفتر دار الى الدار التي كان بها الاول وهي دار البارودي يساب الخرق (وفي يوم الاثنين تاسع
 عشره) كان موكب أمير الحاج عثمان بك وصحبته المحمل على العادة وخرج في أبهة ورونق
 وانسرت القلوب في ذلك اليوم الى أقاته ونجزله جميع الاوازم مثل الصرة وحوادث العربان
 وغير ذلك وكان المتعبد بتشهيل ذلك وبجميع الوازم حضرة شريف محمد أفندي الدفتر دار
 (وفي يوم الثلاثاء) سابع عشره شنتقوا ثلاثة أنشار في جهات مختلفة تزيوا بزي العسكر
 يقال انهم من الفرنسيين افتقدوهم من العسكر المتوجه الى الحج (وفي ذات اليوم)
 عمل حضرة الباشا ديوانا وأرسل الجاويشية الى جميع المشايخ والعلماء وخلع عليهم خلعة مادية
 زيادة على العادة أكثر من سبعين خلعة وكذلك على الوجاقية والافندية وجبر خاطر الجميع
 وكانت الهادة في هذا الخميس أن يكون عند قدومه والسبب في تأخير لهذا الوقت تعويق
 حضور المراكب التي بها تلك الخلع (وفي يوم الخميس تاسع عشره) انتقل أمير الحاج بالركب
 من الحصوة الى البركة (وفيه) ركب حضرة محمد باشا الى الامام الشافعي فزاره وانعم على الخدمة
 بحتين الفضة وأبسم خلعا وفرق دنانير ودراهم كثيرة في غير محلها وكذلك يوم الجمعة
 ركب وتوجه الى المنهد الحسيني فملى الجمعة وخلع على الامام الراتب والخطيب وكبير
 الخدمة فراوى وفرق دراهم كثيرة في طريقه ورجع من ناحية الجمالية وكان في موكب جميل
 على الغاية (وفيه) أمر المشار اليه بنصب عدة مشانق عند أبواب المدينة برسم الباعة
 والمتسبين والخبازين وغيرهم وأكثر أبواب الدرك من المرور والتجسس والتخويف وعلقوا
 عدة أناس من الباعة على حوائطهم وخرموا همتهم من آنافهم فرخص السعر وكثرت البضائع
 ولما كولات وحصل الامن في الطرق وانسكنت العربان وقطاع الطريق لحضرت القلاحون
 من البلاد وكثر السمن والجبن والاعظام وكبر العيش وكثر وجوده وانحط سعر السمن عن
 التسعيرة عشرين نصف الكثرة والله الحد وهاب الناس هذا الباشا وخافوه وصار يتروا ونون به
 في البلاد والارياف ويفخرون بذكره حتى الصبيان في الاسواق ويقولون سيدى يا محمد باشا

باصحاب الذهب الاصفر وغير ذلك وكان في مبتدأ أمره ينظنه انظمان ماء
 • (شهر القعدة سنة ١٢١٦) •

استحل يوم السبت فيه نهبت العربان قافلة التجار الواصلة من السويس (وفي ثانيه) حضر
 السيد أحمد الزر والخطيب التاجر بـ **وصالة** الصابون بديوان الباشا وتداعى على جماعة من
 التجار وثبت عليهم عشرة آلاف ريال فأمر الباشا بسجنهم (وفي رابعه) يوم الثلاثاء حضر
 السيد أحمد المذكور الى بيت الباشا فأمر بقتله فقبض عليه جماعة من العسكر وقطعوا رأسه
 عند المشنقة حيث قنطرة المغرني على قارعة الطريق وختموا على موجوده وأخذ الباشا ما ثبت
 له على المحبوسين والسبب في ذلك أن بعضهم أوشى الى الباشا انه كان يحب الفرنسيين ويعيل اليهم
 ويسألهم وعند خروجهم هرب الى الطور خوفا من العثمانية ثم حضر بامان من الوزير (وفي يوم
 الجمعة) حضر المشار اليه الى الجامع الأزهر بالموكب فصلى به الجمعة وخلع على الخطيب فروة
 سمور ووفرقت وندراهم ودناير على الناس في ذهابه وإيابه وتقيده في كنفه وأمهيل أفندي
 شقرون بتوزيع دراهم على الطلبة والمجاورين بالاروقه والعميان والفقراء ففرقوا فيهم نحو
 خمسة ايكاس (وفيه) عمل الشيخ عبد الله الشرفاوي وابنة لزواج ابنه ودعا حضرة المشار اليه
 فحضر في يوم الاحد ثانيه وحضر أيضا شريف أفندي وعثمان كنفه الدولة فتخذوا عنه وأنعم
 على ولده الشيخ بن خمسة ايكاس رومية وألبسه فروة سمور ووفرقت على الخدم والقراشين والفقراء
 دنابرودراهم **بـ** كنفه وكذلك دفع عثمان كنفه او شريف أفندي كل واحد منهم كيسا
 وانصرفوا (وفي يوم الاربعاء خامسه) حضر الباشا محمد آغا المعروف بالوسيع مع أغاة المغاربة
 وامر بقتله فقطعوا رأسه على الجسر بركة الاز بكية قبالة بيت الباشا لامورقة مها عليه
 وكتبت في ورقة وضعت عند رأسه (وفي يوم الخميس سادسه) توفي قاسم بك ابوسيف على فراشه
 (وفي منتصفه) وردت الاخبار من الجهة البحرية بضياع **بـ** من كآحلت مراسيها
 من قعر سكة درية مشحونة بمساجير وبضائع وكانت موقفة بكرتيلة الانكليزية فلما اذنوا لهم
 بالسراح فاصعدوا بذلك فصادفتهم فرتوة خرجت عليهم فضاءوا باجمعهم **بـ** ولا حول ولا قوة
 الا بالله لعل العظيم (وفيه) طلب الباشا المشايخ وتكلم معهم في شأن الشيخ خليل البكري وعزله
 عن وظيفته وسأل رأيهم في ذلك فقالوا له الراي لحضرتكم فقال ان الشيخ خليل لا يصلح لخدمة
 الصديق واريد عزله عنهم من غير ضرر عليه بل أعطيه اقطاعا لنفقته والقصد ان ترؤا رأيكم
 فحين يصلح لذلك ومن يستحق فطلبوا المهلة الى غد وانحط الراي بعد اختلاف كبير على تقليد
 ذلك لعمد سعد من اولاد جلال الدين فلما حضر وفي اليوم الثاني أخبروه بذلك وانه يستحقها
 الا انه فقير فقال ان الفقر ليس بعيب فاحضروه وألبسه فروة سمور وارسلوه **بـ** فرسا بعبادة
 مزركشة وانعم عليه بثمانين الف درهم وكان من الفقراء المحتاجين للدرهم القرد ولما ذهب
 للسلام على الشيخ السادات خلع ايضا فروة سمور عليه (وفي يوم الاثنين رابع عشر منه) توفي
 الى رحمة الله الشيخ مصطفى الصاوي الثاني وكان عالما نجيبا وشاعرا لبيبا وقد نازح السنين
 (وفيه) جهزت عدة من العسكر الى قبلي (وفيه) نودي بان خراج الفدان مائة وعشرون نصفا
 وكذلك نودي برفع عوائد القاضي والافندي التي كانت تؤخذ على اثبات الحامكية والبحرية

والرفق به واثبات تقاسيم الالتزام والاقطاع وكتبوا بذلك أوراقا وألصقت بالاسواق
في آخرها لاطلم اليوم أي مما تقره الا قبل اليوم فان القدان بلغ في بعض القرى بمصاريفه
ومغارمه أربعة آلاف نصف فضة وأما بدعة القاضي وعوائد التقاسيم فزادت عن أيام
الوزير وزاد على ذلك إهمال الأوراق بيت الباشا لاجل العلامة شهرين وأربعة حتى يسأم
ساحبها وتجنن أقدامه من كثرة الذهاب والجي ومقاسات الذل من الخدم والاتباع
ورفع التفتيش والرشوة على التجبيل أو يتركها ويرجماضعت بعد طول المدة فيحتاج إلى
استئناف العمل

• (نهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٦) •

استحل يوم الاحد في رابعة - حضر خمسة أشخاص من الكشاف القبال من أتباع ابراهيم بك
الوالي الى مصر بامان فقابلوا حضرة والى مصر وأنتم عليهم وألبسهم خلعاً (وفيه) أنتم على
خدمهم وفيه عمل الانكليز كرتيله بالبحيرة ودمه وامن بدخاها وامن بخروج منها وذلك لتروهم
وقوع الطاعون وورود الاخبار بكثرة في جهة قبلي وبعض البلاد البحرية وأما المدينة
ففيها بعض تفسير (وفي يوم الاثنين تامة) كان يوم الوقوف بعرفة وعملوا في ذلك اليوم شنكا
ومدافع وحضرت أغنام وعجول كثيرة للاضحية حتى امتلأت منها الطرقات وازدحمت الناس
وافراد العسكر على الشراء وغيمت السماء في ذلك اليوم وأمطرت مطرا كثيرا حتى توحلت
الازقة ونودي بفتح الحوائط والقهاوى والمزينين ليل الا واطهار الفرح والسرور واطهار
بمسحة العيد واسم قرضير المدافع في الاوقات الخمسة ونودي أيضا بالمواطبة على الاجتماع
للملوات في المساجد وحضور الجمعة من قبل الصلاة بنصف ساعة وأنيسة والعطاش من
الاسيلة ولا يبيعون ماءها وأشيع سفر انكليز وسفر عثمان كخذ الدولة وتشهيل الخزينة
(وفي خامس عشره) حضر قاصد من الديار الرومية بمكائبات وتقرير رقابة الاشراف للسيد عمر
وعزل يوسف افندي فلما كان في صبحها يوم الاحد ركب السيد عمر المذكور وتوجه الى عنده
الباشا فالبسه خلعاً معمر ثم حضر الى عنده الدفتر دارك ذلك وكانت مدة ولاية يوسف افندي
المعزول شهرين ونصفا (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) خرج أحمد باغا خورشيد أمير
الاسكندرية الى بولاق فاصعد السفرا الى منصبه وركب الباشا وداعه في عصره وضمروا
بعدة مدافع من بولاق وبراتبية ونودي في ذلك اليوم بان لأحد ايواري أحد امن الانكليز
أو يجيب، وكل من فعل ذلك عوقب (وفي خامس عشره) قبضوا على امرأة مرفقة أمتعة من
حمام وشنة وهاخذ باب زويلة وانقضت هذه السنة وما تجد ديم امن الحوادث التي من جملتها
أن شريف افندي الدفتر داراً حدث على الرزق الاحباسية المرصدة على الخيرات والمساجد
وغيرها مال حامية على كل فردان عشرة أنما ففضعة رأقل وأكثر في جميع الاراضي المصرية
القبالية والبحرية وحرروا بذلك دفاتر فكل من كان تحت يده شيء من ذلك قل أو أكثر يكتب له
عرض حال ويذهب به الى ديوان الدفتر دار فيه لم عليه علامته وهي قوله قيد به في انه يطلب
فيود من محله التي ثبت دعواه ثم يذهب بذلك العرض حال الى كاتب الرزق فيكشف عليها
في الدفاتر المختصة بأرقام الذي فيه الارهاج بموجب الاذن بتلك العلامة فيكتب له ذلك تحت

بعد أن يأخذ منه دراهم ويطيب خاطره بحسب كثرة الطين وقلته وحال الطالب ويكتب تحته
علامته فيرجع به إلى الدفتر دار فيكتب تحته علامة غير الأولى فيذهب به إلى كاتب الميرى
فيطالبه حينئذ بسنداته ويهيج تصرفه ومن أين وصل إليه ذلك فان سمات عليه الدنيا ودفع
له ما أَرْضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركي لثبوت ذلك والاعتنت على الطالب بضروب من
العمل وكافه بثبوت كل دقيقة يراها في سنداته وعطل شغلها فيبيع ذلك الشخص الأبدل همته
في تميم غرضه بأي وجه كان أما أن يستدين أو يبيع ثيابه ويدفع ما لزمه فان ترك ذلك واهله
بعد اطلاعهم عليه - لموه عنه ورفعوه وكتبوه لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات أو أكثر وكتبوا له
سنداً جديداً يكون هو الممول عليه بعدد وبقيد بالدقار ويطلق اسم الأول وما يده من
الوقفات والنجح والافراجات القسدية ولو كانت عن أسلافه ثم يرجع كذلك إلى الدفتر دار
فيكتب له - لامة لكتابة الاعلام فيذهب به إلى الاعلاجي فيكتب له عبارة أيضاً في معفى
مائة - دم ويختم تحتها بختم كبير فيبسه اسم الدفتر دار ويأخذ على ذلك دراهم أيضاً وبعد ذلك
يرجع إلى الدفتر دار فيقرر ما يقرره عليهم من المال الذي يقال له مال الحماية ثم يذهب به إلى
بيت الباشا الصحيح على ابعلامته ويطول منه ذلك انتظاره لذلك ويتفق أهلها الشهرين
والثلاثة عند الفرمان بخمسة وصالها بغير دويرة في كل يوم حتى تخفى قدماء ولا يسئل به تركها
بعد ما فاساه من التعب وصرفه من الدراهم فاذا تمت علامته يدفع أيضاً المعتقد الذي على ذلك
ورجع به إلى بيت الدفتر دار فعند ذلك يطالبون منه ما تقرره عليها في دفعه عن تلك السنة
ثم يكتبون له سنداً جديداً ويطالب به مصرفه أيضاً وهو شئ له ضرورة أيضاً فلا يجد بداً من دفعه
ولا يزال كذلك بغير دويرة مدة أيام حتى يتم له المراد ومنها المعروف بالجامكية ومرتبات
الغلال بالانبار وذلك أن من جملة الأسباب في رواج حال أهل مصر المتوسطين وغناهم ومدار
حال معاشهم وإيرادهم في السابق هذان الشيان وهما الجامكية والغلال التي يقال لها
الجرايات رتبها الملوك السالفة من الاموال الميرية للعساكر المنتسبة للجوقات والشرابطين
بالقلاع الكائنة حوالى الاقاليم ومنها ما هو للايتام والمشايع والمتقاعدين ونحوهم وكانت من
أروج الايراد لأهل مصر وخصوصاً أهل الطبقة الذين ليس لهم اقطاع ولا زراعات ولا تجارات
كأهل العلم ومساكين اولاد البلاد والارامل ونحوهم وثبت وتقرر إيرادها وسرفها في كل ثلاثة
أشهر من أول القرن العاشر إلى آخر الثاني عشر بحيث تقدر في الأذهان عدم اختلاها
أصلاً ولما صارت بهذه المثابة تناقلوها بالبيع والشراء والقراغ وتغالوا في أنماها ورغبوا
فيها وخصوصاً - لامة من عوارض الهدم والبناء كما في العقار وأوقفوها وأرصدوها
ورتبوها على جهات الخيرات والصهاريج والمكاتب ومصالح المساجد ونفقات أهل الحرمين
وبيت أهل المقدس وأفق العلم بصفة وقفة العلة عدم تطابق الخلل فلما اختلفت الأحوال
وحدثت الفتن وطمع الحكام والولاة في الاموال الميرية غلبت شأنها ورخص سعرها وانحط
قدرها وافتقر أربابها ولم تزل في الانحطاط والتسفل حتى بيع الاصل والايراد بالغبين انفاً وحش
جدد او تعطل بسبب ذلك متعلقة بها ولم يزل حالها في اضطراب إلى أن وصل هؤلاء القادمون
وجلس شريف افندي الدفتر دار المذكور ورأى الناس فيه مخايل الخير لما شاهدوه فيه

من الباشا واطهار الرفق والمكارم عرض الناس عليه شأن العلوفة المذكورة والغلال فلم
يمانع في ذلك وكتب الاذن على الاوراق كمادته وذهب به اربابها الى ديوان الكتبة وكبيرهم
يسمى حسن افندي باق محاسب وهو من العثمانيين عارض في حسابها وقال ان العلماني اسم
لواحد الابقه وصرفه عند نابالروم كل ثلاث اجات بنصف فضة وما في دفاتركم يزيد في الحساب
الثلاث فمورض وقيل له ان الابقه المصري كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح الروم وهذا امر
تداولنا عليه من قديم الزمان ولم يزل حتى فقد ذلك المشروع ومشوا على فقد الثلاث ورضى
الناس بذلك نظهم رواج الباقي وعند استقرار الامر بذلك أخذوا يتعشون على الناس في
الثبوت وقد كان الناس اصطلاحوا في أكثرها عند فراغها على عدم تغيير الاسماء التي رقت بها
وخصوصا بعد ضعفها في بيعها البائع وبأخذها المشتري بمسك البيع فقط ويتولى سند
الاصل بما فيه من الاسم القديم عنده أو تكون باسم الشخص ويموت وتبقى عند أولاده
فجاءوا معظمها بهذه الصورة وأخذوا لانفسهم وأعطوا منهم لأقراضهم بعد رفع الثالث
الاصل وثلاث الايراد وضاعت على اربابهم مع كونهم فقراء وكذلك فعلوا في اوراق الغلال
وجعلوا هدايتهم عن كل أردب خمسون نصفاً فلاأوردخص وزادوا في القبول التي تكتب على
المرضعات المصطليين عليها بأن يكتب عليها أيضاً قاضي العسكر بعد حسابهم مقداد
العلوفة والغلال وبأخذ على كل عثماني نصفين أو أقل أو أكثر وعلى كل أردب قرشاً ومياً
وكل ذلك حيلة على أخذ المال بطريق شيطاني وسرر واما حرره ودفعه والناس ما دفعوه
مقدماً على الجمع والشهور ورضوا بذلك وفرحوا به لظنهم واهم واستمعوا لثقله فيما ذهب
لهم وحقوق الدفتر على مقداد ما عرض عليهم وما ظهر بعد ذلك لا يعمل به ويذهب في الهلجول
والانقضت هذه السنة الاخرى واقترح الناس الطالب قيل لهم ان الذي أخذتموه هو عن السنة
القابلة وقد قبضتموها مجله وعزل شريف انفسه الذي التقدر في اثرها وصل خليل افندي
الرجل واضطربت الاحوال ولم يتقع القيل وقال كما يأتي

(ذكر من مات في هذه السنة)

هـ (وأما من مات في هذه السنة) مات الشيخ العمدة الامام خاتمة العلماء الاعلام ومسلخ ختام
الجهالة ذوى الافهام ومن اقضيه عصره على الاعمار وصاح بلبل فصاحته في الامصار
بقيمة الدهر وشامة وجه أهل العصر العالم الحق والتحرير المدقق بديع الزمان والتاج
المرصع على رؤس الاقران الناظم النماثر القصص الباهر الشيخ مصطفى بن أحمد المعروف
بالصاوي والآه مكان من اعيان النصارى بمصر وأصل مرياهم بالسويس بساحل انقازم
وصاوي نسبة الى بلدة بشرقية بلبيس تسمى الصوة وهي على غير القياس وهي بلدة ولده
ثم انتقل منها الى السويس وكان يبيع به الماء ولدهم المتع جسم فارتحل به الى مصر وكن
بحارة الحسينية مسدة وأتى بولده المترجم الى الجامع الازهر واشتغل بالقراءة حفظ القرآن
والمتون واشتغل بالعلم وحضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوي وتخرج به
ومهر وانجب وأقرأ الدروس وختم الختموم وشهد له الفضلاء وكان لطيف الذات طبع الصفات
رفيق حوائج الطبع مشار اليه في الافراد والجمع مهذب الاخلاق جميل الاعراق
الطيب حشواها به والفضل لا يلبس غير حجاب

لومثل اللطف جسمها • لكان للطف روحا

اذ انزل بسادار تحلت الهموم وارتفع من اخلاف اخلاقه بنت الكروم تقاريره عذبة
رائقة وتجاريره فائقة ذهنه وقاد ونظمه مستجاد (فن نظم قوله)

أقبل الانس يجتلي بسرور • وتولى الحزن الذي لمحن فيه
وتناوت همومنا بعد قرب • وتناست لذات ما ترنجيه
واجتمعنا بليلة هي تزي • بالفضي اذ صهار ما قد يابيه
ودت الشمس أن يكون لها من • لضيحا حسننا فمات رنصيه
واجتلونا المدام انهي مدام • مع نديم يا حسن ما تجتليه
حيث كانت اكوينا كهجوم • كلما قد شربتها قلت ايه
واحتسبنا كاساتهم فطرنا • بشذاها وراق ما تحتسبه
واجتنبنا من نظم در حبيب • نثره رائق كخمرة نيميه
فرى الله ليلة قد تقضت • بالهناء والمناوء زوتيه
وسقى الله عهدنا فطر محب • رائقات تجلو المربع تيه
مذمومنا ودنا برغم حسود • مع كيد العذول ذى التشويه
يا الهاليلة حكمت جنة الخلد • وفيها ما نفيسنا تشويه
ليلة الانس هل تعودى لصب • صبة الوجع دأما تعتريه
تجوى شمله بأحد من قد • عدا الله فدل ما يصطفيه
هال تجلى اليك خود عروس • توبها العز واليهما ترتديه
وهي تملو عليك يا خير مولى • بس مهرى سوى الرضا فاعطيه

• (وله) •

نزلنا بـ ذا القصر والنيل تحته • فله قصر قد تعاضم بالهد
مع العالم التحرير اكرم ما جد • امام هـ امام جامع علم فرد
قايين ابن هاني من فصاحة نطقه • واين اويس لا يضاهيه في الزهد
تأمل قفا أثر كمين مشاهد • وأبصر فاقرب لديه كما البعد
وما هي الا البحر لكنه هـ • وما هو الا الشجر بالدين والعهد
واعنى به شفى البراوى من به • تحلى زمان العز في الجيد بالعهد
أقول لمن رام الوصول لفدوه • تميت امرام مستقيلا بلاحد
فهـ ذام مقام ليس يعطى لغيره • وحاشاه أن يحصى بسر دولاهد
فيا أيها الملتذاذ ان رمت علمه • تحدث عن البحر المحيط عن الجهد
ومن لى وقد قصرت فمدح سبدي • ومعظم اسنادى وذى الحلى والهد
كذلك مولانا انمر بن محمد • هو الهوى الاصل قد فاز بالسهد
وينسب للمختار أشرف مرسل • عليه صلاة الله طابت كما الذ

• (وله) •

لحافظك تترى بالحسام المهند • ويريقك لا يرويه غير المبرد
وطرفك ذا السفال قد سفل الدما • وقد لذل السخاخ في الصب معدي
في أوجهه كم قد هديت لحسنه • ويأشعره كم قد أضليت مهتدي
ومالي لا أصب وبضوء جبينه • ونفر شمس بالآلى منضد
ولام عذار به تدور بحده • كنمام آس مع بتفسيجه الندى
وخضرة يحسان بعارضه الذي • بعارض قلبي في هواء واكبدى
يسربك ربيعاً بالهواء بنانه • على ورد خدي به الزهى المورد
أروم حياء وهو يطلب قتلى • بسيف معد للقتال ومرصد
فيمى حسن لولالم كان محتمن • فأحسن لمضى ساهر الجفن مسمر
بيت يعانى اعظم السقم دائماً • ساو اليلد واستشهد والشهب تشهد
ويسند ارسال السحاب معه • سلسل احزان بوجود مجدد
يقول العذول ارجع فاني فاصح • ورأى لا يروى سوى عن مسدد
فقلت له دعنى فسرأيك فاسدد • وقولك جنتان بزور مقنن
• (وله) •

من لمضى احشاؤه تتلاهب • ما الغضا مثلها ولا ية تقارب
جنته ساهر وخزن جفاه • مسدد ورد معه يتساكب
يا خليليه من حوادث دهر • حاربته فصار يدعى المحارب
لوراء التيمون اصاحوا • ما هذا الصدد ودوبعاقب
فرعاه الاله من مسهم • ما اراد الوصال الا يراقب
وحبيب بمنع ذو جمال • وطيب لمجة الصب ما طب
حسن محسن بذات وفعل • كل حسن لذاته يتناسب
حيفا وجهه له حنات • ان جنى الذنب فهو ليس يحاسب
يا غزالا رقتا بسب كتيب • قد ناه الزمان عن يحاسب
وخف الله في محبيك وارحم • من تلقى وغير شكك ما حب

ولما هرا الفقه راجع هذه الشوارد داره التي بالصناديقه بالقرب من الازهر في سنة احدى
ونسعين ومائة والف عمل المترجم ابياتنا ونار يخارفت بطراز مجلس العقد الداخلى وهى
خابلى هذا الروض فاحتد هوره • ولاح على الاكوان حقاظ هوره
وزاد ثناء عبق الجو طيبه • فنه سبر المسك طاب عبوره
سمافى سماء الكون فاتتج العلا • يرفعت به وازداد سراسروره
المتراجسام الوجود تراقت • وجاء التهانى باسمات نفوره
مكان على التقوى نأسس مجده • ومن سور التوفيق والهدى سوره
وفردوس عدن فاح نوح نسيه • وحفته ولدان النعيم وحوره
ومجلس انس كل مانبه مشرق • ومعه صدق قد نساى حوره

قوله احدى ونسعين لعل
ابتداء العمارة كان في
أواخر تلك السنة وانتهائها
في سنة اثنتين ونسعين بديل
جمل التواريخ الآتى

بنايروق العيين حسن جماله • ورونقه يشق الصدور صدوره
ومن مجده بانسه تزايد بهجته • وقلده من در المعالي شحوره
عزيز بن بيت المكارم قانت • تغنى به حمدا ومدا طهوره
وأحبار سوم المجد والفخر والتقى • وزانت بأعلام الكمال سطوره
فلا زال فيه الفضل تسع وشموسه • وتنمو على كل البس دور بدوره
ودام به سعد السعد مؤرخا • حتى العزيز بالولى البه برقى نوره
(وله فى صيوان) •

وصيوان حوى عزاء ونفرا • عليه من البها حسن مقام
كررض الانس فيه الورق غنت • وبالبال السرور لها ترم
على الايوان يزهر بارتفاع • ويهزو بالخيام وبالنخيم
فتصبيه وذا الاشراق فيه • سماه الجود قد ظلت مكرم
يقول السعد فى تاريخه بي • على محمد الوزير العزيز

ومن نثره ما كتبه تقريرا على المؤلف الذى الفه العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف الطحطاوى
الذى ضاهاه عنوان الشرف لاهل الامه السبوطى قوله حمد المولى بضيق نطاق المنطق عن
شكره ويهجز اسنان اللسان عن الافصاح بذكره يدنى اب الموحى الى فهم مقامات التوحيد
ويعرفه سبل التهدى والتمهيد ويسعد به بنهاية الوصول الى مقاصد فقه الاصول وصلاة
وسلام على اليهوديا بكل ثناء الممدوح باجل ضياءه وسناء وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه
ما الف كتاب وكلت تيجان الربى بلا لى السحاب اما بعد فقه سرحت طرفى فى رياض هذا
التأليف الرائق وفرحت بصري بالمشاهدة فحاسن هذا التصنيف الفائق واقتطفت يدي
نمرات اوراقه واستضأت بانوار اشراقه وحليت معى بدرر فوائده وفكرى بفرع وائده
وعرضت على فهمى لآلى جواهره فلاحت لعينى بدور زواهره فاذا هو عفة نظم من درر العلوم
وقلت به غواني الفهوم رشيق الانفاط والمعاني رقيق التراكيب والمباني لم يفسح ناصح
على منواله ولم يأت بليغ بمثاله قد اغم فمصاء الرجال واقتله ببلغا العصى والحبال
واججز الفصاء كبير او صغيرا فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يفوق به منه كل
مؤلف ويروق برونقه على كل مصنف جمع فيه من العلوم أشهر فها واشرقها ومن المعارف
أرقها وأدرونها فهو مجموع جامع مانع وروض يافع بائع فلا شك انه منعة قادر وصيغة لبيب
ما هو وكيف لا وهو العلامة الامام الفهامة الهمام المحقق الفاضل المبدق الكامل جامع
شمع المعارف حاز انواع اللطائف وحيد الكمالات الدنية ومزيد الحسنات الخلقية والخالقية
مولانا الشيخ محمد عبد اللطيف الطحطاوى تقابل الله منيعه بحسن القبول وبلغه من خير
الدارين كل مأمول وأدام العكريم التمتع بوجوده وأقام لديه جزيل احسانه وجوده
ما كرت الالبالى ومرت الايام وقطر غيث النعمان والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لاني
بعده ومن نثره ايضا هذه المراثى بسم الله الرحمن الرحيم فحمدك يا من أجريت المقادير على
وفق الارادة وجعلت المطالب سبيلا لافادة والاستفادة ونشكر لك على ما اوليتنا من سوابغ

الاحسان ومختصان من سوابق الفضل والامتنان ونصلي ونسلم على نبينا سيد ولد عدنان
الى آخره وايضا ان احلى ما تحلت به نيجان الرسائل وأعلى ما تجلت به مظاهر المقاصد والوسائل
وايمى ما رقه البنان من يدبغ المعاني والبيان وأشهر ما فاحت به الاقلام وفاحت به نوافح
مسك الختام اهداء تسليم تشويع فوائده المسلك من طيب نشره وتلوح لواشع الاقبال
من وجوه بشره وتتنسم ثغور الاماني من شمائل شموله وتتنسم نسيمات التهاني من اقباله
وقبوله واسدات تحيات به قشداها ويشرق نورها رضاءها تفوق الشمس نورا وتروق
الخواطر منها سرورا تقدم ذلك ونمديه وتظهره ونبدية لحضرة ذوى المهابة والفضار
والملو والاقطار الجامعين بين المتاجر والمقاهر الخائزين لجمال الاول والاخر القاطنين
بخيوط البلاد القاعين بمساح العباد مسابيح الدنيا ووجعها وكواكب البلاد وقهقريها
حرم يجي اليه الثمرات وزينة محل تقضى به الحاجات عين اعيان المكاسب والتجارة وزين
أبناء المطالب والاشارة نعتي بذلك فلانا وقلانا أسبغ الله عليهم سوابغ الانعام وأسبل عليهم
حلال الجود والاكرام وأصلح احوال وبلغهم الاماني والآمال وبسط لهم الارزاق
وحباهم بلطفه الخلاق (أما بعد) بسط كف الرجاء ومد سواعد القصد والاتجاه بدهوات
مقرونة بالانابة ليس لها حاجب عن أبواب الاجابة فما يعرض عليكم وينهى بعد السلام
اليكم أنه قد وصل اليكم قيمكم المكنون المتهوى على الدر المصون فشم مناضه نعمات مكية
حرمة ونسبات سهرية بهية فتعطرنا بطيب مسكها الاذفر وتطيبنا بهير منبرها الازهر
وذكرتم انكم بذاتم الجهود في طلب المقصود الى آخره وله غير ذلك كثير وحاله وفضله شهير
ولم يزل على ويقيد ويقررو بعيد حتى قطفت يد الاجل نواره واطفأت رياح المنية أنواره
وذلك يوم الاثنين رابع عشر من شهر القعدة من السنة (ورثاه الشيخ اسمعيل الزرقاني بقوله)

تداوات الايام بالعسر والبسر • وتلك شؤون الخلق في مطلق الدهر

فكيف أرى قلبى على فقد الله • حزينا ودمع العين من فيضه يجرى

فقال لصافى سيد الخلق اسوة • فقد دمعت عيناه حزنا كما تدرى

وهذا الذى أمسى حليف ضريحه • الى فضله تصبوا الانام مدى العمر

امام له فضل الرواية والخطا • فنقله ليعلى ومن عقه له يقرى

قوى فهمه صارت بنور معيدها • ترى من مبادئ الحال عاقبة الامر

عنت على الايام في نشر عيدها • وقد غاب من أشاته معدن الدر

فقات ومالى ذلك حبيب موفى • أحب لقاء الله أسرع للاجر

تلقتنه أملاك النعم تحفه • وتنقله من ورد نهر الى قصر

الى أن يرى وجه العزيز مكانه • ويسقى حبيدا فى الترقى مع البشر

بمقد صدق صار عند ملكه • فيله صفا فزت مرتفع القدر

• (ومات) • الامير عثمان بن كمال الاشقر الابراهيمي وهو من عماليك ابراهيم بن كمال الكبير الموجود

الآن اشتراه ورياه واعتقه وجعله خازن داره مدة ثم قلده الامارة والضيقة في سنة اثنتين

وتسعين ومائة وألف وعرف بالاشقر لثقله ولما اتقل استأذنه الى بيت سيده محمد بن بك بعطفة

قوصون سكن مكانه بدرب الجهاد يزور صاله عماليك واتباع وانتظم في عداد الامراء وخرج مع
 سيده في الحوادث وتغرب معه في البلاد القبلية وطلع أميراً بالبحر في سنة عشر ومائتين والف
 وعاد في أمن وأمان ولما حصلت حادثة الفرنسيين كان هو مع من كان بالبحر الغربي وذهب الى
 الصعيد ثم مر من خلف الجبل ولحق باستاذ بهير الشام ولم يزل حتى رجع مع استاذ والامراء
 بصحبة عرضي الوزير في المرة الثانية ثم سافر مع حسين باشا القبودان فقتل مع من قتل بابي قبر
 ودفن بالاسكندرية وكان ذا حشمة وسكون وحسن عشرة منع ما فيه من الشح (ومات) .
 الامير عثمان بك الجوخدار المعروف بالطنبرجي المرادي وهو من عماليك مراد بك اشتراه
 ورباه ورفاه رقلده الامارة والصنحية في سنة سبع وتسعين ومائة وألف ولما وصل حسن باشا
 الجزائر الى مصر وخرج مع سيده وباقي الامراء من مصر على الصورة المتقدمة ووقع بينهم
 ما وقع من الحروب والمهادنة حضر هو وحسين بك المعروف بشفت وعبد الرحمن بك
 لابرهمي الى مصر رهاين ولما سافر حسن باشا الى الروم أخذهم صبيته باخراة مع عييل بك
 فاقاموا هناك ثم نفوهم الى ابيافاسم وراها و مات بهم حسين بك خنداشه المذكور ثم رجع
 المترجم وعبد الرحمن بك بعد وقوع الطاعون وموت اسمعيل بك واتباعه ما الى مصر
 فلم يزلوا حتى حصل ما حصل من ورود الفرنسيين وموت مراد بك في آخر بات أيامهم
 فوقع اختيار المرادية على تأميره عوضا عن سيده باشارة خنداشه محمد بك الالقي وانتقل
 بعشيرته الى الجهة البحرية وانضموا الى عرضي الوزير ووصلوا الى مصر فكان هو و ابراهيم
 بك الالقي ثلثي اثنين يركبان معا ويتزلان معا ولم يزل حتى سافرا القبودان بعد ما مكر مكره
 مع الوزير سرا على خيانة المصريين فارسل يستدعيه هو وعثمان بك البرديسي فسافرا
 متحذالا لامر فوقع بهم ما مات قدم وقتل المترجم ونجى البرديسي ودفن بالاسكندرية
 وكان أميراً بالباس به وجبه الشكل العظيم اللحية ساكن الجاش فيه تودة وهقل وسبب تلقيه
 بالطنبرجي أنه كان في عنقوان أمر مولعا بسماع آلات وضرب الطنبور ورجع بالشر ضربه
 يديه مع الاتقان لذلك فغلبت عليه الشهرة بذلك (ومات) . الامير مراد بك المعروف
 باله غير وهو من عماليك محمد بك أبي الذهب وانتهى الى سليمان بك الانغا واستمر ملازمه
 ومنسوب اليه مدة أعوام وكان يعرف بمراد كاشف وله ايراد واسع وعمالين ثم تقلد الامارة
 والصنحية في سنة ست ومائتين وألف فزادت رجاوته ولم يزل كذلك حتى سافر مع عثمان بك
 الاشقر وأحمد بك الحسني مع القبودان وقتل كذلك بابي قبر ودفن بالاسكندرية (ومات) .
 لامير قاسم بك أبو سيف وهو مملوك عثمان بك أبي سيف الذي سافر بالخرقة ومات بالروم
 وذلك سنة ثمانين ومائة وألف وهي آخر سنة رأيناها سافرت الى اسلامبول على الوضع
 القديم وعثمان بك هذا مملوك عثمان بك أبي سيف الذي كان من جملة القاتلين لعل بك
 لم يباطى وخاف ليل بك فطامش وعحمد بك قطامش في ولاية راغب باشا كما تقدم وخمد
 المترجم مراد بك وكان يعرف بقاسم كاشف أبي سيف وكان له اقطاع والتزام و ايراد
 واشهر ذكره في أيام مراد بك وبني داره التي بالناسرية وانفق عليها أموالا جمة وكان له ملكة
 ونكرة في دسة البناء والتأجير قطعة عظيمة من أراضي البركة للناسرية تجاه داره من وقف

المولوية وسورها بالبناء وبني في داخلها قصر اخر فاربحة مقسمة وقسم تلك الارض
 بتقاسيم لامزارع وحوالها طرق مهيئة مستطيلة ومجاري للمياه التي تصل اليها أيام النيل
 ومجار أخرى عالية مبنية بالمون والخفاق من داخلها تجري فيها المياه من السواقي ويحيط بذلك
 جميعه أشجار المصاف المتدانية القطاف وبداخل تلك البركة المنقحة الضيل والأشجار
 ومن اروع المقاني والبسيم والغلة وغيرها يسرح فيها النظر من سائر جهاتها وتنشرح
 النفوس في ارجائها ومساحاتها. وجعل السواقي في ناحية تجتمع مياهها في حوض وبأسفله
 أنابيب تتدفق منها المياه الى حوض اسفل منه وعنده مجلس ومساطب للجلوس وتجري منه
 المياه الى المجاري المنقحة المرتفعة ومنها تنصب من مصبات من حجر الى أحواض أسفل منها
 صغار وتجري الى مساقى المزارع وعند كل مصب منها محل للجلوس وعليه أشجار تظله وبوسطه
 أيضا ساقية يهوتين تجري منها المياه أيضا والقصر يشرف على ذلك كله وحول رحبة القصر
 وطرق المشاة كروم العنب والتكايب وباح للناس الدخول اليها والنزه في رياضها والتفريح
 في غياضها والسروح في خلالاتها والتفوي في ظلالها ومما احديقه الصفصاف والآس
 ان يرد الخط والالتناس ونقش ذلك في لوح من الرخام ويهرف في أصل شجرة يقرؤها الداخلون
 اليها قاقيل الناس على الذهاب اليها للتزاهة ووردوا عليها من كل جهة وعلاوا فيها قهاوي
 ومساقى ومعارش وانما خايفر شها القهوجية للعامة وفلا وأباريق واجتمع بها الخاص والعام
 وصار بها خان وآلات وغواني ومطربات والكل يرى بعضهم بعضا وجعل بها كراسي للجلوس
 وكنيفات لقضاء الحاجة وجعل للقصر فرشا ومندولوازم ومخادع انفسه وامن باقي اليه
 بقصد التزاهة من اعيان الامراء والا كبر فيبيتون به الليالي ولا يحتاجون الى الطعام
 فيأتي اليهم من دورهم وزادهم الحال حتى امتنع من الدخول اليها أهل الحياه والحشمة وانشا
 قباها أيضا على يد ازال الك الى طريق الخلافة استأمر على خلاف وضعها وأخبرني
 المترجم ايضا من لفظه انه أنشأ بيتا بناحية قبل الحب واغرب من ذلك ولما حضره من باشا
 الجزا يري الى مصر وخرج منها امراؤها متخلفا المترجم عن مخدومه وادستقر بمصر فادوه
 الامارة والصفحة في سنة احدى ومائتين وألف فعظمت امرته وزادت شهرته وتقدرا امارة
 الحج مرتين ولما أوقع العثمانية الامراء المصرية ما وقوه وانفصلوا من حبس الوزير
 وانضموا الى الانكاز بالسيعة ثم اتفقا الى جزيرة الذهب وارتحلوا منها الى قبلى تخاف منهم
 المترجم لمرض اعتراه وحضر الى مصر ولازم القرائش ولم يزل حتى مات في يوم الخميس سادس
 القعدة من السنة وكان يخضب لحية بالوادعة سنين رحمه الله (ومات) ابراهيم كندا
 السناري الانود وأصله من بربرة دنقلة وكان يواب في مدينة المنصورة وفيه نباهة فتدخل
 في الغز القاطنين هناك من الشاوري وغيره بكتابة الرقي وضرب لرمل ولحوزات وليس
 ثيابا ايضا ثم تعاشر مع بعضهم وركب فرسا وانتقل الى الصعيد مع من اختلط بهم وتدخل
 في اتباع مصطفى بك الكبير ولم يزل حتى اعتشر بالامير المذكور وتعلم اللغة التركية فاستعمله
 في مراسلاته وقضايا فنقل فتنة ونعمة بين الامراء فادمر ابيك قتله فالتجأ الى حسين بك
 وخدمه مدة ثم فحبل والتجأ الى مراد بك وعاشره واحبه ولازمه في الغربية والاسفار واشهر

ذكره وأكثر ما هو صار له التزام وإيراد وبني داره التي بالناصرة وصر فاعلمها أموالا واشترى
المالك الحسان والسراري البيض وتدخل في القضايا والمهمات العظيمة والأمور الجسيمة
وصار من اعظم الاعيان المشاهير في مصر ونفى ذكره وعظم شأنه وبشرته نفسه الامور من
غير مشورة الامر فكان يحمل ما يعقد الامراء الكبار وما يعجب مخدومه بقصر الجسيرة
كان المترجم لسان حاله في الامر والنهي ويدهم قاييد الاشياء الكفاية والجزئية ولا يجب عن
ملافة مخدومه في أي وقت شاء فيمنهي اليه ما يريد تنفيذه بحسب غرضه واتخذ له اتباعا وحذا
يقضون القضايا ويسعون في المهمات ويتوسطون لارباب الحاجات ويمانعهم الناس حتى
الاكابر ويذهبون الى دورهم وصاروا من ارباب الوجاهات والثروات ولم يزل ظاهر الامر
ناهي الذكر حتى وقعت الحوادث وسافر الفرنسيون ودخل العثمانيون ورجع قبودان باشا الى
أبي قير فارسل يطلبه في جملة من استدعاهم اليه وقتل مع من قتل ودفن بالاسكندرية

(محرم الحرام ابتداء سنة الف ومائتين وسبعة عشر هجرية)

استعمل يوم الاثنين فيه تواترت الاخبار بحصول الصلح العمومي بين القرائات جميعا ورفع
الحروب فيما بينهم (وفيه) تراءت الاخبار بامر عبد الوهاب وظهور شأنه من مدة ثلاث
سنوات من ناحية نجد ودخل في عقيدته قبائل من العرب كثيرة وبث دعائه في اقاليم الارض
ويزعم انه يدعو الى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله وبامر بترك البدع التي ارتكبوها الناس
ومشوا عليها الى غير ذلك (وفيه) سافر عثمان كخدا الدولة الى الديار الرومية ونزل الى بولاق
وضربوا له عدة مدافع وأخذ معه خمسة الخزيئة وسافر معه مختارا فندى ابن شريف افندي
دفتر دار مصر (وفي هذه الايام) حصلت امطار متتابعة وغمام وررود وبروق عدة ايام وذلك
في اواسط نيسان الرومي (وفي ذلك اليوم) نهوا على الوجاهات والعساكر بالحضور من الغد الى
الديوان اقتبس الباشا مكة فلما كان في صبحها يوم الثلاثاء نصبوا صيوانا كبيرا ببركة الاز بكية
وحضر العساكر ووجاهة بترتيبهم ونزل الباشا مع كبة الى ذلك الصيوان وهو لا يس على رأسه
الطحنان والقطن الاطلس وشرعوا الوزارة ووضعوا الايكاس وخطفوها الى لعادة
القديمه فكان وقتا مشهودا (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) حضر كبير الانكليز من الاسكندرية
ونصبوا اوطاقهم ببرانية فلما كان يوم الاربعاء يوم عاشوراء عدى كبير الانكليز ومعه عدة
من اكابرهم فتم بالاقائه الباشا واصطفت العساكر عند بيت الباشا ووصل الانكليز الى
الاز بكية وطلعوا الى عند الباشا وقابلوه فخلع عليهم وقدم لهم خيلا وهدية ثم نزلوا وركبوا
ورجعوا الى وطاقهم وعند ركوبهم ضربوا بهم عدة مدافع فلم يعجب الباشا ضربهم فامر بحبس
الطبيبة لكونهم لم يضربوها على نسق واحد (وفيه) وردت الاخبار بان الانكليز انما القلاع
بالاسكندرية وسلموها للاحمد بيك خورشيد وذلك يوم الاثنين ثامن وأبطلوا البكرت قبله أيضا
وسهل الفرج للناس وانطلق سبيل المسافرين برا وبحرا وأخذ الباشا في الاحكام بتشميل
الانكليز المسافرين الى السويس والقصر وما يحتاجون اليه من الجبال والادوات وجميع
ما يلزم ولما حضر الانكليز الى عند الباشا فدعوه الى الحضور الى عندهم فوعدهم على يوم الجمعة

فلما كان يوم الجمعة ثالث عشر ركب الباشا وصحبته طاهر باشا في نحو الحسين وعدي الى
 الجزيرة بعد الظهر ووقفت عساكر الانكليزية صفوفا رجالا وركبانا وبايديهم البنادق
 والسيوف وأظهروا زينتهم وأجنتهم وذلك عندهم من التعظيم للقادم فنزل الباشا ودخل
 القصر فوجددهم كذلك صفوفا بدله القصر ومحل الجلوس فجلس عندهم ساعة زمانية
 وأهدوا الهدايا وتقدم وعنده قيسامه ورجوعه ضربوا الهدية مدافع على قدر ما ضرب لهم هو
 عند حضورهم اليه فلقد أخبرني بعض خواصهم ان الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعا
 ولقد عدت ما ضرب به الانكليزية لالباشا فكان كذلك وأخبرني حسين بك وكيل قبطان باشا
 وكان بصحبة الباشا عندهما الى الانكليزية قال كان نحو الحسين والانكليزية في نحو الخمسة
 آلاف الموقب ضوا على ما في ذلك الوقت لما كانوا الاقليم من غير عمانع فبعد ان انجس من المهالك
 واذا تأمل العاقل في هذه القضية يرى فيها أعظم الاعتبار والكرامة لدين الاسلام حيث
 حضر الطائفة الذين هم أعداء للملة هذه لدفع تلك الطائفة ومساعدة المسلمين عليهم وذلك
 مصداق الحديث الشريف وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيده هذا الدين بالرجل الفاجر
 فضبحان القادر الفاعل واسمعت طائفة كبيرة بالاسكندرية من الانكليزية حتى يريد الله
 (وفي ذلك اليوم) سافرت الملائكة للعجاج بالوش (وفيه) وصلت مكاتبات من أهل القدس
 وبافا والخليل يشكون ظلم محمد باشا أبي مرق وانه أحدث عليهم مظالم وتغاريذ ويستغيثون
 برجال الدولة وكذلك عرضوا أمرهم لاجد باشا الحزار وحضر الكثير من أهل غزة وبافا
 والخليل والرملة هر وبمن المذكور وفي ضمن المكاتبات أنه حفر قبور المساكين والانراف
 والشهداء ببافا ونهشهم وزى عظامهم وشرع يقيم في تلك الجبانة سورايهم من به وأذن
 لانساري ببناء دير عظيم لهم ومكنهم أيضا من مغارة السيدة مريم بالقدس وأخذ منهم مالا
 عظيما على ذلك وفعل من أمثال هذه الافعال أشياء كثيرة (وفيه) حضر جماعة من العسكر
 القبايل منهم أربعة رؤس من المصرية وفيهم رأس على كاشف أبي دياب وتواترت الاخبار
 بوقوع معركة بين العثمانية والمصرية وكانت الغلبة على العثمانية وقتل منهم الكثير وذلك
 عند أرمنت ورأس عصابة المصرية الا اني وصحبته طائفة من الفرنسيين وتجمع عليهم عدة
 من عسكر الفرنسيين والعثمانية طمعا في بذلهم وان عثمان بك حسن انشرد عنهم وأرسل
 بطاب أمانا للحضر فارسا له أمانا للحضر الى باشا الصعيد وخلع عليه فروة ممورة وقدم له خيلا
 وفديفة (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا تونون والى جدة وكذلك خازن داره (وفي يوم السبت
 رابع عشر) شرع الانكليزية المتوجهون الى جهة السويس في تهدية البر الشرقي ونصبوا
 وطائهم عند جزيرة بدران وبعضهم جهة العادلية وذهبت طائفة منهم جهة البر الغربي
 متوجهين الى القصير وقرأوا بعدون عدة أيام ويحضر أكايرهم عند الباشا ويركبون فيرمون
 لهم مدافع حال ركوبهم الى أما كنهم (وفي يوم الاثنين ثاني عشر) عدي حسين بك وكيل
 القبطان الى الجزيرة وتسلمها من الانكليزية وأقام بها وسكن بالقصر (وفي خامس عشر) وصل
 الى ساحل بولاق أغا وعلى يده مثالات وأوامر وحضر أيضا عساكر رومية فارسا له عدة
 منهم الى الجزيرة فركب ذلك الاغانى وكب من بولاق الى بيت الباشا فخلع عليه وقدم له مقدمة

وضربوا الله عدة مدافع (وفيه) حضر ططري من ناحية قبلي بالأخبار بما حصل بين العثمانية
والمصرية وطالب جصفانه ولوازمها (وفيه) وصلت الأخبار بأن أحمد باشا أرسل مسكرا إلى
أبي مرق من البر والبحر فأحاطوا به فاقطعوا عنهم الجلباب واستقروا على حصاره (وفيه)
اتخذ الباشا مسكرا من طائفة الكرو والذين يأتون إلى مصر بقصد الحج ففرضهم
واختار منهم جملة وطلبوا الخياطين لفصل ملابسهم فساطيش قصارا من جوخ أسمر والبسة
من جوخ أزرق وصدريات وجبهه ماضية مقمطة مثل ملابس الفرنسيين وعلى رؤسهم
طرايا برحر وأحاطوهم سلاط وبنادق وأسكنوهم بقاعة الجامع الظاهري خارج الحسنية
وجعلوا عليهم كبير ايركب فرسا وباس فروة سود وجمع الباشا أيضا العبيد السود وأخذهم
من أيادهم بالقهر وجعلهم طائفة مستقلة والبسم شبيهة ما تقدم وأركبهم خيل وجعلهم
فرقتين غارا وكارا واختارهم للركوب إذا خرج إلى الخلاء وأمر عليهم كبير يعلمهم هيئة
اصطفاف الفرنسيين وكيفية أوضاعهم والاشارات بمرش واردة وش وكذلك طلب المالك
وغصب ما وجد منهم من أسبادهم واختص بهم والبسم شبيهة لبس المالك المصرية وعمائم
شبيهة عمائم البحرية الاروام ويلبكات وشراويل داخل فيهم ما وجد من افرانيس وجعل
لهم كبير أيضا من الفرنسيين يعلمهم الكرو والقرو لرى البنادق وفي بعض الاحيان يلبسون
زرديات وخودا وبأيديهم السيوف المسلولة وهو اذ لك كما ان نظام الجديد

• (واستهل شهر صفر التاريخ يوم الاربعاء سنة ١٢١٧) •

(في ثانيه) وصل سعيدا وكيل دار السعادة وهو فخر امير حضر عند الباشا فقابلوه وخلع عليه
وقدم له نقدة وضربوا الله عدة مدافع أيضا (وفي يوم الخميس تاسعه) وصل الباشا ديوانا
وحضر القاضي والى والاعيان وقرؤا خطا شريفا حضر بهيبة وكيل دار السعادة باه
ناظر أوقاف الحرمين (وفي يوم الاثنين ثالث عشره) قتل الباشا ثلاثة أشخاص من النصارى
المشاهير وهم الطون أبو طاقية وابراهيم زيدان وبركان معلم الديوان سابقا وفي الحفل أرسل
الدفتدار نفتم على دورهم وأملأهم وشعره واني نقل ذلك إلى بيت الدفتدار على الجمال
ليباع في المزاد فبدوا باحضار تركه الطون أبو طاقية فوجد له وجود كثير من ثياب وأمتعة
وه صاغ وجواهر وغيرها وجوارى سود وحوش وساعات واستمر في المزاد في ذلك عدة أيام
(وفيه) تواترت الاخبار بأن بوقا بارته خرج به مارة كبيرة ليضرب الجزائر وأنه انضم إلى طائفة
الفرانيس الاسبانيول والناصر طان وقرقوا في البحر وكثر اللفظ بسبب ذلك وامتنع سفر
المراكب ورجع الانكليزية إلى قلاع الاسكندرية واستمرت هذه الاشاعة مدة أيام ثم ظهر عدم
صحة هذه الاخبار وان ذلك من اختلاقات الانكليز (وفي يوم الخميس سابع عشره) حضر
جلوبش الحاج ومحبته مكاتبات الحاج من العقبة وضربوا الحضوره مدافع وأخبروا بالامن
والرخاء والراحه فذهبوا إلى بابا ومشوا من الطريق السلطاني وتلقبهم العربان وفرحوا بهم فلما
كان يوم الاثنين وصل الحاج ودخلوا إلى مصر (وفي صبيحتها) دخل أمير الحاج ومحبته المحمل
(وفي يوم الخميس ثالث عشره) سافر حينئذ اثنين وزين الفقار كندا ومحبته محمل كاشف
اللائحة عثمانية من واسطوا له دبر عبد الرحمن كندا بجارة عابدين (وفي يوم الثلاثاء)

ثمان عشر منه) حضر عثمان بك حسن فارس اليه الباشا أعيان أعيانهم من الافواج
وغيرهم والجنائب فحضر بهميتهم وقابل حضرة الباشا وخلق عليه خلعة وقدم له نقودا
وذهب الى الدار التي أعدت له وحضر محبته صالح بك غيطاس وخلافه من الامراء البطلان
ومعهم نحو المائتين من الفرو والمماليك سكن كل من الامراء والكشاف في مساكن أزواجهم
فيكاوون في كل يوم الى بيت عثمان بك ويذهبون محبته الى ديوان الباشا ورتب له
خمس وعشرين كيسا في كل شهر

• (واستل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢١٧) •

فدسه شرعوا في حمل المولد النبوي وعملوا صواري ووقدة قبالة بيت الباشا وبيت الدفتر دار
والشيخ البكري ونصبوا خياما في وسط البركة ونودي في يوم الخميس فامنه بتزيين البلد وفتح
الاهواق والطوائف والسمير بالليل ثلاث ليل اولها اصبح يوم الجمعة وانتهى الاحد ليلة المولد
لشريف فكان كذلك (وفي ليلة المولد) حضر الباشا الى بيت الدفتر دار باسنة دعاء وتعني
هناك واحتفل لذلك الدفتر دار وحمل له مراقبة نفوط وسوار يخ حصة من الليل (وفيها) وصلت
الاخبار بـ ~~كثرة~~ هزيمة الامراء القبالي وتجمع عليهم الكثير من غوغا الخوف والهواة
والمربان ووصلوا الى غربي أسبوط وخافتهم العساكر العثمانية وداخلهم الرعب منهم
وتحصن كل فريق في الجهة التي هو فيها وانكمشوا عن الاقدام عليهم وهاجوا القامهم مع
عليه من الظلم والفسور والفسق باهل الريف والعسف بهم وطلبهم الكفاف الشاقة والقتل
والخرق وذلك هو السبب الذي ادعى انفقوا اهل الريف منهم وانضموا اليهم الى المصرية ومن جهة
أفادهم التي ضيقت المنافس وأخرجت الصدور حتى أعظم الدولة تجهزهم المراكب ومنعهم
السفاح حتى تمطت الاسباب وامتنع حضور الغلال من الجهة القبلية وخلت عرسات الغلة
والسواحل من الغلال مع كثرتهم في بلاد الصعيد ولولا تشديد الباشا في عدم زيادة سعر الغلة
لغات أسعارها وأمر بان لا يدخلوا الى الشون والحواصل شيئا من الغلة بل يساع ما يرد على
الفقر حتى يكتفوا وفي كل وقت يرسلون أوراقا وفرمانات الى العساكر باطلاق المراكب فلا
يتخلون ويحجز الواحد منهم أو الاثنان المراكب التي تحمل الالف اردب ويربطونهم بالساحل
بأية التي هم بها وتستمر كذلك من غير منقعة ورجع امرت بهم المراكب المنهوبة بالغة
في أخذون منها لتوانية والريعي يستخدمونهم في مركبهم ويأخذونهم المراكب فيرى ما بها
من الغلال على بعض السواحل ان لم يجدوا امن يشتريه ويأخذون المراكب فيربطونهم امدهم
وأما مال ذلك فانه مصر عنه العبارة ولما تواترت هذه الاخبار عن الامراء انقبالي شرعوا في تسفير
عساكر أيضا وسارى عسكرهم طاهر باشا وأخذ في التجهيل والضرر فلما كان يوم الخميس خامس
عشر عدى الى البر لغربي وتبعته العساكر (وفي ذلك اليوم) حضرت مكاتبة من الامراء القبالي
ملخصها ان الارض ضاقت عليهم واضطرهم المال والفقير وفراق الوطن الى ما كان منهم وانهم
في طاعة الله والسلطان ولم يقع منهم ما يوجب ابعادهم وطردهم وقتلهم فانهم خدموا واجاهدوا
وقاتلوا مع العثمانية وابلوا مع الفرنسية فجوز ابعاد الجزاء ولا يهون بالنفس الدل والاقبال
على الموت فاما ان تعطروا جهة تعيش فيها أو تروا لنا هاتنا وعيالتنا ونشملوا الناصر اك

على ساحل القصير فمنا فرغ الى جهة الطراز أو تعينو الناجية تقيم بها نحو خمسة أشهر مضافة
 ما فخطب الدولة في أمرنا ويرجع لنا الجواب ونعمل بمقتضى ذلك فان لم يجيبونا في ذلك
 فيكون ذنب الخلائق في رقابكم لا وقايسا وورد الخبر عنهم أنهم رجعوا الفه قري الى قبل فلبا
 حضرت تلك المسكينة فاستوردوا في ذلك وكتبوا لهم جوابا بامضاء الباشا والدقة دار والمشايع
 حاصلة الامان لما عهد ابراهيم بك والاني والبرديسي وأبديا ب فلا يمكن أن يؤذن لهم بشي حتى
 يرسلوا الى الدولة ويأتي الاذن بما تقتضيه الامور وما يقيهم فلهم الامان والاذن بالحضور
 الى مصر ولهم الاعزاز والاكرام ويسكنون فيما أحبوا من البيوت ويرتق بهم ما يكفيهم من
 الترتيب والالتزام وغير ذلك مثل ما وقع لعثمان بك حسن فانهم رتبوا خمسة وعشرين كيسا
 في كل شهر ومكنوه مما طلبه من خصوص الالتزام ورفعوها من سكان أخذها بالحلوان
 وهذه أول قضية شنيعة ظهرت بقدمهم واستقر طاهر باشا مقيما بالبر الغربي (وفي هذا الشهر)
 كل تقيم عبارة المقياس على ما كان من مصر الفرنسية على طرف المدي وأنشأه الباشا طيارة
 في علوه عوضا عن الطيارة القديمة التي هدمها الفرنسي وأنشأ أيضا مطبعة في مدي
 القشاب بالناصرية وجعل فيها كشكا لطيفا من زينا بالاصـ باغ ودرارين حول المطبعة
 المذكورة (ومن الحوادث بسكنة مدي) انه حضر قليون وفيه تجار وبرزجانية يقال له
 قليون مهردار الدولة فارسي بالينة الغربية وطلع منه قبطان وبعض التجار الى البلدة وأقام
 نحو يومين أو ثلاثة فطاع رجل نصراني وأخبر الانكليزي انه مات به رجل بالطاعون ومات قبله
 ثلاثة أيضا فطلبوا القبطان فهرب فارسلوا الى المركب وأحضروا الياربي وتحتقوا القضية
 وأحرقوا المركب بما فيه أو أشهروا الياربي وعروه من ثيابه ومحبوه بينهم في الاسواق وكلما
 مروا به على جماعة من العثمانية تتجهمين على مصاطب القهاوي بطحونه بين أيديهم وضربوه
 ضربا شديدا ولم يزالوا يفعلون به ذلك حتى قتله (ووقع أيضا) ان خورشيد حاكم الـ كندي
 أحدث مظالم ومكوسا على الباعة والمترفين فذهب بعض الانكليزي بشري مكافأ طلب السمالك
 منه زيادة في الثمن من المعتاد فقال له الانكليزي لاي شي تطلب زيادة عن العادة فعرفه بما
 أحدث عليهم من المكس فرجع الانكليزي وأخبر كبرامة قهقروا القضية وأحضروا المنادي
 وأمره بالمناداة بابطال ما أحدثه العثمانية من المكوس والمظالم فخرج المنادي وقال
 حـ جارهم الوزير محمد باشا وخورشيد أغا بان جميع الحوادث المحدثه بطله فسمعوه به ول ذلك
 فـ ضرره وضربوه ضربا شديدا وعزروه على ذلك القول وقالوا له قل في مناداةك حـ جارهم
 ساري عسكر الانكليزي (ووقع أيضا) ان جماعة من العسكر أرادوا القبض على امرأة من
 النساء اللاتي يصاحبن الانكليزي فنهها منهم عـ بكر الانكليزي فتضاربوا معهم فقتل من الانكليز
 اثنان فاجتمع الانكليزي وأرسلوا الى خورشيد بان يخرج الى خارج البلدة ويحاربهم فامتنع
 من ذلك فأمره بالتزول من القلعة وأسكنوه في دار بالبلدة ومنعوا عنه كره من حمل السلاح
 مطلقا مثل الانكليزية واستمروا على ذلك

• (واستل شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٧) •

فيه حضر أحد أغا شويكار من عند القبالي ومحمد كاشف محبته من جماعة الاني ومعهم
 كتابات وأشييع طلبهم الصلح فاقاموا عدة أيام محجوبين عن الاجتماع بالناس ثم سألوا في

أواسطه ولم يظهر كيفية ما حصل وبطل سفر طاهر باشا إلى الجهة القبلية ورجع إلى داره بعد
 أيام من رجوعهم (وفيه) عمل مولانا محمد الحسيني ودعا شيخ السادات الباشا في حاسه ونعني
 هذا ورجع إلى داره (وفيه) تقلد السيد أحمد المحروفي أمين الضربخانه وفرق ذهبنا كثيرا
 في ذلك اليوم بيت الباشا وعمل له ليلة بالمشهد الحسيني ودعا الباشا والدفتردار وأعيان الدولة
 والعلماء وأولاهم وليمة عظيمة وأوقد بالمسجد وقدة كبيرة وقدم للباشا مقدمة وفي صبحها أرسل
 مع ولده مدينة وتعبية أقشة نفيسة نخلع عليه الباشا فردة سهور (وفي غرة هذا الشهر) شرع
 الباشا في هدم الأماكن المجاورة لمنزله التي تهدمت واحتقرت في واقعة الفرنسيين لبنينها
 مساكن للعساكر المختصة به ونسعى هدمهم بالقشلة وذلك من قبلة منزله من المساكن المعروف
 بالسكاكت إلى جامع عثمان كخذاح حيث رصف الخشاب واهتم لذلك إقاماء عظيماء ورسم بعمل
 فردة على البلاد أعلى وأوسط وأدنى وأرسلوا المعينين لقبض ذلك من البلاد مع ما الفلاحون
 فيهم من الظلم والجور من العساكر والمباشرين وحق الطرق وفرد الانكليز (وفي منتصفه)
 كملت عمارة مشهد السيد زيب بقناطر السباع وكان من خبره أن هذا المشهد كان أنشأه
 وعمره عبد الرحمن كخذاح الفارزدغلي في جملة عماله وذلك في سنة أربع وسبعين ومائة وألف
 فلم ير على ذلك إلى أن ظهر به خال ومال شقة فاتدب إمارته عثمان بك المعروف بالطنبرجي
 المرادى في سنة اثني عشرة ومائتين وألف فهدمه وكشف أنقاضه وشرع في بنائه وأقام
 جدراناه ونصبوا أعمدته وأرادوا إعادة قناطره فحصلت حادثة الفرنسيين وجرى ما جرى فبقى
 على حاله إلى أن خرج الفرنسيين من أرض مصر وحضرت الدولة العثمانية فعرض خدمته
 الضرب إلى الوزير يوسف باشا فأمر بإتمامه وإكمال على طرف المير ثم وقع التراخي في ذلك
 إلى أن استقر قدم محمد باشا في ولاية مصر فاهتم لذلك فشرعوا في إكمال رتبه وتسميته وتعميد
 له مباشرة ذلك ذوالقعدة فتم على أحسن ما كان واحداً له حنفية ونسبة وزخرفوه
 بالنقوشات والأصباغ ولما كان يوم الجمعة رابع عشره حصلت به الجمعية وحضر الباشا
 والدفتردار ولما شيوخ من لوابه الجمعة بعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الأمير المالكي درس
 وظيفته وأملى انعامهم مساجد الله الآيات والأحاديث المتعلقة بذلك وتم المجلس وخلع عليه
 المباشرة بذلك خاتمة وكذا الإمام (وفيه) نصب للباشا خيمة عند بيته بقرب الهام بجملر بها
 حصنة كل يوم لمباشرة العمل ورجع بالبشر بفسه ونقل بعض الانتفاض فلما عاينته الأغوات
 والجوخدارية بادروا إلى التجميل ونقل التراب بالعلقان فلما أصبح ذلك حضر طاهر باشا
 وأعيان العساكر فنقلوا أيضاً وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من ناحية الرميطة وعرب البشار
 ومعهم طبول وزمور فسأل عن ذلك فقال له المحتسب ذو الفقار هو ذو طائفة من طوائفي
 حضروا لاجل المساعدة فثـ كـرهم على ذلك وأمرهم بالذهاب فبقى منهم طائفة وأخذوا
 في شيل التراب بالأغلاق مائة والطبول تضرب بهم فانسرا الماشا من ذلك وحسن القرائن بالباشا
 المساعدة وإن الناس تحب ذلك رتبوا ذلك وأحضروا قوائم أرباب الحرف التي كتبت أيام فرد
 انفرنيس ونهبوا عليهم الحضور فأول ما بدوا بالانصاري الاقباط حضروا ويقدمهم رؤسائهم
 جرجس الجوهرى وروصف ولبسوس ومعهم طبول وزمور وحضر لهم أيضاً مهتار باشا
 النوبة التركية وأنواع الآلات والمعنين حتى البرامكة بالرباب فاشتعلوا بنحو ثلاث ساعات

وفي ثاني يوم حضر منهم أيضا كذلك طائفة ولما انقضت طوائف الاقباط حضر النصارى
الشوام والاروام ثم طلبوا أرباب الحرف من المسكين فكان يجتمع الطائفتان والثلاثة
ويحضرون معهم عدة من القهقهة يستأجرونهم ويحضرون الى العمل ويقدمهم الطبول
والزموور والمجرية وذلك خلاف ما رتبته مهتار باشا فيصير بذلك ضجة عظيمة مختلطة من نوبات
تركية وطبول شامية ونقاير كشوفية وديابذ حربية وآلات موسيقية وطبالات بلدية
وربابات برامكية كل ذلك في الشمس والغيار والعفار وزادوا في الطنبور نفعة وهي انهم
بعد ان يفرغوا من الشغل يأذنوا لهم بالذهاب يلزمونهم بدراهم يقبضها مهتار باشا برسم
البحر شيش على أولئك الطباليين والزمارين فيعطونهم التزرا اليسر ويأخذونهم الباقى وذلك
بحسب رسمه واختياره فيأتى على الطائفة المائة قرش والخمسون قرشا ونحو ذلك فيركب
في ثاني يوم ويذهب الى خطتهم ويلزمهم باحضار الذى قرره عليهم فيجب معونه من بعضهم
ويقدمونه واذا حضرت طائفة ولم تقدم بين يديها هدية أو جملة طولا عليهم المدة واتعبروهم
ونمروهم واستغنواهم في الشغل ولو كانوا من ذوى الحرف المعسرة كما وقع لتجار الغورية
والحريرية واذا قدموا بين أيديهم شيئا خففوا عليهم وأكرمواهم ومنعوا أعيانهم وشيوخهم
من الشغل وأجلاسوهم بنجمة مهتار باشا وأحضروهم الآلات والمغانى فضربت بين أيديهم كما
وقع ذلك لاهم ودواستمر هذا العمل بقية الشهر المسمى الى وقتنا هذا فاجتمع على الناس عشرة
أشياء من الرذالة وهي السخرة والعونة وأجرة القهقهة والذل ومهنة العمل ونقطيع الثياب
ودفع الدراهم وشماتة الاعداء من النصارى وتمطيل معاشهم وعاشرها أجرة الحمام (وفي يوم
الاربعاء ثاني عشر الموافق لسادس مسرى القبطى) كان وفاء النيل المبارك وكسر السد
في صبحها يوم الخميس بحضرة الباشا والقانى والشهيد المعتاد وجرى الماء في الخليج ولم يطف
مثل العادة ومنعوا دخول السفن والمراكب المعدة للزخمة وذلك بسبب أذية العساكر
العثمانية (وفي منتصفه) حضر قصاد من الطاطرو على يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع الصلح
العام من الدولة والقرانات وعثمان باشا ومن معه من الخالفين على الدولة من جهة الروملى
فهم لو اشكوا ومدافع ثلاثة أيام تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة وكتبوا أوراقا بذلك
والصقوها في مفارق الطرق بالاسواق وقدة قدم مثل ذلك وأظلمه من الختلاقات (وفي أواخره)
حضر حريم الباشا من الجهة الرومية وهما اثنتان احدهما معنوقة أم السلطان والاخرى
معنوقة أخته زوجة قبطان باشا ومعهما عدة سرارى فايكنن بيت الشيخ خليل البكرى
وقد كان عمره قبل ضرورهن وزخرفه ودهنوهما بنواع الصباغات والقوش رفرشوه بالقروش
الانسنة وفرش المحروقى مكانا وكذلك جرجس الجوهري فرش مكانا وأحد بن محرم واعتنوا
بذلك اعتناء رائدا حتى ان جرجس فرش بساطا من الكشمير وغير ذلك وعمل ولجمة العقد
وعقد على الثنتين في آن واحد بحضرة القانى والشيخ وأهدوا الكل من الحاضر بن بقجة
من طرائف الاقشة الهندية والرومية وعملوا شكاو حراقة بالازبكية عدة ليال

• (واستهل شهر جمادى الاولى يوم الاثنين سنة ١٢١٧) •

في يوم الاثنين ثامن شهر سنة واثلاثة من عساكر الاروام أحدهم ياب زويلة والثاني ياب الخرق
والثالث بالازبكية بالقرب من جامع عثمان كغدا وقتلوا أيضا شخصين بالنصابين (وفي يوم

الثلاثة تاسعهم عمل الباشا اديوا ما وفرق الجامكية على الوجاقلية (وفيه) وردت الاخبار بوقوع
 حادثة بين الامراء القبالي والعمانية وذلك ان شخصاً من العمانية يقال له أجدر موصوفاً
 بالشجاعة والاقدام أرا - أن يكس عليهم -م على حيز غلة لا يكون له ذكر ومنقبة في اقرانه
 فركب في نحو الالف من العسكر المعدودين وكانوا في طرف الجبل بالقرب من الهوفس - بق
 العين الى الامراء وأخبرهم بذلك فلما توسطوا سطح الجبل واذا بالمصرية أقبلت عليهم في ثلاثة
 طوابير فأحاطوا بهم فضرب العمانية بنادقهم طاقوا واحداً لا غمر ونظروا واذا بهم في وسطهم
 وتحت سيوفهم فقتلوا فيهم وحصدوهم ولم ينج منهم الا القليل وأخذ كبيرهم أجدر المذكور
 أسيراً وانجحت الحرب بينهم وأحضروا أجدر بين يدي الانبي فقال له لاى نبي - هؤلاء أجدر
 فقال لأجدر معناه الا في العظيم وقد صرت من اتباعك فقال لا كن يحتاج الى تطريك
 واخراج سمك أو لا وأمر به فأخذوه وقلعوا اسنانه ثم قتله وأخذوا جميع ما كان معهم ومن
 جهه ذلك أربعة مدافع كبار (وفيه) قلدهوا أحمد كاشف سليم اماره أسير وطوعوا عزل أميرها مقدار
 يك العماني بسبب شكوى أهل التواحي من ظلمه (وفي منتصفه) تواترت الاخبار برجوع
 الامراء القبالي الى بحري وانهم وصلوا الى بني عدي فتم واغلاها ومواسها وقبضوا أموالها
 وأعطوهم وصولات بمقتهم وكذلك الحواوثة وما جاور ذلك من البلاد فشرع العمانية بمصر
 في تشهيل تجريد وعساكر (وفيه) حضرت أبضاعا كركيزة من هبود الاتزال والارنود
 فأحضر وامتأبح الحارات وأمرهم بأخلاء البيوت لسكناهم وأزعجوا الكثير من الناس
 وأخرجوهم من دورهم بالقهر فحصل للناس غاية الضرر وضاف الحال بالناس وكلما سكنت منهم
 طائفة بدأوا آخرى بها وأحرقوا خشابها وطبقانها وأبوابها واتفلوا الى غيرها فبعضها
كذلك ومن تكلم أو دافع عن داره ويخ بالكلام وقيل له عجب كتمت تسكنون الفرنسيين
 وتخلون لهم الدور وامثال ذلك من الكلام القبيح الذي لا أصل له ولما شرعوا في تشهيل
 التجريد حصدت منهم أمور وأدية في الناس كثيرة فقام أنهم طلبوا الحارة المكارية وأمرهم
 بأحضار ستمائة حمار وشدوا عليهم في ذلك فقبل اسمهم لمساجهوها أعطوهم اثماناً في كل حمار
 خمسة ريال بعدته وبلغامه مع ان فيه ما قيمته خمسون ريالاً بخلاف عدته ثم ما كان ذلك بل
 صاروا يخطفون حمار الناس من أولاد البلد بالقهر وكذلك حمار القادين التي تنقل الناس من
 الخليج حتى امتنعت السقاون بالكلية وبلغ عن القرية السكاني من خليج عشرة اناصاف فضة
 وتعدنى بالخطف أيضاً من ايسر مسافر فكانوا ينزلون الناس من على حمارهم ويذهبون بها الى
 الساحة ويبيعونها والبعض تبعهم واشترى حماره بالثمن فحى جميع الناس حمارهم في داخل
 الدور فكان يأتي الجماعة من العسكر وينصبون بأذانهم على باب الدار ويتبعون ثم يبق الحمار
 وبعض شياطينهم يقف على الدار ويقول زرو ويكررها فيمنق الحمار فيملون به ويطلبونه من
 البيت فاما أخذوه أو اقتداء صاحبه بما أرادوه وغير ذلك (وفيه) حضر قاضي سكرندرية الى
 مصر وذلك انه لما حضر من اسلامبول طاع الى داره وحضرت اليه دعاوى فأخذ منهم
 المحصول على الرسم المعتاد فأرسل اليه الانجبار ولازمه على عدم حضوره اليه -م وقت قدومه
 وقالوا له ان أقت هنا بنقله فانا بالقلنا نحن أحدنا أو نرب لك ثلاثة فروع في كل يوم والا
 فاذهب حيث شئت فحضر الى مصر بذلك السبب

• (شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٧) •

في خامسه سافرت العساكر الى الامراء القبالي وسافر أيضا عثمان بك الحسنى وباقي العساكر
المعزولين وامير العساكر العثمانية محمد علي سرشعه وكن الباشا أرسل ابراهيم كاشف الشرقية
بجواب اليهم فرجع في ثامنه بجواب الرسالة واعطاه الاني ألفي ريال وقدم له حصانين وحاصل
تلك الرسالة كما تقدم الامان للجميع الامراء المصرية وانهم يحضرون الى مصر ويقيمون بها
والهم ما يرضيهم من الفسائط وغيره ما عدا الاربعة الامراء وهم ابراهيم بك والاني والبرديسي
وأبادياب فانهم طلوبون الى حضرة السلطان يتوجهون اليه مع الامن عليهم ويعطيهم
مناصب وولايات كما يحبون فان لم يرضوا بذلك فباخذوا اقطاع اسنا ويقيمون بها فلما وصل
ابراهيم أغا المذكور الى اسبوط وأرسل اليهم أرسلوا اليه أحمد أغا شويكار ومحمد كاشف الاني
فانتظروهم خارج الجبلانة فخرج اليهم ولاقوه وأخذوه صحتهم الى عرضهم وأنزلوه بوطاقيات به
فلما أصبح الصباح طلبوه الى ديوانهم فحضر ووقفت مساكركم صفوا فابنأدقهم وفيهم كثير على
هيئة امطناف الفرنسيس وعلموا له شكوا ومدافع ثم أعطاهم المكاتب بحضرة الجميع فقرؤوها
ثم تكلم الاني وقال أما قوا لكم تذهب الى اسلامبول ونقابل السلطان ينم علينا فهذهما
لا يمكن وان كان مراده أن ينم علينا فاشافي بلاده وانعامه لا يتقبل بحضرة وفابيزيده وأما
بقية اخواتنا فهم بالخيار ان شاؤا أقاموا معنا والاذهبوا وكل انسان أمير نفسه وأما كون
حضرة الباشا عطينا اقطاع اسنا فلا يكفيننا هذا وانما يكفيننا من أسبوط الى آخر الصعيد
ونقوم بدفع خراجة فان لم يرضوا بذلك فان الارض لله ونحن خلق الله تذهب حيث شئنا ونا كل
من رزق الله ما يكفيننا ومن ألقى الينا حاربناه حتى يكون من أمرنا ما يكون ثم استقرروا بقنطرة
اللاهون وكسروا القنطرة وشرعوا في قبض الاموال من بلاد القيوم فلما رجع ابراهيم
كاشف بذلك الجواب ركب الباشا في صبحها الى الآثار واستجمل العسكر بالذهاب فمدوا الى
البر الغربي وناخر عنهم عثمان بك الحسنى والغزالمصرية وباتوا بطرا (وفيه) شتى الباشا رجلا
طبيبيا في المشقة التي عند قنطرة المغربي ثم ان عثمان بك أرسل الى الباشا يطلب حسين أغا شتى
ومصطفى أغا الوكيل لينة ففاوض معهم ما في كلام فأرسل له ابراهيم أغا كاشف الشرقية فأعطاه
العلمة التي خلعهما عليه الباشا ودرهم الترحيلة وقال له سلم على أفندينا وأخبره أني جاهدت
الفرنسيس وبلوت معهم ثم اني حضرت بامان طائعا فلم أجاز ولم يحصل ما كنت أؤمله ولم يوفوا
معي وعدا وأنا لا أقابل اخواني المسلمين واختم على بذلك ولا أقسم بمصر آكل الصدقة وانما
أذهب سائحا في بلاد الله وكان في ظن عثمان بك أنه اذا أتى الى مصر على هذه الصورة يجعله
الباشا أمير البلاد أو أمير الحاج (وفيه) أمر الباشا محمد كخدا المعروف بالزربة بالسفر
الى جهة قبلي فاستغنى من ذلك فأمر بقتله فشفع فيه يوسف كخدا الباشا وقال ان له حرة
وقد كان في السابق كخدا الانفدينا ولا يناسب قتله على هذه الصورة فأمر بسفره الى
جهة البحيرة محافظا فاسافر من يومه وأما عثمان بك فانه ركب وذهب الى جهة قبلي مشرقا على
غير الرسم وأشيع ذلك في الناس واخطوا به فلما تحقق العثمانية ذلك رسم الطوائف العسكر
أن يقيموا منهم طوائف بالقلع التي على التلول ونصبوا عليها يسارقوا وقفوا حراسا على
أبواب المدينة ينعون من يخرج من المدينة من الغز الخيالة والمصرية فن خرج الى بولاق أو

غيره فلا يخرج الا بورق من كنفه الباشا (وفي ليلة الجمعة عاشره) أمر الباشا بكبس بيوت
الامراء الحسينية ونهب ما بها من الخيول والجمال والسلاح (وفيه حضر) اغاث التبدل الى
بيت الخراب على بعطفه خشقدم وبه جماعة من عسكر المغاربة فكبس عليهم وقبض على جماعة
منهم وكشفهم وكشف رؤسهم وأحاط بهم عساكره وسحبوهم وأخذوا ما وجدوه في جيوبهم
على هيئة شنيعة وروا بهم على القودية ثم على التماسين وباب الشعيرة حتى انتهوا بهم الى
الازبكية على حارة النصاري ودخلوا بهم بيت الباشا وهم لا يعلمون لهم ذنبا فلما ملأوا بين يدي
لنجد الباشا ذكر لهم أن يجوارهم دبر النصاري وانهم فتحوا طاقا صغيرا بطل على الدبر
فقالوا لا علم لنا بذلك وأخبروا أن جماعة من الارثوذكسا كنون معهم بأعلى الدار فيحتمل أن ذلك
من فعلهم فأرسلوا من كشف على ذلك فوجدوه كما قال المغاربة فأطلقوهم بعد هذه الحراسة
الشنيعة وصرورهم بهم الى حارة النصاري وأخذوا راسهم ومنتاعهم والامرلة وحده (وفيه)
أشيع مرور جماعة من الغزالي على جهة الجزيرة الى جهة مكندرية وكذلك جماعة من
الانجليز من مكندرية الى قبلي (وفيه) نداعى مصطفى خادم مقام سيدي أحمد البدوي مع نسبه
سعد بسبب ميراث أخته فقال مصطفى أنا أحاسبه على خمسين ألف ريال فقال سعد أنا أستخرج
منه مائتي ألف ريال بشرط أن يعوقوه هنا وتعطوني خادمه وجماعة من العسكر ففعلوا ذلك
وعوقوه بيت السيد عمر النقيب وسلم سعد خادمه والعسكر وذهب بهم الى طنجة فاقبلوا
الخادم فآقر على مكان آخر جوامعهم ستة وثلاثين ألف ريال فرأسه ثم فتحوا بئرهم دومة
بالآتربة وأخرجوا منها ريات فرأسه وانصافا واربعا وفضة عديدة كلها مخلوطة بالآتربة وقد
ركبها الصدا والسواد فاحضروها وجعلوها في قاعة اليهود ولم ير الواسي يخرجون حتى غلقوا
مائة وسبعة وثمانين ألف وسبعمائة وكسورا وآخر الامر آخر جوامعهم لا يعلم قدرها ثم
حصل العفو ورجع العسكر وأخذوا كرامطرية بهم وأخذوا من أولادهم عشرة أيكاس (وفي
يوم السبت حادي عشره) كان آخر التسخير في نقل القربان من العمارة وكان آخر ذلك طائفة
الخردة من الغباش والقردانية وأرباب الماعيب وبطل الزمر والطبل واستقر القعدة في حفر
الاساس ورشح عليهم المامدان في حفر ليكون أن ذلك في رقت النيل والبركة ملائمة بالماء حول
ذلك (وفي خامس عشره) خرجت عساكر ودلالة أيضا وسافروا الى قبلي (وفي ثالث عشره) سافر
عساكر في نحو الاربعين مركب الى جهة البحيرة بسبب عرب بني علي فانهم عاثوا بالبحيرة ودممهم ور
(ومن الحوادث السماوية) • لن في تلك الليلة وهي ليلة الاربعاء ثاني عشره شهر
السماه بالسحاب عند غروب الشمس حرة مشوبة بصفرة ثم انجالت وظهر في أثرها برق من
ناحية الجنوب في سحاب قليل متقطع وازداد وتتابع من غير فاصل حتى كان مثل شعلة النقط
المتوقدة المتوجسة بالهوا فاستقر ذلك الى ثالث ساعة من الليل ثم تحول الى جهة المغرب
وتتابع لكن بفواصل على طريقة البرق المعتاد واستقر الى خامس ساعة ثم أخذ في الاضمحلال
وبقي أثره غالب الليل وكان ذلك ليلة سادس عشر من درجة من برج الميزان وحادي عشره
القبلي وثامن تشرين أول الرومي ولعل ذلك من الملاحم المتذرة بحدوث من الحوادث
(وفيه) ورد الخبر بورود مركب من فرانسوا وبالحجى وقتل وصحبته مائة فرنسيين
فعمل لهم الانكليز شنكا ومدافع بالاسكندرية فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن عشره وصل

(ذكر حادثة سماوية)

ذلك الالهي وصحبته خمسة من أكابر الفرنسيس الى ساحل بولاق فأرسل الباشا ملاقاتهم
خازن داره وصحبته عدة عساكر خيالة وبأيديهم السيوف المسلوله فقابلوهم وضربوا الهم مدافع
من بولاق والجيزة والازبكية وركبوا الى دار أعدت لهم بحجارة البنادق وحضروا في صبحها
الى عند الباشا وقابلوه وقدم الهم خيلا معدة وأهدى الهم هدايا وصاروا يركبون في هيئة
وأبهة معتبرة وكان فيهم جبير ترجمان بونا بارتنه (وفيه) وردت الاخبار بأن الغز القبايلي ذهبوا
بلاد الفيوم وقبضوا أموالها ونهبوا غلالها ومواسيها وحرقوا البلاد التي عصت عليهم
وقتلوا فأسلموا حتى قتلوا من بلدة واحدة مائة وخمسين نفرا وأما العثمانية الكائنون بالفيوم
فانهم تحصنوا بالبلاد وعلموا الهم متاريس بالمدينة وأقاموا داخلها

• (شهر رجب القرد سنة ١٢١٧) •

استعمل يوم الجمعة فيه رموا أساس عمارة الباشا وكان طلب من القلمكيين أن يختاروا له
وقتا لوضع الأساس ففعلوا ذلك وكان بعد اثني عشر يوما من يوم تاريخه فاستبعدوه وأمر برمي
الأساس في اليوم المذكور ورب النجم يفعل ما يشاء (وفيه) حضر وأربعة رؤس فوضعت
عند باب الباشا زعموا أنهم من قتلى الغز المصرية (وفي خامسة) يوم الثلاثاء سافر الالهي
الفرنساوي وأصحابه فنزلوا الى بولاق وأمامهم عماليك الباشا برفقهم وهم لابسون الزرور
والخود وبأيديهم السيوف المسلوله وخذلهم العبيد المختصون بالباشا وعلى رؤسهم طرايط حمر
وبأيديهم البنادق على كواهلهم فلم يزلوا يهتفون حتى نزلوا يبيترا شتوي بولاق ثم رجعوا ثم
نزلوا المراكب الى دمياط وضربوا الهم مدافع عند نهوهم السفن (وفيه) أشيع انتشار
الامراء القبايلي الى جهة بحري وحضروا الى اقليم الجيزة وطلبوا منهم الكاف حتى وصلوا الى
وردان (وفيه) حضر محمد كخدا المعروف بالزربة الذي كان كخدا الباشا وتقدم أنه كان
أمرا بالسفر الى قبلي فامتنع وأذن له بالسفر الى الجيزة محافظا لما تقدم طوائف الامراء الى
بحري فممنهم جماعة قليلة على محمد كخدا الزربة المذكور فلم يتعرض لهم مع قدرته على
نمو يقهم فبلغ الباشا ذلك فغدا عليه وأرسل اليه وطلبه الى الحضور فغضب فلما كان يوم
السبت تاسعه طلبه الباشا في بكرة النهار فلما حضر أمر بقتله فنزل به العسكر ورموا رقبته
عند باب الباشا ثم نقلوه الى بين المقارق قبالة حمام عثمان كخدا فاستقر مر ميا عرابا الى قبيل
الظهر ثم شالوه الى بيته وغسلوه في حوش البيت مكنه ودفنوه وعند موته أرسل الدفتردار نفقته
على داره وأخرج حريمه وفي ثاني يوم حضر واتر ككنه وحناعه وباعوا ذلك بيت الدفتردار
(وفيه) وردت مكاتبات من الديار الرومية وفيها الخبر بعزل شريف قندي الدفتردار وولاية
خليل افندي الرجائي المنفصل عن الدفتردارية عام أول فخرن الناس لذلك حرا عظيما فان أهل
مصر لم يروا راحة من وقت دخول العثمانية الى مصر بل من نحو أربعين سنة سوى هذه السنة
التي باشرها وفاته أرضى خواطر الصغير قبل الكبير والفقير قبل الغني وصرف الجاهل
وغلال الاتجار عينا وكبلا وكان كثير الصدقات ويحب فعل الخير والمعروف وكان مهذبا في
نفسه بشوشا متواضعا وهو الذي أرسل بطاب الاستعظام من الدفتردارية لما رأى من اختلال
أحكام الباشا (وفي يوم الاثنين حادي عشره) عدي يوسف كخدا الباشا الى برانية وعدي
معه الكثير من العسكر ونصب العرضي ببرانية على ساحل البحر وأشيع وصول الامراء

الى ناحية الجسر الاسود وقطعوا الجسر لاجل تصفية المياه وانحدارها من الملق لاجل مشى
الحافر ثم رجعوا الى ناحية المنصورة وبشتيل واستقر خروج العساكر لعمشانية التي كانت
جهة قبل الى برانية وهم كالجراد المنتشر ونصبوا وطاقهم ظاهرا وبناية واستمروا في
العساكر والطلب ونقل البقسماط والجحانه على الجمال والجبال لا ونهارا واخذوا المراكب
وسقوها معهم في البحر وغصبوا ما وجدوه من السفن قهرا واقتشرت عساكرهم وخيامهم
برانية حتى ملوا الفضاء بحيث يظن الرائي لهم أنهم متى تلاقوا مع الغزاة المصرية أخذوهم
تحت اقدامهم ليكثرهم واستعدادهم بحيث كان أوائل العرضى عند الزواريق وآخرهم
بالقرب من بولاذ النكر ورطولان ثم انهم ارجعوا الى ناحية وردان والطرانة (وفي يوم
الجمعة خامس عشره) اتفق العرضى من برانية وحلوا الخيام وفي ثاني يوم خرجت عساكر
خلافهم ونصبت مكانهم وسافروا وخرج خلافهم وهكذا أدبهم في كل يوم تخرج طائفة بعد
أخرى (وفيه) رسم الباشا بالفاردي فقام انعام تفرق على طلبة العلم البحارين والاروقة
بالجامع الازهر فترقت بحسب الاعراض وأنتم أيضا بعد أيام بالفاردي أخرى فعلى بها
كذلك وانما خطرات من وساوسه • يعطى ويمنع لاجل ولا كرما

(وفي يوم الاحد سابع عشره) وصلت جماعة ططروا وخبروا بقليد شريف محمد افندي
لقد قردار ولاية جدرة وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره) خرج طاهر باشا ونصب وطاقه جهة انبابة
للمعائنة وخرجت عساكره ونصبت بطاقتهم ببرانية أيضا تباعدت عن بعضهم البعض
واسقروا على ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه) حضر رجل من طرف الدولة يقال له حجان
وهو رجل عظيم من ارباب الاقلام وعلى يده فرمان فارسى الباشا الى شريف افندي لافتردار
والقاضي والشيخ وجمعهم بعد صلاة الجمعة رقرى عليهم ذلك فرمان وهو خطاب الى حضرة
الباشا والمنصه انما اخترنا لولاية مصر لكونك ربيت بالسراية ولما نعلم منك من العقل
والسياسة والشجاعة وأرسلنا اليك عساكر كثيرة وأمرناك بقتال المماليك واخراج الاربعة
انصار من الاقليم المصرى بشرط الامان عليهم من القتل وتقليد هم ما يختارونه من المناصب
في غير اقليم مصر واكمالهم غايه الاكرام ان امتثلوا الأوامر السلطانية وأطلقنا لك
التصرف في الاموال المصرية لنفقة العسكر والاوزار وما عرفنا وجب تأخير أمرهم لهذا
الوقت فان كان لقله العساكر أرسلنا اليك الامداد الكثيرة من العساكر والمسال أرسلنا
اليك • لك ان لم يمتثلوا وكل من انضم اليهم كان مثلهم ومن شذ عنهم وطلب الامان فهو
مقبول وعليه الامان الى آخر ما ذكر من ذلك المعنى (وفي يوم السبت ثالث عشرينه) كتبت
أوراقا في ذلك وألصقت بالطرقات (وفي خامس عشرينه) تواترت الاخبار بوقوع معركة بين
العثمانيين والامراء المصرية بأراضي دمهور وقتل من العساكر العثمانية مقتله عظيمة
وكانت الغلبة للمصريين واتصروا على العثمانيين وصورة ذلك انه لما تراءى الجمعان واصطفت
عساكر العثمانيين الرجال بينادقهم واصطفت الخيالة بنحويهم وكان الاتى بطائفة من الاجناد
نحو الاربعة مائة قرياء منهم وهم جماعه من الانكليز فصاروا هم محققين لحربهم قال لهم
الانكليز ماذا تصنعون قالوا انصددهم ونحاربهم قال الانكليز انظروا ما تقولون ان عساكرهم
الموجه اليكم اربعة عشر ألفا وانتم ثمانية آلاف والنصري يد الله فقالوا ادونكم فاساقوا اليهم

خيولهم واقتصرموا الى الخيالة فقتل منهم من قتل فانهم زعموا انهم تركوا الرجال خلفهم ثم
كروا على الرجال فلم يتحركوا بشئ وطلبوا الامان فساووا منهم نحو السبع مائة مثل الاغنام
واخذوا الجحشاته والمدافع وغالب الحلة والانكاز وقوف على علوة ينظرون الى الفريقين
بالنظارات فلما نهق الباشا ذلك اهتم في تشييل عساكر ومدافع وعدوا الى براتية ونصبوا
وطاقهم هناك وانتقل طاهر باشا الى ناحية الجيزة

• (استمل شهر شعبان يوم السبت سنة ١٢١٧) •

فيه شرعوا في عمل متاريس جهة الجيزة وقبضوا على اناس كثيرة من ساحل مصر القديمة
ليسخرهم في العمل (وفيه) حضر الكثير من العساكر الجارية وجمع الباشا النصارى
والحدادين وشرع في عمل شرك ذلك فاشتغلوا فيه ليلان واراحق تموه في خمسة ايام وحملوه على
الجمال وانزلوه المراكب وسفروا الى دمهورى في سادسه (وفي عاشره) كتبوا عدة اوراق وختم
عليها المشايخ ليرسلوها الى البلاد خطا بالمشايخ البلاد والعربان مضهونهم ما معنى ما تقدم
وكتبوا كذلك نهضا والى الصفت بالاسواق وذلك باشارة بعض قرناء الباشا المصرية وهي
بمعنى التحذير والتخويف لمن يسالم الامراء المصرية وخصوصا المغضوب عليهم مطرودين
السلطنة العصابة الى آخر معنى ما تقدم (وفي) هذه الايام كثرت الغلال حتى غصت بها السواحل
والحواصل ورخص سعرها حتى بيع القمح بمائة وعشرين نصفا لاردب واسقرت الغلال
معزومة في السواحل ولا يوجد من يشتريها او كان شريف افندي الدفتردار انشا أربعة مراكب
كبارة لغلل الميرى ولما حصلت النصر لاهمصرية على العثمانية خمدوها هذه المرة مع كثرتهم
وقوتهم واستعدادهم ضربه وافهم واحتسكروها ووقفوا على سواحل النيل يمنعون الصادرات
والوارد منهم ومن غيرهم وأما الباشا فانه ضغط على العساكر وصار يلعنهم ويشتمهم في غيابهم
وحضورهم (وفيه) حضرت جماعة من اشرف مكة وعاليها هرو بامن الوهايين وقصدتهم
السفر الى اسلامبول يخبرون الدولة بقيام الوهايين ويستعدون بهم لينقذوهم منهم
ويبادروا النصرهم عليهم فذهبوا الى بيت الباشا والدفتردار وأكابر البلد وصاروا يتكلمون
ويشكون وتنقل الناس اخبارهم وحكاياتهم

• (استمل شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٧) •

عملت الرؤية ليلة الاحد وركب الهنوب ومشايخ الحرف على العادة ولم ير الهلال وكان غيبا
مطبة فالتزم انعام عدة شعبان ثلاثين يوما فتدب جماعة ليلة الاحد وشهدوا أنهم لم يروا هلال
شعبان ليلة الجمعة فقبله الثاني وحكم به تلك الليلة على ان ليلة الجمعة التي شهدوا برؤيتها فيها
لم يكن للهلال وجود البتة وكان الاجتماع في سادس ساعة من ليلة الجمعة المذكورة باجماع
الحساب والاساتير المصرية والرومية على انه لم ير الهلال ليلة السبت الاحد بالبصرة في غاية
العسر والعجب وشهر رجب كان اوله الجمعة وكان عسر الرؤية ايضا وان الشاهد بذلك لم يتفوه
به الا تلك الليلة فلو كانت شهادته صحيحة لاشاءها في اول الشهر ليقع ليلة النصف التي هي من
المواسم الاسلامية في محلها حيث كان حربا على اقامة شعائر الاسلام (وفيه) حضرت
جماعة من اشرف مكة وغيرهم (وفي خامس عشره) حضر خليل افندي الرجاى الدفتردار في
قلة من اتباعه ونزل انقاها المراكب وركب من مدينة نوة وحضر على البر وذلك بسبب وقوف

جماعة من الامراء المصرية باحبة النخيلة يتطعمون الطريق على المارين في المراكب
ولما حضر نزول بيت اسمعيل بك بالازبكية (وفي غايته) وقع ما هو أشنع مما وقع في غرته
وذلك ان ليلة الاثنين غايته كان بالسما غيم مطبق ومطر ورعد وبرق متوازي وأوقدت
قناديل المنارات والمساجد وصلى الناس التراويح واستقر الحال الى سابع ساعة من الليل
واذا بدافع كثير وشدة من القلعة والازبكية ولفظ الناس بالعيد وذكروا ان جماعة حضروا
من دمهور والبحيرة وشهدوا انهم رأوا هلال رمضان ليلة السبت فذهبوا الى بيت الباشا
وأرسلهم الى القاضي فتوقف القاضي في قبول شهادتهم فذهبوا الى الشيخ الشرفاوى
فقبلهم وأيدهم وردهم الى القاضي وألزمه بقبول شهادتهم فكتبوا بذلك اعلاما الى الباشا
وقضوا بتمام عدة رمضان يوم الاحد ويكون غرة شوال صبيها يوم الاثنين وأصبح الناس
في أفرس مخرج منهم الصائم ومنهم المفطر فلزم من ذلك انهم جاءوا رجب غايته وعشرين يوما
وشعبان تسعة وعشرين وكذلك رمضان والامرقة وحده

(شهر شوال سنة ١٢١٧)

كان أوله الحقيقي يوم الثلاثاء وجرم غالب الناس المفطرين بقضائه يوم الاثنين (وفي خامسه)
وصلت ائمة خليل افندي الرجائي الدفتردار (وفيه) طلبوا ألف كيس سلفه من التجار
وأرباب الحرف فوزعت وقبضت على يد السيد أحمد المهروقي وهي أول حادثة وقعت بقدم
الدفتردار (وفي يوم الخميس عاشره) نصب جاليس شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عنديته
بالازبكية وضربت له النوبة التركية واهدى له الباشا خياما كثيرة وطعاما ولوازم (وفي يوم
الاثنين ثاني عشره) كان خروج أمير الحاج بالموكب والمحمل المعتمد الى الحصوة وكان ركب
الحجاج في هذه السنة عالما عظيما وحضر الكثير من حجاج المغاربة من البحر وكذلك عالم كثير
من الصعيد وقرى مصر البحرية والاروام وغير ذلك (وفي يوم الخميس خامس عشره) خرج
شريف باشا في موكب جليل ونصب وطافه عند بركة الشيخ قرقا قام به الى أن يسافر الى جدة
من القلزم واتقل خليل افندي الرجائي الدفتردار الى دار شريف باشا بالازبكية (وفي غايته)
حضر أولاد الشريف سرور وشريف مكة هرو بام الوهابيين ليستجدوا بالدولة فنزلوا بيت
المهروقي بعد ما قابلوا محمد باشا والى مصر وشريف باشا والى جدة

• (شهر رذى القعدة الحرام سنة ١٢١٧) •

استهل يوم الاربعاء فيه تقدم الناس بطلب الجمامكية فأمرهم الدفتردار بكتابة عرضها لالت
فقبل عليهم ذلك فقالوا اننا كتبنا عرضها لالت في السنة الماضية وأخذنا من سنة اتمان
الدفتردار المنفصل ودفع لنا سنة ستة عشر فقيل لهم انه دفع لكم سنة مججلة والحساب
لا يكون الا من يوم التوجيه فضجوا من ذلك وكثر لفظ الناس بسبب ذلك وكثروا
من التشكى من الدفتردار (وفي سادسه) اجتمع الكثير من النساء بالجامع الازهر وصاحوا
بالشيخ وأبطلوا دروسهم فاجتمعوا بقبلته ثم ركبوا الى الباشا فوعدهم بخير حتى ينظر في ذلك
وبقى الامر وهم في كل يوم يحضرون وكثرا اجتماعهم بالازهر وباب الباشا فلم يحصل لهم
فائدة من ذلك سوى أن رسم لهم واجب اخر سنة تار يخه مججلة ولم يقبضوا منها الا ما قل
بسبب تتابع الشرور والحوادث (وفي حادى عشره يوم السبت) ارتحل شريف باشا الى بركة

الحج متوجها الى السويس (وفيه) ارتحل بجاج المغاربة وكانوا كثيرين فسافر اغنياءهم
والكثير من فقرائهم من طريق البر وآخرون من السويس على القلزم (وفي رابع عشره) حضر
طاريقات الى الباشا وعلى يدهم شالات شريفة وبشارة بتقريره على السنة الجديدة وزيدته
تشریف تفرخانية وبعدها من تبة عالية في الوزارة فحضر بواشسكا ومدا فمع والية بوبين
(وفيه) أشيع انتقال الامراء المصرية من جهة البحيرة وقبلوا الى ناحية البحر الاسود
وأشيع أيضا ان جماعة منهم نزلوا بصحبة جماعة من الانكاز الى البحر فاصدقوا من التوجه الى
الاسلام بول وانتقل كخدا يلك خلقهم بعساكره ولكن لم يتجاسروا على الاقدام عليهم (وفيه)
وصلت الاخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا أبي مرقي من باقا واستيلاء عساكر أحمد
باشا الجزائر عليها وذلك بعد حصاره فيها سنة وأكثر (وفي رابع عشره) حضر كخدا الباشا
وتقدم الامراء المصرية الى جهة قبلي حتى عدوا البحيرة وحصل منهم ومن العساكر العثمانية
الضرر الكثير في مرورهم على البلاد من التفاريد والكلف ورعي الزروع وقطع الطرق
براو بحرا وكان اغاث الجوالى القبلية وهو نجيب اندي كخدا الدفتر دار وصحبه أرباب
مناصب عدوا الى البحيرة متوجهين الى الصعيد ونصبوا خيامهم ببر البحيرة فساد فروهم وهجموا
عليهم وقتلوا منهم من وجدوه وهرب الباقون فاستولوا على خيامهم ووطاقهم وكذلك كخدا
الدفتر دار خرج الى مصر القديمة متوجها الى الصعيد لقمض الغلال والاموال فاستقر مكانه
وقاخر ادم المراكب وخوفهم من المذكورين (وفيه) ورد الخبر بنزول شريف باشا الى المراكب
بالقلزم يوم الخميس سادس عشره (وفي يوم الاربعاء ثاني عشرينه) طلبوا أيضا خمسة آلاف
كيس سلفه من التجار ثلاثة آلاف كيس ومن الملتزمين ألفا كيس وشرعوا في توزيعها فانزعج
الناس وأغلق أهل الغورية حوانيتهم وكذا خلافتهم وهرب أهل وكالة الصابون الى الشام على
الهجن واختفى أكثر الناس مثل السكرية وأهل مرجوش وخلافتهم فطلبهم المعينون
ولزموا بيوتهم وسمر واطمايح السكر وكذلك عملوا فردة على البلاد اعلى وأوسط وأدنى الاعلى
خمسائة ريال والاولى ثلثمائة والادنى مائة وخمسون (وفيه) تحقق الخبر بنزول طائفة
الانكاز وسفرهم من نفر الاسكندرية في يوم السبت حادى عشره ونزل بهم بيتهم محمد بك الانى
وصحبه جماعة من أتباعه (وفي خامس عشرينه) حضر أحمد باشا والى دمياط وكانوا ارسلوا له
طوخا ثانيا وأنه يحضرو ويتوجه لمانطة مكة وكذلك قلدوا آخر باشا وبة المدينة بسمى أحمد
باشا وضموا له ما عسكر ايسافرون معهم للمحافظة من الوهابيين وأخذوا في التشهيل (وفي
هذه الايام) كثر تشكى العسكر من عدم الحامكية والنفقة فانه اجتمع لهم جامكية نحو سبعة
أشهر وقد قطع عليهم الباشا روايتهم وخرجهم اقله الايراد وكثرة المطالبات وكرهته لهم
فصار كبراءهم يترددون ويكثرون من مطالبة الدفتر دار حتى كان يهرب من يمينه غالب الايام
وأشيع بالمدينة قيام العسكر وانهم قاصدون نهب أمتعة الناس فنقل أهل الغورية
وخلافهم بضائعهم من الحوانيت وامتنع الكثير منهم من فتح الحوانيت وخافهم الناس حتى في
المرور وخصوصا أوقات المسافر كانوا اذا انفردوا بأحد شلوه من ثيابه ورجعوا قتلوه وكذلك
أكثر وامن خطف النساء والمردان (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه) كان انتقال الشمس
لبرج الحمل وأول فصل الربيع وفي تلك الليلة هبت رياح شمالية شرعية هبوا بشدة من جهة

واسفرت بطول الليل وفي آخر الليل قبيل الفجر اشتد هبوبهم انهم سكنت عند الشروق
وسقط تلك الابل له دار بالحبال بالرميلة ومات بها نحو ثلاثة أشخاص وداران أيضا بطولون
وغير ذلك حيطان وأطراف أما كن قديمة ثم تحولت لريح غريسة قوية واسفرت عدة أيام
ومعها غنم ومطر (وفيه) وصل الامراء المصرية الى القيوم فآخذوا كلفاودراهم كثيرة
فردوها الى البلاد ثم سافروا الى الجهة القبلية (وفيه) ورد الخبر بان المراكب التي بها ذخيرة
أمير الحاج بالقرن المتوجهة الى ينبع وأما ويلغ غرقت بمائها وصركب الجي من جانتها
(وفيه) حضر مصطفى بنباثا الذي كان أيام الوزير بمصر الى بليس وهو موجه بطلب مبلغ
دراهم فاقام بليس حتى أرسلوه له ثم ذهب الى دمساط وصحبته نحو الاربع مائة من الارنود
ليسافر من البحر (وفيه) توجه المحروقي والكثير من الناس لزيارة سيدي أحمد البدوي لمولاه
الشربلالية وأخذ معه عدة كثيرة من العسكر خوفا من العربان ووصل اليه فرمان بطلب
دواهم من أولاد الخادم ومن أولاد البلد فدلو اهل مكان لمسطى الخادم فاستخرجوا منه ستة
آلاف ريال وطلبوا من كل واحد من أولادهم مثلها

• (شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٧) •

استهل يوم الجمعة في يوم الاثنين رابعة قتلوا شخصاء عسكر بانصرانيا عند باب الطرق قتله أنغات
التبديل بسبب انه كان يقف عند باب داره بجارة عابدين هو ورفيقان له ويحفظون من يمر بهم
من النساء في النهار الى ان قبض عليه وهرب رفيقه (وفيه) أيضا خرجوا من داره جارة
خشعة قتل كثيرة نساء ورجالا من فعل العسكر (وفيه) عدى ابراهيم باشا الى بر الجيزة (وفي
يوم الاحد عاشره) كان عيد الانصفي في ذلك اليوم حضر من الامراء القبالي مكاتبة على يد
الشيخ سليمان القبوي خطبا بالمشايخ فاخذها بجنتهم وذهب بها الى الباشا فقصها وأطاع على
ما فيها ثم طلب المشايخ فحضروا اليه وقت العصر (وفي يوم الجمعة خامس عشره) حضرت
مكاتبات من الديار الحجازية يحضرون فيع اعن الوهابيين انهم حضروا الى جهة الطائف فخرج
اليهم شريف مكة الشريف غاب خارجهم فهزموه ورجعوا الى الطائف وأحرق داره التي بها
وخرج هاربا الى مكة فحضر الوهابيون الى البلدة وكبرهم المضايف في نسيب الشريف وكان قد
حصل بينه وبين الشريف وحشة فذهب مع الوهابيين وطلب من مسعود الوهابي أن يؤمره
على العسكر الموجه لمحاربة الشريف ففعل فخاربوا الطائف وخارجهم أهلها ثلاثة أيام حتى
غلبوا فآخذوا البلدة الوهابيون واستولوا عليها عنوة وقتلوا الرجال وأسروا النساء والاطفال
وهذا ذاد أبهم مع من يحاربهم (وفي ذلك اليوم) مر أربعة أنصار من العسكر وأخذوا غلاما
لرجل حلاق بخط بن السورين عند القنطرة الجديدة فعارضهم الاوسطى الحلاق في أخذ
الغلام فضربوا الحلاق وقتلوه ثم ذهبوا بالغلام الى دارهم بالخطة فقامت في الناس ضجة
وكرشة وحضر أنغات التبديل فطلبهم فسكر نكروا بالدار وضربوا عليه البنادق من الطيفان
فقتلوا من اتباعه ثمانية أنصار ولم يزلوا على ذلك الى ثاني يوم فركب الباشا في التبديل وصر من
هناك وأمر بالقبض عليهم فقبضوا عليهم من خلف الدار وقبضوا عليهم بعد ما قتلوا رجلا
آخرين فشنقوهم ووجدوا بالدار مكانا خربا أخرجوا منه زيادة عن ستين امرأة مقتولة وفيهن
من وجدوها وطفلهما مذبح معهما في حضنتها (وفيه) حضر علي أغا الوالي الى بيت أحمد أغا

شويكار بدرب سعادة وأخرج منه قتلى كثيرة وامثال ذلك شق كثير (وفي خامس عشره أيضا)
 أمر الباشا الوجاقلية أن يخرج واجهة العادلية لاجل الغفر من العربان فانهم فحش أمرهم
 وتجاسروا في التمربة والخطف حتى على نواحي المدينة بل وطريق بولاق وغـ ير ذلك فلما كان
 في ثاني يوم ركب الوجاقلية بأبيهتهم وبيارقهم وحضروا الى بيت الباشا وخرجوا من هناك
 الى وطاقهم الذي أعدوه لانفسهم خارج القاهرة وشرعوا أيضا في تعمير قصر من القصور
 الخارجية التي خربت أيام الفرنسيين (وفي تاسع عشره) سافر جماعة الوجاقلية المذكورين
 وصحبهم عدة من العسكر الى جهة عرب الجزيرة بسبب غارة موسى خالد ومن معه على البلاد
 وقطع الطرق فلاقاهم المذكور وحاربهم وهزمهم الى وردان وذهب هو الى جهة البحيرة
 (وفي رابع عشره يوم الاحد) كان عبيد النصارى الكبير في ليلتها وهي ليلة الاثنين وقع الحريق
 في الكنيسة التي بجارة الروم وفي صبحها شاع ذلك فركب اليها أغات الانكشارية والوالي
 وأحضروا السقائين والفـعلة الذين يعملون في عمارة الباشا حتى أخذوا الناس المهمة
 بسوق المؤيد بالانماطين وحضر الباشا أيضا في التبديل واجتهدوا في اطفائهم بالماء والهدم حتى
 طفت في ثاني يوم واحترق به أشياء كثيرة وذخائر وأمتعه ونهبت أشياء (وفيه) وردت
 اخبار بان الأمراء المصرية ومولوا الى منية ابن خصيب فارسلوا الى حاكمها بان ينقل منها
 ويعدى هو ومن معه من العسكر الى البر الشرقي حتى انهم يقيمون بها أياما ويقضون اشغالهم
 ثم يرحلون فأبوا عليهم وحصنوا البلدة وزادوا في عمل المتاريس وحاكمها المذكور سليم كاشف
 تابع عثمان بك الطنبرجي المرادى المقتول فانه سالم العثمانيين وانضم اليهم فالبسوه كما على
 المنية وأضافوا اليه عساكر فذهب اليها ولم يزل يجتهد في عمل متاريس ومدافع حتى ظن انه
 صار في منعة عظيمة فلما أجابهم بالامتناع حضروا الى البلدة وحاربهم أشـد المحاربة مدة أربعة
 أيام بلد اليها حتى غلبوا عليهم ودخلوا البلدة وأطلقوا فيها النار وقتلوا أهلها وما من العسكر
 ولم يخرج منهم الا من ألقى نفسه في البحر وعام الى البر الآخر أو كان قد هرب قبل ذلك وأما سليم
 كاشف فانهم قبضوا عليه حيا وأخذوه أسيرا الى ابراهيم بك فوجده وأمر بضربه فضر به
 علة بالنبايت (وفيه) وصلت هجامة من شريف باشا بكاتبة للباشا والد فتردار يخبر فيها انه
 وصل الى ينبع وهو عازم على الركوب من هناك على البر ليسدرك الحج ويترك انقاله تتوجه
 في المركب الى جدة (وفي غايته) وصل سلهدار الباشا وصحبته أغات المقرر الذي تقدمت بشارته
 فلما وصلوا الى بولاق أرسل الباشا في صبحها اليهم فركبوا في موكب الى بيت الباشا وضر بوالهم
 مدافع وحضر المشايخ والقاضي والاعيان والوجاقات فقرئ عليهمـم ذلك وفيه الأمر بتشميل
 غلال الحرم والخت والأمر بمعاربة المخالفين (وفيه) بعثوا نحو ألف من العسكر الى جهة
 أسـيوط للمحافظة فساروا على الهجن من البر الشرقي (وفيه) أرسلوا اوراها الى التجار
 وأرباب الحرف بطلب باقي الفردة وهو القدر الذي كان تشفع فيه المحروقي وأخذوا في تحصيله
 وانهضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الكلية التي ذكر بعضها وأما الجزئية فلا
 يمكن الا حاطة ببعضها من اختلاف جهاتها وانما تغال البسال عن تتبع
 حقائقها ونسـيان الغائب بالاشنع والقيح بالاقبح فن الكلية التي هم الضرر بها زيادة
 المكوس اضعاف المعتاد في كل نغرها باو اياها ومنها تو الى الفرد والسلف والمظالم على أهل

المدينة والارياف وحق طرق المدينين وكافةهم الخارجة عن الحد والمعقول بادنى شكوى ولو
 بالباطل فبمجرد ما ياتي الشاكي بعرض حال شكواه يكتب له ورقة ويعين به عسكري أو اثنان
 أو أكثر بحسب اختيار الشاكي وطلبه للتشقي من خصمه فبمجرد وصوله الى المشاكي
 بصورة منكرة وسلاح كثير متقلده فلا يكون له شغل الا طلب خدمته ولا يسأل عن الدعوى
 ولا عن صورتها ويطلب طلبا خارجا عن المعقول كالف قرش في دعوى عشرة قروش
 وخصوصا اذا كانت الشكوى على فلاح في قرية فيحصل أشنع من ذلك من اقامتهم عندهم
 وطلبهم وتنكيتهم الذبايح والاقطور بنائيت طونه ويقترحونه عليهم ويرجم اذهب الشخص
 الذي يكون بينه وبين آخر عداوة قديمة أو مشاحنة أو دعوى قضى عليه فيها بحق من زمان
 طويل فيقدم له عرض حال ويعين له مباشر افرمان ويذهب هو فلا يظهر ويذهب المعين في
 شغله والمشاكي لا يرى الشاكي ولا يدري من أين جاءت هذه المصيبة ويمكن أنه من بعد خلاصه
 من أمر المباشر يحضر الى بيت الباشا ويخضع عن خصمه ويعرفه فينهى دعواه ويظهر بحجة
 بانه على الحق وان خصمه على الباطل فيقال له عين على خصمك أيضا فان أجاب الى ذلك رسم له
 بفرمان ومعين آخر كذلك والترك أجبره على الله ورجع فضاق ذرع الناس من هذه الحال
 وكرهوا هذه الاوضاع ورجعوا قتل الفلاحون المدينين وهربوا من بلادهم وجعلوا عن
 اوطانهم خوف الغائلة ولم يزل هذا دأبهم حتى نفرت منهم القلوب وكرهتهم النفوس وتنازوا
 لهم الغوائل وعصت أهل التواصي وعربدت العربان وقطعوا الطرق وعادوا خيانتهم فخافوهم
 ومكالبتهم فكالبوهم وانتمى عربان الجهة القبلية الى الامراء المصرية وساعدوهم
 عليهم ولما انحدر الامراء الى جهة بحرى انضمت اليهم جميع قبائل الجهة الغربية
 والهنادى وعرب البصرة وخلافهم فلما وقعت الحروب بين الامراء والعثمانيين وكانت الغلبة
 للامراء والعربان زادت جسامتهم عليهم ورصدوا لهم الغوائل وقطعوا عليهم وعلى المسافرين
 الطرق بحرا وبرافن ظفروا به ومانعهم من مواتعهم وقتلوه والاسلبوهم تركوه ونفس الامر
 جدا قبلي وبحرى حتى وقف حال الناس ورضوا عن أحكام الفرنسيين * ومنها ان الباشا
 لما قتل الوالى والمنسب وعمل قائمة تسعة للمبيعات وأن يكون الرطل اثنى عشرة أوقية في
 جميع الاوزان وأبطلوا الرطل الزباني الذي يوزن به السمن والخبز والعسل واللحم وغير ذلك
 وهو أربع عشرة أوقية لم يتقدم من تلك الاوامر شئ سوى نقص الارطال ولم يزل ذو الفقار
 محتسبا حتى رتب المقررات على المتسبيين زيادة عن القانون الاصلى وجعل منها اقسطا خزينة
 الباشا والسكك وخلافهم ما ورجعت الامور في الاسعار اقبح وأغلى عما كانت عليه في كل شئ
 واستقر الرطل اثنى عشرة أوقية لا غير وكثر ورود الغلال أيام النيل ورخص سعرها والرخيف
 الى مقدار رخيص الغلاء * ومنها ان الفضة الانصاف العمدية صاروا يأخذونها من دار
 الضرب أول باول ويرسلونها الى الروم والشام بزيادة المصروف ولا ينزل الى الصيارف منها الا
 القليل حتى شحت بأيدي الناس جدا ووقف حالهم في شراء لوازم البيوت ومحقرات الامور
 ويدور الانسان بالريال أو المحبوب أو الجهر وهو في يده طول النهار فلا يجده صارفته وأغلقت
 غالب الصيارف حوانيتهم بسبب ذلك وبسبب أذية العسكر فانهم يأتون اليهم ويلزمونهم

بالمصارفة فيقول له الصيرفي ايس عندى فضة فلا يقبل عذره ويفزع عليه بيطفائه أو بارودته
وان وجد عنده المصارفة وكان المحبوب أو البندقي ناقصا في الوزن لا يستقيم في نقصه ولا يأخذ
لاصرفه كاملا وإذا اشترى شيئا من سوق أعطاه بندقيا وطلب باقيه ولم يكن عند البائع باقيه
أخذ الذي اشتراه والبندقي وذهب ولا يقدر المسبب على استخلاص حقه منه وان وجد معه
باقى المصارفة وأخذ ذلك البندقي ونقده عند الصراف وكان ناقصا وهو الغالب لا يقدر الصيرفي
أن يذكر نقصه فان قال انه ينقص كذا فزع عليه وسبه وبعضهم أدخل اصبعه في عين الصراف
وأما مثل ذلك • ومنها شحنة المراكب حتى ان المسافرين يمكث الايام الكثيرة ينتظرون مركبا فلا يجد
وربما أخذوها بعد تمام وسعها فنكروها وأخذوها وان مرت على الامراء المصرية وما انضم
اليهم تعرضوا لها ونهبوا ما بها من الشحنة وأخذوا المراكب واستقر هذا الحال على الدوام فكان
ذلك من أعظم أسباب التعطيل أيضا • ومنها تسلط العسكر على خطف الناس وسلبهم وقتلهم
وختم وصافي أو آخر هذه السنة حتى امتنعت الناس من المرور في جهات سكنتهم الا أن يكونوا
في عزوة ومنعة وقوة ولا تكاد ترى شخصاً يمر في الاسواق السلطانية من به سد المغرب وقبيل
العشاء وإذا اضطر الانسان الى المرور تلك الاوقات فلا يمر الا كالجواز على نفسه وكانما على
رأسه الطير فيقال ان فعلهم هذه القاتل من عواندهم الخبيثة اذا تأخرت نفقاتهم فعملوا ذلك
مع الدامة على حد قول القاتل خلص نارك من جارك وذلك كله بسبب تأخير ما كسبهم وقطع
خرجهم نحو خمسة أشهر والباقي يسوقهم ويقول هؤلاء لا يستحقون فلما رأى شئ خرج من
يدهم وطول المدى نكاههم ونعطيهم وما ستروا أنفسهم مع الغز المصرية ولا مرة فلا حاجة
لنا بهم بل يخرجون عنى ويذهبون حيث شاؤوا فليس منهم الا الرزية والغنطرية وهم يقولون
لا نخرج ولا نذهب حتى نستوفي حقنا في دور النصف الفضة الواحد وان شئنا أنفسا وان شئنا
ذهبنا • ومنها استقرار الباشا على الهمة والاجتهاد في العمارة والبناء وطلب الاختباء والمون
حتى من جميع أدوات العمارة وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أما كنهم القى
تخربت في الحوادث السابقة • وبلغ سعر الارنب الجبس مائة وعشرين نصفا والجبس المخلوط
أربعين نصفا وأجرة المعلم في اليوم خمسة • وأربعين نصفا ويتبعه آخر مثل ذلك والفاعل اثنين
وعشرين نصفا وأخذوا أخذوا اجازة من المعمارى وهو ان الذى يريد بناء ولو كانوا لا يقدر
أن يأنيه البناء حتى يأخذ ورقة من المعمارى ويدفع عليها خمسة • بين نصف اولم يزل الاجتهاد في
العمارة المذكورة حتى أقاموا اجانباً من القسلة وهي عبارة عن وكالة يملؤها طباق وأسفلها
اصطبلات وحواها من داخل حواصل ومن خارج حوايت وقهوة فعند ما عت الحوايت
ركبوا عليها ادرتها وأسكنوا بها قهوجيا ومن يشاء من أتباع الباشا وخطاطين وعقادين
وسروجية الباشا وغير ذلك ولم يكمل تسقيف الطابق وعملوا لها بوابة عظيمة بمصاطب وهدموا
حائط الرحبة المقابلة لبيت الباشا الخارجية وعمرت وأنشئت بالطير التي الحكيم الصنعة
وعملوا لها بابا عظيما يدان وأبراج عظيمة وبها طاقات عليا وسقلى وصفوا بها المدافع العظيمة
وبركة الرحبة مثل ذلك وعملوا لها بابا آخر قبالة باب القسلة بحيث صار بينهما وبين القسلة رحبة
متسعة يسلك منها المارون الى جهة بولاق على الجسر الذى عمله الفرنسيين ويخرجون أيضا

فـلـو كـهـم مـن بـوابة عـظيمة الى طريق بولاق من الجهة الغربية بمحاطة بجرمته له من الرحبة حيث البوابة المواجهة للقلعة الى آخر القلعة وعلى هذه البوابة من الجهة من مدافع مركبة على بدنان وأبراج وطبقان مهندمة وبأسفلها من داخل مصطبة كبيرة من حجر وبها باب يصعد منه الى تلك الأبراج والجناح والعساكر جالوس على تلك المصاطب الخارجية والداخلية لابسين الأسلحة وبنادقهم مرسومة بدائر الحيطان وبداخل الرحبة الوسطانية مدافع عظيمة مرسومة بطول الرحبة يميناً وشمالاً وكذلك بداخل الحوش الجواني الأصلي وبأسفل البركة نحو المائتي مدفع مرسومة أيضاً عربيات وصناديق جفثاته وآلات حرب وغير ذلك والجفثاته الكبيرة يحملها محل مخصوص بالحوش الداخلي الأصلي ولها خزنة وطبعية وعربية ومنها انه عدم البصل الأحمر حتى يبيع الرطل به من القنطار في الزمن السابق وعدم الملح أيضاً بسبب احتكاكه وعدم المراكب التي تجلبه من بحري لما ترتب عليه من زيادة الجمر وعدم مكانهم فيه لان الذي تولى على جمره الملاحة صار يأخذ من أصحابه على ذمته بسعر قليل معلوم ويبيعه على ذمته بسعر كثير ان يسافر به الى جهة قبله وذلك خلاف ما يأخذ من المراكب التي تحملها فامتنع المتسبيون فيه من تجارته فعز وجوده في آخر السنة حتى يبيع الربع بنمائز نصف من ثلاثة أنصاف وضجت الناس من ذلك فإرسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكب على ذمته ووسقها لمصار يبيع الربع بعشر من نصفها ويبيعه المسبب بثلاثين وهذا الميعود فيمات قدم من الستين وعدم ايضاً الصابون بسبب تأخر القافلة حتى يبيع باهلي عن ثم حضرت القافلة فأنه لـ سـعـر هـو تـو اـجـد و غـيـر ذـلـك مـمـا لا يـمـكـن لـا حـاطـة بـه ونسأل الله تعالى من العاقبة

• (سنة ثمان عشرة ومائتين وألف) •

• (شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨) •

استهل يوم السبت في ذلك اليوم وقعت زلزلة عظيمة في الناس وحضرات كرشات في مصر وبولاق وأغلق أهل الاسواق حوانيتهم ورفعوا منها ما خف من متاعهم من الدكاكين وبعضهم ترك حانوته وهرب والبعض سقط متاعه من يده ولم يشعروا من شدة ما لحقهم من الخوف والارجاج ولم يعلم سبب ذلك فيقال ان السبب في ذلك ان جماعة من كبار العسكر ذهبوا الى الباشا وطلبوا جاركهم المنكسر ونرجعهم فقال لهم اذهبوا الى الدفتر دار فذهبوا الى الدفتر دار فقال لهم يمكنكم عند محمد علي وكانوا وعدوهم بقبض بامكانهم في ذلك اليوم فلما ذهبوا الى محمد علي قال لهم لم اقبض شيئا فعملوا معه شراسة وضرب بينهم بعض بنادق وهاجت العسكر عند بيت محمد علي سرشمة فحصلت هذه الزلزلة في مصر وبولاق ثم سكن ذلك بعد ان وعدهم بعد ستة أيام (وفيه) وردت عدة نقاريه واجفثاته وجلة من العسكر وصحبهم ابراهيم اغا الذي كان كاشف الشرقية عام اول وكان توجه الى اسلامبول لحضر وصحبته ذلك فحملوا الجفثاته وطلعوها الى القلعة فيقال انها موجهة الى جدة بسبب فتنة الطراز وقيل غير ذلك (وفي يوم الجمعة سابعه) نارت العسكر وحضروا الى بيت الدفتر دار فاجتمعوا بالحوش وقتلوا باب القبطون وطردوا القواسمة وطاع جمع منهم فوقفوا في قبة المكنان الجلوس به لدفتر دار ودخل أربعة منهم عند الدفتر دار فكلّموه في المنابر والوعد فقال لهم انه اجتمع عندي

نحو الستين ألف قرش فاما أن تأخذوها أو تصبروا كم يوم حتى يكمل اسكنم المطلوب فقالوا لا بد
 من التشميل فان العسكر تعلقوا من طول المواعيد فكتب ورقة وأرسلها الى الباشا بان يرسل
 اليه جايب دراهم تسكمتها لا قدر الحامل عنده في الخزينة فرجع الرسول وهو يقول لا أدفع
 ولا آذن بدفع شيء فاما أن يخرجوا ويسافروا من بلدي أو لا بد من قتلهم عن آخرهم فعند
 ما رجع بذلك الجواب قال له ارجع اليه وأخبره ان البيت قد امتلأ بالعساكر فوق وتحت وأي
 محصور بينهم فعند وصول المرسال وقبل رجوعه أمر الباشا بان يدبروا المدافع ويضربوها على
 بيت الدفتر دارو على العسكر فابشع الدفتر دارا لوجهه وقعت بين يديه فقسام من مجلسه الى
 مجلس آخر وتتابع الرمي واشتعلت النار في البيت وفي الكشك الذي أنشأه بيت جده البحاور
 لبيته وهو من الخشب والخجسة من غير سياض لم يكمل فالتهب بالنار فنزل الى أسفل والارنود
 محيطة به وبات تحت السلام الى الصباح ونهب العسكر الخزينة والبيت ولم يلب الا الدفتر دار
 والاوراق وضعوها في سناديق وشالوها وكان ابتداء رمي المدافع وقت صلاة الجمعة وأما أهل
 البلد فانهم كانوا متخوفين ومتطيرين من قومة أو فرقة تحصل من العسكر قبل ذلك فلما عاين
 الناس تجمعهم بيت الدفتر دار شاع ذلك في المدينة وهرالوا الى يقول للناس ارفعوا امتاعكم
 واحفظوا أنفسكم وخذوا حذركم وأسلحتكم فغلق الناس الدكاكين والدروب وهاجوا
 وماجوا فاما ما مضى من المدافع زاد تطيرهم وتخيلوا هجوم العسكر ونهب البلد بل ودخول
 البيوت ولاراد يردهم ولا حاكم بينهم وفادى المنادى معاشر الناس وأولاد البلد كل من كان
 عنده سلاح فليأبسه واجفوا عند شيخ مشايخ الحارات يذهب بكم الى بيت الباشا وحضرت
 أوراق من الباشا لاهل الغورية ومغاربة القمامين وبجارجان انخيلوا وأهل طولون بطلمهم
 بأسلحتهم والحضور عنده والتعذير من الخلف فذهب بعض الناس فاقاموهم عند بيت حريم
 الباشا وبيت ابن المهر وفي الجاور له وهو بيت البكري القديم فباتوا ليلتهم هناك وحضر حسن
 أغا والى العمارة عشاء تلك الليلة وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا وتجمع
 بعض الاوباش بالعصى والمساوق وتحزبوا أحزابا وعلموا متاريس عند رأس الوراقين ووجهة
 العقادين والمنشد الحسيني فلما دخل الليل بطل الرمي الى الصباح فشرعوا في الرمي بالمدافع
 والقناير من الجهتين وترست العساكر بجامع أزبك وبيت الدفتر دار وبيت محمد علي وكوم
 الشيخ سلامة وداخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثة وأما القلعة الكبيرة فان الباشا
 مطمئن من جهتها لانه مقبضها الخازن دارو وهو عدة من الارنود وغيرهم وقافل أبوابها
 ولما كان يوم الجمعة أمس نار يخبه قبل حصول الواقعة وحضر أغات الانكشارية والوجاقية
 لاجل السلام على عادتهم ودخلوا عند كخذايك فقال لهم نهبوا على أهل البلد بغلق الدكاكين
 والاسواق والاستعداد فان العسكر حاصل عندهم قلة أدب فلما طلعوا عند الباشا أعلموه
 بمقالة كخذايك فقال لهم نعم فقال له أغات الانكشارية يا سلطانم ينبغي الاحتفاظ بالقلعة
 الكبيرة قبل كل شيء فقال انبها الخازن دارو وأوصيته بالاحتفاظ وغلق الابواب فقال له الاغا
 لكن ينبغي أن نترك عند كل باب من خارج قدر خمسين انكشاريا فقال وايش فائدتهم
 ما عليكم من هذا الكلام تريدون تفريق عسل كرى اذهبوا لما أمرتكم به وذلك لاجل

انفاذ القضاء وحضر طاهر باشا أيضا في ذلك الوقت وهو كالحب وممكن العداوة فلم يقاتله
الباشا وأمره بان يذهب الى داره ولا يقارن فلما كان في صبحها يوم السبت قرب الباشا
عساكره على طريقة الفرنسيين وهو المسمى بالنظام الجديد فخرجوا بأهلهم وبنادقهم
وخيولهم وهم طوابير ومروا الى البركة وانقسموا فرقتين فرقة أتت على رصيف الخشاب
وفرقة على جهة باب الهواء ليأخذوا الارنوديين بينهم ويحصرهم من الجهتين فلما حضرت
الفرقة التي من ناحية رصيف الخشاب قاتلوا الارنوديين فعند ذلك أركبوا الدفتردار وأخذوه
الى بيت طاهر باشا ومعه أسبأه وانهمزم الارنوديين من تلك الجهة ونحصر واجهة جامع
أزبك واشتغلوا بمحاربة الفرقة الاخرى وتحققوا الهزيمة والخذلان وعندما وصلت عساكر
الباشا الى بيت الدفتردار والمحروقي وبيت حريم الباشا اشتغلوا بالنهب واخراج الحريم وتركوا
القتال وتفرقوا بالمنهوبات وفترت همة الفرقة الاخرى وجرى أكثرهم ليخطف شيئا ويغنم
مأهلهم وقالوا نحن نقاتل ونموت لا على شيء وأصحابنا ينهبون ويغنمون فهزموا أنفسهم لذلك
وتراجع الارنوديين واشتدت عزيمتهم ورجع البعض منهم على عساكر الباشا فهزموا من بقي
منهم وملكوا الجهة التي كانوا أجلاهم عنها فعند ذلك ظهر طاهر باشا وركب الى الرميطة وتقدم
الى باب المعزب فوجد مغلوقا ففتح الج الطاقات الصغار التي في حائط باب المعزب القريبة من
الارض المعدة لرمي المدافع من أسفل ففتح بعضها ودخل منها بعض عسكر فتلاقوا مع الارنود
المحافظين داخل الباب فالتف بعضهم على بعض ثم طلعوا عند الخازندار وكان عنده ابن أخت
طاهر باشا ممرضا قبل ذلك بأيام وصحبته طائفة أيضا فالتقوا على بعضهم وصاروا عصابة
وطلبوا صفائح القلعة من الخازندار فخانهم ولم أر أي منهم العين الحمراء سلمهم المفتاح فنزلوا
وقصوا الابواب لطاهر باشا وحبسوا الخازندار وأنزلوا من القلعة مدافع وبنبات وجبضاته الى
الازبكية لجماعتهم وكذلك قيدوا بالقلعة طيحية وعساكر كل ذلك وعهد باشا لا يدري بشيء من
ذلك فلم يشعر الا والضرب نازل عليه من القلعة فسأل ما هذا فقيل له انهم ملكوا القلعة فسقط
في يده وعند ذلك نزل طاهر باشا من القلعة وشق من وسط المدينة وهو يقول بنفسه مع المنادى
أمان واطمئنان افكروا دكا كينكم ويبيعوا واشتروا وما عليكم بأس وطاف يزور الاندوحة
والمشايخ والجهاديين ويطلب منهم الدعاء ورفع الناس المتأريسين من الطرق وانكسروا عن
مقارضة العسكر وكذلك لم يحصل أذية من العسكر لا حدم من الرعية وأمره بفتح مخازن العيش
والمال كل وأخذوا راشته وامن غيرا بحاف ولا بخس فلما علم الباعة منهم ذلك ذهبوا اليهم
بالعيش والكعك والخبز والفطير والسحيط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم وهم يشترون
منهم بالمصلحة وصار بعض اولاد البلدي يذهب الى الفرجة ويدخل بينهم ويمر من وسطهم فلا
يعرضون لهم ويقولون نحن مع بعضنا وانتم رعية فلا علاقة لكم بنا ووجدوا مع البعض
سلاحا ذهب به عندما أرسل الباشا ونادى على الناس فردوهم بلطف وكل ذلك على غير القياس
وطاهر باشا لم يكن له شغل الا الطواف بالمدينة والاسواق وخارج البلد ويقول لاندلا حين الذين
يجلبون الخطب والجللة والسمن والخبز من الارياف كونوا على ما أنتم عليه وهاؤوا أسبابكم
ويبيعوا واشتروا وليس عليكم بأس وحضر اليه الوالى فأمره بالمرور والمناداة بالامن للناس

مع الجمع وأدخل فيه المسجد وبني الباب على الوضع الذي كان عليه وعقد فوقه القبة المحكمة
وأقام في أركانها الأعمدة بوضع محكم متقن وعمل السلالم العراض التي يصعد منها إلى الدور
العلوي والسمتلى من على عين الداخل وجعل مساكنه كلها تنفذ إلى بعضها البعض على
طريقة وضع مساكنهم واستقر بيني فيه ويعمر مدة أقامته إلى أن خرج من مصر فلما حضر
العثمانية وتولى على مصر محمد باشا المذكور رغب في سكنى هذا المكان وشرع في تعميره هذه
العمارة العظيمة حتى أنه رتب لحرق الجير فقط اثني عشر قمينا تشغل على الدوام والجمال التي
تنقل الحجر من الجبل ثلاث قطارات كل قطار سبعين بعون جلاوقس على ذلك بقية اللوازم ورموا
جميع التربة في البركة حتى ردموا منها جانبا كبيرا ردماء غير معتدل حتى شوها البركة وصارت
كلها كيمانا وارتبة والعجب أن منتهى الرغبة في سكنى هذه البركة وأمثالها انما هو تسريح
الظفر وانسباط النفس بانساعها واطلاقها وخصوصا أيام النيل حين تمتلئ بالماء فتصير لجة ماء
دائرة بركارية ملوثة بالزوارق والقبح والسطوات المعدة للترهة تسرح فيها إلى الأبد وعند
دخول المساء يوقدون القناديل بدائرهما في جميع قواطع البيوت فيصير لذلك منظر جميع
السمات في الليالي القمرية فيختلط ضوء الماء في وجه البدر والقناديل وانعكاس خيالها كأنهم
أسدل الماء أيضا صدى أصوات القبان والاعاني في ليال لا تعد من الأعمار

• اذ الناس ناس والزمان زمان • فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم إلى أن كان ما كان
ووقعت هذه الحوادث فتضاعف المسخ والتشويه والعجب انه لما وقعت الحسرة بين
الفرنساوية والعثمانية وأهل مصر وأقام الحرب ستة وثلاثين يوما وهم يضربون على ذلك البيت
بالمدافع والقنابر لم يصبه شيء ولم ينهدم منه حجر واحد لما وقعت هذه الحسرة بين الباشا وعسكره
أحترق وانهدم في ليلة واحدة وكذلك أحترق بيت الافتدأ وهو بيت ثلاثة ولبية الذي كان
انشأه رضوان كنفذ الحلقي وكان بيتا عظيما ليس له نظير في عمارته وزخرفته وكافته وسقوفه من
أغرب ما صنعته أيدي بني آدم في الدقة والصناعة وكله منقوش بالذهب واللازورد والاصباح
وعلى محالسه العليا قباب مصنعة وارضه كلها بالرخام الملون فأحترق جميعه ولم يبق به شيء الا
بعض الجدران اللاطئة بالارض • وسكنت الفتنة وشق الوالى على أعنا الشراوى وذو الفقار
المختب وأغانى الانكشارية ونادوا بالامان والبيع والشراء فكانت مدة ولاية هذا الباشا
على مصر سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوما وكان سني التدبير ولا يحسن التصرف ويحب
سنة الدماء ولا يقرى في ذلك ولا يضع شيئا في محله ويتكرم على من لا يستحق ويهمل على من
يستحق وفي آخر مدته داخله الغرور وطاوع قرفاء السوء المحدثين به والتفت إلى المظالم والفرد
على الناس وأهل القرى حتى أنهم كانوا حروا وفاتر فردة عامة على الدور والاماكن بأجرة ثلاث
سنوات وقيل أشنع من ذلك فأنقذ الله منه غيابه وسلط عليه جنده وعساكره وخرج من غوما
مقهورا على هذه الصورة ولم يزل في سير إلى أن نزل بقلوب بعد الغروب فعمشاء الشواربى شيخ
قلوب ثم سار إلى دجوة فأنزل الحريم والاثقال في ثلاث مرات وسار هو إلى جهة بينها
وغالب جماعته فخلعوا عنه بمصر وكذلك الكندأ وديوان انندى والحارندار الذى كان بالقلعة
والسلطان وخليل انندى خزنة كاتب (وفي يوم الاثنين عاشره) نودي بالامان أيضا وان

العساكر لا يتعرضون لاحد باذية وكل من تعرض له عسكري باذية ولو قليلة فلا يشتكه الى القلق
 السكان بخطته ويحضره الى طاهر باشا فينتقم له منه (وفي يوم الخميس وقت العصر) حضر الاغا
 والوجاقلية الى بيت القاضي وأعلموه باجتماعهم في غـد عند طاهر باشا ويتفقون على تليسه
 فاعقام ويكتبون عرض محضر بحاصل ما وقع (وفي ذلك اليوم) حضر جعفر كاشف تابع
 ابراهيم بك ويده مراسلة خطا بالعلماء والمشايع وقيل انه كان بمصر من مدة أيام وكان يجتمع
 بطاهر باشا كل وقت بالشيخوخة فلما أصبح يوم الجمعة رابع عشره اجتمع المشايخ عند القاضي
 وركبوا محبته وذهبوا عند طاهر باشا وعلموا ديوانا وأحضر القاضي فروة سمور البسم بالطاهر
 باشا ليكون فاعقام حتى يحضره الولاية أو يأتي وال وكلمه على رفع الحوادث والمظالم وظنوا
 فيه الخيرية وانفقوا على كتابة عرض فعال بصورة ما وقع وقرأ المكتوب الذي حضر من عند
 الامراء القبالي وهو مشتمل على آيات وأحاديث وكلام طويل ومحصله انهم طائعون وممتثلون
 ولم يحصل منهم تعد ولا محاربة وانما اذا حضروا الى جهة أو بلدة وطلبوا المرور عليها أو قضاء
 حاجة من ينسبهم الحاكـم والعساكر التي هم اونا بذهوبهم بالمحاربة والطرده ومع ذلك اذا
 وقعت بيننا محاربة لا يثبتون لنا وينهزمون ويفرون وقد تكرر ذلك المرة بعد المرة ولا يحق
 ما يترتب على ذلك من النهب والسلب وهتك المراثر وقد وقع اتنا لما حضرنا بالمدينة فحصل
 ما حصل وبدونا بالطرده والابعاد حصل ما حصل مما ذكر وعوقب من لا يحق وذنب الرعية
 والعباد في رقابكم وقد التمسنا من ساداتنا المشايخ أن يتشفعوا لنا عند حضرة الوزير ويعطينا
 ما يقوم بموثقنا ومعاشنا فإني حضرة الوزير الاخر اجنا من القطر المصري كليا وبهتم
 تحذرونا مخالفة الدولة العلمية مستدلين علينا بقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى
 الامر منكم ولم تذكروا لنا آية تدل على اتنا نخرج من تحت السماء ولا آية تدل على اتنا نلقى
 بأيدينا الى التماسكة وذكركم لنا أن سر يمتنا وأولادنا بمصر وبمنازرتنا على المخالفة وقوع الضرر
 بهم وقد نهجنا من ذلك فاتنا انما نكسر يمانقة بأنهم في كفالتكم وعرضكم على أن المروعة
 تأتي صرف الهمة الى امتداد الايدي للجريم والرجال للرجال على ان القلك دوار والله يقلب
 الليل والنهار والملك بيد الله يؤتيه من يشاء قل اللهم مالك الملك الآية فلما قرئ ذلك بتفاصيله
 تعجب السامعون له فكأنما كانوا ينظرون من خلف حجاب الغيب وأخذ ذلك المكتوب طاهر
 باشا وأودعه في جيبه ثم قال الحاضرون فما يكون الجواب قال حتى تروى في ذلك ثم كتب لهم
 جوابا يخبرهم فيه بما وقع ويأمرهم بأنهم يحضرون بالقرب من مصر لما اقتضى الحال الى
 المعاونة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) كتبوا العرض المحضر بصورة ما وقع وختم عليه المشايخ
 والوجاقلية وأرسلوه الى اسلا مبول وأما محمد باشا المهزوم فانه لم يزل في سبي حتى وصل الى
 المنصورة وفرد على أهلها تسعين ألف ريال وصي ذلك فرد على ما أمكنه من بلاد القهلية
 والغربية فردا ومظالم وكفا وصادف في طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفردة السابقة
 فأخذها منهم (وفي ليلة الثلاثاء) بعد المغرب ثامن عشره أرسل طاهر باشا عدة من العسكر
 فقبضوا على جماعة من بيوتهم وهم أغاة الانكشارية ومصطفى كخدا الرزاز ومصطفى أغا
 الوكيل وأيوب كخدا القلاح وأحمد كخدا أعلى والسيد احمد الهروقي و خليل افندي كاتب

خزنة محمد باشا وأطلعوه إلى القلعة وأصبح الناس يتعدون بذلك ثم إن جماعة من الفقهاء
سماوا إلى السيد أحمد المحروقي فأنزلوه إلى بيته في ثاني يوم وعملوا عليه سقاية كيس ولزم العسكر
بيته وكذلك بقية الجماعة منهم من عمل عليه مائتا كيس وأقل وأكثر وأقاموا في الترسيم (وفي
يوم الجمعة حادي عشر منه) ركب طاهر باشا بالموكب والملازمين وصلى الجمعة بجامع الحسين
(وفيه) وردت الأخبار بأن الأمراء المصرية رجعوا إلى قبلي ووصلوا إلى قرب بني سويف
(وفيه) تشفع شيخ السادات في مصطفى أغا الوكيل وأخذوا إلى بيته وعملوا عليه مائتين وعشرين
كيسا فلما كان يوم الأحد أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى أغا الوكيل من عند شيخ السادات
فركب معه شيخ السادات وسعيد أغا وكيل دار السعادة وذهبوا به إلى بيت طاهر باشا فلما
طاعوا إلى أعلى الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر وحبسوا مصطفى أغا من بينهم وقبضوا
عليه وأنزلوه إلى أسفل وأخذوه إلى القلعة ماشيا على أقدامه حتى أتى شيخ السادات ودخل على
طاهر باشا وتشاير معه فأطلعاه على مكتوب مرسل من محمد باشا إليه فقال هذا لا يؤخذ به
وأما يؤخذ إذا كان المكتوب منه إلى محمد باشا ثم انخط الأمر على أنه لا يقتله ولا يطلقه ثم إن
طاهر باشا ركب ليلا وذهب إلى شيخ السادات وأخذوا طهره بعدما فرغ من حضوره إليه في ذلك
الوقت (وفي ثالث عشر منه) أطلعوا يوسف كند الباشا إلى القلعة والزموه بحال وكذلك
خزنة كاتب (وفيه) خرج أميرالاء الملافة الحاج قنص وطاقه بقية النصر وأقام هناك
(وفيه) حضر هجان على يده مكاتب مؤرخة في عشرين شهرا لجهة مضمونها أن الوهابيين
أحاطوا بالديار الجازية وأن شريف مكة الشريفة غالب تدخل مع شريف باشا وأمير الحاج
المصري والشامي وأرشاهم على أن يتعوقوا معه أياما حتى ينقل ماله ومناعه إلى جدة وذلك
بعد اختلاف كبير وحل وربط وكونهم مجتمعون على حربه ثم يرجعون عن ذلك إلى أن اتفق
رأيهم على الرحيل فأقاموا مع الشريفة اثني عشر يوما ثم رحلوا ورحل الشريفة بعد أن
أسرف داره ورحل شريف باشا أيضا إلى جدة (وفيه) قبضوا على أنصار من الوجهة القبلية أيضا
المستورين وطلبوا منهم دراهم وعملوا على طائفة القبط الكتبة خمسمائة كيس بالتوزيع
(وفي خامس عشر منه) قبضوا على جماعة منهم وحبسواهم وكذلك عملوا على طائفة اليهود مائة
كيس (وفيه) حضر أحمد أغا شويكار إلى مصر بمراسلة من الأمراء القبالي (وفي يوم الأربعاء
سادس عشر منه) سافرت التجريدة المعينة لمحمد باشا وكبيرها حسن بك أخو طاهر باشا فأنزلوا
في مراكب وفي البر أيضا (وفي يوم الخميس) قبضوا على المعلم ملطي القبطي من أعيان كتبة
القبط وهو الذي كان قاضيا أيام الفرنسيين فرموا رقبته عند باب زويلة وكذلك قطعوا
رأس المعلم حنا الصماني أخي يوسف الصماني من تجار الشوام عند باب الخرق في ذلك اليوم
وأقاما مريمين إلى ثاني يوم (وفي يوم السبت آتاه) رجع أحمد أغا شويكار بجواب من الباشا إلى
رفقاته وأنشبع وصول إبراهيم بك ومن معه إلى زاوية المصلوب ووصلت مقدماتهم إلى
الجيزة يقبضون الكلف من البلاد (وفيه) أفرجوا عن يوسف كند الباشا بعد أن دفع
ثمانين كيسا ونزل من القلعة إلى داره (وفيه) أرسل طاهر باشا إلى مصطفى أفندي راعي
الكاتب وإبراهيم أفندي الروزنامجي وسليمان أفندي فأخذوهم عند عبد الله أفندي

• (شهر صفر سنة ١٢١٨) •

استهل يوم الاحد في ثمانية حضر الامراء القبالي الى الشيخ الشامي (وفي ليلة الاربعاء رابعه)
 خنقوا احمد كخدا على باشا اختيار الانكشارية ومصطفى كخدا الرزاز كخدا العزب
 وكانا محبوسين بالقلعة وضربوا وقت خنقهما مدفعين في الساعة الثالثة من الليل ورموهما
 الى خارج (وفي صبحها يوم الاربعاء) حضر جواب من العسكر الذين ذهبوا لمحاربة محمد
 باشا مضمونه انه انتقل من مكانه وذهب الى جهة دمياط وانه يخاف عنه جماعة من العسكر
 الذين معه وأرسلوا يطلبون منهم الامان فلم يجابوهم حتى يستأذنوا في ذلك فاجابهم طاهر باشا
 بان يعطوهم أمنا ويضموهم اليهم (وفي ذلك اليوم) أشيع أن طاهر باشا قاصد التعمدية إلى
 البر الغربي لبس على الامراء المصرية وفي ذلك الوقت أمر باحضار حسن أغا محرم فارتاع من
 ذلك وأيقن بالموت فلما حضر بين يديه خلع عليه فروة وجعله مع مارجي باشا وأعطاه ألفي فرانسا
 وأمره أن يتقيد بتغير القلعة وما صدق أنه خرج من بين يديه وسكن روعه وفي ذلك الوقت حضر
 اليه طائفة من الانكشارية وهم الذين كانوا حضروا في أول الحرم في النقاير مع الجنازة
 لينتوجهوا الى الديار الجازية وأنزلوهم بجامع الظاهر خارج الحسينية وحصلت كاتبة
 محمد باشا وهم مقيمون على ما هم عليه ولما خرج محمد باشا وظهر عليه طائفة الارنؤد شخووا على
 الانكشارية وصاروا يتظرون اليهم بعين الاحتقار مع تكبر الانكشارية وتظروهم في
 أنفسهم أنهم غدا السلطنة وأن الارنؤد خدمهم وعكروهم واتباعهم ولما فرد الفرد طاهر
 باشا وصادر الناس صار يدفع الى طائفة الارنؤد في جمالكيم المنكسرة أو يحاولهم باوراق
 على المصادرين وكلما طلب الانكشارية شيئا من جمالكيم قال لهم ليس لكم عندى شيء ولا
 أعطيكم الامن وقت ولا يتي فان كان لكم شيء فاذهبوا وخذوه من محمد باشا فضايق خداهم
 وأوغر صدورهم وبيتوا أمرهم مع أحمد باشا والى المدينة فلما كان في هذا اليوم ركب الجماعة
 المذكورون من جامع الظاهر وهم نحو المائتين وخمسين نفرا بعددهم وأسلطتهم كما هي عادتهم
 وخلفهم كبراؤهم وهم اسمعيل أغا ومعه آخر يقال له موسى أغا وآخر فذهبوا على طاهر باشا
 وسألوه في جمالكيم فقال لهم ليس لكم عندى الامن وقت ولا يتي وان كان لكم شيء فكسور
 فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد باشا فالحوا عليه فمترفيهم فعاجلوه بالحسام وضربه أحداهم
 فطير رأسه ورتماها من الشباك الى الحوش وشعبت طوائفهم الاسلحة وهاجوا في اتباعه
 فقتل منهم جماعة واشتعلت النار في الاسلحة والبارود الذي في أما كن اتباعه فوقع الحريق
 والهب في الدار ووقع في الناس كرشات وخرجت العساكر الانكشارية وبايديهم السبوف
 المسلولة ومعهم ما خطفوه من النهب فانزعجت الناس وأغلقوا الاسواق والدكاكين وهربوا
 الى الدور وأغلقوا الابواب وهم لا يعلمون ما الخبر وبعد ساعة شاع الخبر وشق الوالى ولاغا
 ينادون بالامن والامان حسب ما رسم احمد باشا وكرروا المناداة بذلك ثم نادوا باجتماع
 الانكشارية البلدية وخلص لافهم عند احمد باشا على طائفة الارنؤد وقتلهم واخراجهم من
 المدينة فحزبوا الحزبا ومشوا طوائف طوائف وتجمع الارنؤد جهة الاز بكية وفي يومهم

الساكنين فيها وصار الانكشارية اذا ظفروا باخذ من الارنؤد أخذوا سلاحه ورموا قتلاوه
 وكذا ان الارنؤد يفعلون معهم مثل ذلك هذا والنهب والحريق عمال في بيت طاهر باشا وفرج
 الله عن المعتقلين والمحبوسين على المغارم والمصادرات وبقيت جثة طاهر باشا مرمية لم يلتفت
 اليها احد ولم يجسر احد من أتباعه على الدخول الى البيت واخراجها ودفنها وزالت دولته
 وانقضت سلطنته في لحظة فكانت مدة غلبته ستة وعشرين يوما ولو طال عمره زيادة على ذلك
 لاهلك الحرث والنسل وكان صفته أسمر اللون نحيف البدن أسود اللحية قليل الكلام
 بالتركي فضلا عن العربي ويغلب عليه لغة الارنؤدية وفيه هوس وانسلا ب وميل للمساو بين
 والمجازيب والدرابيش وعمل له خلوة بالشيخونية وكان يبيت فيها كثيرا ويصعد مع الشيخ
 عبد الله الكردي الى السطح في الليل ويذكر معه ثم سكن هناك بغيره وقد كان تزوج بامرأة
 من نساء الامراء وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور فيذكر معهم ويحبالهم ويظهر
 الاعتقاد فيهم ولما أوأمنه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتزايما سولت له نفسه وشبه طانه
 وليس له طرطورا طويلا ومرة ودلقا وعلق له جلاجل وبهرجان وعصا مصبوغة وفيها
 شخص شيخ وشرار يب وطبله يدق عليها ريم رخ ويرعق ويتسكلم بكلمات مستهجنة وأنفاظ
 موهمة بانه من ارباب الاحوال ولحق ذلك ولما قتل أقام مرميا الى ثلثي يوم لم يدفن ثم دفنوه من
 غير رأس بقبة عند بركة الفيل وأخذ بهض الشكجيرية رأسا وذهبوا به اليوسلوا الى محمد باشا
 وياخذوا منه البقشيش فلقههم جماعة من الارنؤد فقتلوه وأخذوا الرأس منهم ورجعوا بها
 ودفنوها مع جثته وكتب احمد باشا مكتوبا الى محمد باشا يعلمه بصورة الواقعة ويستجمل للضرورة
 وكذلك المحروفي وسعيداغا أرسل كل واحد مكتوبا به في ذلك وظنوا تمام المنصف ولما سمعوا
 بقتلهم بما جاوره من دور الناس من الحبانية الى ضلع السمكة الى درب الحمامين ثم ان احمد باشا
 أحضر المشايخ وأعلمهم بما وقع وأمرهم بالذهاب الى محمد علي ويحاطبوه بان يذعن الى الطاعة
 فلما ذهبوا اليه وخاطبوه في ذلك أجاب بأن احمد باشا لم يكن واليا على مصر بل انما هو والي
 المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وليس له علاقة بمصر وأنا كنت الذي وابت
 طاهر باشا لكونه محافظ الديار المصرية من طرف الدولة وله شبهة في الجلالة وأما احمد باشا فليس
 له جرة ولا شبهة فهو يخرج خارج البلاد وياخذ معه الانكشارية ونجهزه ويسافر الى ولايته
 فقاموا من عنده على ذلك واسقرا الانكشارية على ما هم عليه من النهب وتبغ الارنؤد
 وتحزبوا وتسلموا وعلوا متاريس على جهاتهم ونواحيهم الى آخر النهار فنادوا على الناس
 بالسم والتعطف والدكاكين تفق والقناديل تعلق ويات الناس على تخوف ولما أصبح نهار
 الخميس من الوالى والاغا ينادون بالامان برسم حكم احمد باشا ثم ان احمد باشا أرسل أوراغا الى
 المشايخ بالحضور فذهبوا اليه فقال لهم أيدي منكم أن تجمعوا الناس والرعية وتأمرهم
 بالخروج على الارنؤد وقتلهم فقالوا اسمعوا طاعة وأخذوا في القيام فقال لهم لا تذهبوا
 وكونوا عندى وأرسلوا الناس كما أمرتكم فقالوا له ان عادتنا أن يكون بلوسنا في المهمات
 بالجامع الازهر ونجتمع به ونرسل الى الرعية منهم عند ذلك لا يحالفون وكان مصطفى أغا
 الوكيل حاضر افرادهم في ذلك وعرف منهم الانفسكال فلم ير الواحى تخلصوا وخرجوا وكان

احمد باشا أرسل أحضر الدفتر دارو يوسف كخدا الباشا وعبد الله افسندي راضى روزنامجى وغالب أ كابر العثمانية ومصطفى آغا الوكيل كان مرهونا عند شيخ السادات كما تقدم فعند ما سمع بقتل طاهر باشا ركب بجماعته وابنته وأخذ معه عددا من الانكشارية وذهب الى عند احمد باشا ووقف بين يديه يعاضده ويقويه وأما محمد علي والارنؤد فانهم ما لكون القاعة الكبيرة ويجمعون امرهم ويرسلون الامراء فلما أصبح ذلك اليوم عدى الكثير من المماليك والكشاف الى بر مصر ومروا في الاسواق وعدى أيضا محمد علي وقابلهم في بر الجيزة ورجع وعدى الكثير منهم من ناحية انبابة ومعهم عربان كثيرة وساروا الى جهة خارج باب النصر وباب الفتوح وأقاموا هناك وأرسل ابراهيم بك ورقة الى احمد باشا يقول فيها انه بلغنا موت المرحوم طاهر باشا عليه الرحمة والرضوان فانتم تكونون مع أتباعكم الارنؤد حالا واحدا ولا تتدخلوا مع الانكشارية فلما كان ضحوة النهار ذهب جماعة من الانكشارية الى جهة الرقبة فضربوا عليهم من القلعة مدافع فولو اذهبوا ثم بعد حصة ضربوا أيضا عدة مدافع متراصة على جهة بيت احمد باشا وكان ساكنا في بيت على بك الكبير بالداودية فعند ذلك أخذ امره في الانحلال وتفرق عنه غالب الانكشارية البلدية ووافق المشايخ لما خرجوا من عنده وركبوا لم يزلوا سائرين الى أن وصلوا جامع الغورية فقتلوا به وجلسوا وهم في حيرة متفكرين فيما يصنعون فعند ما سمعوا صوت المدافع قاموا وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم ثم ان ابراهيم بك أرسل ورقة الى احمد باشا قبيل العصر يا مره فيها بتسليم الذين قتلوا طاهر باشا ويخرج الى خارج البلد ومعه مهلة الى حادى عشر ساعة من النهار ولا يقيم الى الليل وان خالف فلا يلوم من الانفسه فلما رأى حال نفسه مضجعا لم يجد بدا من الاعتقال الا انه لم يجد جالا يعمل عليها أنقاله فقال للرسول سلم عليه وقل له يرسل الى جالا وأنا أخرج وأما تسليم القاتلين فلا يمكن فقال له أما حدة وراجل حال فغير متيسر في هذا الوقت لبعده المسافة فقال له وكيف يكون العمل فقال يركب حضرتكم ويخرج ووقت ما حضرت الجبال الليلة أو غدا حلت الاثقال ولحققتكم خارج البلد فعند ذلك قام وركب وقت العصر وتفرق من كان معه من أعيان العثمانية مثل الدفتر دارو كخدا بك والروزنامجى وذهبوا الى محمد علي والتجوا اليه فآظهم اهراسم البشر والقبول وخرج احمد باشا في حالة شديدة وأتباعه مشاة بين يديه وهم يعدون في مشيهم وعلى أكافهم وسائل وأمنعة خفيفة فعند ما خرج من البيت دخل الارنؤد ونهبوا جميع ما فيه ولم يزل سائرا حتى خرج من المدينة من باب الفتوح فوجدوا العسكر والعربان وبعض كشاف ومماليك مصرية محذرة بالطرق فدخل مع الانكشارية الى قلعة الطاهر وأغلقوها عليهم وخرج خلفهم عدة وافرة من الارنؤد والكشاف المصرية والعرب والغز وأحاطوا بهم وأقاموا على ذلك تلك الليلة وبعد العشاء مر الوالى وامامه المناداة بالامان حسب ما رسم ابراهيم بك حاكم الولاية وأفسد بنا محمد علي فسكانت عدة الولاية لاجد باشا وما وائلة لا غير وفي ذلك اليوم نهبوا بيت يوسف كخدا بك وأخرجوا منه أشياء كثيرة أخذ ذلك جميعه الارنؤد وأصبح يوم الجمعة فركب المشايخ والاعيان وعدوا الى بر الجيزة وسلوا على ابراهيم بك والامراء (وفيه) استاذن الدفتر دارو كخدا بك محمد علي في الإقامة عنده والذهاب فاذن لهما بالتوجه الى بيوتهم فمافركا قبيل الظهر وسارا الى بيت الدفتر دارو هو بيت البارودى فدخل

كخذايك مع الدفتر دار لعلمه بنهب يتسه فتر لا وجلسامة سدار ساعة واذا اجماعة من كبار
 الارنود ومعهم عد من العسكر وصلوا اليها وعند دخولهم طلبوا المشاء على من يت على أعنا
 الشعراوى وهو تجاه بيت البارودى فلم يجدوه فذهب معهم رفيق له وليس معه سلاح فدخلوا
 الدار وأغلقوا الباب وعلم أهل الخطة مرادهم فاجتمع الكثر من الاوباش والجمعيدية
 والعسكر خارج الدار يريدون النهب ولما دخلوا عليهم ما قبضوا أولا على الدفتر دار وشلطوه من
 ثيابه وهو يقول عيبستروا صابه بعضهم بضربة على يده اليمنى وأخرجوه الى فسخة المكان
 وقطعوا رأسه بعد ضربات وهو يصيح مع كل ضربة ليكون المشاء على لا يحسن الضرب ولم يكن
 معه سلاح بل ضربه بسلاح بعض العسكر الحاضرين ثم فعلوا ذلك يوسف كخذايك وهو
 ساكت لم يتكلم وأخذوا الرأسين وتركوهما صريين وخرجوا بعد ما نهبوا ما وجدوه من الثياب
 والامتعة بالمكان وكذلك ثياب أتباعهم وخرج أتباعهم في أسوء حال يطلبون النجاة بارواحهم
 ومنهم من هرب وطلع الى حريم البارودى الساكنات فى البيت وصرخ النساء وانزعجن وكانت
 الست نفيسة المرادية فى ذلك المنزل أيضا فى تلك الايام فعند ما رأت وصول الجماعة ارسلت
 الى سليم كاشف الهرجى فحضر فى ذلك الوقت فكلمته فى أن يتلاف الامر فوجدته قد تم فخرج
 بعد خروجهم بالرأسين فظن الناس أنهم افعلته ثم حضر محمد على فى اثر ذلك وطرده الناس
 المجمعين للنهب وختم على المكان وركب الى داره ثم ان على أعنا الشعراوى استأذن محمد على
 فى دفنهم ما فاذن له فاعطى شخصاً سقاة نصف فضة لتجهيزهما وتسكينهما فاخذها وأعطى
 منها الاخر ما تبين نصف لا غير فاخذها وذهب فوضعهما فى تابوت واحد من غير رؤس وكانوا
 ذهبوا برؤسهما الى الامرا بالجيزة ولم يردوهم اول يدفنا معهما ثم رفعهما بالتابوت الى مiazza
 جامع السلطان شاه الجوارى لا مكان وهو مكان قد رفساهما وكفنهما فى كفن حقيق ودفنهما فى
 حفرة تحت حائط بقرية الازبكبة من غير رؤس فهذا ما كان من امرهما وأما الذين فى
 قلعة الظاهر فانهم انحصروا وأحاط بهم الارنود والغزوالعربان وليس عندهم ما يأكلون ولا
 ما يشربون فصاروا يرمون عليهم من السور القرايين والبارودى هم كذلك يرمون عليهم من
 أسفل وجعلوا أتربة وعملوها كيماناً عالية وصاروا يرمون عليهم منها كذلك بقية نهار الجمعة
 وليلة السبت اشتد الحرب بينهم بطول الليل وفى الصباح أنزلوا من القلعة مدافع كباراً وبنة
 وجججانه وأصعدوها على التلول وضربوا عليهم الى قبيل العصر فمئذ ذلك طلبوا الامان
 وقصوا باب القلعة وخرج احمد باشا وصحبته شخصان وهما اللذان قتلوا ظاهراً شافاخذوهم
 وعدوا بهم الى الجيزة وبطل الحرب والرمى وبقي طائفة الانكشارية داخل القلعة وحولهم
 العساكر فلما ذهبوا بهم الى الجيزة أرسلوا احمد باشا الى قصر العيني وأبقوا الاثنين وهم اسمعيل أعنا
 وموسى أعنا بالقصر الذى بالجيزة ونودى بالامان للرعية حسب ما رسم ابراهيم بك وعثمان بك
 الرئيسى ومحمد على (وفى يوم السبت) حضر احمد بك أخو محمد على الى جهة خان الخليلى لاجراء
 المتفتيش على منوبات الارنود التى نهبها الانكشارية وأودعوها عند أصحابهم الاتراك
 ففقدوا عدة حوانات وقهاوى وأما كن وأخذوا ما فيها وأجلسوا طواقم من عسكر الارنود
 على الحانات والوكائل والاماكن وشلطوا ناساً كثيرة من ثيابهم وربما قتلوا من عصى عليهم

فقتل أهل خان الخليلي ومن جاودهم واستقر الارتود كلما مرت منهم طائفة ووجدوا شخصاً
 في أي جهة فيه شبه ما بالأتراك قبضوا عليه وأخذوا ثيابه وخصوصاً ان وجدوا شيئاً معه من
 السلاح أو سكيناً فتوفي أكثر الناس وانكفوا عن المرور في أسواق المدينة فضلاً عن البلهات
 البرانية (وفيه) أكثر مرور الغز والكشاف المصرية وترددوا إلى المدينة وعلى كافهم
 البنادق والقرايين وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون إلى بيوتهم ويبيتون بها ويدخلون
 الحمامات ويغيرون ثيابهم ويعودون إلى البرالجية وبعضهم إمامة المناداة بالآمان عندهم وره
 بوسط المدينة (وفيه) كتب أوراق بطاب دراهم فرد على البلاد المنوفية والغربية كل بلاد
 ألف ريال وذلك خلاف مضاف العرب وكلفهم (وفي يوم الاثنين) قتلوا شخصاً ياب الخرق
 يقال أنه كان من أكبر المنحزيين على الارتود وجمع منهوبات كثيرة (وفيه) أيضاً قتلوا اسمعيل أغا
 وموسى أغا وهما اللذان كانا قتل طاهر باشا وتقدم انهم كانوا أخذوا هما بالآمان مصيبة احمد
 باشا فأرسلوا احمد باشا إلى قصر العيني وبقي الاثنان بقصر الجيزة فأخذوا هما وعدوا بهما إلى البر
 الآخر وقطعوا رأسهما عند الناصرية وأخذوا الراسين وذهبوا بهما إلى زوجة طاهر باشا
 بالشجونة ثم طلعوا هما إلى أخى طاهر باشا بالقلعة (وفيه) تقلد سليم أغا أعات مستحقان سابقا
 الأغوية كما كان وركب وشق المدينة بأعوانه وأمامه جماعة من العسكر الارتود ولبسوا أيضاً
 حسين أغا أمين خزنة مراد بك وقلدوه والى الشرطة ولبسوا محمد المعروف بالبرديسي كخدا
 قائد أغا وجعلوه محتسباً وشق كل منهم بالمدينة وإمامهم المناداة بالآمان والآمان والبيع
 والشراء (وفيه) أخرجوا الانكشارية الذين بقلعة الظاهر وسفروهم إلى جهة الصالحية
 ومحببتهم كاشفان وطائفة من العرب بعد ما أخذوا أسلحتهم ومتاعهم بل وشطوهم ثيابهم
 والذي بقي لهم بعد ذلك أخذته العرب وذهبوا في أسواق حال والمحس بال وهم فحو الخمسمائة
 انسان ومنهم من التجأ إلى بعض المماليك والغز فستر عليه وغيره بقتله وجعله من أتباعه وكذلك
 الانكشارية الذين كانوا مخفيين التجأوا إلى المماليك وانتموا إليهم وخدموهم فسبحان مقلب
 الأحوال وحضر سليم كاشف المخرجي وسكن بقلعة الظاهر وكتب إلى إقليم القليوبية أوراقاً
 وقرر على كل بلد ألف ريال ومن كل صنف من الاصناف سبعين مثل سبعين خروف وسبعين
 رطل سمن وسبعين رطل بن وسبعين فرخة وهكذا وحقق طريق المعين لقبض ذلك خمسة
 وعشرون ألف فضة من كل بلد (وفي يوم الاربعاء حادى عشره) حضر محمد علي وعبد الله
 أفندي راحل الروزنامجي ورضوان كخدا إبراهيم يسكن إلى بيت الافتددار المقتول وضبطوا
 تركته فوجد عنده نقود ثلثمائة كيس وقبعة عروض وجواهر وغيرها نحو ألف كيس (وفيه)
 أرسل إبراهيم بك لجمع الاعيان والوجاقلية وأبرز لهم فرمانات وجدوها عند الافتددار
 المقتول مضمونها تقريرات مظالم منها ان المماليك المصرية كانوا أخذوا على الغلال التي تباع
 إلى بحر راعن كل اردب محبوب فيقرر ذلك بحيث يحصل من ذلك للجزية العامة عشرة آلاف
 كيس في السنة فان نقصت عن ذلك القدر أضر ذلك بالجزية ومنها تقرير المليون الذي كان
 قرره الفرنسيين على أهالي مصر في آخر مدتهم ويوزع ذلك على الرؤس والدور والعقار
 والاملاك ومنها ان الحلوان عن المحلول ثلاث سنوات ومنها انه يحسب المضاف والبراني إلى

ميرى البلاد وغير ذلك (وفي يوم الخميس ثاني عشره) عمل عثمان بك البرديسي عزومة بقصر
العيني وحضر ابراهيم بك والامراء وعلمد علي ورفقاءه وبعد انقضاء العزومة ايسر وعلمد علي
ورفقاءه خلعا وقدموا اليهم تقادم (وفي يوم الجمعة) كذلك علوا عزومة لابن أخى طاهر باشا المقيم
بالقلعة وصحبته عابدى بك ورفقاءهم بقصر العيني وخلعوا عليهم وقدموا اليهم تقادم أيضا
(وفي يوم الاحد خامس عشره) نزل ابن أخى طاهر باشا من القلعة ومن معه من أكابر الارنؤد
وأعيانهم وعساكرهم بهزاليهم ومتاعهم وما جده من المنهوبات وهونى كثير جدا وساروا
القلعة الى الامراء المصر ليقوطلع احمد بك الكلاوى الى باب الانكشارية وأقام به
وعبد الرحمن بك ابراهيم الى باب العزب وسليم أغا مستوفى الى القصر فعند ذلك اطمان
الناس بنزولهم من القلعة فقامهم كانوا على تحويف من اقامتهم بها وكثرت فيهم اللفظ بسبب ذلك فلم
يزل الامراء يدبرون أمرهم حتى أنزلوهم منها وبقي بها طائفة من الارنؤد وعليهم كبير يقانه
حسين قبطان (وفي يومه) ورد الخبيران محمد باشا المقرب من العساكر الى كان أرسلها لظاهر
باشا ارتحل الى دمياط كما تقدم (وفي يوم الاثنين) وردت مكاتبات من الديار الجارية مؤرخة في
منصف محرم وفيها الاخبار باستيلاء الوهايين على مكة في يوم عاشوراء وان الشريف غالب
أمر قداره وارتحل الى جدة ولان الحاج أقاموا بمكة ثمانية أيام زيادة من المعتاد بسبب الارتباك
قبل حصول الوهايين بمكة ومراعاة الشريف حتى نقل معه الى جدة ثم ارتحل الحاج
وخرجوا من مكة طالبين زيارة المدينة فدخل الوهايون بدد ارتحال الحج يومين (وفي يوم
الاربعاء ثامن عشره) أخرجوا باقى الانكشارية والدلالة والسجمان وكانوا مجتمعين بمصر
القديمة فتضرر منهم المارة وأهل تلك الجهة بسبب قبائحهم وخلافهم أتعمة الناس بل وقتلهم
وكان تجهدهم على أن يذهبوا الى جهة الصعيد وياتفون على حسن باشا بجرجا وينضمون اليه
والى من بناحية الصعيد من أجناسهم فذهب منهم من أخبر الامراء المصرية بذلك فضايطوا
عليهم الطرق واتفق ان جماعة منهم وقفوا لبعض الفلاحين المارين بالطبخ والمضار فجزوهم
وطلبوا منهم دراهم غريبهم بعض بمالك من أتباع البرديسي فاستجارهم الفلاحون فكلموهم
فقتلوا منهم وصحبوا على بعضهم السلاح فقتل عملا منهم فذهبوا الى سيدهم وأعلموه
فأرسل الى ابراهيم بك فركب الى العرضى ناحية بولاق التكرور وترك مكانه بقصر الجيزة
محمد بك بشتك وكيل الالى وشركوا عليهم الطرق وأمرهم بالركوب والخروج من مصر الى
جهة الشام والمغربيين ما عنهم فركبوا من طنالك ومرروا على ناحية الجبل من خلف القلعة
الى جهة المعادلية وامامهم وخلفهم بعض الامراء المصرية ومعهم مدفعان وهم نحو ألف
وخمسمائة وأزيد فلما خرجوا وتوسطوا البرية عروا الكثير منهم ومن المتخلفين والمتأخرين منهم
وأخذوا أسلحتهم وقتلوا كثيرا منهم ورجع المال بك ومعهم الكثير من بنادقهم وسلاحهم
بعمالونهم ومع خدائهم فلما رجع المال بك بهذه الصورة ووقف المعسكر الارنؤد على
أبواب المدينة انزعج الناس كعادتهم في كرشاتهم وأغلقوا الدكاكين وعين السفر معهم حسين
تخلف الالى يذهب معهم الى القنطرة ونودي في مصر يتسبلا مان وخروج من خلف من
الانكشارية وكل من وجد منهم بعد ثلاثة أيام قدمه وماله حذر (وفي يوم الخميس) مر الالى

والمباداة امامه على الاتراك الانكشارية والبشناق والسجبان بالخروج من مصر والتهدير
لن آواهم أو ثاواهم وكل ما داف في طريقه ثمخضامن الاتراك قبض عليه وسأله عن تخافه
فيقول أنا من المسيبيين والمتأهلين من زمان بمصر فيطلب منه ينة على ذلك ويستله بمسكر
الارنود فيودعونه في مكان مع أمثال حتى يتحققوا أمره (وفيه) من بعض الممالك بجهة
الميدان فاحب قباب الشعرية فصادفوا جماعة من العسكر المذكورين يحملون متاعا لهم
فاشتكروا بهم وأرادوا أخذ سلاحهم ومتاعهم فانعروهم وتضاربوا معهم فقتل بينهم شخصان
من الانكشارية وشخصان من الممالك أحدهما فرنساوى (وفيه) حضرا أيضا ثلاثة من
الممالك الى وكالة الصاغة الى رجل روى ططرى وسأله عن جوارى سود عنده لعمد باشا
وانهم يطلبونهن لعثمان بك البرديسى فانكر ذلك وشهد بجيرانه انهن ملكه واشترهن ابتخر
فيهن فلم ير الواحى أخذوا منه ثلاثة على سوم الثراء وذهب معهم فلما بعدوا عن الجهة فزعوا
عليه وطرده وذهبوا بالجوارى فذهب ذلك الططرى الى محمد على فارسلى الى البرديسى ورقة
بطلب الجوارى أو غنهن فقص عنهن حتى ودهن الى صاحبهن (وفيه) حضرا أيضا جماعة من
الممالك الى بيت عثمان افندى بجوارى من الشيخ الشعراوى وهو من كتبة ديوان محمد باشا
فاخذوا خيله وسلاحه ومتاعه التى باسفل الدار (وفى يوم الجمعة) نهبوا أيضا دارا لعمد افندى
الذى كان شهر حواله وكاشف الشرقية فى العام الماضى فاخذوا جميع ما عنده حتى ثيابه التى
على يده وقتلوا خادمه على باب دلوه قتلوا الى زاهى الله هو الذى دل عليه (وفى يوم السبت)
مرسليم أغا واملحه المنلادة على الاغراب الشوام والحلبية والرومية يجتمعون بالجمالية يوم
تاريخه فلم يجتمع منهم أحد (وفى يوم الاحد) حضر الشريف عبد الله بن سرور وصحبته بعض
أقاربه من شرفا مكة وأتباعهم فحوسبتين نفرا وأخبروا انهم خرجوا من مكة مع الحاج وان
عبد العزيز بن مسعود الوهاى دخل الى مكة من غير مر بولى الشريف عبد الله بن أمير
على مكة والشيخ عقيل قاضيا ولنه هدم قبة زمزم والقباب التى حول الكعبة والابنية التى
أعلى من الكعبة وذلك بعد أن عقد مجلسا بالحرم وباحثهم على ما الناس عليه من البدع
والهرجات المخالفة للكتاب والسنة وأخبروا ان الشريف غالب وشريف باشا ذهبا الى جدة
وتخصنا بها وانهم فارقوا الحاج فى الجديدة (وفيه) كتبوا عرضا لى أحدهما بصورة ما وقع
لعمد باشا مع العساكر ثم قيام الانكشارية وقتلهم لطاهر باشا ثم كره الارنود على الانكشارية
بأن يأتوا الله فمع أحمد باشا حتى اختلت أحوال المدينة وكاديه مها الخراب لولا قرب
الامراء المصرية وحضورهم فسكنوا الفتنة وكفوا أذى المتعدين والثانى يتضمن رفع
الأحداث التى فى ضمن الاوامر التى كانت مع لدفتر دايالى تدمت الاشارة اليها (وفيه)
عزم الامراء على التوجه الى جهة بحرى فقصد البرديسى وصحبته محمد بك تابع
محمد بك المنصور خ جهة دسلاط ومعهم محمد على وعلى بك أيوب وغيرهم وصحبتهم بالجمالكثير
من العساكر والعربان ولم يتوقف الا ابراهيم بك وأتباعه والحكام وسافر سليمان كاشف
البواب الى جهة رشيد وصحبته عساكر أيضا (وفى يوم الثلاثاء) علبى الكثير الى البر الشرقى
(وفى يوم الاربعاء خامس عشر منه) قدم جوارى بشا الحاج بمكاتب العقبه وأخبروا بآبوت الكثير

من الناس بالحنى والاسم والوحصل لهم تعب شديد من الغلاء أيضا ذهابا وإيابا ومات الشيخ
أحمد العريشي الخنقي ودفن بقط ومات أيضا محمد أفندي باشا جاجرت ودفن بالينبع والشيخ
على الخياط الشافعي (وفيه) عدى إبراهيم بك إلى قصر العيني وركب مع البوديسي إلى جهة
الحلى وودعه ورجع إلى قصر العيني فأقام به وجلس ابنه مرزوق بك في مضرب الشباب
واستمر وكيل الالتي مقيما بقصر الجيزة (وفيه) وردت الاخبار بأن محمد باشا المارمحل من
المصورة إلى دمياط أبقي بقارسكور إبراهيم باشا ومعاو كسليم كاشف المنوفية بعد تمين العسكر
فتمنوا بها فلما حضر إليهم حسن بك أخو طاهر باشا بالعساكر تحاربوا معهم وملكوا منهم
فارسكور فتمبوها وأحرقوها وفسدوا بنسائهم وأفعالهم الأخيرة وقيل سليم كاشف المنوفية
المذكور أيضا ثم إن بعض كبار العسكر المنزمن أرسل إلى حسن بك يطلب منه أماتا
وكان ذلك خديعة منهم فأرسل لهم أماتا فحضروا إليه وانضموا لعسكره وسهلوا له أمر محمد باشا
وأبى في قلة وضعف وهم مع ذلك يرسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود والتثبت إلى
أن عادوا وتأهبوا للحرب ثانيا وخرج إليهم حسن بك بعساكره وخلفه المتضافون إليه من
أولئك فلما انشبت الحرب بينهم أخذوهم بواسطة فأنفذوهم ووقعت فيهم مقتلة عظيمة
وانهمزموا إلى فارسكور فقتل قاهم أهل البلدة وكلوا قتلهم ونزلوا عليهم بالنبايت والمساوق
والطجارة جزأها فملأوها منهم حتى اشتقوا منهم ولم ينج منهم الأمن كان في عزوة أو هرب إلى جهة
أخرى وحضر الكثير منهم إلى مصر في أسوأ حال (وفي يوم الجمعة والسبت) حضر الكثير من
عجاج المغاربة وصحبهم مصادرة وفلاحون كثرة (وفيه) حضرت مكتوبة من الديار الرومية
على يد شخص يسمى صالح أفندي إلى سكندرية فأرسل خورشيد أفندي حاكم الاسكندرية
يستأذن في حضوره بمكتوبة على يد راشته فتصل التمس فذهب راشته إلى إبراهيم بك وأخبره
وأطاعه على المكتوب الذي حضر له فبعد ساعة وصل الخبر بوصول صالح أفندي المذكور إلى
بولاق فأرسل إبراهيم بك رضوان كخدا وأحمد بك الأرناؤدي وأمرهما بأن يأخذا مامعه
من الأوراق ويأمرهما بالرجوع بغير مهلة ولا يدعاهما بطلع إلى البر ففعل ذلك ومضمون ما في تلك
الأوراق خطاب طاهر باشا وأنه بلغنا ما حصل من محمد باشا من الجور والظلم وقطع علقه
العسكر وانهم قاموا عليهم وأنرجوه وهذه عادة العساكر إذا انقطعت عيولهم واتا
وجهناله ولاية سنالك وان طاهر باشا استمر على المحافظة وأحمد باشا فاثمقام إلى أن يأتي المتولى
وخطاب ل محمد باشا بمعنى ذلك والسفر في تقليد أحمد باشا فاثمقام دون طاهر باشا أن طاهر باشا
أرناؤدي وإيسر له الاطوخان ومن قواعدهم القديمة أنهم لا يقلدون الأرناؤد ثلاثة أطواخ
أبدا (وفي يوم السبت) المذكور دخل الكثير من العجاج آخر النهار وفي الليل (وفي يوم الأحد)
دخل الجلم الفقير من العجاج ومات الكثير من الداخلين في ذلك اليوم وكثير مرضى وحصل
لهم مشقة عظيمة وشوب وغلامو خصوصا بهد مجاورتهم العقبه وبلغت الشربة الماء ديناراً
والبطيخة دينارين وكان عجاج صككوا كثرهم أو باشا الناس من الفلاحين والنساء وغير
ذلك وخرج سليم أفندي فظان وصحبته جماعة من الانكشارية والكشاف والاجناد
والعسكر فاستلوا الحمل من أمير العجاج وأمرهم أن لا يدخل المدينة بل يقيم بالبركة حتى

بحاسبوه ويسافرون معه من العسكر الى جهة الشام ثم رجعوا بالمحمل ودخلوا به المدينة وقت الظهر على خلاف العادة وحضر مصيبة الجراح كثير من أهل مكة هروبا من الوهابي ولغظ الناس في خسر الوهابي واختلافوا فيه فمنهم من يجعله خارجيا وكافرا وهم المكيون ومن تابعهم وصدق أقوالهم ومنهم من يقول بخلاف ذلك نالوا غرضه وارسل الى شيخ الركب المغربي كتابا معه أوراق تتضمن دعوته وعقيدته ومصورتها

• (بسم الله الرحمن الرحيم) • وبه نستعين الحمد لله حمدته ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ولا يضر الا نفسه ولن يضر الله شيئا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ما بعد فقد قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فأتبعوا ما نهى الله عنه أكل ما لا دين وأتمم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمرنا بالزوم ما أنزل اليه من ربه وأترك البدع والتفريق والاختلاف وقال تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أوابا قليلا هانذا كرون وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون والرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا بان امته تأخذ ما خذوا القرون قبلها اشبرا بشرب وذراعا بذراع وثبت في الصحفين وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لتبعن من من كان قبلكم حذوا القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلوه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن وأخبرني الحديث الاخر ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي اذا عرف هذا فاعلموا ما قد عمت به البلوى من حوادث الامور التي أعظمها الاشرار بالله والتوجه الى الموتى وسؤالهم النصر على الاعداء وقضاء الحاجات وتشرعج الكربات التي لا يقدر عليها الرب الارض والسموات وكذلك التقرب اليهم بالذود وذبح القربان والاستغاثة بهم في كشف الشدائد وجلب الفوائد الى غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصح الا لله وحده من أنواع العبادة لغير الله كصرف جميعها لانه سبحانه وتعالى أغنى الأغنياء عن الشرك ولا يقبل من العمل الا ما كان خالصا كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أوابا ما عبادهم الا ليقربوا الى الله زلني ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فالحير سبانه انه لا يرضى من الدين الا ما كان خالصا لوجهه وأخبر ان المشركين يدعون الملائكة والانبياء والصالحين ليقربوهم الى الله زلني ويشفعوا لهم عندهم وأخبر انه لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في

الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فاخبر انه من جعل بينه وبين الله وسائط يسألهم الشفاعة
 فقد عبدتهم واشرك بهم وذلك ان الشفاعة كلها لله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بآذنه
 وقال تعالى في يومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم - وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من
 أذن له الرحمن ورضي له قولا وهو سبحانه وتعالى لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ولا يشفعون
 الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فالشفاعة حق ولا تطلب في دار الدنيا الا من الله كما قال
 تعالى وأن الله سبحانه فلا تدعوا مع الله أحدا وقال تعالى ولا تدع من دون الله مالا بينك ولا
 يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفاعة
 وصاحب المقام المحمود وآدم فمن دونه تحت لوائه لا يشفع الا بآذن الله لا يشفع ابتداء بل يأتي
 فيضركه ساجدا فيصدمه بمحمد يعلمه اياها ثم يقال ارفع رأسك وسئل تعطى وانشفع تشفع ثم يحمد
 له حد فيدخلهم الجنة فكيف بغيره من الانبياء والاوصياء وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه أحد
 من علماء المسلمين بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الاصحاب والتابعين والائمة الاربعة
 وغيرهم عن سلف سبلهم ودورج على مناجهم وأما ما حدث من سؤال الانبياء والاوصياء
 من الشفاعة بعد موتهم وتعظيم قبورهم ببناء القباب عليها واسراجها والصلاة عندها
 واتخاذها أعيادا وجعل السدة والنذور بها فكل ذلك من حوادث الامور التي أخبر بها
 النبي صلى الله عليه وسلم أمته وحذر منها كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم
 الساعة حتى يلحق حي من أمي بالمشر كين وحتى تعبد فتالم من أمي الاوثان وهو صلى الله
 عليه وسلم حي جناب التوحيد أعظم حاية وسد كل طريق يؤدي الى الشرك فنهى ان يخصص
 القبر وان يبنى عليه كما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر وثبت فيه أيضا انه بعث على بن أبي
 طالب رضي الله عنه وأمره لا يدع قبرا مشرفا الا سواه ولا تغشا الا طمعه ولهذا قال غير واحد
 من العلماء يجب عدم القباب المبنية على القبور ولانها أسست على معصية الرسول صلى الله
 عليه وسلم فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم -م الامر الى ان
 كفرونا وقاتلونا واستحلوا دمائنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم وهو الذي ندعو
 الناس اليه ونقاتلهم عليه بعدما نتم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
 واجماع السلف الصالح من الامة بمنزلة قوله سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
 ويكون الدين كله لله فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسنان كما قال تعالى
 قد أرسلنا رسلانا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد
 فيه بأس شديد ومنافع للناس ونذروا الناس الى إقامة المصلوات في الجماعات على الوجه
 المشروع وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ونأمر بالمعروف وننهى عن
 المنكر كما قال تعالى الذين انمكأهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا
 بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور فهذا هو الذي نعتقد وندين الله به فمن عمل بذلك
 فهو أخونا المسلم له مالنا وعليه ما علينا ونعتقد أيضا ان امة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين
 للسنة لا تجتمع على ضلالة وأنه لا تزال طائفة من امته على الحق منصورين لا يضرهم من خذلهم
 ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك أقول ان كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن أيضا

وهو خلاصة لباب التوحيد وما علينا من المارقين والمتعصبين وقد بسط الكلام في ذلك ابن القيم في كتابه اغاثة الالهة من الحفاظ المقرري في تجريد التوحيد والامام اليوسفي في شرح الكبرى وشرح الحكم لابن عباد وكتاب جمع الفضائل وقص الرذائل وكتاب مصاد الشيطان وغير ذلك انتهى (وفي ذلك اليوم) نودي على المتخلفين من الانكشارية بالسفر مع محبة أمير الحاج وقبضوا على أنفار منهم وأخرجوهم ومنعوا أيضا حجاج المغاربة من الدخول الى المدينة ومن دخل منهم لاجل حاجة فليدخل من غير سلاح فذهبوا الى بولاق وأقاموا هناك (وفي يوم الاثنين) مر الوالي بناحية الجالية فوجد انسانا من أكابر غزوة يسمى علي اغاشه بان حضر الى مصر من جملة من حضر مع العرضي وكان مهندسا في عمارة الباشا ثم عين اسد ترعة القرعونية لمعرفته بامور الهندسة فوجدته بالساعة على دكان يتزده حصة وفرسه وخدمته وقوف امامه فطلبه وامره بالركوب معه فركب وذهب مع محبته فكان آخر العهد به وكان في جيبه الندينا ذهبا باخبار اخيه خلاف الورق فأخذ ثيابه وفرسه وماله وخنقه واخفى امره وانكره وكان زحلا لا بأس به

• (شهر ربيع الاول سنة ١٢١٨) •

استهل يوم الثلاثاء (وفي يوم السبت خامسه) سافر أحمد باشا والعساكر الانكشارية الذين جمعوهم من المدينة وسافر محبتهم من العساكر الذين كانوا مع محبة أمير الحاج والجميع كانوا نحو ألفين وخمسمائة وأما أمير الحاج فانهم عفو عنه من السفر ودخل المدينة بخاصته (وفي هذا اليوم) حضر علي كخدا من جهة قبلي وهو كخدا حسن باشا الى برج ومعه مكاتبة الى الامراء المصرية وانه وصل الى أسبوط فكتبوا له أمانا بالظهور الى مصر بمن معه من العسكر ورجع على كخدا بذلك في ثاني يومه فقط (وفي به) ورد الخبر بوصول انجديك الى نفردمياط بالريالة الى محمد باشا (وفي يوم الاربعاء تاسعه) سافر الشريف عبد الله بن سرور الى سكندرية متوجها الى اسلامبول وأنعم عليه ابراهيم بك بخمسين ألف فضة (وفي يوم الجمعة) كان المولد النوري ونادوا بفتح الدكاكين ووقود القناديل فأرقت الاسواق تلك الليلة والليله التي قبلها ولكن دون ذلك أما الازبكية فلم يعمل بهار قدة الاقباليات الكبرى لاستيلاء الخراب عليها (وفي ثاني عشره) سفر واججانه وجلال وبارودا الى جهة بحري وأشيع بان كثير من العسكر المصوبين بالتجريدة ذهبوا الى محمد باشا وكذلك طائفة من الانكشارية المطرودين الذين خلصوا الى طريق دمياط (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) وردت مكاتبات من عثمان بك البرديسي بالخبر بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره (وفي يوم الاثنين رابع عشره) وقع بين الفريقين مقتلة عظيمة وكانوا ملوكا منه متاريس القنطرة ابيضاء قبل ذلك ثم هجم المصريون في ذلك اليوم عليهم هجمة عظيمة وكبسوا على دمياط بجحامة بعض رؤساء عساكر الباشا وقتلوا في عسكر الباشا بالقتل وقتلت خواصه واتباعه وقتل حسين كخدا شين ومهملني أغات التبديل ونهبوا دمياط وأسروا النساء واقتضوا الابكار وأخذوهم أسرى وصاروا يبيعونهم على بعضهم وفعلوا أفعالا شنيعة من الفسق والفجور وأخذوا حتى ما على أجساد الناس من الثياب ونهبوا الخانات والبيوت والوصائف وجميع اسباب التجار التي بها من أصناف

فركب المهرجى وأخذ معه الباشا وذهب به الى قصر العبي مقابل ابراهيم بك هناك وسلم عليه وحضر الاتى وباقي الامراء يجمعونهم وخيولهم فتراحموا تحت القصر ونسابتوا ولعبوا بالجر يد ثم طلعوا كبرهم الى أعلى القصر فصاروا يقبلون يد ابراهيم بك فقط والباشا جالس حتى تحاقوا حوالىهم ثم ان ابراهيم بك قدم له حصانا وقام وركب مع المهرجى الى بيت حسن كاشف بالناسرية فسجدان المعز المذل القهار (وفى ثانى يوم غايته) ركب ابراهيم بك والاتى وذهب الى الباشا وسلم عليه فى بيت البرديسى وهادياه بتياب وأمتعة وبعد ان كانوا يترجون عندهم يمتنون الرضا منه ويكونوا تحت حكمه صار هو يترجى عفوهم ويؤمل ردهم واحسانهم وبقي تحت حكمهم فالياد بالله من زوال النعم وقهر الرجال

• شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٨ •

استهل يرم الاربعاء فى ثانيه شربت مدافع كثيرة بسبب اقامة بديرة الانجليز بمصر (وفيه) عدى البرديسى من المنصورة الى ابراهيم بك متوجها الى جهة رشيد (وفى يوم السبت رابعه) وردت هجاعة من ناحية النبع وأخبروا ان الوهابيين بلوا عن جددة ومكة بسبب أنهم جاتهم اخبار بان الهجوم زحفوا على بلادهم الدرعية وملكوا بعضهم والاوراق فيه اخطاب من شريف باشا وشريف مكة اطاهر باشا على ظن حياته (وفى يوم الاثنين) نادى الاغا والوالى بالاسواق على العثمانية والاتراك والاعراب من الشوام والحلبية بالسفر والخروج من مصر فكل من وجد بعد ثلاثة أيام قدمه هدر وأمر واعثمان بك أمير الحاج بالسفر على جهة الشام من البروي سا فر المادى عليهم محبته وكذلك ابراهيم باشا (وفى يوم الاربعاء) خرج عثمان بك الى جهة العادلية وخرج الكثير من اعيان العثمانية معه وتتابع خروجهم فى كل يوم وصاروا يبيعون متاعهم ونيابهم وهم خرابا حيارى فى أسواق حال وأكثروا متاهل ومتزوج ومنهم من نهب وسلب وصار لا يملك شيئا فلما تكامل خروجهم وسافروا فى عانته وهم زيادة عن ألفين وبقي منهم اناس التجؤا الى بعض المصربية والانجليز واتوا اليهم (وفيه) وصلت الاخبار بان البرديسى وصل الى رشيد وان السيد على باشا رئيس القبطانية تحصن ببرج مغيزل وغالب أهلها بحلها خوفا من مثل حادثة دمياط ولما دخل عثمان بك البرديسى الى رشيد فرد على أهلها بمبلغ دراهم يقال ثمانين ألف ريال (وفى ثالث عشره) حضر قنصل الفرنسيس فعملوا له شنكا ومدافع وأركبوه من بولاق بركب جميل وقدامه اغات الانكشارية والوالى وأكبر الكشاف وحسين كاشف المعروف بالافرنجى وعساكره الذين مثل عسكر الفرنسيس وهيئته لم يتقدم مثلها بين المسلمين ونصب بديرته فى بركة الازبكية من ناحية قنطرة الدكة على صارى طويل مرتفع فى الهواء واجتمع اليه كثير من النصارى الشوام والاقباط وعملوا جمعيات ولائم وازدحوا على بابه وحضر محبته كثير من الذين هربوا عند دخول المسلمين مع الوزير وكان المحفل بذلك حسين كاشف الافرنجى (وفى ثامن عشره) وصلت مكاتبة من البرديسى الى ابراهيم بك يخبر فيها انه لما وصل الى رشيد وحصن السيد على باشا بالبرج أرسل اليه فبعث له حسن بك قرابة على باشا الطسراباسى الوالى فتكلم معه وقال له ما المراد ان كان حضرة الباشا والى مصر فليأت على الشرط والقانون القديم ويقم معناه على الرحب والسعة وان كان خلاف ذلك فأخبر ونابه الى

أن انتهى الكلام بيننا وبينه على مهلة ثلاثة أيام ورجع واستطرنابعد مضي الميعاد بسلمتين
 فلم يأتنا منهم جواب فصر بنا عليهم في يوم واحد مائة وخمسين قنطارا من البارود وانكم
 ترسلون لنا أعظم ما يمكن من عندكم في البنب والمدافع والبارود فسهلوا المطلوب وقرسوا
 في ثاني يوم مائة وخمسين القنطارا وترسلوا الطلب خلقه ولحقوا به عدة أيام (وفي عشرينه)
 وصل حسن باشا الذي كان والى جرجا إلى مصر العتيقة فركب إبراهيم بك للسلاطمة عليه
 وحضر الطبعية إلى ججائته فأخذوها وطلعوا به إلى القلعة وكذلك الجمال أخذها
 الجمال والعسكر ذهبوا إلى رفقاتهم الذين بمصر وطواب بالمال واستمر بمصر العتيقة مستحفظا
 به من كل ناحية (وفي يوم السبت خامس عشرينه) وقعت نادرة وهي أن محمد باشا طلب
 من سليم كاشف الهرجى أن يأذن له في أن يركب إلى خارج الناصرية بقصد التقسيم
 فأرسل سليم كاشف يستأذن إبراهيم بك في ذلك فأذن له بأن يركب ويعمل رماحة ثم يأتي
 إليه بقصر العيني فيتغدى عنده ثم يعود وأوصى على ذبح أغنام ويعملون له كبايا وشواء
 فأركبه سليم كاشف بمالكه وعدة من عماليك الهرجى وصحبته إبراهيم باشا فمركب
 وخرج إلى خارج الناصرية أرسل جواده ورحله وتبعه عماليكه من خلقه نظن الممالك
 المصرية أنهم يعملون رماحة ومسايرة فلما غابوا عن أعينهم ساقوا خلفهم ولم يزلوا اثنين إلى
 الأزبكية وهو شاهر سيقه وكذلك بقية الطاردين والمطرودين فدخل إلى أحمد بك
 الارنؤدى ونسب بعض الممالك فرسه يارودة فسقط وذلك عند وصوله إلى بيت أحمد بك
 المذكور وصل الخبر إلى سليم كاشف فركب على مثل ذلك يابى أتباعه وهم شاهرون السيوف
 وراحمون الخيول واتصل الخبر بإبراهيم بك فامر الكشاف بالر كوب وأرسل إلى البواق
 بالطلوع إلى القلعة وحفظ اطراف البلد فركب الجميع وتفرقوا راحمين وبايديهم السيوف
 والبنادق فانزعجت الناس وتراحموا وأغلقت الخوانيت واختلفت رواياتهم وظنوا وقوع
 الشقاق بين الارنؤد والمصرية وكذلك الممالك المصرية أيقنوا ذلك وطلع الكثير منهم إلى
 القلعة ولما دخل محمد باشا عند أحمد بك ومن معه من أكابر الارنؤد قاموا في وجهه ووجوه
 بالكلام وقبضوا عليه وعلى عماليكه وأخذوا ما وجدوه معهم من الدراهم وكان في جيب
 الباشا مائة ألف وخمسمائة دينار وحضر سليم كاشف الهرجى عند ذلك فسلموه له فأركبه الباشا
 أكديش الان فرسه أصيب يارودة من بعض الممالك اللاحقين به وذلك عند وصوله إلى بيت
 أحمد بك وركب معه أحمد بك أيضا وأخذوه إلى عند إبراهيم بك بقصر العيني فخلع إبراهيم
 بك على أحمد بك فروة حمراء وقدم له حصانا يسرجه وسكنت الفئسة ونحو ذلك من الخلدان
 ومعاداة الزمان (وفي يوم الاحد سادس عشرينه) وردت الاخبار ومكاتبة من البديسي
 بمصر تم على العثمانيين واستيلائهم على برج رشيد بعد أن حاربوا عليه نيفا وعشرين يوما
 وأسروا السيد على القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر وأرسلوهم إلى جهة
 الشرقية ليذهبوا إلى ناحية الشام بعد أن قتل منهم من قتل فعند ذلك حملوا شكاو ضربوا
 مدافع كثيرة وكذلك في ثاني يوم وثالث يوم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس
 وقت الضحوة وكان المنكسف تسعة أصابع وهو نحو الثلثين وأظلم الجو وأبتداء الساعة
 واحدة وغبان دقائق ونصف وتعام الانجلاء في ثالث ساعة وست عشرة دقيقة وكان ذلك في

أيام زليدة النيل نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة

• (شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٨) •

استهل يوم الجمعة (في ثانيه) الموافق لخامس عشر مسرى القبطى وفي النيل - بركة عشر ذراعا وكسر سد الخليج صبحها بحضرة ابراهيم بك قائمقام والقاضى وجرى الماء في الخليج على العادة (وفي - هـ) وردت الاخبار بان على باشا كسر السد الذى ناحية أبي قبر الحاجر على البحر المالح وهذا السد من قديم الزمان من السدود العظام المتينة السلطانية وتنفقده الدول على عمر الايام بالمرمة والعمارة اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلت الاحوال وأهمس غالب الامور وأسباب العمارات انشرم منه شرم فسالت المياه المالحة على الاراضى والقرى التى بين رشيد وسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما فلم يتدارك أمره واستقر حاله يزيد وخرقه يتسع حتى انقطعت الطرق واستمر ذلك الى واقعة القرنيس فلما حضرت الانكلىز والعمانية شربوه أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطريق على القرنيس فسالت المياه المالحة على الاراضى الى قريب دمنهور واختلطت بخلج الانترقية وشرفت الاراضى وخربت القرى والبلاد وتلفت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البر وامتنع وصول ماء النيل الى أهل الاسكندرية فلم يصل اليهم الا ما يصلهم من جهة البحر في النقار أو ما ترويه من مياه الامطار بالصهاريج وبعض العربون المستعذبة فلما استقر العثمانيون بمصر حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح افندى معين لخصوص السد واحضر معه عدة من اكابم الخشب وآلات وبذل الهمة والاجتهاد في سد الجسر فاقام العمل في ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الانعام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشروا أهل القرى والنواحي فها هو الا وقد حصلت هذه الحوادث وحضر على باشا الى المنفى وخرج الاجناد المصرية وحاربوا السيد على باشا القبطان على برج رشيد فخاف حضورهم الى الاسكندرية ففقه ثانيا ورجع التلغف كما كان وذهب ما صنعه صالح افندى المذكور في القارغ بعدما صرف عليه أموالا عظيمة وأما أهل سكندرية فانهم لم يجلوا عنها ونزل اليه في المراكب وسافر الى ازمير وبعضهم الى قبرص ورودس والاضات وبعضهم اكرى بالايام واقاموا بها على المنفى ولم يبق بالبلدة الا الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما ينفقونه على الرحلة وهم أيضا مستوفزون وعمهم الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان على باشا المذكور فرد عليهم مالا وقبض على ستة أنصار من أغنياء المغاربة واتهمهم أنهم كتبوا كتابا للبرديسى يعدونه انه اذا حضر بدلوته على جهة ملك منها البلد معدونة عن كسر المغاربة فاخذ منهم مائة وخمسين كى باشا فاعة القبطان الذى في البيليك بالثغروا اجتهادى - فرخندق حول البلد واستعملهم في ذلك الحفر وفي عزمه ان يطلق فيه ماء البحر المالح فان فعل ذلك حصل به خير عظيم فقد أخبر من لمعرفة ودراية بالامور انه من عاروب اقليم البصرة بسبب ذلك واجتهدوا أيضا في تحصين المدينه بزيادة من فعل القرنيس والانكلىز (وفي يوم السبت تاسعه) وصل السيد على القبطان الى مصر وطلع الى قصر العيني وقابل ابراهيم بك فطلع عليه ففروا سمور وقدم له حصانا معه دلوأ كرمه وعظمه وأنزلوه عند على بك أيوب وأعطوه مصرية أيضا مصرية بحشيش قوجاريتين وداوين للخدمة ورتبوا له

ما يليق به وهو رجب - لجايل من عظماء الناس وعقلائهم وأخبر القادمون ان البرديسي
والاجناد المصريين ارتحلوا من رشيد الى دمتم وقاصدين الذهاب الى سكندرية وأرسلوا
بطلب ذخيرة وجفانه ومما يليك وعساكر (وفيها) أرادوا عمل فردة وأشبع بين الناس ذلك
فانزعجوا منه واستمر الرجا والخوف أياما ثم انقطع الرأي على قبض مال الجهات ورفع المظالم
والتحريم من البلاد والميرى عن سنة تاريخهم من المتزمين ويؤخذ من القبط ألف وأربعمائة
كيس هدامع توالى وتتابع بالفرد والكف على البلاد حتى خرب الكثير من القرى والبلاد
وجلا أهلها عنهم خصوصا إقليم البحيرة فانه خرب عن آخره ثم ان البرديسي استقر بدمتم ور
بعد ما أبقى برشيد ملوك كيجي بك ومعه جملة من العساكر وكذلك بناحية الغازيهم كانوا من
وقت محاصرة البرج حتى منعوا عنه الامداد الذي أتاه من البحر وكان ما كان وشحن البرديسي
برج مغيزل بالذخيرة والجفانه وأنزلوا برشيد عدة فرد ومغارم وقصوا بيوت الراحلين عنها
ونهبوها وأخذوا أموالهم من الشوارد والخواصل والاختساب والاحطاب والبن والارز
وقلت الاقوات فيهم والعليق فملقوا الدواب بشعر الارز بيل والارز المبيض وغير ذلك مما
لا تضبطه الاقلام ولا تحيط به الاوهام (وفي منتصف) هذا الشهر في أيام النسي نقص النيل
نقصا فاحشا وانحدروا من على الاراضي فانزعج الناس وازدحموا على مشترى الغلال وزاد
سعرها ثم استقر بدمتم قبطاوين نقص قبطاوين الى أيام الصليب وانكبت الخلائق على شراء
الغلال ومنع الغنى من شراء ما زاد على الارب ونصف ارب والفقر لا يأخذ الاوية فاقبل
ويمنعون الكيل بعد ساعتين فذهب الناس الى ساحل بولاق ومصر القديمة ويرجعون من غير
شيء واستمر سليم أغا مستهظان ينزل الى بولاق في كل يوم وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة
عرا كهباء هرا عن أصحابها ويخزفونها لانفسهم حتى قلت الغلة وعز وجودها في العرصات
والسواحل وقل الخبز من الاسواق والطواوين وداخل الناس وهم عظيم وخصوصا مع
خراب البلاد بتوالي الفرد والمغارم وعز وجود الشعير والتبن وبيع الدواب والبهايم
بالسعر الرخيص بسبب قلة العلف واجتمع بعض المشايخ وتشاوروا في الخروج الى الاستسقاء
فلم يمكنهم ذلك فافقد شروطها وذهبوا الى ابراهيم بك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وانما
أحب ذلك فقالوا له وأين الشروط التي من جلتها رفع المظالم ورددها والتوبة والاقلاع عن الذنوب
وغير ذلك فقال لهم هذا امر لا يمكن ولا يتصور ولا أقدر عليه ولا أحكم الا على نفسي فقالوا اذا
نهأجر من مصر فقال وأنا معكم ثم قاموا وذهبوا (وفي أواخره) وردت الاخبار برجوع
البرديسي ومن معه من العساكر وقد كان أشيع انهم متوجهون الى الاسكندرية ثم ثنى
عزمه عن ذلك لامور الامل وجود القبط فيهم وعدم الذخيرة والعلف والثاني الحاح العسكر
بطلب جاكيم المنكسرة وما يأخذونه من المنهوبات لا يدخل في حساب جاكيم والثالث
العجز عن أخذ الاسكندرية لوعر الطريق وانقطاع الطرق بالمياه المالحة فلو وصلوها وطال
عليهم الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون

• (واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٨ يوم الاحد) •

في أوائله نقص ماء النيل ووقف ماء الخليج وازدحم السقاؤون على نقل الماء الى الصهاريج

والاسبلة ليلاً ونهاراً من الخليل وقد تغير مأوئهم بما يصب فيه من الحرارة والمراحيض ولم ينزل
بالاراضي التي بين بولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضيق الناس وارتفعت الغلات من
الواحد والعشرات بالكلمة فكانت الفقراء من الرجال والنساء يذهبون بملقائهم الى
السواحل ويرجعون بلا شيء وهم يكونون يولولون (وفي سادسه) وصل البرديسي ومن معه
من العساكر الى برج الحيرة وخرج الامراء وغيرهم وعدوا الملاقاة فلما أصبح يوم السبت عدى
محمد علي والعساكر الاردنية الى بر مصر وكذلك البرديسي فخرجت اليهم الفقراء بمقاطعتهم
وغنائمهم وعيطوا في وجوههم فوعدهم بخير وأصبح البرديسي مجتهداً في ذلك وأرسل محمد علي
وخازن داره ففحصوا الخواص الى بولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال الى السواحل
واجتمع العالم الكثير من الرجال والنساء فاذنوا لكل شخص من الفقراء بوسيلة غلة لا غير
فكان الذي يريد الشراء يذهب الى خازن دار البرديسي وياخذ منه ورقة بعد المشقة والمزاجه
ويذهب بها فيكيلون له ويدفع عنها صاحب الغلة ومارتبوه عليها فحصل للناس اطمئنان
واشتري الحمازون أيضاً وفحصوا الطوابين والخنازير وخبزوا وباعوا فكثر الخبز والسكر
بالاسواق وجمعا سعر القمح ستة ريال الاردن والبقول خمسة ريال وكذلك الشعيران وجد
وكان السعر لا ضابط له منهم من كان يشتريه بثمانية وتسعة وسبعة خفية عن توجده عنده العلة
في مصر أو الارياض فعند ذلك سكن روع الناس واطمأنت نفوسهم وشبعت عيونهم ودعوا
اعثمان بك البرديسي (وفي هذا الشهر) بحقق الخبر بجلاء لوهابي عن جدة ومكة ورجوعه
الى بلاده وذلك بعد ان حاصر جدة وحاربها تسعة أيام وقطع عنها الماء ثم رحل عنها وعن مكة
ورجع الشريف غالب الى مكة وصحبته نريف باشا ورجع كل شيء الى حاله لاول ورود المكوس
والمنظالم (وفي يوم الاحد) وصل البرديسي الى بيته بالناصرية وهو بيت حسن كاشف حركس
وبيت قاسم بك وقد فرشاه ونقلوا محمد باشا من بيت حركس الى دار صغيرة بجواره وعليه
الحرس (وفي يوم الاثنين) علموا دوا ان عبد ابراهيم بك فاجتمع فيه هو والبرديسي والاني
وتشاوروا في امر جامكية العسكر فوزعوا على أنفسهم قدرا وكذلك على باقي الامراء
والكتاف والاجناد كل منهم على قدر حاله في الايراد والمراعاة ففهم من وزع عليه عشرون
كبشاً ومنهم عشرة وخمسة واثنان وواحد ونصف واحد وطلبوا من جملتهم اموالاً كثيراً
فعملوا على كل فرقتين مائة ريال وفحصوا الخواص وأخرجوا منها امتاع الناس وباعوه
بالجنس على ذلك الحساب وأصحابه يتظرون وأخذوا ابن الحضارمة والبنعاري بصيت وقف
الفرق بين ستة ريال على صاحبه وأخذوا من ذلك الاصل ألف فرق بن وأخرجت من
الخواص وحملت (وفي يوم السبت رابع عشره) أنزلوا فرقة أيضاً على أهل البلد وزعوها على
التجار وأرباب الحرف كل طائفة قدر من الايكاس خمسين فدادونها الى عشرة وخمسة وبقت
الاعوان للمطالبة فضج الناس وأغلقوا حوائطهم وطلبوا التحقير بالشفاعات والرشوات
للسايط والمصارى تخفف عن البعض وبعد منتصف الشهر انقلب الوضع المشرع في الغلة
وانعكس الحال الى أمر شنيع وهو أنهم سعروها كل اردب بستة ريال بظاهر الحال
ولا يبيع صاحب الغلة الا باذن من القيم بعدما ياخذ منه نصف العلة أو الثلث أو الربع

على حسب ضعفه وقوته من غير غش واذأ أراد ذو الجاه الشراء ذهب أو لاسرا وقدم للمصلحة
والهدية الى بيت القيم فعند ذلك يؤذن له في مطلوبه فيكملون له الغلة ابلا وصار يتأخر في
حضوره الى الساحل الى قريب الظهر فيذهب الناس والفقراء فينتظرونه واذا حضر
ازدحموا عليه وتقدم ارباب المصانع والوسائط فيؤذن لهم ويؤخذ منهم عن كل ارباب ربال
ياخذها القيم لنفسه زيادة عن الثمن وعن الكلفة وهي نحو الخمسين فضة خلاف الاجرة
ويرجع الفقراء من غير غش وأطلقوا للمعتسب أن ياخذ في كل يوم اربعمائة ارباب منها
مائتان للغبازين ومائة ان توضع بالمرصات داخل البلد فكان ياخذ ذلك الى داره ولا يضعون
بالمرصات شيئا ويعطى للغبازين من المائتين خمسين اربابا وستين ويبيع الباقي باغراضه بما
أحب من الثمن ابلا فضع الناس وشيخ الخبز من الاسواق وخاطب بعض الناس الامراء الكبار
في شأن ذلك واستمر الحال على ذلك الى آخر الشهر والامر في شدة وتسلط العسكر والاماليك
على خطف ما يصادفونه من الغلة أو الثمن أو السمن فلا يقدر من يشتري شيئا من ذلك أن يمر به
ولو قل حتى يكثر واحداء كريا أو ملو كبحر سه حتى يوصله الى داره وان حضرت مركب
بها غلال ومن وغنم من قبلي أو بحري أخذوها ومن بوا ما فيها جملته فكان ذلك من أعظم
أسباب القحط والبلاء (وفي عشرينه) مات محمديك الشرفاوي وهو الذي كان عوض سيده
عثمان بيك الشرفاوي

(نهر رجب سنة ١٢١٨ استهل يوم الثلاثاء)

فيه رفق واخذ ارا البرديسي من الساحل وقادوا محمد كاشف تابع سليمان بيك الاغا
أمين البحرين والساحل ورفق بالامر واستقر سعر الغلة بالف ومائتين نصف فضة الارباب
فتواجدت بالرقع والساحل وقل الخطف وأما السمن فقل وجوده جدا حتى يبيع الرطل
بسته وثلاثين نصفاه يكون القنطار باربعين ربالا وأما الثمن فصار يباع بالقدرح ون وجوده رب
الناس بهاءهم من عدم العلف (وفيه) حضر واحد انكليزي ومعه مائة مملوك الاتي وبعض
من الفرنسيين فعملوا لهم شمشكا ومداغ وأشيع حضور الاتي الى مكدرية ثم تبين ان هذا
الانكليزي انه يكتبات فلما امر على ما لطفه وجد ذلك المملوك وكان قد تخلف عن سيده لمرض
اعتراه فحضر معه الى مصر فاشيع في الناس أن الاتي حضر الى الاسكندرية وان هذا
خازندار سابقه بالماضور الى غير ذلك (وفيه) حضر أيضا بعض الفرنسيين بكتابة الى القنصل
بمصر وفيها الطاب يساق الفردة التي بذمة الوجاقلية فخاطب القنصل الامراء في ذلك فعملوا
جمعية وحضر المشايخ وتكلموا في شأن ذلك ثم قالوا ان الوجاقلية الذين كانت طرفهم تلك الفرقة
مات بعضهم وهو يوسف بلشجيا وبش ومصطفى كندا الرزاز وهم عظماءهم ومن بقي منهم
لا يملك شيئا فلم يبقوا هذا القول ثم اتفق الامر على تأخير هذه القضية الى حضور الباشا ويرى
رأيه في ذلك وحضر أيضا صحبة أوامك الفرنسيين الخ برعوت بعقوب القبطي فطلب أخوه
الاستيلاء على مخالفة انه قد افعله زوجته وأرادت أخذ ذلك على مقتضى شريعة الفرنسيين
فقال أخوه انه اليك زوجته حقيقة بل هي معشوقته ولم يتزوج بها على مله القبط ولم يعمل
أهالا كليل الذي هو عبارة عن عقد النكاح فانكرت ذلك فارسل الفرنسيين يستخبرون

من قبط مصر عن حقيقة ذلك فكتبوا لهم جوابا بانهم لم تكن زوجته على مقتضى شرعهم
وملتهم ولم يعمل بينهم الا كليل فيكون الحق في تركه لاختلافها (وفيه) ورد الخبر بوقوع
حادثة بالاسكندرية بين حساكر العثمانية وأجناس الافرنج المقيمين بها واختافت الرواة في ذلك
وبعد أيام وصل من أخبار بحقيقة الواقعة وهي أن علي باشا كتب عنده طائفة من عسكره
على طريقة الافرنج فكان يخرج بهم في كل يوم الى جهة المنشية ويصطفون ويهملون
مرش وادبوش ثم يعودون وذلك مع انحراف طبيعتهم عن الوضع في كل شيء فخرجوا في بعض
الايام ثم عادوا فمروا بحسناكر الافرنج وكالة القنصل فخرج الافرنج رؤسهم من الطيقان
نساء ورجالا يتظرون ركبهم ويتفرون عليهم كما جرت به العادة فضربوا عليهم من اسفل
بالبنادق فضرب الافرنج عليهم ايضا فلم يكن الا أن هجموا عليهم ودخلوا بحاربونهم في اماكنهم
والافرنج في قلة فخرج القنصل الستة ومن تبعهم ونزلوا الى البحر وطلعوا غليون الريالة
وكتبوا كتابا بصورة الواقعة وأرسلوه الى اسلامبول والى بلادهم وأما العسكر اتباع الباشا
فانه لما خرج الافرنج وتركوهم دخلوا اليها ونهبوا متاعهم ومأموهم وأرسل
الى القنصل ورثه يد باشا فصالهم وأخذ بنحو طهرهم واعتذر اليهم وضمن لهم ما أخذ منهم
فرجعوا بعد علاج كبير وجمع الباشا علماء البلدة وأعيانها وطاب منهم كتابة عرض محضر على
ما عليه على غير صورة الحال فامتهروا من الكتابة الابصورة الواقع وكان المصدر للرد الشيخ
محمد المديري المالكي فكتبه ووجهه ومن ذلك الوقت صارا يتكلم في حقهم ويزدريه اذا حضر
بجلسه وسكنت على ذلك (وفي يوم الجمعة رابعة) اجتمع المشايخ وذهبوا الى ابراهيم بك
وكلوه بسبب ما أخذوه من حصة الالتزام بالمليون أيام العثمانيين ثم استولى على ذلك جماعة منهم
وأمرتهم فطعنهم بالكلام اليز على عادته وكلوه ايضا الى خبز الجراية المرتبة افقره الازهر
فاطابق لهم دراهم لعطى للخباز يعمل بها خبزا (وفي ثمانية) كتبوا مراسلة على اسان المشايخ
وارسلوها الى علي باشا بالاسكندرية مضعونها طابعه لمنصبه والحضور الى مصر ليحصل الاطمئنان
والسكون وتأمين الطرقات ويطلب أمر الاهتمام بالبحر والتجارة ولاجل الاخذ في تشميل
أمر الحج وان تأخر عن الحضور رجعا تعطل الحج في هذه السنة ويكون هو السبب في ذلك الى
غير ذلك من الكلام (وفي عاشره) سافر جعفر كاشف الابراهيمي رسولا الى أحمد باشا الجزائر بعكا
افرض باطنى لم يظهر (وفي هذه الايام) كثرت الغلال بالساحل والعرصات ووصلت حراكب
كثيرة وكثر الخبز بالاسواق وشبهت عيون الناس ونزل السعر الى ثمانية ريال وسبعة وانكفوا
عن الخطف الا في التبن (وفي منتصفه) فتحوا طلب مال المديري ومال الجهات ورفع المظالم عن
سنة تاريخه وعين اطلبهم امن البلاد امراء كبار ووجهت الفرسيية والمتوفية لعسكر الارنود
فزاد على ذلك حق الطرق للمعينين للطلب والاستجالات وتكثير المغارم والمعينين وكافةهم
على من يتوانى في الدفع هذا وطلب الفردة مستمر حتى على أعيان الملتزمين ومن تأخر عن الدفع
ضبطوا حصته وأخذوها واعطوها لمن يدفع ما عليه امن مياها المماليك فربما صالح صاحبها
بعد ذلك عليهم واستخلصهم امن واضع اليد ان أمكنه ذلك (وفي آخره) نهبوا على تعمير الدور
التي أخر بها الفرنسيس فشرع الناس في ذلك وفردوا كافة على الدور والحوادث والرابع

ولو كان واحد تواعلى الشوارع السالكه دروبا كثيرة لم تكن قبل ذلك وزاد الحال وقلد
 أهل الاخطاط بعضهم كما هو طبيعة أهل مصر في التقاليد في كل شئ حتى عملوا في الخطة الواحدة
 دربين وثلاثة واحتموا ذلك امة اما عظماء وطنواظنونا بعيدة وانشاوا بدنانا وكافامن اعمار
 منحوتة وبوابات عظيمة ولزم لبعضهاهدم حوائت اشتروها من اصحابها وفردوا ثمنها
 على أهل الخطة (وفي آخره) ايضا تجزت عمارة عثمان بيك البرديسي في الابراج والبوابات التي
 انشاها بالناصرية فانه اشابوا بقتين عظيمتين بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذي هو بيت حسن
 كاشف بركس احدهما عند قناطر السباع والاخرى عند المزار المعروف بكعب الاحبار
 وبني حولهما ابراجا عظيمة وبها طيقتان بداخلهما مدافع أفواهاها بارزة تضرب الى خارج ونقل
 اليها مدافع الباشا التي كانت بالازبكية فسبحان مقاب الاحوال (وفيه) نزل ابراهيم بيك
 وللمبرديسي وحسين بيك اليهودى الى بولاق وأخذوا ما وجدوه بساحل الغلة وأرسلوا الى
 بحرى فارتج الناس من ذلك وعزت الغلال وزاد سعرها بعد الانهلال

• (شهر شعبان سنة ١٢١٨) •

أوله يوم الاربعاء (وفيه) وصل كاتب ديوان على باشا الذي يقال له ديوان افندى ولى يديه مكتبة
 وهي صورة خط شريف وصل من الدولة مضمونه الرضا عن الامراء المصرية بشفاعته
 صاحب الدولة الصدر الاعظم يوسف باشا وشفاعة على باشا الى مصر وان يقيموا بارض مصر
 واسكن امير فانت خمسة عشر كية الاغبر وعلوان لهلول عثمان سنوات وان الاوسية والمضاف
 والبراني يضم الى الميرى وان الكلام في الميرى والاحكام والثغور الى الباشا والروزنامجى
 الذى باقى محجة الباشا والجمارك والمقاطعات على النظام الجديد للدفتدار الذى يحضر ايضا
 فلما قرئ ذلك بحضور الجمع من الامراء والمشايع اظهروا البشروا مدافع ثم اتفق الرأى
 على ارسال جواب ذلك الامر ان فكتبوا جوابا مضمونه مختصرا انه وصل اليه صورة الخط
 الشريف وحصل له ما يريد من العفو والرضا وتغام السرور وحضوركم منتظم
 الاحوال واعظمها تشبه بل الحج الشريف وأرسلوا اليه الاثنين فانيه محبة رضوان كتحدا
 ابراهيم بيك ومحمود باشا ووش الانكشارية ومحبتهما من الفقهاء السيد محمد بن الدواخلى
 من طرف الشيخ الشرفاوى (وفي هذه الايام) كثر عيبت العسكرية وعربدتهم في الناس فخطفوا
 عثم وثيابا رقبهوا على بعض افرادوا أخذوا ثيلهم ومافى جيوبهم من الدراهم (وفيه) وصل
 فاضى عسكر مصر وكانه موقا بالاسكندرية من جهة له المجوز اليهم (وفي يوم الجمعة عاشره)
 وقف جماعة من العسكرية في خط الجامع الازهر في طلوع النهار وشهدوا عدة أماس وأخذوا
 ثيابهم وعتابهم فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشة وصلت الى بولاق ومصر العتيقة واغلقوا
 الدكاكين واجتمع أماس وذهبوا الى الشيخ الشرفاوى والسيد عمر القريب والشيخ الامير
 فركبوا الى الامراء وعلوا جمعيته وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ثم ركب الانغا
 والوالى وامامه عدة كبيرة من عسكر الارنؤد وخلافهم والمنادى ينادى بالامن والامان
 للارعية وان وقع من العسكر أو المماليك خطيف شئ يضربوه وان لم يقدر واعليه فليأخذوه
 الى حاكمه ومثل هذا الكلام القارغ وبعد مرور الحكام بالناداة خطفوا عثم ونساء

(وفي ليلة الاربعاء ثامنه) حضر الوالي الى قصر الشوك ونزل عند رجل من تجار خان الخليل
يسمى عثمان بك فتعشى عنده ثم قبض عليه وختم على يمينه واخذ معه محبته وخنقه تلك الليلة
ورماه في بئر فاسقربها اياما حتى انتفخ فاخرجوه واخذته زوجته فدفنته وسببه انه كان يجتمع
بالعثمانيين ويقرهم بمفساد الامراء وان بعضهم اشترى منه اواني نحاسا ولم يدفع له الثمن
فطالب حريمه في ايام محمد باشا فلم تدفع له فعين عليه اجماعة من عسكر محمد باشا ودخل بهم الى
دارها وطالبها فقالت ليس عندي شي فطلع الى داخل الحريم ومحبته العسكر ودخل الى
المطبخ واخذ قدورا الطعام من فوق الصواني وقلب ما فيها من الطعام واخذها وخرج
(وفي يوم الاحد ثاني عشره) تبه القاضي الجديد على ان نصف شعبان ليلة الثلاثاء واخبر ان
اتباعه شاهدوا الهلال ليلة الثلاثاء وهم عند البغاز على ان الهلال كان ليلة الاربعاء عشرين
الرؤية جدا فكان هذا اول احكامه الفاسدة (وفي يوم الاربعاء) اشيع ان لامرأة في صبيها
قاصدون عمل ديوان بيت ابراهيم بك لياب واسته من الكشاف ويقلدوهم مناجي عوضا
عن هلاك منهن وهم سليمان كاشف مملوك ابراهيم بك الوالي الذي تزوج سديلة بنت ابراهيم
بك الكبير عوضا عن سيدة وعبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بك المرادي الذي قتل بابي قير
الذي تزوج امرأته سيدة ايضا وعمر كاشف مملوك عثمان بك الاشقر الذي تزوج امرأته سيدة
ايضا ومحمد كاشف مملوك المنفوخ ورستم كاشف مملوك عثمان بك الشرفاوي ومحمد كاشف
مملوك سليمان بك الانغا وتزوج ابنته ايضا فلما وقع الانفاق على ذلك فجمع الكشاف البكار
وع اليك مراد بك وآخرون من طبقة تم وخرجوا غضا بانواحي الانبار ثم اصطلموا على قليدس
خمس عشرة منجقا فلما كان يوم الاحد ناسع عشره علوا ديوانا بالقاهرة والبسوا فيه خمسة عشر
صبيقا وهم أربعة من طرف ابراهيم بك الكبير وهم صهر سليمان زوج عديلة هانم ابنة
الامير ابراهيم بك الكبير عوضا عن سيدة واسم ميل كاشف مملوك رشوان بك الذي تزوج
بزوجة سيدة زيب هانم ابنة الامير ابراهيم بك ايما ومحمد كاشف الغريبة وعمر تابع عثمان
كاشف الاشقر الذي تزوج امرأته وخليل انغا كاشف ابراهيم بك ومن طرف البرديمي حسين
انغا الوالي وسليمان خازن دار مراد بك وشاهين كاشف مراد ومحمد تابع محمد بك المنفوخ
المرادي ورستم تابع عثمان بك الشرفاوي وعبد الرحمن كاشف تابع عثمان بك الطنبرجي
الذي تزوج بامرأته ومن طرف الانغا عثمان انغا الخازن دارو حسين كاشف المعروف بالوشاش
ومصالح كاشف وعباس كاشف تابع سليمان بك الانغا وابسوا حسن انغا مراد والى عوضا عن
حسين المذكور (وفيها) ورد الخبر بوصول طائفة من الانكليز الى القصر وهم يريدون
على الالفين (وفي عشرينه) حضره مكتوب من رضوان كاشف ابراهيم بك من اسكندرية
يخبر فيه انه وصل الى اسكندرية وقابل الباشا ووعده بالحضور الى مصر وانه يامر بتشميل
ادوات الحج ولوازمه وأطاق أربعة وأربعين نفقة حضرت الى رشيدية ضائع لتجار (وفيها)
حضر جعفر كاشف ابراهيم من الديار الشامية وقد قابل أحمد باشا لجزاؤا كرمه ورجع
بجواب الرشالة وسافر ثانيا بعد ايام (وفيها) قلدا سليمان بك الخازن دار ولاية جرجا وخرج
بعسكره الى مصر القديمة وجلس هناك بقصر الهرمجي فاتفق ان جماعة من عسكره لا تزال
لذين نضموا لهم من العثمانية لتأجير وامن العساكر البحرية بجماعة حسين بك اليهودي

بسبب امرأة رقاصة في قهوة فقتل من الاتراك ثلاثة ومن البحرية أربعة وانجرح منهم
 كذلك جماعة فخنق حسين بك وتترس بالمقابس وبالمرابك ووجهه المدافع الى القصر
 وشرب بهما عليه وكان سليمان بك غائباً عن القصر فدخلت بهلة داخل القصر من الشمال
 بين جماعة من الامراء كانوا اجالسين هناك ينتظرون رب المكان فنزعوا وخرجوا من المجلس
 وبلغ سليمان بك الخبر فذهب الى البرديسي واعلمه فارسل البرديسي بطلب حسين بك
 فامتنع من الحضور والتجأ الى الانبي فارسل البرديسي خبره الى الانبي بهزل حسين بك
 عن قيادة البحر وتولية خلافه فلم يررض الانبي بعزله وقال لا يذهب ولا بهزل وتردت بينهم
 الرسل وكادت تكون فتنة ثم انقضى الامر على أن حسين بك يطالع الى القلعة يقيم بها يومين
 أو ثلاثة تطيب بها طاهر سليمان بك واتحاد الفتنة فكان كذلك واستقر على ما هو عليه (وفي
 يوم الاحد سادس عشر منه) البس ابراهيم بك عثمان كاشف تابع عنى انما كئذا جاو يشار
 واستقر وابه كئذا جاو يشان عوضا عن سبده وكان شاعرا من مدة حلول الشراوية
 (وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر منه) ركب حسن بك اخو طاهر باشا في عدة وافرة وحضر الى بيت
 عثمان بك البرديسي بعد ان حضر على حين غفلة وكان عندا لمريم فانهج من ذلك ولم يكن
 عنده في تلك الساعة لانا من قلة فارسل الى عماليكه فلبسوا اسلحتهم وارسلوا الى الامراء
 والكشاف والاجناد بالحضور وتواني في الزول حتى اجتمع الكثير منهم وصعد بعض الامراء
 الى القلعة وحصل بعض قلقة ثم نزل الى التهمة واذن لاني طاهر باشا بالدخول اليه في قلة
 من اتباعه وماله عن سبب حضوره على هذه الصورة فقال نطلب العلوفة ووقع بينهم بعض
 كلام وفامور ركب ولم يتمكن من غرضه وارسل البرديسي الى محمد علي فحضر اليه وفاراضه
 في ذلك ثم ركب من عنده بعد المغرب (وفي تلك الليلة) نادوا بعمل الرؤية فاجتمع المشايخ عند
 القاضي وكلموه في ذلك فرجع عما كان عزم عليه ونادوا به اليه الخميس فعملت الرؤية تلك الليلة
 وركب المهتسب بموكبه على العادة الى بيت القاضي فلم يشب الهلال تلك الليلة ونودي بانه
 من شهبان واصبح الناس مفطرين فلما كان في صبحها حضر بعض المغاربة وشهدوا برؤيته
 خنودي بالامم الك وقت الضحى وترقب الناس الهلال ليلة الجمعة فلم يره الا القليل من الناس
 بغاية العسر وهو في غاية الدقة والحذاء

• (شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٨) •

استحل يوم الجمعة في ثيابه قرر وافردة على البلاد برسم ندفة العسكر اعلى واوسط وادنى ستين
 الفا وعشرين الفا وعشر مئة ما لا بأس فيه من الشراقي والغلاة والكلف والتعاين وعيث
 العسكر وخمسة مائة بالاريل (وفيه) نزلت الكشاف الى الافاليم وسافر سليمان بك الخازن دار
 الى جرجا والباء الى الصعيد وصالح بك لاني الى لاذقية (وفي ثامنه) وصل الى ساحل بولاق
 عدة مرابك بها بضائع رومية وعيش رهي التي كان أطلقها الباشا فيها هاج وفرمان
 (وفيه) حضر راع من سكندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كئذا ومن بهجته يخبرون بلق
 الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الاثنين وبرزخيامة وخازن داره الى خارج البلد فوردعاه به
 مكتوبة من امراء مصر يأمرون به بان يحضر من طريق البر على دمنور ولا يذهب الى رشيد

فانصرف من ارجه من ذلك واحضر الرسل الذين هم رضوان كنفاد ومن معه واطلعه على
المكاتبة وقال لهم كيف تقولون اني حاكمكم وواليكم ثم يرسلون يحكمون على اني
لا اذهب الى مصر على هذا الوجه فارسلوا بخبر ذلك (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) غابت
السماء غما مطبقا وامطرت مطرا عظيما متتابع من آخر ليلة الاربعاء الى سادس ساعة من
ليلة الخميس وسقط بسببها عدة ما كن قديمة في عدة جهات وبعضها على سكانها وما تواخت
الردم وزاد منها ببحر النيل وتغير لونه حتى صار لونه اصفر عاصا لفيه من جبل الطقل وبقى على
ذلك التغير أياما الا أنه حصل به النفع في الاراضي والمزارع (وفي منتصفه) ورد الخبر بخروج
الباشا من الاسكندرية وتوجهه الى الحضور الى مصر على طريق البر وشرعوا في عمل المركب
التي تسمى بالعقبة الخشبية وركوب الباشا وهي عبارة عن مركب كبير قشاني يأخذونهم من
أربابها قهرا وينقشونهم بأنواع الاصباغ والزينة والالوان ويركبون عليها عدة مصنوعة من
الخشب المصنع وله شبابيك وطية اذن من الخمرط وعليه يارق ملونة وشرار يرب من زينة وهو
مصفح بالنحاس الاصفر ومن بين أنواع الزينة والستائر والمتكفل بذلك انما الرسالة فلما خرج
الباشا من الاسكندرية أرسل محمود جاويش والسيد محمد الدواخلي الى يحيى بك يقولان له ان
حضرة الباشا يريد الحضور الى رشيد في قلة واما اعساكر فلا بد من احدى منهم الى البلاد
يتركهم خارجها فلما وصلوا الى يحيى بك وأرادوا اية ولون له ذلك وجدوه جالسا مع عمر بك
كبير الارنؤد الذي عنده وهم يقرئون جوابا أرسله الباشا الى عمر بك المذكور يطلبه لمساعدته
والخروج معه مسكبه من اتباع يحيى بك مع الساعي فلما سمعوا ذلك قالوا له ضمهم أي شيء
هذا وتركوهم امامهم من الكلام وحضروا الى مصر مصحبة رضوان كنفاد (وفي يوم الجمعة
سادس عشره) ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرة بالورود الخيرة بعت حسين قبطان باشا
وقولية خلافة (وفي عشريته) أشيع سفر الانى للاقاذه الباشا ومحبته أربعة من الصناديق
وأبرز الخيام من الجزيرة الى جهة انبابة وأخذوا في تشييد ذخيرة وبقيتها وجبجبان وغير
ذلك (وفي رابع عشريته) عدى الانى ومن معه الى البر الشرقي وأشيع تعدية الباشا
الى البر المنوفية فلما عدوا الى البر الشرقي اتفوا بامرهم وخيامهم الى جهة شبراويش ووا
في عمل مخازن العيش في شافان (وفيه) حضر واحد يدعى انغابى صالح افندي وعلى يده
فرمان فانزلوه بيت رضوان كنفاد ابراهيم بك ولا يجتمع به أحد (وفي غايته) وصل الباشا
الى ناحية منوف وفردوا له فردا على البلادوا كالزروعات وما أنبتته الارض وناقضى
هذا الشهر وما حصل به من عريضة الارنؤد وخطفهم عظام الناس وخصوصا بالليل
حتى صكان الانسان اذا مشى يربط عمامته خوفا عليها واذا تمكك وامن أحد شملها وثيابه
وأخذوا ما معه من الدراهم ويتصدون ان يذهب الى الاسواق مثل سوق انبابة في يوم السبت
لشراء الجبن والزبد والاعناب والابقار فيأخذون ما معهم من الدراهم ثم يذهبون الى السوق
ويتممون ما يجلبه الفلاحون من ذلك للبيع فامتنع الفلاحون عن ذلك الا في النادر خفية
وقل وجوده وغلا السمح حتى وصل الى ثلثمائة وخمسين نصف فضة العشرة أرطال قبان
وأما اللبن فصار أعز من التبر ويسع قنطاره بالف نصف فضة ان وجد وعز وجود الحطب

الرومي حتى بلغ مع الرحلة ثلثمائة نفقة وكذا غلاسر باقي الاحطاب وباقي الامور المعدة
للقودم من اجل البقرة ووجه البهائم وحطب الذرة ووقفت الارنود لحطف ذلك من الفلاحين
في كانوا ياتون بذلك في آخر الليل وقت الغفلة ويبيعونه باغلى الثمن وعلم الارنود ذلك
فرصدوهم وخطفوههم ووقع منهم القتل في كثير من الناس حتى في بعضهم البعض وغالبهم
لم يصم رمضان ولم يعرف لهم دين يتسديتونه ولا مذهب ولا طريقة يمشون عليها بالاحدية
أسهل ما عليهم قتل النفس وأخذ المال الذي روعدهم الطاعة لكبيرهم وأميرهم وهم أخبت
منهم فتطعم الله دابر الجميع وأماما فعله كشف الاقاليم في القرى القبلية والبحرية
من المظالم والمفسارم وأنواع القرد والتساويف فشي لا تدركه الافهام ولا تحيط به الاقلام
وخصوصا سليمان كاشف البواب بالمدروية فنهال الله العفو والعافية وحسن العاقبة
في الدين والدنيا والآخرة

• (استحل شهر شوال يوم السبت سنة ١٢١٨) •

في ثانيه تبع رجلا تاجرا من وكالة التفاح الثلاثة من العسكر فهرب منهم الى حمام الطنبدى
فدخلوا خلفه وقتلوه داخل الحمام وأخذوا ما في جيبه من الدراهم وغيرها وذهبوا وحضر أهله
وأخذوه في تابوت ودفنوه ولم ينتطح فيه شاتان • رقتل في ذلك اليوم أيضا رجل عند حمام
القبسرى وغير ذلك (وفيه) وصل الباشا الى ناحية شلقان وصحبته عساكر كثيرة انكشارية
وغيرهم وأكثرهم من الذين خرجوا مطرودين من مصر وصحبته نحو ستين من بكافى العرب بها
أثقاله ومناعه وعساكر أيضا (وفيه) ركب الالنى والامراء عدا ابراهيم بك والبرديسى
فانهم ساءلهم بخرجان بيوتهم وذهبوا الى مخيمهم بشبرا وخرج أيضا محمد على وأحمد بك
وأنتساعهم وابقوا عند بيوتهم طوائف منهم (وفيه) وقعت مشاجرة بين الارنودية جهة بيوت
سوارى العساكر بسبب امر أقتل فيهم نحو خمسة أنفار بالازبككية (وفى ثالثة) أوقفوا على
أبواب المدينة جماعة من العسكر بأسلحتهم فانزعج الناس وارتاعوا من ذلك وأغلقوا الدروب
والبوابات ونقلوا أهملتهم وبضائعهم من الدكاكين وأكثر وامن اللفظ وصار العسكر
الوقفون بالابواب يأخذون من الداخل والخارج دراهم وينتشون جيوبهم ويقولون لهم
معكم أوراق فباخذون بحجة ذلك ما في جيوبهم (وفى رابعة) غيروا العسكر باجناد من الغز
المصرية فجلس على كل باب كاشف ومعه جماعة من العسكر فكان الكاشف الذى على باب
الفتوح يأخذ من يمر به دراهم فالكان يرى الفلاحين بان كان لايس جبة صوف أو زعبوط
أخذ منه ما في جيبه أو عشرة أنصاف ان كان فقيرا وان كان من أولاد البلاد ومجمل الصورة
أو لايس جوخة ولو قد عطل باله بالف نصف نفقة أو حية حتى يرمى عليه أهله ويدفعوها عنه
ويطأقه وسدوا باب الوزير وباب المحروق ووقفوا باب البرقية المعروف بالغريب بعد أن كانوا
عزوا على سد بالبناء ثم تركوه بسبب خروج الاموات (وفيه) نودى بوقود القناديل لابل على
البيوت والوكائل وكل ثلاثة دكاكين قديلا وفي صبحها خمسة شق الوالى وسمعة حوانيت
بسبب القناديل وشدد في ذلك (وفيه) انتقل الالنى ومن معه من الامراء الى ناحية شلقان
ونصبوا خيامهم قبال عرضى الباشا فحضر اليه بعض أتباع الباشا وكلوه عن نزوله في ذلك

المكان ونصب الخيام في داخل الخيام ودوسهم لهم فقال لهم هذه منزلاتنا ومحطتنا فلم يسع
 الباشا واتباعه الاقلعهم الخيام والتأخروا هذه كانت اول حقارة فعلها المصريين في العثمانية
 ونصب محمد علي وأحمد بيك وعساكرهم جهة البحر ثم ان خدم الالائي أخذوا اجالا ليه لواءا بها
 البرسيم فنزلوا به الى بعض الغيطان فحضر امير اخور الباشا بالجمال لاخذ البرسيم أيضا فوجدوا
 جمال الالائي وأنبياءه فنهروهم وطردوهم فرجعوا الى سيدهم وأخبروه فأمر بعض كشافه
 بالر كوب اليهم فركبوا محال الى الغيط وأحضروا امير اخور الباشا وقطع رأسه قبالة صيدوان
 الباشا ورجع الى سيدده بالجمال ورأس امير اخور فذهب اتباع الباشا وأخبروه بقتل
 امير اخور وأخذوا بالجمال فقتلوا وأحضر رضوان كخذ ابراهيم بيك وتكلم معه ومن جملة كلامه
 أنا فعلت معكم ما فعلت وصالحكم الدولة ولم تزل تضحك على ذقني وأنا أطاوعك وأصدق
 تمويهاتك الى أن سرت الى ههنا فأخذتم تفتلون معي هذه القمل وتقتلون اتباعي وترذلوني
 وتأخذون حماتي وجمالي فإطاعة رضوان كخذ في الجواب واعتذر اليه وقال لا هو ولا صغار
 العتول ولا يتدبرون في الامور وحضرة افندي شأنه العتور والساحبة ثم خرج من بين يديه
 وارسل الى اتباع الالائي فاحضر منهم بالجمال وردوها الى وطاق الباشا وحضر اليه عثمان بيك
 يوسف المعروف بالخازندار وأحمد أغا ثوبكار فقاما بلاه وأخذوا بخاطره ولم يخرج اليه أحد من
 الامراء سواهما (وفي خامسة) نادوا بخروج العساكر الارنؤدية الى امر ذى وكل من بقي منهم
 ولم يكن معه ورقة من كبيرة فدمه هدر وصاروا الى بعد ذلك كمالا صاف شخصاء عسكريا من
 غير ورقة قبض عليه وغيبه واستمر يفتش عليه ولم يتجسس على أما كنهم ليلا ونهارا وبقبض
 على من يجده متخلفا والتصدم من ذات قبيز الارنؤدية من غيرهم المتداحلين فيهم وكذا كل
 من مر على المتقيدين بواب المدينة وذلك باتفاق بين المصريين والارنؤدية لاجل غيبتهم من
 بعضهم وخروج غيرهم (وفيه) أظلموا السيد على التبعاطان أخا على باشا الى القلعة (وفي
 سادسة) خرج البرديسي الى جهة شلقان ولم يخرج ابراهيم بيك ولم ينقل من بيته فنصب
 خيامه على موازاة خيام الالائي وباقي الامراء كذلك الى الجبل والارنؤدية جهة البحر وقد
 كان الباشا ارسل الى محمد علي وكبار الارنؤدية وغيرهم من قبائل العربان ومشايخ البلاد
 المشهورين بمكاتبات قبل خروجه من الاسكندرية يستميلهم اليه ويعددهم وينبئهم ان قاموا
 بنصرته ويحذروهم ويخوفهم اراهم على الخلاف وموافقة العصاة المتغلبين فنقل الارنؤدية
 ذلك الى المصرية وأطلعوهم على المكاتبات سرا فيمابينهم ورائدقوا على رد جواب المراسلة
 من الارنؤدية بالوافقة على اقيامهم معه اذا حضر الى مصر وخرج الامراء الملاحقة والسلام
 عليها فيكون هو وعساكرهم من أمامهم والارنؤدية المصرية من خلفهم فباخذونهم موافقة
 فاستأصلونهم والموعد بشلقان وسهلوا له امر الامراء المصرية وأنهم في قلة لا يبلغون ألفا
 ولو بلغوا ذلك في المنضمين اليهم من خلاف قبيلتهم وهم أيضا معاني الباطن ودبروا له تدبيرا
 ومذمومات تروج على الالائي منها أن يختار من عسكره قدر كذا من الموصوفين بالشجاعة
 والمعرفة بالسباحة والقتال في البحر ويجهلهم في السفن قبالة في البحر واعدوا له ساكر
 البرية الى البر الشرقي من مكان كذا ويجهل الخيالة والرجالة معه على صفعة كروها له ولما

وصل الى الرحمانية ارسله الارنؤد مكتوبة سرا بآر يعدي الى ابر الشرفى وبينوا له صواب ذلك وهو به مقتضى دعاهم فمعدى الى ابر الشرفى فلما حضر الى شلتان رتب عسا كره وجعلهم طوابير وجهه كل يمين باشا فى طابور واولو امتاريس ونصبوا المدافع وأوقدوا المرا كيب عافياها من العسا كره والمدافع بالبحر على موازاة العرضى تخرج الالنى كذا ذكر بمن معه من الامراء المصرية والعسا كره الارنؤدية وارسل الى الباشا بالاتة لوالناخر فلم يجد بدا من ذلك فأنخر الى زفينة ونزل وانصب هناك وطاعة ومتاريسه وفى وقت تلك الحركة نال حسين بيك الافرنجى ومن معه من العسا كره بالغلايين والمراكب واستعملوا على مرا كيب الباشا واحتاطوا بها وضربوا عليهم بالبنادق والمدافع وما قوه الى جهة مصر واخذوهم أسرى وذهبوا بهم الى الجيزة بعد ما قتلوا من كان فيهم من العسا كره المهار بين وكبيرهم يسمى مصطفى باشا أخذوه أسيرا أيضا وكان بالمراكب اناس كثر يترصدون اتجار وصحبهم بضائع واسباب رومية كان الباشا يحوقهم بسكندرية فزولوا فى المراكب ليه لواء يضاهيهم وطعمه على عدم دفعههم المراكب فوقعوا ايضا فى الشراك وارتبكوا فنهز ارتبك ولما تأخر الباشا عن منزلته واستقر باراضى زفينة احاطت به المصريون والعربان ونهضوا وحوله ووقدوا العرضى به بالرصد فكل من خرج عن الدائرة خطفه ومن الحياة أعدوه وارسل اليه الالنى على كاشف اكبير فقال له حضرة ولدكم الالنى لم عليكم ويسأل عن هذه الامور المصنوعة بين ركابكم وما الموجب لكثيرتها وهذه مدينة المبادئ لا المسلمين والعادة القديمة أن الولاة لا يأتون الا باتباعهم وخدمتهم المختصين بخدمتهم وقد ذهبوا اليكم ذلك وانتم بسكندرية فقتلتمهم وانتم هذه العسا كره متوجهة الى الطراز تقوية اشريف باشا على الخارج وعند ما نزلت بالقلعة نهضت بهم جا كيم ونشأهم ونزلهم فقال انهم اعدوا اليكم قصر العيني تقيمون به فان النعمة خرج بها الفرنسيون وغيره وأرضاهم فلا تصلح لسكنائكم كذا يحق لكم ذلك واما العسا كره فلا يدخلونهم بل يتفصلون عنكم ويذهبون الى بركة الحاج فيمكنون هناك حتى تشهل لهم احتياجتهم ونزلهم ولستنا نقول ذلك خوفا منهم وانما البلية فى حلق وغلا والعا ما كره العثمانية منصرفوا الباع ولا يستقيم حالهم مع الارنؤدية ويقع بينهم ما يوجب الفشل والتعب لنا واكرم فقال اذا رحل وأرجع الى سكندرية حينما كنت فقال له هذا لا يكون وان فعلتم ذلك حسدكم الضرر فقال ان العسا كره عندي اربعة مائة وعشرون كيه الحضر وهما من عسا كرهكم ندفعه اليهم ويمتدلون الى البركة كما قلتم ورجع على كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدى بيك من طرف الباشا الى امره هو كبير العسا كره الانكشارية فبكاه ووه وكلهم وميلوه وخدعوه وذهب الى الباشا وعاد اليهم فكان آخر كلامهم له ان يمتنا ويمنه فى قد اما ان الباشا يحضر عندنا فى جماعته المختصين به وينزل بمخيمنا واما الحربه يمتنا ويمنه وانتظروا عابدى بيك فلا يرجع له مع الجواب وهى الالة بينهم وبينه واشتغل هو تلك الالة مع اصحابه وثبطهم وحل عزائمهم فلما اصبح الصبح ركب الامراء المصرية بهسا كرههم وجعلوها طرابير وزحفوا الى عرضى الباشا من كل جهة فاصرعسا كره بالركوب والمخاربة فلم يتحركوا وقالوا لم تأمر بالمخاربة وليس معك فرمان بذلك واخواتا البحر يرون أخذوا من آخرهم ولم تعطوا جامكية ولا نفقة ولا طاعة لنا

بحرب المصر بين على هذا الوجه فلما تحقق خذلانهم له في ذلك الوقت الذي ركب في خاصته
 وذهب الى الامراء وتزلخيامه واثقاله فاستقبلوه وارسلوه مصيبة عثمان بيك الخازن دار
 ورضوان كخذ البرديسي وأحمد عاشو يكار الى خيام اعدوه والى عند خيام البرديسي وحضر
 اليه كخذ الطاويشيه وكاتب حواله والى وباقي ارباب خدم الديوان وذهب به من خدمه
 وفراشيته الى قصر العيني ليفرشوه ويرتبوه وينظموه واحضروا مصطفى باشا الذي كان في
 المراكب وما كان بمحبته من لوازم الباشا الى القصر المذكور واشيع صلح الامراء مع الباشا
 ثم ان الانى ارسل الى بكاء بكر الباشا فطلبهم ليعطهم - ثم جاء كيهم فلما حضروا عنده وعدتهم
 سبعة عرف منهم ستة من المطرودين في النفق السابقة داروا ورجعوا الى اسكندرية فاسموا
 بهلى باشا فوجدهم واهتمهم وقال لهم اطلقناكم وعتقناكم وعفونا عنكم وسفرناكم وكانكم
 عدتم لتأخذوا بغيركم ثم امر بضرب أعناقهم ففعل بهم ذلك وروى في البحر ما عدا سابعهم
 فانه لم يكن من الذين حضروا الى مصر وتعارف محمد علي معه فشفع فيه وتركوه مع الارنؤد
 واحضروا امتاع الباشا وجملة وطبختاته من عرضيه الى عرضى الامراء وامراء اولئك
 العساكر بالرحيل فدخلوا مع حسين بيك الوشاش الانى وصالح بيك الانى وقد كان نزل الى
 الشرقيه وحضره مندوب الباشا وصحبته بجملة من العربان ثم زجع مع خشد اشينيه مع
 العسكر الى شرقيه ببايس ابوصلوحهم الى الصالحية والله اعلم ماذا فعل بهم وعدتهم القنان
 وخمسة مائة وانتقل الامراء والباشا الى منية السرج في ثمانية رأسيع ركوب الباشا بالوكب
 الى قصر العيني على طريق بولاق يوم الاثنين عاشره وجمع المحتسب خيول الطواحين وخرج
 كتب من الناس في ذلك اليوم الى جهة بولاق لاجل الفريجة وانتظروا ذلك فلم يحصل وقيل
 انهم انزروه الى يوم الاربعاء ثاني عشره فلما كان يوم الاربعاء لمذكور وصل في صبحه بالتنايه
 لاختيار به الوجاهات بالحضور والركوب مع الباشا فلما كان وقت الضهوة الكبرى تواترت
 الاخبار انهم اركبوا الباشا ورفروه الى جهة بايس والصالحية وكان من خبره انه لما حضر الى
 مخيم الامراء ارسل اليه عثمان بيك البرديسي كخذاه رضوان كاشف المعروف بالغرباوى
 بهدية وألف نصفية ذهب وبلغه السلام ولاطفه وقال الباشا له ولمن حضر من الامراء انا عند
 ما قلدوني ولاية مصر فأت الدولة ان اول حوائجى العفو والرضا عن الامراء المصرية لان لهم
 في عننى جيلا عند ما حضرت اليهم هاربين طرابلس فآوونى وأكرمونى وأقت معهم مدة
 طويلة في غاية الخط والاكرام ولا انسى معروفهم فاجابوه بانهم ايضا راعون له ذلك ولا ينسون
 عنهم ثم سمعهم وخصوصا صداقته لسيدهم مراد بيك فانه كان معه كالاخوين ولا يأتس الا
 بمجالسته وركوبه معه الى الصيد وغيره ولو وقع منه ما وقع بمكاتبه الارنؤد والعربان وغيرهم
 فقال هذا انى قد كان ونحن اولاد اليوم وأقام ثلاثة ايام بالخيام التى اجلسوه بها في عرضى
 البرديسي ورتب له طعاما في الفداء والعشاء من طعامه ولم يجتمع به أحد من الامراء الكبار
 سوى عثمان بيك يوسف المروف بالخازن دار وأحمد عاشو يكار وأرباب الخدم واما القتب
 الذى نفوه عليه فهو أنهم ذكروا ان في الدابة التى بات بها في عرضى البرديسي كان خرج من
 خيامه فارس على فرس يعدو بسرعة فعميت الخيل وانزعج العرضى وجر واخلفه فلم يلحقوه

فسالوا له شام ذلك فقال له حراي أراد أن يسرق شيئا ويخرج هاربا فلما حصل ذلك أجابه و
حولته عدة من المماليك المسلمين فقال عنهم فقيل له انهم جلوس بقمه داهية فظنة من السراق ثم
انهم قبضوا على هيجان بناحية البساتين مسافر الى قبل زعموا انهم وجدوا معه مكاتبات من
الباشا خطاها الى عثمان بك حسن بن بقة يطلبه للعضود الى مصر ليكون معينا له وبه مائة
مصر ونحو ذلك فلما كان يوم الاربعاء المذكور حضر اليه الجماعة فسالوا عليه وأذن لهم بالجلوس
فجلسوا وهم سكوت يتظرون الى بعضهم فنظر لهم الباشا وقال خيرا فكم رضوان كنفدا
البرديسي وقال السنا اصطالحنا مع حضرة أفندينا وصفا خاطره معنا قال نعم قال له هل وقع من
حضر تكم لا خدم مكاتبة قبل ذلك قال لا قال له انكم ارسلتم مكاتبة الى قبل قال لم يكن ذلك أبدا
فأخرج له مکتوبا وناولها اياه فلما رآه قال نعم هذا مما كنا كنا بسكنة رية فقالوا له اننا وجدناه أمس
مع الهجان المسافر به الى جهة البساتين قبض عليه المحافظون بتلك الجهة في ساعته وتاريخه
قريب فسكت متفكرا فقاموا على اقدامهم وقالوا يريدون به في تفضلا فقال الى أين فقالوا الى
غزة فانه لا امان لنا معك به ذلك ولم يعلوه الكلام بقوله ولا عذريته في انهم لم يعلوه لحي
مركوبه المختص به بل قدمه والفرس اليه من المماليك وأركبوه وفي حال ركوبه رأى الامراء
المستعدين للذهاب معه وقوف في انتظاره فقال لهم انهم في أمد منكم فقولوا لهم يكونون
متجاهدين عني في الخط والترحال فاجابوه الى ذلك وسار معه محمد بك المنفوخ وسليمان بك مصر
ابراهيم بك على لشرط وصرح بك اتباعه خيول الطواحين التي كانوا يعدوها للركوب وكان
الطعمانون ينتظرون حتى يقضى الركوب ويأخذون خيولهم فلما تحقق سفرهم طارت عدول
الطعمانين وذهبوا الى صيوان البرديسي يكون اليه عطل مطاحن البلاد فقال لهم دونكم
هاهي أمامكم اذهبوا لخذوها فجروا خلفهم ومسك كل طعمان في فرسه او انراسه وأنزل عنها
راكبها وأخذوها ورجعوا مسرورين بخيولهم ولم يتركوا الى منتهى لانهم صاروا اذلاء
مقهورين وركبوا ابداهما بالاجالا وحجز البرديسي طلائع الباشا ومهاجرة وطاقته وغالب متاعه
وأشبع ركوبه وذهابه وأصبح يوم الخميس ثالث عشره فدخل الامراء الى اكرارثودية
وأكبرهم وهم فرحون مسرورون وخائفهم الطبول والزور وركب حسين بك الانرنجي
المعروف بالعمودي وامامه العسكر المختصون به بطبايعهم مثل طبل القرنيس وعلى رؤسهم
برايطة من غماس أصفر وهم نصاري وأروام وتكرور وخلف البرديسي فوبه الباشا ومهاجرة
بينهم بطبلون ويزمرون ولم يدخل الا في مدهم بل ركب من مرضيه بامرائه وكشافه فذهب
الى عرب بلي بالجزيرة فطرقهم على حين غفلة وقتل منهم اناسا ونهب مواشيهم ونجدهم وضرب
أبصار فبته واجهوهم ورجعوا عشرين بلدا وسرقوا اكثرهم وأخذوا زرعهم ومناعهم بسبب انه
لما كان الباشا كاتب محتاج بالبلاد والعربان لفتروا به وعند ما حل بالقرية منهم قهوا في حق
المصرية واتباعهم وطردوهم واسمعوهم الخنزير الكلام وقامت عربان الشرقية وذهبوا
على صالح بك الا في لا اوجب تحمل المصرية عليهم حتى جازوهم به عند ما فرغوا من امر الباشا
(وفي تلك الليلة أعق ليله الجمعة رابع عشره) حمل خروفا مريزني بعد رابع ساعة من
الليل ومقدار المنصف أربع أصابع وثلاث وأربع في سابع ساعة الاشيا سيرا (وفي ذلك اليوم)

أرسل البرديسي إلى شيخ السادات تذكرة مصيبة واحد كاتف من أتباعه يطلب هذين ألف
ريال ساقطة فلاحظه ورد بلطف فرجع إلى مخدومه وأبقى بيت الشيخ جماعة من العسكر فوجه
على الرجوع من غير قضاء حاجة وأمره بالعودة فأيامها في خامس ساعة من الليل ومعه
جماعة أخرى من العسكر فازمجهوا أهل البيت وأرسلت عديلة هانم ابنة إبراهيم بك إلى المماليك
تأمرهم ألا يبعوا لواقلة أدب وأرسلت إلى أبيه الآن منزله بالجوار فاهتم لذلك وأرسل خليسا
بك إلى البرديسي فكفه عن ذلك بعد علاج وسعي ورفع المعنيين (وفي ليلة الخميس عشرينه)
وصلت أخبار ومكاتبات من الأمراء الذين ذهبوا بمصيبة الباشا يخبرون فيها موت الباشا
بالقرين فضرربوا مدافع كثيرة بعد العشاء ونصف الليل ومضمون ما ذكره في المراسلة أن الباشا
أراد أن يكبسهم بمن معه ليلا وكان معهم سانس يعرف بالتركي فحضر اليهم وأخبرهم فخذروا
منهم فلما كبسوهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازن دار محمد بك المنفوخ
واشبح المنفوخ أيضا جرحا جليفا وأصيب الباشا وصاحبه من غير قصد والليل ليس له صاحب
فقتل عليه وكان ذلك مقدورا وفي الكتاب مسطورا وانكم ترسلون لنا ما نال بالضرورة إلى
مصر والاذهننا إلى الصعيد ههنا ما قالوه والواقع أنهم لما سافروا معه ~~كان~~ بمصيبة مصيبة
وأربعون نفلا غير والعساكر التي كانت سافرت قبله توجهت إلى الصالحية وذهبت حيث شاء
الله وكان أمامه عسكر المغاربة وخافه الأمراء المصرية فلما وصلوا إلى أراضي القرين ونزلوا
هنا عمل المغاربة مع الخدم مشاجرة وجسموها إلى أن تضاربوا بالأسلحة فقامت الأبناد
المصرية من خلفهم فصار الباشا ومن معه في الوسط والتمهوا على من بالقتال ففر من أتباعه
أربعة عشر نفلا إلى الوادي وثلاثة عشر رموا بأنفسهم في ساقية قريبة منهم من حلاوة الروح
وضرب الباشا بض المماليك منهم بمقرابينة فاصابته وقتل معه ابن اخته حسن بك وكثفاده
وباقى الثمانية عشر فلما نط الباشا وبمقرابينة رأى أحد الأمراء فقال له في عرضك يا فلان انمهي
كسبا بداخل الخرج فكفى فيسه وادفني ولا تتركني مرعبا فلما انقضى ذلك أعطى ذلك الأمير
لبعض العرب دنائيرا طاه الكفن الذي أوصاه عليه وقال له اذهب إلى مقتلهم وخذ الباشا
فكفنه وادفنه في تربة فقال أنا أعرنه فقال هو الذي طبعته عظمته من دونهم ففعل كما أمره
وحفروا الباقيهم حفرادواروهم فيها رانقضى أمرهم ههنا أخباره من تلك البلاد المشاهير
للا واقعة وكل ذلك وبالرفعة له وسومريرته وخبت شعيرة فلقد باغتنا انه قال لعسكره ان باغت
مرادى من الأمراء المصريين وظنرت بهم وبالأرؤد أبحث لكم المدينة والزعية ثلاثة أيام
تعملون بها ما شئتم والدليل على ذلك ما فعله بالأسكندرية مدة فقامته بها من الجور والظلم
ومما رأت الناس في أموالهم وبضائعهم وتسلط عما كره عليهم بالجور والخطف والفسق
وترذيله لأهل العلم وأهانتهم - في أنه كان يسمى الشيخ محمد السيري الذي هو أجل مذكور في
النظر بالمزور وإذا دخل عليه مع أمثاله وكان جالسا نكأ ومدرج عليه قصدا لادانتهم • (وخبر
على بانه مترجم المذكور مختصرا) • أنه كان أصلا من الجزائر عملوا محمد باشا كما الجزائر فلما
مات محمد باشا وتولى مكانه سمى له بمراسلة إلى حسين قبطان باشا وكان أخوه المعروف
بالسيد علي عملا كالدولة ومذكور عند قبطان باشا ومتولى الرياسة فتوجه بكه فقله قبطان باشا

ولاية طرابلس واطاعه فرمات ويرق فذهب اليها وجيش له جيوشا وعسرا كبريا وأغار على
متواليه وأخوه جوده باشا صاحب تونس وحارب به عدة شهور حتى ملكها فغاصرة أهلها عليهم
انه متوليهم من طرف الدولة وهرب أخوه جوده باشا عنده أخيه بتونس فلما استولى على باشا
المدكور على طرابلس أباحها للمسكرين ففعلوا بهم الأشنع وأتبع من القرائكية من التتبع وهناك
النساء والنسوة والقبور وسبي حريم متولياها وأخذهن أسرى وفضهن بين مسكرين ثم طالهم
بالأموال وأخذوا وال التجار وفرد على أهل البلد وأخذوا والهم ثم ان المنفصل حشد وجمع
جوعا ورجع الى طرابلس وحاصره أشد الحاصرة وقام معه المفرضون لهن أهل البلدة
والمقروصون من على باشا فزأى الغلبة على نفسه نزل الى المراكب بجمعته من الأموال
والذخائر وأخذ معه غلامين جميلين من أولاد الأعيان شبه الرهائن وهرب الى اسكندرية
وحضر الى مصر واتجا الى مراد بك فأكرمه وأنزله منزلا حسنا عنده بالبحيرة وصار خصيصا به
وسبب مجيئه الى مصر ولم يرجع الى القبطان علمه انه صار محبوتا في الدولة لان من قواها دولة
العثمانيين انهم اذا امروا امير في ولاية ولم يفلح مقتوه وسلبوه ورموا بقتلوه وخصه وصا ذا كان
ذامال ثم حج المترجم في سنة سبع ومائة من آلاف من الذلزم وأودع ذخائره عند رشوان كاشف
المعروف بكاشف القيوم اقراية بينهم من بلادها ولما كان بالبحار ووصل الحاج الطرابلية
ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا الى امير الحاج الامير وعرفوه عنه وعن الغلامين وانه يفعل
بهم ما الفاحشة فارسلهم جماعة من اقباعه في حصة هائلة وكبسوا عليه على حين غفلة
فوجدوه راقدادومعه أحد الغلامين فبسه الطرابلية ولعنوه وقطعوا الحية وضربوه بالسلاح
وجرحوه جرحا بالغا فماتوا وأخذوا منه الغلامين وكادوا يقتلونه لولا جماعة من جماعة امير
الحاج ثم رجع الى مصر من البحر أيضا واقام في منزله عند مراد بك زيادة عن ست سنوات
الى ان حضر الفرنسيين الى الديار المصرية فقاتل مع الامراء وتغرب معه في قبلي وغيره ثم
انفصل عنهم وذهب من خلج الجبل وصار الى الشام فارسله الوزير يوسف باشا به الكسرة
بكتابات الى الدولة فلم يزل حتى وقعت هذه الحوادث وقامت العسكرية على محمد باشا وانرجوه
ووصل الخبر الى اسكندرية فطلب ولاية مصر على ظن بقا حبل للدولة العثمانية وادامها
بمصر وايسر به الاطاع باشا والارنؤود وجعل على نفسه قدرا عظيما من المال ووصل الى
اسكندرية وبلغه انعكاس الامر وموت طاهر باشا وطارده اليه كجربة وانضمام طائفة الارنؤود
للمصرية ونمكتهم من البلدة فاراد ان يدبر أمر او يصطاد العقاب بالغراب فيحوز بذلك سلطنة
مجددة ومنقبة مؤيدة فلم تنفعه التدابير ولم تنفعه المقادير فكان كالباحث على حبة
بظلمه والحادع يدمر ما رآه ولم يعلم انه القاهرة كم قهرت بجارية وكادت فراعنة
اذ لم يكن عون من الله لقاتلي

وقال ما ينبغي عليه اجتهاده
وكان صفة أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أشقرهما قليل الكلام بالعربي يحب الله
ونخلاعة ولما انتفى أمره وارسل سليمان بك ومحمد بك كتابات الى شاهين بك ونظراة
بماد كروان يأخذوا لهم أماتا من ابراهيم بك والبرديسي فكتبوا لهم امانا بعد اعتناح منهما
واظهار التغير والغضب والتأفف على التفریط منهم ما في قتله (وفي يوم الخميس) المذكور

علواديواناوا حضروا صالحا فاجبى باشا الذى حضر اولاً ونزل بيت رضوان كخدا ابراهيم
 بك وقرؤا القرمان الذى معه وهو يتضمن ولاية على باشا والاوامر المعتادة لا غير وليس فيها
 ما كان ذكره على باشا من الجمارك والالتزام وغيره وتكلم الشيخ الامير فى ذلك المجلس وذكر بعض
 كلمات ونصائح فى اتباع العدل وترك الظلم وما يترتب عليه من الدمار والحرب وشكا الامراء
 المتأمرين من افعال بعضهم البعض وتعدى الكشاف النازلين فى الاقاليم وجورهم على
 البلاد وأنه لا يتصل لهم من التزامهم وحصلهم ما يقوم بنفقاتهم فاتفق الحال على ارسال
 مكاتبات للكشاف بالحضور والكف عن البلاد وامام مصطفى باشا فانهم انزلوه فى مركب مع
 اتباع الباشا الذين كانوا بقصر العيق وسفروهم الى حيث شاء الله (وفيه) وصل الالى من
 سرخته الى مصر القدية فاقام فى قصره الذى عمره هناك وهو قصر البارودى يومين ثم عدى
 الى البحيرة ودخل اتباعه بالمنهوبات من الجمال والابقار والاغنام ومعههم الجمال عملة بالقمح
 الاخضر والبول والشعر اعدم البرسيم فانهم رعوها ما وجدوه فى حال ذهابهم وفرجوعهم
 يحدوا خلاف الغلة فرعوها وحلوا باقى اعلى الجمال ولو شاربك مانع له (وفى ثاني عشر ربه)
 وقعت معركة بين الارنؤدية وعسكر التكرور بالقرب من الناصرية بسبب حمل برسيم وضربوا
 على بعضهم بنادق رصاص وقتل بينهم انصار واسفروا على مضاربة بعضهم البعض نحو سبعة ايام
 وهم يترصدون لبعضهم فى الطرفات (وفى خامس عشر ربه) علواديواناوا وقرؤا فرمانا وصل من
 الدولة مع الططر خطا بالعلى باشا والاوامر بتشميل اربعة آلاف عكرى وسفروهم الى العجاز
 لمحاربة الوهابيين وارسل ثلاثين ألف اردب غلال الى الحرمين وانهم وجهوا اربع باشات من
 جهة بغداد لهما كرو كذلك اشد باشا الجزار ارسلا له فرمانا بالاستعداد والتوجه لقتال
 ذلك من اعظم ما توجه اليه الهمم الاسلامية وامثال ذلك من الكلام والترقى وفيه بعض
 القول بالحسب والمروءة بتخير المطلوب من الغلال وان لم تكن متيسرة عندكم تبذلوا الهمم
 فى تحصيلها من النواحي والجهات باعانتهم على طرف الامر باله الواقع (وفيه) تفيد لضبط
 مخلفات على باشا صالح افندى ورضوان كخدا واثاب القاضى وباشكاتب (وفيه) حضر
 الامراء الذين توجهوا بصحبة الباشا الى الشرقية وفى هذا اليوم حضر عثمان كاشف البواب
 الذى كان بالندوة وبسة وترك خيامه وانقاله واعوانه على ما هم عليه وحضر فى قلعة من اتباعه
 (وفيه) نقلوا عسكر التكرور من ناحية قناطر السباع الى جهة اخرى وانخرجوا مكانا كثيرة
 من دورهم جهة الناصرية وازجعوهم من مواطنهم واسكنوا بها عساكر وطبعية (وفيه) انزلوا
 السيد على القبطان من القلعة الى بيت على بك ايوب كما كان وهذا السيد على هو اخو على
 باشا المقتول كما ذكرناه على ولايس بشريف كما يتبادر الى الفهم من لفظة سيد انما وصف
 خاص للشرىف بل هى منقولة من لغة المفاوية فانهم يعبرون عن الامير بالسيد بمعنى المالك
 وصاحب السيادة (وفى سادس عشر ربه) انزلوا عمل الحاج من القلعة مطويان غير هيئة
 واشيع فى الناس دورانه الى بيت ابراهيم بك محبة أحد الكشاف وطائفة من المالك
 واتفق الراى على سفره من طريق بصر القلزم محبة محمود جاويش مستعظان ومعه الكسوة
 والاصرة وكان حضر الكثير من هاجاج الجهة القبلية بجمالههم ودوابهم ومناعمهم فلما تحققوا

عدم السفر منكم المدايا وابعادهم ودوابهم بالرميلة بالجحش الاثمان لعدم العاقب بعد ما كانوا بطول السنة وما قاموا بها مصر في الانتظار والتوهم

• (شهر ذي القعدة سنة ١٢١٨) •

استحل يوم الاثنين (فيه) انزلوا حسين قبطان ومن معه من عسكر الارنؤد من القلعة وكانوا نحو الاربع مائة فذهبوا الى بولاق وسكنوا بها بعد ما اخربوا السكان من دورهم بالقهر عنهم ولم ينزلوا القلعة من اجناسهم سوى الطبخية المتقيدون بخدمة المصرية (وفيه) البس ابراهيم بك كتمه ارضوان خلعة واشبعه امة قلعة دقتر دارية مصر وذهب الى البرديسي فطلع عليه ايضا وكذلك الانى وذلك اكرامه وتوهم ان كرميزاه فله ومجيشه بالباشا ونحبه عليه (وفي ليلة الجمعة خامسة) وصلت مكاتبات من يحيى بك البرديسي حاكم رشيد يخبرنيما بوصول محمد بك الانى الكبير الى قصر رشيد يوم الاربعاء ثمانية وقد طلع على أبي قير وحضر الى اذكو ثم الى رشيد في يوم الاربعاء المذكور وقصده الاقامة برشيد ستة أيام فلما وصلت تلك الاخبار علموا بشيكا وضربوا مدافع كثيرة بعد الغروب وكذلك بعد العشاء وفي طلوع النهار من جميع الجهات من الجزيرة ومصر القاذية وبيت البرديسي والقلعة واظهروا البشر والفرح وشرعوا في تشييل لهدايا والتقديم وأضمر وافي نفوسهم الاله ولجاءت به المتأمرين حصدوا لراسته عليهم وخبراهم بحضوره فهاجت حنايتهم وكفوا حقدهم وتناجوا فيما بينهم ويتوأمروا مع كبار العسكر وأرسل البرديسي كتابا الى عمالوك يحيى بك تابعه حاكم رشيد يأمره فيه بقتل الانى هناك وركب هو الى المنيل وعدي شاهين بك ومحمد بك المتفوخ وجميع بك مصر ابراهيم بك ومحمد بك الهراهمي الى الجزيرة ليلة الاحد وانصبوا خيامهم ليستعدوا الى السفر من آخر الليل محبة الانى الصغير وعدى ايضا قباهم حسين بك الوشاش الانى ونصب خيامه بهري منهم فلما كان في خامس ساعة من الليل أرسلوا الى حسين بك يطلبونه اليهم فحضر مع عماليكه وقد رتبوا جماعة منهم تأتي بخيول ومشاة من جهة القصر فقاواله أين الخيول فأتوا اكبون في هذا الوقت للملاطاة وهاهنا حول الانى قد ركب وهو مقبل فمظفر رأى المشاة والخيول لم يشك في صحة ذلك ولم يخطر بباله خيانتهم له فامر عماليكه أن يذهبوا الى خيولهم ويركبوا ويأتوه بفرسه فامر عوا الى ذلك وبقى هو وحده ينتظر فرسه فعاجلوه وغدروه وقتلوه بينهم وأرسلوا الى البرديسي بالخطبر وكان محمد علي وأحمد بك والارنؤدية عدوا قبل الجزيرة ليلة وكنوا يمكن ينتظرون الإشارة وينتظرون وقوع الدم بينهم فلما عاوا ذلك حضروا الى القصر وأحاطوا به وسكان طبعي الانى مخاضا أيضا فطل فوالى المدافع واسقروا في ترتيب الاسراة الى القصر الى آخر الليل فحضر الى الانى من أبة ظه وأعله بقتل حسين بك وأحاطتهم بالقصر فأراد الاستعداد للحرب وطلب الطبخي فلم يجدوا علموه بمافعل بالمدافع وأمر بالتصميل وركب في جناحته الحاضرين وخرج من الباب الغربي وصار مقبلا فركب خلفه الاسراة المذكورون وصاروا مقدار ملقتين حتى تعبت خيولهم ولم يكن معهم خيول كثيرة لانهم لم يكونوا يظنون خروجهم من القصر واثبتوا كثر أتباعهم بالنهب لانه عندما ركب الانى وخرج من القصر دخل العسكر والاجناد ونهبوا ما فيه من الاثقال والامثلة والذخائر

وغيرها وكان كاتبه المعلم غالى سا كتاب الجيزة وكذلك كثير من أتباعه ومقدميه فذهبوا الى دورهم
 فنهبوا واخذوا ما عند كاتبه المذكور من الاموال ثم نهبوا دور الجيزة عن آخرها ولم يتركوا بها
 جليلا ولا حقيرا حتى عروا ثياب النساء وقلعوا ايمانهم ما فعلوا بدمياط واصبح الناس بالمدينة
 يوم الاحد لا يعلمون شيئا من ذلك الا انهم سمعوا الصراخ يبيت حسين بك جهة التبانة وقيل انه
 قتل ببر الجيزة فنصار الناس في تعجب وحيرة واختلقت رواياتهم ولم يفتحوا دكاكينهم وفتحوا
 اسبابهم منهم من اظلموا غلب اليوم لم يعاوا سرق قتل حسين بك الا من صراخ اهل بيته وكل ذلك
 وقع و ابراهيم بك جالس في بيته ويدال عن يدخل اليه عن الخبر وا- حضر محمود جاوريش المهين
 للسفر بالمحمل ومير في الصرة والكتبة واشتغل معهم ذلك اليوم في عدد مال الصرة وحسابها
 ولوازم ذلك وبعد العصر اشبع المروور بالمحمل فاجتمع الناس للفرجة فغروا به من الجمالية الى
 قراميدان قبل الغروب واصبح يوم الاثنين فامنه ركب ابراهيم بك وامراؤه الى قراميدان
 ولم المحمل واجتمع الناس للفرجة على العبادة فغروا به من الشارع الاعظم الى العادلية وامامه
 الكسوة في اناس قليلة وطبل وانشار وعينو والذهاب معه اربعة مائة مغربي من الخراج رتوا
 لهم جام كية ثلاثين نفرا من عسكر الارنود هذاما كان من هؤلاء واماما كان من امر الاني
 الكبير فانه لما حضر الى رشيد يوم الاربعاء فانه كما قدم قابلي يحيى بك وعمل له شنكا وطعاما
 وما يليق به وساله عن مدة اقامته برشيد فقال له اريد الاقامة ستة ايام حتى نستريح ونزل يبيت
 مصطفى عباد الله التاجر ولم يكن معه الا خمسة عماليكة وجو فغدا رة ثمة ستة عشر فاستأذنه يحيى
 بك في ارسال الخبر الى مصر ليأتي الامراء الى ملاقاته فليرض بذلك ثم انه لم يقم برشيد الا ليلة
 واحدة وانزل امته في اربع مراكب من الرواحل وانتقل آخر الليل الى بيت البطروشي
 اتصل وامر بتقبيل المتاع الى مراكب النيل واهدى له البطروشي غرابا من صناعة الانكاز
 صليح الشكل نزل هو به وسار الى مصر وكان قصده الحضور بغزة فعند ما وصلهم الخبر يصحبون
 يحدونه في الجيزة ويأبى الله الامايريد فلم يبعه الرجع وكان تأخيرهم بها انصاته ولما وصل الخبر
 بحضوره وعملوا الشنك جهز له الاني الصغير بعض الاحياء جات وارسلوا في الذهبية والقنجة
 صلبة الخواجا محمود حسن وخلافة فغزوا من بولاق وانفجروا بعد الظهر من يوم السبت
 فاجتمعوا به عند ناد ونصف الليل فلما أصبح الصباح حضر اليه سليمان كاشف البواب وتجاوبه
 ورجع معه الى منوف العلي فاقام هناك يوم الاحد وبات هناك ودخل الحمام وسار منها بعد
 طلوع النهار وهم يسهبون المراكب باللبان لمخالفة الرجع فلم يزل سائرا الى الظهيرة فلاقاه عدة
 من عسكر الارنود الموجهة اليه في اربع مراكب في مضيق القنعة فسلم عليهم فردوا عليه
 السلام فقال لهم بعض اتباعه بالتركي وقال لهم أين تريدون فقالوا انريد الاني فقال لهم ها هو
 الاني فكتبوا ثم تلاغى الملاحون مع بعضهم فاعلموهم الخبر فنقلوه الى الاني فكذب ذلك
 وقال هذا نفي لا يكون ولا يصح ان اخواتنا يفعلون ذلك معي واناسا قرت وتغربت سنة لاجل
 راحتنا ولعلها حادثة فيهم وبين العسكر ثم ان طائفة منهم ادركت الغراب الذي قدمه له
 البطروشي وكان متاخرا عن المراكب فمعه دوا اليه واخذوا ما فيه من المتاع فاخبروه بذلك
 وتطرقوا هم يفعلون ذلك فارسل اليهم بعض من معه من الاتراك ليستنبر عن شأنهم وامرهم

ولم يفتقر رجوعه بالجواب ولكنه أخذ بالزم ونزل في الحال الى القنطرة مع المماليك وصحبته
الخوارج محمود حسن وأمرهم أن يسكروا المقاذيف ففعلوا ذلك وهو يستفتحهم حتى خرجوا من
الترعة الى البحر فلا فلاح لهم طاعة اخرى في سفينتين وفيهم سراج باسانا ببيع البرديسي وكان بعيدا
عنهم فاعلمهم الله عنه وكانهم لم يظنوه اياه ولا يرزق يجد في البحر حتى وصل الى شبرا الشهاية فنظروا
الى رجل ساع وأعلمه انه مرسل من بيت سليمان كاشف البواب بخبر الواقع فعند ذلك تحقق الخبر
وطالع الى البر وأمر بتغريق القنطرة ومشى مع المماليك على أقدامهم وتخلف عنه الخوارج
محمود حسن بشيرا فلم ير الا ويجدون البحر حتى وصلوا الى ناحية قرنتيل ودخل الى تجمع عرب
الحويطات والتجالي امرأته منهم فاجارته ولبت دعوته وأركبته فرسا وأصبحت معه فخصين
بجانبين وركب معهم ما وسار الى قرب الخانكة ليلا والمماليك معه مشاة فتقابلهم جماعة من عرب
بلي وكبيرهم يقال له سيد ابراهيم فاحتاطوا به فاشتغل المماليك بحربهم فتركهم وسار مع
الجماعة الى ناحية الجبل ومضى فسمع الاجناد القرييون منهم وفيهم البرديسي صوت ليلادق
بين العرب والمماليك فأسرعوا اليهم وسألوهم عن سيدهم فقالوا انه كان معنا وفارقنا الساعة
فأمر البرديسي من معه من المماليك والاجناد أن يسرعوا خلفه وبتقروا في الطرق
وكل من أدركه فليقتله في الحال فذهبوا خلفه فلم يثرب أحد منهم وخرم عليه سيد ابراهيم
بجماعة قليلة من طريق يعرفها نرى اهلهم مامعه من الذهب والجواهر والمكرك الذي على
ظهره فاشتغلوا به وتركهم وسالوا وغاب أمره وفي حال جلوسه عند العرب مر عليهم طائفة من
الاجناد سائرين لانهم لما فعلوا فعلتهم في الجبل لم يبق اهلهم شغل الا هو وأخذوا في الاحتياط عليه
ما امكن فارسلوا عسكرا في المراكب وانبت طوائفهم في الجهات البحرية شرقا وغربا فذهبت
طائفة منهم الى الشرقية وطائفة الى القليوبية وكذلك المنوفية والغربية والبحيرة وسلكوا
طريق الجبل الموصلة الى قبلي وذهب حسين بك ورستم بك الى صالح بك الا اني الذي
بالشرقية وذهب شاهين بك الى سليمان كاشف البواب من البر الغربي ليقطع عايشه الطريق
وذهب علي بك أيوب ومحمد علي على جهة القليوبية ليلحقه بمنوف فلما وصل الى دجوة تعوق
بسبب قلعة المعادي فلما وصل الى منوف فوجدوه عدى الى الجهة الاخرى فاخذوا متروكاته
لحقى تركها وهي بهض خمول وجمال وخمسة عشرين زاعة من ملى وعملوا على أهل البلد أربعة
آلاف ريال قبضوها منهم ورجعوا وكان عند ما بلغه الخبر الاجمالي لم يكذب لخبر ذلك بعد
مفارقة الا اني له بخواتم ثلاث ساعات فعدى في الحال الى الجهة الغربية بانقاله وعساكره
فوجد أمامه شاهين بك فأرسل يطلب منه أمانا فاجابه الى ذلك وأرسل الى مصر من يأتي
بالأمان والطمأن شاهين بك فارتحل سليمان كاشف املا فلما أصبح شاهين بك وجدته قد ارتحل
فرجع بخفي حنين وعدى الى القليوبية فبلغه خبر الا اني وما وقع له مع العرب فطابهم فاخبروه
انه غاب عنهم في الجبل من الطريق القلاني فقبض عليهم وأحضروهم محبته مشوقين في عيائهم
ووجد المماليك فقبض عليهم وأرسلهم الى البرديسي وأما امرأته فانه عند ما نزل الى
القنطرة وفارقها أدركها العسكر الذين قابلوها في المراكب ونهبوا ما فيها وكان بها ثمن كثير من
الاموال وخرائط الانكليز والامتنعة والجوخ والاسلحة والجواهر فانه لما وصل الى القري الى

اكرما كثر واأهدى اليه تحفا غريبة وكذلك أهدى ابراهيم وأعطاه جلة كبيرة من
 المال على سبيل الأمانة يرسل لهم أغلالا وأشياء من مصر واشترى هو لنفسه أشياء باربعة آلاف
 كيس يدهها الى القنصل بعصر وأرسل اليها القرا الى بوليسيه وأهدى له صورة نفسه من
 جوهر وتطارات وآلات وغير ذلك وأما الاني الصغير فانه ذهب الى جهة قبلي وفرد الفرد
 والكاف على البلاد ومن عصى عليه أو واني في دفع المطالب منهم وحرقتهم وأما صالح بك
الاني فانه لما وصل اليه الخبر وقدم الموجهين اليه ركب في الحال من زنكاون وترك حيلته
 وأثقاله فلم يدركوه أيضا (وفي يوم الثلاثاء) حضر وأعمالك الاني الكبير وجو خدار
 الى بيت البرديسي وأرسل ابراهيم بك والبرديسي مكاتبات الى الامراء قبلي وهم سليمان بك
 الخازندار حاكم جرجا وثمان بك حسن بقنا ومحمد بك المعروف بالفرية ابراهيمي بوصونهم
 ويحذرونهم من التشريط في الاني الصغير والكبير ان وردا عليهم وأما شاهين بك فانه عدى
 الى الشرقية واجتمع في التفتيش ثم رجع في يوم الثلاثاء المذكور وامامه العرب المتهمون
 بانهم يعرفون طريقته وانهم أدركوه فاعطاهم جوهرًا كثيرا وتركوه وأحضر واحببتهم حقا
 من خشب وجده مرميا في بعض المارق فاحضر البرديسي معك الاني وأراهم ذلك الحق
 فقالوا انهم كان مع استاذنا وفي داخله جوهر غني وأرسلوا عدة من المماليك والهجانة الى الطريق
 التي ذكرها العرب وأحضر البرديسي ابن شديد وسأله فاخبره انه لم يكن حاضر في نجعة وان
 امه أو خالته هي التي اعطته الفرس والهجانة فوجده ولامه فقال له هذه عادة العرب من
 قديم الزمان يجيرون طنيهم ولا يحذرون ذمتهم فخبسه اياما ثم اطلقه وقيل انه مر عليه على بك
 أيوب ومحمد علي ومن معهم من العسكر وهو في خيش العرب وهو يراهم واعمالهم الله عن
 تفتيش الجميع وعن السؤال ايضا (وفي ذلك اليوم) خرج عثمان بك يوسف وحسين بك الوالي
 واحد اغاشو بكار الى جهة الشرقية ومرزوق بك الى القليوبية بفتشون على الاني (وفيه)
 شرعوا في تشميل تجريدة الى الاني الصغير وأميرها شاهين بك وصحبته محمد بك المنفوخ
 وعمر بك وابراهيم كاشف (وفي يوم الجمعة ثاني عشر) سافرت قافلة الحاج المحمل الى
 السويس (وفي يوم السبت) حضر على بك أيوب ومحمد علي من مرسى ما على غير طائل
 (وفيه) سافر قنصل الانكليز من مصر بسبب هذه الحادثة فانه لما وقع ذلك اجتمع براهيم بك
 والبرديسي وتكلم معهم ما ولا مهم ما على هذه النعلة وكلهما كلاما كثيرا منه انه قال له ما هذا
 الذي فعلتم لاجل نهب مال القرا ومطالوب من اربعة آلاف كيس وهي البوابصة
 الموجهة على الاني وغير ذلك فلا طشاء واراد امنعه من الشر فقال لا يمكن أني اقيم ببلدة هذا
 شام او طريقنا لانقسام الى في البلدة المستقيمة الحال ثم نزل مفضيا وافر واراد ايضا قنصل
 الفرنسيين السفر فنعاه (وفي يوم السبت) طلب العسكر رجا كيم من الامراء وشددوا في
 الطلب واستقلوا الامراء في أعينهم وتكلموا مع محمد علي وأحمد بك وصادقا كما كراما كثيرا
 فبعوا في الكلام مع الامراء المصرية فوعدوهم الى يوم الثلاثاء ومات بقطر الهاسب كاتب
 البرديسي يوم الاحد فلما كان يوم الثلاثاء اجتمع العسكر بيت محمد علي وحصل بعض قلقة
 فخواهم على القبط بمائتي ألف ريال منها خمسة وعشرون على عالي كاتب الاني وثلاثون على تركه بقطر

المحاسب والمائة والعشرون موزعة عليهم فسكن الاضطراب قليلا (وفي يوم الثلاثاء)
 المذكور رجع مرزوق بك من القليوبية (وفي يوم الاربعاء سابع عشره) توفي ابراهيم
 افندي الروزناجي وفيه حصل رجاء وقلقات بسبب العسكر وجما كيم وأرادوا أخذ
 القلعة فلم يتمكنوا من ذلك وقفل الناس دكاكينهم وقتلوا رجلا نصرانيا عند حارة الروم
 وخطفوا بعض النساء وأمتعة وغير ذلك وركب محمد علي ونادي بالامان (وفي يوم السبت
 عشرينه) حضر سليمان كاشف البواب بالامان ودخل الى مصر (وفي يوم الاحد) أفرجوا عن
 كشاف الانبياء المحبوسين (وفيه) حضر عثمان بك يوسف من ناحية الشرقية واستقر هناك
 حسين بك الوالي ورستم بك وذهب المنفوخ واسماعيل بك الى ناحية نرق اطفح لانه اشيع
 ان الانبياء ذهب عند عرب المعازة فتقبضوا على جماعة منهم وحبسوهم وأرسلوا مائة هجان الى
 جميع النواحي واعطوهم دراهم يفتنون على الانبياء (وفيه) شرعوا في عمل فردة على أهل
 البلد وتصدى لذلك المحمدي وشرعوا في كتب قوائم لذلك ووزعوها على العتار والاملاك
 اجرة سنة يقوم بدفع نصفها المستاجر والنصف الثاني يدفعه صاحب الملك (وفي يوم الاربعاء
 رابع عشرينه) سرح كتاب الفردة والمهندسون مع كل جماعة شخص من الاجناد وطافوا
 بالخطاط يكتبون قوائم الاملاك ويصنعون الاجر فنزل بالناس ما لا يوصف من الكدر مع
 ما هم فيه من الغلاء ووقف الحال وذلك خلاف ما قرروه على قري الارياك فلما كان في عصر
 ذلك اليوم نطق أفواه الناس بقولهم الفردة بطلت وباتوا على ذلك وهم ما بين مصدق ومكذب
 (وفي يوم الخميس) خامس عشرينه اشيع ابطال الفردة مع سعي الكتبة والمهندسين في
 التصحيح والكتابة وذهبوا الى نواحي باب الشعريه ودخلوا درب مصطفى فضج القراء
 والعمامة والنساء خرجوا طوائف يصرخون ويأيدونهم دفوف يضربون عليهم اويدهم
 وينهزون ويقلن كلاما على الامراء مثل قواهن ايش تاخذن تفليس يابرديسي وصيغن
 أيديهن بالنيلة وغير ذلك فاقتدى بهن خيلافهن وخرجوا ايضا وهم طبول ويارق وأغلقوا
 الدكاكين وحضر الجمع الكثير الى الجامع الازهر وذهبوا الى المشايخ فركبوا معهم الى
 الامراء ورجعوا ينادون بابطالها وامر الناس بذلك وسكن اضطرابهم وفي وقت قيام العامة
 كان كثير من العسكر منتشرين في الاسواق فدخلهم الخوف وصاروا يقولون لهم نحن
 معكم سواسوا انتم رعية ونحن عسكر ولم نرض به هذه الفردة وعلوفاتنا على المير
 ايست عليكم انتم اناس فقراء فلم يتعرض لهم أحد وحضر كخدا محمد علي مرسولا من جهته
 الى الجامع الازهر وقال مثل ذلك ونادي به في الاسواق فقهرح الناس وانحرفت طباعهم
 عن الامراء ومالوا الى العسكر وكانت هذه الفعلة من جملة الدساتير الشيطانية فان محمد علي
 لما شرف العساكر على محمد باشا خسر وازال دواته وأوقع به ما تقدم ذكره بمعونته طاهر باشا
 والارنؤد ثم بالاتراك عليه حتى أوقع به ايضا وظاهر امرا احمد باشا وعرف انه انتم له الامر ونما
 امر الاتراك لا يبقون عليه فعاجله وأزاله بمعونته الامراء المصرية واستمر معهم حتى أوقع
 باشتراكمهم قتل الدفتردار والكخدا ثم محاربة محمد باشا بمياط حتى أخذه وأسيرا ثم التصل
 على علي باشا الطرابلسي حتى أوقعوه في فخهم وقتلوه ونهبوه كل ذلك وهو يظهر المصافاة

والله اذفة للمصريين وخصوما البرديسي فانه نأخى معه وجرح كل منهما نفسه وطمس من
دم الاخر واغتر به البرديسي وراج سوقه عليه وصدقه وتعاضده واصطفاه دون خشد اشينه
وتحصن بهما كره واقامهم حوله في الابراج وفعل بمعونتهم ما فعله بالالقي واتباعه ونردهم
وقص جناحه بيده وشئت البواقي وفرقه . . . بالواحي في طلبهم فعد ذلك استقلوهم في أعينهم
وزالت هيبتهم من قلوبهم . . . وعلموا خيانتهم وسفاه ورايهم واستضعفوا جانبهم وشغفوا عليهم
وفتحوا باب الشر بطلب العلوقة مع الاجسام خوفا من قيام اهل البلد معهم . . . وعلمهم عملهم
الباطني اليهم فاضطروهم الى عمل هذه القردة ونسب فعلها للبرديسي فشارت اعامه وحصل ما
حصل وعند ذلك تبرأ محمد علي والعسكر من ذلك وساعدوهم في رفعها عنهم فمالت قلوبهم اليهم
ونـ . . . واقبأتمهم . . . وابتلوا الى الله في ازالة الامراء وكرهوههم وجهر وابلدعاه عليهم . . . وتحقق
العسكر منهم ذلك وانحرف الامراء الى الرعية باطنيا بل أظهر البرديسي الغيظ والانشغاف من
هل مصر وخرج من بيته مغضبا الى جهة مصر القديمة وهو يلعن اهل مصر ويذول لابلد من
تقريرها عليهم ثم سنوات وأفعل بهم وأفعل حيث لم يمتثلوا لاوامرنا ثم أخذوا يدبرون على
العسكر وأرسلوا الى جماعتهم المذرقين في الجهات القبلية والبحرية يطلبونهم للعضور فأرسلوا
الى حسين بك الوالى ورستم بك من الشرقية واسماعيل بك من مصر ابراهيم بك وعبد بيك
المفتوح ليا نيا من شرق اطنج والفرقة ثمان كانوا الرصد بالالقي واتقلا رده وأرسلوا الى
سليمان بك حاكم الصعيد بالحضور من أسبوط بن حوته من الكشاف والامراء والى
يحيى بك حاكم رشيد وأحمد بك حاكم دمياط وأصعدوا محمد باشا المحبوس الى القلعة وعلم
الارؤدية منهم ذلك فبادروا واجتمعوا بالازبكية في يوم الاحد ثمان عشر رجب فارتاع
الناس وأغلقوا الخوانيت والدروب ذهب جمع من العسكر الى ابراهيم بك واحتاطوا
بهم مات بيته بالارؤدية كذلك يت البرديسي بالناسرية وتفرقوا على بيوت باقى الامراء
والكشاف والاجناد وكان ذلك وقت العصر والبرديسي عنده عدة كبيرة من العسكر
المختصين به يتنق عليهم ويدر عليهم الارزاق والجلالكى والعلوفات ومنهم الطبخية وغيرهم وعمر
قلعة الفرنسيس التى فوق تل العنارب بالناصرية وجددها به . . . بنحريه هاوسه هاوا نشابها
أما كن وشهنا بالآلات الحرب والذخيرة ولججانه وقديم الطبخية وعساكر من الارؤدية
وذلك خلاف المقيمين بالابراج والبوابات التى أنشأها قبله بيته بالناصرية جهة قناطر
السماع والجهة الاخرى كما سبق ذكر ذلك فلما علم بوصول العساكر حول دائرته وكان جالسا
معبدة عثمان بك يوسف فقام وقال له كن أنت فى مكانى هنا حتى أخرج وأرتب الامر وأرجع
اليك وتركه وركب الى خارج فضر بوا عليه بالرماس فخرج على وجهه بحماسته وهجنه ولوازمه
الخفيفة وذهب الى ناحية مصر القديمة وذلك في وقت الغروب وكان لعسكره قبوا انقباضا من
البنية التى خلف داره ودخلوا منه وحصلوا بالدار فوجدوه قد خرج بمن معه من المماليك
والاجناد فقاتلوا من وجدوه وأوقعوا النيب فى الدار وانضم اليهم اجناسهم المتقيدون بالدار
وقبضوا على عثمان بك يوسف وعماله وشيوخهم ثيابهم . . . وصوبوه . . . بينهم عرايا مكشوفى
الرؤس وتسلمهم طائفة منهم على تلك الصورة وذهبوا بهم الى جهة الصليبة فاودعوه . . .

به ارنالك (وفي سابع) ساعة من الليل أرسل محمد علي جماعة من العسكر ومعهم فرمان وصل
 من أحمد باشا خورشيد حاكم الاسكندرية بولاية علي مصر فذهبوا به الى القاضي وأطلعوه
 عليه وأمروه أن يجمع المشايخ في الصباح ويقرأ عليهم لحيطة علم الناس بذلك فلما أصبح
 أرسل اليهم فقالوا لا تصح الجمعية في مثل هذا اليوم مع قيام الفتنة فارسله اليهم واطاعوا عليه
 وأشيع ذلك بين الناس وأما ابراهيم بيك فانه اسفر مقيما بيته بالداودية وأمر عماله
 وأتباعه ان يجلسوا برؤوس الطرق الموصلة اليه فجلس منهم جماعة وفيهم عريبيك تابعه بسبيل
 الدهيشة المقابل لباب زويلة وكذلك ناحية تحت الربع والقريبة وجهة سويقة لاجين
 والداودية وصار العسكر يضربون عليهم وهم كذلك ودخل عليهم الابل فلم يزالوا على ذلك الى
 الصباح واضمحل حالهم وقتل العسكر من المماليك والاجناد ووصل اليهم خبر خروج
 البرديسي فعند ذلك طلبوا الفرار وانجاة ارواحهم وعلم ابراهيم بيك بخروج البرديسي
 وانه ان اسفر على حاله أخذ فركب في جماعة من ثاني ساعة من النهار وخرجوا على وجوههم
 والرصاص يأخذهم من كل ناحية فلم يزل سائرا حتى خرج الى الرملة وهدم في طريقه أربعة
 متاريس وأصيب بعض ابيك وخيول وخدامين وأصيب رضوان كخداه وطاعت روجه
 عند الرملة فانزلوه عند باب العزب وأخذوا امامه من جيوبه ثم شالوه الى داره ودفنوه
 وقبضوا على عريبيك تابع الاشرار ابراهيمي من سبيل الدهيشة هو وعماله الكدوا ما الذين
 بالقاعة من الامراء فانهم أصبحوا يضربون بالدافع والقنابر على بيوت الارنؤد بالازبكية
 الى الضحوة اكبرى فلما تحققت وخروج ابراهيم بيك والبرديسي ومن أمكه الهروب لم يبق
 الا انهم أطلقوا الرمي وتم بالفرار ونزلوا من باب الجبل ولحقوا بابراهيم بيك وعند نزولهم
 أرادوا أخذ محمد باشا وعلى باشا القبطان و ابراهيم باشا انتقام عليهم عسكر المغاربة ومنعوه
 من أخذهم ونهب المغاربة الضرب بخانهم وما فيه من الذهب والفضة والسبائك حتى العدد
 والمطارق ونهلم العسكر القلعة من غير مانع ولم تثبت المصرية للعرب نصف يوم في القلعة ولم
 ينفع اهتمامهم بها طول السنة من التعمير والاستعداد وما تضمنوه من الذخيرة والخبائنه
 وآلات الحرب وملوا ما به من الصهاريج بالماء الحلو وقام أحمد بيك الكلارجي وعبد الرحمن
 بيك الابراهيمي وسليم أنغام تحتفظان من رقت مجيئهم الى مصر متقيدين ومضطربين بالبلا
 ونهارا لا ينزلون الى بيوتهم الا ليلة في الجمعة بالنوبة اذ انزل أحداهم أقام الاخران وطاع
 محمد علي اليه او نزل وجانبه محمد باشا خسرو ورثاؤه وامامهم المنادي ينادى بالامان لكم
 مارم محمد باشا ومحمد علي وأشيع في الناس رجوع محمد باشا الى ولاية مصر فبادر المحروقي
 الى المشايخ فركبوا الى بيت محمد علي بنون الباشا بالسلامة والولاية وقدم له المحروقي هدية
 وأقام على ذلك بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فكان مدة حبسه بمخاية أشهر كاملة فانه حضر
 الى مصر بعد كسرته بضمياط في آخر ربيع الاول وهو آخر يوم من سنة وأطاق في آخر يوم من
 ذي القعدة وخرج الامراء على أوال من مصر ولم يأخذوا شيئا مما جدهم وكثره من
 المال وغيره الا ما كان في جيوبهم أو كان منهم خارج البلدة مثل سليم كاشف أبي دياب فانه كان
 مقيما بقصر العيسى أو الفاتنين منهم جهة قبلي وبحري وأما من كان داخل البلد فانه لم يخلص

له سوى ما كان في جيبه فقط ونهب العسكر أموالهم ويوتهم وذاخرهم وأمتعهم وفرشهم
وسبوا حريمهم وسراديمهم وجواريمهم وصحبوه من بينهم من شعورهم وتسلطوا على بعض
بيوت الاعيان من الناس المهاجرين لهم ومن لهم بهم أدنى نسبة أو شبهة بل وبعض الرعية
الامن تداركه الله برحمته أو التجأ الى بعض منهم أو صالح على يده بدراهم يدفعها لمن التجأ اليه
منهم ووقع في تلك الليلة واليومين بعدهما ما لا يوصف من تلك الامور وخربوا أكثر البيوت
وأخذوا أخشابهم وأمنهم بواكفهم من الغلال والسمن والادهان وكان شيا كثيرا
وصاروا يبيعونه على من يشتره من الناس ولولا اشتغالهم بذلك لما نجح من الامراء المصرية
الذين كانوا بالبلدة أحد ولورجع الامر عليهم وهم مشتغلون بالنهب لم يمكنوا منهم ولكن
غلب عليهم الخوف والحرص على الحياة والجبن وخابت فيهم الظنون وذهبت فتختهم في القارح
وجازاهم الله يغيثهم وظاههم وغرورهم وخصوصا ما فعلوه مع علي باشا من الحيل حتى وقع في
أيديهم ثم رزقوه وأهانوه وقتلوا عسكرهم ونهبوا أموالهم ثم طردوه وقتلوه فانه وان كان خبيثا لم
يعمل معهم ما يفتق ذلك كله وأعظم منه ما فعلوه مع أخيهم الاني الكبير بعد ما سافر لحاجتهم
وراحتهم وصالح عليهم ورتب لهم ما فيه راحتهم وراحة الدولة معهم بواسطة الانكليز وغاب في
البحر المحيط سنة وقاضى هول الاسفار والقراتين في البصر فجازوه بالتشريد والتشتيت
والنهب وقتل أتباعه وحبيبتهم وباصهم واتخذوهم أعداء وأخصاما من غير جرم ولا سابقة
عداوة معهم الا الحسد والحقد وحذرهم من رأسه عليهم وكانت هذه الفعلة سببا لثغور قلوب
العسكر منهم واعتقادهم خيانتهم وقتلهم في أعينهم فان الاني وأتباعه كانوا مقدار النصف
منهم والنصف المصف متفرق في الاقاليم مغمورون في غلاتهم ومشتغلون بمساعهم فيهم من مغارم
الفلاحين وطاب الكاف فلما أرسلوا لهم بالحضور لم يسهل بهم ثم ترك ذلك ولم يستجلبوا الحركة
حتى يستوفوا مطلقا باتهم من القرى الى أن حصل ما حصل ونزل بهم منازل ولم يقع لهم منذ
ظهورهم أشنع من هذه الحادثة وخصوصا كونهم على يدهم ولا كانوا يرون في انفسهم ان
الشخص منهم يدرس برجله الجماعة من العسكر وأحسنوا ظنهم فيهم واعتقدوا انهم صاروا
أتباعهم وجندهم مع انهم كانوا قادرين على ازالته من الاقاليم وخصوصا عند ما خرجوا من
المدينة للافاقة على باشا وأخرجوا جميع العسكر وحازوهم الى جهة البصر وحصنوا أبواب
البلد بمن يشقون به من أجنادهم ورسموا لهم رسوما متثلوها فلما أرسلوا لهم بعد أتباعهم
بعلي باشا أقل أتباعهم وأمرهم بالرحلة لما وسعهم المخالفة حتى ظن كثير من له أدنى فطنة
حصول ذلك فكان الامر بخلاف ذلك ودخلوا به بذلك وهم بصحبتهم صاحبكين من غلة
القوم ومستبشرين برجوعهم ودخلوا بهم الى المدينة ثانية وعند ذلك تحقق لذوي القطن سوء
رأيهم وعدم نلاحهم وزادوا في الطنبور بغمة بما منعوه مع الاني وكان العسكر يهابون
جانبه ويخافون أتباعه ويخشونه وخصوصا ما سمعوا بوصولهم الى الهيئة المجهولة بهم
داخاهاهم من ذلك أمر عظيم استمر في اخلاطهم يوم ما ولبه الى ان جلاء البرديسي ومن معه
بشوم رأيهم وفساد تدبيرهم وفرقوا بوجههم في النواحي حرصا على قتل الاني وأتباعه فعند
ذلك زالت هيبته من قلوب العسكر وأوقعوا بهم ما أوقعوه ولا يهتق العسكر السبي

• (شهر ذى الحجة الحرام استهل يوم الثلاثاء سنة ١٢١٨) •

فيه قلد واءلى اغا الشيراوى والبايعلى مصر (وفيه) نهى بوايت محمد اغا المحتسب وقبضوا عليه وحبسوه (وفى ليلة الاربعاء) اتوا محمد باشا خسرو و ابراهيم باشا الى بولاق وسفروهما الى بحرى ومعهما جماعة من العسكر وكانت ولايته هذه الولاية المكذابة شبيهة بولاية احمد باشا الذى تولى بعد قتل طاهر باشا يوما ونصفا وكان قد اعتقد في نفسه رجوعه لولاية مصر حتى انه لما نزل من القلعة الى بيت محمد على نظر الى بيته من الشباك مهدوما متخربا فطاب في ذلك الوقت المهنة وسين وامرهم بالبناء وذلك من وساوسه ويقال ان السبب في سفره اخوة طاهر باشا فانهم داخلهم غيظ شديد ورأى محمد على فقرتهم وانقباضهم من ذلك وعلم انه لا يستقيم حاله معهم وربما تولد بذلك شر فحمل بسفره وذهابه (ومن الاتفاقات المحيية ايضا) ان طاهر باشا الساعدر بمحمد باشا اقام بعده اثنين وعشرين يوما وكذلك لما غدر المصريه بالانجلي لم يقوموا به ذلك الامثل ذلك (وفيه) صعد عابدى بك اخو طاهر باشا بالقلعة واقام بها (وفى ليلة الخميس ثالثة) اطلت واعثمان بك يوسف وسافر الى جماعة جهة قبلى يقال انه افتدى نفسه منهم بمئثال وأطلتوه ومعه خمس مئالك وأعطوه خمسة جمال وأربعة هجن وخيلا (وفيه) أفرجوا عن محمد اغا المحتسب وأبقوه فى الحبس على مصلحة عملها عليه وقام بدفعها وركب وبقى فى المدينة وعمل تسعة وعشرون فى الشوارع والاسواق وأما الامر افانهم بانوا اول ليلة جهة البساتين وفى ثانى يوم ذهبوا الى حلوان وحضر اليهم حسين بك الوالى ورستم بك من الشرقية ومروان تحت القلعة واتصلوا من العسكر الذين كانوا معهم فى المطرية وتركوا لهم الحملة وحصل اليهم ايضا يحيى بك من ناحية رشيد وأحمد بك من دمياط وذهبوا اليهم ووصل يحيى بك من ناحية الجيزة وأحضر معه عربا كثيرا من الهنادى وبخى على وغيرهم ونزلوا باقليم الجيزة ونهبوا البلاد وأكلوا الزروع واستقر واءلى ذلك وانتشروا الى ان صارت أوائلهم بزواوية لمصلوب وأواخرهم بالجيزة (وفيه) كتبوا مكاتبات من نساء الامراء المصريه بانهم لا يتعرضوا لاحد من العساكر الكائنة بقبلى وان قتل منهم احدا اقتصوا من سرهم وأولادهم بمصر (وفى يوم الجمعة) حضر محمد بك المبدول بامان ودخل الى مصر (وفى يوم الاحد سادسه) أصعدوا عزم بك وبقية الكشاف وبعض الاجناد المصريه الى القلعة (وفيه) عدى ~~شهر~~ شهر من العسكر الى برا الجيزة ووقع بينهم وبين العرب بعض مناوشات وقتل أناس كثيرة من الفريقين (وفى سابعه) ظهر محمد بك الانى الكبير من اخوته ثمانية وكان متواريا بشارقية بلبليس براس الوادى عند شخص من العربان يسمى عشيبة فاقام عنده مدة هذه الايام وخلص اليه صالح تابعه عامه من المال وكان البرديسى استبدل على مكانه وأحضر أناسا من العرب وجعل لهم مالا كثيرا عليه وأخذوا فى التصيل عليه فحصلت هذه الحوادث وجوزى البرديسى بيته وخرج من مصر كاذكرو كانوا فى تلك المدة يشبهون عليه اشاعات مرمية ومرة بالقبض عليه وغير ذلك فلما حصل ما حصل وانجلت الطرق من المراسدين اطمأن حينئذ وركب فى عدا من الهجاة ومحبته صالح بك تابعه

ومروا من خاف الجبل وذهب الى شرق طنج و نزل عند عرب المازة وتواتر الخبر بذلك
(وفي تاسعه) وصل أحمد باشا خورشيد الى منوف فتعقبه السيد أحمد المحروق وجر جس
الجوهري بتصلح بيت ابراهيم بيك بالداودية وفرشه (وفي ليلة الاثنين رابع عشره) وصل
الباشا الى ثغر بولاق فضر بواش منكا ومدا فع وخرج العساكر في صحبها والوجاقلية وركب
ودخل من باب النصر وامامه كبار العساكر بزيتهم ولم يلبس الشعرا القديم بل ركب بالتحفة
وعليه قبوط مجرور وخلفه النوبة التركية ودخل الى الدار التي أعدت له بالداودية وقدم واليه
التقادم وعملوا به تلك الليلة شنكا وسوار شيخ (وفي يوم الثلاثاء خامس عشره) مر الى
وامامه المنادي وبيده فرمان من الباشا ينادي به على الرعية بالامن والامان والبيع
والشراء (وفي منتصفه) حضر عبد الرحمن بيك الابراهيمي وكان في بشيش بناحية بحري
فطلب أمانا وحضر الى مصر (وفي يوم الجمعة) تحول الباشا من الداودية الى الزبكية
وسكن بيت البكري حيث كان حريم محمد باشا فركب قبل القاهرة في وكب وذهب الى
المشمد الحسيني ومضى الى الجمعة هناك ورجع الى الزبكية (وفيها) فتموا طلب مال الميري من
السنة القابلة لضرورة النفقة فاعتم المتقربون لذلك لضيق الحال وتعطلت الاسباب
وعدم الامن وتوالى طلب الثريد من البلاد فوفاضل للملتزم حتى لا يصل اليه الابغايا المشقة
وركوب الضرر لوتوب الخسائر من العربان والفلاحين والاجناد والعساكر على بعضهم
البعض من جميع النواحي القباية والبحرية ثم ان الوجاقلية وبعض المشايخ راجعوا في ذلك
فانخط الامر بعد ذلك على طالب نصف مال الميري من سنة تسعة عشر وبواقي سنة سبعة عشر
وعمانية عشر وكذلك باقي الحلوان الذي تاخر على القاسين وكتبوا التناهي بذلك وقالوا من لم
يقدر على الدفع فليعرض نفسه لسيطه على المزاد هذا والاجناد والعرب محبطة ببرالجيزة
والعسكر من داخل الاسوار لا يجسرون على الخروج اليهم ويجزوا المراكب الواردة بالغلل
وغيرها حتى لا يبقى بالسواحل شيء من تلك الغلة أبدا ووصل سعر الارديب القمح ان وجد
خمس عشرة ريالا (وفي يوم الاحد عشر منه) وصل العسكر الذين كانوا هاربة الى الجبل حاكم
الصعيد فدخلوا الى البلدة وأزججوا كثيرا من الناس وسكنوا البيوت بمصر القديمة بعدما
أخرجوهم منها وأخذوا فرشهم ومناعههم وكذلك فعلوا ايولا ق ومصر عندما حضر الذين
كانوا بصري (وفيها) قلدوا الحسبة لشخص عثمانى من طرف الباشا وعزلوا محمد أغا المحتسب
وكذلك عزلوا على أغا الشعراوى وقلدوا الزمامة لشخص آخر من أتباع الباشا وقلدوا آخر
أغاث مستخفان (وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر منه) خرجت عساكر كثيرة وعدت الى البر الغربي
ووقعت في صحبها حروب بينهم وبين المصرية والعربان وكذلك في ثاني يوم ودخلت عساكر
بحري كثيرة وعملوا لهم متاريس عند ترسية والمعقدية وتترسوا بها والمصرية والعربان
برمحون من خارج وهم لا يخرجون اليهم من المتاريس واستمروا على ذلك الى يوم الاحد سابع
عشر منه (وفي ذلك اليوم) ضربوا مدافع ورجع محمد على والكثير من العساكر وأشييع ترفع
المصرية الى فوق ووقع بين العربان اختلاف وأشاء وانصرتهم على المصرية وانهم قتلوا
منهم أمراهم كشافا ومماليك وغير ذلك (وفي ذلك اليوم) شقوا شخشا ياب زويلة وآخر

(ذكر من مات في هذه السنة)

بالجباية وهم من الفلاحين ولم يكن لهم مذنب قبل انه وجد معهم ما يارود اشتري بالمتع الثاني
عليهم من العرب فقالوا انكم تأخذونه الى الهاربين لنا وكان شبا قليلا (وفيه) نزل جماعة من
العسكر جهة قبة الغوري ومعهم نحو ثلاثين قرايما هم فقرطوا القمح المزروع وكان قد
بدأ صلاحه فطارت عقول الفلاحين واجتمعوا وتكاثروا عليهم وقبضوا على ثلاثة أشخاص
منهم وهرب الباقون فدخلوا بهم المدينة ومعهم الاحمال وصحبهم طبل وأطفال ونساء وذهبوا
تحت بيت الباشا فمروا بقتل شخص منهم لانه شامى وليس بارزوى ولا انك شامى فقتلوه
بالازبكية فوجدوا على وسطه ستمائة بندقي ذهب وثلاثة محبوبات ذهب والله أعلم وانقضت
السنة وما حصل به من الحوادث (وأما من مات فيها ممن لذكر) • فمات الفقيه العلامة
والعظيم الفهامة الشيخ أحمد العام اليونسي المعروف بالعريشي الحق حضر من بلدته
خلن يونس في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وحضر أشياخ الوقت واكب على حضور الدروس
وأخذ المعقول على مثل الشيخ أحمد البيلي والشيخ محمد الجناح والصبان والفرماوى وغيرهم
وتفقه على الشيخ عبد الرحمن العريشي ولازمه وبه تخرج وحضر على الشيخ الوالد في الدر
المختار من أول كتاب البيوع الى كتاب الاجارة بقراءته وذلك سنة اثنين وثمانين ومائة وألف
ولم يرل ملازما للشيخ عبد الرحمن ملازمة كلمة وسافر هجته الى اسلامبول في سنة تسعين
لبعض المقضيات وقراءته هناك الشفاء والحكم بقراءة المترجم وعاد هجته الى مصر ولم يرل
ملازما له حتى حصل للعريشي ما حصل ودنت وفاته فأوصى اليه بجميع كتبه واستقر عوضه
في مشيخة رواق الشوام وقرأ الدروس في محله وكان فصيحاً مستحضراً متضلعا من المعقولات
والمنقولات وقصدته الناس في الاقتناء واعتمدوا أجوبته وتدخل في القضايا والدعاوى
واشتهر ذكره واشترى دارا واسعة بسوق الزلط بحارة لقاص خارج باب الشعربة وتجهل
بالملايس وركب البغال وصار له أتباع وخدم وهرعت الناس والعامّة والخاصة في دعاوىهم
وقضاياهم وشكاوىهم اليه وتقلد نيابة القضاء لبعض قضاة العساكر آنهرا ولما حضرت
الفرنساوية الى مصر وهرب القاضي الرومي بهجته كخدا الباشا كما تقدم فمات المترجم
للقضاء بالحكمة الكبيرة واليه كله سارى عسكر الفرنساوية خلعة مئنة وركب بهجته
فأعظم في موكب الى المحكمة وفوضوا اليه أمر النواب بالاقليم ولما قتل كله بالحرف
عليه الفرنساوية لكون القائل ظهروا من رواق الشوام وعزلوه ثم تبين برأيه من ذلك الى
ان رتبوا الديوان في آخر مدتهم ورسم عبد الله جال منو باختيار قاض بالقرعة فلم تقم الا على
المترجم فتولاه أيضا وخلصه وركب مثل الاول الى المحكمة واستمر بها الى ان حضرت
العثمانيون وقاضيه فأنقذ عن ذلك ولازم يته مع مخالطة فصل الخدمات والحكومات
والافتاء ثم قصد الحج في هذه السنة فخرج مع الركاب وتعرض في حال رجوعه وتوفي ودفن في
رحه الله (ومات) • الشيخ الامام العمدة الفقيه الصالح الحق الشيخ علي المعروف بالخطاط
الشافعي حضرا أشياخ الوقت وتفقه على الشيخ عيسى البراوى ولازم دروسه وبه تخرج واشتهر
بالعلم والصلاح وقرأ الدروس الفقهية والمقبولية واستفح به الطلبة وانقطع للعلم والافادة
ولما وردت ولاية جليلة لهما بناتوسون طلب انسا طامعروفا بالعلم والصلاح قد كره الشيخ

المضروب وأخذ بخاطره وطيب نفسه بكلمات ورجع الجميع كآذبهوا وظنوا عزل الوالى فلم يعزل (وفيه) رجع المصرية والعربان وانتشروا باقليم الجيزة حتى وصلوا الى انبابة وضربوها ونهبوها وخرج أهلها على وجوههم وعدوا الى البر الشرقى وأخذوا العسكر فى أهبة التشهيد والخروج لمبارتهم (وفى يوم الجمعة ثلثه) سافر السيد على القبطان الى جهة رشيد وخرج بصحبته جماعة كثيرة من العساكر الذين غنموا الاموال من المنهوبات فاشترى بضائع وأسبابا ومتاجر ونزلوا بها بحبته وتبعهم غيرهم من الذين يريدون الخلاص والخروج من مصر فركب محمد على الى وداع السيد على المذكور ورد كثيرا من العساكر المذكورة ومنعهم عن السفر (وفى سادسه) خرج محمد على وأكابر العسكر بعساكرهم وعدوا الى برانبابة ووصلوا ونصبوا وطاقهم ومهلوا لهم عدة متاريس وركبوا عليها المدافع واستعدوا للعرب فلما كان يوم الاحد حادى عشره كبس المماليك والعربان وقت الغلس على متاريس العسكر وجرلوا على متراهم حيلة واحدة فقتلوا منهم وهرب من ابقى وألقوا بانفسهم فى البحر فاستعد من كان بالمطاريس الاخر وتابوا رعى المدافع وخرجوا للعرب ووقع بينهم مقتلة عظيمة ابلى فيها الفريقان نحو أربع ساعات ثم انجحت الحرب بينهم وترفع المصرية والعربان وانكفوا عن بعضهم وفى وقت الظهر أرسلوا سبعة رؤس من الذين قتلوا من المصرية فى المعركة وشقوا بهم المدينة ثم علقوهم بيا بزويلة وفيهم رأس حسين بك الوالى وكاشفين ومنهم حسن كاشف الساكن بحارة عابدين وعملوا كان وعلقوا عند رأس حسين بك الوالى المذکور وما يسمون بجماد زعموا انهم وجدوه معه وأصيب اسمعيل بك صهر ابراهيم بك ومات بعد ذلك ودفن بأبى صير (وفى ثانى عشره) حصلت اعجوبة ببيت بالقريبة بغلة تدور بالطاحون فزفقوها بالادارة فاقطعت حلايس فيه روح فوضعه فى مقطف ومروا به من وسط المدينة وذهبوا به الى بيت القاصى وأشيع ذلك بين الناس وعائنه (وفى يوم السبت سابع عشره) حضر على كاشف المعروف بالشغب بثلاث مجتمعات وتشديد الشين وفتح الغين وسكون الباء رسولا من جهة الالى ووصل الى جهة البساتين وأرسل الى المشايخ بعالمهم بحضوره ليهض اشغال فركب المشايخ الى الباشا واخبروه بذلك فاذن بحضوره فحضر ليسلا ودخل الى بيت الشيخ الشرقاوى فلما أصبح النهار أصبح ذلك وركب معه المشايخ والسيد عمر القريب وذهبوا به الى بيت الباشا فوجدوه راكبا فى بولاق فانتظروهم حصة الى ان حضر فتركوهم عند على كاشف المذكور ورجعوا الى بيوتهم واختلوا به الباشا حصة وقابله بالبئر ثم خلع عليه فروة مهور وقدم له مركوبا بعدة كاملة وركب الى بيته وأمامه جماعة من العساكر مشاة وقدم له محمد على أيضا حصانا (وفيه) شرعوا فى عمل ترك كلك للعرب بالازبكية (وفى يوم الاثنين تاسع عشره) ورد ططارى وعلى يده بشارة لالباشا بتقليده ولاية مصر ووصول القايجى الذى معه التقليد والطوخ الثالث الى رشيد وطوخان محمد على وحسن بك أخى طاهر باشا وأخذ بك فضرى باعدته مدافع وذهب المشايخ والاعيان للتمشقة (وفى يوم الثلاثاء) قتل الباشا ثلاثة اشخاص أحدهم رجل مروجى وسبب ذلك ان الرجل السروجى له اخ اجبر عند بهض

الاجناد المصرية فارسل لاجنه فاشترى له بعض ثياب ونعالات وأرسلها مع ذلك الرجل
فقبضوا عليه وسألوه فآخبرهم فاحضروا ذلك الرجل السروجي وأحضروا أيضا رجلا
ببطارامتوجها الى بولاق معه - امير ونعالات فقبضوا عليه واتهموه انه يهدي الى البر
الاخر ايعمل لاختصاصهم نعالات للخيال فامر الباشا بقتله وقتل السروجي والرجل الذي معه
التياب فقتلوه ظلمًا (وفي يوم الاربعاء) حضر القابجي الذي على يده البشري وهو خازن دار
الباشا وكان أرسله حين كان بسكنة درية ويسمونهم المجدة ولم يحضر معه اطواخ ولا غيره ذلك
فضر به المشكاومدافع (وفيه) خلع الباشا على السيد أحمد المحروقي فروة معور وافرده على ما هو
عليه أمين الضرب بجانته وشاه بندر وكذلك خلع على برجس الجوهرى وافرده باص مباشر الاقباط
على ما هو عليه (وفيه) رجع على كاشف الشغب بجواب الرسالة الى الانى (وفيه) تحقق الخبر
بموت يحيى بيك وكان بحر وحامن المعركة السابقة (وفي يوم الخميس) عمل الباشا الدبوان وحضر
المشايع والوجاقية وقرؤا المرسوم بحضرة الجمع ومضمونه انما كما صفعنا ورضينا عن الامراء
المصرية على موجب الشروط التي شرطناها عليهم بشناعة على باشا والصدرا الاعظم فلانوا
العهود ونقضوا الشروط وطفروا بفراوطا واولوا الجحاج وغدروا على باشا المولى عليهم
وقتلوه ونهبوا أمواله ومناعه فوجهنا عليهم العساكر في ثمانين مركبا بحرية وكذلك اجد باشا
الجزاير عساكر بربيلة للاقام منهم ومن العساكر الوايز ايم فوردا خبر بقيام العساكر عليهم
ومحاربتهم لهم وقتلهم واخراجهم فعند ذلك رضينا عن العساكر لجهدهم ما وقع منهم من الخلل
الاول وصفعنا عنهم صفعا كليا وأطلقناهم - السفر والاقامة متى شاؤوا بنا أرادوا من غير
خرج عليهم وولينا حضرة احمد باشا خورشيد ~~كامل~~ الديار المصرية لما علمنا فيه من حسن
التدبير والسياسة ووفور العتق والراية الى غير ذلك وعملوا شكا وحرقا وسواريج
بالازبكية ثلاث ليال ومدافع اضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة من النلعة وغيرها
(وفيه) تواترت الاخبار بان الامراء اتبالي عمالوا وحسات وقصدتهم التعدي الى البر الشرقي
(وفي يوم الاحد خامس عشر) عدى الكثير منهم على جهة - لوان واتقوا الكتيبة من
العساكر من بر الجيزة الى مصر فخاف اهل المطرية وغيرها وجعلوا يهربوا الى البلاد
وحضر كثير منهم الى مصر خوفا من وصول القبالي (وفي يوم الخميس حادي عشر) سافر
الشيخ النيرقاوى الى مولد سيدى أحمد البدوى واقتدى به كثير من العامة وخفاف العقول
وكان المحروقي وبرجس الجوهرى مسافرين ايضا وطلبوا احتياجتهم واستأذنوا الباشا
فأذن لهم فلما تبين لهم تعليمه المصرية الى الجهة الشرقية امتنعوا من السفر ولم يمتنع الشيخ
النيرقاوى ومن تابعه (وفي يوم الثلاثاء سابع عشر) وصل فريق منهم الى جهة قبة باب
النصر والعادلية من خلف الجبل ورعوا خلف باب النصر من خارج وباب الفتوح ونواحي
الشيخ فر والدمرداش ونهبوا الوايل وما جاوره وعبروا الدور وعروا النساء وأخذوا
دسوتهم وغلاهم وزرعوهم وخرج اهل تلك القرى على وجوههم ومعهم بعض شوالى
وقصاع ودخل الكثير منهم الى مصر (وفي يوم الاربعاء) جمع الباشا ومعه على العساكر

قوله وفي يوم الخميس حادي
عشر لعل المواب وفي
يوم الاثنين ما من عشر
حتى نستقيم العبارة هذه
الجملة ساقط في بعض
النسخ

ما عشت بمصر وقد رى معلوم عند الاكابر وخلافهم والساطان ورجال الدولة وسرهم يعرفوني
 اكثر من معرفتي بك واقدمت بشاد دولة القرنيس الذين هم أعداء الدين فصار أيت منهم -م- الا
 التكريم وكذلك سيدى محمد باشا كان يعرفنى ويعرف قدرى ولم نرمه الا المعروف واما أنت
 فلم يوافق ذلك فعل أهل دولتك ولا غيرهم فقال ونحن أيضا لا تفعل غير المناسب فقالت له وأى
 مناسبة فى أخذك لى من بيتى بالوالى مثل أرباب الجرائم فقال أنا أرسلته لكونه أكبر أتباعى
 فأرساله من باب التعظيم ثم اعتذر اليه بأمرها بالتوجه الى بيت الشيخ السحيمى بالقاهرة
 وأجاسدها عنده بجماة من العسكر وأصبح الظهيرة شاة بذلك فتكدرت خواطر الناس لذلك
 وركب القضاة ونقيب الاشراف والشيخ السادات والشيخ الامير وطلعه الى الباشا وكلوه
 فى أمرها فقال لابس عليهم اوانى انزلتها بيت الشيخ السحيمى مكرمة حسنة للفتنة لانهم حصل
 منها ما يوجب الطرح عليهم فقالوا نريد بيان الذنب وبعد ذلك اما العفو والالتزام فقال انهم اسعيت
 مع بعض كبار العسكر تسبيلهم الى الممالك العصابة ووعدهم بدفع الوقاتهم وحيث انهم اتقدروا
 على دفع العلوقة فينبغى انهم اتدفع العلوقة فقالوا له ان ثبت عليهم اذلك فانهم اتستحق ما تأمرون به
 فيحتاج ان تتفحص على ذلك فقام اليها الفيومى والمهدي وخاطباها فى ذلك فقالت هذا كلام
 لا أصل له وایس لى فى المصلحة زوج حتى انى اخاطر بسببه فان كان قصده مصادرتى فلم يبق عندي
 شئ وعلى ديون كثيرة فعادوا اليه وتكلموا معه وراددهم فقال الشيخ الامير للترجمان قل
 لا فدينا هذا امر غير مناسب ويترب عليه مناسد وبعد ذلك يتوجه علينا اليوم فان كان
 كذلك فلا علاقة لنا بلى من هذا الوقت ونخرج من هذه البلدة وقام قائما على حيله يريد الذهاب
 فسكك مصراغى انما الوكيل وخلافه وكلم الباشا فى اطلاقها وانما تقيم بيت الشيخ السادات
 فرضى بذات وانزلوها بيت الشيخ السادات وكانت عديلة هانم ابنت ابراهيم بك عند ما وصلها
 الخبر ذهبت الى بيته أيضا (وفيه) شئتوا شخصا على السبيل باب الشريعة شكك منه أهل حارته
 وانه يتنما الى القيادة ويجمع بين الرجال والنساء وغير ذلك (وفى يوم الخميس رابع عشره) كتبوا
 أوراقا وألصقوها بالاسواق بطلب ميرى سنة تاريخه المجهلة بالكامل وكلوا قبل ذلك طلبوا
 نصفها ثم اضطرهم الحمال بطلب الباقي وعملوا قرائم بتوزيع خمسة آلاف كيس استقر منها على
 طائفة القبط خمسة مائة كيس بعد الالف وبجولة على المتزمن خلاف ما أخذ منهم فيقبل ذلك
 وعلى الست نفيسة وبقية نساء الامراء ثمان مائة كيس (وفيه) خطف العرب جارية العسكر
 من عند الزاوية الحمراء (وفيه) وصل سليمان بك الخازن دار وعدى الى جهة طرا فخرج عدة
 من العسكر خلاف المراطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة فقصده المروور من خلف
 الجبل واللعوق بجماعة جهة الشرق فى آخر الليل فوقف لها العسكر وضربوا عليه بالمداغ
 الكثيرة واضمروا الضرب من القجر الى عصر يوم الجمعة وتقدبجن معه على جاية وقتلوا منه
 مملوكا واحدا وحضروا برأسه الى تحت القلعة (وفيه) رجع الكثير من عسكر الارنود
 وغيرهم ودخلوا الى المدينة يطلبون العلوقة واستقر من بقى منهم بيوتهم وبلقس ومطر دوقد
 أخرجوا أهلها منها ونموها واستولوا على ما فيها من غلال وأتبان وغير ذلك وكنكوا فيها
 ونصبوا الخيطان لرمى بنادق الرصاص من الثقبوب وهم مستترون من داخلها وانصبوا خيامهم

في اسطحة الدور ورجعه. لو المتساريس من خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج
 ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيلالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع
 والرصاص ومنعوا عن انفسهم واسقروا على ذلك (وفيها) وردت مكاتبات الى القباريق الجاز
 وأخبروا بان الجراح أدركوا الحج والوقوف بعرفة ودخلوا قبل الوقوف بيومين وأخبروا أيضا
 بوفاة شريف باشا الى رحمة الله تعالى وكان من خيار دولة العثمانيين ووردت أخبارا أيضا من البلاد
 الشامية بوفاة أحمد باشا الجزائر في سادس عشر من المحرم (وفي يوم السبت سادس عشره) أرسلوا
 تباييا الى أرباب الحرف والصنائع بطاب دراهم وزعت عليهم بمجموعها خمسة مائة كيس فضج
 الناس ونكدروا مع ما هم فيه من وقف المال وغلاء الاسعار في كل شيء وأصبحوا على ذلك يوم
 الاحد فلم يفتحوا الخوانيت وانتظروا ما يفعل بهم وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر وصر
 الانا والوحي نادون بالامان وفتح الدكاكين فابفتح منهم الا الاقيل (وفيها) سرح سليم كاشف
 المخرجي الى جهة بحري وأشيع وصول الاتي الصغرى الى المنية وأصبح يوم الاثنين اجتمع
 الكثير من غوغاء الدامة والاطفال بالجامع الازهر وصر بهم طبول وصعدوا الى المنارات
 يصرخون ويطلبون وتحتوا بكرة ورة الجامع يدعون ويتضرعون ويقولون يا لطيف
 وأغلقوا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الى الباشا بل سمعهم من القلعة فأرسل قاصدا الى
 السيد عمر النقيب يتول اتا رفعا عن القراء فقال له ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف
 والامتناع كلهم فقراء وما كذاهم ما هم فيه من القحط والكساد ووقف المال حتى تطلبوا منهم
 مغارم لجوامك لعسكروا ماعلاقتهم. بذلك فرجع الرسول بذلك وحضر الانا ومعه عدة من
 العسكروا جاس بالغورية وهو يامر الناس بفتح الخوانيت ويتوعد من يتخلف فلم يحضر أحد
 ولم يسمعوا لقوله وفي وقت العصر رجع القاصد ومعه فرمان برفع الغرامة عن المذكورين
 ونادى المنادي بذلك فاطمان الناس وثاروا وذهبوا الى بيوتهم وخرج الاطفال يصرخون
 ويصرخون ويترحون (وفي ذلك اليوم) عدى محمد علي وجميع كثير من العسكروا المغاربة الى
 البازر وبرزوا الى خارج فنزل عليهم جملة من العرب فحاربوهم فقتل بينهم أنفارا وانجرح منهم
 كذلك ثم تراجعوا عنهم فرجعوا ومعهم رأس من العرب ومع المغاربة قتل منهم في تابوت وهم
 يعلون ماردناهم ومخطوئة وبعض مواش وأغنام في طريقهم من الرعيان فقتلواهم وأخذوها
 منهم (وفي تاسع عشره) حضر كتحدا الباشا كاتب البهار وأمره باحضار ستمائة رقب بن
 فاعتذر اليه بعدم وجود ذلك فقال اغنانا أخذها باثمانها فقال له ليس على الا التمرير وقد
 عرفت ان هذا لا يوجد وان أردت فأرسل معي من تريد ونكشف على حواصل التجار
 والخانات فطافوا على الخانات وقصروا الحواصل فلم يجدوا الا سبعين فرقاوا كثرها عليه
 نشانات كبار العسكر من مشقرواتهم فرجوا من غير شيء ثم فودي في اثر ذلك بالامان (وفيها)
 وقعت معركة بسوق الضاعة بين بعض العسكر الذين يتحشرون في أيام الاسواق في الدلائل
 والبيعة وبعطون عامهم دلالتهم وصناعتهم ومعابثهم وضربوا على بعضهم بالرصاص فذرع
 الناس وحصلت كرشة وظن من لا يهمل الحقيقة من العسكر انهم باقومة نهر بوايئة او شالا
 وطلبوا النجاة والتواري وراق مرور أعاءة الامم كشارية في ذلك الوقت فانزعج هو ومن معه

جاوبش الذي سافر بالمحمل وكذلك الحاج يوسف صير في الصرة وان طائفة من الوهابيين
حاصر واحدة ولم يملكوها وان ميلاد الجاز غلا شديد المنع الوارد عنهم والارذب القمع بثلاثين
ريالا فرائساعنهم من الفضة العديدة خمسة آلاف وأربعمائة (وفي يوم السبت فامنه) أرسلوا
بعضهم بالاعمال متاريس وأبنية بناحية طرا وكذلك بالجيزة وأرسلوا هناك كبرية
بسمونم الشلبيات (وفي يوم الثلاثاء) خرج محمد علي وحسن بك أخو طاهر باشا الى جهة
القاوية وصحبهم عسكر كثير وأدوات وعدى طائفة من الأمراء الى بر المنوفية وهرب
حاكم المنوفية من منوف (وفي ثالث عشره) وردنا لم يبر بوصول مراكب داوات من القلزم الى
السويس وفيها حاج والمحمل وأخبروا بحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة وان أكثر أهل
المدينة ما تواجوا عالة الاقوات والارذب القمع بخمسين فرانسا ان وجدوا الارذب الارز
بمائة فرانسه وقس على ذلك (وفي خامس عشره يوم السبت) وصلت مراكب وفتحنا طائفة
من العسكر وهم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يقلدون محاربة الأفرنج وأشاعوا
انهم خمسة آلاف وعشرة آلاف ووصل صحتهم الاغا الذي كان حاضرا بالمجدة والبشارة للبasha
بالقلعة والاطواخ ورجع الى اسكندرية فحضر أيضا رضر بالوصل وله مدافع وشنكاجية
بولاق وأرسلوا له خيولا وبرقا وطبختانات وأركبوه من بولاق وشق من وسط المدينة وامامه
وخلفه اتباع الباشا والوالي والجنديات وعسكر النظام الجديد وهم دون المائة شخص والاعا
المدكور ومعه أوراق في أيكاس حريم ملون وخلفه آخر اكب ومعه بقعة يقال ان بداخلها
خلة برسم الباشا وآخر معه صدوق صغير عليه دواة كتابة مئة وشة بالنضة وخلفه هم
الطبلخانات فلما رملوا الى القلعة ضربوا الوصل لهم مدافع كثيرة من النلعة وعمل الباشا ديوانا
في ذلك الوقت بعد العصر وقرؤا التقليد المذكور (وفي ذلك اليوم) وصلت طائفة من العربان
الى جهة بولاق وجزيرة بدران وناحية المذبح وخطفوا ما خطفوه وذهبوا بما أخذوه (وفيه)
وردنا لم يبر بوصول الاتي الكبير الى ناحية بني سويف وعثمان بك حسن في مقابلة بالبر
الشرقي (وفي يوم الاثنين) وصل قاصد من الاتي بكتوب خطا بالامشايخ العلماء مضمونه انه
لا يبقاكم انا كاسا فرنا سابقا لصدراحتنا وراحة البلاد ورجعنا باواصر وحصل لنا ما حصل
ثم توجهنا الى جهة قبلي واستقرينا باسيوط بعد حصول الحادث بين اخواتنا الامراء والعسكر
ونخرجهم من مصر وأرسلنا الى أفندينا الباشا بذلك فأنتم عايننا بولايه جرجا ونكون تحت
الطاعة فامتثلنا ذلك وعزمنا على التوجه حسب الامر فباغنا مصادرة الحرم والتعرض لهم
بما لا يليق من الغرائم ونسلبت العساكر عليهم ولزومهم لهم فثبنا العزم واستقرنا الله تعالى
في الحضور الى مصر لننظر في هذه الاحوال فان التعرض للحريم والعرض لآتهم ضعه النفوس
وكلام كثير من هذا المعنى فلما وصلتم المسكينة أخذوها الى الباشا وأطلعوه عليها فقال في
الجواب انه تقدم انهم تركوا اناسهم للأفنديس واخذوا منهم اموالا واني كنت أعطيت له
جرجا لعثمان يلكفنا وما فوق ذلك من البلاد وكان في عزمي أن أكتب للدولة وأطلب لهم
أوامر ومراسيم بما فعلته لهم وبراحتهم فغيت انهم لم يرضوا بفعلي وغرتهم أمانهم فليأخذوا
على نواصيرهم (وفيه) شرعوا في حفر خندق قبلي الامام الليث بن سعد ومات ريس (وفي ذلك

اليوم) أرسل محمد علي إلى مصطفى أغا الوكيل وعلى كاتيف الصابونجي فلما حضر إليه عوفقهما
 إلى الليل ثم أرسلهما إلى القاعة بعد العشاء ماشيين ومعهما عدد من العسكر فحسبها (وفي يوم
 الخميس عشر منه) عمل الباشا ديوانا وحضر المشايخ والوجاقلية وأظهر رزيقته وتفاخره في ذلك
 الديوان وأوقف خبولة المسومة بالحوش وخيول شجر الدر راصطة العساكر بالابواب
 والحوش والديوان ووقفت أصناف الديوان باختلاف أشكائهم والسعاة بالطامات المذهبة
 على رؤسهم وخرج الباشا بالشعار والهيئة وعلى رأسه الطلحان بالطراز إلى الديوان الكبير
 المعروف بديوان الغوري وقد أعدوا له كرسيًا بغاشية جوخ أحمر وبساط مفروش بخلاف
 الموضع القديم فجلس عليه وزعت الجاويشة وأحضر التقليد فقرأ ديوان انندي بحضور
 الجمع الكبير ثم قرأ فرمانين آخرين مضمون أحدهما ك كما من الثاني ملخصه الولاية
 وحكاية الحال الماضية من ولاية علي باشا وشغاعته في الأمر المصرية بشرط توبتهم ورجوعهم
 ثم عودهم إلى البغى والفجور وقد رعى باشا المذكور وظاهرهم الرعية بمعونة العسكر ثم قيام
 الرعية والعسكر عليهم حتى قتلواهم وأخرجوهم من مصر فعند ذلك صفحتنا عن العسكر
 وعفونا عما تقدم منهم وأمرناهم بأن يلازموا الطاعة ويكونوا مع أحمد باشا خورشيد بالحفظ
 والصيانة والرعاية لكافة الرعية والعلماء وأبعاد أهل الفساد والمعتدين وطردهم ونشهيل
 لوازم الحج والحرمين من الصرة والفلال ونحو ذلك من الكلام المنهوظ المعتاد المنق وما
 انقضى أمر قراءة الأوراق قام الباشا إلى مجلسه الداخلي ودخل إليه المشايخ فخلع عليهم
 فراوى م وورد كذلك الوجاقلية والكتبة والسيد أحمد الهروي ثم علموا شنكا ومدافع
 كثيرة وطبولاً وحضر في ذلك الوقت المعلم جرجس و كبار الكتبة وعدتهم اثنا عشر
 فبسطوا لم تجر عادة بحضورهم فخلع عليهم أيضاً ثم نزلوا إلى بيت الهروي فتفقدوا عنده ثم عوفقهم
 إلى العصر ثم طلبهم الباشا إلى القاعة فحبسهم تلك الليلة واستمروا في الترسيم وطلب منهم ألف
 كيس (وفي يوم السبت ثاني عشر منه) أفرجوا عن مصطفى أغا الوكيل وعلى ك شف
 الصابونجي على ثلثمائة كيس (وفي يومه) حضر محمد علي وحسن بك أخو طاهر باشا وطلعا إلى
 القلعة فخلع عليهما الباشا وهنأه بالولاية واستقر بمحمد علي وإلى جرجا وحسن بك وإلى
 الغربية وشرى بذلك مدافع كثيرة وشنكا وعلوات تلك الليلة حراقة وسواريج من الاز بكية
 وجهة الموسيقى والحال أنهم لا يقدرون أن يتعدوا إلى الجزيرة ولا شلقان فان طوائف عسكر
 الأتقي وصلوا إلى الجزيرة وأخذوا منها الكلف والأمراء البحرية منتشرون ببر الغربية
 والمنوفية (وفي يومه) هرب شخص من كبار الارنؤديقال له ادريس أغا كان يجماعه جهة
 برشوم النين فركب إلى المصرية ولحق بهم وتبعه جماعة وهزم نحو المائة وخمسين شخصا
 (وفي يومه) أرسل الباشا اغارة الانكشارية ليقبض على كاشف من انبعاث الأتقي من بيته
 بسوق الماطين فإرسل إلى الارنؤد فارسا لواله جماعة منهموا الانعام أخذوا وجلسوا عنده
 فارسا إلى الباشا من طرفه جماعة أقاموا محافظين علية في بيته ثم إن سليمان أغا كبير الارنؤد
 الذي التجأ اليهم المذ ك ورحض اليه وأخذته إلى دار بالاز بكية وصحبته الأمير مصطفى
 البرديجي الأتقي أيضا (وفي يوم الاثنين) وصل شخص رومي بمراسلة من عند الأتقي إلى

يستخرجهم ويردهم ويحرقهم فلم يسمعوا له ورجعوا وفيهم جرحى كثيرة طلعوا باطاقة منهم الى
القلعة ودخل الباقون الى المدينة وطلبوا طائفة المزيين لمدادوا الجرحى بالقلعة وأخذوا في
ذلك اليوم برج الدبر الذي كان بأيدي العسكر جهة البحر بطرا وقتلوا من به من العسكر
واعطوا المن بقى الامان وهم نحو الثلاثين شخصا (وفي يوم الاثنين ثامنهم) وصل المصيرية الذين
كانوا جهة الشرق ووصلت مقدماتهم الى جهة العادلية وناحية الشيخ قريل وعند السكمان
خارج باب النصر فاغلقوا باب النصر وباب الفتوح والعدي وهرب سكان الحسنية
وحصنات كرشة بالجمالية ولم يخرج اليهم احد من العسكر بل أخذوا يضربون المدافع من أعلى
السور ودخل محمد بك المنفوخ الى الحسنية وجلس بمسجد البيوى وانتشر المماليك
والاتباع على الدكاكين والقهاوى واستمر ضرب المدافع الى بعد الظهر ثم ان المصيرية ترفعوا
عن الحسنية الى الشبكية فبطل الرمي ودخل الوالى وامامه ثلاثة رؤس تبين أنهم رؤس
مغاربة من مقاطيع الخجاج المرضى كانوا مطروحين خارج القاهرة (وفيه) طلب جماعة من
المماليك السيد بدر المقدسى فخرج اليهم من داره خارج باب الفتوح فأخذه عند البرديسى
وابراهيم بك فامر اليه ابراهيم بك بأن يكون سفير بينهم وبين الباشا فى الصلح معهم وأنه
لا يستقيم حاله مع العسكر ولا يرتاح معهم وابتعدت عما فعلوه مع محمد باشا وأما نحن فنكون معه
على ما ينبغي من الطاعة والخدمة وحضر فى آخر النهار فلما أصبح يوم الثلاثاء ركب وطلع الى
الباشا وبغته ذلك فقال له الباشا على سبيل الاختبار والمسابقة قولك صحيح ومن يرجع اليهم
بالجواب فقال انا لخذها عليه ثم قام من عنده فأرسل خلته وعوقه عند انما زدار فذهب اليه
فى ثمانى يوم شيخ السادات والسيد عمر النقيب وترجوا فى اطلاقه فاستنع وقال أخاف عليه ان
يقتله العسكر ولا بأس عليه ولا يصلح اطلاقه فى هذا الوقت وبعد خمسة أيام يكون خيرا فانه
مقيم عند انما زدار فى اكرام وفى مكان أحسن من داره وهذا رجل اختار بفعل هذه الافعال
يخرج الى المخالفين متذكرا ويرجع من عندهم بكلام ثم يطلب العود اليهم ثانيا (وفى ليلة الثلاثاء
المذكور) حضر محمد على عند الباشا بعد الغروب وقبض منه خمسين كيسا وقيل ثمانين ورجع
الى معسكره فجمع العسكر وتكلم معهم وفرق عليهم الدراهم واتفق معهم على الرضوخ
والهجوم على من بطرا فى تلك الليلة على حين غفلة وكان كانهم قبل ذلك يلاطفهم ويظهر العجز
ويطلب معهم الصلح وامنال ذلك وفى ظن أولئك صدقه وعدم قدرتهم على مقاومتهم وسلافتهم
فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل ركب محمد على فى نحو أربعة آلاف فرسانا ورجالا فلما
قربوا من الحرم فى آخر السادسة ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاثة طوابير ذهب قسم منهم جهة
الدير والثانى جهة المتاريس والثالث جهة الخيل والجماعة وهم صالح بك الالنى ومن معه فى
غفلتهم ونومهم مطمئنين وكذلك حرمهم فلم يشعروا الا وقد صدموهم فاستيقظ القوم وبادروا
الى الهرب والنهضة فلكوا منهم الدير وابرايم طرا وكان بها عسكر الغنائمين الى هذا الوقت
محصورين وقد أشرفوا على طالب الامان وأخذوا مدفعين كانوا بالمقراس وبعض أمتعة وغنائم
هجين وثلاثة عشر فرسا وقتل بينهم بعض أشخاص وانجرح كذلك ورجع محمد على والعسكر على
النور من آخر الليل ومعه خمسة رؤس فيها رأس واحد لم يهزم رأس من هبى والباقي رؤس عربان

أوسياس أو غير ذلك وزعموا ان تلك الرأس هي رأس صالح ييك وأرسلوا البشيرين آخر الليل الى
الاعيان ليأخذوا البقاشيش وأشاعوا انهم قبضوا على الاتي الصغير واحضروهم معهم حيا
والباقي رموا بأنفسهم الى البحر ولما طلع محمد علي الى الباشا خلع عليه الفروة التي حضرت
له من الدولة وعلقوا تلك الرأس على السبيل بالرميلة وضربوا شتما من القلعة ومدافع
وأظهروا النسر وروادوا بالاسواق يضربون بالطنابير وشمع المفرضون بأنافهم على
المفرضين للمصرية ثم تبين عدم صحة تلك الاشاعة وان تلك الرأس رأس بعض الاجناد ولم
يملك الاتي كما قالوا (وفي يوم الاربعاء عاشره) وصل من بحري ثلاث شلنبات كان الباشا أرسل
بطلبها عوضا عما تلف فمقدما وصلوا الى جهة باسوس وهناك امر كزلاء مصرية على جرف عال
اقعدوا به طجينة لينة وامن غير المراكب فضربوا عليهم وضرب من في المراكب الحربية أيضا
على من في طلبة فكان ضرب من في البر يصيب من في البحر وضربهم لا يصيبهم اهلوا الجرف عليهم
فاحترقت جحشانة احدي الشلنبات واحترق ما فيها بها وغرقت النارية ويقال ان الثالثة لم
تكن من المراكب الحربية بل هي مركب معاش وكان حضر في خفارتهم عدة من المراكب
المافرين فخافوا ورجعوا وقبضوا على بعض قواويس بها غلال فأخذوا ما فيها فاشاع ذلك
بالديانة رفته واما كان مع جودا من الغلة بالعمرسات وشمت الغلال وعدم الفول والشعير
وبيع ربع الوية من الفول بتسعين نصفا وقل وجود الخبز من الاسواق وخطف بعض العسكر
ما وجدوه من الخبز بعض الاقران وأخذوا الدقيق من الطواحين وصار بعض العسكر يدخل
بعض البيوت ويطلبون منهم الاكل والعليق ادوا بهم وفي يوم الخميس والجمعة اشتد الحال وبيع
ربع الوية من الفصح بسبعة بن نصفين نصفان نصفان الفول واشترى بعض من وجدوه بها
بمائة نصف فضة فيكون الارب على ذلك الحساب بالدين وأربعمائة نصف وخرج عساكر
كثيرة ووقعت حروب بين الفريقين ورجع القبايلون الى طراو حاربوا عليهم وكانوا شرعوا في
عمارة ما تدم من ابراجها ونقلوا اليها الذخيرة والقومانية والجحشانة والعسكر وأخذوا جمال
السقائين لنقل الماء الى الصمريج الذي يبيع طراودا راغا والوالي على الخازن يولاف ومصر
وأخذوا منها ما وجدوه من الغلة وأمروا ببيعها على الناس بخمسين نصفا للربع وأخذوا
لأنفسهم ما وجدوه من الشعير والفول (وفي يوم السبت) قلدا واحسن أغا نجاني الحسبة تخافته
السوقة واجتمع دوا في تكثير العيش والكعك والمأكولات بقدر امكانهم واجتهدوا في
الفحص على الغلال المخزونة وبيعه الخبازين وأما اللحم الضاني فانه انعدم بالكلية لعدم ورود
الاغنام (وفيه) شح ورود الغلة في العرصات وذهب الناس الى براتية فاشترى والربع ثمانين
نصفا وأزيد من ذلك والفول بمائة وعشرين وعلقوا كثر الناس على بيعهم ما وجدوه من
اصناف الحبوب مثل الحمص والعدس وهم المياسير من الناس واما غيرهم فاقصر واعلى
التين وأما العنب والتين في وقت وفرتهم ما فلم يظهروا منها الا القليل وبيع الرطل من العنب
اربعة عشر نصفا والتين بسبعة انصاف وذلك بعد سلك الطريق ومشى السفن (وفي يوم
الاحد رابع عشره) اجتمعت العساكر الكثيرة للحرب عند شبرا ورما على بعضهم بالمدافع
والقرايين والبنادق من ضوة النهار ثم اتهم الحرب بين الفريقين واشتد الجلادينها الى بعد

أسروني واطلقوا دمع جفني • وآثروني في القلب نار الجحيم
يا زما يا بركة القبل ولي • فيه قد كنت ثاريا في نعيم
لا عد منالك من زمان تقضى • بين ساق وشادن ونعيم

قلت وهكذا الدنيا طيبت على هذا الشأن من سره زمان ساعته ازمان وللعاقل في تقايبات الايام
عبر ماشوهم من اوما غير (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر ربه) طلع المشايخ عند الباشا
وشفعوا في السيد بدر القديسي فأطلقه ونزل الى داره (وفي يوم الخميس خامس عشر ربه)
قلدوا على أعما الوالي على العسكر المعين الى البنيح أميراً وضربوا المدافع وفرح الناس بعزله
من الولاية فانه كان أخت من تقاد الولاية من العثمانية وكان الباشا يراعي خاطره ولا يقبل
فيه شكوى وتغير للسفر معه عدة من العسكر من اخلاط مصر البطالين أروام وخلافهم
(وفيه) قلدوا مناصب كشوفية الاقاليم لاثنا عشر من العثمانية (وفي ثامن عشر ربه) تشاجر
شخص من العسكر مع شخص حكيم فرنساوي عند حارة الانرج بالموسكى فاراد العسكرى قتل
الفرنساوي فهاجله الفرنسيون فضر به فقتله وفرها باقا جمع العسكر وأرادوا نهب الحارة
فوصل الخبر الى محمد علي فركب في الوقت ومنع العسكر من النهب واغلاق باب الحارة وقبض
على وكيل قنصل الفرنسي وأخذ معه وجبه عنده حتى سكن العسكر (وفي تلك الليلة
أيضا) مرجاعة من العسكر بخط الدرب الاحمر فارادوا أخذ قنديل من قناديل السوق
فقام عليهم الخفير يذمهم فذبحوه وأخذوا القنديل فاصبح الناس فرقا والخفير مذبوحا
وسموا القصة من سكان الدور بالخطوة ووجدوا أيضا عسكر يامقتولاً جهة الموسكى وغير
ذلك حوادث كثيرة في كل يوم من أخذ النساء والمردان والامتنعة والمبهمات من غيرهن
وانقضى الشهر (وفيه) استقر الامراء المصرية جهة صول والبرنيل وما قائله - حامن البر
الغربي واسقر عثمان بك حسن والبرديسي واتباعهم ما بالبر الشرقي وشرعوا في بناء مناريس
وقلاع بساحل البحر من الجهتين وأرسل الباشا الى جهة دمياط ورشيد يطلب عدة من اكب
وشلنجات لاستعداد الحروب واجتمع في مل صهاريج القلعة وطلبوا السقائين والزموهم
بذلك فشتم الماء بالمدينة وغلا سعره لذلك واعلوا العليق حتى المنع عن الراوية أربعين نصفا بعد
المشقة في فحمسها لانه لم يبق الا الروايا الملاكي لا كابر الناس فمنعها العطاش عند مرورها
فهرأو يدفون غنمها بالزيادة وانفق شدة الحروب الى هبوب الرياح الحارة وجفاف الجو وتأخير
زيادة النيل

• (شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٩) •

استحل يوم الثلاثاء (في ذلك اليوم) كان مولد المشهد الحسيني ونزل الباشا وزار المشهد ودخل
عند شيخ السادات باستدعاه وتغدى عنده ثم ركب راجعا قبل الظهر الى القلعة ولم يقع في ليالى
المولد حظ للناس ولا انشراح صدور كالعادة بسبب أذية العسكر واختلاطهم بهم وتكديرهم
عليهم في الحوائط والاسواق حتى انهم في آخر الليلة التي كان من عادتهم يسهرونها مع ليل
قبلها الى الصباح أهلقوا الحوائط واطفؤوا القناديل من بعد أذان العشاء وذهبوا الى دورهم
(وفيه) قرروا فرقة غلال على البلاد قح وشعير وتبين أعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسة عشر أردبا

وخمسة عشر حمل تبين والاولى عشرة والادنى خمسة على ان اقليم القليوبية لم يبق به الا خمسة
 وعشرون قرية فيها بعض سكان والباقي خراب ليس فيها ديار ولا نافخ نار ومجموع المطلوب
 ثمانية آلاف اردب خلاف التبين وذلك برسم ترحيلة على باشا الى البنبع ثم قرر واقره أخرى
 كذلك أيضا وقدرها ألف وخمسمائة كيس رومية (وفي يوم الجمعة رابعة) جمع الباشا المشايخ في
 ديوان خاص بسبب مكثوب حضر من الامراء المصريين خطا بالمشايخ مضمونه انهم يسعون
 بينهم وبين الباشا فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد وان يخرج هذه العساكر فانهم ان داموا
 بالاقليم كبلوا خرابه وهدموا باقاعيلهم وظاهروا فسقهم وطلب العلوفات التي لا يفي ببعضها
 خراج الاقليم وأما نحن فانتقام طبعون السلطنة وخدامون بلا جامكية ولا علوفة وان لم يفعل
 ذلك يعطينا جهة قبلي تعيش فيها وان أرادوا الحرب فليخرجوا التابعين عن الابنية ويحاربونا
 في الميدان والله يعطي النصر لمن يشاء الى آخر ما قالوه فقال الباشا للمشايخ اكتبوا لهم
 ياخذوا جهة اسنار ومقبلا فقالوا نحن لانكتب شيئا اكتبوا لهم مثل ما تعرفون وانقض
 المجلس (وفيه) عزم جماعة من اكابر العسكر على السفر الى بلادهم وهم أحمد بيك رفيق محمد
 علي وصديق اغا وخلافهما وأخذوا في تشهيل أنفسهم ويبيع متاعهم ونزلوا الى بولاق عند عمر
 اغا ونزل محمد علي لوداعهم بيوت عمر اغا فاجتمع العسكر وأحاطوا بهم ومنعواهم من السفر فالتين
 اهلهم أعطونا علوفاتنا المنكسرة والاعطناكم ولانذعكم تسافرون بأموال مصر ومنهم وباتوا
 فأخذوا خواطرهم وودعواهم على أيام وامتنعوا من السفر (وفي يوم الثلاثاء ثمانية) تقلد
 شخص من العثمانيين الزعامة بموضع على اغا الذي تولى باشة السفر للبنبع (وفي عاشره)
 اجتمع العسكر وطالبوا علوفاتهم من الباشا فدفعوا الاربون وجامكية شهر (وفي ليلة الجمعة
 حادي عشر جمادى الاولى الموافق لثاني عشر مصري القبطي) أوفى النيل المبارك سبعة عشر
 ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت بحضرة الباشا والقاضي ومحمد علي وباقي كبار العسكر
 وجميع العسكر وكان جمعهم ولا وضرب الجميع بنادقهم وجرى الماء بالخليج وركبوا القوارب
 والمراكب ودخلوا فيه وهم يضربون بالبنادق وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت وكان
 الموسم خاصا بهم دون أولاد البلد وخلافهم وكذلك سكنوا بيوت الخليج مع نخابهم من النساء
 ومات في ذلك اليوم عدة أشخاص نساء ورجالا أصيبوا من بنادقهم ومما وقع انه أصيب شخص
 من أولاد البلد برصاصة منهم ومات وحضر أهله بصرخون وأرادوا أخذه ليواروه فقتلهم
 الوالى وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فضة ولم يمكنهم من شيله حتى صالحوه على ألف وخمسمائة
 وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت أذن لهم في أخذه ومواراته وتطرب به ضمهم الى أعلى
 بيوت الخليج فرأى امرأة حاملة في الطاقة فضر بها برصاصة فاصابتها في دماغها وماتت من
 ساعتها وغير ذلك مما لم نتحقق أخباره (وفي يوم الاحد ثالث عشره) خرج على باشا الوالى المسافر
 الى البنبع خارج البلد وأقام جهة العادلية وأرتحل يوم السبت تاسع عشره ومعه مائة
 عسكري لا غير وذهب الى جهة السويس (وفيه) أرسل الباشا الى المشايخ والوجاقية وتكلم
 معهم في توزيع فردة على أهل مصر لغلاق جامكية العسكر فدافعوا بما أمكنهم من المدافعة
 فقال هذا الذي نطلبه انما تأخذوه على سبيل القرص ثم زرده اليهم فقالوا اللهم يبق بأيدي الناس

أنهم اتبع المائة وساروا بينهم في طريقةهم ما يصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ويطلبون من البلاد الكاف والمالك وغير ذلك (وفي يوم السبت سابع عشره) سافر أحمد بك وعلى بك أخو طاهر باشا (وفيه) قلعة الباشا لمداره ولاية برباجو برزخيا منه جهة دير العدوية (وفي يوم الخميس ثاني عشرينه) وصلت مراكب من الشلبيات الحربية فضربوها هاما دفع من القلعة (وفي يوم الاحد) تعدى جماعة من العسكر وخطفوا جماعة الناس واتفق أن الشيخ ابراهيم التميمي مر من جهة الداودية وهو راكب بقميته فآخذوا طيلسانه من على كتفه وحمالة نابعه وقتلوا من بعضهم أنثارا (وفي يوم الاثنين) نزل الاغا ونادى على العسكر بالخروج والسفر الى تبريدة وكل من كان مسافرا الى بلاد فلبسافر (وفيه) هربت زوجة عثمان بك البرديسي مع العرب الى زوجها قبلي فلما بلغ الخبر الباشا حضر أخاها والمهروقي وسالهما عن أحوالهما فلم يروجا فوقع أخاها عنده ثم أطلقه بشقاعة المهروقي

• (شهر رجب القرد سنة ١٢١٩) •

استهل يوم السبت فيه اتقل العسكر المسافرون من دير العدوية الى ناحية طراوسا فرمهم عدة مراكب وسافر قبل ذلك بأيام كاشف بن سويق ويقال له محمد افندي (وفي يوم الاثنين والثلاثاء) نادى الاغا وأغات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثر اذى العسكر للناس وخطفوا الحيات وتعطلت اشغال الناس في السعي الى مصالحهم ونقل بضائعهم (وفي يوم الاربعاء) سافرت التبريدة برا وبحرا وتاخر محمد علي عن السفر الى بلاده كما كان أشبع ذلك واشترانه مسافرا الى جهة قبلي وورد الخبر باستقرار كاشف بن سويق بها ولم يكن بها أحد من المصرية (وفي يوم الاحد تاسعه) نزل الباشا الى ولجة عرس مدعو بيت السيد محمد بن الدواخلي بجارة الجعيدية وكفر الطماعين ونزل في حال مروره بيت السيد عمر افندي نقيب الاشراف فجلس عنده ساعة وقدم له حصانين (وفي حادي عشره) نزل الباشا في التبديل ومر من سوق السمك فراهي عسكر يابش ترى كوز صفح فاعطاه خمسة أنصاف فابى السمكوى اذ بهشرة فابى ولم يدفع له الا خمسة فراه الباشا فشال له اعطيه ثمنه فقال له وايش علاقتك وهو لم يعرفه فقال له أما تخاف من الباشا فقال الباشا على زبي فضر به الباشا وقتله ومضى (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر وأربعة رؤوس ووضعه وهاجها باب زويلة واشاعوا انهم من متله وقعت بينهم وبين القبالي رأسا وأنها بعد يومين نسل رؤوس كثيرة ووصل أيضا جلة أسرى طلعوا بهم الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) طلع محمد علي الى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور على سفره الى قبلي وبرز بوطاقه الى خارج (وفي يوم الاربعاء سادس عشرينه) اتهموا قادري اغابانه بكاتب الامراء المصرية القبالي ومنعوه من السفر الى قبلي وأمر ومبان يسافر الى بلاده فركب في عسكره وذهب الى بولاق وفتح وكالة على بك الجديدة ودخل فيها بعسكره وامتنع بها وانضم اليه كثير من العسكر لحضر اليه محمد علي وكلهم وكنياك حضر اليهم الباشا يولاق فلم يمتثلوا وقالوا الانسافر ولا نذهب الا بمرادنا وأعطونا المذكرة من علوفاتنا فترصكوهم ونادوا على خبازين بولاق لا يبيعون عليهم الخبز ولا المالكولات فارسل قادري أغا الى المحتسب وقال له نحن نأخذ العيش بثمنه فان منعوه من الاسواق طلعنا الى البيوت

وأخذت ما فيها من الخبز ويترب على ذلك ما يترب من الاقداد فاخبروا الباشا بذلك فاطلقوا
 لهم بيع الخبز وغيره واستمر على ذلك أياما (وفيه) شرعوا في تحرير فردة على البلاد وكتبوا
 دفاترها الاعلى ثمانون ألف فضة ودون ذلك ويتبعها على كل بلاد جلان وسمن واغنام وقمح وتبن
 وشعير (وفي أواخره) حصلت نوة وتتابع مرور الغيوم وحصل رعد هائل ودخل الليل فكثر
 الرعد والبرق وتبعه المطر ثم حضر الناس بعد أيام من جهة شرقية بلبليس واخبروا انه نزل
 بساحة مشتول صواعق اهلكت نحو العشرين من بني آدم وابقاروا غنما وعجيت أعين
 أشخاص من الناس (وفي هذا الشهر) شرعوا في عمل كسوة الكعبة بيد السيد احمد المهروقي
 فقدموا وكيله بذلك وشرعوا في عملها في بيت الملا بجارة المقاصيص

• (شهر شعبان سنة ١٢١٩) •

استهل يومه لا احد في رايه حضر لحسن بيك طوخان وطلع الى القلعة ونزل الى الباشا وابس
 خلعة من خلع الباشا وقا وركب ونزل من القلعة وامامه الجاويشية والسعاة
 والملازمون وضربت له النوبة بمعنى انه صار عوضا عن أخيه (وفي يوم الخميس) نزل قادري اغا
 ومن معه من العسكر في المراكب وسافر جهة بحري وسافر خافهم عدة من الدلاة (وفيه)
 اشيع لبطل الفردة في هذا الوقت ثم قرر وامطلوبات دون ذلك (وفي يوم الخميس ثاني عشره)
 نودي بخروج العسكر الى السفر لجهة قبلي ولا يتأخر منهم من كان مسافرا فشرعوا في الخروج
 وقضاه وانجهم وصاروا يخطفون حسير الناس والجمال (وفي يوم الجمعة) وصل قاصد من
 الديار الرومية وعلى يده فرمان جواب عن مراسله للباشا بارسال باشة اليه لبيع لمحافظة من
 الوهابيين وانه اعطاه ذخيرة شهرين بان يرسل اليه ما يحتاجه من الذخيرة وكذلك محمد باشا
 والى جده يعطى له ما يحتاجه من الذخيرة لاجل حفظ الحرمين والوصية برعية مصر ودفع
 المخالفين وامثال ذلك فعمل الباشا الذي ان في ذلك اليوم وقرأ فرمان وضربوا عدة مدافع
 (وفيه) مات الشيخ حجاب (وفي يوم السبت رابع عشره) سافر محمد علي (وفيه) هرب
 على كاشف السلطان الاني ومن بمصر من جماعته فلما وصل الخبر الى الباشا أرسل الى بيوتهم
 فلم يجد فيها احد افسمروها وقبضوا على الجيران ونهبوا بعض البيوت (وفي سابع عشره)
 سافر حسن باشا ايضا ونادوا على العسكر بالخروج (وفي تاسع عشره) حضر طائفة
 من الدلاة نحو المائتين وخمسين نفرا فازتاهم الباشا بقصر العيني (وفي يوم الثلاثاء المذكور
 سابع عشره) حمل السيد احمد المهروقي واية ودعا الباشا الى داره فنزل اليه وتغدى عنده
 وجلس نحو ساعتين ثم ركب وطلع الى القلعة فارسل المهروقي خلفه هدية عظيمة وهي بقع فاقش
 هندي وتفاصيل ومصوغات مجوهرات وشمعدانات فضة وذهب وتحتاف وخيول له وابكار
 اتباعه محبة ولده وترجمانه وكهدهاء وخلع عليهم الباشا سافر اوى سمور (وفي يوم الاحد
 ثاني عشره) توفي السيد احمد المهروقي فجأة وكان جالسا مع اصحابه حصة من الليل فاخذته
 رعدة فذروه ومات في الحال في سادس جماعة من الليل فصحان الحى الذى لا يموت وركب ابنه
 وطلع الى الباشا فوعده الباشا بخير وأرسل القاضي وديوان افندي وختم على بيته وحواسله
 ثم حضروا في ثاني يوم فقبضوا وجوداته وكبروها في دفاتره وأدعوا في مكان وختموا عليها
 وأرسلوا علم ذلك الى الدولة محبة صالح افندي وكان على اهبة السفره وقوة حتى حرروا

وتتابع ورود كثير من أفراد العسكر الى مصر واشيع انتقالهم من أمام المنية الى البر الشرقي بعد وقائع كثيرة ومجاريات (وفي يوم الخميس غايته) برز أمير الحاج المسافر بالحمل وبجرح الى خارج ومعه الصرة أو ما تيسر منها وعين للسفر معه عثمان أغا الذي كان كخدا محمد باشا بجماعة من العسكر لاجل المحافظة ليوصلوه الى السويس ويسافر من القلزم مثل عام أول (وفيه) ورد الخبر بضياع ثلاث دارات بالقلزم وانها تلفت بالقرب من الحسانى وتلف بها كثير من أموال التجار ومصر النقود وكان بها قاضي المدينة أحمدا فندى المنفصل عن قضاء مصر ففرق وطلعت أولاده ورجعوا الى مصر بعد أيام وسافروا الى بلادهم (وورد) الخبر بان القبليين قتلوا حسين بك المعروف باليهودى بعد ان تحقروا خيائته ومخامرته وانقضى هذا الشهر

(شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩)

استهل يوم الجمعة (فيه) قرر الباشا فرقة على البلاد فجعل على كل بلد من البلاد العال مائة ألف فضة والدون ستين ألفا وذلك ذا الفقار كخدا الانى على الغريبة وعلى كاشف الصابونجى على المنوفية وحسن أغا نجاشى المحتسب على الدقهلية وذلك خلاف ما تقرر على البناء من عشرين كيا وثلثين وخمسين ومائة وأقل وأكثر (وفي ليلة الجمعة ثامنه) حضروا بعلى أغا يحيى المعروف بالسبع قاعات ميتا من سملوط وقد كانوا ارسلوه ليكون كخدا الحسن بك أنخى طاهر باشا وكان المحروقى أرسله الى بشيش فتوعلك هناك فطلب الباشا رجلا من الرؤساء يجعله كخدا الحسن بك فأشاروا عليه بعلى أغا هذا فطلبه من المحروقى فأرسل باحضاره فحضر فى اليوم الذى مات فيه المحروقى وسافر بعد أيام الى قبلى فزاد به المرض هناك ومات بسملوط فخاضروه الى مصر بعد موته بخمسة أيام وخرجوا بجنازته فى يوم الجمعة من بيته الجمار ليت المحروقى وصلوا عليه بالازمرو ودفن الى رحمة الله تعالى (وفي ثمانى عشره) علقوا ثلاثة رؤس يساب زويلة لا يدري أحد من هم (وفي خامس عشره) تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء القبالي وملاك العسكر جهة من المنية بعدما اصطدموا عليهم من البر والبحر فوصل الاخصام وحالوا بينهم وبين عسكرهم والمتاريس وأجلوهم وقتل من قتل بين الفريقين واحترق عدة مراكب من عسكرهم وما فيها من المتاع والجفانه وارسلوا يطلب ذخيرة وجفانه وثياب وغير ذلك واقترح عسكر القبليين الى جهة بحرى حتى وصلوا الى زاوية المصلوب وحاصروا من في بوش بالقشتن وبخى سويف وكذلك من بالقيوم وشرع الباشا واجتمع فى تجهيز المطلوبات وتشهيل الاحتياجات (وفيه) حضرت سعاة من ثغر سكندرية وأخبروا بورودة عدة مراكب انجازية الى المتنا وسألوا أهل الثغر عن مراكب فرنسيس وردت الميناء لانه قضا وبعض أشغالهم وذهبوا (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) وقعت حادثة وهوان كلنفام من أكابر الارنود سكن بيت ابن السكرى الذى بالقرب من الحلو جى وبرز ذعليه رجل من ائتسبين الى الفقهاء يسمى الشيخ أحمد البرانى خبيث الافعال يصلى اماما بالمدكور فرأى مارابه منهم مع فرائشه فضر به بالخبر والنبايت حتى ظن هلاكه وأخرجه أمتاعه وحملوه الى منزله فى خامس ساعة من الليل وبه بعض رمق ومات بعد ذلك وأخبر المشايخ بهذا ورفع القليل الى المحكمة وتغيب القتيل وامتنع المشايخ من حضور الجامع

وصالح أغانقوش وخرجوا إلى جهة العارضية للآفة الدالة المذكورة وكبيرهم يقال له
ابن كور عبد الله (وفي يوم الجمعة) دخل الدالة المذكورة وحببتهم المكثدا وصالح
أغانقوش وكاشف الشرقية وكاشف القلورية وطوائف العسكر ومعهم نقاقير وطبول وهم
نحو الألفين وخمسمائة أجناس مختلفة وأشكال مختلفة فذهبوا بهم إلى ناحية مصر القديمة
ونواحي الآثار وانقضت السنة وما حصل بها من الغلاء وتنازع المطام والفرد على البلاد
وأحداث الباشا له مرتبات وشهريات على جميع البلاد والقبض على أفراد الناس بأدنى شبهة
وطلب الأموال منهم وجسهم واشتد الضنك في آخر السنة وعدم القمح والقول والشعير
وغلائن كل شيء ولولا اللطف على الخلائق بوجود الذرة حتى لم يبق بالرقع والعرصات سواء
واستمرت سواحل الغلال خالية من الغلة هذا العام من العام الماضي وبطول هذه السنة
وامتنع الوارد من الجهة القبلية وبطلت ^{وقل وجودها وغلائنها ومع ذلك اللطف}
حاصل من المولى جل شأنه ولم يقع قط ولا موت من الجوع كما رأينا في الغلات السابقة من
عدم الخبز في الأسواق وخطف أطباق العيش والسكر وكل القشور وما يتساقط في
الطرق من قشور الخضر وأوراق وغير ذلك وكان ^{النيل من المعتاد}
وكثرة مجي الغلال من جميع النواحي حتى من الشام والروم بخلاف هذه السنة
الشرقية في السنة الماضية ولم نر فيما رأينا ^{الفتن والنهب}
والعري وانقطاع الطريق وتعطيل المتاجرو ^{من قبلي وبحري}
وجهاً إلى الرزاق وغلو الأثمان ومع ذلك ^{المأكولات مع شبع النفس وعدم}
القط وتيسير الأمور فسبحان المدبر الفعال وباع سعر الأردب القمح إلى ثمانية عشر ريالاً
والقول مثل ذلك والذرة باثني عشر ريالاً والسمين أربع مائة وأكثر ^{أرطال والعسل}
الصل خمسة وثلاثين نصفاً الرطل والأسود عشرين نصفاً والأرز بستة وثلاثين ريالاً الأردب
وقس على ذلك

ياض بالأصل في جميع
النسخ التي بأيدينا وهكذا
في المحلات الآتية هـ

(وأما من مات في هذه السنة من الأعيان) فقد مات العمدة العلامة والحرير الشهامة الفقيه
النيه الأصولي القوي المنطقي الشيخ موسى السرمي الشافعي أصله من سمرس البليانة بالمنوفية
وحضر إلى الأزهر ولازم الاستقادة وحضر الأشياخ من الطبقة الثانية كالشيخ غطبة
الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الفرموي وغيرهم وغرروا في المعقولات
والمنقولات وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة وانطوى إلى الشيخ حسن الكفراوي مدته ورافقه
في الاقتناء والقضايا ثم إلى شيخنا الشيخ أحمد العروسي وصار من خاصة ملازميه وتخلق باخلاقه
وأزعم أولاده بحضور دروسه المعقولة وغيره دون غيره لحسن القائه وجودة تفهيمه ونقريه
واشتهر ذكره ورأى جناحه وراج أمره باتباعه للشيخ المذكور واشتري أملاً كما واقتنى عقاراً
بمصر ويملكه سمرس ومنوف ومزارع وطواحين ومباصر واشتري داراً قريبة بدرب عبد
الحق بالازبكية وعدداً من الأرواح واشتري الجوارى والعبيد والجسبات الحسان وكان حلو
المفاكهة حن المعاشرة عذب الكلام مهذب النفس جميل الأخلاق ودوداً قليل الادعاء
محبباً لأخوانه مستحضراً للفروع الفقهية وكان يكتب على غالب الفتاوى عن لسان الشيخ

العروبي ويعقده في النقول والاجوبة عن المسائل الغامضة والفروع المشككة وله كتابات
 وتحقيقات ولم يزل مشتغلاً بشأنه حتى تامل أياماً بدار عيادان القطن مطلة على الخليج وتوفي يوم
 السبت سادس عشرين جمادى الاولى من السنة (ومات) الجناب المكرم والمشير المقدم
 الوزير الكبير والدستور الشهير أحمد باشا الشهير بالجزار وأصله من بلاد البشناق وخدم
 عند المرحوم علي باشا حكيم أوغلي وعمل عنده شفاًسيا وحضر محبته الى مصر في ولايته الثانية
 سنة احدى وسبعين ومائة وثلث فتشوقت نفسه الى الحج واستأذن مخدومه فأذن له في ذلك
 وأوصى عليه أمير الحاج اذ ذاك صالح بك القاسمي فأخذته محبته وأكرمه وواساه وعناية
 لحاطر علي باشا ورجع معه الى مصر فوجد مخدومه قد انفصل من ولاية مصر وسافر الى الديار
 الرومية ووصل نعيه بعد أربعة أشهر من ذهابه فاستقر المترجم بمصر وتزايروا المصريين
 وخدم عند عبد الله بك تابع علي بك بلوط قبائ وتعلم القروسية على طريق الاجناد المصرية
 فأرسل علي بك عبد الله بك بحريه الى عرب البصرة فقتلوه فرجع المترجم مع باقي أصحابه الى
 مصر فقلده علي بك كشوفية البصرة وقال له ارجع الى الذين قتلوا الأستاذك وخلص ناره
 فذهب اليهم وخادعهم واحتمل عليهم وجمعهم في مكان وقتلهم وهم ينف وسبعون كبيراً وبذلك
 سمى الجزار ورجع منصوراً وأحبه علي بك انجاشته وثباعته وتقل عنده في الخدم والمناصب
 والامريات ثم قلده الصنحية وصار من جملة أمراءه ولما خرج علي بك منفياً باخرج محبته
 لمرافقه في الغربية والتمنقذات والوقائع ولم يزل حتى رجع علي بك ومحبته صالح بك من الجهة
 المقبلة وقتل خشد اشينيه وغيرهم ثم عزم على غدر صالح بك وأسر بذلك الى خاصته ومنهم
 المترجم فلم يسهل به ذلك وتذكر ما بينه وبين صالح بك من المعروف السابق فأسر به اليه
 وحذره فلما اختلى صالح بك به ليبيك عرض له بذلك فخان له علي بك انه باق على مصافاته
 وكذب الخبر الى أن كان ما كان من قتلهم وغدرهم صالح بك كما تقدم واجام المترجم وتأخره
 عن مشاركتهم في دمه ومناقشتهم له بعد الانهال فحبس له الامر فتذكر وخرج هارباً من
 مصر في صورة شخص جزائري وثقة على بك وأحاط به ارباباً وكان يسكن بيت شكوفه بالقرب
 من جامع اذ بك اليوسني فلم يجدوه وسار المذكور الى سكندرية وسافر الى الروم ثم رجع الى
 البصرة وأقام بمصر الهنادي وتزوج هناك ولما أرسل علي بك التجاريد الى ابن حبيب
 والهنادي طرب المترجم معهم ثم سار الى بلاد الشام فاستقر هناك في هجاء وتقلات ومحاربات
 واشترى عماليه واجتمع لديه عصابة واشتهر أمره في تلك النواحي ولم يزل على ذلك الى أن مات
 الظاهر عرفي سنة تسع وثمانين ومائة وألف ووصل حسن باشا الجزائري الى عكا فطاب من
 يكون كذا الإقامة بمصر فاذا كروا المترجم فاستدعاه وقلده الوزارة وأعطاه لاطواخ
 والبيرق وأقام بمصر عكا وعمر أسوارها وقلاعها وأنشأ البستان والمسجد واتخذ له جنداً
 كنية واستكثر من شراء الممالك وأتجار على تلك النواحي وحارب جبل الدرر زمرا وغنم
 منهم أموالاً عظيمة ودخلوا في طاعته وضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب وجبت اليه
 الاموال من كل ناحية حتى ملا الخزانة وكثر الكنوز وصار يصانع أهل الدولة ورجال
 السلطنة ويتابع ارسال الهدايا والاموال اليهم وتقلد ولاية بلاد الشام وولى على البلاد نواباً

وغيرهم وخلق الخلع الكثيرة وأعطى البقاشيش والانعامات والكساوى ولا يشغله أمر عن
أمر آخر يقضيه أو غرض يتنذه ويقضيه كما قبل

أخو عزيمات لا يريد على الذى • بهم به من مقطع الامر صاحباً

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه • ونكب عن ذكر العواقب جانباً

(وج) فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وخرج فى تجمل زائد وجمال كثيرة وتختروانات
ومواهى ومسطحات وفراشيين وخدم وهمجن وبغال وخيول وكان يوم خروجه يوماً مشهوداً
اجتمع الكثير من العامة والنساء وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه لتشييعه
ووداعه من الأعيان والتجار الرأكبين والراجلين معه منهم وبأيديهم البنادق والأسلحة وغير
ذلك وبعث بالبضائع والذخائر والقومانية والإجمال الثقيلة على طريق البحر لمريسة البندق
وجدة وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية إلى مصر ووصلهم الخبر بذلك وأرسل إبراهيم
بك إلى صالح بك أمير الحاج يطلبه مع الحاج إلى بلديس كما أنه قدم وذهب بصحبته المترجم وجرى
عليه ما ذكر من نهب العرب متاعه وحمله وكان شيئاً كثيراً حتى ما عليه من الثياب وانحصر
بطريق القرين فلم يجد عند ذلك بدا من مواجهة الفرنساوية فذهب إلى سارى عسكر يونان بارتنة
وقابلته فرحب به وأكرمه ولامه على فراره وركونه للممالكة فاعتذر إليه بجهل الحال فقبل
عذره واجتهد له فى تحصيل المنهوبات وأرسل فى طاب المتهدين واستخلص ما أمكن استخلاصه
له وأخبره وأرسلهم إلى مصر وأصحب معهم عدة من النساء كخلفائرتهم وبتقدمهم طلبهم وهم
مشاة بالأسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم إلى يوتهم ولما رجع سارى عسكر إلى مصر تردد عليه
وأحله محل القبول وارتاح إليه فى لوازمه وقصدى للأموال وقضايا التجار وصار مصرى الجانب
عنده ويقبل شفاعاته ويقبل القوائين بين يديه ريدى أكارهم ولما رتبوا الديوان فعين من
الرؤساء فيه وكاتب التجار وأهل الجمار وشريف مكة بواسطة واستقر على ذلك حتى سافر
يونان بارتنة ووصل بعد ذلك عرنى العثمانية والأمراء المصرية فخرج فبين خرج الملاقاة
وحصل بعد ذلك ما حصل من نقض الصلح والحروب واجتهد المترجم فى أيام الحرب وساعد
ونصدى بكل همته وصرف أموالاً جمة فى المهمات والمئون إلى أن كان ما كان من ظهور
الفرنساوية وخروج المحاربين من مصر ورجوعهم فلم يسعه إلا الخروج معهم والجلاء من
مصر فذهب الفرنساوية داره وما يتعاق به ولما استقر يوسف باشا الوزير جهة الشام آنسه
المترجم وعاضده واجتهد فى حوائجه واقترض الأموال وكان التجار وبذل همته وساعده
بما لا يدخل تحت طوق البشر ويراسل خواصه بمصر مرافق طالعونه بالأخبر والاسرار إلى
أن حصل العثمانيون بمصر فصار المترجم هو المفاوض فى الدولة والتميز بالقطاعات والأهلاد
وحضر الوزير إلى داره وقدم إليه التقدم والهدايا وباشرا الأمور العظيمة والقضايا الجسيمة
وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وأزدهم الناس بيا به وكثرت عليه الاتباع
والاعوان والقواصة والفراشون وعساكر رومية ومترجمون وكلا رجيصة ووكلاء وحضرت
مسلخ البلاد والفلاحون الكثيرة بالهدايا والتقدم والاعظام والجمال والخيول وضافت
داره بهم فاختد دوراً بجواره وأنزل بها الوافدين وجعل بها مضافاً وحبساً وغير ذلك (ولما)

قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر وكله على تعاقبه وخصوصياته وحضر محمد باشا خسرو
 فاختص به أيضا لخصاصه كايوس لم اليه المقالة الكلية والجزئية وجهه له أمين الضر بمخاته
 وزادت مولته وشهرته وطار صيته واتسعت دائرته وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم وتقدت
 أوامره في الاقليم المصري والرومي والجزاوي والشامي وأدرك من العز والجاه والعظمة ما لم
 يتنق لامثاله من أولاد البلاد وكان ديوانيته أعظم الدواوين بمصر وتغرب وجهاء الناس
 لخدمته والإصول لخدمته وتغلبوا على وراعى جانب كل من انتهى اليه واغدى عليه وكان
 يرسل الكساوى في رمضان للاعيان والفقهاء والتجار وفيه الشالات الكشميرية ويهب
 المواهب وينعم الانعامات ويهادى أجبائه ويسعفهم ويواسيهم في المهمات وعلى عدة أعراس
 وولائم وزاره محمد باشا المذكور في داره مرتين أو ثلاثة باستدعائه وقدم له التقادم والهدايا
 ولما صافى والرخوت هائلة والمحبول والنعاني من القسمة الهندية والمقصبات والمنازل
 العسكرية على محمد باشا وخرج فارا كان بصحبته في ذلك الوقت فركب أيضا يريد القرا معه
 واختلقت بينهم الطرق فصادفه طائفة من العسكرية بضوا عليه وعروا ثيابه وثياب ولده
 ومن معه وأخذوا منه جواهر كثيرة ونقودا ومناعا فلهفته عمر بك الارنؤدى الساكن ببولاق
 وأدركه وخلفه من أيديهم وأخذوه الى داره وحامه وقابل به محمد على وغيره وذهب الى داره
 واستقر به الى أن انقضت الفتية وظهر طاهر باشا فأساس أمره معه حتى قتل وحضر الامراء
 المصريون فتدخل معهم وقدم لهم دواوينهم واتحد بهم وبعثان بك البرديسى وأبقوه على
 حاله ونجز مطلوبات الجيش ولم يتضعع للمزبجات ولم يتفهقر من المفرعات حتى انهم لما
 أرادوا تقليد المنة عشر صحبا في يوم أحضره البرديسى تلك الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه
 ووجده مشغول البال متحيرا في ملزوماتهم فهون عليه الامر وسهل وقضى له جميع المطلوبات
 واللوازم للمنة عشر أميرا في تلك الليلة وما أصبح الهار الا وجميع المطلوبات من خيول
 ورخوت وفراوى وكساوى ومزركحات وذهب ونفقة برسم الانعامات والبقاشيش
 ومصروف الجيب حاضر لديه بين يديه حتى تعجب هو والحاضرون من ذلك وقال له منلك من
 بخديم الملوك وأعطاه في ذلك اليوم فارسكور زيادة عما يسده ولما نارت العسكرية على الامراء
 المصريه وهو آخر جوهرهم من مصر وأحضروا أحمد باشا خورشيد من سكندرية وقلدوه ولاية
 مصر وكان كبحض الاعوان مختصر الحال هيا له رقم الوزارة والرخوت والخلع واللوازم في
 أسرع وقت وأقرب مدة ولم يزل شابه في الزرع والصعود وطالعه مقارنا لاسعود وحاله مشهور
 وذكره منشور حتى فاجأه المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك انه لما دعا لباشا في يوم
 الثلاثاء سابع عشر من شعبان نزل الى داره وتغدى عنده وأقام فهو ساعتين ثم ركب وطلع
 الى القلعة وأرسل في أثره مدينة جليلة محبة ولهم والسيد أحمد الملا ترجمانه وهي بقج قماش
 هندي ونقاص بل ومصوغات مجوهرات ثم ممدانات فضة ونحاييف وخيول مرخنة وبدونها
 برسمه ورسم كبار أتباعه ومضى على ذلك خمسة أيام (فلما كان ليلة الاحد ثاني عشر من شعبان)
 المذكور جلس حصاة من الليل مع أصحابه يتجادونهم وعلى الكتبة المراسلات والحسابات
 واخذته رعدة وقال اني أجد بردا فدفثوه ساعة ثم أرادوا ايقاظه ليدخل الى حريمه فركوه

أثرا كاونزل القاضي بنادي بالقطر ويأمر بطي القناديل من المنارات وأصبح كثير من
الناس لا علم له بما حصل آخر في جوف الليل وبالجملة فكانت هذه الحادثة من النوادر وتبين
أن خبر المنية لأصل له بل هو من جملة اختلاقاتهم وافتضى شهر رمضان وكان لا بأس به في قصر
النهار لانه كان في غاية الانقلاب المستوي والراحة بسبب غياب العسكر وقلتهم بالبلدة
وبعدهم ولم يحصل فيه من الكدورات العامة خصوصاً على الفقراء سوى غلاء الاسعار في كل
شيء كما تقدم ذكر ذلك في شعبان

(شهر شوال سنة ١٢١٩)

استهل يوم الاربعاء (في ثلثه) سافر السيد محمد بن المحروفي وجر جس الجوهرى ومعهما
جملة من العسكر الى جهة القليوبية بسبب القافلة المنهوبة (وفي سادسه) طلبوا مال المجرى
عن سبعة عشر من مجله بسبب تشميل الحج وكتبوا التنايه به بطلب النصف حالا وعينوا
عساكر عثمانية وجاويشيه وشناسية فدهى الملتزمون بذلك مع ان اكثرهم افلس وبقى عليهم
بواقي من سبعة تار يخه وما قبلها الخراب البلاد وتتابع الطلب والشرذم والتعاين والشكاوى
والتساويف ووقوف العربان بسائر النواحي وتعطيل المراكب عن السفر لعدم الامن
وغضبهم ما يرد من السفائن والمعاشات يرسلوا فيها الذخيرة والعسكر واهل الجحانه معونة
للمحاربين على المنية (وفي عاشره) طلبوا طائفة من الزينين وأرسلوهم الى قبلى لمداداة البحرى
(وفيه) تواترت الاخبار بحصول مقتلة عظيمة بين المحاربين وان العسكر جلاوا على المنية جملة
قوية من البر والبحر وملكوا جهة منها وحضر المبشرون بذلك ليلة الاربعاء واوردهم من كان
تقدم وعملوا الشنك لذلك الخبر فورد بعد ذلك بنحو ساعتين بر جوع الاخصلم ثانيا ومقاتلتهم
حق هزموهم وأجلوهم عن ذلك وذلك هو الحاصل على المغالطة والمناداة في سابع ساعة بثبوت
العمد وافتار الناس ذلك اليوم (وفي يوم السبت ثامن عشره) نزل الباشا الى قراميدان
وحضر القاضي والدفتر دار وأمر الحاج فسلمه الباشا المحمل ونزلوا بقطع الكسوة أمام أمير
الحاج وركب أمامه الاغا والوالى والمهتسب وناظر الكسوة بهيئة محتقرة من غير نظام ولا
ترتيب ومن خلفهم المحمل على جمل صغير أعرج (وفيه) أرسل العسكر يطلبون العلوفة
والمعونة فعمل الباشا فرقة على الاعيان وعلى أتباعه وجعل لهم خمسمائة كيس وعين لاسفر
بذلك صالح أنما وعدة عساكر وجحانه وذخيرة (وفي عشرينه) رجع ابن المحروفي وجر جس
الجوهرى وأحضر معهم ما بهض أحوال قليلة بهدم مصر فأضعافها في مصالح وكساوى
للعرب وغير ذلك (وفيه) ورد الخبر بوصول دفتر دار جديد الى ثغر سكندرية وهو أحمد افندى
الذى كان بمصر سابقا وعمل قبطانا بالسويس في أيام محمد باشا وشرىك افندى فكتب الباشا
عرضا للدولة بانهم راضون على جانب افندى الدفتر دار وان أهل البلديات تاحوا عليه وطلبوا
إبقاءه دون غيره وختم عليه القاضي والمشايع والاختيارية ويعتوه الى الدولة وأرسلوا الى
الدفتر دار الواصل بعدم الجبى ويذهب الى قبرص حتى يرجع الجواب فاستقر باسكندرية (وفي
أواخره) تواترت الاخبار بان جماعة من الأمراء لقبالى ومن معهم من العربان حضروا الى
ناحية القشن وحضر أيضا كاشف القيوم مجروحاً ومعه بعض عسكر ودلالة في هيئة مشوهة

تارة الى الباشا وتارة الى محمد علي والى حسن باشا ويطلع من المشايخ في كل ليلة اثنان وكذلك
اثنان من الوجافلية يبيتون بمكان في دار الضرب وينزلون في الصباح ولم يقتل لذلك معنى وفي
كل وقت يقع التشاحن بين افراد العسكر في الطرقات ويقتلون بعضهم بعضا وحضر سليمان
كاشف البواب ومهر من خلف الجيزة وذهب الى جهة وردان وطلب الاموال من البلاد
والكاف وعدى خازن داره الى برا المنوفية ومعه عدة كثيرة من العربان بطلب الاموال من
البلاد ومن عصي عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وحرقوا اجرائهم وكاشف المنوفية داخل
منوف لاية مد على الخروج الى خارج وحضر ايضا محمد بيك الالفي الى ناحية ابوصبر الملق
وانتشرت طرائقه وعرباته باقليم الجيزة ومصر مشحونة باخلاق العسكر واجناسهم المختلفة
داخل المدينة وخارجها والدا لاية جهة مصر القديعة وقصر العيني والآثار ودبر الخيل
يا كاون الزروعات ويحطفون ما يجدهونه مع الفلاحين والمزارعين ياخذون ما همهم
ويحطفون النساء والاولاد بل ويلوطون في رجال الاختيارية (وفي قوله) حضر سكان مصر
القديعة نساء ورجالا الى جهة الجامع الازهر يشككون ويستغيثون من افعال الدا لاية
ويخبرون ان الدا لاية قد اخرجوهم من مساكنهم وأوطانهم قهرا عنهم ولم يتركوهم ياخذوا
ثيابهم ومتاعهم بل ومنعوا النساء ايضا عندهن وما خاص منهم الامن تسلق ونفا من الحية ثمان
وحضروا على هذه الصورة فركب المشايخ الى الباشا وخطبوه في أمرهم فكتب فرما فاطا
لدا لاية بالخروج من الدور وتركها الى اصحابها فلم يمتثلوا ولم يسمعوا ذلك وخطب الباشا
ثانيا وأخبروه بعصيانهم فقال انهم مقيمون ثلاثة أيام ثم يسافرون ورا الضحيج والجمع فاجتمع
المشايخ في صبحها يوم الخميس بالازهر وتركوا قراءة الدروس وخرجت سبعة من الاولاد
الصغار يصرخون بالاسواق ويأمرون الناس بغلق الخوانيت وحمل بالبلدة فحجة ووصل
الخطير الى الباشا بذلك فأرسل كتخداه الى الازهر فربح به أحدا وكان المشايخ اتقوا هذا الظاهر
الى بيوتهم لا غراض نفسية وفشل مستتر فيهم قال لم ير أحدا ذهب الى بيت الشيخ الشرفاوي
وحضر هناك السيد عمر افندي وخلافه فكلما وروا هموه ثم قام ونصرف وفي حال خروجه
ربحه الاولاد بالجارية وسبوه وشتموه وبقي الامر على السكوت الى يوم الجمعة عاشره والمشيخ
ناركون الحضور الى الازهر وغالب الاسواق والدكاكين مغلقة وللفظ والوسوسة دائران
وبدال طلوع المشايخ والوجافلية ومبيتهم بالقلعة وفي ذلك اليوم نزل أحمد باشا من القلعة
ودخل بيت سعيداغا وذلك انه ورد قاصدا من الامبول وعلى يده تلميذ ل محمد علي بولاية
جدة فامتنع من طلوع القلعة فرقع الاتفاق على ان الباشا ينزل الى بيت سعيداغا ويحاج على
محمد علي هناك فلما حضر الباشا هناك وحضر محمد علي وحسن باشا واخوه عابدي بيك وتقلد
محمد علي باشا ولاية جدة وابس فروة وقادوقا وخرج يريد الى كوبر ثارت عليه العسكر
وطالبوا منه العلوفة فقال لهم هادوا الباشا عندكم ويكب هو وذهب الى ارضه بالازبكية وصار
يفرق ويترالذهب بطول الطريق ثم ان العسكر ساروا الى أحمد باشا ومنعه من الركوب
فلم يزل الى بعد الغروب فلاحظهم حسن باشا ووجدهم ثم ذهب مع حسن باشا الى داره وأشيع
في المدينة حبسه وفرح الناس وباتوا مسرورين فلما طلع النهار يوم السبت تبين انه طاع ثانيا

الى الفلعة في آخر الليل وطلع صحبتة عابدي بيك فاغتم الناس ثانيا (وفي ذلك اليوم) طلب الباشا
من ابن المروفي ورجس الجوهرى اتنى كيدس واشيع انه عازم على عمل فردة على أهل البلد
وطالب أجرة الاملاحة بموجب قوائم الفرنساوية (وفيه) ركب الدلالة وذهبوا الى قلوب
ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم على أبرانها وطلبوا من أهلها
النفقات والكف وعملوا على الدور دراهم يطلبونهم في كل يوم وقرروا على دار شيخ البلد
الشواربي كل يوم مائة قرش وحبسوا سرحهم عن الخروج وكان الشواربي بمصر فوصل اليه
الخبر بذلك واستمر روعا على ذلك حتى أخذوا النساء البنات والاولاد وصاروا يبيعونهم فيما
بينهم وبعد أيام أرسل اليهم محمد علي وقرراهم الكف على ابلاد مصر وايقبض ونما ومن عصى
عليهم ضربوه ونهبوه وأرسلوا الى بلدة يقال لها أبو الغيط فاستنعت عليهم وخرج أهلها ودفنوا
مئاتهم بالجزيرة المقابلة للقربة فركبوا عليهم وحاربوهم فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة
شخص ودلهم بعض الناس من الفلاحين على خباياهم بالجزيرة فذهبوا اليها واستخرجوها
وكانت أشيا كثيرة والامرقه وحده لا تترك له والمنايح تاركون الحضور الى الازهر وغالب
الاسواق والدكاكين مغلقة وبطل طلوع المشايخ والوجانية ومبيتهم بالقلعة فحضر الانا الى
فواخي الازهر ونادى بالامان وفتح الدكاكين في العصر فقال الناس رأى شئ من الامان
وهو يريد سلب الفقراء ياخذ أجراما كنهم ويعمل عليهم غراما وباتوا في هرج ومرج فلما
أصبح يوم الاحد ثاني عشره ركب المشايخ الى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المتعصبين
والعامة والاطفال حتى امتلأ المحوش والمقعد بالناس وصرخوا بقواهم شرع الله بينا وبين
هذا الباشا الظالم ومن الاولاد من يقول بالطيف ومنهم من يقول يارب يا منجلى أهلاك العملى
ومنهم من يقول حسبنا الله ونم الوكيل وغير ذلك وطلبوا من القاضي ان يرسل بأحد
المتكلمين في الدولة ليجلس الشرح فارسل الى سعيداغا الوكيل وبشيرأغا الذي حضر قبل
تاريخه وعثمانأغا قبي كضدادا والفتردار والشهدا محي فحضر الجميع واتفقوا على كتابة
عرض حال بالمطلوبات ففعلوا ذلك وذكروا فيه تعدى طوائف العسكروا الاياد منهم للناس
واخراجهم من مساكنهم والمظالم والفرد وقبض مال الميرى المجهل وحق طرق المباشرين
ومصادرة الناس بالدعاوى الكاذبة وغير ذلك وأخذوا منهم ووعدهم برد الجواب في ثاني يوم
وفي ثالثه أرسل الباشا مراسلة الى القاضي يرقق فيها الجواب ويظهر الامتثال ويطلب
حضوره اليه من القدمع العليا ليعمل معهم مشورة فلما وصلته التذكرة حضر بها الى السيد
عمرافندي واستشاروا في الذهاب ثم اتفقوا على عدم التوجه اليه وغلب على ظنهم اسما منه
خديعة وفي عزمه شئ آخر لانه حضر بعد ذلك من أخيه برهم أنه كان أعدا شخاصا لاغتياهم في
الطريق وفي ب ذلك الفعل لا وباش العسكر أن لو عوتب بعد ذلك (فلما أصبح يوم الاثنين)
اجتمعوا بيت القاضي وكذلك اجتمع الكثير من العامة فتموهم من الدخول الى بيت القاضي
وقفلوا بابيه وحضر اليهم ايضا سعيداغا والجماعة وركب الجميع وذهبوا الى محمد علي وقالوا له
اننا نريد هذا الباشا كما علينا ولا بد من عزله من الولاية فقتل ومن تريدونه يكونوا يا قالوا له
لا نرضى الا بكونه تكون والبا على بنا بشرط ما نسو معك من العدة وانما نمنع أولان

يستدبر ويشتري به سلاحا وحضرت عريان كثيرة من فواحي الشرق وغيره (وفي يوم الاثنين)
ركب السيد عمر وصحبته الوجاقلية وامامه الناس بالاسلحة والعديد والاجناد وأهل خان
الخليل والمغاربة ثني كثير جدا ومعهم يارب قواهم جلبية وازدحام بحيث كان أولهم
بالوسكى وآخرهم جهة الازهر وانفصل الامر على رجوع عريبيك الى القلعة ونزل عابدى
بيك بهد ان قضاوا أنفاسهم وعيولهم وخيرتهم واحتياجهم من الماء والزاد والغنم ليلانها رافى
مدة الثلاثة أيام المذكورة وقد كانوا أشرفوا على طلب الامان وتبين انهم انما قتلوا ذلك من
باب المعسكر والخديعة واتفق الحال على إعادة المحاصرة وصعد المغرضون الى القلعة ونزل
أشخاص من المغرضين لاهل البلاد اليهم ورجع السيد عمر الى منزله وأخذ في أسباب الاطاعة
بالفداء كالأول وذلك بعد الشايلة الثلاثة ووقع اهتفام في صيها بذلك وجهوا القلعة
والعريجية وشرعوا في طلوع طائفة من العسكر والعرب وغيرهم الى الجبل وأصعدوا مدافع
ورتبوا عدة جبال لقل الاحتياجات والخشب وروايا الماء تطلع وتقل في كل يوم مرتين وطلع
اليهم العسكر من باعة الخبز والكعك والفهاوى وغير ذلك

• (شهر ربيع الاول استهل بيوم الخميس سنة ١٢٢٠) •

والامر على ذلك مسقر من تجمع الناس ومعهم بالليل في سائر الاخطاط (وفي ليلة الثلاثاء
سادسه) فمركب العسكر وطابوا العلوفة من محمد على فقال لهم ليس لكم مندى علوفة جنى
ينزل أحمد باشا من القلعة ونحاسبه وتأخذوا عنكم منه فلم يمتثلوا وتركو المتاريس التي
حوالى القلعة فتفرقوا وذهبوا فذهب جماعة من الرعية وتترسوا في مواضعهم (وفي ليلة
الخميس ثامنه) حضرت طائفة من العسكر السالكين بناحية المطفر وقت الغروب وضرخوا
على من المتاريس من الاجناد والرعية على حين غفلة وخطوا اعمامهم رأسلحة وأجلوهم عن
المتاريس وجلسوا به فتسمع اهل الرملة فاجتمعوا وخصروا اليهم وكبيرهم هاج الخضرى
واسمهم بل جودة وهجموا عليهم وقتلوا منهم أنفارا وانفاز باقمهم الى الوكالة فأغلقوها عليهم
فخصروا الفغار كخدا ودافع عنهم وأخرجهم ثم أرسل الى محمد على وأمرهم بالهروب من تلك
الجهة (وفي يوم الجمعة) قتل العسكر ضد بناحية المطفر وأخر بناحية قنطرة الأمير حسين
(وفي يوم السبت عاشره) حصل من بعض افراد العسكر قبائح وقتلوا بعض أنصار وسجارين
وبغلين وقبض العامة أيضا على أشخاص منهم وقتلوا منهم أيضا وحضر طائفة من الأرثود
ومايكوا سبيل امكندر ياب انلرق وحضر أيضا طائفة بيت السيد عمر افندى النقيب فقام
فيهم الحرس الواقفون عند باب البيت فهرب منهم طائفة خيالة ودخل منهم البعض فجزوهم
ووقع في الناس هوزعات وكثرات ثم أحضر حسن اغا لجانى القنصب وأمر الافندى بالنداء
فقرأ امامه المنادى يقول حجابهم السيد عمر الافندى والعلم للجميع الرعايا بان يأخذوا
حذرهم وأسلطتهم ويترسوا في أماكنهم وأنشطاطهم واذ تعرض لهم عسكرى بأذية قابله
بمثلها والافلايتمضوا وأخذ الناس يعملون متاريس في رؤس الاخطاط ثم تركوا ذلك
وحضر أيضا شخص من طرف محمد على ونادى بجبل ذلك ومعه أيضا شخص يتادى بالتركي بمعنى
ذلك وفي الليلة الماضية حضر كخدا محمد على لئلا ومعه فرمان أرسله أحمد باشا الخالوج الى

الدلالة عليهم لعمور ورويد ~~ك~~ رلهم انه يجب عليهم مواته صيانة لعرش السلطنة واقامة
 لناموسها وناموس الذين وان الفلاحين محاسرونة ومانعون عنه الاكل والشرب فلما وصل
 ذلك الفرمان اليهم بقلوب أرسلوه الى محمد علي وأرسله محمد علي الى السيد عمر افندي النقيب
 (وفي يوم الاحد سادى عشره) وقعت ايضا مناوشات وتعدى بعض العسكر ودخلوا باب زويلة
 ووصلوا الى العفادين فخرجت عليهم طائفة المغاربة وغيرهم فقتل منهم جماعة بجماع
 القاكهاني فحصرهم وقبضوا على نحو العشرة فانقار فآخذهم السيد محمد الهروي ودافع
 عنهم العامة وقتل من القر يقين بعض أقدار وحضر عابدي بك وطلبهم فسلوهم اليه ورجع
 وفي تلك الليلة أيضا ذهب جماعة من العسكر الى جهة الرملة يطلبون انقار امنهم ساكنين
 تلك الناحية اخذ أهل الرملة سلاحهم وحبسوهم عندهم فذهب امرأته من المتزوجات
 بينهم فاخبرتهم فحضر منهم طائفة أو آخر النهار وطلبوهم فلم يساو افيهم وحاربوهم وهزموهم
 الى جهة الصليبة وقتل بينهم أنقار ورجع العسكر واخذت القضية واشتبه امرها على
 أهل البلد فلا يعرف كلا القر يقين صاحب من العدو فتارة يتشاك العسكر مع أهل البلد
 وكذلك أهل البلد معهم وتارة يتشاك فرقة منهم مع الكائنين بالقلعة وتارة القر يقين يساعد
 بعضهم بعضا واذا وقع بين الكائنين بنواحي الرملة مع العسكر فرح من بالقلعة وأغروا أولاد
 البلد بهم ومنهم من يغري العسكر على أولاد البلد ويقولون لهم بلسانهم وبالعربي اضربوا
 الفلاحين ونحو ذلك وبالجملة فهي قضية مشككة بين أو باش مختلفة وطباعه وجبة مفرقة
 ومضت ليالى المولد الشريف ولم يشعربها أحد (وفي يومه) حضر كبار الدلالة فخلع عليهم محمد علي
 باشا خلعة وكساري وافرأتم ارتحلوا من قلوب يردون الذهاب الى محاربة الالقي واتباعه
 ومن معهم من القرب فانهم الخشوا في ثوب البلاد ونهب الاموال لم يسمع بمنله ولم يتقدم
 نظيره فساروا على البلاد ولقرو باخذون الكلف وينهبون ويقتلون ويستقون في النساء
 والأولاد ولم يذهبوا الى ما وجهوا اليه (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) حضر كنفد محمد علي
 ورجس الجوهري الى بيت السيد عمر وحضر أيضا الشيخ الشرفاوي والشيخ الامير والقاضي
 ونشاوروا على أمر ورواى رآه محمد علي باشا وأما على باشا السلطان الذي جهة مصر النديعة
 فانه اخذ في استمالة العسكر وفتنتهم وانضم اليه كثير منهم وعددهم بعلاقتهم ومساير اهل
 أحلب باشا ثم أرسل اليه الخبز والعم والسكر والذخيرة على الجمال من باب صغير قصوه من
 حرب البسار من داخل (وفي ليلة السبت) أجمع رأى على باشا السلطان على مكيدة يصنعها
 وهو انه يركب فيمن معه ويهجم على المتاريس من جهة الصليبة وأرسل الى مخدومه يعلم بذلك
 وانه اذا هجم من تلك الناحية يساعد هو من القلعة برمي المدافع والتناحر على البلد
 والمتاريس فتخرج الناس ويتم لهم ما مكروه وكتب برب اغار سليمان اغارهما كبير عسكر
 على باشا المذكور تذكره من عندهما خطا بالسيد عمر افندي النقيب وباقي الشايخ مضمونها
 انهم يريدون الحضور الى جهة القلعة ويسمعان في أمر يكون فيه الراحة للقر يقين وان كبرى
 الفتنة وبلغت انهم يرسلون الى من بالمتاريس من العامة بان يحلوا لهم طريقا
 ولا يعرضون لهم فحضر الى السيد عمر افندي النقيب من اخبره بذلك الاتفاق بعد الفجر قبل

ملاقاته فلما أتبع ذلك اجتمع الناس وطوائف العامة وخرجوا من آخر الليل وهم بالأسلحة
 والعدد والطبول إلى خارج باب النصر ووقفوا بالشوارع والطوائف للفرجة وكذلك النساء
 والمهملان وازدحموا ازدحاما زائدا وصل الأتاع المذكور وصحبته ملحدار الوزير إلى زاوية
 دمرداش ونزلا هناك وعمل لهم السهميل الطيبي التطورفا كلاء وشربا إلى أهله ووركا والمجرت
 الطوائف والغوغا من العامة وهم يضربون بالبنادق والقرايين والمدافع من أعلى سور باب
 النصر والفتوح واستقر من ورهم نحو ثلاث ساعات وخرج كنفدا محمد علي وأكابر الأرناؤود
 وطائفة من العسكر كبيرة والوجاقلية وكثير من الفقههاء العالمين رؤس العصب وأهالي
 بولاق ومصر القديمة والنواحي والجهات مثل أهل باب الشعرية والحسينية والعطوف وخط
 الخليفة والقرايين والرميلة والخطابة والحبالة وكثيرهم حجاج الحضري ويدهم سيف مسلول
 وكذلك ابن شعبة شيخ الخزازين وخلافه ومعههم طبول وزمور والمدافع والقناظر والبنبات
 نازلة من القلعة فلم ينالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى الأزبكية فنزلوا بيت محمد علي باشا وحضر
 الشايخ والاعيان وقروا المرسوم الذي معه ومضمونه الخطاب لمحمد علي باشا إلى جده سابقا
 وإلى مصر حالاً من ابتداء عشرين ربيع أول حيث رضى بذلك العلماء والرعية وإن أحمد باشا
 معزول عن مصر وأن يتوجه إلى سكندرية بالأعزاز والأكرام حتى ياتيه الأمر بالتوجه إلى
 بعض الولايات وسكن صالح أغا القاجي المذكور بيت الخواجا محمود حسن بالأزبكية
 وسكن السلحدار عند السيد محمد بن المحروفي (وفي يوم الثلاثاء) ركب السيد عمر في جمع كثير
 من العسكر من أولاد البلد والمغاربة والصعيدة والأتراك والكل بالأسلحة وذهب إلى عند
 محمد علي باشا وجلس عنده حصة وذهب إلى القاجي وسلم عليه وذهب إلى السلحدار أيضا وسلم
 عليه ورجع (وفيه) بطل الرمي من القلعة وكذلك ابطأ الرمي عليهم من الجبل والذخيرة
 مع بقائه المحاصر والمتارين حول القلعة من الجهات ومنع الواصل إليهم واستقرارهم بالجبل
 ويطلع إليهم في كل يوم الجمال الحاملة للخبز وقرب الماء واللوازم وأما الدولة فاستقرت وبمجة
 أبي علي وطلبوا الفرد والكثف من البلاد وصل محمد بك الأتقي إلى دمشق والبحيرة فقتلوا
 عليه فحاصر البلد وضرب عليه وضربوا عليه أياما كثيرة (وفيه) وقع سيلب الشعرية
 مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن البيوت وكذلك جهة باب اللوق وبولاق ومصر
 القديمة وقتل منهم أنفار وقتل أيضا المتكلم بمصر القديمة وسكنت زيجات في الناس (وفي يوم
 الأربعاء) مر بعض أولاد البلد بجهة الخرنفش فضربه بعض العسكر بمجودا كن بيت
 شاهين كاشف فقتله فثارت أهل الناحية ونصار بواب الرصاص واجتمع العسكر بذلك الناحية
 ودخلوا من حارة النصارى النافذة من بين الـوزين وصعدوا إلى البيوت ونقبوا نقوبا
 وصاروا يضربون على الناس من الطبقة واناجتمع الناس واتجهوا وبوا متارين عند رأس
 الخرنفش ومرجوش وناحية الباطية برأس الدرب ونصار بواب وقتل بينهم أشخاص من
 الفريقين ونهب العسكر عدة دور وتسلقوا على بيت حسن بك مولد عثمان الحامي الحكيم
 وذهبوه ونهبوا بيته الذي برأس الخرنفش وكذلك رجل زيات وعبد صالح أغا الجلفي وحسن
 ابن كاتب الخردة وكانت واقعة شنيعة استقرت إلى العصر وحضر الأتاع وكنفدا محمد علي فلم

نسكن الفتنة وحضر أيضا اسمعيل الطيبي ثم سكن الحال بعد اضطراب شديد وبات الناس
 على ذلك وسبب هذه الحادثة ان رجلا عسكريا كريا اشتهر من رجل خردجي ملاعق ثم ردها من
 الغد فلم يرض وتساقب بضربه العسكري فصاح الخردجي وقال ما يحل من الله يضرب النصراني
 الشريف فاجتمع عليه الناس وقبضوا عليه وصوبوه الى بيت النقيب فلما قربوا من البيت
 ضربوه وقتلوه واخرجوه الى تل البرقية ورموا به هناك فحصل به ب ذلك ما ذكر (وفيه)
 اربعة اوصاف للمكاشفة الواردة مع صالح اغا الى الباشا فلم يمتثل وامتنع من النزول وقال انا
 متول بخطوط شريفة واوامر منيفة ولا انا عزل بورقة مثل هذه وطلب الاجتماع بصالح اغا
 والسفدار بخطابهم مشافهة وينظر في كلامهم وكيفية مجيئهم فلم يرضوا بما لوع المذكورين
 اليه (وفي يوم الخميس) وقع بين حجاج الحضري والعسكري مقاتلة جبهة طبلون وقتل بينهم
 اشخاص (وفيه) توترت الاخبار بقدوم الامراء المصريين القبلين الى جهة مصر
 (وفيه) اجتمع الشيخ الشرفاوي والشيخ الامير وغالب المتعممين وقالوا ايش هذا الحال
 وماذا خلفنا في هذا الامر والفتن واتقوا انهم يتباعدون عن الفتنة وينادون بالامان وان
 الناس يقتضون حوائجهم ويحلبونهم وكذلك يقتضون ابواب الجامع الازهر ويتقيدون
 بمرآة الدروس وحضور الطلبة وركبوا الى محمد علي وقالوا له انت صرت حاكم البلدة
 والرمعية ليس لهم مقارضة في عزل الباشا ونزوله من القلعة وقد اناك الامر فخذ هذه كيف شئت
 واخبروه برايمهم فاجابهم الى ذلك وركب الانعام معه به بعض المتعممين ونادوا في المدينة
 بالامان والامان والبيع والشراء وان الناس يتركون حمل الاسلحة بالنهار واذا وقع من بعض
 العسكري قباحة رفعوا امره الى محمد علي وان كان من الرعية رفعوه الى بيت السيد عمر
 النقيب واذا دخل الليل حملوا الاسلحة وسهروا في اخطاطهم على العادة وتحفظوا الى
 اما كنهم فلما سمع الناس ذلك انكروه وقالوا ايش هذا الكلام حينئذ نصير طعمة لاهل
 النهار وغفرا بالليل والله لا نترك حمل اسلحتنا ولا نمتدحى هذا الكلام ولا هذه المباداة و
 الانعام بعض العامة المتسلطين فقبض عليهم واخذ سلاحهم فازدادوا قهرا وباتوا على ذلك
 واجتمعوا عند السيد عمر النقيب وراجعوه في ذلك فاعتذروا - بربان هذا الامر على خلاف
 مراده (وفي ليلة الجمعة) المذكورة حصل خسوف قمر كلي وكان ابتداءه من بعد العشاء
 الاخيرة بنصف ساعة وانجلى في سابعة ساعة واصبح يوم الجمعة فحضر عند السيد عمر
 كخدايك وعابدي بك في جمع من العسكري وجلسوا عند ساعة وذكروا له ان في عصرها
 يرسلون الى الباشا الكائن بالقلعة ويخبرونه عن اية بالنزول فان ابي جدوا في قتاله ومحاربته
 وذكروا انه عمالي الامراء القبالي وهو الذي ارسل بحضورهم ومطامعهم في المملكة فلزم
 الاجتهاد في انزاله من القلعة ثم تفرغون لمحاربة القادمين ويخرجون اليهم بالامساك
 قاموا من عندهم وذهبوا الى بيت القاضي وحضر به اغا الذي كان يحارب بالطرقة من فرجع
 معه كخدايك عند السيد عمر لياخذ بخاطره وصيته طائفة من العسكري فوقفوا
 متفرقين ودخل منهم طائفة الى بيت الشيخ الشرفاوي وباقيهم بالشوارع وتجمع حوامهم
 اهل البلد بالاسلحة فاتفق بينهم ان يلاقى بدقية اما خطأ او قصدا انهاجت الناس وماجت

وخر بواب المدافع والرصاص ورجع الواصلون من الجزيرة الى اماكنهم وحضر الانبياء الى جهة
الطراثة (وفيه) حضر صالح اغا القابجي الى السيد عمر النقيب وأخبره انهم تواعدوا مع أحمد
باشا في عصر غد من يوم السبت اما ان ينزل أو يستقر على عتبة قلعة كان يوم السبت في الميعاد
أفرجوا عن ضعاياه الرعية الكائنين بالقلعة وكذلك النساء بعد ما أخذوا ما معهم من الامتعة
والثياب وابقوا عندهم الشبان والاقوياء للمعاونة في الاشغال واطهروا الخفافعة وامتنعوا
من النزول وباتوا على ذلك وكثر اللغط في الناس وانقضى شهر ربيع الثاني على ذلك

• (شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٠) •

استهل يوم الاحد (فيه) ضرب بواب ثلاثة مدافع من القلعة وقت الشروق وكانها اشارة وعلامة
لأصحابهم (وفي يوم الاثنين) سجد جماعة من الجزيرة الى جهة انبابة وكان يولاق طائفة من العسكر
يتراحمون بجهة ديوان المشورة ضربوا عليهم مدافع فحصل يولاق ضجة وركب محمد علي
باشا واخر النهار وذهب الى يولاق ونزل بيت عمر بك الارزدي ووضع جملته من العسكر
وعاد والى طاعوا واما حامية بشقيل وحضر والى جهة انبابة يوم الثلاثاء ونحاربوا مع من بها
حتى اجلوه من عندها وعملوا هناك متاريس في مقابلاتهم واستمروا على ذلك يتضاربون بالمدافع
(وفي يوم السبت) سابعه طلع بشير اغا القابجي وصالح اغا والسفدار الى القلعة ونكاهوا مع
احمد باشا ومن معه وقد كانت وردت مكاتبات من قبطان باشا في امر احمد باشا ثم نزلوا وصحبهم
كتفدا احمد باشا الى بيت سعيد اغا الوكيل وركبوا معه الى بيت محمد علي باشا واختلوا مع
بعضهم ثم طلع صالح اغا وأربعة من عظمائهم ثم نزلوا ثم طاعوا وترددوا في الذهاب والاياب
ومراددة الخطاب وبات الكفدا أسفل وطاب القلعة ويون شر وطاعوا علاقتهم بالمناضبة
وغیر ذلك وانتهى الكلام بينهم على نزول أحمد باشا المخلوع في يوم الاثنين ونسلم القلعة
والجبانة (وأصبح يوم الاثنين) فطلبوا جلالا لجل أنقالهم فأرسلوا الى السيد عمر فجمع لهم من
جمال الشواغر ريفه مائق جل فنقلوا عليهم امتاعهم وفرشهم وأنزل الباشا حريمه الى بيت مصطفى
أغا الوكيل ونزل كثير من عساكرهم وخدمتهم وهم متغيرو الصور وذهب أكثرهم بهزالهم
الى يولاق ونهبوا بيوت الرعايا التي بالقلعة وأخذوا ما وجدوه فيها من المتاع وطلع حسن
أغا شرشمة بجملته من العسكر الى القلعة وانقضى ذلك اليوم ولم يتقص نزولهم وبحضر
الوالى أيضا وقت العشاء الى بيت السيد عمر وطاب خسين جلالا فلم يتيسر الا بعضهم (وأصبح يوم
الثلاثاء) فانزلوا باقى متاعهم ونزل الباشا المخلوع من باب الجبل في رابع ساعة من النهار على
جهة باب النصر ومر من خارجه الى جهة الخروبي وذهب الى يولاق وصحبته كتفدا محمد علي
باشا وعمر بك وصالح اغا قوش وأنزل محبته مدافع تعوق بعضهم اعداءه الذين يجزيه لضعف
الاكاديش وسكن بيت السيد عمر النقيب وسكن صالح اغا بيت شيخ السادات وذلك
عاشر جمادى الاولى واطمان الناس بعض الأطمع ثمان مع بقاء العسكر وأرسل السيد
عمر فنادى تلك الليلة باستقرار الناس على العسكر والعسكر وضبط اهلها فان القوم لا امان لهم
وانحسروا في داخل المدينة والوكائل والبيوت ولا يتركون قبائضهم وأما الامراء المصيرلية
فانهم وصلوا الى التبين واجتمعوا هناك ماعدا في بك أيوب وسليمان بك وعباس بك فانهم

بالجيزة مع علي باشا وياسين بك وأما الدلاية الانجاس فانهم مستقرون على نهب البلاد
 وسلب الاموال ولذية العباد ونهبوا ككاشف الغربية ووجهوا على ممنود وهي مدينة
 عظيمة فنهبوا بيوتها وأوقها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا النساء وفعلوا
 فعلا شنيعا نقشه من الابدان ثم انتقلوا الى المحلة الكبرى وهم الان في ايام محمد بك
 الان في فانه حاصر دمنهور مدة مديدة فلم يتمكن منها ثم ارتحل عن اوجع مقبلا ووصل الى
 ناحية الطرانة وأما قبطان باشا فانه لم يرل مقبلا على سائر ابي غير (وفي يوم الخميس) وصلت
 الاخبار بذهاب قبطان باشا الى سكندرية (وفي يوم الاحد) خامس عشرة نزل احمد باشا المخلوع
 الى المراكب من بولاق وسافر الى جهة بحري بعباله واتباعه المختصين به وتخلف عنه كخداه
 وعمر بك وصالح قوش والمفتردار وكثير من اتياعه ولم يسهل لهم مفارقة ارض مصر وغنائمها
 مع انهم مجمعون في خرابها (وفي يوم) وصل الان في الكبير والصغير الى بالجيزة (وفي يوم الاثنين)
 اتفق جماعة من الارؤد وقصدوا الذهاب الى بالجيزة فوصل خبرهم الى محمد علي باشا فأرسل
 اليهم عكرا ومعهوم حجوف لطفهم عند المعادي بحري بولاق في فة فتلوا منهم نحو العشرين وهرب
 باقيمهم ونفروا (وفي يوم) بنى حجاج الحضري طائرا وبوابة على الرميلة عند عرصات الغلة (وفي
 يوم الاربعاء) مابيع عشرة قبض محمد علي باشا على برجس الجوهرى ومعه جماعة من الاقباط
 فحبسهم بيت كخداه وطالب حسابا من ابتداء سنة خمس عشرة وأحضر المماليك
 الذي كان كاتب الان في بالصيد وأبى منه منصبه في رئاسة الاقباط وكذلك خاع
 على الباشا محمد بن المحسرو في خاع الاستمرار على ما كان عليه أبوه من أمانة الضرر بخانه
 وغيره (وفي تلك الليلة) قتل شخص كبير يكتفى تحت بيت الباشا بالازبكية ونهبوا
 لمونه مدفعه وذلك لامر تقموا عليه (وفي يوم) سافر كخدايك الى جهة المنوفية وقبض
 على كاشفها وأخذ ما معه من الاموال التي جمعها من منوبات البلاد ودل على ودائعها
 وأخذها ايضا وجعله غللا كثيرة ومواشي وغـ بذلك (وفي يوم الجمعة عشرة) اوافق
 طمادي عشر مصرى اوفى النيل المبارك اذ رعه ونودي بذلك واشبع في ذلك اليوم ووصل
 فرقة من الامراء المصر بنين من خاف الجبل وبات الناس مستعدين للفرجة على موسم الخليج
 على العادة فامر الباشا باخراج الخيام والنظام الى ناحية المسر وعمل الحراسة ثم امر بكسر
 السد لئلا فاطلع النهار الا والماء يجري في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضى ولا احد من
 الناس ولم يشعروا بذلك وكان قد بلغه ورود الامراء فتأخر عن الخروج وهم ظنوا خروجه مع
 العسكر الى خارج المدينة وفي وقت الشروق من ذلك اليوم وصل طائفة من الامراء الى
 ناحية المذبح وكسروا بوابة الحسبانية ودخلوا من باب الفتوح في كبكية عظيمة وخلعهم
 نقاير كثيرة وجمال واجال فسقوا من بين القصرين حتى وصلوا الى الاشرفية وشخص لهم
 الناس ونهبوا بالسلام عليهم وبقولهم نهاره مبارك وسعيد والحمد لله على السلامة وشخص
 الناس وبيتوا ونحووا الضامين فلما وصلوا عطفا الحراطين افترقوا فرقتين فدخل عثمان
 بك وحسن وشاهين بك المرادى واحمد كاشف سليم وعباس بك وغيرهم كشاف واجناد
 ومماليك وعبيد كثيرة نحو الالف وخلف كل طائفة نقاير وهجن وبايديهم البنادق والسيف

بـ تاذن في ذلك ويطلب عدم الرفع عن شئ منها يحصل قدر ايد استعان به على علائق العسكر
وجماكرهم واكمل خراب الاقليم واقضى شهر جمادى الاولى

• (شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠) •

استمر يوم الاثنين (في ثمانية) وصل ولدنا محمد علي باشا الى ساحل بولاق فركب اغوات الباشا
واستقبلوهما وا حضروهما الى الازبكية وعملوا لهما شئنا كاتلك الليلة (وفي ثالثة) طلع محمد
علي باشا الى القامة واجلس ابنه الكبير بها وضر بواله في ذلك الوقت مدافع (وفي رابعة) رجع
عابدي بك ومن يعصبته من المصرية من جهة الشرق وقد وصلوا خلف الدلالة الى حد العائد ثم
رجعوا وذهب الدلالة الى جهة الشام بملحهم من المال والغنائم والجمال والاحمال وعدتها
أكثر من أربعة آلاف رجل ومانه يوم من البلاد واسرود من النساء والصبيان وغير ذلك وكانوا
من نعمة الله على خلقه ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم الا زيادة للضرر وليحصل الباشا الخلع
الذي استدعاهم لنصرته الا انخذلان وكان في عزمه وظنه أنهم يصبرون اعوانه وانصاره
ويستعين بهم وبطائفة التيكبرية على ازالة الطائفة الاخرى فاتهم بقدومهم وادركه الله
ذاهم وتخلوا عنه وخذلوه وضاع عليه ماصرفه عليهم في استدعائهم وملاقاتهم وخليعهم
وتقدماتهم ومصارفهم وعلاقتهم وخرجهم ولم يتقدموه بشافة بل كانوا من الضرر والصرف
عليه وعلى الاقليم وكان كلما خوطب أو عوتب في أمر أو فعل يقول اصبروا حتى تأتي الدلالة
ويحصل بعد ذلك النظام فلم يحصل بوصولهم الا الفساد العام وانتقضت دولته وانعكست
قضيته (وفيه) شرعوا في عمل دفر فردة على البلاد التي بقي فيها بعض الرموز (وفي خامسة) حضر
كثدا بك ليللا واثار باطل ذلك المدفتر لافيه من الاشاعة والسنة واتفق مع الباشا
والمسكاهين انه يفعل ذلك باجتهاده ورأى يعود رجع في تلك الليلة ونزع في التخصيل مع الجوار
والعصف الزائد كما هو شأنهم (وفيه) سافر ايضا جانم افندي المدفتر دار وسافر معبته فاجبى
باشا الاسود المسمى بشيراغا (وفيه) سافر بعض كبرائهم الى جهة السويس ليأتى بالهمل (وفي
يوم الجمعة) ورد أحد افندي من سكندرية وهو الذي كان أقي بالدفتر دارية في العام السابق
ومنه أحد باشا خورشيد من الورد وكتبوا في شأنه عرفته من المناياخ والوجاقية
بمنه وابقاه جانم افندي واستقر بالاسكندرية الى هذا الوقت وحضر الآن بمراسلة من
قبطان باشا وأحضر معبته تقرير السعيد أغا على الوكالة وابقاه على ما هو عليه وتطهر
انخاصكية سليمان أغا حافظ (وفي يوم الاحد رابع عشر) تغيب جرجس الجوهري فيقال انه
هرب ولم يظهروه وطلب محمد علي فلتبوس وغالى وجرجس الطويل (وفي يوم الاثنين) حضر
محمد ر كندا الاني بجواب من محمد دومة وقابل محمد علي باشا وذهب الى بيته لفضاء أشغاله
(وفيه) وصلت القافلة والمحمل وأراد الباشا ان يرافقه القافلة التجارية صالحواء الى أحوالهم بالاف
كبس ودخل الحمل في ذلك اليوم محبة المسفر (وفيه) طلب الباشا حسن أغا فاجبى المختب
والامير ابراهيم لرزاز وطلب أن يقتل حسن أغا كندا الحنج والامير ابراهيم ديودار بشرط
أن يكافأ أنفسهم من مالهما فاعتذر ابراهيم قدرتهما على ذلك فبسم ما وطلب من كل واحد
منهم ما خمسمائة كبس وعزل حسن أغا وقد عرضه آخر يسمى قاضي أوغلي على الحسبة

(وفي يوم الثلاثاء) ظهر الخديوي جرجس الجوهري بانه ركب من دير مصر العتيقة وذهب الى الامراء المصرية بناحية التبين (وفي يوم الاربعاء سابع عشرة) توفي الشيخ محمد الجري مفي الحنفية (وفي يوم الجمعة تاسع عشرة) توفي حسن افندي ابن عثمان الاماخي الخطاط (وفيه) قلدوا على جلبي ابن أحمد كخدا على كشوفية القايريه ولبس القفطان وركب باللازمين (وفيه) سافر محمد كخدا الانى عائدا الى مخدومه وذهب معه السلطان وموسى البارودي (وفي عشرينه) تقلد الحسبة شخص يقال له عبد الله قاضي أوغلي وكذلك تقلد قبله بأيام ابراهيم الحسبي الزعامة وهو حليق اللحية وتقلد محمد من محالبك اسمعيل بك ويعرف بالانى وهو زوج هانم ابنة بنت اسمعيل بك أنطاوية مستحفظان (وفيه) أفرجوا عن حسن أنطا المحتسب و ابراهيم الرزاز وقررروا على الاول خمسة وستين كيسا وعلى الثانى خمسة عشر كيسا بقرمان بدفهما (وفيه) أنزلوا قوائم على البلاد والحصص التى كانت تحت التزام جرجس الجوهري الى المزايدات فاشترها الفادرون والراغبون (وفي حادى عشرينه) قلدوا ياسين بك كشوفية بسويف والقبوم وكذلك لبسوا كاشفا على منداوط وغيرها (وفي أواخره) حضر محمد كخدا الانى والسلطان وذكرا ما طلوبت الانى وهو انه يطلب كشوفية الفيوم وبسوف والجيزة والجميزة وسائقى بلاد الترام وانه يأتى الى الجيزة ويقيم بها ويكون تحت طاعة محمد على باشا وتشاوروا فى ذلك أياما وأما باقى الامراء المصريين فأنهم امتدوا من مكانهم وترفعوا الى جهة قبلى بناحية يافضة ثم اتفق الرأى على ان يعطوهم من فوق جرجا وينزل بها الحاكم المولى عليها من لعمرية وان المصريين لقبالى انفسهم وايتنهم البلاد ويقومون بدفع المال ولا لال الميرية وكل ذلك لأصل له ولا حقيقة من الطرفير وكتبوا للانى مكاتبات بذلك وأن يكون فى ضمنهم (وفي أواخره) أيضا احتاج محمد على باشا الى باقى علوة العسكر فتكلم مع المشايخ فى ذلك واخبرهم بان العسكر باق لهم ثلاثة آلاف كيس لانهم لا يعرفون كيفية اطرقة فانظروا رأيكم فى ذلك وكيف يكون العمل ولم يبق الا هذه النوبة ومن هذا الوقت اذا قبض العسكر باقى علائقهم سافروا الى بلادهم ولم يبق منهم الا المحتاج اليهم وارباب المناصب ولا باخذود بعد ذلك سلاقت فكثرت التروى فى ذلك ولغط الناس بالفردة وتقرر اموال على اهل لابلدي والخط الامري به بذلك على قبص ثلث النسائط من الحصص والالتزام فضج الناس وقالوا هذه تصير عادة ولم يبق للناس معاش فتال نكتب فرما فاولتقرم بعدم عود ذلك ثانيا ونرقم فيه لمن الله من يشعلها مرة أخرى ونحو ذلك من التوبيكات الكاذبة الى أن رضى الناس واستقر أمرها وشرعوا فى تحريرها وطلبها

• • (شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الاربعاء (وفي حادى عشرة) سافر محمد كخدا الانى بالجواب المتقدم الى مخدومه بعد ان قضى أمتهاله واحتياجا منه من أمية وخيام وسروج وغير ذلك وخرج ياسين بك وباقى الكشاف المسافرون الى الجيزة وطلبوا المراكب حتى عز وجودها وامتنع ورودها من الجهة البصرية (وفي ثالث عشرة) سافر المذكورين بعساكرهم وسافرا أيضا على باشا السلطان أحمد باشا خورشيد المنفصل الى سكندرية وأما قبطان باشا فانه لم يزل بشعر سكندرية (وفي منتصفه)

رمضان مع ما الناس فيه من ضيق المعاش وغلو الاسعار في كل شيء بل وعدم وجود الاقوان
 ووقوف ~~العسكر~~ خارج المدينة يخططون ما ياتي به الالاحون من البهن والخبز والتبن
 والبيض وغير ذلك من دونهم العرب ومثل ذلك في البحر والمراكب في امتنع وجود
 المملوكات برا وبحرا وطلبوا المراكب لفسر العساكر بالتجاريد فتسامع القادمون فوقفوا عن
 التمددوم خوفا من النهب والتضييق ولم يبق بسوا حل البحر من كبر ولا قارب وبطل ديوان
 العشور ووصل شهر العشرة ابطال السمن ستمائة نصف فضة ان وجد والعشرة من البيض
 بضممة عشرة نصف فضة ان وجد والدجاجة بأربعين نصفاً والرطل الصابون بستين نصفاً ولم يزل
 يتزايد حتى وصل الرطل الى مائة وعشرين والراوية الماء بأربعين نصفاً والرطل القشطة بستين
 نصفاً والرطل من السمك الطري بستة عشر نصفاً والقديد المملوح بعشرة أنصاف وقد كان
 يباع بصندين وبالعسد من غير وزن والحنوت الفسج بأربعين نصفاً وقرص على ذلك (وفي
 عشرينه) رجع خازن دار طاهر باشا الى جهة الامارية ثانياً ومعه جملة من العسكر وصاروا
 يضربون في كل ليلة مدفعين واستقر طاهر باشا بالجيزة (وفيه) كتب محمد علي باشا مكاتبة الى
 الامراء القبا الى وأرسـل بها مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابون فجي ليصططحو ا على أمر
 (وفيه) وصل أيضاً جماعة من الانبياء الى جهة مقارة وبلاط الجيزة وطلبوا منها كلفة وذراهم
 فامر محمد علي بخروج العساكر فتملكوا واحتجوا بطلب العلوقة فعزم على الخروج بنفسه
 فلما كان ليلة الاربعاء ادى من عشرين طلب كبار العساكر ركب معهم الى مصر القديعة
 وشرعوا في التعدي بطلو الليل وهم محمد علي وعسكره وخواصه وعابدي بك وعمر بك وصالح
 قوش والدلالة وكبيرهم وعلى كاشف الذي تزوج بنت شـنـن وانباهاه في قبحل وكبير الدلالة
 وطائفة وركب الجميع وقت الثمروق وبرزوا الى القضاء وانفرد كل كبير بمكرمة خـمـسة
 طواير وسـنة ونظروا على البعد منهم فأواخياله من العربان وغيرهم متفرقين كل جماعة في
 ناحية لحمل كل طاير على جماعة منهم فانهم زمو امامهم فساوقوا خلفهم فخرج عليهم كائن
 من خلفهم ووقع بينهم الضراب وحمل على كاشف وآخر يقال له أوزي في جماعتهم فأروه مجحلاً
 فظنوه محمد علي فاحت طويبه وتكاثروا عليه وأخذوه أسيراهو ومن معه وفروا من نجائهم
 و وقعت فيهم الهزيمة ورجع الجميع القهقري وعدوا الى بر مصر من غير تاخير وذهب من
 الارزوطا طائفة الى الاخصام وانضموا اليهم (وفي هذه الايام) وقع بين أهل الازهر منافسات
 بسبب أمور وأغراض نفسانية بطول شرحها ونحزبوا حزبين حزب مع الشيخ عبد الله
 الشرفاوي وحزب مع الشيخ محمد الامير وهم الاكثر وجهوا الشيخ الامير ناظر ا على الجامع
 وكتبوا له تقريراً بذلك من القاضي وختم عليه المشايخ والشيخ السادات والسيد عمر افندي
 المنقيب وكانت النظارة شاغرة من أيام الفرنسيين وكان يتقلدها أحد الامراء فلما خرج
 الامراء من مصر صارت تابعة للمشيخة لوقت تاريخه فاتفق لذلك الشيخ الشرفاوي ولم يفعلوا
 لان اجتهد الشيخ الامير في النظر لخدمة الجامع بنفسه وبأبيه وأحضروا الخدمة وكتبوا الجامع
 وغسلوا حصنه ومسحوه وفرشوا المقصورة بالحصر الجدد وعلقوا قناديل البوائك وصلوا
 كل يوم يقف على الخدمة ويأمرهم بالتنظيف لغسل الميضاة والمراحيض وأمر بخلق الابواب

من بعد صلاة العشاء ماء د الباب الكبير ورتبوا له بابا وطردها من بيت به من الاغراب الذين
يلتفون بالحصر ويلوفونها يولهم وغانطهم ونحو ذلك (وفي غايته ليلة الاحد التي هي ليلة العيد)
عدى طائفة من العسكر الى البر الجيزة وانضموا الى الاخصام وحصل في العسكر ارتجاج
واختلافات وعلوا شكافي تلك الليلة في الازبكية بعدما ثبتوا هلال شوال بعد العشاء الاخيرة
وقد كانوا امرجوا المساجد وصلوا التراويح ثم طفوا المنارات في ثالث ساعة من الليل
• (شهر شوال سنة ١٢٢٠) •

استعمل يوم الاحد المذكور وجميع الامور مرتبة كالحال على ما هو عليه من الاضطراب
ولم يحصل في شهر رمضان للناس جمع حواس ولا حظوظ ولا أمن وانكف الناس عن المرور
في الشوارع ليلا خوفا من اذية العسكر وفي كل وقت يسمع الانسان اخبارا ونكات وقبائح
من افاعيله من الخطف والقتل واذية الناس (وفي رابعه) قلدها مناصب كشوفات
الاقاليم وتهموا بالذهاب وعلوا قواثم فردو مظالم على البلاد خلاف ما تقدم وخلاف ما يأخذه
الكشاف لانفسهم وما يأخذونه قبل نزولهم وذلك انه عند ما يترشح الشخص منهم لتقليد
المذهب يرسل من طرفه معينين الى الاقليم الذي سيتولى عليه باوراق البشارات وحق طرق
باسم المؤمنين ايا عشرين ألفا أو أكثر أو أقل فاذا قبضوا ذلك اتبعوها باوراق أخرى
ويسعون بها وراق تقبل اليه وفيها مثل ذلك أو أكثر أو أقل ثم كذلك أوراق لبس القنطان
ونحو ذلك وقد يتفق بعد ذلك بجمعه انه يتولى خلافه ويستأنف العمل الى غير ذلك هذا
وكيفية ان مستمر في سر جابه بالاقاليم وجمع الاموال والعنف والجور مرة بالمنوفية ومرة
بالغربية ومرة بالشرقية ولا يقرر الا الاكاس من الشهريات والمغارم وحق الطرق
والاستهجالات المترادفة مما لا يحيط به دفتر ولا كتاب (وفي ثامنه) توفي ابراهيم افندي كاتب
البهار وترك ولدا صغيرا قد واصلوا كحسنا في منصبه وكيلا عن ولده (وفي هذه الايام) كثر
تحرك العسكر والمناداة عليهم بالخروج الى فواحي طراد الجيزة وذلك بسبب ان بعض الالقبة
عدى الى ناحية الشرق وأخذوا كافا من البلاد وبعضهم وصل الى وريدان بالبر الغربي
(وفي عاشره) حضر جملة من الالاقبة وغيرهم من ناحية الشام فتم من حضر في البحر على
دمياط ومنهم من حضر في البر وعدى طاهر باشا الذي كان مسافرا على جدة (وفيه أيضا)
سافرت القافلة المتوجهة الى السويس وصحبها نحو المائتين من العسكر وعليةم كبير من
طرف طاهر باشا لاداعنه وسافر معهم حسن افندي القاضي المنفصل ليكون قاضيا
بمكة حسب القانون (وفي خامس عشره) وصلت قوافل التجار من السويس فارسل محمد
على وفتح الخواصل وأراد أخذ بضائع التجار وفروق البن فارتفع التجار بكامل الجمالية
وغيرها وذلك بعد ان دفعوا واءتورها ونولونها واجرها وما جدد له على من المغارم السابقة
وانفط الامر على المصالحة عن كل فريق خشوا رايالا ولم ينتطع في ذلك شتانان (وفي حادي
عشرينه) حضر كخدا يلك الى مصر بعد ما جمع الاموال من الاقاليم وفعل ما فعله من الفرد
والمظالم لخارجة عن الحد (وفي يوم الاربعاء الخامس عشر منه) توفي عثمان افندي العباسي
• (شهر ذي القعدة ١٢٢٠) •

القلعة ججته ومدافع وطفقوا يخطفون الجير من الاسواق ان وجدوها وعدى طائفة من
العساكر الخيالة الى برج الحيرة وعدى طاهر باشا الى برابيه وصبته عساكر كثيرة وأزعجوا
أهل القرية وأخرجوهم من دورهم وسكنوا بها وأطلقوا دوابهم وخبولهم على المزارع
فأكلوها بأجمعها ولم يبقوا منها ولا عوداً أخضر في أيام قليلة (وفيه) اختفى حجاج الحضري
أيضاً بسبب ما دخله من الوهم والخوف من العسكر (وفي عشرينه) نزع عساكر حسن باشا
في المدينة من ناحية معادى الخيري الى البرال آخر (وفي يوم الأحد خامس عشرينه)
عدى حسن باشا أيضاً (وفي يوم الاثنين) نودي في الاسواق على العساكر الذين لم يكونوا في قوائم
العسكر الذين يقال لهم السير بالسفر والخروج الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام
قتل وكذلك كتبوا فرمات وأرسلوها الى البلاد بمعنى ذلك ومن كان من أهل البلاد والمغاربة
أو الأتراك بصورة العسكر ومن يباينهم فليترع ذلك وليرجع اليه بالاول (وفيه)
أيضاً نودي على المعاملة الناقصة لا تقبض الا بنقص ميزانها لان المعاملة لحش نقصها جدا
وخمر صا الذهب البندقى الذى كان أحسن أصناف العملة فى الوزن والعبارة والجودة فان
العسكر تسلطوا عليه بالنقص فيقصون من الشخص الواحد مائة دراهم أو اقل أو أكثر وأقل
ويدهونه فى المستعرات ولا يقدر المتسبب على رده أو طلب أرض تقصه وكذلك القسير فى
لا يقدر على رده أو وزنه وقتل بذلك قتلى كثيرة وأعلق الصيارف حوائثهم وامتنعوا من الوزن
خوفاً من شرهم وكذلك نودي على التعامل فى بيع البن بالرجال المعاملة وهو تسعون نصفاً
وقد كان الاصطلاح فى بيع البن بالقرانسة فقط وبلغ صرف القرانسة مائة وثمانين نصفاً
ضعف الاول وعز وجوده لرغبة الناس فيه لسلامته من الغش والنقص لان جميع معاملة
الكفار سالمة من الغش والنقص بخلاف معاملات المسلمين فان الغالب على جميعها الزيف
والخاوط والغش والنقص فلما انطبهر على ذلك ونظروا الى معاملات الكفار وسلامتها
تسلطوا عليها باقطع والتنقيص والتقصيص قسماً للغش والخسران والانحراف عن جميع
الاديان وقال صلى الله عليه وسلم لم الدين المعاملة ومن غشنا فليس منا فبدأ خذون الريالات
القرانسة الى دار الضرب ويصكونها ويزيدون عليها ثلاثة أرباعها نحاساً ويضربونها قروشاً
يتعاملون بها ثم ينكشف حالها فى مدة يسيرة وتصبح نحاساً محرم من أقباح المعاملات شكلاً
وضمماً لا فرق بينها وبين الفلوس الخاص التى كانت تصرف بالارطال فى الدول المصرية
لسابقة فى الكم والكيف بل تلك أجمل من هذه فى الشكل وقد شاهدنا كثيراً منها وعليها
أسماء الملوك المتقدمين ووزن الواحد منها نصف أوقية وكان الدرهم المتعامل به اذذاك
من الفضة الخالصة على وزن الدرهم الشرعى ستة عشر قراطاً ويصرف بثلاثة أرتال من
الفلوس الخاص فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين قلساً تستعمل فى جميع
المستعرات والمزقيات والمعاليم واللوازم للجيوش والجزئيات والمخدرات فلما زالت الدولة
القاوونية وظهرت دولة البحرا كسة واستقر الملك أنور يد شىخلى سلطنة مصر وبدأ الاختلال
اختصر الدرهم المتعامل به وجعله نصف درهم وهو غمالية قراريط ومعنى نصف مؤيدى ولم
تزل تتناقص حتى صارت فى آخر الدولة البحر كسية أقل من ربع الدرهم واختل أمر الفلوس

قوله السير هكذا فى نسخ وفى
بعض النسخ القسير ولم
تقف بعد المراجعة عليها

النحاس والمرتبات والوظائف بالوقوف المشروط فيها صرف المعاليم بالقلاوس ولم يزل الحال
 محتسباً ويضعف بسبب الجور والطمع والغش وغبادة أولى الامر وعي بصائرهم عن المصالح
 العامة التي بها قوام النظام حتى تلاثى أمر الدراهم جدا في الوزن والقياس وصار الدرهم
 المعبر عنه بالنصف أقل من العشر الدرهم وفيه من الفضة الخالصة نحو الربع فيكون في
 النصف الذي هو الاقل تبدل الدرهم الاصل من الفضة الخالصة أقل من ربع العشر فيكون
 في النصف الواحد من معاملته الذي الذي وزنه خمس قحلات قيراط وربع ثلث قيراط من
 الفضة وذلك بدل عن ستة عشر قيراطا وهو الدرهم الاصل الخالص فانظر الى هذا الخسران
 الخفي الذي انعمت به البركة في كل شيء فان الدرهم الفضة الآن صار بمنزلة الفليس النحاس
 القديم فتأمل واحسب تجد الامر كذلك فاذا فرضنا ان انسانا اكتسب ألف درهم من
 دراهمنا هذه فحكاها كسبه خمسة وعشرين لا غير وهو ربع عشرها على انه اذا حسبنا قيمة
 الخمسة وعشرين في وقتنا هذا عن كل درهم ثلاثون نصفا فانم اتبلغ سبعة مائة وخمسين ويذهب
 الباقي وهو مائة وان يحسبون دراهمنا الذهب ان الدينار كان وزنه في الزمن الاول مثقالا
 من الذهب الخالص ثم صار في الدولة الفاطمية ثم ما بعد ما عشرين قيراطا وكان يصرف بثلاثين
 درهما من الفضة فلما نقص الدرهم زاد صرف الدينار الى ان استقر وزن الدينار في أوائل
 القرن الماضي الثلاثة عشر قيراطا ونصفه ثم يصرف بتسعين نصفا وهو المعبر عنه بالاشرفي
 والطارقي المعروف بالفندقي يصرف بمائة وكانا جديدين في العيار وكذلك الانصاف العديدية
 كانت اذذاك جيدة العيار والوزن وكان الريال يصرف بمائة ونصفه والريال الكلب بثمانين
 وأربعين نصفا ثم صار الدينار وهو المحبوب الخنزري بمائة وخمسين والفندقي بمائة وعشرين
 والقرانية بثمانين ثم حدث المحبوب الزرقي أيام السلطان أحمد بدلا عن الخنزري وغلا صرف
 الخنزري وكان في وزن الشخص وعياره ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا ونصف الى ان
 زاد الاختلال في أيام علي بك والمعلم رزق واستبدلته على دار الضرب والقروش واستعمل
 ضرب القروش واستكثر منها رزاد في غشم الكثرة المصاريف على العساكر والتجاريد والنفقات
 واستقر الاشرفي المعروف بالزر بمائة وعشرة والطارقي بمائة وستة وأربعين والشخص
 بمائة والريال القرانية بمائة وثمانين مدق من أيام علي بك ولحق وجود القروش المفردة
 وضعفها وأجزائها حتى لم يقبأ بالناس من التعامل الا هي وعز باقي الاصناف المذكورة
 وطلبت اليك والادخار وصياغة الحلي فترقت في المصارفة والابدال فلما زالت دولة علي بك
 وغلاك محمد بك أبو الذهب نادى بإبطال تلك القروش بأنواعها وأساخس الناس خسارة
 عظيمة من أموالهم وباعوها بالارطال للسبك واقتصر واعلى ضرب الانصاف العديدية
 والمحبوب لزر والنفقات لا غير وتنصوا من وزنها وعيارها رقت قيمتها وغلت في المصارفة
 وزاد الحال تنواليا الحوادث والهن والبلال والقرامات وضيق المعاش وكساد البضائع
 وتساؤلوا في زيادة المصارفة وخصوصا في غن السلع والمبايعات وخلاص الحقوق من الماطلين
 واقترب بذات تغافل الحكم وجورهم وعدم التفاتهم الى مصالح الرعية وطمة بهم وبتر كهمل النظر
 في العواقب الى أن تجاوزت في وقتنا هذا الحدود وبلغت في المصارفة أكثر من الضعف وصار

كثيرا وتلقن الاسم الاول والاو واقلع عما كان عليه حتى لاحت عليه أنوار ملازمته
 واعتقده جدا وبعد وفاة الاستاذ رجع الى حالته وشرب الدخان ثم ولي خليفة على غلال الحرمين
 فباشرها بشهامة ثم ولي روزنامة مصر بصرامة وقوة مراس وسادة ومخادعة وراج أمره
 واتسع حله وزادت حشمته وذلك بعد عزل أحمد افندي أبي كايه وقبل وفاة السيد محمد افندي
 الكماخي الروزنامجي وثقل أمره على باقي الكتبة والناس فاوغروا عليه وغزلوه فضايق صدره
 وزاد نلقه وحديث فيه بعض رعوته وتردد ما شاهد الاوليا في الليل والنهار يتهل ويدعو
 ويشرف خبزاودراهم وياوي اليه المجاذيب والذين يدعون الصلاح والولاية فيكرههم برهة
 ويرون له مراني ومنايات واخباريات فيزداد هوسه ثم لما يطول الحال ينقطع عنهم ويبدلهم
 بآخرين وهكذا وكان ينال مع بعضهم في الحرم ويترجم بعضهم بمكاشفات ونطعيات ويقول
 فلان بطالع على خطرات القلوب وفلان يصعد الى السماء ومن كرامات فلان كذا ثم يرجع عن
 ذلك لمهمات السيد محمد أعين في كتابة روزنامه أبصا واستمر بها ثمانية عشر شهرا وكانت
 عادته في سنة عثمان بعد المائتين ثم انفرد عليه ابراهيم بك الكبير وعزله وكان يظن أن الأمر
 يقول اليه فلم يتم له ذلك وأحضرا ابراهيم بك السيد ابراهيم بن أخي المتوفى وقيل ذلك
 فعندها أيس المترجم منها واختلعت الأوريجدوث الفتن وتقلب الدول والاحوال ولازم
 شأنه وبيته بعد رجوعه من هجرته الى الشام في جاذبة الفرنسيين واعتزته الامراض واجتمعت
 لديه كتب كثيرة في سائر العلوم وبيت بأسرها في تركته • توفي يوم الاربعاء خامس عشر من
 شوال من السنة • (ومات) • العمدة الامام الصالح النائم العلامة والبصير الفهامة
 الشيخ محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن جيش الشافعي المقدسي ولدى حدود السنة • هو قدم به
 والده الى مصر فقرأ القرآن واشتغل بالعلم وحضر دروس الشيخ عيسى البراوي فتفقه عليه
 وحانت عليه نظاره وحصل طرفا جيدا من العلوم على الشيخ عطية الاجهوري ولازمه
 ملازمة كلية وبعد وفاة شيخه اشتغل بالحديث فسمع صحيح مسلم على الشيخ حمد الراشدي
 واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردي فلقنه الذكر ولازمه وحصلت له منه الانوار وانجمت عن
 الناس ولاحت عليه لوائح النجاة وألبسه التاج وجعله من جملة خادماء الخلافة وأمره
 بالتوجه الى بيت المقدس فقدمه وسكن بالحرم وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقاته لذكر
 وله فهم جيد مع حدة الذهن واقبلت عليه الناس بالحببة ونشر له القبول عند الامراء والوزراء
 وقبلت شفاعته مع الانجماء عنهم وعدم قول هذا باهم واخبرني بعض من صحبه أنه يفهم من
 كلام الشيخ ابن العربي ويقره تقرير اجيدا ويميل الى سماعه وحج من بيت المقدس واصيب
 في الهقبة بجرأحة في عضده وسلب ما عليه ونحسرت تلك المشقات ورجع الى مصر فزار شيخه
 الشيخ محمود وادخله مدة ثم اذن له بالرجوع الى بلده ومع اشياء كثيرة في مبادئ علومه واقتبس
 من الاشياخ فوائد جمة حتى قبل اشتغاله بالعلم في سنة ١١٨٢ كسب الى شيخنا السيد مرتضى
 في تبصرة فكتب له أسانيد العالية في كراسه وسماها فلسفة التاج وقد تقدم ذكرها في ترجمة
 للسيد مرتضى فلم يزل يعلو ويفيد ويدرس ويعيد واشتهر ذكره في الآفاق واعتقد على
 اعتقاده وانقراده الاتفاق وطمعت أنواره ونعت أسرارها وانتشرت في الكون أخباره

وازدحت على سدنه زواره الى ان اجاب الداعي ونعمته النواحي وذلك سابع عشرين
 شهر شعبان من السنة ولم يخلف بعده مثله وبه خفت دائرة المسكين من الخلقية
 ورجال السادة الصوفية وحسن به ختم هذا الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار
 في التراجم والاختبار لغاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية
 على صاحبها افضل الصلوة والسلام وسنة قيد ان شاء الله تعالى ما يتجدد
 بعدها من الحوادث من ابتداء سنة احدى وعشرين التي نحن
 بها الآن ان امتد الاجل واسقف الامل ونرجو من
 الكريم المتعال صلاح الاحوال وانقشاع
 الهموم وملاخ الهموم انه على كل
 شيء قدير وبالاجابة
 جدير والله
 اعلم

(تم الجزء الثالث يليه الجزء الرابع اوله)
 (سنة احدى وعشرين ومائتين وألف) •

